AL
4-95

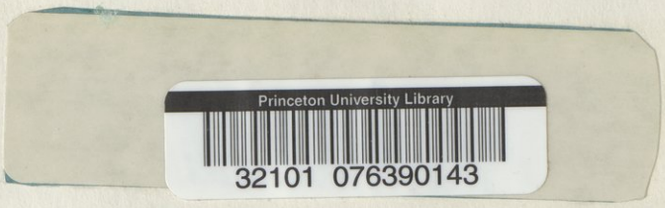

Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

Sibt ibn al-Jawzī, Yūsuf ibn Kizoghlū

Tadhkirat khawāṣṣ al-ummah

وفي نسخة تذكرة
خواص من الأمة
بذكر خصائص الأئمة

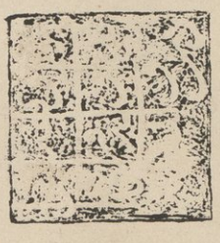

هذا

كتاب تذكرة خواص الامة

في معرفة الأئمة تأليف الشيخ الامام العالم

العلامة الفاضل الفهامة وحيد عصره وفريد دهره

جمال الدنيا والدين بقية العلماء العاملين بركة

الملوك والسلاطين يوسف سبط الشيخ الامام العالم

الزاهد الكامل لسان العرب وترجمان الادب

سيد المتكلمين ابي الفرج عبد الرحمن بن

الجوزي

2274
.885
.389
.1868g

بسم الله الرحمن الرحيم

وكان السبب الموجب لطبع هذا الكتاب المستطاب الذي لو يباع بوزنه درا كان البايع المغبونا
ان النواب المستطاب الأشرف الأعظم ذا الحسب الباهر والنسب الزاهر والأصل الطاهر والشرف
الظاهر ذو الهمة التي لو همت بالدهر لما تصرفت بالأحرار صروفه ولا دارت عليهم دوايره نايب الأيالة
الباهرة معتمد الدولة القاهرة فرهاد ميرزا الازال الله مؤيد الزمع قواعد العدل والانصاف وهدم
اساس الجور والاعتساف ابن المرحوم المغفور نايب السلطنة عباس ميرزا ابن السلطان الأعظم فتحعلي
شاه قاجار طاب الله ثراهما وجعل الجنة مثواهما والى كردستان عن قبل السلطان العادل و
الملك الباذل ناصر الدنيا والدين ناشر الاحسان في العالمين مالك رقاب الأمم مولى ملوك العرب
والعجم ولي النعم السلطان ابن السلطان ابن السلطان الخاقان ابن الخاقان ابن الخاقان السلطان ناصر
الدين شاه قاجار الازال الله ناصرا وللكفر كاسرا ما طلع طالع ولمع لامع في شهر رجب سنة
اربع وثمانين ومايتين بعد الالف ذا عرض بعد تسعة ايام برعاف يكون في مذاق الاحبة
بمنزلة السم الزعاف لم ير قبلها ولا بعدها علة بهذه الشدة نزف اكثر دمه من مجرى انفه حتى ضعفت
البنيته وخيف منه سقوط القوة لا يفيق العليل ساعة فيرجى ولا ينقطع الدم برهة فينسى فبقي
على تلك الحالة عشرين يوما وليلة يوشك ان ينزف الدم من عيون ناظريه وطفق ان يطير الروح
عن جسم حاضريه فاخذ الطبيب الذي يعالجه يداويه بوزن ثلاثة مثاقيل قطنة لفها وعصرها حتى
جعلها على قدر بندقة ثم ارسلها من الفم مع الالات التي يستعد لهذا العمل في ثقبة انفه ثم احكمها
لان لا يجد العلق في الحلق ثم بعد هذا اخذ بندقتين اخريين من القطنة ايضا ولفها مع الميل في
اقصى ثقبتي الأنف ليسد الزعاف بهذا التدبير المتخاف فلا تنجح له فائدة وقد كان الدم يقطر من
القطنة فازداد تعبه واشتد المه وحدث به حمى خطيرة ردية ويشتد الكرب والتعب ويعظم النفس
ويتواتر ولا يقدر العليل على الازدراد والتكلم لسد منافذ الخيشوم والتالم ونظر الى الدنيا
بقلب موجع وعين تدمع تعس الزمان لقد اتى بعجائب فبقي على تلك الحالة اربعة عشر يوما وليلة
بكى عليه الحبيب وئيس منه الطبيب تعسر اخراج القطنة من الثقبة التي يكون في الخشك فخاف
الاطبا والمعالجون عليها التفرج والتاكل وعجزوا عن التدبير ويأسوا من البر والتيسير بلغ
السيل الزبى فلما كان ليلة الثامن عشر من شعبان المعظم توسل العليل بقلب نجيب حبيب وعين
باكية وكابة كاملة الى الامام الثقلين وسيد الخافقين ابي عبد الله الحسين سلام الله عليه وقال

بالحمد الله

يا حجة الله وولية ويا بن حجته الله وصفيه يا سيد شباب اهل الجنة يا ابا عبد الله لقد جلت المصيبة بك
بكثير يا داند ه يا از نفس از اد كن لا يجب سائلك و لا يخيب نائلك انك تعلم ما بي من العلة و التفاهة و اقسمك
بحق امك سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام ان نفي من عمري برهة من الدهر و انتفع من حبوتي جملة من اهل
العصر و اراد الله تعالى ان لا يصير اهلي و ولدي دون امير ان لا يتفي خلالي و اجتني بغير نصيرا فاشفني من دائي هذا و عافني
من علتي و الا فاشفع لي عند الله ان يغفر لي فان لك شانا من الشان يا وجيها عند الله فسقطت في الفور
القطنة و ظهرت اثار الصحة فلاح كوكب الفوز و الفلاح و تبين علائم البرء و النجاح و قال في هذا
الحال اشعارا من جملتها زحكم شاه شهيدان نرفرق تا بقدفلك لا الى صحت همي شادم كرد زمين مكرمت شاه
دين امام هما ملك بر اسب شفا از زمان سوادم كرد قضا بحكم نبي يمن در يمنيم داد قدر بامر ولي در ديار
كرد هزار مرتبه جان دهي فدايش باد كه بر سكي در خويش اختيارم كرد بعد البلاء يكون الثناء فان البر
و الاحسان على ارباب الاستحقاق منشاء في الاجل و مرقاة في الامل و ان صنايع المعروف تقي مصارع
السوء فضلا الاهل و العيال مشعوفين و الاحبة و الخدام مسرورين اسر من غنى بعد عدم و برء بعد سقم
فحمدا له ثم حمدا له على ما هدانا سبيل النعم بلغ الله به اكلاء العمر و اهناها و ارغد العيش و اصفاها
و ندر ان يطبع هذه النسخة الشريفة ليستفيد الناس من بركته ثم بعد هذا عزم على سفر كردستان
امتثالا لامر السلطان لا زالت رايته منصورة و الويته و اعلامه مرفوعة في الرابع من شهر شوال ١٢٦٤
هجري فلما دخل البلد امر بتحرير هذا الكتاب لسبط ابن الجوزي شمس الدين يوسف بن قزاغلي الواعظ
المشهور الحنفي المذهب المسمى بتذكرة خواص الامة في ذكر خصايص الائمة المقبول عند الخاصة
و العامة المذكور في كتاب وفيات الاعيان لاحمد خلكان في ذيل ترجمة جده عبد الرحمن فانها حوت ما لم
تكن من لدن ادم الى خاتم الانبياء و اندرجت مناقب لم تثبت لاحد من الانبياء و الاولياء
الا لهم من وقف و تتبع في هذا الكتاب علم ان الكتاب نزل بهم و ايقن ان العلم لديهم فهم
قصد على طبعه و وفقه و فقه الله تعالى لما له الخير و الصواب مع احراز الاجر و الثواب
فاستنسخ النسخة الشريفة فكردستان مع مداد الطبع و صححها و قابلها اذام الله تعالى ثم انطبع
في دار الخلافة **ووقف** جميع النسخ المنطبعة على عامة المسلمين و كافة المؤمنين ليستفيدوا
منها و ينتفعوا بها بشرط ان يكون لهم علم العربية ليعلموا منها الحديث فصرفا بالامثال و الابتهاج
راقيا مدارج الشرف و الافتخار و كتبت هذه الكلمات بامره الاشرف الارفع الاعلى اعلى الله مدارج الشرف و منه
اقصاها و انا الداعي الدائر بدوام دولته و عزه و عزته و المعترف بنوال فضله و نعمته محمد باقر بن عبد الحسين خان الحاج محمد حسين جان
الصدر الاعظم اصفهاني غفر الله لهما

عزه و اجلاله

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد وسلم قال الشيخ الامام العالم العلامة الفاضل الفهامة وحيد عصره
وفريد دهره جمال الدنيا والدين بقية العلماء العاملين بركة الملوك والسلاطين يوسف
سبط الشيخ الامام العالم الزاهد الكامل لسان العرب وترجمان اهل الادب سيد المتكلمين ابي الفرج
عبد الرحمن بن الجوزي قدس الله روحه ونور ضريحه الحمد لله الواهب من النعم كل كثير وجزيل الذي
من النعم كل حقير وجليل الذي خلق الانسان وعدله فاحسن منه التعديل وفضله على سائر الحيوان
بالتكريم والتفضيل ومنحه بفصاحة اللسان وحسن التنزيل وخصه بعرفان ظواهر الكلم وخفيات مشكلات
المحكم ولطائف التأويل وصلى الله على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد الهادي الى اعدل طريق والداعي الى
خير فريق واوضح سبيل المرشد الى كلمة الحق الناصع لكافة الخلق باعظم برهان وانور دليل المنعوت قديما
في التوراة الموصوف في الانجيل المرسل كريما الى كافة الناس بالتوقير والتعظيم والتبجيل وعلى آله واصحابه وعترته
والمصطفين من اهل ملته المخصوصين بالغرة والتحجيل القائمين بنصرة دينه في كل قرن وعصر وحين ما اقتلب
غداة واصيل وبعد فهذا كتاب في فضل الامام العليم والحبر الحليم والسيد الكريم لغني الرسول
وبعل البتول وسيف الله المسلول سيد الحنفاء ورابع الخلفاء وابن عم المصطفى وامام الدين وعالمه
وقاضي الشرع وحاكمه ومنصف كل مظلوم من ظالمه والمتصدق في الصلوة بخاتمه مفرق الكتائب وظاهر
العجائب ليث بني غالب ابي الحسنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن زوجته وصلى على ابيها وحشرنا
في زمرته ورضي الله عن بقية الصحابة واهل البيت رضي الله عنهم اجمعين ذكر تسمية علي بن ابي طالب

عليه السلام فهو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن غالب
بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وعمود النسب
الى عدنان متفق على صحته وما بعده الى ادم عليه السلام مختلف فيه فلهذا اقتصرنا عليه واسم ابي طالب
عبد مناف وهو اخو عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه لابيه وامه وامهما فاطمة بنت عمرو بن عايذ
وعبد المطلب لقبه شيبة الحمد لشيبة كانت في راسه وكنيته ابو البطحاء لانهم استسقوا به سقيا فكنوه
بذلك وانما سمي عبد المطلب لان عمه المطلب كان بمكة اليه السقاية والرفادة وكان المطلب اخا هاشم
وكان هاشم قد تزوج بالمدينة الى بني النجار امراة يقال لها سلمى بنت عمرو فولدت شيبة بالمدينة
وتوفي هاشم بمكة ونشأ شيبة بالمدينة فمر به رجل من اهل المكة وهو يناضل الصبيان ويقول انا ابن
سيد قريش انا ابن ابي البطحاء فسأل عنه فقيل هذا ابن هاشم فلما قدم مكة اخبر المطلب فركب من وقته الى
المدينة فوجده يلعب مع الصبيان فاردفه على راحلته وقدم به مكة فقال الناس هذا عبد المطلب فقال المطلب
ويحكم انما هو ابن اخي هاشم فغلب عليه هذا الاسم ولما مات المطلب قام مكانه عبد مناف واما هاشم فاسمه عمرو
وهاشم لقبه لان مكة اجدبت واصابها مخمصة عظيم وكان يهشم الثريد ويطعمهم اياه وفيه يقول
عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف وعبد مناف اسمه المغيرة وقصي اسمه زيد وانما سمي قصيا
لتقصي امه به الى الشام ويسمى مجمعا ولد اسامي كثيرة وفيه يقول الشاعر هما لدا اسماء صدق ثلاثة قصي
وزيد والندى ومجمع وام قصي فاطمة بنت سعد تزوجها كلاب بن مرة ثم مات وقصي صغير فتزوجها ربيعة
بن حرام بن ضبة وسار بها الى الشام وقصي بها فلما كبر قصي عاد الى مكة واستولى عليها وجمع قبايل قريش
اليها واما كلاب فامه هند بنت سوير بن ثعلبة واما مرة فامه مخشية بنت شيبان واما كعب فامه ماوية
بنت كعب واما لوي فاسم امه عاتكة بنت خالد بن النضر بن كنانة واما غالب فامه ليلى بنت الحرث واما فهر فامه
جندلة بنت عامر الجرمية وفهر هو جماع قريش بعد قصي وقيل النضر بن كنانة هو قريش فمن لم يكن من
ولد النضر لم يكن قريشا وعلى القول الاول من لم يكن من ولد قصي لم يكن قريشا والقرش اصله التجمع
والاكتساب وكانت سميت بذلك بتجمع فسميت به وقيل ان قريشا دابة تسكن البحر تاكل دواب البحر فسميت قريش بها
وفيه اقوال اخر واما مالك فامه عاتكة بنت سعد بن قيس عيلان واما خزيمة فامه سلمى بنت اسلم بن عمرو
واما مدركة فاسمه عمرو وانما سمي مدركة لان لابيه ابلا شردت فادركها فردها وامه خندف
وقيل ليلى بنت حلوان بن عمران واما الياس فامه الرباب بنت جيدة بن معد واما مضر فاسم امه
سودة بنت عك واما نزار فامه معانة بنت جوشم واما معد فامه هوزن سلمية فصل

علك بن عدنان ق

واختلف العلماء في تسميته بعلي عليه السلام فقال مجاهد هو اسم سمّته به امّه عند ولادته وقال
عطا انما سمّته امّه حيدره بدليل قوله يوم خيبر انا الذي سمتني امي حيدره فلما علا على كتف الرسول
صلى الله عليه وسلم وكسر الاصنام سمي عليا من العلو والرفعة والشرف وقال ابن عباس كانت امه اذا دخلت
على هبل لتمتحنه وهي حامل به علا على بطنها فتقوس فمنعها من السجود فسمي عليا لهذا وقول مجاهد اظهر لانه ثبت
المستفيض به ولا يمنعها من تسميتها عليا ان تسميه حيدره لان حيدره اسم من اسامي الاسد لغلظ عنقه
وذراعيه وكذلك كان امير المؤمنين عليه السلام فيكون على اسمه الاصلي وحيدر وصفا له وقد سماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذا القرنين اخبرنا عبد الله بن ابي المجد الحربي قراءة عليه ونحن نسمع بغداد سنة ست وتسعين
وخمسمائة قال انبا هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني وكنيته ابو القسم ويعرف بابن الحصين قال ابو علي
الحسن بن علي بن المذهب التميمي قال انبا ابو بكر بن لعمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي نا عبد الله
الامام ابي عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل الشيباني قال حدثني ابي حدثنا ابن نمير نا عبد الملك الكندي نا ابو حازم المدني وقال احمد بن
ابن مسلم سمع سهل
نا عثمان نا حماد بن سلمة نا محمد بن اسحق نا محمد بن ابراهيم التيمي عن سلمة بن الطفيل عن علي عليه السلام
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك في الجنة قصرا وانك ذو قرنيها وهذا الحديث اخرجه احمد
بن حنبل في المسند واخرجه احمد ايضا في كتاب جمع فيه فضائل امير المؤمنين رواه النسائي مسندا وسمي الطين
لانه كان بطينا من العلم وكان يقول لو شئت لي وسادة لذكرت في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم
حمل بعير ويسمى الانزع لانه كان انزع من الشرك وقيل لانه كان اجلح ويسمى اسد الله واسد رسوله
يعسوب المؤمنين لان اليعسوب امير النحل وهو اخرهم يقف على باب الكوارة كلما مرت به نحلة شمها فان
وجد منها رائحة منكرة علم انها رعت حشيشة خبيثة فقطعها نصفين ويلقيها على باب الكوارة
ليتادب بها غيرها وكذا علي عليه السلام يقف على باب الجنة فيشم افواه الناس فمن وجد منه رائحة بغضه
القاه في النار قال في الصحاح اليعسوب ملك النحل ومنه قيل للسيد يعسوب والمؤمنون يشبهون بالنحل
لان النحل ناكل طيبا وتضع طيبا وعلي عليه السلام امير المؤمنين ويسمى الولي والوصي والتقي وقاتل الناكثين
والقاسطين ومشبه مرحب وصاحب اللوى وخاصف النعل وكاشف الكرب وابو الريحانتين
وبيضة البلد في القاب كثيرة فصل فاما كنيته فابو الحسن والحسنين وابو القسم
وابو تراب وابو محمد والنبي صلى الله عليه وسلم كناه ابا تراب والحديث في المسند والصحيحين قال احمد
وقد تقدم اسناد المسند حدثنا ابن نمير عن عبد الملك الكندي عن ابي حازم قال جاء رجل الى سهل
بن سعد فقال هذا فلان يذكر عليا ابن ابيطالب عند المنبر فقال ما يقول قال يقول ابو تراب ويلعن

ابا تراب

ابا تراب فغضب سهل وقال ما كناه به الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان اسم احب اليه منه دخل
على عليه السلام على فاطمة رضى الله عنها فاغضبته فخرج الى المسجد فاضطجع على التراب وفى لفظ فسقط
رداؤه على التراب وخلص التراب على ظهره فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره
وقال اجلس ابا تراب متفق عليه وقال الزهرى والذى سب عليا فى تلك الحالة مروان
ابن الحكم لانه كان اميرا فى المدينة من قبل معاوية وقال الحاكم ابو عبد الله النيسابورى
كان بنو امية تنقص عليا عليه السلام بهذا الاسم الذى سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويلغونه على المنبر بعد الخطبة مدة ولايتهم وكانوا يستهزؤن به وانما استهزوا بالذى سماه به
وقد قال الله تعالى قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم الآية
والذى ذكره الحاكم صحيح فانهم ما كانوا يتحاشون من ذلك بدليل ما روى مسلم عن سعد بن ابى
وقاص انه دخل على معاوية بن ابى سفين فقال له ما منعك ان تسب ابا تراب الحديث وسنده
فيما بعد انشاء الله تعالى واستمر الحال الى زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فجعل مكان ذلك السب
ان الله يامر بالعدل والاحسان فلما ولى بعده يزيد بن عبد الملك لم يتعرض لسبه فقيل له
فى ذلك فقال ما لنا ولهذا واستمر الحال وقيل ان الوليد بن يزيد اعاد السب وقيل
ان بعض بنى امية كان يقول اللهم صل على معاوية وحده لقد لقينا من على جهده وروى
عنه عليه السلام انه كان يقول انا ابو الحسنين القرم والقرم السيد المكرم واصله البعير الذى
لا يحمل عليه ولا يذلل فصل فى صفته عليه السلام ذكر الحافظ من مسنده انه كان
ادم شديد الادمة عظيم العينين غليظ الساعدين اقرب الى القصر من الطول عريض اللحية
لم يصفه احد بالخضاب سوى سواد بن حنظلة والصحيح انه لم يخضب وروى انه كان يصفر
لحيته بالحناء ثم ترك فصل فى ذكر والده عليه السلام قد ذكرنا نسبه وانه
ابن عبد المطلب ولما احتضر عبد المطلب اوصى الى ابى طالب وعهد اليه فى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد اشار محمد بن سعد فى كتاب الطبقات عن جماعة من العلماء منهم ابن عباس ومجاهد وعطاء
والزهرى وغيرهم فذكر طرفا من ذلك فقالوا توفى عبد المطلب فى السنة الثانية لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بثمانى سنين وكان قد اتت على عبد المطلب مائة وعشر سنة ودفن بالحجون
قالت ام ايمن انا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى خلف سريره وهو يبكى وقيل كان لعبد المطلب يوم مات
ثمانون سنة والاول اظهر وروى مجاهد عن ابن عباس قال قوم من القافة من بنى مدلج لعبد المطلب

وشبث
لكرامته ص
اصلح ابيض الرئس واللحية ن
ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
والجمع قافة والقائف من يعرف الآثار

لما شاهدوا قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا البطحاء احتفظ بهذا فانا لم نر قدما اشبه بالقدم
الذي في المقام من قدميه فقال عبد المطلب لابي طالب اسمع ما يقول هؤلاء فان لابنك هذا ملكا ثم
ان ابا طالب قام بنصره رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفالته احسن القيام فكان معه لا يفارقه وكان يحبه
حبا شديدا ويقدمه على اولاده ولابنائه الا وهو الى جانبه وكان يقول له انك لمبارك النقيبة ميمون الطلعة
وذكر ابن سعد في الطبقات قال خرج ابو طالب الى ذي المجاز ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعطش فقال
يا ابن اخي عطشت ولا ماء قريب فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب بعقبه الارض فنبع الماء فشرب وسقى
اهل السير ان ابا طالب لما قام بنصره رسول الله صلى الله عليه وسلم وذب عنه احسن الذب اجتمعت اليه
قريش وقالوا ان ابن اخيك قد سب آلهتنا وسفه احلامنا وضلل اباءنا فاما ان تسلمه لنا او تقع الحرب
بيننا فقال بعينكم المحجر والله لا اسلمه اليكم ابدا فقالوا له يا عمارة بن الوليد بن المغيرة اجمل فتى في قريش
واحسنه فخذه واتخذه ولدا عوضه وسلمه لنا نقتله ورجل برجل فقال ابو طالب قبح الله بلدة
الوجوه وجوهكم والله بئس ما قلتم تعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه بئس والله الرجل انا
ثم قال افرقوا بين النوق وفصلانها فان حنت ناقة الى غير فصيلها دفعته اليكم ثم قال والله
لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا فاصدع بامرك ما عليك غضاضة وابشر وقر بذاك
منك عيونا وعرضت دينا لا محالة انه من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذار مسبة
لوجدتني سمحا بذاك مبينا ثم قام ابو طالب يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سنة ثمان من مولده
الى السنة العاشرة من النبوة وذلك اثنان واربعون سنة وقال الواقدي اصاب ابا طالب سهم عام
الفجار فكان يجمع منه واخبرنا جدي ابو الفرج رحمه الله قال انبا محمد بن عبد الباقي بن محمد الانصاري
قال انبا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو عمرو محمد بن العباس بن حيوية انا ابو الحسن احمد بن معروف
انا الحسن بن الفهم انا محمد بن سعد انا محمد بن عمر بن واقد الواقدي قال حدثني معمر بن راشد
عن محمد بن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما مرض ابو طالب مرض الموت دخل عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا عم قل كلمة اشهد لك بها عند الله فقال له يا ابن اخي لولا
رهبة ان تقول قريش دهورني الجزع فتكون سبة عليك وعلى بني ابيك لاقررت بها عينك
لما ارى من بصحك لي وبه قال ابن سعد حدثنا الواقدي قال دعا ابو طالب قريشا عند موته فقال
لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد بن اخي وما اتبعتم امره فاتبعوه واعينوه فارشدكم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتامرهم بها وتدعها بنفسك يا عم فقال يا ابن اخي اما انك لو سئلتني الكلمة وانا

صحيح لنا بعد على ما نقول ولكني اكره ان يقال جزع عند الموت ثم مات وقال ابن سعد بالاسناد المتقدم حدثني
الواقدي قال قال علي عليه السلام لما توفي ابو طالب اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكا بكاء شديدا
ثم قال اذهب فغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه فقال له العباس يا رسول الله انك لترجوله فقال
والله اني لارجوله وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر له اياما الا يخرج من بيته وقال الواقدي قال
بن عباس عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة ابي طالب وقال وصلتك رحم وجزاك الله ياعم خيرا وذكر
ابن سعد ايضا عن هشام بن عروة قال ما زالوا كافين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات ابو طالب
يعني قريبا وقال السدي مات ابو طالب وسوا بن بضع وثمانين سنة ودفن بالحجون عند عبد المطلب
وقال علي عليه السلام يرثيه اباطالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم لقد هد فقدك
امل الحفاظ فصلى عليك ولي النعم ولقاك ربك رضوانه فقد كنت للطهر من خير عم وقال
ايضا ارق لطيف اخر الليل غردا يذكرني شجوا عظيما مجددا اباطالب ماوى الصعاليك ذا الندى
جوادا اذا ما اصدر الامر واردا فامست قريش يفرحون بموته ولست ارى حيا يكون مخلدا
اراد وا امورا زينتها حلومهم سنوردهم يوما من الغي موردا يرجون تكذيب النبي وقتله
وان يفريه قدما عليه ومجدا كذبتم وبيت الله حتى تذيقكم صدور العوالي والحسام المهندا فاما
بتيدونا واما تبيدكم واما ترو اسلم العشيرة ارشدا والا فان الحي دون محمد بني هاشم خير البرية
فضل في ذكر والدته وهي فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف اسلمت وهاجرت الى المدينة و
توفيت بها سنة اربع من الهجرة وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازتها وصلى عليها ودعى لها ودفع لها
قميصه فالبسها اياما عند تكفينها قال الزهري وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل عندها
في بيتها وكانت صالحة قال بن عباس وفيها نزلت يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية قال
وهي اول امراة هاجرت من مكة الى المدينة ماشية حافية وهي اول امراة بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة قال الزهري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيمة عراة فقالت واسوءتاه
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اسئل الله ان يبعثك كاسية قال وسمعته يقول ويذكر عذاب
القبر فقالت واضعفاه فقال اني اسئل الله ان يكفيك ذلك وذكر احمد بن الحسين البيهقي باسناده
الى ابن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزا في حفرتها وقال امل السير هي اول هاشمية ولدت
خليفة هاشميا ولا يعرف خليفة ابواه هاشميان سوى امير المؤمنين علي عليه السلام ومحمد بن زبيدة ولد
هارون الرشيد الملقب بالامين وكذا لو ولي الخلافة من اسمه علي سوى امير المؤمنين وعلي بن المعتضد ويلقب

بالكفي

محتدام

٢ بعد خديجة

بنت اسد

بالكعبة وروى ان فاطمة بنت اسد كانت تطوف بالبيت وهي حامل بعلي عليه السلام فضربها
الطلق ففتح لها باب الكعبة فدخلت فوضعته فيها وكذا حكيم بن حزام ولدته امه في الكعبة قلت وقد
اخرج لها ابو نعيم الحافظ حديثا طويلا في فضلها الا انهم قالوا في اسناده روح بن صلاح ضعفه
ابن علي فلذلك لم نذكره فصل في ذكر اولاده وجميعهم من ابي طالب وهم ستة اربع ذكور
وابنتان فالذكور طالب وعقيل وجعفر وعلي وبين كل واحد وبين الآخر عشر سنين فطالب اكبر ولد ابي طالب
وبه كان يكنى وبين طالب وعقيل عشر سنين وبين عقيل وجعفر عشر سنين وبين جعفر وعلي عشر سنين فعلي
عليه السلام اصغر ولده وطالب اكبرهم وكنيته ابو يزيد وكان عالما بانساب قريش اخرجه المشركون يوم بدر
لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكرها فقال اللهم اما يعذرون طالب في تقنب من هذا النفاق وليكن المغلوب
غير غالب وليكن المسلوب غير السالب فلما انهزم المشركون يوم بدر لم يوجد لا في القتلى ولا في الاسرى
ولا رجع الى مكة ولا يدري ما حاله وليس له عقب واما عقيل فقال ابن سعد اناه اخرج يوم بدر مع من
اخرج مكرها واسر يومئذ ولم يكن له مال ففداه عمه العباس وقال ابن سعد بنا علي بن عيسى النوفلي بنا
ابان بن عثمان عن معاوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم بدر انظروا من ههنا من اهل بيتي من بني هاشم فجاء علي عليه السلام فنظر الى العباس و
نوفل وعقيل ثم رجع فناداه عقيل يا ابن ام والله لقد رأينا فجاء علي الى الرسول صلى الله عليه وسلم
فاخبره فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف على راس عقيل فقال يا بن زيد قتل ابو جهل فقال اذا لا تنازع
في تهامة فان كنت اثخنت القوم والا فاركب اكتافهم وفي رواية الآن صفالك الوادي ثم رجع عقيل
الى مكة فاقام بها الى سنة ثمان من الهجرة ثم خرج مهاجرا الى المدينة فشهد غزاة مؤتة واطعمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من خيبر مائة واربعين وسقا كل سنة قال الواقدي اصاب عقيل يوم مؤتة خاتما عليه نسر له
فنفله اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان في يده وقال الواقدي وعاش الى سنة خمسين من الهجرة
وتوفي فيها بعد ما ذهب بصره وقال ابن سعد انبا الفضل بن دكين بنا عيسى بن عبد الرحمن السلمي عن
ابي اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعقيل يا ابا يزيد اني احبك حبين حبا لقرابتك وحبا
لما كنت اعلم من حب عمي اياك وكان له عقب بالمدينة وله بها دار ومن اولاده يزيد وبه كان يكنى وسعيد
وامهما ام سعيد بنت عمرو من بني صعصعة وجعفر الاكبر وابو سعيد وسواسه وكان احول وامهما ام
البنين كلابية ومسلم وهو الذي بعثه الحسين عليه السلام الى الكوفة فقتله ابن زياد وعبد الله وعبد الرحمن
وعلي وجعفر وحمزة ومحمد وولدة وام هانئ وفاطمة وام القسم وزينب وام الغمر لامهات اولاد شتى وكان عقيل

ضعف الاصبع

فاخبرنا ابو الفرج محمد بن علي
المعوذي وشيخنا العلامة زيان
الحسن بن زيد الكندي قال اخبرنا
العلي بن محمد الجوهري اخبرنا
ابو عمر ومحمد بن العباس بن
حيوية اخبرنا ابو بكر محمد بن
احمد بن مروان الدقاق

قد باع رباع بني هاشم بمكة وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من منزل او كان
طالب وعقيل قد ورثا ابا طالب ولم يرثه جعفر وعلي لانهما كانا مسلمين واما البنتان فام هاني قال
ابن سعد اسمها جعده وقيل فاخته وقيل هند وهي التي صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى
في بيتها يوم الفتح ثمان ركعات وقد اخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين عنها قالت ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم
عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تستره بثوب فسلمت عليه فقال من هذه قلت انا ام هاني بنت ابي طالب فقال
مرحبا فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم
ابن امي علي انه قاتل رجلا قد اجرته فلان ابن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت
قالت وذلك ضحى وفي بعض الروايات الصحيحة ان ذلك كان في بيتها قال الزهري اجرته زوجها ابو وهب
هبيرة بن عمرو بن عابد المخزومي وتوفي بنجران مشركا وقيل غيره واما امهاني فهاجرت الى المدينة
ولما افضت الخلافة الى علي عليه السلام استعمل فيها جعدة بن هبيرة والابنة الاخرى اسمها جمانة تزوجها
ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وهاجرت الى المدينة وتوفيت في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما سيرة جعفر بن ابي طالب فسنذكرها فيما بعد ان شاء الله تعالى وذكر ابن سعد لابي طالب ابنة اخرى وقال
اسمها ريطة وقيل اسماء وام الجميع فاطمة بنت اسد وذكر ايضا لابي طالب ابنا اخر وقال اسمه طليق واسم
امه علة وقد اعلم بالصواب الباب الثاني في ذكر وصايا عليه السلام اشهر من الشمس والقمر واكثر من ان يحصيه
والمدد وقد اخترت منها ما ثبت واشتهر وهي قسمان قسم مستنبط من الكتاب والثاني من السنة القاطعة
التي لا شك فيها ولا ارتياب وقد روى مجاهد قال سأل رجل ابن عباس فقال اكثر فضايل علي بن ابي طالب
واني لاظنها ثلاثة الاف فقال له ابن عباس هي الى الثلاثين الفا اقرب من ثلاثة الاف ثم قال ابن عباس
لو ان الشجر اقلام والبحر مداد والانس والجن كتاب وحسبت ما احصوا فضائل امير المؤمنين علي عليه السلام
فاما نصوص الكتاب فايات منها قوله تعالى في البقرة واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فاركعوا مع الراكعين
روى مجاهد عن ابن عباس انه قال اول من ركع مع النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب عليه السلام فنزلت
فيه هذه الاية ومنها قوله تعالى في البقرة ايضا قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
روى عكرمة عن ابن عباس قال كان مع علي عليه السلام اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا
وبدرهم سرا وبدرهم علانية فنزلت هذه الاية ومنها قوله تعالى في آل عمران قل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم الاية قال جابر بن عبد الله فيما رواه عنه اهل السير
قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم السيد والعاقب وجماعة من الاساقفة فقالوا

الذي

يعني ابنها

ما نحنه وغلة

وروى عكرمة عن ابن عباس قال ما انزل الله في القرآن آية الا وعلي راسها واميرها

من نجران

من ابو موسى فقال عمران قالوا فانت قال ابى عبد الله بن عبد المطلب قالوا فعيسى من ابوه فسكت ينتظر
الوحى فنزل قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب قالوا لا نجد هذا فيما اوحى الى
انبيائنا فنزل قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابناءكم
الاية قالوا انصفت فمتى نباهلك قال غدا ان شاء الله فانصرفوا وقال بعضهم لبعض ان جزع فى غدوة
من اصحابه فباهلوه فانه غير نبى وان جزع فى اهل بيته فلا تباهلوه فانه نبى صادق ولئن باهلتموه
لتهلكن ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل المدينة ومن حولها فلم يبق بكر ولم ترما الشمس الا
خرجت وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عليه السلام بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن شماله
وفاطمة عليها السلام خلفه ثم قال هلموا انمولاء ابنائنا واشار الى الحسن والحسين وهذه نسائنا يعنى فاطمة
وهذه انفسنا يعنى نفسه واشار الى على عليه السلام فلما راى القوم ذلك خافوا وجاؤا الى ابن بديه فقالوا
اقلنا اقالك الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو خرجوا الامتلاء الوادى عليهم نارا وروى
عن جعفر الصادق عليه السلام انه قال فى تفسير هذه الاية ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ان
معناه ان مثل عيسى عند الله فى الخلق كمثل ادم خلقه من تراب من غير اب فالهاء عائدة الى ادم والهاء الثانية
فى قوله ثم قال له كن عائدة الى عيسى عليه السلام وذكر ابو اسحق الثعلبى فى تفسيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
غدا محتضنا الحسين اخذا بيد الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلى عليه السلم خلفهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معاشر النصارى انى لارى وجوها لو سئلوا الله ان يزيل جبلا
من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض الا مسلم فرجعوا الى بلادهم وصالحوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفى حلة ومنها فى المائدة قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الى قوله وهم راكعون ذكر الثعلبى فى تفسيره عن السدى وعتبة بن ابى الحكيم وغالب بن عبد الله قالوا نزلت هذه
الاية فى على بن ابيطالب عليه السلام مر به سائل وهو فى المسجد راكع فاعطاه خاتمه وذكر الثعلبى القصة بسنده
الى ابى ذر الغفارى قال صليت يوما صلاة الظهر فى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم حاضر فقام سائل
فسئل فلم يعطه احد شيئا قال وكان على عليه السلام قد ركع فاومى الى السائل بخنصره فاخذ الخاتم من
خنصره والنبى صلى الله عليه وسلم يعاين ذلك فرفع راسه الى السماء وقال اللهم ان اخى موسى سئلك
فقال رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى الاية الى قوله واشركه فى امرى فانزلت عليه قرانا طقا سنشد
عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما اللهم وانا محمد صفيتك ونبيك فاشرح لى
صدرى ويسر لى امرى واجعل لى وزيرا من اهلى عليا اشدد به ازرى واقال ظهرى قال ابو ذر

فوالله

فوالله ما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى فقال
يا محمد اقراء انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الى قوله وهم راكعون وفي رواية اخرى خرج رسول الله
صلى الله عليه وآله وعلي قائم يصلي وفي المسجد سائل معه خاتم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله هل
اعطاك احد شيئا فقال نعم ذلك المصلي هذا الخاتم وهو راكع فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل جبرئيل عليه السلام
يتلو هذه الآية فقال حسان بن ثابت اياحسن تقذيك روحي ومهجتي وكل بطيء في الهدى ومسارع
فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا فدتك نفوس الخلق ياخير راكع بخاتمك المهمون ياخير سيد
وياخير شار ثم ياخير بايع وقال ايضا من ذا بخاتمه تصدق راكعا واسرها في نفسه اسرارا من كان
بات على فراش محمد ومحمد اسرى يؤم الغارا من كان في القرآن سمي مؤمنا في تسع آيات تلين غرارا
اشار الى قول ابن عباس ما انزل الله آية في القرآن الا وعلي عليه السلام اميرها ورأسها ومنها
في براءة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال علماء السير معناه كونوا
مع علي عليه السلام وابل بيته قال ابن عباس علي عليه السلام سيد الصادقين ومنها في هود قوله تعالى
افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ذكر الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس انه علي عليه السلام
ومعنى ويتلوه شاهد منه انه اقرب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الثعلبي ايضا باسناده
الى علي عليه السلام من رواية زاذان قال سمعته عليه السلام يقول والذي فلق الحبة وبرء النسمة لو ثنيت
لي وسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور بزبورهم و
بين اهل الفرقان بفرقانهم والذي نفسي بيده ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي الا وانا اعرف
له آية تسوقه الى الجنة وتقوده الى النار فقال له رجل يا امير المؤمنين فما الذي انزل فيك
فقال افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فرسول الله على بينة وانا شاهد منه ومنها في آخر
قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عباس يعني الود جعله الله
لعلي في قلوب المؤمنين وقد روى ابو اسحق الثعلبي هذا المعنى مسندا في تفسيره الى البراء بن عازب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في صدور المؤمنين
مودة فانزل الله هذه الآية ومنها في الاخرى قوله تعالى منهم من يقضي نحبه ومنهم ينتظر قال عكرمة الذي ينتظر
امر المؤمنين فما قوله تعالى في هذه الآية في هذه السورة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فسنذكره
فيما بعد ان شاء الله تعالى ومنها في الصافات قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون قال مجاهد عن حب علي عليه السلام
ومنها في الجاثية قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء قال السدي

عن

عن ابن عباس نزلت فى على عليه السلام فالذين اجروا السباق عنه وشيعته والوليد والذين امنوا و
عملوا الصالحات على عليه السلام ومنها فى الواقعة قوله تعالى والسابقون السابقون عن ابن عباس اول من صلى ٢ روى سعيد بن جبير
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على عليه السلام وفيه نزلت هذه الآيه ومنها فى المجادله قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجويكم صدقة قال علماء التاويل نزلت فى على عليه السلام
تصدق بدينار ثم ناجى الرسول صلى الله عليه وسلم فاقتدى به المسلمون ثم نزلت الرخصه وقد اشار الى الفصه
ابو اسحق الثعلبى فى تفسيره فقال عن ابن عباس سال الناس رسول الله واحفوه فى المسئله فاد بهم الله الاخفاء الاكثار
بهذه الآيه حكى الثعلبى عن مجاهد قال هموا عن مناجاة النبى صلى الله عليه وسلم حتى تصدقوا فلم يناجه الا
على بن ابيطالب عليه السلام قدم دينارا فتصدق به قال وقال على عليه السلام ان فى كتاب الله لاية ما عمل
بها احد قبلى ولا يعمل بها احد بعدى وتلك هذه الآيه وفى روايه عنه لما نزلت هذه الآيه دعانى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ترى دينارا قلت لا يطيقونه قال كم قلت حبة او شعيرة
قال انك لزهيد قال فزلت اشفقتم ان تقدموا بين يدى نجويكم صدقات الآيه قال على عليه السلام ٤ اى قبل الامر
فبى خفف الله عن هذه الامة وكان ابن عمر يقول كانت لعلى عليه السلام ثلاث لو كانت لى واحدة منهن
كانت احب الى من حمر النعم تزويجه فاطمة واعطاؤه الرايه يوم خيبر واية النجوى والزهيد قليل المال
ومنها فى سورة لم يكن قوله تعالى اولئك هم خير البرية قال مجاهد هم على عليه السلام واهل بيته
ومحبوهم وفى القران ايات كثيرة اختصرنا على هذه الجمله لانها عزيزة وسنذكر بعضها فى غضون
الابواب مما لا يخرج عن مقصود الكتاب كقوله تعالى فى السجده افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا
لا يستوون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون واما الذين
فاخبار بدئ منها بما ثبت فى الصحيح والمشاهير من الاثار حديث فى اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلى عليه السلام قال احمد فى المسند وقد تقدم اسناده حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مصعب
بن سعد عن ابيه سعد بن وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا عليه السلام فى غزاة تبوك فاعلم
فقال يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان فقال الا ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى
غير انه لا نبى بعدى اخرجاه فى الصحيحين مسلم عن عامر بن سعد بن وقاص قال امر معاويه بن ابى سفيان واقتفا عامر وقد اخرجه
سعدا وقال له ما منعك ان تسب ابا تراب فقال سعد اما ما ذكرت ثلاث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالهن له فلن اسبه ابدا لان يكون لى واحدة منهن احب الى من حمر النعم وذكر منها حديث الرايه وسنذكره
فيما بعد ان شاء الله تعالى والثانية لما نزل قوله تعالى ندع ابناءنا وابناءكم الاية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

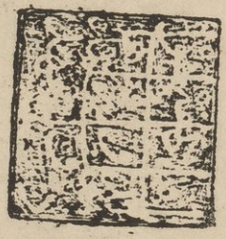

علیا وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلام وقال اللهم هؤلاء اهلی والثالثة سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم
وقد خلفه فی بعض مغازیه فقال یا رسول الله ترکتنی مع النساء والصبیان فقال الا ترضی وذکر الحدیث
وقد ذکر المسعودی فی کتابه مروج الذهب ومعادن الجواهر ان سعدا قال لمعاویة هذه المقالة قال له معاویة
ما کنت عندی الام منك الان فالاضرنه ولم تعدث عن بیعته وکان سعد قد تخلف عن بیعته علیه السلام
ثم قال معاویة اما انی لو سمعت من رسول الله صلی الله علیه وسلم ما سمعت فی علی بن ابیطالب لکنت لرخاد ما
ماعشت وقد اخرج احمد بن حنبل هذا الحدیث فی کتاب الفضائل الذی صنفه لامیر المؤمنین علیه السلام اخبرنا به
ابو محمد عبد العزیز بن محمود البزاز قال اخبرنا ابو الفضل محمد بن ناصر السلمی اخبرنا ابو الخیر المبارك بن عبد الجبار
الصیرفی اخبرنا ابو طاهر محمد بن علی بن محمد بن یوسف اخبرنا ابو بکر احمد بن جعفر بن حمدان القطیعی حدثنا
عبد الله بن احمد حدثنی ابی حدثنا وکیع عن الاعمش عن سعد بن عبیدة عن ابی برده قال خرج علی علیه السلام
مع النبی صلی الله علیه وسلم الی ثنیة الوداع وهو یبکی ویقول خلفتنی مع الخوالف ما احب ان تخرج الا وانا
معك فقال الا ترضی ان تکون منی بمنزلة هرون من موسی الا النبوة وانت خلیفتی وفی روایة ان
رسول الله صلی الله علیه وسلم لما توجه الی تبوك خلف علیا علیه السلام فی اهله وازواجه لان المدینة
خلت من الرجال فخاف علیها واحدث المنافقون وقالوا کره مسیره معه فبلغ ذلك علیا علیه السلام
فلحق رسول الله صلی الله علیه وسلم بالثنیة وهو یبکی وذکره الکلاعی علی الحدیث انما خلفه رسول الله
صلی الله علیه وسلم فی اهله کما فعل موسی باخیه هرون علیهما السلام لما ذهب موسی الی المیقات وانما قال
لا نبی بعدی لانه لم یشرع بشرعه جمیع الشرایع واتفق علماء السیر ان علیا علیه السلام لم یفته مع رسول الله
صلی الله علیه وسلم مشهد سوی تبوك واتفقوا علی انه لم یحضر فیها قتال واما قول معاویة لسعد ما منعك
ان تسب ابا تراب فان معاویة لما سب علیا علیه السلام وامر الناس بذلك تورع سعد عن مسبته
ولم یاخذه فی الله لومة لائم قال علماء السیر ولما استشهد علی علیه السلام واستقر الامر لمعاویة دخل
علیه سعد فقال السلام علیك ایها الملك فضحك معاویة وقال یا ابا اسحق ما یضرك لو قلت یا امیر المؤمنین
قال والله لا اقولها ابدا اتقول لها یا معاویة جذلان ضاحکا والله ما احب انی ولیتها بما ولیتها به
والجذلان الفرح وقال الشعبی کان سعد قد اعتزل الناس ایام فتنة عثمان رضی الله عنه ولم یحض
فیما خاض فیه غیره وکان صاحب کرامات ودعوة مستجابة ومن کراماته ما ذکره مسلم فی صحیحه انه کان
بالبادیة فی ابله فجاء ابنه عمر بن سعد فلما راه من بعید قال اعوذ بالله من شر هذا الراکب فنزل
فسلم علیه وقال یا ابت ترکتنا الناس یتنازعون الملك ونزلت فی ابلك وغنمك وبادیتك فضرب سعد

فی وجهه

۲ قال محمد بن شهاب الزهری ع

وسئل بعدی عن هذا فقال فقدت ابا تراب الشجاع من بقائل ع

یا ابا اسحق ما ضرك لو قلتها یعنی ان تسلم علی بامرة المؤمنین فقال سعد

في صدره وقال له مه اوسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب العبد الغني التقي
الخفي وهذا عمرو بن سعد هو الذي قتل الحسين عليه السلام وفعل به واهله ما فعل فانظر الى فراسته
سعد فيه حيث قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب قلت وقد روى احمد بن حنبل في الفضائل حديثا
في المواخاة فقال حدثنا الحسن بن علي البصري نا ابو عبد الله الحسين بن راشد الطفاوي نا الصباح بن عبد الله
ابو بشر نا قيس بن الربيع نا سعد الخفاف عن عطية عن مجدوح بن زيد الباهلي قال اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين المهاجرين والانصار ثم قال لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الحديث ثم قال يا علي اما علمت انه اول
من يدعى به يوم القيمة انا فاقوم عن يمين العرش في ظله فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم تدعى بنيتي
بعضهم على اثر بعض فيقومون سماطين على يمين العرش وبساره ويلبسون حللا خضرا من الجنة وان
امتي اول من يدعى يوم القيمة للحساب ثم انت اول من يدعى بك لقرابتك مني ومنزلتك عندي ويدفع اليك لواء
وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين ادم ومن دونه وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيمة
وطوله مسيرة الف سنة وسنانه ياقوته حمراء وقضيبه درة خضراء وله ثلاث ذوائب من نور ذوائبه
في المشرق وذوائبه في المغرب وذوائبه وسط الدنيا مكتوب على كل ذوائبه سطر فعلى احد الذوائب
بسم الله الرحمن الرحيم وعلى الثانية الحمد لله رب العالمين وعلى الثالثة لا اله الا الله محمد رسول الله
فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابراهيم عليه السلام في ظل
العرش وتكسى حلة خضراء من حلل الجنة وينادي مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ
اخوك على البشر يا علي فانك ستكسى اذا كسيت وتدعى اذا دعيت وتحبى اذا حييت وتقف على عقر حوضي
تسقي من عرفت فكان علي عليه السلام يقول والذي نفسي بيده لاذودن عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقواما من المنافقين كما تذاد غريبة الابل عن الحوض برده فان قيل قد اخرج طرف من هذا الحديث
في الموضوعات قلنا الذي اخرج في الموضوعات من طريق الدارقطني عن ميسرة بن حبيب الهندي والحكم بن ظهير
ولفظه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول خلق الله يوم القيمة يكسى ابراهيم عليه
السلام يكسى ثوبين ابيضين ثم يقام عن يمين العرش ثم يدعى فاكسى ثوبين اخضرين ثم اقام عن يمين العرش
ثم تدعى انت فتكسى ثوبين اخضرين ثم تقام عن يمينه فما ترضى يا علي انك تدعى اذا دعيت وتكسى اذا كسيت و
تشفع اذا شفعت ثم ضعف الدارقطني ميسرة بن حبيب والحكم ونحن نقول الحديث الذي رواه احمد
في الفضايل ليس فيه ميسرة ولا الحكم واحمد مقدم في الباب متى روى حديثا وجب المصير الى روايته لانه
امام زمانه وعالم اوانه والمبرز في علم النقل على اقرانه والفارس الذي لا يجارى في ميدانه وهذا

فبكى علي عليه السلام فقال
رسول الله ما يبكيك
فقال لم فواخ بيني وبين احد
فقال انما ادخرتك لنفسي

الحوض او مقام الذود

هو الجواب عن جميع ما يرد في الباب في احاديث الكتاب وقد اخرج احمد في الفضائل عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا علي والذي نفسي بيده ان علي باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي باب
اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يخلق الله السموات والارض بالفي سنة فان قيل وهذا الحديث
مخرج في الموضوعات قلنا جملة ما ذكر في الموضوعات وقال المتهم به زكريا بن يحيى ضعفه ابن معين وغيره واحمد
رواه من غير طريق زكريا ولو كان حديثا مطعونا فيه لبينه وقال احمد في الفضائل ثنا غسان وفي روايته
كتب الينا يذكر ان عباده بن يعقوب حدثهم عن علي بن عابس عن الحرث بن حصين عن القاسم قال سمعت رجلا من
خثعم يقول سمعت اسماء بنت عميس تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اقول كما قال اخي
موسى واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا الآية
وقال احمد ثنا زيد بن الحباب حدثني الحسين بن واقد حدثني مظفر الوراق عن قتادة عن سعيد بن المسيب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وقد آخا بين اصحابه ابن علي بن ابيطالب فجاء فقال يا علي انت اخي وانا اخوك فان نازعك
احد فقل انا عبد الله واخو رسول الله لا يدعيها بعدك الا كذاب وهذا الحديث قد اخرجه جدي في كتاب الاحاديث
الواهية وحكى عن ابن معين انه قال في اسناده عمرو بن عبد الله ليس بشيء والجواب ما تقدم وعمرو بن عبد الله
بن يعلى بن مرة من اولاد التابعين وكان يعلى بن مرة من الصحابة وأحمد رسله غير ابن المسيب وذكر احمد
في الفضائل فقال حدثنا احمد بن جعفر ثنا محمد بن الحسين ثنا ابو الحسين بن محمد الله كدي ثنا عبد المؤمن بن عباد العبد
ثنا يزيد بن معن عن عبد الله بن ابي اوفى قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده فقال لي ابن فلان
وابن فلان فجعل ينظر في وجوه اصحابه ويتفقدهم وبعث اليهم حتى توافوا عنده فحمد الله واثنى عليه واخا بينهم
فقال له علي بن ابيطالب لقد ذهبت روحي يا رسول الله حين رايتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري فان كان
هذا من الله فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما اخرتك الا لنفسي
وانت مني بمنزلة هرون من موسى وانت اخي ووارثي فقال يا رسول الله وما ارث منك قال ما ورث الانبيا
قبلي قال وما ورثوا قال كتاب الله وسنن انبيائه وانت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي والحسن والحسين
ابني وانت رفيقي ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوانا على سرر متقابلين فان قيل ففي اسناده عبد المؤمن
بن عباد وكان ضعيفا والجواب الحديث الذي يرويه عبد المؤمن حديث طويل اخرجه ابو احمد بن عدي الحافظ
من حديث زيد بن ابي اوفى وقد خرجه جدي ابو الفرج في الاحاديث الواهية اما هذا الحديث فخرجه احمد
في الفضائل من غير رواية عبد المؤمن ورجاله ثقات وهو من حديث عبد الله بن ابي اوفى فهذا حديث وذاك آخر
والدليل على صحته انه اخرج الترمذي بمعناه في جامعه اخبرنا ابو محمد عبد العزيز بن محمود البزاز قال اخبرنا

ابو الفتح عبد الملك بن ابي القسم بن ابي سهل الكروخي اخبرنا القاضي ابو عامر محمد بن القسم الازدي وابو بكر احمد بن عبد الصمد
الغوري قالا اخبرنا محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي ابنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي انا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة
الترمذي نا سفين بن وكيع نا عبد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عن السدي عن عبد الله بن عمر قال آخا النبي صلى الله عليه وسلم
بين اصحابه فجاء علي بن ابي طالب تدمع عيناه فقال يا رسول الله صلى الله عليك آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين
احد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقبل ان احمد
اخرج الحديث الماضي في الفضايل عن زيد بن ابي اوفى حديث الثوابة قال احمد في المسند نا محمد بن جعفر
نا شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد واخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين واتفقا عليه من حديث سهل بن سعد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الراية او هذه الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله يفتح الله على يديه فبات الناس يدوكون ايهم يعطاها فلما اصبحوا غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرجو كل ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل يا رسول الله هو ارمد واشتكى عينيه قال فارسلوا اليه
فجاء فبصق في عينيه ودعا له فبرأ كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال يا رسول الله على ما اقاتلهم فقال
انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالذي
نفسي بيده لان يهتدي بهداك اولان يهدي الله بهداك رجلا واحدا خير من ان يكون لك حمر النعم وفي رواية
يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل بساحتهم وذكره ولمسلم ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في ذلك اليوم ما احببت الامارة الا يومئذ فساورت لها رجاء ان ادعى
لها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فدفعها وقال له امش حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت فسار قليلا
ثم وقف ولم يلتفت وصرخ يا رسول الله على ماذا اقاتلهم فقال حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تفسير
غريب معنى يدوكون اي يخلطون والدوك الاختلاط وانما مثل بحمر النعم لانها من اعز اموال العرب
وقول عمر ساورت اي تطلعت وانما لم يلتفت علي عليه السلام امتثالا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستعمالا لادبه لئلا يرجع في حاجة بعثه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقضها وقد اخرج احمد بن حنبل
هذا الحديث في الفضايل وزاد فيه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية فهزها ثم قال من ياخذ
بحقها فقال فلان انا فقال امط ثم جاء اخر فقال انا فقال امط فعل ذلك مرارا بجماعة ثم قال صلى الله عليه وسلم
والذي كرم وجه محمد لاعطينها رجلا لا يفرها اين علي فاظلوها وفتح الله خيبر على يديه وقوله امط معناه
اذهب واماطه دفعه وزجره وقيل اعطاه وفي رواية فجاء علي عليه السلام وهو ارمد لا يبصر موضع قدميه

قال علي عليه السلام فما رمدت عيني بعد ذلك اليوم وما وجدت ألم البرد ولا شدة الحر منذ دعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف وقال احمد في الفضائل حدثنا الخضر على البصري
ثنا الحسين بن راشد الطفاوي نا الصباح بن عبد الله نا فطر بن الربيع عن سعد الخصاف عن عطية عن زيد
قال حاصرنا خيبر فاخذ اللواء ابو بكر رضي الله عنه فلم يفتح له ثم اخذه عمر رضي الله عنه من الغد ورجع ولم يفتح له وصار
الناس شدة ومجهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني دافع اللواء غدا الى رجل يحبه الله ورسوله لا يرجع حتى
يفتح او يفتح الله على يديه قال فبتنا طيبة انفسنا ان الفتح غدا فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر قام قائما
فدعا باللواء والناس على مصافهم ثم دعا عليا عليه السلام وذكر بمعنى ما تقدم قال فبرز اليه من خيبر مرحب وهو
يرتجز ويقول قد علمت خيبر اني مرحب ٭ شاكي السلاح بطل مجرب ٭ اذا الليوث اقبلت تلهب ٭ اطعن احيانا
وحينا اضرب فاجابه علي عليه السلام وقال انا الذي سمتني امي حيدرة ٭ كليث غابات كريه المنظرة ٭ عبل
الذراعين شديد القصرة ٭ اضرب بالسيف وجوه الكفرة ٭ ضرب غلام ماجد حرره ٭ اكيلكم بالسيف كيل السندره
ثم ضرب راس مرحب بالسيف فقلقه قال علي عليه السلام وجئت براس مرحب الى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسر بذلك ودعا لي كذا وقعت هذه الرواية شديد القصوره بالصاد والصحيح عبل الذراعين شديد الشوره
بالسين وهي من اسماء الاسد والسندرة مكيال ضخم وذكر احمد في الفضائل ايضا انهم سمعوا تكبيرا من السماء
في ذلك اليوم وقايل يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فاستاذن حسان بن ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ينشد شعرا فاذن له فقال جبريل ناد معلنا والنفع ليس بمخلي ٭ والملبون قد احاطوا حول النبي المرسل
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فان قيل قد ضعفوا الفظة لا سيف الا ذو الفقار قلنا الذي ذكروه ان
الواقعة كانت في يوم احد ونحن نقول انها كانت في يوم خيبر وكذا ذكر احمد بن حنبل في الفضائل ولا كلام في يوم
احد فان ابن عباس قال لما قتل علي عليه السلام طلحة بن ابي طلحة حامل لواء المشركين صاح صايح من السماء
لا سيف الا ذو الفقار قالوا في اسناد هذه الرواية عيسى بن مهران تكلم فيه وقالوا كان شيعيا اما يوم خيبر
فلم يطعن فيه احد من العلماء وقيل ان ذلك كان يوم بدر والاول اصح وقال جابر بن عبد الله حمل علي عليه السلام
باب خيبر وحده فدحاه ناحية ثم جاء بعده اناس يحاولونه فلم يحمله الا اربعون رجلا وذكر ابو جعفر محمد بن جرير
الطبري صاحب التاريخ فيه عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نزلنا بحصن خيبر وكانت حصون
فتقدم علي عليه السلام فقاتل فخرج اليه رجل فضربه فطرح ترسه من يده فتناول علي عليه السلام بابا عند الحصن
فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله على يديه ثم القاه قال ابو رافع فلقد رايتني في نفر
سبعة انا ثامنهم نجتهد على ان نقلب الباب فلم نقدر عليه وقيل هذا الحصن اسمه قموص وهو الذي اخذ علي

اخرجه ... بسند ضعيف عن علي عليه السلام

رواية احمد بن حنبل في الصباح فارا من حجر الكفار فارا من الاسد

بضعف ... ابا طالب

علیہ السلام منہ صفیہ وجاء بھا الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حدیث فی ارتقاء علیہ السلام
علی کتفی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال احمد فی المسند ثنا اسباط ثنا نعیم بن حکیم عن ابی مریم عن علی
علیہ السلام قال انطلقت انا و رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حتی اتینا الکعبۃ فقال لی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
اجلس فجلست فصعد علی کتفی فذھبت لانھض بہ فلم اطق ورای منی ضعفا فنزل وجلس لی رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم ثم قال اصعد علی منکبی فصعدت علی منکبیہ فنھضنی وانہ لیخیل الی انی لو شئت ان انال افق السماء
لنلتہ حتی صعدت وعلیہ تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاولہ عن یمینہ وشمالہ وبین یدیہ ومن خلفہ حتی
اذا استمکنت منہ قال لی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اقذف بہ فقذفتہ فتکسر کما تکسر القوارب ثم زالت نظلنا
نسبق حتی توارینا بالبیوت خشیۃ ان یلقانا احد من الناس قال سعید بن المسیب فلھذا کان علی علیہ السلام
یقول سلونی عن طرق السموات فانی اعرف بھا من طرق الارضین ولو کشف الغطاء ما ازددت یقینا قال
ابن المسیب لم یکن احد من اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقولھا الا علی بن ابیطالب علیہ السلام حدیث
فی محبتہ قال احمد فی المسند ثنا ابن نمیر الاعمش عن عدی بن ثابت عن زر بن حبیش عن علی علیہ السلام انہ
قال والذی عھد الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انہ لا یحبنی الا مؤمن ولا یبغضنی الا منافق انفرد باخراجہ مسلم
واخرج الترمذی عن ام سلمۃ انھا قالت سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول لا یحب علیا الا مؤمن ولا یبغضہ
الا منافق قال الترمذی ھذا حدیث حسن صحیح وقال الترمذی ایضا کان ابو الدرداء یقول ان کنا لنعرف المنافقین
معشر الانصار ببغضھم علی بن ابیطالب علیہ السلام وروی احمد فی الفضائل عن المطلب بن عبد اللہ بن حنطب عن ابیہ
قال قام رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی خطبتہ اوصیکم بحب ذی قرابتی اخی وابن عمی علی بن ابیطالب فانہ لا یحبہ
الا مؤمن ولا یبغضہ الا منافق وفی روایۃ من احبہ فقد احبنی ومن ابغضہ فقد ابغضنی ومن احبنی
ادخلہ اللہ الجنۃ ومن ابغضنی ادخلہ اللہ النار حدیث فی قولہ علیہ السلام من کنت مولاہ فعلی
مولاہ قال احمد بن حنبل فی المسند ثنا ابن نمیر ثنا عبد الملک بن ابی عبد الرحیم الکندی عن زاذان قال سمعت
علی بن ابیطالب یقول فی الرحبۃ وھو ینشد الناس یقول انشد اللہ رجلا سمع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
یقول فی یوم غدیر خم من کنت مولاہ فعلی مولاہ فقام ثلاثۃ عشر رجلا من الصحابۃ فشھدوا انھم سمعوا
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول ذلک واخرجہ الترمذی ایضا فی کتاب السنن وقال حدیث حسن وزاد فیہ
اللھم وال من والاہ وعاد من عاداہ وادر الحق معہ کیفما دار وحیثما دار وخرجہ احمد ایضا فی الفضائل
فقال حدثنا وکیع عن الاعمش عن سعد بن عبیدۃ عن زر بن حبیش عن ابیہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
من کنت مولاہ او ولیہ فعلی ولیہ وفی روایۃ لما انشد علی علیہ السلام الناس فی الرحبۃ قام خلق کثیر

علی البیت ص

الرحبۃ بلیغ محلۃ بالکوفۃ

فیشھدوا

فشهد له بذلك وفي لفظ فقام ثلاثون رجلا فشهدوا وقال احمد في الفضائل حدثنا يحيى بن آدم ثنا حبيش بن المحرث
بن لقيط النخعي عن رياح بن الحرث قال جاء رهط الى امير المؤمنين علي عليه السلام فقالوا السلام عليك يا مولانا
وكان بالرحبة فقال كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم
من كنت مولاه فعلي مولاه قال رياح فقلت من هؤلاء فقيل نفر من الانصار فيهم ابو ايوب الانصاري صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال احمد في الفضائل ثنا ابن نمير ثنا عبد الملك بن عطية العوفي قال اتيت زيد بن ارقم فقلت له ان
فتى حدثني عنك بحديث في شان علي عليه السلام يوم الغدير وانا احب ان اسمعه منك فقال انكم معشر اهل العراق
فيكم ما فيكم فقلت ليس عليك مني باس فقال نعم كنا بالجحفة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ظهرا وهو آخذ
بعضد علي بن ابي طالب فقال ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم فقالوا بلى فقال من كنت مولاه
فعلي مولاه قالها اربع مرات وقال احمد في الفضائل ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء
ابن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلوة جامعة وكسح لرسول الله صلى
الله عليه وسلم بين شجرتين فصلى الظهر واخذ بيد علي عليه السلام وقال اللهم من كنت مولاه فهذا مولاه قال فلقيه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ذلك فقال هنيئا لك يا ابن ابيطالب اصبحت وامسيت مولاي ومولى كل
مؤمن ومؤمنة وفي رواية اللهم فانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه وابغض من ابغضه
وكل هذه الروايات خرجها احمد بن حنبل في الفضائل بزيادات فان قيل فهذه الرواية التي فيها قول عمر رضي الله عنه
اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ضعيفة فالجواب ان هذه الرواية صحيحة وانما الضعيف
حديث رواه ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب عن عبد الله بن علي بن محمد بن بشر عن علي بن عمر الدارقطني عن ابي نصر
خيشون بن موسى بن ايوب الحلال رفعه الى ابي هريرة وقال في آخره لما قال النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه
فعلي مولاه نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي الآية قالوا وقد انفرد بهذا الحديث
خيشون ونحن نقول انما استدللنا بحديث خيشون بل بالحديث الذي رواه احمد في الفضائل عن عازب
واسناده صحيح ورواية حديث خيشون مضطربة لانه قد ثبت في الصحيحين ان قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم الآية نزلت عشية عرفة في حجة الوداع على ان الازهري قد روى عن خيشون ولو بضعفه فان
رواية خيشون احتمل ان الآية نزلت مرتين مرة بعرفة ومرة يوم الغدير كما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة والله الموفق للصواب الكلام على الحديث اتفق علماء السير على
ان قصة الغدير كانت بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع في الثامن عشر من حجه جمع الضحاك
وكانوا ثمانية وعشرين الفا وقال من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث نص صلى الله عليه وسلم على ذلك

في نسخة
وكان معه من الصحابة
ومن الاعراب وممن يسكن
حول مكة والمدينة مائة
الف وهم الذين
حجوا معه حجة
الوداع وسمعوا
منه هذه المقالة
وشهدوا

بصريح العبارة دون التلويح والاشارة وذكر ابو اسحق الثعلبي في تفسيره باسناده ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال ذلك طار في الاقطار وشاع في البلاد والامصار فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري فاتاه على ناقته له فاناخها على باب المسجد ثم عقلها وجاء فدخل في المسجد فجثا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انك امرتنا ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا منك ذلك وانك امرتنا ان نصلي خمس صلوات في اليوم والليلة ونصوم رمضان ونحج البيت ونزكي اموالنا فقبلنا منك ذلك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك وفضلته على الناس وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك او من الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي احمرت عيناه والله الذي لا اله الا هو انه من الله وليس مني قالها ثلاثا فقام الحرث وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فارسل علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قال فوالله ما بلغ ناقته حتى رماه الله من السماء بحجر فوقع على هامته فخرج من دبره وقتله وانزل الله تعالى سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع فاما قوله من كنت مولاه فقال علماء العربية لفظة المولى ترد على وجوه احدها بمعنى المالك ومنه قوله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اي على مالك رقه والثاني بمعنى المولى المعتق والثالث بمعنى المعتق بفتح التاء والرابع بمعنى الناصر ومنه قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم اي لا ناصر لهم والخامس بمعنى ابن العم قال الشاعر مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا وقال اخر هم الموالي حنفوا علينا وانا من لقائهم لزورة وحكى صاحب الصحاح عن ابي عبيدة ان قائل هذا البيت عنى بالموالي بني العم قال وهو كقولك لعاتم تجر خكم طفلا والسادس الحليف قال الشاعر موالي حلف لا موالي قرابة ولكن قطينا يبالون الا ابا ويقولهم حلفاء لا ابناء عم قال في الصحاح واما قول الفرزدق ولو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى الموالي فلان عبد الله بن ابي اسحق مولى الحضرميين وهم حلفاء بني عبد الشمس بن عبد مناف والحليف عند العرب مولى وانما نصب الموالي لانه رده الى اصله للضرورة وانما لم يثن مولى لانه جعله بمنزلة غير المعتل الذي لا ينصرف والتاسع المتولي لضمان الجريرة وحيازة الميراث وكان ذلك في الجاهلية ثم نسخ بآية المواريث والثامن الجار وانما سمي بذلك لما له من الحقوق بالمجاورة والتاسع السيد المطاع وهو المولى المطلق قال في الصحاح كل من ولي امر احد فهو وليه والعاشر بمعنى الاولى قال الله تعالى فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماويكم النار هي مولاكم اي اولى بكم واذا ثبت هذا لم يخرج لفظة المولى في هذا الحديث على مالك الرق لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مالكا لرق علي عليه السلام حقيقة ولا على المولى المعتق لانه لم يكن معتقا لعلي ولا على المعتق لان عليا عليه السلام كان حرا ولا على الناصر لانه عليه السلام كان ينصر من ينصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخذل من يخذله ولا على ابن العم لانه كان ابن عمه ولا على الحليف

لان الحلف يكون بين الغرماء للتعاضد والتناصر وهذا المعنى موجود فيه ولا على المولى لضمان الجريرة لما قلنا انه انتفى ذلك ولا على الجار لانه يكون لغوا من الكلام وحوشي منصبه الكريم من ذلك ولا على السيد المطاع لانه كان مطيعا له بفيه بنفسه ويجاهد بين يديه والمراد من الحديث الطاعة المخصوصة فتعين الوجه العاشر وهو الاولى ومعناه من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به وقد صرح بهذا المعنى الحافظ ابو الفرج يحيى بن السعيد الثقفي الاصبهاني في كتابه المسمى بهيج البحرين فانه روى هذا الحديث باسناده الى مشايخه وقال فيه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي عليه السلام فقال من كنت وليه واولى به من نفسه فعلي وليه فعلم ان جميع المعاني راجعة الى الوجه العاشر ودل عليه ايضا قوله عليه السلام الست اولى بالمؤمنين من انفسهم وما نص صريح في اثبات امامته ووجوب طاعته وكذا قوله صلى الله عليه وسلم وادر الحق معه حيث ما دار وكيف ما دار فيه دليل على انه ما جرى خلاف بين علي عليه السلام وبين احد من الصحابة الا والحق مع علي عليه السلام وهذا باجماع الامة الا ترى ان العلماء انما استنبطوا احكام البغاة من وقعة الجمل وصفين وقد ذكرت الشعراء في يوم غدير خم فقال حسان بن ثابت

ينادیهم یوم الغدیر نبیهم ۞ بخم فاسمع بالرسول منادیا ۞

وقال فمن مولاكم وولیكم ۞ فقالوا ولم یبدوا هناك التعامیا ۞

الهك مولانا وانت ولینا ۞ ولم تلق منا فی الولایة عاصیا ۞

فقال له قم یا علی فانني ۞ رضیتك من بعدی اماما وهادیا ۞

فمن كنت مولاه فهذا ولیه ۞ فكونوا له انصار صدق موالیا ۞

هناك دعا اللهم وال ولیه ۞ وكن للذی عاد عليا معادیا ۞

وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمعه ينشد هذه الابيات قال له ياحسان لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا او ناضحت عنا بلسانك وقال قيس بن سعد بن عبادة الانصاري وانشدها بين يدي علي عليه السلام بصفين قلت لما بغى العدو علينا ۞ حسبنا ربنا ونعم الوكيل ۞

على امامنا وامام لسوانا به اتى التنزيل ۞

يوم قال النبي من كنت مولاه ۞ فهذا مولاه خطب جليل ۞

وان ما قاله النبي على الامة ۞ حتم ما فيه قال وقيل ۞

وقال الكميت نفى عن عينك الارق الهجوعا ۞ وهما تمتري عنه الدموعا ۞

لدى الرحمن يشفع بالمثاني ۞ فكان له ابو حسن شفيعا ۞

ويوم الدوح دوح غدير خم ۞ ابان له الولاية لو اطيعا ۞

ولكن الرجال تبايعوها ۞ فلم ار مثلها خطرا مبيعا ۞

ولهذه الابيات قصة عجيبة حدثنا بها شيخنا عمر بن صالح الموصلي رحمه الله تعالى قال انشد بعضهم هذه الابيات وبات مفكرا فرأى عليا عليه السلام في المنام فقال له اعد علي ابياتك الكميت فانشده اياها حتى بلغ الى قوله خطرا مبيعا فانشده علي عليه السلام بيتا اخر من قوله زيادة فيها فلم ار مثل ذلك اليوم يوما ۞ ولم ار مثله حقا اضيعا فانتبه الرجل متذعورا

وقال السيد الحميري يا بايع الدين بدنياه ۞ ليس بهذا امر الله من ابغضت على الرضا ۞ واحمد قد كان

يرضاه من الذي احمد من بينهم يوم غدير الجحم ناداه اقامه من بين اصحابه وهم حواليه فسماه هذا
علي بن ابيطالب مولى لمن قد كنت مولاه فوالِ من والاه يا ذا العلا وعاد من قد كان عاداه وقال
بديع الزمان ابو الفضل احمد بن الحسين الهمذاني يا دار منبع الرسالة بيت مختلف الملائك يا ابن
الفواطم والعوانك والزايك والارايك انا حايك ان لم اكن مولا ولائك وابن حايك
حديث ليلة الهجرة قال احمد بن حنبل في الفضائل حدثنا يحيى بن حماد ثنا ابو عوانة ثنا ابو بكر بن محمد
عمرو بن ميمون قال اني لجالس الى ابن عباس اذ اتاه رهط يقعون في علي بن ابيطالب عليه السلام فردّ عليهم
ابن عباس قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس علي عليه السلام ثوبه ونام على فراشه وكان
المشركون يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابو بكر رضي الله عنه وهو نائم فحسبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصاح يا نبي الله فقال له علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر
ميمون فادركه فانطلق ابو بكر رضي الله عنه حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وبات الكفار يرمون عليا
عليه السلام بالحجارة وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب الى الصباح وذكر ابو اسحق الثعلبي في تفسير عن ابن عباس
قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهاجر الى المدينة خلف علي بن ابي طالب بمكة لقضاء ديونه
وردّ الودائع التي كانت عنده وامره تلك الليلة ان ينام على فراشه وقال له لتسجى ببردي الحضرمي الأخضر فانه
لا يخلص اليك منهم احد ولا يصيبك بمكروه والقوم قد احاطوا بالدار فقال فاوحى الله الى جبرئيل وميكائيل
اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة
فاوحى الله اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابيطالب آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه
يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الأرض فاحفظاه من عدوه فنزل جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه
والملائكة تنادي بخ بخ من مثلك يا ابن طالب والله يباهي بك ملائكته ثم توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة فانزل الله تعالى فيه في شان علي عليه السلام ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
والله رؤف بالعباد قال ابن عباس اول من شرى نفسه ابتغاء مرضات الله علي بن ابيطالب وقال ابن عباس لما
امر المؤمنين شعرا قاله في تلك الليلة

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا ومن طاف بالبيت العتيق والحجر
رسول اله خاف ان يمكروا به فنجاه ذو الطول العلي من المكر
وبات رسول الله في الغار امنا موفا وفي حفظ الاله وفي ستر
وبت اراعيهم وما يثبتوني وقد وطنت نفسي على القتل والاسر
حديث في التضحية قال احمد في المسند وقد تقدم اسناده ثنا اسود بن عامر ثنا شريك انا
ابو الحسناء الحكم عن جبيش عن علي عليه السلام وقال احمد ايضا في الفضائل بهذا الاسناد عن علي عليه السلام

قال الله

قال امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضحى عنه فانا اضحى عنه ابدا فكان يضحى عنه الى ان استشهد بكبشين
املحين قال محمد بن الشهاب الزهرى انما خص عليا عليه السلام بذلك دون اقاربه واهله لقربه منه
فكانه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك بنفسه والله الموفق للصواب **حديث وفى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم**
له بالسلامة وانه مغفور له قال الترمذى بالاسناد المتقدم ثنا محمد بن بشار ويعقوب بن ابراهيم قالا ثنا ابو عاصم
عن ابى الحراح قال حدثنى جابر بن صبيح قال حدثنى ام شراحيل عزام عطية قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
جيشا فيهم على عليه السلام قالت فسمعته وهو رافع يديه يقول اللهم لا تمتنى حتى ترينى عليا عليه السلام وقد اخرج
احمد فى الفضائل بمعناه من رواية زيد بن ارقم وقال احمد فى الفضائل ثنا يزيد بن هرون ثنا شريك عن عبد الله
بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد فقال يطلع عليكم رجل من اهل
الجنة او قال يدخل فدخل على عليه السلام قال جابر فهنيناه بعد ذلك **حديث فى قرائته البراءة**
على الناس وقوله عليه السلام على منى قال الترمذى بالاسناد المتقدم ثنا قتيبة ثنا جعفر بن سليمان الضبعى
عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن الحصين قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا واستعمل
عليهم على بن ابيطالب عليه السلام فمضى فى السرية فاصاب جارية فتعاقد اربعة منهم اذا فدوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخروه فلما فدوا عليه قام الاول فقال يا رسول الله الا ترى الى على بن ابيطالب فعل كذا
وكذا فاعرض عنه ثم قام الثانى فقال كذلك فاعرض عنه وقام الثالث والرابع فقالا كذلك فاعرض عنهما
ثم اقبل عليهم صلى الله عليه وسلم والغضب يعرف فى وجهه وقال ما تريد من على قالها ثلاثا على منى وانا منه
ولا يؤدى عنى الا على عليه السلام قال الترمذى هذا حديث حسن غريب وقد اخرج احمد فى الفضائل بمعناه
وفيه ولا يقضى دينى الا على عليه السلام تفسير ومعنى قوله ولا يؤدى عنى الا على ذكر اهل السير ان النبى صلى الله
عليه وسلم بعث ابا بكر رضى الله عنه يحج بالناس سنة تسع من الهجرة وقال لان المشركين يحضرون الموسم ويطوفون بالبيت
عراة ولا احب ان احج حتى لا يكون ذلك واعطاه اربعين اية من صدر سورة براءة ليقرأها على اهل الموسم
فلما سار دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فقال له اخرج بهذه الآيات من صدر براءة فاذن فى الجمع الثامر
الى الموسم فاذن بها ودفع اليه ناقته العضباء فادرك ابا بكر بذى الحليفة فاخذ منه الآيات فرجع ابا بكر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بى انت وامى هل نزل فى او فى شانى شئ فقال لا ولكن لا يبلغ عنى غيرى
او رجل منى وذكر احمد فى الفضائل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل جاءنى فقال ان لا يبلغ عليا
فلما كان يوم النحر قام على عليه السلام فى الناس فاذن بصدر براءة كما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
احمد فى الفضائل باسناده الى ابى سعيد الخدرى ان عليا عليه السلام لما قرأ صدر براءة الآيات التى اخذها

٢ من السبى ٢

وفى نسخة
فلما سار دعا رسول الله عليا عليه السلام وقال ادرك ابا بكر فخذ منه الآيات واقرأها على الناس بالموسم ودفع اليه ناقة العضباء ٢

من ابي بكر في الطريق نادى الا لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ولا يقرب المسجد بعد هذا العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فاجله مدته فقال بعض الكفار
منن بنر أمن عهدك وعهد ابن عمك فقال علي عليه السلام لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان لا
احدث شيئا حتى ايته لقتلتك وقال الزهري انما امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا عليه السلام ان يقرأ براءة
دون غيره لان عادة العرب ان لا يتولى العهد الا سيد القبيلة وزعيمها او رجل من اهل بيته يقوم مقامه
كاخ او عم او ابن عم فاجراهم على عاداتهم وقد ذكر احمد في الفضائل بمعناه وقال ابن عباس هذا العهد المذكور
في القصة هو الذي ذكره الله في اول سورة براءة فسيحوا في الارض اربعة اشهر اي مقبلين ومدبرين
امنين غير خائفين ولم يعاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية احدا من الناس وقيل انما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا منه في يوم احد فذكر احمد في الفضائل قال لما قصد صاحب لواء
المشركين يوم احد رسول الله صلى الله عليه وسلم فداه علي عليه السلام بنفسه وحمل على صاحب اللواء فقتله
فراجبريل عليه السلام فقال يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا منه فقال
جبريل عليه السلام وانا منكما وذكره محمد بن اسحق في المغازي ايضا قال الزهري انما قال جبريل ان هذه لهي
المواساة لان الناس فروا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى عثمان بن عفان رضي الله عنه
فانه اول من فر ودخل المدينة وفيه نزل ان الذين تولوا يوم التقى الجمعان الآية وروى ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ذلك في حجة الوداع فقال احمد في الفضائل اخبرنا يحيى بن ابي بكر وابن آدم قالا ثنا اسرائيل
عن ابي اسحق عن حبشي بن جنادة عن السلولي وكان قد شهد حجة الوداع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في ذلك اليوم علي مني وانا منه ولا يقضي دبني سواه وقيل قاله يوم نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين
حديث الطائر وقد اخرجه احمد في الفضائل والترمذي في السنن فاما احمد فاسنده الى سفينة مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه مهران قال اهدت امراة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرا
بين رغيفين فقدمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية طيرين بين رغيفين فقال رسول الله
اللهم ائتني باحب خلقك اليك فاذا الباب يفتح فدخل علي عليه السلام فاكل معه واما الترمذي فقال
ثنا سفين عن وكيع عن عبد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عن السدي عن انس بن مالك قال كان عند النبي صلى الله عليه وسلم
طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطائر فجاء علي عليه السلام فاكل معه قال الترمذي
السدي اسمه عبد الرحمن سمع من انس بن مالك وراى الحسن بن علي عليه السلام ووثقه سفين الثوري وشعبة
ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم قلت انما ذكر الترمذي هذا في تعديل السدي لان جماعة تعصبوا عليه ليبطلوا هذا الحديث

٢ اسمعيل؟

فعدله الترمذي وقال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري حديث الطاير صحيح على شرط البخاري ومسلم اخرجاه في صحيحهما لان رجاله ثقات
وهو من شرطهما فان قيل فلم يخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين فالجواب انما لم يخرجه لان محمد بن طاهر
المقدسي والدارقطني تعصبا عليه واخرجا الحديث للطاير قاضعفه فانه لما صنف المستدرك بلغ الدارقطني
فقال العله يستدرك عليهما حديث الطاير فتركه ثم رموا الحاكم بالتشيع لاجل هذا وكيف يسمع قول محمد بن طاهر
مع العلم بحاله وقول الدارقطني في عصبيته على الحاكم والترمذي واحمد بن حنبل خصوصا مع شهادة من سلف
بعدالة السند فلا يلتفت الى جرح غيرهم فان قيل فقد تكلم البخاري وابو معين في السند قلنا انما تكلموا فيه لانه
كان يكثر الرواية كما فعلت الصحابة في ابي هريرة لا لشيء آخر حديث في خصف النعل اخرجه
في الفضايل والترمذي في السنن فاما احمد فقال انا يحيى بن ادم ثنا يونس عن ابي اسحق عن زيد بن يثيع عن النزال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلا كنفسي يمضي فيهم امري يقتل المقاتلة ويسبي يقتل
الذرية قال ابو ذر فما راعني الا بريد كف عمر رضي الله عنه من خلفي فقال من هذا يعني فالتفت ما يعنيك وانما يعني
خاصف النعل علي بن ابيطالب وبنو وليعة قوم من العرب وفي روايته فقال عمر رضي الله عنه والله ما اشتهيت الامارة
الا يومئذ جعلت انصب له صدري رجاء ان يقول هذا فالتفت الي علي فاخذ بيده وقال هذا هو هذا هو مرتين
وفي روايته فانتبل يده على عليه السلام اي نفضها واما الترمذي فقال ثنا سفين بن وكيع عن ابي شريك عن منصور
عن ربعي بن حراش قال ثنا علي بن ابيطالب بالرحبة فقال لما كان يوم الحديبية خرج الينا سهيل بن عمرو في جماعة من
رؤساء الكفار فقال يا محمد خرج اليك ناس من ابنائنا واخواننا وارقائنا وليس لهم فقه في الدين وانما خرجوا
فرارا من اموالنا وضياعنا فارددهم علينا والينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسفقهم في الدين ان
لم يكن لهم فقه ثم قال يا معاشر قريش لتنتهن او ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين فقالوا ومن ذلك
فقال من امتحن الله قلبه للايمان وهو خاصف النعل قال علي عليه السلام وكنت جالسا اخصف نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخصف النعل خرزها قلت ووقفت على جزء بخط جدي ابو الفرج رحمه الله فيه
ابيات من نظمه في كان وكان منها قالوا على قلت حجي رتي على شاهد ما قول قط تضع وباطني قد بان ظ
هو خاصف النعل يعلي على قفا من يبغضه هذا سهيم البغض ودع يكون من كان الشط ينقص احبه
يزيدها اقذا ابصره لمن يزيد وماء الحيز وهو عطشان حديث في سد الابواب ظ
اخرجه احمد في الفضايل والترمذي في السنن فاما احمد فقال ثنا محمد بن جعفر ثنا عوف عن ميمون ابي عبد الله
عن زيد بن ارقم قال كان لنفر من الصحابة ابواب شارعة في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا
هذه الابواب الا باب علي بن ابيطالب فتكلم الناس في ذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه

ثم قال ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني امرت بشئ فانتعته قال ابن عباس معناه ان الله امرني بشئ فابتعت
امره واما الترمذي فقال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال ثنا ابراهيم بن المختار ثنا شعبة عن ابي ثلج عمرو
بن ميمون عن ابن عباس قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الا باب علي عليه السلام قال الترمذي
يعني الابواب الشارعة في المسجد اعترضوا على هذه الجملة وذلك من وجوه احدها انهم قالوا في اسناد
الحديث الاول ميمون مولى عبد الرحمن بن سمرة ضعفه يحيى بن سعيد واما الحديث الثاني ففيه ابو ثلج واسمه يحيى
بن سليم ضعفه احمد وابن حبان والثاني انه قد رواه جماعة من الصحابة سعد بن وقاص وابن عمر وجابر وطرقهم
ضعيفة والثالث ان في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بسد الابواب الا باب ابي بكر رضي الله عنه والجواب
اما ابو ثلج فقد روى عنه احمد وثقه فكيف يسمع قول القائل انه ضعفه وكذا ميمون فان احمد اخرج عنه
في الفضائل واما رواية الصحاح فنحن ما استدللنا بشئ منها بل اعتمدنا على رواية احمد والترمذي واما قولهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بسد ابواب المسجد الا باب ابي بكر رضي الله عنه منقول قد اخرج احمد والترمذي ان الواقعة
كانت لعلي عليه السلام وروى ابو سعيد ان الواقعة كانت لابي بكر رضي الله عنه وليس احد الروايتين باولى من الاخرى
فتوقف الامر على التاريخ غاية ما في الباب ان يقال حديث ابي سعيد في الصحيحين فنقول احمد والترمذي مقلدان
في الباب ايضا وقد روى الترمذي عن علي بن منذر عن فضيل بن سالم بن ابي جعفر عن عطية عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الاجل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك قال الترمذي ومعناه
لاجل ان يستطرق هذا المسجد جنبا الا انا وانت فان قيل عطية ضعيف قالوا والدليل على ضعف الحديث
ان الترمذي قال احدث بهذا الحديث او سمع مني هذا الحديث محمد بن اسمعيل يعني البخاري فاستطرفه والجواب ان
عطية العوفي قد روى عن ابن عباس والصحاح وكان ثقة واما قول الترمذي عن البخاري فانما استطرفه لقوله عليه السلام
لا احله لاحد يطأ في المسجد لا لحائض ولا جنب وعند الشافعي يباح للجنب العبور في المسجد وعند ابي حنيفة لا يباح حتى يغتسل
للنص ويحمل حديث علي عليه السلام على ان كان مخصوصا بذلك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصوصا باشياء

حديث في النجوى والوصية

قال الترمذي حدثنا علي بن المنذر الكوفي ثنا محمد بن فضيل ثنا ابو الزبير
عن جابر بن عبد الله قال دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب يوم الطائف فانتجاه طويلا فقال الناس
لقد طال نجواه مع ابن عمه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انتجيته ولكن الله انتجاه قال
الترمذي ومعناه ان الله امرني ان اناجيه او اني تمعر وقال اهل اللغة الناجي السر يكون بين اثنين يقال
نجوته نجوى اي سارررته وكذا ناجيته وانجى القوم وتناجوا اذا اسارروا والاسم النجوى وقال احمد في الفضائل
ثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن ام موسى عن ام سلمة رضي الله عنها قالت

والذي

والذي تحلف به ان كان علي بن ابيطالب لاقرب الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم مرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرضا موتا فلما كان اليوم الذي قبض فيه دعى عليا عليه السلام فناجاه طويلا وساره كثيرا
ثم قبض في يومه ذلك فكان اقرب الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم فان قيل قد روى عن عائشة رضي الله
عنها قالت يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي بن ابي طالب متى كان ذلك ما قبض الا بين سحري ومحري
والجواب ان هذا الحديث رواه احمد بن حنبل في الفضائل ولم يطعن فيه احد وهو حديث صحيح ولو كان معلولا
لتكلموا فيه ومعنى قول عائشة يزعمون يشير الى ام سلمة وام سلمة مثل عائشة ثم قول ام سلمة مثبت وقول عائشة
نافي ومتى اجتمع المثبت والنافي قدم المثبت النافي باجماع الامة على ان قول عائشة ما قبض الا بين سحري ومحري
لا ينافي الوصية لان في تلك الحالة لا يقدر الانسان على الكلام وانما يكون قبل ذلك فيحمل على انه اوصى
اليه في ذلك الوقت فلما ثقل قبض بين سحرها ومحرها توفيقا بين الاقوال وقال احمد في الفضائل نا الهيثم
بن خلف نا محمد بن ابي عمر الدوري نا شاذان نا جعفر بن زياد عن مطر عن انس قال قلنا لسلمان الفارسي سل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصيه فسأل سلمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من كان وصي موسى بن عمران
فقال يوشع بن نون قال ان وصيي ووارثي ومنجز وعدي علي بن ابيطالب عليه السلام فان قيل فقد ضعفوا حديث
الوصية فالجواب ان الحديث الذي ضعفوه في اسناده اسمعيل بن زياد تكلم فيه الدارقطني وانما تكلم فيه لانه
روى في الحديث زيادة بعد قوله منجز وعدي وهو خير من اترك بعدي والحديث الذي ذكرناه رواه احمد في
الفضائل وليس في اسناده ابن زياد لا هذه الزيادة فذاك حديث وهذا اخر حديث في قوله عليه السلام
من اذى عليا فقد اذاني قال احمد في الفضائل حدثنا يعقوب عن ابيه عن محمد بن اسحاق عن الفضل بن معقل بن سنان
عن عبد الله بن دينار الاسلمي عن عمرو بن شاس قال خرجت مع علي عليه السلام الى اليمن فجفاني في حجوة فلما قدمت المدينة
اظهرت شكايته في المسجد فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت يوما الى المسجد وهو جالس في
جماعة من اصحابه فجعل يحد بي النظر ثم قال اما والله لقد اذيتني فقلت اعوذ بالله ان اوذيك يا رسول الله
فقال ما علمت انك اذى عليا فقد اذاني وهذا حديث سالم من الطعن وقد روى سعيد بن المسيب عن عمر
رضي الله عنه انه سمع رجلا يذكر عليا عليه السلام بشر فقال ويلك يعرف من في هذا القبر واشار الى قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسكت الرجل فقال عمر فيه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب اذا آذيت عليا فقد اذيته
حديث في قضاياه عليه السلام قال احمد في الفضائل نا يزيد نا الاعمش عن عمرو بن مرة نا ابو البحتري
عن علي عليه السلام قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فاتاني رجلان فقلت يا رسول الله تبعثني الى
قوم لا اقضي بينهم واتاني رجلان لا علم لي بالقضاء فقال ادن مني فدنوت منه فضرب في صدري وقال

اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين واخرجه في المسند ايضا وكذا
ابن اسحق وغيره في المغازي وفيه اذا جلسن بين يديك خصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر مثل
ما سمعت من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء وقال احمد في المسند نا ابو سعيد عن اسرائيل
عن سماك بن حنش عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فانتهينا الى قوم
حفروا زبية للاسد فبينا هم يتدافعون اذ سقط رجل منهم في الزبية فتعلق بآخر ثم تعلق اخر بآخر حتى
صاروا فيه اربعة وكان فيها اسد فجرحهم الكل فابتدر اليه رجل بحربة فقتله ومات الاربعة من جراحته
فقام اولياء الاول الى اولياء الثاني بالسلاح ليقتلوا مع اولياء الثاني فقال علي عليه السلام على
اولياء الاول فجاؤا فقال اتريدون ان تقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهركم اني اقضي بينكم بقضاء
فان رضيتموه والا فتحاجزوا حتى تذهبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقضي بينكم فقالوا نعم فقال
اجمعوا من قبائل حافر البئر ربع الدية وثلث الدية ونصف الدية والدية كاملة فلاولياء الاول الربع
لانه اهلك من فوقه ولاولياء الثاني الثلث ولاولياء الثالث النصف ولاولياء الرابع الدية الكاملة
فلم يرضوا بذلك واتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروه بالقصة فاجتثى وقال اما اقضي بينكم فقال
رجل منهم يا رسول الله ان عليا بن ابي طالب قضى بكذا وكذا فاجاز قضاء علي عليه السلام قلت وهذا المذكور مذهب
علي عليه السلام وللفقهاء فيه كلام معروف حديث الناقة قال احمد في الفضائل نا علي بن الحسن الفامي الوهبي
نا محمد بن عبد الله بن عقيل نا عبد العزيز بن الخطاب نا عيسى غرداود بن ابي هند عن ابي جعفر عن رجل عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام توفى يوم القيمة بناقة من نوق الجنة فتركبها وركبتك
مع ركبتي حتى تدخل الجنة جميعا فان قيل جهالة الراوي عن انس توجب ضعفا في الحديث قلنا الحديث مشهور
ولم يطعن فيه احد وهذه عادة الرواة يروون عن رجل ولم يسموه وقد فعل ذلك جماعة من المحدثين
منهم الحميدي فانه ذكر في اخر الجمع من الصحيحين مثل هذا فقال عن رجل حديث في الحدائق
قال احمد في الفضائل نا علي بن المنذر عن حرمي بن عمارة عن ابي عثمان الهندي عن علي عليه السلام قال كنت امشي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة فمر بنا على حديقة فقلت يا رسول الله ما احسن هذا فقال
لك مثلها في الجنة حتى اتينا على سبع حدائق فان قيل قد تكلموا في هذا الحديث فالجواب ان الحديث الذي تكلموا
فيه فيه زيادة وله طريقان اما الزيادة قال فبكا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما يبكيك قال ضغائن في
صدور رجال عليك لم يبدوها لك وسوف يبدوها من بعدي واما الطريقان ففي احدهما الفيض بن وثيق
وفي الثاني يوسف بن جناب وهما متروكان قال يحيى بن معين الفيض كذاب خبيث وقال الدارقطني يوسف بن

بن عثمان واحمد بن حنبل ما روى الحديث من طريقهما بل عن النقاش ولم يذكر الزيادة ايضا وقد قال ابن عدي
اتهما دخل الخلل في هذا الحديث من الزيادة **حديث في تسليم الملائكة عليه** قال احمد في الفضائل
حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث حدثنا اسحاق بن ابراهيم النهشلي نا سعيد بن الصلت نا ابو جارود
الرحبي عن ابي اسحق الهمداني عن الحرث عن علي عليه السلام قال لما كانت ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يستقي
لنا من الماء فاحجم الناس قال فقمت فاحتضنت قربة ثم اتيت قليبا بعيد القعر مظلما فانحدرت فيه فاوحى الله
الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل ناهبوا النفر محمد صلى الله عليه وسلم وحزبه فهبطوا من السماء لهم دوي يدهل
من يسمعه فلما حاذوا القليب وقفوا وسلموا علي من عند اخرهم اكراما وتبجيلا وتعظيما وذكره ارباب المغازي
حديث وبما خلق منه علي عليه السلام قال احمد في الفضائل حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت انا وعلي بن ابيطالب نورا بين
يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم باربعة الاف عام فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء انا وجزء علي و
رواية خلقت انا وعلي من نور واحد فان قيل فقد ضعفوا هذا الحديث فالجواب ان الحديث الذي ضعفوه
غير هذه الالفاظ وغير الاسناد اما اللفظ خلقت انا وهرون بن عمران ويحيى بن زكريا وعلي بن ابيطالب
من طينة واحدة وفي رواية خلقت انا وعلي من نور وكنا عن يمين العرش قبل ان يخلق الله ادم بالفي عام
فجعلنا نسقل في اصلاب الرجال الى عبد المطلب واما الاسناد فقالوا في اسناده محمد بن خلف المروزي وكان
مغفلا وفيه ايضا جعفر بن احمد بن بيان وكان شيعيا والحديث الذي رويناه يخالف هذا اللفظ والاسناد
رجاله ثقات فان قيل فعبد الرزاق كان يتشيع قلنا هو اكبر شيوخ احمد بن حنبل ومشى الى صنعاء من بغداد
حتى سمع منه وقال احمد ما رايت مثل عبد الرزاق ولو كان فيه بدعة لما روى عنه وما زال الى ان مات يروي عنه
ومعظم الاحاديث التي في المسند رواها من طريقه وقد اخرج عنه ايضا في الصحيح **حديث في**
القضيب الاحمر قال احمد في الفضائل نا احمد بن جعفر نا ابن راشد عن شريك عن الاعمش عن حبيب
بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب ان يتمسك
بالقضيب الاحمر الذي غرسه بيمينه في جنة عدن فليتمسك بحب علي بن ابيطالب وآله فان مثل فقد ضعفوا ٢ الله ٢
هذا الحديث لان الدارقطني رواه عن الخبر زعلي وهو ابن راشد الذي رويتموه عنه والجواب ان هذا الحديث
رواه البرأبز عازب وزيد بن ارقم فطريق البرأ فيها اسحق بن ابراهيم النحوي ضعفه الازدي واما طريق زيد
فقد ذكر جدي ابو الفرج في الموضوعات عن الدارقطني انه قال ما كتبت هذا الحديث الا عن ابن راشد
ولم يضعفه ثم قال جدي عجبت هذا وابن راشد هو العدل الذي كان يضع الحديث وقال جدي ولعله سرقه

من النحوي قلت وبالعكس لا يبطل فضائل امير المومنين ولا يسقط اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم حديث
مدينة العلم قال احمد في الفضائل حدثنا ابراهيم بن عبد الله نا محمد بن عبد الله الرومي نا شريك
عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن علي عليه السلام قال قال لي رسول الله عليه السلم انا مدينة العلم وعلي بابها
وفي رواية انا دار الحكمة وعلي بابها وفي رواية انا مدينة الفقه وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب
ورواه عبد الرزاق فقال فمن اراد الحكم فليأت الباب فان قيل فقد ضعفوه فالجواب ان الدارقطني قال قد
رواه سويد بن غفلة عن الصنابحي ولم يذكر سويد بن غفلة وقول الدارقطني ان ثبت فهو صفة الارسال والمرسل حجة
في باب الاحكام فكيف باب الفضائل فان قيل في هذه الرواية مقال قلنا نحن لو تعرضنا لها بل نحتج بما خرجه احمد وهو
الرواية الاولى عن علي عليه السلام واذا ثبتت الرواية كلها لان رواية الحديث بالمعنى جايزة في احكام الشريعة
فههنا اولى فان قيل محمد بن علي الرومي شيخ شيخ احمد بن حنبل ضعفه ابن حبان فقال اني على التقائي بما ليس من احاديث
الاثبات قلنا قد روى عنه ابراهيم بن محمد شيخ احمد ولو كان ضعيفا لبين ذلك وكذا احمد فانه اسند اليه ولم يضعفه
ومن عادته الجرح والتعديل فلما اسند عنه علم انه عدل في روايته حديث في قوله عليه السلام
انت سيد في الدنيا سيد في الآخرة قال احمد في الفضائل حدثنا احمد بن عبد الجبار الصوفي نا احمد بن الازهر عن محمد بن ابراهيم
عن عطية العوفي عن ابن عباس قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن ابي طالب عليه السلم فقال قل له انت سيد
في الدنيا سيد في الآخرة من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني وقال احمد ايضا حدثنا عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس رفعه فان قيل فهذا الحديث ضعيف ويعرف بحديث ابي الازهر
وابو الازهر كذبه ابن معين والجواب قد خرجه احمد في الفضائل وابو الازهر اسمه احمد بن عبدة وليصح ما قالوه فانا
صحيح وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد له بالجنة فاي فائدة في وضع حديث قد ثبت في الصحيح معناه
ولا خلاف انه سيد في الدنيا وكذا في الآخرة وان من احبه احب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ابغضه
ابغض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن ثابتا لما رووه لانه لا يخلو عن الفائدة وفي سياقه وعدوك عدوي
وعدوي عدو الله والويل لمن ابغضك بعدي حديث في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم
له انه من اهل الجنة اخبرنا جدي ابو الفرج رحمه الله انه قال اخبرنا محمد بن عبد الباقي بن محمد القاضي الانصاري
وابو القاسم هبة الله بن الحصين قالا انبا القاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري نا ابو احمد محمد بن احمد
بن الغطريف الجرجاني سنة احدى وسبعين وثلاث مائة نا ابو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي نا
عيسى بن مسلم الاهر نا محمد بن معاوية عن يحيى بن سابور عن زيد بن ارسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي انت في الجنة فالها ثلاثا وهذا الحديث من جزء ابن الغطريف الذي انفرد جدي ابو الفرج رحمه الله

بروايته وسمعناه عليه ببغداد سنة ست وستين وخمسمائة وهو جزء مشهور بين المحدثين

حديث قتل العمالقة قال ابن الغطريف في هذا الاسناد نا ابو عمير نا المفضل بن محمد بمكة نا عبد الرحمن
بن اخت عبد الرزاق عن عمر بن محمد الصاعدي عن ابراهيم بن اسمعيل الكهلي نا ابي غرابة عن سلمة بن كهيل عن مجاهد
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته خطبها في حجة الوداع لا تقتل العمالقة في كتيبة فقال
له جبريل عليه السلام او علي بن ابي طالب فقال او علي بن ابي طالب

رد الشمس له اخبرنا
ابو القسم عبد المحسن بن عبد الله بن احمد الطوسي نا ابو عبد الله عن ابيه ابي نصر احمد الطوسي نا ابو الحسين النقور
ابنا ابن حيانة نا البغوي نا طالوت بن عباد عن ابراهيم بن الحسن بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام عن
اسماء بنت عميس قالت كان رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر علي عليه السلام وهو يوحى اليه فلم يصل العصر حتى
غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة نبيك فارد عليه الشمس قالت
فردها الله له فان قيل فقد قال جدك في الموضوعات هذا حديث موضوع بلا شك ورواته مضطربة فان
في اسناده احمد بن داود وليس بشيء وكذا فيه فضل بن مرزوق ضعيف وجماعة منهم عبد الرحمن بن شريك ضعفه
ابو حاتم وقال جدك انا لا اتهم به الا ابن عقدة فانه كان رافضيا فلو سلم فصلوة العصر صارت قضاء
بغيبوبة الشمس فرجوع الشمس لا يفيد لانها لا تصير اداء قالوا وفي الصحيح ان الشمس لم تحبس على احد
الا يوشع بن نون والجواب ان قول جدي رحمه الله هذا حديث موضوع بلا شك دعوى بلا دليل لان
قدحه في رواته الجواب عنه ظاهر لانا ما رويناه الا عن العدول الثقات الذين لا مغمز فيهم وليس في اسناده
احد ممن ضعفه وقد رواه ابو هريرة ايضا اخرجه عنه ابن مردويه فيحتمل ان الذي اشار اليهم في طريق ابي هريرة
وكذا قول جدك انا لا اتهم به الا ابن عقدة من باب الظن والشك لا من باب القطع واليقين وابن
عقدة مشهور بالعدالة كان يروي فضائل اهل البيت ويقتصر عليها ولا يتعرض للصحابة رضي الله عنهم بمدح ولا
بذم فنسبوه الى الرفض وقوله صارت صلوة العصر قضاء قلنا ارباب العقول السليمة والفطر الصحيحة لا يعتقدون
انها غابت ثم عادت وانما وقفت عن السير المعتاد فكان يخيل للناظر انها غابت وانما هي سايرة قليلا
قليلا والدليل عليه انها لو غابت ثم عادت لاختلت الافلاك وانسد نظام العالم وقال الله تعالى كل في فلك
يسبحون وانما نقول انها وقفت على سيرها المعتاد ولو ردت على الحقيقة لم يكن عجبا لان ذلك يكون
معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكرامة لعلي عليه السلام وقد جبت ليوشع بالاجماع ولا يخلو اما ان يكون
ذلك معجزة لموسى او كرامة ليوشع فان كان لموسى فنبينا صلى الله عليه وسلم افضل منه وان كان ليوشع فعلي
عليه السلام افضل من يوشع قال صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وهذا في حق الآحاد

فما ظنك بعلي عليه السلام والدليل عليه ايضا ما ذكر احمد في الفضائل فقال لنا محمد بن يونس عن الحسن
بن عبد الرحمن الأنصاري عن عمر بن جميع عن ابن ابي ليلى عن اخيه عيسى عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصديقون ثلثة حزقيل مؤمن ال فرعون وحبيب النجار وهو مؤمن ال ياسين
وعلي بن ابيطالب وهو افضلهم وحزقيل كان نبيا من انبياء بني اسرائيل مثل يوشع فدل على فضل علي
عليه السلام على انبياء بني اسرائيل وفي وقوف الشمس يقول الصفا كافي الكفاة مَن كموليٰ علي
والوغى تحمي لظاها ثمن يصيد الصيد فيها بالظبى حين انتضاها ثمن له في كل يوم وقعات لا انتضاها
كم وكم حرب ضروس سدت الملهف فاها اذكروا افعال بدر لست ابغي ما سواها اذكروا غزوة احد
انه شمس ضحاها اذكروا حرب حنين انه بدر دجاها اذكروا الاحزاب اقدما انه ليث شراها اذكروا
مهجة عمرو كيف افناها شجاها اذكروا امرأة واصدقوني من تلاها اذكروا من زوج زهراء فدتها
ثراها حالة حالة هرون لموسى فافهماها اعلى حب علي لا مني القوم سفاها اول الناس صلوة
جعل التقوى حلاها ردت الشمس عليه بعد ما غاب سناها وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها
جماعة من مشائخنا بالعراق قالوا شاهدنا ابا منصور المظفر بن اردشير العبادي الواعظ وقد جلس بالشاهية
مدرسته بباب ابرز محلة ببغداد وكان بعد العصر وذكر حديث رد الشمس لعلي عليه السلام وطرزه بعبارته
ونمقه بالفاظه ثم ذكر فضائل اهل البيت عليهم السلام فنشأت سحابة غطت الشمس حتى ظن الناس
انها قد غابت فقام ابو منصور على المنبر قائما واومى الى الشمس وانشد لا تغربي يا شمس حتى ينتهي
مدحي لآل المصطفى ولنجله واثني عنانك ان اردت ثناءهم انسيت ان كان الوقوف لاجله ان كان
للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لنجله ولرجله قالوا فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت

حديث في شيعته عليه السلام

قال ابن الغطريف بالاسناد المتقدم انا عمرو الكاغدي
انا احمد بن يحيى الصوفي انا يحيى بن الحسن بن الفرات انا عبد الله عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري
قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى علي بن ابيطالب فقال هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة اقتصرنا
على هذه الاخبار لئلا يخرج كتابنا عما شرطناه وهو الاختصار ولو رمنا استيفاءها لاتى الفيض بالمدد

الباب الثالث

في ذكر اولاده عليهم السلام اتفق علماء السير على ان كان له عليه السلام
اربعة عشر ذكرا وتسع عشرة انثى الحسن والحسين وزينب الكبرى وام كلثوم الكبرى امهم فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الزبير بن بكار ولدا اخر من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسمه محسن مات طفلا وفاطمة عليها السلام اول زوجاته لم يتزوج عليها حتى توفت ومحمد الاكبر

وهو ابن الحنفية وامّ خولة بنت جعفر من سبي بني حنيفة وقيل كانت امّ ولدٍ وعبيد الله قتله المختار بن ابي عبيد
وامّ ليلى بنت مسعود من بني عتيم وابو بكر قتل مع الحسين عليه السلام امّه ايضاً ليلى بنت مسعود والعباس
الأكبر وعثمان وجعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين وامّهم امّ البنين بنت حزام وقيل بنت خلة كلابية تزوّجها
بعد فاطمة عليها السلام ومحمد الأصغر قتل مع الحسين عليه السلام ايضاً امّه امّ ولدٍ ويحيى وعون امّهما اسما
بنت عميس وكان جعفر بن ابي طالب قد تزوج اسماء ثم قتل عنها فتزوّجها ابو بكر الصديق رضي الله عنه فمات
عنها فتزوّجها علي عليه السلام بعد امّ البنين فاولدها وعمر الأكبر ورقية امّهما الصهبا سبيه تزوجها
بعد اسماء بنت عميس والصهبا يقال لها امّ حبيب بنت ربيعة من بني وائل اصابها خالد بن وليد لما اغار
على بني تغلب بناحية عين التمر وهذا عمر الأكبر تولد لها محمد وامّ موسى وامّ حبيب وامّهم اسماء بنت عميس
ابن ابي طالب ومات وهو حديث وعاش خمساً وثمانين سنة حاز نصف ميراث ابيه امير المؤمنين عليه السلام
ومحمد الأوسط بن علي عليه السلام وامّه امامة بنت العاص بن ربيع وامّها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم تزوّجها بعد الصهبا وامّ الخير وامّ الخير ورملة الكبرى وامّهن امّ سعيد بنت عروة تزوّجها
اخيراً وامّ هانئ وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وامّ كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة
وامّ الكرام وامّ جعفر وجمانة ونفيسة وهنّ لامّهات اولادٍ شتّى قالوا وابنة اخرى صغيرة توفيت ولم
يضبط اسمها والنسل منهم خمسة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر والعباس عليهم السلام وقيل ولمحمد
الأصغر ايضاً وسنذكرهم فيما بعد انشاء الله تعالى وذكر ابن جرير الطبري ان بناتٍ لعلي عليه السلام سبع عشرة
والصحيح ما ذكرناه قال الزبير بن بكار من اولاد العباس بن علي عليه السلام عبيد الله بن علي بن ابراهيم
بن الحسن بن عبيد الله العباس بن علي عليه السلام قال علماء السير قدم بغداد وحدث بها ونزل مصر وهو
كان عالماً جواداً وعنده كتب تسمّى الجعفرية فيها فقه اهل البيت عليهم السلام وتوفي بمصر سنة اثنتي عشرة
وثلثمائة وذكر ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد وقال من اولاد العباس بن علي عليه السلام العباس بن
الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي عليه السلام قدم بغداد في ايام هرون الرشيد وصحبه ثم صحب المأمون
بعده وكان عالماً شاعراً فصيحاً وتزعم العلوية انه اشعر ولد ابي طالب دخل يوماً على المأمون فتكلم
فاحسن فقال له المأمون والله انك لتقول فتحسن وتشهد فترتين وتغيب فتؤمن وجاء يوماً الى باب
المأمون فنظر اليه الحاجب ثم اطرق فقال له العباس لو اذن لنا لدخلنا ولو اعتذر الينا لقبلنا ولو صرفنا
لانصرفنا فاما القرة بعد النظرة فلا اعرفها وانشد وما عن رضىً كان لحار مطيتي ولكن من يمشي سيرضى بما ركب
وقال يذكر اخا ابي طالب لعبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم اما وان رسول الله لمجتبا

تذكر سير قد فيما بعد وقد روى عمر الحديث وكان فاضلاً وتزوج اسماء بنت عقيل بن ابي طالب

قال الواقدي توفي امير المؤمنين عن اربع من الحرائر امامة بنت العاص وليلى التميمية وامّ البنين الكلابية واسماء بنت عميس وعن جماعة من الاماء

وفي نسخة كان عالماً فاضلاً جواداً طاف الآفاق وجمع كتب الشيعة

فاما النظرة الشزر والاطراق والقرة فلا ادري ما هو فمجمل الحاجب

اب وام وجد غير موصوف جاءت بنادبة من بين اسرته غراء من نسل عمران بن مخزوم مزنا بها دون من يسعى
ليدركها قرابة من حواها غير مشهور رزقا من الله اعطانا فضيلته والناس ما بين مرزوق ومحروم
وقوله غراء من نسل عمران يريد فاطمة بنت عمرو والدة عبد الله وابي طالب والمشهور المذعور وكان
للعباس هذا اخوة علماء فضلاء محمد وعبيد الله والفضل وحمزة وكلهم بنو الخسر عبيد الله بن العباس
وسنذكر سيرة الخسر والحسير ومحمد بن الحنفية في الابواب التي رسمناها لذلك الباب الرابع
في ذكر خلافته قال علماء السير كالطبري والواقدي وهشام بن محمد وغيرهم بويع علي عليه السلام
بالخلافة يوم قتل عثمان رضي الله عنه وذلك يوم السبت لثمان عشرة خلت من ذي الحجة وقيل لثلاث
عشرة وقيل يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة وذلك سنة خمس وثلاثين واتفق على بيعته المهاجرون
والانصار وحكى عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه انه كان يقول والله ما زالت الخلافة عليا ولكن هو
زانها فاول من بايعه طلحة وكان اشل وقى النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فشل فلما نظر اليه علي عليه السلام
تطير منه وقال ايد شلاء امر لا يتم ما اخلفه ان ينكث بيعته ثم بايعه الزبير والصحابة وذكر محمد بن سعد في الطبقات
قال بويع علي عليه السلام بالخلافة بالمدينة في الغد من يوم قتل عثمان رضي الله عنه فبايعه طلحة والزبير
وسعيد بن زيد من العشرة المبشرين وعمار بن ياسر واسامة بن زيد وسهل بن حنيف وابو ايوب الانصاري ومحمد
بن مسلمة وزيد بن ثابت وخزيمة بن ثابت وجميع من كان بالمدينة من الصحابة وفي بيعة سعد بن ابي وقاص
خلاف قال ابن سعد ولم في كتابي ذكر سعد قال وقد رايت في كتاب سمع معنا ذكر سعد وذكر ابن جرير الطبري
في تاريخه وقال سال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب ان يقيم لهم وللمسلمين امرهم فابى عليهم
قال ابن جرير بلغني عن محمد بن الحنفية انه قال كنت مع ابي حين قتل عثمان رضي الله فدخل منزله فاتاه اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام يقوم بامرهم ولا نجد اليوم
احدا احق بهذا الامر منك اقدم سابقة واقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعلوا الآن
اكون وزيرا خير من ان اكون اميرا قالوا لا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك فقال ان كان لا بد
ففي المسجد لان بيعتي لا تكون الا عن رضى المسلمين فدخل المسجد فبايعه المهاجرون والانصار ثم بايعه الناس
وروى ابن جرير ايضا عن ابي بشير العابدي ان عليا عليه السلام قال لهم لا حاجة لي فيكم انا معكم فمن
اخترتم فقد رضيت به فاختاروه وقالوا ما نختار سواك فدخل حايط بني عمرو بن مبذول واغلق الباب
فجاؤا وفيهم طلحة والزبير فثاروا عليه الحايط وقالوا ابسط يدك فبايعه طلحة اولا والزبير بعده فنظر
حبيب بن ذويب الى يد طلحة فقال لا يتم هذا الامر ثم خرج الى المسجد فبايعه الناس وقال ابن جرير جاؤا

بسعد بن ابي وقاص فقالوا له بايع فقال حتى يبايع الناس فقال الاشتر النخعي دعني اضرب عنقه فقال علي عليه السلام
دعوه ايا جميلة انا ما علمت شيئا الخلق صغيرا وكبيرا وقد روى ابن جرير قال لما بايع الناس عليا انكأ عليه طلحة و
الزبير فسل الاشتر سيفه وقال لئن بايعا ولا ضربن عنقكما فقال طلحة وابن المذهب عنه فبايعا وقالا له اقم لنا
على البصرة والكوفة فقال لهما تكونان عندي اتحمل بكما قال الزهري وقد بلغنا ان عليا عليه السلام قال لهما
ان اجبتما ان تبايعاني وان اجبتما بايعتكما فقالا لا بل نحن نبايعك ثم قالا بعد ذلك انما بايعناه خشية
على انفسنا وقد عرفنا انه لم يكن ليبايعنا وقال ابن جرير وممن امتنع من بيعته حسان بن ثابت وابو سعيد
الخدري والنعمان بن بشير ورافع بن خديج في اخرين وفي زيد بن ثابت ومحمد بن مسلمة خلاف وقال غير
ابن جرير لم يبايعه قدامة بن مظعون وعبد الله بن سلام والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن عمر وسعد وصهيب وزيد
بن ثابت واسامة بن زيد وكعب بن مالك وهرب قوم الى الشام وهؤلاء يسمون العثمانية قال الزهري
والعجب ان عبد الله بن عمر وسعد بن ابي وقاص لم يبايعا عليا عليه السلام وبايعا يزيد بن معاوية وذكر سيف
ابن عمر في الفتوح عن جماعة من الصحابة قالوا لبثت المدينة شاغرة خمسة ايام واميرها الغافقي يلتمسون من
يجيبهم الى القيام بالامر فلا يجدون فرفاني الناس عليا عليه السلام فاختفى منهم وخرج الى حيطان المدينة
وتبرأ من المصريين وباعدهم وطلب الكوفيون الزبير فتباعد منهم وطلب البصريون طلحة فتباعد منهم وتبرأ
منهم وارسلوا الى سعد بن ابي وقاص فتبرأ منهم وقال قد دخلت فيها ثم خرجت منها لا حاجة لي فيها ثم تمثل
لا تخلطن الخبيث بالطيب ٭ اخلع ثيابك وانج عريانا ٭ فلقوا عبد الله بن عمر فسألوه فقال
ان لهذا الامر انقاضا فاسألوا غيري والتمسوا غيري فبقوا حيارى لا يدرون ما يصنعون فنادوا
يا اهل المدينة قد اجلناكم يومكم هذا فوالله لئن لم تفرغوا لنقتلن غدا عليا وطلحة والزبير
واناسا كثيرا فغشي الناس عليا عليه السلام وقالوا ترى ما نزل بالاسلام والمسلمين فهلم نبايعك فامتنع
فقالوا انك مقتول فبايعوه وذكر غير سيف وابن جرير ان الناس اختلفوا الى علي عليه السلام بعد ما
قتل عثمان رضي الله عنه اربعين ليلة في المهاجرين والانصار يسألونه البيعة وهو يقول لا حاجة لي فيها
انظروا لهذا الامر غيري ومن تختارونه اكن معكم وهم يقولون ليس له سواك فقال اصلي بكم و
يكون مفتاح بيت المال بيدي وليس لي امر دونكم فرضوا وقال لا اعطي احدا دون احد درهما فقالوا
نعم فبايعوه فنزل من المنبر واعطى كل ذي حق حقه وسكن الناس فلم يلبثوا الا يسيرا حتى دخل عليه
طلحة والزبير فقالا يا امير المؤمنين ان عيالنا كثير وارضنا شديدة فقال لهما شرطي اني لا اعطي احدا
دون احد فقالوا قد لزمتنا نفقات فقال ائتوني باصحابكم فان رضوا ان اعطيكما دونهم فعلت

وان ابوا وان ابيتما فانا اعطيكما من عطائي فابيا عليه وقالا ائذن لنا في العمرة فقال والله ما تريدان العمرة وانما تريدان الغدرة والفتنة فقالا كلا والله فقال قد اذنت لكما فافعلا ما شئتما وذلك بعد اربعة اشهر من خلافته وذكر سيف بن عمر قال كانوا اذا لقوا طلحة عرضوها عليه فيابى ويتمثل ومن عجب الايام والدهر اني بقيت وحيدا لا امر ولا احلى فيقولون لانك لتوعدنا واذا لقوا الزبير اراد وه فيابى ويتشد متى انت عن دار بفيحان راحل وباعثها تحفو عليها الكتائب فيقولون انك لتوعدنا ثم يقولون عليا عليه السلام فيسألونه فيابى ثم يتشد لوان قومي طاوعتني سراتهم امرهم امرا يدع الاعادبا فيقولون انك لتوعدنا والله لئن لم تفعل لنقتلنك قال الشعبي اول من الاشتر النخعي لما امتنع وهرب الوليد بن عقبة وسعد بن ابي وقاص ومروان بن الحكم الى مكة وبها عايشة وام سلمة وخرج طلحة والزبير ايضا الى مكة فدخلا على ام سلمة وشكوا اليها وقالا اكرهنا وسألاها الخروج فنهتهما وقالت انما تريدان الفتنة فخرجا من عندها فدخلا على عايشة وذكرا لها مثل ذلك وقالا لها تخرجين معنا فقال هذا الرجل فاجابتهما وفي البنا حكاية ذكرها صاحب بيت مال العلوم وذكرها ايضا صاحب عقلاء المجانين عن ابي الهذيل العلاف قال سافرت مع المامون الى الرقة فبينا انا اسير في الفرات اذ مررنا بدير فوصف لي فيه مجنون يتكلم بالحكمة فدخلت الدير واذا برجل وسيم نظيف فصيح وهو مقيد فسلمت عليه فرد السلام ثم قال قلبي يحدثني انك لست من اهل هذه المدينة القليل عقول اهلها يعني الرقة قلت نعم انا من اهل العراق فقال اني اسئلك فافهم ما اقول فقلت سل فقال اخبرني عن نبيكم صلى الله عليه وسلم هل اوصى قلت لا قال فكيف ولى ابو بكر رضي الله عنه مجلسه من غير وصيته فقلت اختارنا المهاجرون والانصار ورضي به الناس فقال كيف اجازه المهاجرون وقد قال الزبير بن العوام لا ابايع الا علي بن ابي طالب وكذا العباس وكيف اختاره الانصار وقد قالت منا امير ومنكم امير ولو اسعد بن عبادة يوم السقيفة وقال عمر رضي الله عنه اقتلوا سعدا قتله الله وكيف تقول رضي به الناس وقد قال سلمان الفارسي كردي نكردي اي فعلتموها فوجئت عنقه وقال ابو سفين بن حرب لعلي عليه السلام مد يدك لابايعك وان شئت ملأتها خيلا ورجلا ثم قعد بنو هاشم عن بيعة ابي بكر سنة اشهر فاين الاجماع ثم لما ولى ابو بكر الخلافة وحمد الله ثم قال وليتكم وليست بخيركم وكيف يتقدم المفضول على الفاضل ولما ولى عمر رضي الله عنه قال وددت اني كنت شعرة في صدر ابي بكر ثم قال بعد ذلك كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله الامة شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ثم ان عمر رد السبي الذي سباه خالد بن الوليد في ايام ابي بكر فان خالدا تزوج امراة مالك بن نويرة فردها عمر بعد ما ولدت منه ثم ولى عمر صهيبا

على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عبد الله بن فاسط وكل هذا ناقض واخبرني عن عبد الرحمن
ابن عوف حين ولى عثمان رضي الله عنه الخلافة واختاره هل ولاه الا بعهد قلت لا قال فقد قال
عبد الرحمن بن عوف بعد ذلك ما كنت احب ان اعيش حتى يقول لي عثمان يا منافق فعرفه عثمان عبد الرحمن
حين نسبه الى النفاق كعرفه عثمان اياه اذ ولاه الخلافة واخبرني عن عايشة لما كانت تحرض الناس
على عثمان يوم الدار وتقول اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر فلما ولي علي عليه السلام الخلافة قالت
وددت ان هذه سقطت عن هذه يعني السماء على الارض ثم خرجت من بينها تقاتل عليا عليه السلام
مع طلحة والزبير وتسفك الدم الحرام والله تعالى يقول وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى وهذه مخالفة لله تعالى ولما قتل عثمان جاء المسلمون والصحابة ارسالا الى علي عليه السلام ليبايعوه
فلم يفعل حتى قالوا له والله لئن لم تفعل لنلحقنك بعثمان فاخبرني ايما اكد من ضرب سعد ووجاء عنق
سلمان لكن جاء الناس يكرهونه على البيعة قال فلم اخرجوا ما وسقط في يدي في كم يجب القطع في السرقة
قلت في ربع دينار فقال كم اعطاك هذا الذي جئت معه الى ههنا فقلت خمسمائة دينار فقال
يجب ان يقطع اعضاء ك بحسب ما اخذت قلت ولم قال لانك سرقت مال المسلمين فقلت الخليفة
اعطاني من ماله فقال ومن اين ماله المال لله تعالى ولعامة المسلمين والله انك لاحق بهذا السوط
الذي اسوط به كل يوم والقيد مني قال فخرجت من عنده وانا اعجل فحدثت المامون بحديثه فاستظرفه
وبقي زمانا يستعيده مني وذكر ابو حامد الغزالي في كتاب سر العالمين وكشف ما في الدارين
الفاظا تشبه هذا فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام يوم غدير خم من كنت
مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
قال وهذا تسليم ورضاء وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى حتى للرياسة وعقد البنود وخفقان
الرايات وازدحام الخيول في فتح الامصار وام الخلافة وهيهات فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء
ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون قال ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قبل وفاته بسبيرا ئتوني بدواة وبيضاء لاكتب لكم كتابا لا تختلفون فيه بعدي فقال
عمر دعوا الرجل فانه ليهجر وقال ان العباس وعليا وولده وبني هاشم لم يحضروا البيعة ثم حاجفهم
الانصار يوم السقيفة ودخل محمد بن ابي بكر على ابيه في مرض موته فقال ائت بعمك عمر او صي
له بالخلافة فقال يا ابتي انت كنت على حق فقام على باطل قال علي حق قال ان كان حقا فارض لولدك
ما رضيت لنفسك ثم قال ابو بكر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيلوني فلست بخيركم فقال

ذلك هزلا او جدا او امتحانا فان كان هزلا فالخلفاء منزهون عن الهزل وان كان جدا فهذا نقض للخلافة
وان كان امتحانا فالصحابة لا يليق بهم الامتحان لقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل قلت العجب
من منازعة معاوية لعلي عليه السلام الخلافة وقد قطع الرسول صلى الله عليه وسلم طمع من طمع فيها بقوله
اذا ولي خليفتان فاقتلوا الآخر منهما والعجب من حق واحد كيف ينقسم بين اثنين والخلافة ليست بجسم
ولا عرض فيتجزى قال وقال ابو حازم اول خلافة تجزى بين العباد في المعاد بين علي عليه السلام ومعاوية
فيحكم الله تعالى لعلي على معوية والباقون تحت المشيئة وقال صلى الله عليه وسلم لعمار تقتلك الفئة
الباغية ولا ينبغي للامام ان يكون باغيا ولان الامامة تضيق عن شخصين كما ان الربوبية لا يليق
بالهين اثنين وقال الغزالي ايضا وقد زعمت طائفة ان يزيد بن معوية لم يرض بقتل الحسين عليه السلام
وادعوا ان قتله وقع غلطا وكيف يكون هذا والحسين رضي الله عنه لا يحمل الغلط الماجرى من قتاله ومكاتبة يزيد
الى ابن زياد بسببه وحثه على قتله ومنعه الماء وقتله عطشانا وحمل راسه واهله سباياعرايا على اقتاب
الجمال ولما دخل علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام على يزيد قال انت ابن الذي قتله الله فقال انا
ابن من قتلت انت ثم قراء ومن قتل مؤمنا متعمدا الآية ثم استفاض لعن علي عليه السلام على المنابر الف شهر
وكان ذلك بامر معوية الزامهم امرهم بذلك كتاب او سنة او اجماع حديث مسير علي عليه السلام الى البصرة
قال علماء السير كان علي عليه السلام قد تجهز الى الشام لقتال معوية ولم يبق الا المسير فبينا هو كذلك اذا اتاه
كتاب امير مكة يخبره ان طلحة والزبير جاءا فاخرجا عايشة ما ندري ان ذهابها وفي رواية وانهم قصدوا
البصرة فصعد المنبر فخطب وقال ايها الناس ان طلحة والزبير وعايشة سخطوا امارتي وقد قصدوا البصرة فتهيئوا
للخروج اليهم وذكر سيف بن عمر قال لما قتل عثمان رضي الله عنه كان على مكة عبد الله بن عامر الحضرمي وكانت عايشة
مقيمة بمكة ترتيد العمرة في الحرم وهرب بنو امية الى مكة فاخبروها بقتل عثمان ولم يخبروها بتامر علي عليه السلام
فلما قضت عمرتها خرجت الى المدينة فلما انتهت الى سرف لقيها رجل من اخوالها من بني ليث يقال
عبيد الله بن ابي سلمة فقالت مهيم فهم همهم ودمدم فقالت له ويحك علينا اولنا فقال قتل عثمان وبقوا
خمسة ايام بغير امام قالت ثم ماذا قال اجتمع اهل المدينة والقوم الغالبون عليها على علي بن ابي طالب وعادت
الى مكة ودخلت المسجد فجاءت الى الحجر فاستترت فيه واجتمع اليها الناس فخطبت وقالت ايها الناس
ان الغوغاء اجتمعت على هذا الرجل المقتول بالامس ظلما فبادروه بالعدوان فسفكوا الدم الحرام واستحلوا
البلد الحرام في الشهر الحرام فاجتماعكم عليهم يكاد لهم غيرهم ويشرد بهم من خلفهم فقال عبد الله عامر انا اول طالب به
وذكر بن جرير عن المدائني قال خرجت عايشة وعثمان محصور الى مكة فقدم عليها رجل يقال له اخضر فقالت

ما صنع الناس فقال اجتمع المصريون على عثمان فقتلوه فقالت انا لله وانا اليه راجعون يقتلون قوم جاؤا بطلان الحق وينكرون الظلم والله لا رضي بهذا ثم قدم آخر فقال ما صنع الناس فقال قتل المصريون عثمان فقالت قتل عثمان مظلوما والله لأطلبن بدمه فقال عبيد بن ام كلاب لم تقولين هذا فوالله لقد كنت تحرضين عليه وتقولين اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر فقالت انهم استتابوه ثم قتلوه فقال عبيد بن ام كلاب ومنك البكاء ومنك العويل ومنك الرياح ومنك المطر وانت امرت بقتل الامام وقلت لنا انه قد كفر فهنيئا لك الطعنة في قتله وقاتله عندنا من امر ولم يسقط السقف من فوقنا ولم تنكسف شمسنا والقمر وقد بايع الناس ذا الندية يزيل الشباب ويقيم الصعر ويلبس للحرب اوزارها ومامن وقي مثل من قد غدر ثم اجتمعت بنو امية الى عايشة وتشاوروا فاتفقوا على البصرة لان ابن عامر قال قد كفاكم الشام معاوية ولي البصرة صنايع لانه كان واليها وجهزهم ابن عامر بالمال والجمال ولما عزمت عايشة على المسير نهتها ام سلمة وقالت لها يا هذه ان حجاب الله لن يرفع وما انت يا هذه وهذا الامر وقد تنازعته الايدي وهافت فيه الرجال وتسكينه اصلح للمسلمين فاتقي على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الافتضاح في زوجته واتقي دما لم يبح الله لك فلما رأتها لا تصغي الى قولها قالت نصحت ولكن ليس للنصح قابل ولو قبلت ما عنفتها العواذل كاني بها قد ردت الحرب رحلها وليس لها الا الترحل راحل وقيل ان ام سلمة كانت بالمدينة وانما كتبت الى عايشة تنهاها لانه لما عزم على عليه السلام على المسير قالت له ام سلمة يا امير المؤمنين لولا اني اخاف ان عصيت الله لخرجت معك ولكن هذا ابني عمر اعز علي من نفسي فخذه معك فخرج معه ولم يزل ملازمه واستعمله على البحرين وذكر الميداني ان يعلى بن امية كان واليا على اليمن فقدم على عايشة وهي تجهز الى البصرة فاعانها بارباعة الف درهم من مال اليمن وحملها على الجمل الذي كانت عليه يوم القتال واسم الجمل عسكر اشتراه من اليمن بثمانين دينارا وقيل كان جمل لعبد الله بن عامر حملها عليه واشتراه بمائتي دينار ودفع لها عبد الله ابن عامر الف الف درهم من بيت مال البصرة وذكر سيف ان الجمل كان ليعلى بن امية اشتراه بمائتي دينار ثم خرجوا من مكة في تسعمائة ثم لحقهم الناس حتى صاروا ثلاثة الاف ولما بلغ عليا عليه السلام مسيرها سار من المدينة في وجوه المهاجرين والانصار وامر على المدينة قثم ابن العباس وتوجه في تسعمائة من الصحابة وذكر ابن جرير في تاريخه ان عايشة اشترت الجمل من رجل من عرينة بسبعمائة درهم وقيل قال ابن جرير فمرت على ماء يقال له الحوأب فنبحتها كلابه فقالت ما هذا المكان فقال لها ساباتي الجمل العرني هذا الحوأب فاسترجعت وصرخت بأعلى صوتها ثم ضربت عضد بعيرها فاناخته ثم قالت انا والله صاحبة كلاب الحوأب ردوني الى حرم الله ورسوله قالتها ثلاثا قال ابن سعيد فيما حكاه عن هشام

فتوموا معي

ونسخة ومنك البترة ومنك البكاء وهذا اصح واطيب

ونسخة وما مر وفي مثل من قد غدر

وقالوا كانما تطلب بدم عثمان وراسهم عبد الله بن عامر الحضرمي ومروان بن الحكم والمشار اليها طلحة والزبير

وذكر ابن جرير وغيره ان طلحة والزبير وعايشة كانوا يظهرون انهم انما خرجوا للاصلاح بين الناس وانهم لم يريدوا قتالا ولا حربا وانما خرجوا ليعلموا الناس ان عثمان لم يقتل الا مظلوما وان قتلته ظلمة وانهم يريدون القصاص من قتلته فلما بلغ ذلك عليا عليه السلام عزم على المسير اليهم

بنحو هذا الكلام

ابن محمد الكلبي استرجعت وذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا نبحتك كلاب الحوأب فقال لها طلحة والزبير ماهذا الحوأب وقد غلط العرني ثم احضر خمسين رجلا فشهدوا معهما على ذلك وحلفوا قال الشعبي فهي اول شهادة زور اقيمت في الاسلام وقال ابن جرير في تاريخه لما سمعت عايشة كلاب الحوأب قالت انا لله وانا اليه راجعون اني لظنيه قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنسائه ايتكن تنبحها كلاب الحوأب وارادت الرجوع فمنعها اخوها الزبير وقال سيف بن عمر لما خرجت عايشة رضي الله عنها من مكة نحو البصرة تبعها امهات المسلمين الى ذات العرق فلم ير باكيا على الاسلام اكثر من ذلك اليوم فكان يسمى يوم النحيب ولما وصلت الى البصرة نزلت بالمربد وكان بالبصرة عثمان بن حنيف اميرا من قبل علي عليه السلام فجرى بينه وبين القوم قتال فنادى بها حارثة بن قدامة السعدي يا ام المؤمنين والله لقتل عثمان اهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون انه قد كان لك من الله ستر وحرمة فهتكت سترك فان من يرى قتالك يرى قتالك فان كنت اتيتنا طايعة فارجعي الى منزلك وان كنت مكرهة فاستعيني بالناس وحكى ابن جرير عن سيف بن عمر قال خرج شاب من بني سعد فقال يا طلحة يا زبير اراكما معكما امكما فهل حشيتما بنسائكما فالا لا فانشد صنتم حلائلكم وقدتم امكم هذا لعمري قلة الانصاف ارتجز ذبوها في بيتها قعود لحمل النبل والاسياف ثم اعتزل القوم واخرج البخاري طرفا من هذا الحديث وهذا المعنى عن ابي بكرة قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الجمل بعد ما كدت ان الحق باصحاب الجمل فاقاتل معهم قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة قلت هذه بنت كسرى اسمها بوران فان امور الناس اختلت لما ولتهم فكذا كل امرأة تولت امرا يحتاج فيه الى الاستبها والرأي ولهذا لا تلي المرأة الحكم ولا القضاء ولا الامامة ولا نحو ذلك ثم ان طلحة والزبير اغاروا على عثمان بن حنيف في ليلة مظلمة وكان بالمسجد في جماعة فاوطاؤه الارجل ونتفوا شعر وجهه فما ابقوا فيه شعرة وارسلوا الى عايشة ليستشيروها فيه فقالت اقتلوه فقالت لها امرأته ناشدتك الله في عثمان فانه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت احبسوه واضربوه اربعين سوطا وانتفوا شعر راسه ولحيته وحاجبيه واشفار عينيه ففعلوا وذهبوا بيت مال البصرة وقتلوا سبعين رجلا من المسلمين بغير جرم فهم اول من قتل في الاسلام ظلما وحكى ابن سعد عن هشام بن محمد قال ما منعهم من قتل عثمان بن حنيف الا غضب الانصار ولحق عثمان بعلي عليه السلام فوافاه بذي قار وليس في وجهه وراسه شعرة وقال سيف بن عمر لما خرج علي عليه السلام من المدينة وذلك في اخر شهر ربيع الاول

سنة ست وثلاثين كتب الى اهل الكوفة يستنفرهم وكان ابو موسى الأشعري واليا عليها فجاء الناس اليه
يستشيرونه في الخروج فقال ابو موسى ان اردتم الدنيا فاخرجوا وان اردتم الآخرة فاقيموا وبلغ عليا عليه السلام
قوله فكتب اليه اعتزل عن عملنا مذمومًا مدحورًا يا ابن الحايك فهذا اول يوم منا منك وذكر المسعودي
في مروج الذهب ان عليا عليه السلام كتب الى ابي موسى اعتزل عن هذا الأمر مذمومًا مدحورًا فان
لم تفعل فقد امرت من يقطع ارباك ارباك يا ابن الحايك ما هذا اول هناتك وان لك هنات وهنات
ثم بعث علي عليه السلام الحسن وعمارًا الى الكوفة فالتقاهما ابو موسى فقال له الحسن عليه السلام ائت
القوم عنا فوالله ما اردنا الا الاصلاح فقال صدقت ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ستكون فتنة يكون القاعد فيها خيرًا من قائم والماشي خيرًا من الراكب فغضب عمار وسبه وتكلم عمار فقال ايها
الناس هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنفركم الى عايشة واني اعلم انها زوجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الدنيا والآخرة وتكلم الحسن بمثل هذا وقال اعينونا على ما ابتلينا به فخرج معه تسعة آلاف في
البر والماء وقد اخرج البخاري معنى هذا عن ابي وايل شقيق بن سلمة قال لما بعث علي عليه السلام عمارًا والحسن ابنه
الى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال اني لأعلم انها زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله
ابتلاكم لينظر اياه تتبعون او اياها وفي رواية فصعد الحسن المنبر فقعد في اعلاه وجلس عمار اسفل منه وقال
وذكره في البخاري ايضا عن ابي وايل قال لما قدم عمار الكوفة ليستنفر الناس دخل عليه ابو مسعود الأنصاري
وابو موسى الأشعري فقال ما رايناك اتيتنا امرا اكره عندنا من اسراعك الى هذا الأمر فقال لهما ما رايت منكما
امرا منذ اسلمتما اكره عندي من ابطائكما عن هذا الأمر قال الزهري انما اشار الى ترك الفتنة لان عمارا
كان على باطل ثم ان عليا عليه السلام لما قارب البصرة كتب الى طلحة والزبير وعايشة ومن معهم كتابا تركب الحجة
عليهم بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى طلحة والزبير وعايشة سلام عليكم اما بعد يا طلحة
والزبير فقد علمتما اني لم ارد البيعة حتى اكرهت عليها وانتم ممن رضي ببيعتي فان كنتما بايعتما طائعين فتوبا
الى الله لكما وارجعا عما انتما عليه وان كنتما بايعتما مكرهين فقد جعلتما لي السبيل عليكما باظهاركما
الطاعة وكتمانكما المعصية وانت يا طلحة شيخ المهاجرين وانت يا زبير فارس قريش ودفعكما هذا الامر
قبل ان تدخلا فيه فكان اوسع لكما من خروجكما منه بعد اقراركما وانت يا عايشة فانك خرجت من بيتك
عاصية لله ولرسوله تطلبين امرا كان عنك موضوعا ثم تزعمين انك تريدين الاصلاح بين المسلمين
فخبريني ما للنساء وقود الجيوش والبروز للرجال وطلب الاصلاح بين قبايل عثمان رجل من بني امية
وانت من بيتم ثم بالأمس تقولين في ملاء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا نعثلا فقتله الله

ف

ف

ف

ف

عقد كفرتم تطلبون اليوم بدم فاتقى الله وارجعى الى بيتك واسبلى عليك سترك والسلام فاجابته بشئ ثم
التقوا منتصف جمادى الاولى من هذه السنة فلما رأى الجمعان خرج الزبير على فرس عليه سلاحه وخرج طلحة
فخرج اليهما على عليه السلام ودنى منهما وعليه قباطاق حتى اختلفت اعنة خيلهم فقال لهما على عليه السلام
لعمرى لقد اعددتما خيلا وسلاحا فهل اعددتما عند الله عذرا فاتقيا الله ولا تكونا كالتى نقضت غزلها
من بعد قوة انكاثا اتتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان دمى واحرم دمكما فقال طلحة البث الناس على عثمان فنحن
لعن الله قتلة عثمان ومن اين انت يا طلحة ودم عثمان يا زبير اتذكر يوم مررت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى بنى غنم فنظر الى فضحك وضحكت اليه فقلت لا يدع ابن طالب زهوه فقال لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه ليس بزهو ولتقاتلنه وانت ظالم له وفى رواية اتذكر يوم لقيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى بنى بياضة وهو راكب على حمار وذكره فقال الزبير اللهم نعم ولو ذكرت هذا ما خرجت من المدينة
ووالله لا اقاتلك ابدا وفى رواية فقال الزبير فما الذى اصنع ولقد التقا حلقتا البطان ورجوعى على عار فقال
على عليه السلام ارجع بالعار ولا تجمع بين العار والنار فرجع الزبير وهو يقول اخترت عارا على نار موجبة
انى بقوم لهاخلق من الطين نادى على يا ابن لست اجهله عار لعمرك فى الدنيا وفى الدين فقلت حسبك من
لوم اباحسن فبعض هذا الذى قد قلت يكفينى وهذه من جملة ابيات للزبير قالها لما خرج من العسكر اولها
ترك الامور التى اخشى عواقبها لله اجلى فى الدنيا وفى الدين اخال طلحة وسط القوم منجدلا ركن الضعيف
وماوى كل مسكين قد كنت انضره حينا وينضرنى فى الناديات ويرمى من ورائى بين اسنتى حتى ابتليت بامر ضاق مصدره
فاصبح اليوم ما يعنيه يعنينى ثم انصرف طلحة والزبير فقال على عليه السلام لاصحابه اما الزبير فقد اعطاه الله
عهدا ان لا يقاتلكم ثم عاد الزبير الى عائشة وقال لها ما كنت فى موطن منذ عقلت عقلى الا وانا اعرف
امرى الا هذا فقالت له فما تريد ان تصنع قال اذهب وادعهم فقال له عبد الله ولده جمعت هذين الفريقين
حتى اذا جد بعضهم لبعض اردت ان تتركهم وتذهب احسست يا ابا عبد الله يا ابا طالب فرأيت الموت الاحمر منها او
من تحتها تحملها فتية انجاد سيوفهم حداد فغضب الزبير وقال ويحك قد حلفت ان لا اقاتله فقال كفر
عن يمينك فدعا غلاما له يقال له مكحول فاعتقه فقال عبد الرحمن بن سليمان التيمى لم ار كاليوم اخا
اخوان اعجب من مكفر الايمان بالعتق فى معصية الرحمن وقال اخر يعتق مكحولا لصون دينه
كفارة لله عن يمينه والنكث قد لاح على جبينه وفى رواية ان الزبير لما قال له ابنه ذلك غضب فقال له
ابنه والله لقد فضحتنا فضيحة لا تغسل منها رؤسنا ابدا فحمل الزبير حملة منكرة فقال على عليه السلام افرجوا
له فانه مخرج محرق الصفوف ثم عاد ولم يطعن برمح ولا ضرب بسيف ثم رجع الى ابنه وقال ويحك

اهذه حملة جبان ثم خرج عن العسكر وفى رواية ان عليا عليه السلام لما التقى بالزبير قال له فذكا تعذك من
خيار بنى عبد المطلب حتى بلغ ابنك السوء ففرق بيننا وبينك البس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لك
كيت وكيت وذكر الحديث وفى رواية ثم قال على عليه السلام لطلحة ما انصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
جئت بعرسه تقاتل بها وخبأت عرسك فى البيت ثم قال على عليه السلام ايكم يعرض عليهم المصحف قبل قتالهم
فقال فتى من القوم انا فحمل المصحف وبرز بين الصفين وقال الله الله بيننا وبينكم كتاب الله فقطعوا يده
فاخذه بيده الأخرى فقطعت فاخذه باسنانه فقتلوه فنادى على عليه السلام الآن طاب لكم قتالهم
فحملوا وحكى ابن سعد عن هشام بن محمد كان اسم الذى حمل المصحف مسلما فقال اى رب ان مسلما انا هم
يتلو كتاب الله لا يخشاهم فخضبوا من دمه لحاهم واية قائمة تراهم ثم برز عمار ونادى يا قوم والله ما انصفتمونا
نبيكم صلى الله عليه وسلم حين كنتم عفا يلكم فى الخدود وابرزتم عقيلته للسيوف وفى رواية يا زبير ما انصفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم صان زوجتك من الحتوف وابرزت زوجته للسيوف وكان لقد لقى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما اسماء فى بعض ازقة المدينة ومعه جماعة من اصحابه فاعرض عنها واعرضوا ايضا
حتى ذهبت وقيل مد عليها سجافا خوفا من غيرة الزبير فنادى عمار يا ابن العوام مد رسول الله صلى الله عليه
وسلم على زوجتك السجوف وذكره ثم دنى عمار من الهودج وكان عليه جلود البقر والمسوح وفوقها
الدروع فقال اما تطلبين فقالت دم عثمان فقال خذله الله اليوم الباغى الطالب لغير الحق وانشد
فمنك البكاء ومنك العويل وقد ذكرنا الأبيات فرشقوه بالنبل فعاد وصاح على عليه السلام ايها الناس
كفوا حتى يبدؤا بالقتال ولا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تستحلوا سلبا ولا متاعا وكان
هذا من راى الفريقين وفى رواية ان عليا عليه السلام قال لطلحة نشدتك الله الم تسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلى مولاه فقال بلى والله ثم انصرف عنه فضل فى عقر الجمل
قال سيف بزعير لما انهزم الناس لطاف بالجمل مضر وكان زمامه بيد كعب بن سور قاضى البصرة وكان قد
اعتزل الناس لما وصلت عائشة الى البصرة وجلس فى بيت وطين عليه بابه فقيل لعائشة انه لا يستقيم
لكم الامر الا بكعب بن سور فجاءت بنفسها اليه واخبرته فلما كان اليوم الثالث قالت له يا كعب خل عن زمام
الجمل وتقدم اليه بكتاب الله فاد عهم اليه وناولته مصحفا فتقدم به فقتلته السبائر مخافة ان يقع
الصلح بين الفريقين فيهلكوا ولما قتلوا كعبا عقروا الجمل ورموا عائشة من الهودج فجعلت تنادى
يا بنى البقية البقية اذكروا الله وهم لا يلتفتون اليها وكان القتال يوم الخميس فى جمادى الأولى
من سحر الى الظهر وما شوهدت واقعة مثلها لا قبلها ولا بعدها فى فنيها الكماة من فرسان مضر وكان

لا ياخذ زمام الجمل الا المعروف بالشجاعة فحمل الاشتر النخعي في جماعة من الفرسان وزمام الجمل بيد ذفر بن الحرث فجرحوه وعقر الجمل عقره رجل يقال له دلجة وقتل عليه سبعون رجلا من بني ضبة وقيل ان عبد الله ابن الزبير آخر من اخذ بخطام فصاحت عايشة واكل اسما فجرح فالقى نفسه بين الجرحى ولما وقع الجمل جاء محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر فاحتملا الهودج فادخل محمد يده اليه فقالت عايشة من هذا فقال محمد اخوك البار فقالت مذمم العاق وجاء علي عليه السلام وضرب عليها فسطاطا وقال استفرزت الناس والب بينهم حتى قتل بعضهم بعضا فقالت له ملكت فاسجح وفي رواية انه وقف عليها وقال يغفر الله لك فقالت ولك وفي رواية انه ضرب هودجها بالقضيب وقال يا حميراء أ رسول الله امرك بهذا امما امرك الله بالقرار في بيتك والله ما انصفك من اخرجك وصان حلائله فلم تكلم كلمة وقال سيف اجتمعت بنو اضبته حول الجمل فقطعت على نمار الف يد وهم يقولون نحن بنو اضبته اصحاب الجمل نمنع ابن عفان باطراف الاسل الموت احلى عندنا من العسل ردوا علينا شيخنا او نقتل وقيل ان رمام الجمل كان بيد عمرو بن بثر بي فقتل يومئذ قتله عمار بن ياسر وعمر عمار يومئذ سبعون سنة وقيل جاء ابن بثر بي اسيرا الى بين يدي علي عليه السلام فقال له استبقني فقال قتلت زيدا بن صوحان وجماعة من الصحابة قتله وجرح عبد الله بن الزبير اربعون جراحة والتقى عبد الله بن الزبير ذلك اليوم بالاشتر النخعي فاجتلدا وتعانقا وسقطا الى الارض فصاح عبد الله بن الزبير اقتلوني ومالكا واقتلا مالكا معي فصارت مثلا وقيل ان هذا القايل لهذا القول عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد كان امام عسكر طلحة والزبير يصلي بهم فلم يهتم الناس قوله ولو عرفوا انه الاشتر لقتلوه ثم جاء قوم ففرقوا بينهما وفي رواية لما سقط الهودج قال علي عليه السلام لمحمد بن ابي بكر انظر هل وصل الى اختك شيء فادخل راسه اليها فقالت من انت فقال ابغض اهلك اليك فقالت ابن الخثعمية قال نعم قالت بابي انت وامي الحمد لله الذي عافاك وذكر ابن جرير في تاريخه عن عباس بن محمد عن ابي رجا قال بينا انا امشي يوم الجمل اذا انا برجل يغمض رجليه ويقول لقد اوردتنا حومة الموت امنا فلم تصرفنا الا ونحن رواء طعنا فريقا ضلة من حلومنا ونصرتنا اهل الحجا عناء وفي رواية وما الينا الا اعبد واماء وفي رواية فقلت له من اين انت فقال من جيش المراة او قيل المراة التي ارادت ان تكون امير المؤمنين وقال ايضا قالت امراة يوم الجمل شهدت الحروب فشبتني فلم ار يوما كيوم الجمل اضر على مؤمن فتنة واقتله لشجاع بطل فلبث الظعينة في بيتها وليت عسكر المرتحل ثم ان عليا عليه السلام امر بانزال عايشة دارا بالبصرة فنزلت دار عبد الله بن الخلف الخزاعي **فصل** في ذكر مقتل طلحة بن عبيد الله ذكر علماء السير

وقالوا بينما هو واقف في المعركة جاءه سهم فخر لركبته بصفحة الفرس فقال للغلام امسكي فرسه فدخل البصرة وهو يتمثل بمثله ومثل الزبير فان تكن الحوادث قد قصدتني ٭ واخطأهن سهمي حين ارمي ٭ فقد ضيعت حين تبعت سهما ٭ سفاهة ما سفهت وضاع حلمي ٭ ندمت ندامة الكسعي لما ٭ شريت رضا بني سهم بغبني ٭ طعنهم بفرقة الاي ٭ فالقوا للسباع دمي ولحمي ٭ وفي رواية ان مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة لانه راه قائما وقد امكنت الفرصة منه فقال لا اطلب بثاري بعد اليوم واثار عثمان ثم رماه بسهم فاصاب ركبته فحمل الى البصرة فدخل عليه بعض اصحاب علي عليه السلام وهو يجود بنفسه فقال له اشهد علي اني قد بايعت امير المؤمنين عليا عليه السلام ثم مات فاخبر ذلك الرجل عليا عليه السلام فقال رحمه الله وتاسف عليه قال الحمد لله الذي لم يخرج من الدنيا الا وبيعتي في عنقه وقيل ان مروان لما رماه بالسهم قال وكان امر الله قدرا مقدورا وذكر سيف بن عمر ان طلحة يوم الجمل قال اللهم اعط عثمان مني حتى يرضى وذكر ابن سعد في الطبقات عن الواقدي انه قال قال طلحة يوم الجمل لقد دهنا في امر عثمان فلا نجد اليوم امثل من ان نبذل دماءنا فيه

فصل

في مقتل الزبير قال ابن سعد مر الزبير على الاحنف بن قيس وهو معتزل الناس فقال الاحنف هذا الذي يبيد بين الناس وابعد رجلين محل عليه احدهما فطعنه وضربه الاخر فقتله ثم جاء برأسه الى باب علي عليه السلام فقال ائذنوا لقاتل الزبير فسمعه علي عليه السلام فقال بشر قاتل ابن صفية بالنار وبكا علي عليه السلام وترحم عليه وفي رواية ان الذي قتله عمرو بن جرموز وكان قد سار يريد الرجوع الى المدينة فنزل بوادي السباع على عمرو بن جرموز المجاشعي فقام اليه وقال كيف خلفت الناس فقال عازمين على القتال فاحضر له طعاما فاكل ثم قام فصلى ثم نام فقام ابن جرموز فقتله واتى برأسه وسيفه وخاتمه الى علي عليه السلام فاخذ السيف وقال سيف طالما جلى به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بكى عليه وقيل لم يأتوا برأسه ودفن بوادي السباع والاصح ان الاحنف بن قيس بعث وراءه من قتله

فصل

في ذكر من قتل من الفريقين واسر من الاعيان اما من اصحاب علي عليه السلام فجماعة منهم زيد بن صوحان وكان فارسا شجاعا وعليا ابن الهيثم وهند بن عمرو ومن اصحاب عائشة رضي الله عنها كعب بن سور القاضي وهو اول قتيل وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد ومحمد بن طلحة بن عبيد الله وكان ناسكا غير ان اباه اخرجه كرها ونهى علي عليه السلام عن قتله وقال اياكم وصاحب البرنس فانه خرج مكرها واشترك في قتله جماعة فقاتله واشعث قوائم بابات ربه ٭ قليل الاذى فيما ترى العين مسلم ٭ هتكت له بالرمح جيب قميصه ٭ فخر صريعا لليدين وللفم ٭ يذكرني حاميم والرمح شاجر ٭ فهلا تلا حم قبل التقدم ٭ على غير شئ غير ان ليس تابعا ٭ عليا ومن لا يتبع الحق يندم ٭ ويقال الذي قتله عبد الله بن مكعبة حليف بني اسد واخذ

من

مروان بن الحكم فتشفع فيه الحسن والحسين عليهما السلام فاطلقه على عليه السلام فقال له الا يبايعك فقال اوليس قد بايعني يوم قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية اما والله ان له امارة كلعقة الكلب انفه وسيلقى الامة منه ومن ولده يوما احمر واختلفوا في الذين قتلوا في ذلك اليوم فقال قوم قتل من عسكر عايشة رضي الله عنها ثمانية عشر الفا وقيل اثنى عشر الفا ومن اصحاب علي عليه السلام خمسة آلاف وقيل الف وذكر المبرد اني ان عليا عليه السلام لما وقف على القتلى قال اشكوا اليك عجري وبجري ومعشرا اغشوا علي بصري اني قتلت مضري بمضري شغبت نفسي وقتلت معشري وفي هذا اليوم ذهبت عين عدي بن حاتم الطائي وقتل قتل من الفريقين عشرة آلاف وحكي سفيان ان عليا عليه السلام مر بكعب بن سور وقف عليه وقال والله ما علمتك الا قاضيا بالحق وجعل يترحم عليه **فصل** في الخطبة التي خطبها علي عليه السلام ذكر علماء السير ان عليا عليه السلام لما فرغ من الجمل صعد منبر البصرة فخطب الناس وقال ان النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص العقول اما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام شطر اعمارهن واما حظوظهن نصفان فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال واما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين منهن كشهادة رجل واحد فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في معروف حتى لا تطمعن في منكر ثم قال يا اهل البصرة يا جند المرأة ويا اتباع كل ناعق ما وكم رغاق ودينكم نفاق دعاكم الشيطان فاجبتم وغفر فعقر ثم كاني انظر الى مسجدكم قد بعث الله عليه العذاب من فوقه ومن تحته فهو كجوجؤ سفينة او كنعامة جاثمة او كجوجؤ طائر في لجة بحر ارضكم بعيدة من السماء قريبة من الماء خفت عقولكم وسفهت احلامكم فانتم غرض لنابل واكلة لآكل وفريسة لصايل قال سيف وعلم اهل المدينة بيوم الجمل يوم الخميس وذلك من نشر طار من حوالي المدينة معه شئ معلق فتأمله الناس فاذا كف فيها خاتم فوقع فاذا نقشه عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد **فصل** في رجوع عايشة رضي الله عنها الى المدينة قال علماء السير ثم بعث علي عليه السلام عبد الله بن عباس الى عايشة يأمرها بالمسير الى المدينة فدخل عليها ابن عباس بغير اذن فقالت له اخطأت السنة دخلت علينا بغير اذن فقال لها لو كنت في البيت الذي خلقك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دخلنا عليك بغير اذنك ثم قال ان امير المؤمنين يأمرك بالمسير الى البيت الذي امرك الله بالقرار فيه فابت عليه فشدد عليها وقال هو امير المؤمنين وقد عرفيه قال هشام بن محمد فجهزها علي عليه السلام احسن الجهاز ودفع لها مالا كثيرا وبعث معها اخاها عبد الرحمن في ثلاثين رجلا وعشرين امرأة

من اشراف البصرة وذوات الدين من همدان وعبد القيس والبسهن العمايم وقلدهن السيوف بزي
الرجال وقال لهن لا تعلمنها انكن نسوة وتلثمن وكن حولها ولا يقربها رجل وسرن معها على هذا فلما وصلت الى المدينة قيل لها كيف كان مسيرك فقالت بخير والله لقد اعطى فاكثر ولكنه بعث رجالا معي انكرتهم فبلغ ذلك النسوة فجئن اليها وعرفنها الخبر نسوة فسجدت وقالت والله يا ابن ابي طالب ما ازددت الا كرها وددت اني لم اخرج هذا المخرج واني اصابني كبت كبت قال ابن الكلبي وكانت اذا ذكرت يوم الجمل بكت حتى تبل خمارها وتاخذ بحلقها كانها تخنق بنفسها وكانت اذا ذكرت ام سلمة تذكرها بالخير وتبكي وقال هشام بن محمد انما رد علي عليه السلام عايشة الى المدينة امتثالا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اشار هشام الى ما روى احمد بن حنبل قال نا حسين بن محمد نا فضيل بن سليمان نا محمد بن يحيى عن ابي اسامة عن ابن جعفر عن ابي رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابيطالب سيكون بينك وبين عايشة امر قال فاذن انا اشقاهم قال لا ولكن اذا جرى ذلك فاردها الى مامنها قال هشام فكانت عايشة تبكي بعد يوم الجمل وتقول يا ليتني كنت نسيا منسيا اي الخرقة الملقاة انتهت قصة الجمل على وجه الاختصار حديث صفين قال علماء السير ولما فرغ علي عليه السلام من الجمل سار من البصرة الى الكوفة فدخلها لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب من هذه السنة وهي سنة ست وثلاثين فراسل معوية علي بن جرير بن عبد الله البجلي يطلب منه البيعة فلم يجب واقام بالكوفة بعض هذه السنة وتوجه الى صفين في هذه السنة وهي سنة ست وثلاثين والتقى هو ومعاوية هناك وجرت بينهما حروب وخطوب وكان علي عليه السلام قد سار الى صفين في تسعين الفا ومعاوية في مائة وعشرين الفا فقتل من اهل العراق خمسة وعشرين الفا منهم عمار بن ياسر وهاشم ابن عتبة بن ابي وقاص وخزيمة بن ثابت وقتل اويس القرني في آخرين وقتل من اهل بدر خمسة وعشرين وذكر الزبير بن بكار قال شهد صفين مع امير المؤمنين عليه السلام من اهل بدر سبعة وثمانون رجلا منهم سبعة عشر رجلا من المهاجرين وسبعون من الانصار واما من بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان فكان معه الف وثمانمائة منهم تسعون رجلا بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة بيعة الرضوان وقتل من اهل الشام سبعون الفا وكان بينهم سبعون وقعة في مائة وعشرين يوما فحدثنا من ذلك ما يليق بكتابنا فنقول لما رجع علي عليه السلام من البصرة بعث جرير بن عبد الله الى معوية يدعوه الى طاعته فقال له الاشتر النخعي لا تبعثه فاني والله اظن ان هواه معه وكان كما قال الاشتر لان جريرا كان ممن يضمر الغش لعلي عليه السلام وسببه انه لما قتل عثمان رضي الله عنه كان جرير واليا على همذان فعزله علي عليه السلام عنها فاثر في قلبه ولما بعثه علي عليه السلام في هذه السنة الى معوية باستدعاء من جرير فانه

تعلمنها بآل

الثمن منه ان يبعثه الى معوية وكتب معه كتابا يخبره باجتماع المهاجرين والانصار على بيعته ونكث طلحة
والزبير وما كان من امرهما ويدعوه الى البيعة ترتيبا للحجة عليه وكان في الكتاب اما بعد فانه اتاني كتابك
ببعثي بالمدينة وانت بالشام لانه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم على ما
بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغايب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار
فاذا اجتمعوا على رجل فسموه اماما كان ذلك رضى لله تعالى فان خرج عن امرهم خارج بطعن او بدعة
ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولاه واصلاه جهنم وساءت مصيرا
ثم ان طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي فجاهدتهما على ذلك بعد ما اعذرت فيهما حتى جاء الحق
وزهق الباطل وظهر امر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب الامور اليك
الى العافية وان لا تتعرض للبلاء فان تعرضت له قاتلتك واستعنت بالله عليك وقد بلغني كتابك
في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكمهم الي احملكم على كتاب الله وانما تلك التي تريدها
خدعة الصبي عن اللبن ولعمري لئن نظرت بعين عقلك دون هواك لتجدني ابرأ الناس من قتلة
عثمان ودمه وقد علمت انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يجوز لهم الشورى وقد بعثت اليك
جرير بن عبد الله وهو من اهل الايمان والهجرة فبايع ولا قوة الا بالله والسلام فلما قدم عليه جرير
ماطله واستشار عمرو بن العاص فيما كتب اليه فاشار عليه عمرو ان يلزمه دم عثمان ويقاتله بوجوه
اهل الشام وكان قد علق قميص عثمان على المنبر بجامع دمشق ومعه اصابع نايلة امرأة الفرافصة
زوجة عثمان فما زالوا اهل الشام ان لا يناموا على الفرش ولا ياتوا النساء حتى يقتلوا قتلة عثمان
فكتب معوية الى علي عليه السلام مع جرير اما بعد فانه لو بايعك القوم الذين بايعوك وانت بريء
من دم عثمان كنت كابي بكر وعمر وعثمان ولكنك اغريت المهاجرين والانصار بعثمان وخذلتهم عنه
حتى اطاعك الجاهل وتقوى بك الضعيف وقد عرف اهل الشام على قتالك اللهم الا ان تدفع
اليهم قتلة عثمان فيكفوا عنك ويجعل الامر شورى بين المسلمين ويكون الشورى لاهل الشام
لا لاهل الحجاز فاما فضلك وسابقتك في قريش وموضعك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا ادفعه وكتب في اسفل الكتاب

ارى الشام تكره اهل العراق ٭ واهل العراق لهم كارهونا
وكل لصاحبه مبغض ٭ يرى كل ما كان من ذاك دينا
اذا ما رمونا رميناهم ٭ ودنا لهم مثل ما يقرضونا
وقالوا على امام لنا ٭ فقلنا رضينا ابن هند رضينا
وقالوا نرى ان تدين له ٭ فقلنا لهم لا نرى ان ندينا
وكل يبر بما عنده ٭ يرى غشه ما في يديه يمينا

فقدم جرير على علي عليه السلام فاخبره خبر معوية

واجتماع اهل الشام معه على قتاله وانهم يكونون على عثمان ويقولون ان عليا قتله واوى قتلته وانهم
لاينتهون حتى يقتلهم او يقتلوه وكان الأشتر حاضرا فقال لعلي عليه السلام قد كنت هيئتك ان تبعث
هذا على عداوته وغشيته ولو كنت بعثتني كان خيرا من هذا الذي اقام عنده حتى لم يدع بابا يرجو
فتحه الا اغلقه ولا بابا يخاف فتحه الا فتحه فقال له جرير لو كنت هناك لقتلوك لقد ذكروا انك
من قتلة عثمان فقال له الأشتر لو طاوعني امير المؤمنين فيك وفي امثالك لحبسك في مكان لا
تخرج منه حتى يستقيم هذا الأمر فخرج جرير الى قرقيسيا فاقام بها وكتب الى معاوية يخبره بما جرى فكتب
اليه بالقدوم عليه وكتب علي عليه السلام الى معوية اما بعد فقد اتاني كتاب امرء ليس له بصر هدى ولا
قائد ترشده دعاه الهوى فاجابه وقاده فاتبعه زعمت اني خذلت عثمان ولعمري ما كنت الا كواحد
من المهاجرين والأنصار وردت كما اوردوا وصدرت كما صدروا ولم اكن مع القوم واما قولك
ان اهل الشام يحكمون في الشورى فمن في الشام من يصلح للخلافة فان سميت واحدا كذبك المهاجرون
والأنصار واما اعترافك بسوابقي فلو قدرت على دفعها لدفعتها ولكنك عاجز عن ذلك وكتب
في اسفل الكتاب معاوي دع عنك ما لا يكونا * وقتلة عثمان اذ تدعونا * اتاكم علي بامر
العراق * واهل الحجاز فما تصنعونا * على كل جرداء خيفانة * واجرد صلب يقر العيونا * عليها فوارس
من شيعة * كاسد العرين نحامي العرينا * يرون الطعان خلال العجاج * وضرب الفوارس
في النقع دينا * هم هزموا الجمع يوم الزبير * وطلحة وغيرهم التاكثينا * فان تكرهوا الملك ملك العراق
فقد كره القوم ما تكرهونا * فقل للمضلل من وائل * ومن جعل الغث يوما سمينا * جعلت ابن هند
واشياعه * نظيرا علي اما تشتهونا * على ولي الحميد المجيد * وصي النبي من العالمينا * ثم دفع الكتاب
الى ابي الأصبغ بن نباتة التميمي وخرج علي عليه السلام فعسكر بالنخيلة وسار ابو الأصبغ الى الشام قال
فقدمت على معوية فدخلت عليه وعمرو بن العاص عن يمينه وذو الكلاع وحوشب عن يساره والى
جانبه اخوه عتبة وابن عامر والوليد بن عقبة وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وشرحبيل بن السمط
وابو هريرة بين يديه وابو الدرداء والنعمان بن بشير وابو امامة الباهلي فدفعت اليه الكتاب فلما قرأه
قال ان عليا لا يدفع الينا قتلة عثمان قال الأصبغ فقلت له يا معوية لا تقتل بقتلة عثمان فانك لا تطلب الا
الملك والسلطان ولو اردت نصرته لفعلت ولكنك تربصت به وتقاعدت عنه ليجعل ذلك سببا
الى الدنيا فغضب فاردت ان ازيده فقلت يا ابا هريرة انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اقسم عليك
بالله الذي لا اله الا هو وبحق رسوله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم في حق امير المؤمنين

من كنت مولاه فعلي مولاه فقال اي والله لقد سمعته يقول ذلك فقال فاذن انت يا ابا هريرة هو الميت
عدوه وعاديت وليه فتنفس ابو هريرة وقال انا لله وانا اليه راجعون فتغير وجه معوية وقال ما هذا كف
عن كلامك فلا تستطيع ان تخدع اهل الشام عن الطلب بدم عثمان فانه قتل مظلوما في شهر حرام
في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند صاحبك وهو الذي اغراهم به حتى قتلوه وهم اليوم عنده اعوانه
وانصاره ويده ورجله وما مثل عثمان من بينهم دردم فقال ذو الكلاع وحوشب ومعوية بن خديج
لننصرنك يا معوية حتى يحصل مرادك او نقتل عن آخرنا فقام الاصبغ وهو يقول معاوي لله من خلقه
عباد قلوبهم قاسية * وقلبك من شر تلك القلوب * وليس المطيعة كالعاصية * دع ابن خديج
ودع حوشبا * وذا كلع وابتل لثاتك منه * فضاح معوية اجبت رسولا ام منقرا ثم سار الاصبغ نحو العراق
وفي هذه السنة هي سنة ست وثلاثين اتفق معاوية وعمرو بن العاص على قتال علي عليه السلام واصطلحا
على ذلك قبل نزول علي عليه السلام على النخيلة في ايام وقعة الجمل بعد ان كان معوية قد يئس من عمرو وعزم
عمرو على المسير الى البصرة الى نصرة علي عليه السلام فاعطاه معوية مصر طمعة فمال اليه وقال اهل الشيرة
لما حصر عثمان خرج عمرو بن العاص الى الشام فنزل فلسطين وكان يؤلب على عثمان لانحرافه عنه فانه
لما ولي الخلافة لم يلتفت الى عمرو ولا ولاه وعزله عن مصر فاقام بفلسطين حتى قتل عثمان فقيل لمعاوية
انه لا يتم لك الامر الا بعمرو بن العاص فانه دوهية العرب فكتب اليه يستدعيه ويستطفه فكتب اليه عمرو
اما بعد فاني قرأت كتابك وفهمته فاما ما دعوتني اليه من خلع ربقة الاسلام من عنقي والتهور
معك في الضلالة واعانتي اياك على الباطل واخراط السيف في وجه امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو
اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وولية ووصيه ووارثه وقاضي دينه ومنجز وعده وصهره على ابنته
سيدة نساء العالمين وابي السبطين الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة واما قولك ان امير المؤمنين
اشلى الصحابة على قتل عثمان فهو كذب وزور وعوانه ويحك يا معوية اما علمت ان ابا الحسن بذل
نفسه لله تعالى وبات على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاه فمن كنت مولاه فعلي مولاه فكتابك
لا يخدع ذا عقل وذا دين والسلام فلما قرأ كتابه قال لعتبة بن ابي سفين لا تيئس منه فكتب اليه
وارغبه في الولاية وشركه معه في سلطانه وكان في اسفل كتابه جهلت وما تعلم محلك عندنا
فارسلت شيئا من عتابك وما تدري * فوق الذي عندي لك اليوم انفا * من العز والاكرام والجاه والغنى
واكتب عهدا ترتضيه مؤكدا * واشفعه بالبذل مني وبالبر * فكتب اليه عمرو يقول ابى القلب مني ان
يخادع بالمكر * بقتل بن عفان اجر الى الكفر * وانى لعمري دودها ء وفطنة * ولست ابيع الدين بالرشح والدفر

فتمعر

الكتاب الخبيث والاغراء

وفي نسخة وبعثه المواعيد ان هو وافقه
على قتال امير المؤمنين ويذكر ابرى
علي عثمان

واما قولك انك خليفة عثمان
فقد عزلك بموته وذلك
خلافك

ليس صغيرا ملك مصر بيعته هي العار في الدنيا على الآل من عمرو وذكر سيف عن هشام بن محمد انه كتب عمرو الى معوية
معوية لا اعطيك ديني ولم ازل به عنك دينا فانظر كيف تصنع فان تعطني فاربح بصفقة اخذت
بها شيخا يضر وينفع فكتب اليه معوية قد اقطعتك مصر طعمة واشهد عليه شهودا وبات عمرو طول ليلته متفكرا
فدعا غلاما له يقال له وردان وهو الذي يبشر اليه مكان بصر يقال له سوق وردان فقال له ما ترى يا وردان
فقال ان مع علي آخرة ولا دنيا وان مع معوية دنيا ولا آخرة فالتي مع علي تبقى والتي مع معوية تفنى فلما اصبح
ركب فرسه ومعه عبد الله ابن عمرو وهو يقول له لا تذهب الى معوية لا تبع آخرتك بدنيا فانية وهو متحير فلم
يزل حتى وصل الى طريقين احديهما تاخذ الى المدينة والاخرى الى دمشق فوقف عندهما ثم ضرب رأس فرسه
نحو دمشق وقال معوية ارفق بنا من علي عليه السلام والى معوية قال علماء السير وسار علي عليه السلام
في هذه السنة من النخيلة الى الشام لخمس خلون من شوال واستخلف على الكوفة ابا مسعود الانصاري
فنزل على المدائن وولى على المدائن لما سار عنها سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن ابي عبيد ثم سار
الى الرقة فقال لأهلها اجسروا لي جسرا حتى اعبر من هذا المكان الى الشام فابوا عليه وجمعوا السفن غربي
الفرات فناديهم الاشتر يا اهل الرقة اقسم بالله لئن لم تمدوا الينا الجسر لأضعن فيكم السيف ولأقتلن
رجالكم فخافوا فضبوا الجسر وعبر الناس وفي رواية ان عليا عليه السلام لما وصل الى الرقة ولم يجد عندها
سفينة قال يا اهل هذين الحصنين اين سفنكم قالوا راحت ترعى فسبهم ثم سارت المقدمة عليها الاشتر
النخعي فلقيهم ابو اعور السلمي واسمه عمرو بن سفين في خيل اهل الشام فحملوا عليه فانهزم منهم وجاء معوية
فنزل مكانا بصفين وجاء علي عليه السلام فنزل مقابله ولم يكن لأصحاب علي عليه السلام شرعة ونزل الفرات
واضحا على المشارع ومنعهم الماء فارسل الاشتر الى معوية مع صعصعة بن صوحان وقال خلوا بيننا
وبين الماء فقال معوية لأصحابه ما ترون فقال الوليد بن عقبة امنعوهم اياه كما منعوا عثمان اربعين
صباحا فقال عبد الله بن سعد امنعوهم اياه حتى يرجعوا عنا فيكون ذلك وهنا لهم منعهم الله اياه يوم القيمة
فقال صعصعة بن صوحان انما يمنع الله يوم القيمة الغيرة الفسقة شراب الخمور مثلك ومثل هذا الفاسق
يعني الوليد بن عقبة فسبوه فقال لعنكم الله جميعا ثم خرج من عندهم فقال له عمرو بن العاص يا معوية
خل لهم الماء افترى ابن ابي طالب يموت عطشا ومعه اطراف الأسنة وافاعي العراق وشيوخ المهاجرين
والأنصار والله لأطيرن فحاف الرؤس عن جاجمها قبل ذلك فارض بالموادعة ايها الرجل ولا
تعجل الى الشر فان مرتعه وخيم فابى معوية وقال والله هذا اول الظفر لا سقى الله ابا سفين بن حرب قطرة
من حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شربوا منه قطرة فقال له فياض بن الحرث الأزدي يا معوية

مصرا ٤

الى انسلاخ الحرمة

وقال ٤

والله ما انصف القوم لو كانوا من الروم لما جاز منعهم فكيف وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
البدريون الأنصاريون والمهاجرون وفيهم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا والله البغي والله لو
سبقونا الى الماء لما منعونا اياه وكان هذا الرجل صديق عمرو بن العاص فقال معوية اكفني صديقك
يا عمرو فقام فاض وهو يقول المحوز الفزارة على اناس ٭ وفي ايديهم الأسل الظماء ٭ وفي الأعنان
اسياف احداد ٭ كان القوم عندكم نساء ٭ الا سيدرك يا بن هند ٭ لقد ذهب الحياء فلا حياء ٭ وقد ذهب
العتاب فلا عتاب ٭ وقد ذهب الولاء فلا ولاء ٭ ولست بتابع دين ابن هند ٭ طوال الدهر ما اوفى حراء
فقولي في حوادث كل امر ٭ على عمرو وصاحبه العفاء ٭ ثم عطف دابته الى عسكر علي عليه السلام ولما منع معوية
واصحابه عليا عليه السلام واصحابه الماء قال الأشتر يا امير المؤمنين انموت عطشا وسيوفنا على عواتقنا
ورماحنا في ايدينا وكان على المشارع ابو الأعور السلمي في عسكر اهل الشام فندب اليه علي عليه السلام
الأشتر النخعي والأشعث بن قيس في اثني عشر الفا فصدوا ابا الأعور وحملوا عليه وضرب الأشتر على رأسه
بالسيف فجرحه فانهزم هو واصحابه وملك الأشتر الشرايع وهذا اول قتال وقع ايام صفين وذلك اول
من ذي الحجة وبينه وبين وقعة الجمل سبعة اشهر وايام وكان يسمى يوم الحمئة لان النساء قاتلن على
الماء وفي يوم السادس من ذي الحجة برز عبيد الله بن عمر بن الخطاب الى الأشتر فقال له عبيد بن عمر فقال
له يا مسكين ما الجأك الى هذا هلا اعتزلت كما اعتزل اخوك وسعد بن مالك قال خفت القصاص
يوم الهرمزان فقال كنت امنت بمكة فقال له خل الخطاب والعتاب فحمل عليه الأشتر النخعي فهزمه قال
هشام بن محمد ولما كان اليوم الثامن عشر من ايام صفين جمع معوية اصحابه وقال ما فينا الا من قتل
ابن ابي طالب اباه او اخاه او ولده يا وليد قتل يوم بدر اباك ويا ابا الأعور قتل عمك يوم احد ويا طلحة
الطلحات قتل اخاك يوم الجمل وقتل اخي يوم بدر فاجمعوا عليه لنذرك ثارنا فضحك الوليد بن عقبة وقال
فقلت له اتلعب يا بن هند ٭ كانك بيننا رجل غريب ٭ اتامرنا بحمئة بطن وادٍ اذا هنشت
فليس لها طبيب ٭ فسل عمرا وسل عن خصيتيه ٭ نجا ولقلبه منها وجيب ٭ كان القوم
لما عاينوه ٭ خلال النقع ليس لهم قلوب ٭ وقد نادى معوية بن حرب ٭ فاسمعه ولكن ما يجيب ٭
ثم التفت الوليد الى عمرو بن العاص وقال ان لم تصدقوني والا فسلوا واراد بتكذيب عمرو قال
هشام بن محمد ومعنى هذا الكلام ان عليا عليه السلام خرج يوما من ايام صفين فراى عمرو بن العاص
في جانب العسكر ولم يعرفه فطعنه فوقع فبدت عورته فاستقبل عليا عليه السلام فاعرض عنه ثم عرفه
فقال يا بن النابغة انت طليق دبرك ايام عمرك وكان قد تكرر منه هذا الفعل وروى السدي

عن ايشلخ ان عليا عليه السلام قال في هذا اليوم لكميل بن زياد ابرز الى معوية وقل له دعوناك الى الطاعة
ولزوم الجماعة فابيت وقد كثر القتل في هذه الامة فابرز الى حتى يتخلص الناس مما هم فيه فقال معوية
لاصحابه ماذا ترون فقالوا لا تفعل الا عمرو فانه قال له ابرز له فقد انصفك وانما هو بشر مثلك فقال
له معوية ما هذه العداوة انظن انني لو قتلت اكنت تنال الخلافة فقال له دعاك رجل عظيم القدر كثير
الشرف فكنت في مبارزته في احدى الحسنيين ان قتلته قتلت سيدا وان قتلت جربت حربا فقال معوية له
ان هذه لشديدة علي فقال عمرو فان كنت في شك من جهادي فتب وراجع ثم قصد علي عليه السلام الى
الذي عليه معوية فخاف معوية وقال لبسر بن ارطاة اقسمت عليك الا شغلته عني فبرز اليه فطعنه علي
عليه السلام فوقع الى الارض فاستقبله بعورته فاعرض عنه امير المؤمنين فقال الا شتر النخعي
في كل يوم رجل شيخ شاعرة * وعورة تحت العجاج ظاهرة * ابرزها طعنة كف واتره * عمرو وبسر رميا
بالفاقرة * ثم نادى علي عليه السلام يا اهل الشام والله ما سمعنا بامة امنت نبيها ثم قاتلت اهل بيته
غيركم قال هشام بن محمد وقد ذكره صاحب بيت المال للعلوم ولما عاد معوية في اخر النهار وجلس حوله اصحابه
فنظر الى عمرو فضحك فقال له عمرو ما اضحكك فقال ما قال الوليد عنك والعجب منك كيف حضر دهنك
في ذلك الوقت فاستقبلت ابا تراب بعورتك فقال له عمرو ان كان اضحكك شاني فمن شأنك فاضحك
فوالله لو بدا له من صفحتك ما بدا من صفحتي لاوجع قذالك وابتم عيالك وابكا اطفالك ولكنك اختبرت
بهذه الرجال في ايديها السمر العوالي ولقد اشرت عليك اليوم بمباينة فاحولت عيناك واربد شدقاك
وبدا منك ما اكره انا وغيري فلو سترت نفسك لكان اصلح لك قال الواقدي فاقتتلوا فاذا الجمع كله ودخلت
سنة سبع وثلاثين فجرت مواعدة بين علي عليه السلام وبين معوية على ترك الحرب طمعا في الصلح و
اقاموا اشهر المحرم تردد الرسل بينهما فلم يجب معوية وعادت الحرب واقتتلوا اول يوم من صفر فخطب
علي عليه السلام الناس فقال ايها الناس لا تبدؤا القوم بقتال حتى تبدؤكم به ولا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا
على جريح ولا تهتكوا عورة ولا تمثلوا ولا تدخلوا دار القوم ولا تهيجوا امرأة ولا تستبوا احدا ولما كان
اليوم الثالث من صفر خرج عمرو بن العاص فخرج اليه عمار وقال يا ايها الناس ارتدون ان تنظروا الى
عدو الله ورسوله ومن بغى على المسلمين وظاهر اعداء الدين فلما راى الله تعالى قد اظهر دينه واعز رسوله
دخل في الاسلام رهبة غير رغبة ولما قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم مازال معوية يبغي المسلمين
فقاتلوه فانه ممن يجتهد في اطفاء نور الله ومظاهرة اعدائه فهو هذا يشير الى عمرو فولى عمرو راجعا لما
كان في اليوم الرابع خرج محمد بن الحنفية في جيش وخرج اليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب فبارزه فقال هشام بن محمد

فلما راى علي عليه السلام ذلك برز يطلب عبيد الله وصاح بمحمد ثف وقال لعبيد الله يا فاسق انا لك ثم لي
هاربا وفي اليوم التاسع من صفر وهو يوم الخميس قتل عمار بن ياسر وكان يوما مشهورا وكان عمار على لقراء

ذكر مقتله اخبرنا عبد الوهاب المقرئ قال انا محمد بن عبد الباقي انا احمد بن احمد الحداد انا ابو نعيم
الاصفهاني قال انا سليمان بن احمد انا الخضر بن علي العمري نا محمد بن سليمان بن ابي رجاء نا ابو معشر نا ابو عمرو
الضبي عن ابي سنان الدؤلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عمارا دعي بشراب فاتي
بقدح من لبن فشربه ثم قال الله اكبر صدق الله ورسوله قالي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر زادك
اوزادك في الدنيا ضيحة لبن وقتل الذي جاءه باللبن امراة من نساء بني شيبان وقال ابن سعد
في الطبقات كان عمار يحمل ويقول والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا اننا على حق وهم
على باطل ثم قال اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه ثم حمل على عمرو بن العاص وقال ويحك يا عمرو بعت
دينك بمصر تبا لك طالما بغيت في الاسلام عوجا والله ما قصدك وقصد عدو الله ابن عدو الله بالقتال
بدم عثمان الا الدنيا وقال ابن سعد نظر عمار الى عمرو بن العاص وبيده راية فناداه ويحك يا ابن العاص هذه
راية قد قاتلت بها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة وفي رواية يحمل عمار وهو شيخ
وبيده ترتعش على الحربة وهو يقول نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تاويله ضربا يزيل الهام
عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله او يرجع الحق الى سبيله وحكى ابن سعد في الطبقات عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص انه قال لابيه قتلهم عمارا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له تقتلك الفئة
الباغية فسمعه معوية فقال له انك شيخ احرق ما تزال تاتينا بهنة تدحضها في بولك انحن قتلناه انما قتله
الذي اخرجه وفي رواية فبلغ ذلك عليا عليه السلام فقال ونحن قتلنا حمزة لانا اخرجناه الى احد وذكر
ابن سعد ايضا ان الكلاع لما بلغه هذا قال لعمرو نحن الفئة الباغية وهم بالرجوع الى عسكر علي عليه السلام
وكان تحت يده سبعون الفا فقال ذو الكلاع فقال معوية لو بقي ذو الكلاع لافسد علينا جندنا بميله
الى ابن ابي طالب قلت وقد اخرج مسلم هذا الحديث عن ابي قتادة وام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاما لفظ ابي قتادة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار حين جعل يحفر الخندق ويطفق يمسح راسه
ويقول بئس ابن سمية يقتلك فئة باغية والبؤس الفقر قال الزهري وهذا على عادة العرب كقولهم ثكلتك
وهذا وقع في بعض الروايات بوسا لعمار واما حديث ام سلمة فبمعنى حديث ابي قتادة وقد وقع في بعض
نسخ البخاري عن ابي سعيد الخدري قال كنا نحمل في بناء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنة لبنة
وعمار يحمل لبنتين لبنتين فراه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تدعوهم

الى الجنة

الى النجاة ويدعونه الى النار وعمار يقول اعوذ بالله من الفتن قال ابو عبد الله المحمدي لم يخرج البخاري لفظة تقتلك الفئة الباغية وانما اخرجها مسلم واختلفوا في قاتله على اقوال اشهرها ابو غادية المزني وقيل ابو العادية العاملي ذكره الواقدي فيما حكاه عنه ابن سعد وقتل في ذلك اليوم ايضا هاشم بن عتبة بن ابي وقاص فبكا على عليهما وصلى عليهما وجعل عمارا امامه يليه وهاشم بن عتبة مما يلي القبلة ولم يغسلهما وقال الواقدي لما طعن ابو الغادية عمارا بالرمح وسقط اكب عليه آخر فاجز رأسه ثم اقبلا الى معوية يختصمان فيه كل واحد منهما يقول انا قتلته فقال لهما عمرو بن العاص والله ان يختصمان الا في النار فقال معوية ما صنعت ما قوم بذلوا انفسهم دوننا تقول لهم هذا فقال عمرو هو والله كذلك وانت تعلم وانى والله وددت اني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة وقال ابن سعد قتل عمار وهو ابن سبع وسبعين سنة وقال ابن سعد لما قتل عمار عطش قاتله فاستسقى ماء فاتي بقدح من زجاج فامتنع من الشرب فيه وغير ابن سعد يقول اتي بقدح من فضة فقال بعض اصحابه انظروا الى هذا الاحمق يمتنع من الشرب في هذا الاناء ويبني انه قتل عمارا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتلك الفئة الباغية قال هشام بن محمد ولما قتل عمار وهاشم قال علي عليه السلام لربيعة وهمدان انتم درعي ورمحي فاندبوا له اثنا عشر الفا وحمل القوم فانقضت صفوف معوية وكان علي عليه السلام قد اخرج في ذلك اليوم لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخرج قبل ذلك فدفعه الى قيس بن سعد بن عباده فلما رآه المسلمون سروا وبكوا واجتمع تحته اهل بدر والانصار والمهاجرون وقيس بن سعد يقول هذا اللواء الذي كنا نحف به * دون النبي وجبريل لنا مدد * ما ضر من كانت الانصار عيبته * ان لا يكون له من غيرهم عضد * ثم اتصل القتال الى الليل وكانت ليلة الجمعة فاقتتلوا طول الليل وهي ليلة الهرير مثل ليلة القادسية وهي الثامنة والعشرون من صفر نظاعنوا بالرماح حتى تقصفت وكلت السيوف ونفد النبل وخفيت الاصوات وغابت الاخبار عن علي ومعوية والامراء ولم يسمع الا الهرير بعضهم على بعض واصبح الناس والقتال بحاله وابن عباس في الميمنة والاشتر في الميسرة وعلي عليه السلام في القلب فبعث الى الاشتر تقدم وامده بالرجال فحمل حملة انتقضت صفوف معوية وايقن بالتلف والتفت الى عمرو وقال هل من حيلة فهذا وقت نجاتك وهناتك فقال ارفع المصاحف على الرماح وناد بيننا وبينكم كتاب الله فما يرتدهم ذلك الا فرقة ولا يزيدنا الا اجتماعا فرفعوها على الرماح وصاحوا بيننا وبينكم كتاب الله ندعوكم اليه ليحكم بيننا فلما راى اهل العراق ذلك قالوا اجبنا الى كتاب الله وكان اشد

قاتله مل

العيبة في الاصل موضع السر ق

م الهاشمية ق

النجيب اشد البكاء والهاشمية والجمع ذو اهل ق

الناس

الناس على علي عليه السلام الأشعث بن قيس فصاح على عليه السلام ايها الناس امضوا على حالكم خدعكم
والله ابن النابغة الداهية فناداه مسعر بن فدكي التميمي وزيد بن حصن الطائي وجماعة من الذين
خرجوا عليه وقاتلوه بالنهر كيف نقاتلهم وقد طلبوا الحكومة الى كتاب الله وان ابيت دفعناك اليهم
او نفعل بك كما فعلنا بعثمان فابعث الى الأشتر فلبى أتاك فغضب على عليه السلام وقال يا عجبا لمطاع معوية
واعصى انا لله در ابن عباس انه لينظر الى الغيب من ستر دقيق وكان ابن عباس قد قاله في اول الأمر
ابعثني الى معوية والله لأفتلن له حبلا لا ينقطع وسطه ولا ينتقض طرفاه فقال له على عليه السلام والله
لأعطين معوية السيف حتى يغلب الحق على الباطل قال ابن عباس او غير هذا فقال كيف فقال ان معاوية
يطاع ولا يعصى وعن قليل يعصى فلا يطاع فلما اختلفوا عليه قال لله در ابن عباس قلت والذي يدل
على صحة ما ذكر ابن عباس من طاعة اهل الشام معوية ما حكاه المسعودي في مروج الذهب قال لقد بلغ من
اهل الشام لمعوية انه صلى بهم عند مسيره الى صفين الجمعة يوم الأربعاء وفي رواية انه صلى بهم الجمعة يوم السبت
وقال كان لنا عذر ثم قالوا ارسل الى الأشتر فرده فارسل اليه فقال ليس هذا وقته قد تعجل الفتح فعاد فارسل
اليه يزيد بن هانى وقال قل له ان الفتنة قد تعجلت او وقعت فقال ارفعت المصاحف على الرماح قال نعم فقال
لعن الله ابن النابغة العاهر انها والله لمشورة ليوقع الخلاف بين الأمة فقال له ادرك امير المؤمنين فانه بين
اعدائه لئلا يسلموه او يفعلون به كما فعلوا بعثمان فقد تهددوه بذلك فاقبل الأشتر اليهم وقال يا اهل
العراق يا اهل النفاق والشقاق اغتررتم بعد الفتح برفع المصاحف والله لقد دفعوها وتركوا ما فيها من اوامر
من انزلها ومن انزلت عليه امهلوني فواقا او حضر فرس فقد انزل الله الفتح فقالوا لا نمهلك نخاف ان
ندخل معك في الاثم فقال يا صاحب الجباه السود كانت نظتكم فيلكم لوجه الله وزهدا في الدنيا لعنكم الله
وغضب عليكم والله ان تعلموها الا افراقا من الموت قضية التحكيم ولما فعل معوية ما فعل فقال
نبعث نحن حكما نرتضي به وابعثوا انتم حكما ترتضون به فاختار اهل الشام عمرو بن العاص واختار
اهل العراق ابا موسى الأشعري فقال علي عليه السلام لا ارضى به وهو عندي غير مامون وقد هرب مني
وخذل الناس عني ولكن هذا ابن عباس فقال الأشعث بن قيس ورؤساء الخوارج ابن عباس منك
وانت منه وابو موسى لم يزل معتزلا لما نحن فيه وقد كان يخذلنا الفتنة قال علي عليه السلام فالأشتر
فقال الأشعث بن قيس وهل نحن الا في حكم الأشتر قال وما حكمه قال ان يضرب بعضنا بعضا بالسيوف
حتى يكون ما يريد فقال علي عليه السلام فافعلوا ما تريدون فبعثوا الى ابي موسى وكان معتزلا للقتال بعرض
فاخبروه فاسترجع ثم جاء فدخل العسكر فلما علم به الأحنف بن قيس جاء الى علي عليه السلام فقال له انك

حضر بعضهم ورفاعهم الفرس في عنده

قد مضت بحر الأرض من حارب الله ورسوله عمرو بن العاص وهذا عبد الله بن قيس رجل كليل الحد لا امن عليه
مكر ابن العاص ولو اخترتني لرأيت مني عجبا فقال كيف كنت تصنع يا ابن النابغة قال كنت ادنو منه حتى اكاد ان
اصير في يده ثم ابعد عنه فاصير كالنجم ولا يعقد عقدة الا حللتها ولا يحل عقدة الا ابرمتها فقال انهم قد اختاروا
ابا موسى من غير رضى مني فقال الأحنف فاذ قواظهر ابي موسى بالرجا قال هشام بن محمد ثم اجتمعوا عند علي عليه السلام
وكتبوا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قاضى عليه امير المؤمنين علي عليه السلام فقال عمرو بن العاص اكتبوا
اسمه واسم ابيه هو امير كم اما امير نا نحن فلا فقال الأحنف لا نمحو اسم امير المؤمنين فاني اخوف ان محي لا يرجع
اليه ابدا فقال الأشعث امحو هذا الاسم محاه الله فمحي فقال علي عليه السلام الله اكبر اني لكاتب رسول الله صلى الله
يوم الحديبية حين قالوا لست برسول الله فاكتب اسمك واسم ابيك فكتبه فقال عمرو سبحان الله ومثل هذا اشبه
بالكفار فقال له علي عليه السلام يا ابن النابغة ومتى لم تكن للفاسقين وليا وللمسلمين عدوا هل تشبه الا
امك التي دفعت بك فقام عمرو وقال لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم فقال علي عليه السلام ان الله قد
طهر مجلسي منك ومن اشباهك قال هشام وكان نسخة الكتاب هذا ما قاضى عليه علي بن ابي طالب ومعويه
بن ابي سفين قاضى علي على اهل الكوفة ومن معه من المسلمين والمؤمنين من شيعته وقاضى معويه على اهل
الشام ومن كان معه انا ننزل على حكم الله وكتابه فلا يجمع بيننا غيره ومن فاتحته الى خاتمته نحي ما احيا الله
ميت ما اماته الله فما وجد الحكمان في كتاب الله عملا به وما لم يجدا فيه ولا في السنة العادلة لم يعملا به و
على الحكمين ان يجتمعا في مكان عدل بين الشام والكوفة ولا يحضرهما الا من اراد واخذ على علي ومعويه
المواثيق على ذلك وشهد جماعة من الاعيان ممن اصحا على عليه السلام الأشعث بن قيس الكندي وعبد الله
عباس وحجر بن عدي الكندي في اخرين وشهد من اصحاب معويه ابو الأعور السلمي وحبيب بن مسلمة
الفهري وعبد الله بن خالد بن الوليد في اخرين وقالوا للأشتر اكتب شهادتك فقال لا تصحبني يميني
ولا شفعني بعدها شمالي ان خطت لي في هذه الصحيفة اسم على صلح ولا موادعة اولست على بينة من ربي على
ضلال عدوي واتفقا على اللقاء بدومة الجندل في شهر رمضان وقال هشام ولما امتنع الأشتر ان
يكتب في الصحيفة اجر علي عليه السلام بذلك فقال والله وانا ما رضيت ولقد نهيتكم فعصيتموني فكنت انا
وانتم كما قال اخو هوازن وهل انا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية ارشد
وقال الواقدي وكان الكتاب في اخر صفر والأجل الى رمضان ثمانية اشهر الى ان يلتقي الحكمان ثم دفن
الناس قتلاهم ورحل الفريقان فانصرف امير المؤمنين الى الكوفة وعاد معويه الى الشام قال ابن عباس
انصرف معويه الى الشام بالألفة من اهل الشام وعاد علي عليه السلام بالاختلاف والفتن حديث

٢ نسب اليها الحرورية

الخوارج قال هشام بن محمد ولما دخل علي عليه السلام الكوفة انعزلت عنه الخوارج وكانوا اثني عشر الفا
وانواحروراء فنزلوا بها وهي قرية بالعراق بارض النهروان تمد وتقصر وتنادي مناديهم ان امير القتال شبث
بن ربعي التميمي وامير الصلوة عبد الله بن الكوا اليشكري وتنادوا لا حكم الا لله فقال علي عليه السلام كلمة حق
اريد بها باطل فقال لعلي عبد الله بن عباس لا تعجل الى قتالهم حتى اخرج اليهم واعود فمضى اليهم فقالوا اما الذي
جاء بك يا ابن عباس قال جئتكم من عند المهاجرين والانصار وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره
والقرآن عليهم نزل وهم اعلم منكم بتأويله فما الذي نقمتم علينا قالوا ثلاث خصال احدها انكم حكمتم
الرجال في دين الله وقد قال الله ان الحكم الا لله والثانية انه قاتل ولم يسب ولم يغنم فما الذي اباح
دماءهم وحرم اموالهم والثالثة ان محى اسمه من امرة المؤمنين واذا لم يكن امير المؤمنين فهو امير
الكافرين فقال ابن عباس انا انقض قولكم من القرآن اما قولكم انه حكم في دين الله الستم تعلمون
ان الله حكم الرجال في قيمة ارنب ثمنه ربع درهم فقال يحكم به ذوا عدل منكم وقال في المرأة و
زوجها فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فاي ما افضل تحكيم
الرجال في اصلاح ذات البين وحقن دماء الامة او تحكيم الرجال في ارنب قيمته ربع درهم ويضع
امرأة قالوا لا بل هذا واما قولكم لم يسب ولم يغنم فان قلتم ان عائشة ليست بامكم خرجتم من
الاسلام وان قلتم هي امنا فكيف تستبون امكم وكذا الجواب في اهل صفين فانما قوتلوا ليرجعوا الى الحق
لا لتحل اموالهم قالوا صدقت واما قولكم محى نفسه من امرة المسلمين فقد فعل هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزاة الحديبية فهل خرج بذلك من النبوة قالوا صدقت فرجع منهم الفان وخرج الباقون
فقتلوا بالنهر ولما خرج علي عليه السلام لقتالهم وقف بازائهم وقال من زعيمكم قالوا ابن الكوا فقال
علي فما الذي اخرجكم علينا قالوا احكومتكم يوم صفين فقال لهم ناشدتكم بالله اما قلتم لكم يوم رفعوا
المصاحف اخالفوني فيهم قلتم بجيبهم الى كتاب الله فقلت انما رفعوها مكيدة وخديعة فقلتم ان لم نجب
الى كتاب الله قتلناك او سلمناك اليهم فلما ابيتم الا الكتاب اشترطت على الحكمين ان يحكما بكتاب الله
فان حكما بغير حكم الله والقرآن فنحن براء منهم فقالوا فكيف حكمت الرجال فقال والله ما حكمت
مخلوقا وانما حكمت القرآن لان القرآن انما هو خط بين الدفتين لا ينطق وانما ينطق به الرجال
فقالوا صدقت وكفرنا لما فعلنا ذلك وقد تبنا منه الى الله فتب كما تبنا نبايعك والا قاتلناك
وقال السدي لما وقف علي عليه السلام عليهم قال لهم ايتها الغضا التي اخرجها المراء واللجاج
عن الحق وطمح بها الهوى الى الباطل اني نذير لكم ان تصبحوا تلعنكم الامة وانتم صرعى بافناء هذا النهر

بجز

بغير بينة من ربكم ولا برهان الم انهكم عن الحكومة واخبرتكم انها مكيدة من قوم لا دين لهم ومتى
فارقتموني سعيتم الخزم والان فارجعوا فان حكم الحكمان بكتاب الله والا فنحن على الراي الاول
فقالوا تب من الكفر كما تبنا فقال ويحكم ابعد ايماني برسول الله وجهادي معه في سبيل الله وهجرتي
اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذن وما انا من المهتدين وقال هشام بن محمد لما اراد علي عليه السلام
ان يبعث ابا موسى للحكومة اتاه من الخوارج زرعة بن برج الطائي وحرقوص بن زهير السعدي فقالا لا حكم
الا لله فقال علي عليه السلام لا حكم الا لله فقال حرقوص تب من خطيئتك وارجع عن حكومتك وقم
بنا الى القوم نقاتلهم حتى نلقى ربنا فقال علي عليه السلام قد رددتكم على ذلك فعصيتموني وقد كتبنا بيننا وبين
القوم شروطا واعطيناهم عهودا فقال حرقوص ذلك ذنب وينبغي ان تتوب منه فقال هو ذنب واثما
هو عجز من الراي وانتم سببه فقال له زرعة بن برج اما والله لئن لم تدع تحكيم الرجال لافارقنك اطلب
بذلك وجه الله ورضوانه فقال له علي عليه السلام بؤسا لك ما اشقاك كاني بك قتيلا تسفى عليك الرياح
فكان كما قال حديث انفصال الحكمين عن دومة الجندل قال علماء السير لما انقضى الاجل اجتمع عمرو بن
العاص وابو موسى بدومة الجندل وبعث علي عليه السلام شريح بن هانى في اربعمائة ومعهم ابن عباس
وكان مع عمرو اربعمائة من وجوه اهل الشام وذلك بدومة الجندل وقيل باذرح وحضر ذلك الجمع
سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله ابن الزبير وعبد الرحمن بن الحرث
بن هشام المخزومي والمغيرة بن شعبة وقيل ان سعدا لم يشهدهم وفي عبد الله بن عمر خلاف نذكره في
موضعه فيما بعد فقال الواقدي فلما اجتمعوا قال عمرو لابي موسى الست تعلم ان عثمان قتل مظلوما قال
بلى قال الست تعلم ان معوية ولي ثاره والله كفانا بقوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا
فما يمنعك من معوية وبيعته في قريش كما قد علمت وهو كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخو
ام حبيبة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اخترته اكرمك اكراما لم يكرمك هو غيره
فقال له ابو موسى اتق الله يا عمرو فان هذا الامر انما هو بالدين ولو كان بالشرف لكان علي عليه السلام
اولى به وكيف اولي معوية وادع المهاجرين والانصار واما تعريضك باكراهي اياي فوالله لو خرج
من سلطانه ودفعه الي ما وليته وما كنت لادنس في دين الله وحكمه ولكن ان شئت اخبرتك برايي
عمر بن الخطاب وكان في عزم ابي موسى تولية عبد الله بن عمر فقال له عمرو ان كنت تريد الفضل
والصلاح فما يمنعك من ابني وقد عرفت صلاحه وفضله فقال ابنك رجل صدق ولكنك قد غمسته
معك في هذه الفتنة فقال عمرو قد اردتك على ان تبايع معوية فابيت فهلم بنا نخلع عليا ومعوية

ويجعل الأمر شورى يختار المسلمون من شاؤا وقيل ان الذي ابتداء بذلك ابو موسى فقال عمرو نعم ما رأيت
فاخبر الناس انا قد اتفقنا على امر فيه صلاح هذه الأمة فقال عمرو صدق ثم قال يا ابا موسى قم فتكلم فقال
ابو موسى قم انت فقال انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينبغي الكلام قبلك فقال له ابن عباس
ويحك يا عبد الله بن قيس والله اني لاظن ان الناعق قد خدعك وكان ابو موسى رجلا مغفلا فقال
انا قد اتفقنا وتقدم فقال ايها الناس انا نظرنا في هذا الأمر فلم نر اصلح للأمة من خلع علي ومعوية وتستقبل
الأمة بهذا الأمر فيولوا عليهم من احبوا واني قد خلعتهما ثم تنحى وقام عمرو فقال ان هذا قد خلع صاحبه
كما قد سمعتم وقد خلعته ايضا واثبت صاحبي معوية فقال له ابو موسى مالك لا وفقك الله اولعنك الله
غدرت وفجرت انما مثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال عمرو وانما مثلك كمثل
الحمار يحمل اسفارا وحمل شريح بن هانى على عمرو فقنعه بالسوط وكان شريح يقول بعد ذلك ما ندمت
على شئ كندامتي على اني لم اضرب عمروا بالسيف وتفرق الناس وركب ابو موسى راحلته ومضى الى مكة
فقال ابن عباس قبحك الله يا ابن قيس لقد حذرتك غدرة الفاسق الخبيث فابيت فقال ابو
موسى ظننت انه ينصح الأمة وما ظننت انه يبيع الآخرة بالدنيا ثم عاد عمرو الى دمشق وسلم على معوية
بالخلافة وهو اول يوم سلم عليه فيها ورجع ابن عباس وشريح بن هانى الى علي عليه السلام فاخبراه
بما جرى فكان اذا صلى الغداة قنت ولعن معوية وعمروا وابا الأعور السلمي وحبيبا وعبد الرحمن
ابن خالد والضحاك بن قيس والوليد بن عقبة فبلغ ذلك معوية فكان اذا قنت لعن عليا عليه السلام
والأشتر وابن عباس وشريح بن هانى والحسن والحسين ومحمد بن الحنفية عليهم السلام وزعم الواقدي
ان التحكيم كان في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة والأشهر انه كان في سنة سبع وثلاثين وقد روى
البخاري عن ابن عمر ما يدل على انه كان حاضرا فقال البخاري دخلت على حفصة ونوساتها تنطف
فقلت قد كان من امر الناس ما ترين فلم يجعل لي من الأمر شئ فقالت الحقهم فانهم ينتظرونك واخشى
ان تكون في اجتماعك عنهم فرقة فلم تدعه حتى ذهب فلما تفرق الناس خطب معوية فقال من كان
يريد ان يتكلم في هذا الأمر فليطع لنا قرنه فلنحن احق بهذا الأمر منه ومن ابيه فقال حبيب بن مسلمة
هلا اجبته فقال عبد الله فحللت حبوتي وهممت ان اقول احق بهذا الأمر منك من قاتلك واباك
على الأسلام فخشيت ان اقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك الدم ويحمل عني غير ذلك فذكرت ما اعد الله
في الجنان فقال له حبيب حفظت وعصمت وهذا يدل على ان معوية كان حاضرا ويحتمل ان معاوية
قال هذا في مجلس آخر والنوسات المحلى ومعنى تنطف اي تقطر وكانت قد اغتسلت تمام حديث الخوارج

قنعه اي رأسه بالسوط غشاه به

قال الشعبي ولما فصل الحكمان عن دومة الجندل عزم علي عليه السلام على قتالهم فقام خطيبا وقال ايها الناس
قد كنت امرتكم بامر في هذه الحكومة فخالفتموني وعصيتموني ولعمري ان المعصية توردث الندم فكنت انا وانتم
كما قال اخو هوازن امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد الا ان هذين
الحكمين قد نبذا كتاب الله وراء ظهورهما فاماتا ما احيا القران واحييا ما اماتا واتبع كل واحد منهما
هواه بغير هدى من الله فحكما بغير بينة ولا سنة ماضية وكلاهما لم يرشد فبرئا من الله ورسوله وصالح
المؤمنين فاستعدوا للجهاد وتاهبوا للسير واصبحوا في مواقعكم وكانت الخوارج بالنهروان فقال له ابن عباس
قد تجدد امر فاكتب اليهم قبل لقائك اياهم فكتب اليهم يخبرهم بخبر الحكمين فاقبلوا الينا نجاهد القوم فانا
على الامر الاول فكتبوا اليه انك لم تغضب لله تعالى وانما غضبت لنفسك فان شهدت على نفسك بالكفر
وتبت نظرنا فيما بيننا وبينك والا نابذناك على سواء ان الله لا يحب الخائنين فلما قرأ كتابهم بئس منهم ثم
سار اليهم فالتقوا على النهروان فقتل من قاتله منهم واستأصلهم وطلب ذا الثدية فنظر الى منكبيه فاذا اللحم مجتمع
على كتفيه كثدي المرأة عليه شعرات سود فقال علي عليه السلام الله اكبر والله ما كذبت ولا كذبت اخبرنا ابو محمد
البزاز بنا عبد الوهاب الحافظ انا محمد بن المظفر انا العسقي نا يوسف بن احمد نا احمد بن داود عن عمارة
ابن مطروح انا ابراهيم بن الحسن العوفي انا اسحق بن عبد الله التيمي انا محمد بن شهاب عن سالم بن عبد الله
عن قتادة قال كنا مع امير المؤمنين في قتال اهل النهروان وكنا ستين او سبعين من الانصار وكنت على
الرجالة فلما رجعنا الى المدينة دخلنا على عائشة فسألتنا عن مقدمنا فاخبرناها بقتل الخوارج فقالت
ما كانوا يقولون قلنا يسبون امير المؤمنين وعثمان بن عفان وانت ويكفرونكم فلم نزل نقاتلهم و
علي عليه السلام بين ايدينا وتحته بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ وقفت على بعض القتلى فقال
علي عليه السلام اقلبوهم فقلبناهم فاذا رجل اسود على كتفيه مثل حلمة الثدي فقال علي الله اكبر والله
ما كذبت ولا كذبت كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم غنائم حنين فجاء هذا فقال
يا محمد اعدل فوالله ما عدلت منذ اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثكلتك امك ومن يعدل اذا
لم اعدل فقال عمر بن الخطاب دعني اضرب عنق هذا المنافق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فانه
له من ضئضئ سيخرج من ضئضئ قوم لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فقالت
عائشة لقتادة انت رأيت هذا قال نعم قالت ما منعني ما كان بيني وبين علي بن ابي طالب ان اقول
الحق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امتي فرقتين يمرق بينهما فرقة محلقة رؤسهم محفوفة
شواربهم ازرهم الى انصاف سوقهم يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم يقتلهم احب الخلق الى الله ورسوله

قال ابو قتادة قلت فقد علمت هذا فلم كان منك اليه ما كان فقالت وكان امر الله قدرا مقدورا وقد
ذكره ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب مرج البحرين وقال فيه بعد قولها وكان امر الله قدرا مقدورا يا ابا قتادة
وللقدر سبب وهو ان الناس خاضوا فى حديث الافك وكان عائشة المهاجرين يقولون لرسول الله صلى الله
امسك عليك زوجك حتى يأتى امر ربك وكان على يقول النساء كثير وما ضيق الله عليك وفى نساء قريش
من هى اجل نسبا منها وايما وما الوصف فانه كان كلما رأى قلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحزنه
وما يحصل له من كلام المنافقين يقول له ذلك فوجدت عليه وكان لى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حظ فخفت عليه فكان منى ما كان وانا الآن فاستغفر الله مما فعلته قال الواقدى وهذا الذى على كفر
مثل حلمة الثدى ذو الخويصرة وبنى المجدح واليه ينسب الخوارج وقد ولد منهم جماعة وقال
ابن عباس لما خرجنا الى قتال الخوارج سمع على عليه السلام رجلا منهم يتهجد بالقرآن فقال نوم
على يقين خير من صلاة فى شك وقال الشعبى لما فرغ امير المؤمنين من الخوارج مر بهم وهم صرعى
على النهر فقال بؤسا لكم لقد ضركم من غركم قالوا ومن غرهم قال الشيطان ونفس امارة بالسوء
قال الواقدى ووجد منهم اربعمائة رجل بهم رمق فامر عشائرهم فحملوهم الى الكوفة وقسم ما قاتلوا
به المسلمين من سلاح ثم رد العبيد والاماء والمتاع الى اهلهم واستأذنه عدى بن حاتم فى دفن
ابنه طرفة وكان قد خرج معهم فاذن له ثم ارتحل الى النخيلة فنزلها ولم يقتل من اصحابه سوى سبعة
ثم قال للناس استعدوا للمسير الى الشام لقتال المحلين فاقاموا اياما بالنخيلة ثم تسللوا فدخلوا
ولم يبق معه من وجوه الناس الا القليل فلما رأى ذلك عليه السلام دخل الكوفة وانكسر عليه رأيه
فى المسير الى صفين فخطب وقال ايها الناس ما بالكم اذا مرتكم ان تنفروا الى قتال اهل الضلالة
اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة وبالذل والهوان من العز وكلما ندبتكم
الى الجهاد دارت اعينكم كانكم من الموت فى سكرة وكان قلوبكم مألوسة فانتم لا تعقلون
وكان ابصاركم فى كمه فانتم لا تبصرون والله ما انتم الا اسوة شرى فى الدعة وتغالب واغة
حين تدعون الى البأس ما انتم لى بثقة سجيس الليالى ما انتم بركب يصال به ولا زوافر يعتصم
اليها قوله عليه السلام مألوسة اى مأخوذة المحرب واللوس الذوق وسجيس الليالى معناه
ابدا وكذا معنى قولهم لا آتيك سجيس عجيس والزوافر الانصار والعشائر ويعتصم اى يرجع
وذكر جرير ان الواقعة كانت بين على عليه السلام وبين الخوارج كانت سنة ثمان وثلاثين
والاصح انها فى هذه السنة وهى سنة سبع وثلاثين وكذا التحكيم ودخلت سنة ثمان

وجه عليه غضب

وثلاثين

وثلاثين وفيها قتل محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه بمصر وكان والياً عليها من قبل علي عليه السلام
وكان قد ولى علي عليه السلام قبله الأشتر النخعي فخرج حتى وصل الى القلزم فبعث معوية الى صاحب
القلزم بان يغتال الأشتر فلما نزل به قدم اليه شربة من عسل فشربها فمات فبلغ معوية فقال الا ان
ان لله جنوداً من عسل ثم ولى عليه السلام محمد بن ابي بكر مصر فسار اليها فجهز اليه معوية عمرو بن
العاص في جيش كثير ومعهم معوية بن خديج وذكر الواقدي ان علياً عليه السلام انما ولى الأشتر
بعد قتل محمد ولما التقوا ارتحل محمد وقاتل فتفرق عنه اصحابه فاوى الى خربة فاخذ وجيء به
الى معوية بن خديج وهو صائم عطشان فمنعه الماء فقال يا ابن اليهودية الناجسة فتحك الله
فقتله والقاه في جيفة حمار ثم حرقه بالنار فلما بلغ ذلك عايشة بكت بكاء شديداً وكانت تدعو
في صلاتها على معوية وعمرو ولما بلغ ام حبيبة اخت معوية بن ابي سفيان قتل محمد وتحريقه
شوت كبشاً وبعثت به الى عايشة تشفيا بقتل محمد بطلب دم عثمان فقالت عايشة قاتل الله ابنة
العاهرة والله لا اكلت شواء ابداً وبلغ علياً عليه السلام قتل محمد فبكا وتاسف عليه ولعن قاتله
ودخلت سنة تسع وثلاثين وفيها فرق معوية جيوشه نحو العراق وسار بنفسه حتى بلغ دجلة
ثم رجع ودخلت سنة اربعين وفيها خرج عبد الله بن عباس من البصرة بمال كثير الى مكة وقيل
ما زال مقيماً بالبصرة الى ان قتل علي عليه السلام وبعد مقتله حتى صالح الحسن عليه السلام معوية فحينئذ
خرج الى مكة والأول اشهر لما يذكر بعد هذا والذي حضر صلح الحسن ومعوية انما هو عبيد الله بن
عباس وفيها جرت مواد عقد ومهادنة بين علي عليه السلام ومعوية بعد مخاطبات ومكاتبات
يطول شرحها على وضع الحرب بينهما ويكون لعلي عليه السلام العراق ولمعاوية الشام وكان في كتاب
معوية الى علي عليه السلام اما اذا ابيت فلك العراق ولي الشام وتكف عن هذه الأمة السيف وتحقن
دماءها فاجابه علي عليه السلام الى ذلك نظراً للمسلمين وقيل انما اجابه علي عليه السلام الى ذلك
لما رأى تغافل اهل العراق عن نصرته وذكر هشام بن محمد ان مما كتب معوية الى علي عليه السلام اما بعد
فان ابي كان سيداً في الجاهلية وانا ملك في الاسلام وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخال
المؤمنين وكاتب الوحي فلما قرأ امير المؤمنين كتابه قال اعلى يفخر ابن آكلة الاكباد ثم امر عبيد الله بن
ابي رافع ان يكتب جوابه من املائه فكتب اليه محمد النبي اخي وصهري * وحمزة سيد الشهداء عمي *
وجعفر الذي يمسي ويضحى * يطير مع الملائكة ابن امي * وبنت محمد سكني وعرسي * مشوب لحمها بدمي
ولحمي * وسبطا احمد ولداي منها * فمن منكم له سهم كسهمي * سبقتكم الى الاسلام طراً * صغيراً ما بلغت

السقوط المخلط ق

اوان حلمي ❊ فاوصاني النبي لدى اختيار ❊ رضيَ منه لأمتهِ بحكمي ❊ واوجب في الولاءِ معًا عليكم ❊ خليلي
يوم دوح غدير خم ❊ فويل ثم ويل ثم ويل ❊ لمن يرد القيمة وهو خصمي ❊ فلما وقف معوية على الكتاب قال اخفوه
لئلا يسمع اهل الشام وتكلم العلماء في معنى قوله عليه السلام سبقتكم الى الاسلام طرًا فقال قوم اسلم
وهو ابن سبع سنين وقيل ابن ثمان وقيل ابن عشر وقيل ابن خمس عشر وبهذا يحتج ابو حنيفة على الشافعي
في صحة اسلام الصبي العاقل اذا لم يبلغ وقال آخرون لم يزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمن
الطفولية بدليل ما ذان بن عباد ان بن رسول الله صلى الله عليه وسلم والدليل عليه ما روى الترمذي في جامعه
باسناده الى انس بن مالك قال بُعِثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى علي عليه السلام
يوم الثلاثاء وقال احمد في المسند حدثنا ابو سعيد مولى بني هاشم ثنا يحيى بن سلمة عن ابيه عن حبة
العرني عن علي عليه السلام قال انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كاذب
مفتري ولقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس سبع سنين وانا اول من صلى معه فان
قيل فقد روى عن الاشرم انه قال سئلت ابا عبد الله احمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال ضعيف
وقد قال جدك ابو الفرج في الموضوعات حبة ما يساوي حبة والجواب ان احمد اخرجه في المسند كما
ذكرنا وكذا في الفضائل وانما قال احمد ما قال ان صح عنه فلان في طريق الفضائل عباد بن عبد الله
الاسدي تكلموا فيه اما طريق المسند فلا وقوله حبة لا يساوي حبة فليس بهذا النبع البارد يبطل
فضايل امير المؤمنين قلت ومع هذا فلا يختلفون ان اول من اسلم من الصبيان علي عليه السلام
وقال الزهري انما اراد بقوله سبقتكم الى الاسلام طرًا بتكبيت معوية لانه انما اسلم هو وابوه
ابو سفيان يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة ولهذا كان يسمى الطليق بن الطليق وكل من اسلم
في هذا اليوم ولم يهاجر يسمى بهذا الاسم فاراد ان يبين حاله لاهل الشام وانه لم يزل مع النبي صلى
الله عليه وسلم من اول عمره الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شهد المشاهد كلها ومعوية
وابوه لم يشهدا مشهدًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سئل جدي ابو الفرج رحمه الله
فقيل له اشهد معوية بدرًا فقال نعم ولكن من ذاك الجانب يعني من جانب الكفار الباب
الخامس في ذكر ورعه وزهادته وخوفه وعبادته اخبرنا غير واحد عن ابي الفضل محمد بن ناصر السلامي
قال انا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي انا ابو طاهر البوسفي انا احمد بن جعفر بن حمدان
حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا ابي ثنا وهب بن اسمعيل ثنا محمد بن فليح عن ابي شهاب
قال كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول ما علمنا ان احدًا من هذه الامة بعد رسول الله

التكبيت التقريع والغلبة بالحجة

صلى الله عليه وسلم ازهد من علي بن ابيطالب عليه السلام ما وضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة
وبه قال عبد الله بن احمد ثنا ابي ثنا وهب بن اسمعيل عن محمد بن قيس عن علي بن ربيعة الوالبي
قال جاء ابن النياح الى علي بن ابيطالب عليه السلام فقال يا امير المؤمنين امتلاء بيت المال
من صفراء وبيضاء فقال علي عليه السلام الله اكبر ثم قام متوكاء على يد ابن النياح فدخل بيت المال
وهو يقول هذا جناي وخياره فيه * وكل جان يده الى فيه * ثم قال علي يا شباع الكوفة
فنودي في الناس فاعطى جميع ما في بيت المال وهو يقول يا بيضاء يا صفراء غري غيري حتى لم يترك
فيه درهم ولا دينار ثم امر بنضحه فصلى فيه ركعتين وقال مجمع التيمي هكذا كان يصنع كلما امتلأ بيت
المال وقال الزهري انما صلى فيه ركعتين لتشهد له يوم القيمة انه لم يحبس ما فيه عن المسلمين قال
وربما كانت الغنم تبعر في بيت المال فيقسمه واخبرنا ابو طاهر الزهري انا المبارك عن عبد الجبار الصيرفي
قال انا ابو اسحق البرمكي ثنا ابو بكر بن مجنب ثنا ابو جعفر بن علي ثنا هناد عن وكيع عن الاحنف
ابن قيس قال دخلت على معوية فقدم الي من الحلو والحامض ما اكثر تعجبني منه ثم قال قد موا ذاك
اللون فقدموا لونا ما ادري ما هو فقلت ما هذا فقال مصار بن البط محشوة بالخ ودهن القسط
قد ذر عليه السكر قال فبكيت فقال ما يبكيك فقلت لله در ابن ابي طالب لقد جاد بما لم تسخ به
فقال وكيف قلت دخلت عليه ليلة عند افطاره فقال لي قم فتعشى مع الحسن والحسين ثم قام الى
الصلوة فلما فرغ دعى بجراب مختوم بخاتمه فاخرج منه شعيرا مطحونا ثم ختمه فقلت يا امير المؤمنين لم
اعهدك بخيلا فكيف ختمت على هذا الشعير فقال لم اختمه بخلا ولكن خفت ان يبتاع الخبز
بسمن او اهالة فقلت احرام هو قال لا ولكن على ائمة الحق ان يتأسوا باضعف رعيتهم حالا في الاكل
واللباس ولا يتميزون عليهم بشئ لا يقدرون عليه ليراهم الفقير فيرضى عن الله تعالى بما هو فيه ويراهم
الغني فيزداد شكرا وتواضعا وقال الاحنف بن قيس جاء الربيع بن زياد الحارثي الى علي عليه السلام
فقال يا امير المؤمنين اعدل على اخي عاصم بن زياد فقال ما باله فقال لبس العباء وتنسك وهجر
اهله فقال علي برجاء وقد ابتز ربيعة وارتدى باخرى اشعث اغبر فقال له ويحك يا عاصم
لما استحييت من اهلك اما رحمت ولدك الم تسمع الى قول الله تعالى ويحل لهم الطيبات انرى الله ابا حها
لك ولا مثالك وهو يكره ان تنال منها اما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك
عليك حقا الحديث فقال عاصم فما بالك يا امير المؤمنين في خشونة ملبسك وجشوبة مطعمك وانما
ترتيتك بزيك فقال ويحك ان الله فرض على ائمة الحق ان يقتصدوا باوصاد رعيتهم اوبا فقر رعيتهم كيلا

يزدري الفقير بفقره وليحمد الله الغنى على غناه واخبرنا غير واحد عن محمد بن ابي القاسم قال انبا احمد بن احمد
اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ انا الحسن بن علي الوراق نا محمد بن احمد بن عيسى نا عمرو بن ثابت
نا ابو نعيم الفضل بن دكين نا اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر قال سمعت عبد الملك ابن عمير يقول
حدثني رجل من ثقيف قال استعملني علي عليه السلام على عكبرا وقال لي اذا كان الظهر فأتني قال
فاتيته فلم اجد احدا يحجبني عنه ووجدته جالسا وحده وبين يديه قدح من خشب وكوز من ماء فدعى بخزيرة
مخوم فقلت لقد ائتمنني حيث يخرج الي جوهرا ولا اعلم ما قيمته فكسر الخاتم فاذا فيه سويق فاخرج منه وصب
في القدح ما وذره عليه ثم شرب وسقاني فلم اصبر وقلت يا امير المؤمنين قد وسع الله عليك والطعام
بالعراق كثير فقال والله ما خصصت عليه بخلا وانما ابتاع قدر كفايتي واخاف ان يغني فيوضع فيه
من غيره وانما افعل هذا لئلا يدخل بطني غير طيب وقال احمد في الفضائل نا حسن الاشيب انا
ابن شعبة نا عبد الله بن هبيرة عن عبد الله دزين قال دخلت على علي عليه السلام يوم اضحى فقرب الى
خزيرة فقلت يا امير المؤمنين قد اكرمك الله الخبز فقال يا ابن دزين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا عجل للخليفة من مال الله الا قصعتان قصعة يأكلها هو واهله وعياله وقصعة يضعها بين
يدي الناس واخبرنا عبد الملك بن مظفر بن غالب المخرمي اخبرنا محمد بن ناصر انا المبارك بن عبد
الجبار وعبد القادر بن محمد قالا انا ابو اسحق البرمكي انا ابو بكر بن مجشب نا ابو جعفر بن علي نا
هناد عن وكيع عن ابن ثعلبة عن سويد بن غفلة قال دخلت على علي عليه السلام في هذا القصر يعني
قصر الامارة بالكوفة وبين يديه رغيف من شعير وقدح من لبن والرغيف يابس فاره يبسه ببدنه
وفاره بركبتيه فشق علي ذلك فقلت الجارية لها يقال لها فضة الا ترحمين هذا الشيخ وتخلين له
هذا الشعير اما ترين نشارته على وجهه وما يعاني منه فقالت لا اي شيء يوجهوونا ثم نحن انه عهد الينا
ان لا نخل له طعاما فقط فالتفت الي وقال ما تقول لها يا ابن غفلة فاخبرته وقلت يا امير المؤمنين ارفق
بنفسك فقال لي ويحك يا سويد ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله من خبز بر ثلاثا تباعا حتى لقي الله
ولا نخل له طعام قط ولقد جعت مرة بالمدينة جوعا شديدا فخرجت اطلب العمل فاذا بامرأة قد جمعت
مدرا تريد ان تبله فقاطعتها على دلو بتمرة فمددت ستة عشر دلوا حتى مجلت يداي وفي رواية فنحت
ثم اخذت التمرة واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فاكل منه وقد اخرجه احمد ايضا في الفضائل
فقال انبا علي بن حكيم الاودي حدثنا شريك عن موسى الطحان عن مجاهد عن علي عليه السلام وذكره
واخرجه احمد ايضا في المسند عن مجاهد عن علي عليه السلام وقال ابو نعيم في كتاب الحلية وقد تقدم

والخزيرة ان يصب في القدر ماء كثير ويقطع اللحم صغارا فاذا نضج ذر عليه شيء من دقيق وكذا الخزير صح

استاذنا

اسنادنا اليه آنفا حدثنا احمد بن جعفر نا احمد بن الحسن الصوفي نا يحيى بن يوسف الزمي نا عبّاد
ابن العوام عن هرون ابن عنترة عن ابيه قال دخلت على علي عليه السلام وهو بالخورنق وهو يرعد
في يوم بارد وعليه شملة فقلت يا امير المؤمنين ان الله قد جعل لك ولأهلك نصيبا في هذا المال
وانت تصنع بنفسك ما تصنع فقال والله ما ازرأكم في اموالكم او ما لكم شيئا والله انها القطيفة التي
خرجت بها من المدينة وقال احمد في الفضائل نا محمد بن عبيد نا بختيار بن رافع عن ابي المطرف قال
رايت علي بن ابيطالب عليه السلام مؤتزرا بازار مرتديا برداء ومعه درة كأنه اعرابي يدور الأسواق
حتى بلغ سوق الكرابيس فوقف على شيخ فقال يا شيخ احسن بعني قميص بثلاثة دراهم فعرفه الشيخ فقال لعلم
فعلم انه قد عرفه فتركه ومضى ولم يشتر منه شيئا فاتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم ثم جاء
ابو الغلام فاخبره وقال اشترى مني رجل قميصا بثلاثة دراهم من صفته كذا وكذا فعرفه فاخذ درهما
وجاء اليه فقال يا امير المؤمنين هذا الدرهم فاضل عن ثمن القميص فخذه فان ابني غلط انما ثمنه درهمان
فقال يا شيخ اذهب بدرهمك فانه باعني على رضائي واخذ على رضاه وروى سفين الثوري عن عمرو بن قيس
الملائي قال رأى علي على عليه السلام ازارا مرقوعا فعوبت في ذلك فقال يخشع له القلب ويقتدي به المؤمن
قال سفين وكان يقطع الثوالى اطراف اصابعه يعني الكم وقد اخرجه احمد في المسند بمعناه فقال احمد
محمد بن عبيد نا محارب بن نافع عن ابي مطر انه راى عليا عليه السلام قميصا بثلاثة دراهم وفي رواية
انه اشترى قميصا لبسه فجعل يفضل عن الرسغين والكعبين فقطعه وقال الحمد لله الذي رزقني من الرياش
ما اتجمل به بين الناس واواري به عورتي فقيل له اهذا شيء رويته عن نفسك او عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو نعيم حدثنا محمد بن عمر بن
سالم نا موسى بن عيسى نا احمد بن محمد العمي نا بشر بن ابراهيم نا مالك بن معول وشريك عن
علي بن الأقمر عن ابيه رايت عليا عليه السلام وهو يبيع سيفا له في السوق ويقول من يشتري مني
هذا السيف فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولو كان عندي ثمن ازار لما بعته اخبرنا عبد الرحمن بن ابي حامد وقال
قالا اخبرنا عبد الوهاب الحافظ انا عاصم بن الحسن انا علي بن محمد بن بسران نا ابن صفوان نا
عبد الله بن محمد القرشي حدثني القسم بن هاشم نا عبد العزيز بن الخطاب نا الحسن بن علي
عن عمرو بن يحيى عن ابيه قال اهدي لعلي عليه السلام زقاق من عسل وسمن فراها قد نقصت
فسأل عنها فقيل له بعثت ام كلثوم فاخذت منه فبعث اليها بعدان قوم العسل بخمسة دراهم فاخذ منها

عبد العزيز بن محمود البغدادي

منها وقال هذا للمسلمين وقال القرشي بهذا الاسناد حدثني القسم عن ابن الخطاب عن الحسن عن عمرو بن يحيى
عن قنبر قال جاء الى بيت المال زقاق من عسل فقال الحسن بن علي عليه السلام يا قنبر اذهب وائتني من
الزقاق بمقدار نصيبي من بيت المال فقد نزل بي ضيف وما عندي ما أطعمه واذا قسم امير المؤمنين العسل
فخذ بمقدار نصيبي وردّه في بيت المال فجاء قنبر الى زق منها فاخذ منه مقدار رطل ثم جاء علي عليه السلام
الى الزق فرآه قد نقص فقال يا قنبر ويحك ما هذا فاخذ يتعلل عليه فقال والله لتصدقني في الحديث فصدقه
فغضب غضبا شديدا وقال علي بالحسن فجاء فوضع على قدميه وقال له بحق عمي جعفر وكان اذا سئل
بحق جعفر سكن غضبه فقال له ما حملك على ان تأخذ من عسل المسلمين قبل القسمة فقال اما لي فيه حق
فقال فكيف تنفع به قبل المسلمين اما والله لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ثناياك لاوجعتك
ضربا ثم فاشتر عوضه وصبّه في الزق ففعل فقسمه بين المسلمين وبكا ثم قال اللهم اغفر للحسن فانه
لم يعلم ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نقتل اخواننا وآباءنا واعمامنا واهلنا ما نزيدنا ذلك
الا وجدا الله ولقد كان رجل منا يختار الله ورسوله على نفسه فلما راى الله صدقنا انزل بعدونا
الكبت والذل وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه مبوّاءا اوطانه والله لواتينا
اليوم ما ناتون ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتخلبنها دما ولنأخذنها
دما وقال القرشي ثنا محمد بن عمران انا ابراهيم بن سعيد عن ابن الخطاب عن العرني عن سويد بن غفلة
قال دخلت على علي عليه السلام يوما وليس في داره سوى حصير رثّ وهو جالس عليه فقلت
يا امير المؤمنين انت ملك المسلمين والحاكم عليهم وعلى بيت المال وتاتيك الوفود وليس في بيتك
سوى هذا الحصير فقال يا سويد ان اللبيب لا يأثث في دار النقلة واما منا دار المقامة قد نقلنا
اليها متاعنا ونحن منقلبون اليها عن قريب قال فابكاني والله كلامه وقال احمد في الفضائل ثنا
وكيع عن مسعر عن ابي مجرز عن شيخ لهم قال رايت عليا عليه السلام وعليه ازار غليظ فقلت ما هذا
قال اشتريته بخمسة دراهم فمن اراد مني فيه درهما بعته اياه وقال كان يتزر بعباءة ويشد وسطه
بعقال وهنا بعيره وهو يومئذ خليفة وذكر احمد ايضا في الفضائل باسناده الى ابن عباس قال
دخلت عليه يوما وهو يخصف نعله فقلت له ما قيمة هذا النعل حتى تخصفها فقال هي والله احب
الي من دنياكم او امرتكم هذا الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخصف نعله ويرقع ثوبه ويركب الحمار ويردف خلفه قال ابن عباس وما كان يأكل الا من شيء
يأتيه من المدينة قال وقدم اليه فالوذ فلم يأكله فقلت احرام هو قال لا ولكني اكره ان اعود نفسي ما لم
يأكل من طعام

فنزل

تغدّ وما اكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انشد جسمك بالحمية اقنيه من ضرر البارد
والبارد ويروى انضيه مخافة البارد والحار فكان اولى بك ان تحميه من المعاهد الثاني

قال احمد في الفضائل نا محمد بن يحيى الأزدي نا الوليد بن قاسم نا مطر بن ثعلبة الهمتي نا ابو النوار
بايع الكرابيس قال اشترى علي كرم الله وجهه قميصا بدرهم مخملة في ملحفته فقال له رجل انا احمله عنك
فقال ابو العيال احق ان يحمل حاجته قال وهو يومئذ خليفة وكان يلبس الكرابيس السنبلانية
وهي ثياب غلاظ تساوي الثوب درهمين او ثلاثة دراهم وهو يقول الحمد لله الذي كساني
ما اتواري به وابجل به بين خلقه وقال احمد نا عبد الرزاق نا معمر نا الحسن بن عمرو الفقيمي
عن ابيه قال رايت عليا عليه السلام يخرج من هذا القصر يعني قصر الكوفة وعليه ازار الى انصاف ساقيه
ورداؤه مشمر فرقا منه ومعه الدرة يمشي بها في الأسواق ويقول يا قوم اتقوا الله وفي رواية
يأمرهم بحسن البيع ويقول اوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم وفي رواية ويرشد الضالة ويعين
الحمال على الحمولة وبقراءة تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض الآية ويقول هذه
الآية نزلت في الولاة وذوي القدرة من الناس واخبرنا عبد الوهاب بن علي الصوفي انا ابو الفضل بن ناصر
انا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي انا ابو اسحق البرمكي نا ابو بكر بن نجيب انا ابو جعفر بن دريح نا هناد
عن وكيع عن مطر بن ثعلبة عن ابي النوار قال رايت عليا عليه السلام وقف على خياط فقال له ياخياط اصلب
الخيط ودقق الدرز وقارب الغرز فانه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى يوم القيامة بالخياط
الخائن وعليه قميص ورداء مما خاط وخان فيه فيفتضح على رؤوس الأشهاد ثم قال ياخياط اياك والفضلة
والتفضلة فان صاحب الثوب احق بها ممن يتخذ عنده يدا يطلب بها المجازاة في الدنيا وقد ذكره الزمخشري
في ربيع الأبرار وبر قال ابو النوار اتى علي عليه السلام بارجة فرعها من يده وفتها في الناس وبه
عن ابي عمرو قال عوتب علي عليه السلام على تقلله في الدنيا وشدة عيشه فبكى وقال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي طاويا وما شبع من طعام ابدا ولقد راى يوما ستر اموسى على باب
فاطمة رضي الله عنها فرجع ولم يدخل وقال مالي ولهذا غيبوه عن عيني مالي وللدنيا وكان يجوع فيشد الحجر
على بطنه وكنت اشده معه فهل اكرمه الله بذلك ام اهانه فان قال قائل اهانه كذب ومرق وان قال
اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط له الدنيا وزواها عن اقرب الناس اليه واعزهم عليه
حيث خرج منها خميصا وورد الآخرة سليما لم يرفع حجرا على حجر ولبنة على لبنة ولقد سلكنا سبيله
بعده والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قيل لي الا استبدل بها غيرها

فقلت للقائل ويحك اعزب فعند الصباح يحمد القوم السرى وبه عن ابى النوار قال دخل عليه الأشعث بن قيس
فرآه يصلى فقال ادؤب بالليل ودؤب بالنهار فلما سلم من صلاته قال اصبر على مضض الادلاج
فى السحر * والرواح كذى الحاجات فى البكر * لا تجزعن ولا يضجرك مطلبها * فانما الهلك بين العجز والضجر
انى رأيت وفى الأيام تجربة * للصبر عاقبة محمودة الأثر * وقل من جد فى شئ يؤمله * فاستشعر الصبر الا
فاز بالظفر * واخبرنا عبد الرحمن بن ابى حامد المحرقى انا عبد الوهاب الحافظ انا عاصم عن الحسن انا
على بن محمد بن بشر انا ابن صفوان نا ابو بكر عبد الله بن محمد القرشى المعروف بابن ابى الدنيا نا الهيثم
ابن هاشم عن عبد العزيز بن الخطاب عن الحسن بن على النمرى نا عمرو بن يحيى عن ابى اراكة قال جاء
سائل الى علىّ عليه السلام فقال لبعض ولده اذهب الى امك وقل لها هات ذاك الدرهم الذى
عندك فمضى ثم عاد وقال قد قالت خبأناه للدقيق فقال اذهب وأتنى به فذهب وعاد
وهو معرود فعه الى السائل وقال لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما فى يد الله اوثق منه بما فى
يديه فبينا هو يتحدث اذ مر به رجل يبيع جملا فاشتراه منه بمائة درهم ثم باعه بمائتين فدفع المائة
الى ولده وقال اذهب بها الى امك وقل لهذا ما وعدنا الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
اخبارا عن ربه سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال ابو اراكة وكان على عليه السلام
يمشى يوم العيد الى المصلى ولا يركب وقال القرشى بنا انا القسم عن ابن الخطاب عن النمرى عن عمرو
ابن يحيى عن صعصعة بن صوحان انه مر على المغيرة بن شعبة فقال له من اين اقبلت فقال من عند
النقى الجواد التحى الحليم الوفى الكريم الحقى المانع بسيفه الجواد بكفه الورى زنده الكثير وذه الذى
هو من ضنضئ اشراف امجاد ليوث ايجاد ليس باقعاد ولا انكاد ليس فى امره ولا فى قوله فند ليس
بالطايش النزق ولا بالرايث المذق كريم الآباء حسن البلاء ثاقب الشناء مجرب مشهور وشجاع مذكور
زاهد فى الدنيا راغب فى الأخرى فقال المغيرة بن شعبة هذه صفات امير المؤمنين على عليه السلام
واخبرنا جدى ابو الفرج رحمه الله قال انا ابو بكر بن حبيب الصفوى قال انا ابو سعد بن ابى صادق انا عبد الله
ابن بالويه الشيرازى نا عبد الله بن فهد نا فهد بن ابراهيم السبائى نا زكريا بن دينار عن العباس بن
بكار عن عبد الواحد بن عمرو الأسدى عن محمد بن السائب الكلبى عن ابى صالح قال دخل ضرار
ابن ضمرة على معوية فقال له يا ضرار صف لى عليا فقال اوتعفينى قال لا اعفيك فالها مرارا
فقال ضرار اما اذ لا بد فكان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا
يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل

وظلمته كان والله غرثا الدمعة كثيرة الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن و
من الطعام ما جشب كان والله كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويبتدئنا اذا ابتدأناه ويأتينا اذا دعوناه
ونحن والله مع قربه منا وتودده الينا لا نكلمه هيبة له ولا نبتديه لعظمه فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ
المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله
فاشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سجوفه وغارت نجومه وقد مثل
قائما في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكاني اسمعه وهو يقول
يا دنيا غري غيري ابي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات قد بتتك ثلاثا لا رجعة لي فيك
فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق قال
فذرفت دموع معوية على لحيته فلم يملك ردها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء
ثم قال معوية رحم الله اباحسن فقد كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار فقال حزن من
ذبح ولدها في حجرها فلا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها الباب السادس في المختار من كلامه كان
علي عليه السلام ينطق بكلام قد حفت بالعصمة ويتكلم بميزان الحكمة كلام التقي الله عليه المهابة وكل
من طرق سمعه راعه فهابه وقد جمع الله له بين الحلاوة والملاحة والطلاوة والفصاحة لم يسقط
منه كلمة ولا بارت له حجة اعجز الناطقين وحار قصب السبق في السابقين الفاظ يشرق عليها نور
البتوة ويجري الافهام والالباب وقد اخترت منه ما اودعته في هذا الكتاب من فنون العلم والآداب
فمنها الخطب وقد اخبرنا السيد الشريف ابو الحسن علي بن محمد الحسيني باسناده الى الشريف الرضي
قال وقع الي من خطب امير المؤمنين عليه السلام اربعمائة خطبة وكانا هذا يضيق عن حصرها فنشرف
بما اتصل الينا اسناده من نظمها ونثرها خطبة تعرف بالمبرية قرأت على ابي حفص عمر بن محمد
الدارقزي قال انا احمد بن محمد المداري انا الخضر بن احمد البناء انا علي بن محمد بن لبزان انا
الحسين بن صفوان انا ابو بكر القرشي المعروف بابن ابي الدنيا انا علي بن الحسين عبد الله نا
عبد الله بن صالح العجلي قال خطب امير المؤمنين علي عليه السلام يوما فقال الحمد لله الذي احده واومن به
واستعين به واستهد به واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم قال ايتها النفوس المختلفة
والقلوب المشتتة الشاهدة ابدانهم الغائبة عقولهم كم اداكم على الحق وانتم تنفرون نفور المعزى
من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم انه لم يكن

منافسة فى سلطان ولا التماس فضول الحطام ولكن لاَرد المعالم من دينك واُظهر الصلاح فى بلادك
فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك اللهم انى اوّل من اناب وسمع فاجاب
لم يسبقنى الا رسولك وانه لا ينبغى ان يكون على الدماء والفروج والمغانم والأحكام ومعالم الحلال
والحرام وامامة المسلمين وامور المؤمنين البخيل لان تهمته فى جمع الأموال ولا الجاهل فيضلهم
بجهله على الضلال ولا الجافى فينفرهم بجفائه ولا الحايف فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشى فى الحكم
فيذهب بالحقوق ولا المعطل للسنن فيؤدى ذلك الى الفجور ولا الباغى فيدحض الحق ولا الفاسق
فيشين الشرع فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين ما تقول فى رجل مات وترك امرأة وابنتين
وابوين فقال للكل واحد السدس وللابنتين الثلثان قال فالمرأة قال صار ثمنها تسعا وهذا
من ابلغ الأجوبة تفسير المسئلة اتفق كبار الصحابة على صحة العول لم يخالف فيها الا عبد الله
ابن عباس والعول عبارة عن الرفع قال فى الصحاح العول الارتفاع وقال ابو عبيدة هو ماخوذ
من الميل لان الفريضة متى عالت كان ميلا فى اهلها جميعا فنقصهم وقال ابن عباس بعد ما
توفى عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا عول من شاء باهلته ان الذى احصى رمل عالج عددا لم
يجعل فى المال نصفا ونصفا وثلثا قيل له هلا قلت هذا فى ايام عمر لانه كان يقول بالعول فى ايامه
فقال ان عمر كان رجلا مهيبا فهبته فعلى قول فقهاء الصحابة والجمهور اذا ضاق المال عن سهام
الورثة قسم على قدر سهامهم قياسا على الديون والوصايا اذا ضاقت الزكاة عن حملها وعلى قول
ابن عباس يقدم جميع ذوى السهام على البنات والاخوات من الأب والأم ومن الأب ويجعل
الفاضل عن سهامهم لهن حتى لا يعول لان الله لم يعبر بالنصف عن الثلث ولا بالثلث عن الربع
ولا بالسدس عن الثمن ولا بالثلثين عن النصف لان الله فرض ذلك فنتبع ما فرضه وهى لغة العرب ايضا
فاصل هذه المسئلة على قول الجمهور من اربعة وعشرين للزوجة الثمن ثلاثة وللابنتين الثلثان ستة عشر
وللأب السدس اربعة وللأم السدس اربعة فيكون مجموع ذلك سبعة وعشرين فينقسم الزكاة على سبعة وعشرين
وان كان اصلها من اربعة وعشرين الا انها زادت بثمنها وثلاثة فدخل النقص على الكل على نسبة
واحدة لما ضاق المال عن الوفاء بالمقدرات فيكون للزوجة ثلاثة من سبعة وعشرين والثلاثة من سبعة
وعشرين تسعها فهذا معنى قوله عليه السلام صار ثمنها تسعا لان من كان يستحق الثمن من اربعة وعشرين
فهو يستحق القدر من سبعة وعشرين فيكون المجموع سبعة وعشرين واما على قول ابن عباس فانه يدخل
النقص على الابنتين لا غير فيكون للزوجة الثمن الكامل وهو ثلاثة من اربعة وعشرين وللأبوين لكل

وجاء فى طريق اخر انه عليه السلام كان يخطب على منبر الكوفة قائلا الحمد لله الذى يحكم بالحق قطعا ويجزى كل نفس بما تسعى واليه المآب والمرجعى فسئل عن هذه المسئلة فقال ارتجالا صار ثمن المرأة تسعا ومضى فى خطبته

من الابوين صح

وفى اصطلاح الفرضيين عبارة عن زيادة السهام ونقص المقادير قدر

الا ابنتين ز ط

واحد

واحد منهما السدس كاملا فيبقى من الاربعة والعشرين ثلاثة عشر فيكون بين الابنتين وكان ابن عباس
يقول ليس على وجه الارض اعلم بالفرايض من علي بن ابي طالب عليه السلام خطبة اخرى
وتعرف بالبالغة وبه قال القرشي نا علي بن الحسين نا عبد الله بن صالح العجلي قال اخبرني رجل من بني
شيبان قال شهدت عليا عليه السلام وقد خطب خطبة بليغة حمد الله فيها ثم صلى على رسوله محمد صلى الله عليه
ثم قال ايها الناس ان الله ارسل اليكم رسولا لبريح بر عذلكم ويوقظ بر غفلتكم وانى اخوف ما اخاف عليكم اثنتان
الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيضلكم عن الحق واما طول الامل فينسيكم الاخرة الا وان الدنيا
قد ترحلت مدبرة وان الاخرة قد اقبلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا
تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل واعلموا انكم ميتون ومبعوثون
من بعد الموت ومحاسبون على اعمالكم ومجزون بها فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فانها
دار بالبلاء محفوفة وبالعناء والغدر موصوفة وكل ما فيها الى زوال وهي بين اهلها دول وسجال لا تدوم
احوالها ولا يسلم من شرها نزالها بينا اهلها منها في رخاء وسرور اذا هم في بلاء وغرور العيش فيها مذموم
والرخاء فيها لا يدوم اهلها فيها اهداف او اغراض مستهدفة واسبابها مختلفة وكل فيها حتفه مقدور
وحظه من نوائبها موفور واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من زهرة الدنيا على سبيل من قد مضى
ممن كان اطول منكم اعمارا واشد بطشا واعمر دارا وابعد آثارا فاصبحت اجسادهم بالية ودارهم
خالية واثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الموسدة الصخور والاحجار في القبور
التي خرب فناؤها وهدم بناؤها فحلها مقترب وساكنها مغترب بين قوم مستوحشين متجاورين
غير متزاورين لا يستأنسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار و
دنو الدار وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنتهم البلى واظلتهم الجنادل والثرى فاصبحوا بعد الحيوة
اموانا وبعد غضارة العيش رفاتا قد فجع بهم الاحباء واسكنوا التراب وظعنوا فليس لهم اياب
وتمنوا الرجوع فحيل بينهم وبين ما يشتهون كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون
وكأن قد صرتم الى ما صاروا اليه وقد متم على ما قدموا عليه فكيف بكم اذا تناهت الامور وبعثر ما
في القبور وحصل ما في الصدور وان ربهم بهم يومئذ لخبير وكائني والله بكم وقد وقفتم للتحصيل بين
يدي الملك الجليل فطارت القلوب لاشفافها من سالف الذنوب وهبطت عنكم الحجب والاستار
وظهرت العيوب والاسرار وزال الشك والارتياب هنالك تجزى كل نفس بما كسبت ان الله
سريع الحساب جعلنا الله واياكم عاملين بكتابه متبعين لسنة رسوله حتى يحلنا دار المقامة من فضله

اراح الامر قضاه واثر
ازاغه من موضعه في

ادبرت ود

وفيه
وانتم عباد الله عن محجة من قد مضى وحيد خالين
ثم انتهض فمضى

وفيه
اطول الفكر ومجاورة الدود وعمارة البلى وسكنى

انه حميد مجيد برحمته وكرمه وقد اخرج ابو نعيم في كتاب الحلية طرفا من اول هذه الخطبة خطبة اخرى
ونعرف بالشقشقية ذكر بعضها صاحب نهج البلاغة واخل بالبعض وقد اثبت بها مستوفاة اخبرنا بها شيخنا
ابو القسم النفيس الأنباري باسناده عن ابن عباس قال لما بويع امير المؤمنين بالخلافة ناداه رجل من الصف
اخو تميم او ابن اخت احمر او سلمة وهو على المنبر ما الذي ابطأ بك الى الآن فقال بديهاً والله لقد تقمصها فلان وهو يعلم ان محلي
منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقا الي الطير ولكني سدلت دونها ثوبا وطويت عنها
جلداء كشحا وطفقت امثل بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها
رواية طفقت ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها
مؤمن حتى يلقى ربه فرايت الصبر احجد فصبرت وفي العين قذا وفي الحلق شجا الى ان حضرت الاول
الوفاة وفي رواية فصبرت الى ان مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده وفي رواية فادلى بها الى
الثاني فيالله العجب بينا هو يستقيلها في حال حيوته اذ عقدها لآخر بعد وفاته فعقدها في ناحيته خشنا
٢ يقيل يصعب مسها ويغلظ كلمها ويكثر فيها العثار والاعتذار فكنى الناس بمن عقدها له حتى مضى لسبيله
وفي رواية بينا هو يقتال منها في حياته اذ عقدها لآخر بعد مماته لشد ما تشطرا ضرعيها في حوزة
خشناء يصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم وفي رواية فكنى الناس بمخبط
تلون شماس وتكور واعتراص فصبرت حتى اذا مضى لسبيله جعلها شورى بين ستة زعم اني احدهم فيا لله و
للشورى فيم ومتى ومن ولم يعرض عني ولكني اسففت معهم حين اسفوا وطرت معهم حيث طاروا
وصبرت لطول المحنة وانقضاء المدة الى ان قام الثالث وفي رواية فيا لله والشورى متى
اقرن اعترض الريب في حتى اقرب الى هذه النظائر فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن
الى ان قام الثالث نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وبنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة
الربيع حتى اذا اجهز على عمله واسلمه الى الهلاك اجلة وكبت به مطيته فاراعني الا والناس الي كعرف الفرس
الحسان يسألوني البيعة وانثالوا علي انثيال الاحتى لقد وطئ الحسنان والحسين وهما عطفاي
وفي رواية وهما وشقا عطفاي وهم مجتمعون حولي كربضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة
وفسقت شرذمة ومرقت اخرى وقسط قوم كانهم لم يسمعوا الله تعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن
راقتهم دنياهم وراعجهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرء النسمة لولا ما اخذ الله على الاولياء
لا لقيت حبلها على غاربها ولسقيت اخرها بكاس اولها والفيتم دنياكم اهون شتان ما يومي على كورها ويومي

حيان اخى جابر وفى روايته والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود
الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها وفى روايته
ولالقيتم دنياكم هذه ازهد عندى من عفطة عنز تقسر عن نبيها الشقشقة بكسر الشين كالرتيتة
يخرجها البعير من فيه اذا هاج وهدر فاذا قيل للخطيب ذو شقشقة فانما يشبه بالفحل وذكر الجوهرى
فى الصحاح فى القطب ثلاث لغات ضم القاف وفتحها وكسرها وفلان قطب بنى فلان اى سيدهم الذى
يدور عليه امرهم ويقال لصاحب الجيش قطب رحى الحرب وقوله عليه السلام ينحدر عنى السيل ولا يرقى
الى الطير يشير الى منزلته ومكانته وشرفه وشجاعته وهيبته والكشح باسكان الشين المعجمة ما بين
الخاصرة الى الضلع الخلف والخلف بتسكين اللام اقصر الاضلاع وطوى فلان كشحه اذا قطعه
وطوبت كشحى على الأمر اذا اضمرته وسترته وطفقت اى جعلت يقال طفق يفعل كذا اى جعل ومنه
قوله تعالى وطفقا يخصفان من ورق الجنة والطخياء الداهية من الطخى وقوله يوضع فيها الكبير لشدتها
والجذاء القاطعة والطخياء الليلة المظلمة والكدح العمل والسعى والقذاء فى العين والشراب
ما يسقط فيه والشجا ما ينشب فى الحلق من عظم وغيره وادلى بها اى دفعها ومنى اى ابتلى وقوله لشد
ما تشطرا ضرعيها الشد العدو وتشاطرا تناصفا والشطر النصف والحوزة الناحية والصعبة نقيضة الذلول
وقوله ان اشفق لها خرم وان اسلس لها تقحم معناه اذا اشدد عليها فى جذب زمامها وهى تنازعه خرم
انفها وان ارخى لها مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها وذكر فى الصحاح اشنق بعيره بالألف لغة
فى شنفه وكذا ذكر ابن السكيت فى اصلاح المنطق والخبط ان يمشى الانسان ولا يثبت شيئا والشماس
المنع ومنه فرس شموس والعامة تقول شموص بالصاد وهو خطاء والأعتراض بالصاد المهملة
الدوام على الشئ والريب الشك والشورى ما يجرى فيها المشاورة وصغى مال والضغن الحقد والهضيم
والهضات الخصلات القبيحة والحضن ما بين الابط الى الكشح وقيل ما دون ذلك وحضنا الشئ
جانباه والنثيل الروث والمعتلف ما يعلف والخضم الأكل بجميع الفم وانثالوا انصبوا والعطف
الجانب وربضة الغنم دابرها والكظة المماسة فى الحرب والعفطة جيفة العنز والأرسال
المجاعا والغارب ما بين السنام والعنق ومنه قولهم حبلك على غاربك اى اذهبى حيث شئت
واصله ان الناقة اذا رعت وعليها الخطام القى على غاربها لأنها كلما رأت الخطام لم يهنها شئ

خطبته فى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا عبد الله بن ابى المجد الحرتى انا عبد الوهاب
ابن المبارك انا ابو الفتح احمد بن محمد الحداد انا ابو بكر بن احمد على بن ابراهيم بن منجويه انا محمد بن احمد

٢ ثم تاولها كتابا فنظر فيه وقطع الكلام فقال له ابن عباس يا امير المؤمنين لو اخذت فيما افضت فيه فقال كلا تلك شقشقة هدرت ثم قرت فلهذا سميت الشقشقية ع

٣ فاذا مر بهر السيل هابه واندفع عنه واذا رآه الطير وهو فى زروة شاهق لم يجاسر ان يسعد اليه ع

ع فى الاصل

ع فلها

ابن اسحق انا عبد الله بن سليمان بن الأشعث نا الحسن بن عرفة نا عباد بن العوام عن الجريري عن المهلب
ابن ابي صفرة عن مجالد عن سعيد بن عمير قال خطب امير المؤمنين يوما فقال الحمد لله داحي المدحوات
وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اللهم واجعل شرائف صلواتك ونوامي
بركاتك على سيدنا محمد عبدك ورسولك وخيرتك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق المعلن بالحق
الناطق بالصدق الدافع جيشات الاباطيل والدامغ هيشات الاضاليل فاضطلع
قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير نكل في قدم ولا واه في عزم مراعيا لعهدك محافظا لودك
حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهدى به الناس بعد خوض الفتن والآثام
والخبط في عشوة الظلام وانارت بنور الاحكام بارتفاع الاعلام فهو امينك المأمون وخازن
علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وحجتك على العالمين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق
اللهم افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اجمع بيننا وبينه في برد
العيش وقرار النعمة ومنتهى الرغبة ومستقر اللذة ومنتهى الطمأنينة وارجاء الدعة وافناء
الكرامة القدم بتسكين الدال التقدم والجيشات من جاشت القدر تجيش اذا غلت والهيشات
الجماعات وهاشوا اذا تحركوا خطبته خطب بها عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال
مجالد حدثني عكرمة عن ابن عباس قال لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء العباس وابو
سفيان بن حرب وجماعة من بني هاشم الى علي عليه السلام فقالوا امدد يدك نبايعك وحرضوه فامتنع وقال
له العباس انت والله بعد ايام عبد العصا فخطب وقال ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة
وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة فقد افلح من نهض بجناح واستسلم فارتاح ما اجدر
ولقمة يغص بها آكلها اجدر بالعاقل من لقمة تحشى بزبور ومن شربة يلذ بها شاربها مع ترك النظر
في عواقب الامور فان اقل يقولوا احرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه ومن الرجل باخيه وعمه
وفي رواية لقد اندمجت على علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيد اللتيا والآجن المتغير والارشية جمع رشاء بالمد وهو الحبل والطوى البئر المطوية خطبته في مدح النبي
صلى الله عليه وسلم والائمة اخبرنا ابو طاهر الخزعي انا ابو عبد الله الحسين بن علي انا عبد الله بن عطاء الهروي
انا عبد الرحمن بن عبيد الثقفي انا الحسين بن محمد الدهنوي انا عبد الله بن ابراهيم الجرجاني انا محمد بن علي
بن الحسين العلوي انا احمد بن عبد الله الهاشمي نا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد

٣ وغوبها ورشيدها ح

وأن

٣ وهذا اليوم الذي قال فيه ابو سفيان ان شئت ملأتها خيلا ورجلا ح

٣ بفتح اللام والتشديد تصغير التي قال الراجز بعد اللتيا والتي ح

ابن علي بن الحسين بن علي عليه السلام قال خطب ابو امير المؤمنين يوما بجامع الكوفة خطبة بليغة في مدح
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعد حمد الله لما اراد الله ان ينشئ المخلوقات ويبدع الموجودات
اقام الخلائق في صورة مثل دحو الارض ورفع السموات ثم افاض نورا من نور عزته فلمع قبسا من ضيائه
وسطع ثم اجمع في تلك الصورة وفيها هيئة نبينا صلى الله عليه وسلم فقال له تعالى انت المختار وعندك
مستودع الانوار وانت المصطفى المنتجب الرضاء المنتجب المرتضى من اجلك اضع البطحاء وارفع السماء
واجري الماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار وانصب اهل بيتك علما للهداية واودع
اسرارهم من سرى بحيث لا يشكل عليهم دقيق ولا يغيب عنهم خفي واجعلهم حجتي على بريتي والمنتهين
على قدري والمطلعين على اسرار خزائني ثم اخذ الحق سبحانه عليهم الشهادة بالربوبية والاقرار
بالوحدانية وان الامامة فيهم والنور معهم ثم ان الله اخفى الخليفة في غيبه وغيبها في مكنون علمه
ونصب العوالم وموج الماء واثار الزبد واهاج الدخان فطفى عرشه على الماء ثم انشئ الملائكة
من انوار ابدعها وانواع اخترعها ثم خلق الله الارض وما فيها ثم قرن بتوحيده نبوة نبيه محمد
وصفيه فشهدت السموات والارض والملائكة والعرش والكرسي والشمس والقمر والنجوم وما في
الارض له بالنبوة فلما خلق آدم ابان للملائكة فضله واراهم ما خصه به من سابق العلم فجعله محرابا
وقبلة لهم فسجدوا له ثم بين لآدم حقيقة ذلك النور ومكنون ذلك السر فلما حانت اباه اودعه
شيثا ولم يزل ينتقل من الاصلاب الفاخرة الى الارحام الطاهرة الى ان وصل الى عبد المطلب
ثم الى عبد الله ثم الى نبيه صلى الله عليه وسلم فدعى الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا وعلانية
واستدعى الفهوم الى القيام بحقوق ذلك السر المودع في الذر قبل النسل فمن واقف قبس من لمحات
ذلك النور واهتدى الى السر وانتهى الى العهد المودع ومن غمرته الغفلة وشغلته المحنة استحق البعد
ثم لم يزل ذلك النور ينتقل فينا ويتشعشع في غرائزنا فنحن انوار السموات والارض وسفن النجاة
وفينا مكنون العلم والينا مصير الامور وبمهدينا تقطع الحجج خاتم الائمة ومنقذ الامة ومنتهى
النور فليهن من اسمك بعروتنا وحشر على محبتنا ومن خطبه عليه السلام عقيب قتل عثمان
رضي الله عنه اخبرنا غير واحد عن عبد الوهاب بن المبارك الحافظ الانماطي انا ابو الفتح احمد
ابن محمد الحداد انا ابو بكر احمد بن علي بن ابراهيم بن فنجويه انا محمد بن احمد بن اسحق انا عبد الله
ابن سليمان بن الاشعث نا الحسن بن عرفة نا عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة عن
مجالد عن سعيد بن عمير قال خطب امير المؤمنين يوما بعد ما قتل عثمان فقال بعد حمد الله والصلوة

وفي نسخة واسكن قلوبهم انوار عزته واطلعهم على معادن جواهر خزائني

ثم خلق المخلوقات فاكملها

وفي نسخة خضعت وصفت الامة

اللطيف ومنقذ العقول الى الاجابة لذلك المعنى

وفي نسخة من اسمك بعروتنا

عقيب قتل عثمان

وفي نسخة الحسن

على رسوله صلى الله عليه وسلم ايها الناس تدرون ما مثلى ومثلكم ومثل عثمان كمثل ثلاثة اثوار كن
فى اجمة ثور ابيض وثور اسود وثور احمر ومعهم اسد وكان الأسد لا يقدر عليهم لاجتماعهم عليه
واتفاقهم فقال الأسد للثور الأسود والأحمر انه لا يدل الناس علينا الا الثور الأبيض فانه
مشهور بالبياض فلو تركتمانى أكله فتصفوا الاجمة لنا ونعيش فيها فقال لا افعل فاكله ثم لبث مدة
وقال للثور الأحمر انه لا يدل علينا الا الثور الأسود بسواد لونه فانى لونى ولونك لا يختلفان
ولا يشبهان فان تركتنى أكله فتصفوا الاجمة لى ولك فاكله ثم لبث مدة وقال للثور الأحمر انى
اكلك فقال دعنى انادى ثلاث اصوات فقال نادِ فصاح الا انى اكلت يوم اكل الثور الأبيض فالها
ثلاثا ثم قال على عليه السلام الا انى وهنت يوم قتل عثمان فالها ثلاثا

فقال الفعل

فصل

ومن كلامه عليه السلام فى المواعظ والدقايق قال ابو نعيم الأصفهانى فى كتاب الحلية وقد تقدم
اسناده نا عمر بن محمد نا الحسين بن محمد بن عفير نا الحسن بن على نا خلف بن تميم عن عمر بن الرماح
عن العلاء بن المسيب عن عبد خير قال قال لى عليه السلام ليس الخيران يكثر مالك وولدك ولكن
الخيران يكثر علمك ويعظم حلمك فلا خير فى الدنيا الا لأحد رجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتدارك
ذلك بتوبة ورجل يسارع فى الخيرات ولا يقل عملا فى تقوى فكيف يقل ما يتقبل وقال ابو نعيم
نا ابى نا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال كتب الى احمد بن ابراهيم بن هشام الدمشقى نا ابن صفوان
عن القاسم بن يزيد بن عوانة عن ابن حرب عن ابن عجلان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال
شيع امير المؤمنين جنازة فلما وضعت فى لحدها عج اهلها وبكوا فقال مم تبكون اما والله لو عاينوا
ما عاين لأذهلهم ذلك عن البكاء عليها اما والله انه لهم لعودة ثم عودة حتى لا يبقى منهم احد
ثم قام فيهم فقال اوصيكم بتقوى الله عباد الله الذى ضرب لكم الأمثال ووقت الآجال وجعل
لكم اسماعا تعى ما عناها وافئدة تفهم ما دهاها ان الله لم يخلقكم عبثا ولم يضرب عنكم الذكر
صفحا بل اكرمكم بالنعم السوابغ والآلاء السوابغ فاتقوا الله عباد الله وحثوا فى الطلب وبادروا
بالعمل قبل الندم قبل هادم اللذات ومفرق الجماعات فان الدنيا لا يدوم نعيمها ولا يؤمن
فجايعها غرور حايل وسناد مايل ونعيم زايل وجيد عاطل فاتعظوا عباد الله بالعبر وازدجروا
بالنذر فكأن قد علقتكم مخالب المنية واحاطت بكم البلية ودهمتكم مفظعات الأمور ومنغصات
وعثرة القبور وسياق الحشر والموقف للحساب فى النشور وبرز الخلايق للمبدء المعيد وجاء
كل نفس معها سايق وشهيد ونوقش على القليل والكثير والفتيل والنقير واشرفت الأرض

نبورديها ووضع الكتاب فاربجت لذلك اليوم البلاد وخشع العباد ونادى المنادى من مكانٍ قريب وحشرت الوحوش وزوجت النفوس وبرزت الجحيم قد تاجج جحيمها فاتقوا الله عباد الله تقيه من وجل وحذروا بصروا زدجروا فاحدثت طلبا وبجاهرتا وقدم للمعاد واستظهر من الزاد وكفى بالله منتقما وبالكتاب خصيما وبالجنة ثوابا ونعيما وفى رواية وكفى بالجنة ثوابا وبالنار وبالا وعقابا واستغفر الله لى ولكم قلت ووقعت الينا الفاظ من هذا الكتاب حذفنا اسنادها طلبا للاختصار الذى هو فصل الخطاب فمنها قوله عليه السلام الدنيا دار ممر والأخرى دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا هتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان الجنازة اذا حملت قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم فقدموا بعضا يكن لكم ولا تؤخروا كلا يكن عليكم وقال عليه السلام اذا رايتم الله تعالى يتابع نعم عليكم وانتم تعصوه فاحذروه وقال عليه السلام من كفارة الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب وقال عليه السلام اذا كنت فى ادبارٍ والموت فى اقبالٍ فما اسرع الملتقى وقال عليه السلام ومن اطال الأمل اساء العمل وسيئة تسوءك خير من حسنة تشرك او تعجبك وقال عليه السلام الدهر يخلق الابدان ويجدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الأمنية من ظفر بر تعب ومن فاته نصب وقال عليه السلام وقال عليه السلام عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار وقال عليه السلام كان فى الارض امانان فرفع احدهما وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمسكوا بالآخر وهو الاستغفار قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الآية وقال عليه السلام من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ وقال عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وشتان بين عاجل عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل يذهب مؤنته ويبقى اجره وقال عليه السلام استنزلوا الرزق بالصدقة من ايقن بالخلف جاد بالعطا وقال عليه السلام من اعطى اربعا لم يحرم اربعا من اعطى الدعا لم يحرم الاجابة ومن اعطى التوبة لم يحرم القبول ومن اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة قال ومصداق ذلك فى كتاب الله قال الله تعالى فى الدعاء ادعونى استجب لكم وقال فى التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة الآية وقال فى الاستغفار ومن يعمل سوءً او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية وقال فى الشكر لئن شكرتم لازيدنكم وقال عليه السلام الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معانٍ اولها الندم على الفعل والثانى العزم على الترك

وغلا حميمها

ان

وان لا يعود والثالث تأدية الحقوق لملقى الله تعالى وليس عليه تبعة والرابع ان يعهد الى كل فريضة فيؤدي حقها والخامس ان يذيب اللحم الذي نبت من السحت بالهموم والأحزان حتى يكتسي لحما اخر من الحلال والسادس ان يذيق جسمه الم الطاعة كما اذاقه لذة المعصية وقال عليه السلام لا تكن ممن يرجو الآخرة بعمل الدنيا او بغير عمل ويؤخر التوبة بطول الأمل يقول في الدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع الكثير لم يقنع يأمر ولا يأتمر وينهى ولا ينتهي يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم ويبغض العاصين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الله منه تتجبه نفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعى مضطرا وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن ان استغنى بطر وان افتقر قنط يقدم المعصية ويسوف بالتوبة يصف العبر ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو من القول مكثر ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معاصي غيره ما يستقله من معاصي نفسه ويستكثر من طاعته ما يحتقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللغوب مع الأغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يرشد غيره ويغوي نفسه آمر الناس بالبر وتنسون انفسكم وقال عليه السلام من اصبح على الدنيا حزينا حريصا اصبح لقضاء الله ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به الى مخلوق مثله فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا متواضعا لغناه ذهب ثلثا دينه قالوا ومعناه ان المرء انسان بجسده وقلبه ولسانه والتواضع يحتاج فيه الى استعمال الجسد واللسان فان اضاف الى ذلك القلب ذهب جميع دينه وقال عليه السلام ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوه رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوه شكرا فتلك عبادة الأحرار وقال عليه السلام احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود وقال عليه السلام افضل الأعمال ما اكرهت عليه نفسك وقال عليه السلام لو لم يتواعد الله عباده على معصيته لكان الواجب ان لا يعصى شكرا لنعمه ومن ههنا اخذ القائل وقيل انها لأمير المؤمنين هب البحث لوثانا رسله وحاجة النار لم تضرم فليس من الواجب المستحق جباء العباد من المنع وقال عليه السلام ما اكثر العبر وما اقل المعتبر وقال عليه السلام اقل ما يلزمكم لله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه وقال عليه السلام المدة وان طالت قصيرة والماضي للمقيم عبرة والميت للحي عظة وليس لأمس عودة ولا انت من غد على ثقة وكل لكل مفارق وبر لاحق فاستعدوا ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واصبروا على عمل لا غناء لكم عن ثوابه واوجلوا

عن عمل لا صبر لكم على عقابه فان الصبر على الطاعة اهون من الصبر على العذاب وانما انتم في نفس معدود
وامل ممدود واجل محدود ولابد للاجل ان ينتاهى وللنفس ان يحصى وللامل ان يطوى وان
عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال عليه السلام اتقوا معاصي الله في الخلوات
فان الشاهد هو الحاكم وقال عليه السلام كم من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه مما سوف يتركه
ولعله من باطل جمعه اصابه حراما واحتمل منه اثاما وزب مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط
في اول يومه قامت بواكيه في آخره ومن ههنا اخذ القايل

يا راقد الليل مسرورا باوله ان الحوادث قد يطرقن اسحارا

افنى القرون التي كانت مسلطة من الحوادث ابقالا وادبارا

يا من يكابد دنيا لا بقاء لها يمسي ويصبح تحت الارض سيارا

كم قد بادت صروف الدهر من ملك قد كان في الارض نفاعا وضرارا

وقال عليه السلام الزهد كله في كلمتين من القرآن قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم فمن لم ياس على الماضي ولم يفرح بالآتي فهو الزاهد وقال عليه السلام افضل الزهد اخفاؤه وقال عليه السلام احذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية يظهر اثرها عليكم واعملوا بغير رياء ولا سمعة فان من عمل لغير الله وكله الله الى من عمل له
وقال عليه السلام يوشك ان يفقد الناس ثلاثا درهما حلالا ولسانا صادقا واخا يستراح اليه وقال
عليه السلام استعدوا للموت فقد اظلكم غمامه وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وانتهوا فانتم وبين الجنة
والنار سوى الموت وان غاية تنقصها اللحظة وهدمها الساعة لجدير بقصر المدة وان غائبا يحدوه
الجديدان الليل والنهار لسريع الاوبة فرحم الله عبدا سمع حكمة فوعى ودعي الى الاخلاص فاوعى
قدم خيرا واستقام على الطريق فجا واحب ربه وخاف ذنبه وقدم صالحا وعمل خالصا واكتسب مذخورا
واجتنب محذورا رمى غرضا واحرز عوضا كابد هواه وكذب منّاه وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى
عدة عند وفاته ركب الطريق الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وباد الاجل وتزود من العمل
وقال عليه السلام في صفة الدنيا دار اولها عناء واخرها فناء حلالها حساب وحرامها عقاب ومن استغنى
فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن سعى اليها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن ابصرها بصرته ومن ابصر
اليها عمته وقال عليه السلام من لم ينفعه اليسير لم ينفعه الكثير وقال عليه السلام عليك بمداراة الناس
واكرام العلماء والصفح عن زلات الاخوان فقد ادبك سيد الاولين والآخرين بقوله صلى الله عليه وآله
اعف عمن ظلمك وصل من قطعك واعط من حرمك وقال عليه السلام وقد مر على المقابر السلام عليكم
يا اهل القبور انتم لنا سلف ونحن لكم خلف وانا ان شاء الله تعالى بكم لاحقون اما المساكن فسكنت واما

٨١

٢ ما خبره

واما الأزواج فنكحت واما الأموال فقسمت هذا خبرها عندنا فلئن شعري ما عندكم ثم قال اما انهم لو نطقوا لقالوا وجدنا التقوى خير زاد وقال كميل بن زياد سمع امير المؤمنين عليه السلام منشدا ينشد ابيات الأسود بن يعفر ماذا أؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعد اياد * فقال هلا قال كم تركوا من جنات وعيون الآية وقال عليه السلام العجب ممن يدعو ويستبطئ الاجابة وقد سد طريقها بالمعاصي وقال عليه السلام في صفة التائبين عرسوا اشجار ذنوبهم نصب عيونهم وقلعوها وسقوها بمياه الندم فاثمرت لهم السلامة واعقبتهم الرضاء والكرامة **فصل** ومن كلامه عليه السلام في صفة الصحابة والأولياء قال القرشي بالاسناد المتقدم ثنا علي بن الجعد انا عمرو بن شمر عن السدي عن ابي اراكة قال صليت مع علي عليه السلام صلوة الفجر فلما سلم انفتل عن يمينه ثم مكث كأن عليه كآبة حتى اذا كانت الشمس على حائط المسجد قدر رمح او رمحين قلب يده وقال لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما ارى اليوم شيئا يشبههم لقد كانوا يصبحون اليوم شعثا غبرا صفرا بين اعينهم امثال ركب المعزى قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله يراوحون بين جباههم واقدامهم فاذا اصبحوا اصبحوا ذكروا الله ماد واكما تميد الشجر في يوم ريح عاصف وهملت عيونهم حتى تبل ثيابهم والله لكان القوم باتوا غافلين فما رأى مفترا حتى ضربه ابن ملجم وقال ابو نعيم في كتاب الحلية وقد تقدم اسناده ثنا عبد الله بن محمد ثنا ابو يحيى الرازي ثنا عباد عن ابن فضيل عن الحسن البصري قال قال علي عليه السلام طوبى لمن عرف الناس ولم يعرفوه الناس اولئك مصابيح الدجى وائمة الهدى بهم يكشف الله عن هذه الأمة كل فتنة مظلمة اولئك سيد خلهم الله في رحمته منه وفضل ليسوا بالمذايع البذر ولا الجفاة المرائين وروى مجاهد عن ابن عباس قال قال امير المؤمنين يوما وقد وصف المؤمن حزنه في قلبه وبشره في وجهه اوسع الناس صدرا وارفعهم قدرا يكره الرفعة ولا يحب السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول بما ينفعه شكور صبور قلبه بذكر الله معمور وسهل الخليقة لين العريكة وفي رواية لسان المؤمن من وراء قلبه وقلب المنافق من وراء لسانه لأن المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه والمنافق يتكلم بما جاء على لسانه لا يدري ماذا له ولا ماذا عليه وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله وهو نقي اللسان من اعراض المسلمين نظيف اليد من اموالهم فليفعل وفي رواية مجاهد عن ابن عباس قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول اما بعد فان الله خلق الخلايق حين خلقهم

٢ ثم نهض

٣ المذياع الذي كأنكم الشرح

وهو غنى عن طاعتهم لا يضره معصيتهم لأنه لا تضره معصية من عصاه ولا ينفعه طاعة من اطاعه واتقاه
فالمتقون في هذه الدار هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا
ابصارهم عن المحارم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع ولولا الوجاء لم تستقر ارواحهم في اجسادهم
طرفة عين شوقا الى جزيل الثواب وخوفا من وبيل العقاب وعظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في
اعينهم فهم في الجنة كمن قد رآها منعمون وفي النار كمن راها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة
اجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة صبروا اياما قصيرة فاعقبهم راحة طويلة اما الليل فصافوا اقدامهم
تالين لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا فاذا مروا باية فيها ذكر تشوق ركنوا اليها
طمعا وتطلعت نفوسهم شوقا وهلعا واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها بمسامع قلوبهم ومثلوا
زفير جهنم في آذانهم فهم مفترشون جباههم وركبهم واطراف اقدامهم يجأرون الى الله في فكاك رقابهم واما
النهار فعلماء حلماء بررة اتقياء قد براهم الخوف برى القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم
مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون باعمالهم بالقليل ولا يستكثرون الكثير
فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكى احدهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم
بنفسي من غيري اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون
ومن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وورعا في يقين وحرصا في علم وعزما في حلم وقصدا في غنى
وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا للحلال وتحرجا عن الطمع يعمل الاعمال الصالحة
وهي من جل ويجتهد في اصلاح ذات البين يمسي وهمته الشكر ويصبح وشغله الذكر يبيت حذرا مما يحذر منه
مأمون يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه وفي الزلازل صبور وفي المكاره وقور
وفي الرخاء شكور لا يتأثم ولا يتحرج بالاقارب ولا يعرف العاب ولا يؤذي الجار ولا يشمت بالمصايب ولا
يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان بغي عليه صبر ليكون الله سبحانه هو المنتقم له نفسه منه في غنا
والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته وزهد في الدنيا شوقا الى مولاه **فصل**
ومن كلامه عليه السلام في صفة الفقيه قال ابو نعيم ثنا ابي ثنا ابو جعفر محمد بن ابراهيم بن الحكيم عن
يعقوب بن ابراهيم الدورقي عن شجاع بن الوليد عن زياد بن خيثمة عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة
عن امير المؤمنين قال الا ان الفقيه كل الفقيه هو الذي لم يقنط الناس من رحمة الله ولا يؤمنهم
من عذابه ولا يرخص لهم في معصيته ولا يدع القرآن رغبة في غيره ولا خير في عبادة لا علم فيها ولا
خير في قرائة لا تدبر فيها **فصل** وسئل رجل عن المروة فقال اطعام الطعام وطيب الكلام

الاخوان وكف الأذى عن الجيران ثم قراءة ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية **فصل**

مسنوب ابان بلد بفارس وقرية بمرو وبرخس وبهدان ق

ومن وصاياه عليه السلام اخبرنا عبد الوهاب بن عبد الله المقرئ انا محمد بن ناصر انا عبد القادر بن يوسف انا البرمكي انا اسحق بن سعد بن الحسن بن سفين النسوي قال حدثني جدي الحسن بن سفين انا حرملة بن يحيى عن ابن وهب نا سفين عن السري بن اسمعيل عن عامر الشعبي قال قال عليه السلام يا ايها الناس خذوا عني هذه الكلمات فلو ركبتم المطي حتى تنضوها ما اصبتم مثلها لا يرجون عبد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحي اذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحي اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ولا خير في جسد لا راس له وفي رواية اوحى الله الى نبي من الانبياء انه ليس من اهل بيت ولا اهل دار ولا قرية يكونون لي على ما احب فيتحولون الى ما اكره الا تحولت لهم مما يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل دار ولا قرية يكونون لي على ما اكره فيتحولون الى ما احب الا تحولت لهم مما يكرهون الى ما يحبون **ذكر وصيته عليه السلام**

لكميل بن زياد اخبرنا عبد الوهاب بن علي الصوفي انا علي بن محمد بن عمر وانا رزق الله بن عبد الوهاب انا احمد بن علي بن الباد انا حبيب بن الحسن القزاز انا موسى بن اسحق الانصاري نا ضرار بن صرد نا عاصم بن حميد نا ابو حمزة الثمالي عن عبد الرحمن بن محمد عن كميل بن زياد قال اخذ بيدي امير المؤمنين علي عليه السلام فاخرجني الى ناحية الجبان فلما اصحرنا جلس فتنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ ما اقول لك الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم يزكو على الانفاق والمال يزول ومحبة العالم دين يدان به يكسبه الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد مماته المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق العلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان المال وهم احياء العلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ثم قال آه ان ههنا علما جما لو اصبت له حملة واشار بيده الى صدره ثم قال اللهم بلى قد اصبت اميناً غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين بالدنيا يستظهر بنعم الله على عباده وبحججه على كتابه او منقادا لأهل الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة الا ذا لا ذاك بل منهوما باللذات سلس القياد للشهوات او مغرما بجمع الاموال والادخار ليس من رعاة الدين في شيء اقرب شبها بهما البهائم السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لن تخلو الارض من قائم لله بحجته لكيلا تبطل حجج الله

الواحدة رعاعة ا

اضناه ل

سلس سلس ا تعب ا

علجاده

على عباده اولئك هم الأقلون عددا الأعلون عند الله قدرا بهم يحفظ الله دينه حتى يؤدونه الى نظرائهم
ويزرعونه فى قلوب اشباههم وفى رواية بهم يحفظ الله حججه هجم بهم العلم على حقيقة فاستلانوا ما
استوعر منه المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة
بالمحل الأعلى اولئك خلفاء الله فى ارضه ودعاته الى دينه آه ثم آه واشوقاه الى رؤيتهم واستغفر الله
لى ولك اذا شئت ثم وصيته لبنيه عليه وعليهم السلام وبه قال حدثنا ابو
حمزة الثمالى ثنا ابراهيم بن سعيد عن الشعبى عن ضرار بن ضمرة قال اوصى امير المؤمنين بنيه فقال
يا بنى عاشروا الناس بالمعروف معاشرة ان غبتم حنوا اليكم وان متم بكوا عليكم وانشد يريد بكذا
ان يهشوا الطاعنى ❊ وان يكرهوا بعدى الدعاء على قبرى ❊ وان يمنحونى فى المجالس ودهم ❊
وان كنت عنهم غائبا احسنوا ذكرى ❊ وقال ابن عباس قال له رجل اوصنى فقال له لا تحدث نفسك
بفقر ولا بطول عمر فصل ومن كلامه عليه السلام فى احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبه قال الشعبى حدثنى من سمع عليا عليه السلام وقد سئل عن سبب اختلاف الناس فى الحديث
فقال الناس اربعة منافق مظهر للايمان ومضيع للاسلام لا يتاثم ولا يحرج كذب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم متعمدا فلو علم الناس حاله لما اخذوا عنه ولكنهم قالوا صاحب رسول
الله فاخذوا بقوله وقد اخبر الله عن المنافقين بما اخبر ووصفهم بما وصف ثم انهم عاشوا بعده
فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم
على رقاب الناس فاكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله عز وجل ورجل
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قولا اوراه يفعل فعلا ثم غاب عنه ولم ينسخ ذلك القول
والفعل فلو علم انه لم ينسخ ما حدث بخلافه ورجل سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قولا فوهم
به فلو علم انه وهم فيه لما حدث عنه ولا عمل به ورجل لم يكذب ولم يغب حدث بما سمع وعمل
الباقون فتنزعون الى غايته ويرجعون الى نهايته ويستقون من قليب واحد وكلامهم اشرق بنور
النبوة ضياؤه ومن الشجرة المباركة اقتبست ناره وهذه رواية الشعبى وفى رواية كميل بن زياد
عنه انه قال ان فى ايدى الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا
ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عهده حتى
قام خطيبا فقال من كذب على متعمدا فليتبوء مقعده من النار وانما اتاك بالحديث اربعة رجال
ليس لهم خامس وذكرهم قلت وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وهو قوله

من كذب علىّ متعمدًا فليتبوّا مقعده من النار مائة وعشرون من الصحابة ذكرهم فى كتابى المرجم
بحوا اليقين واما طريق علىّ عليه السلام فاخبرنا غير واحد عن عبد الاول الصوفى نا ابن المظفر الداودى
انا ابن اعين السرخسى نا الفربرى نا البخارى نا على بن الجعد نا شعبة عن منصور عن ربعى بن
خراش قال سمعت عليًا عليه السلام يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علىّ متعمدًا
فليتبوّ مقعده من النار اخرجاه فى الصحيحين واخرجه احمد فى المسند والجماعة وقد اقتضى هذا الحديث
ذكر مسانيده عليه السلام اسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثير والذى اخرج له احمد فى مسنده
مائتى مائتى حديث وعشرة احاديث وقال ابن منده روى خمسمائة وسبعة وثلاثين حديثًا واخرج له
فى الصحيحين اربعة واربعون حديثًا اتفقا على عشرين وانفرد البخارى بتسعة عشر ومسلم بخمسة وفى
رواة الحديث من اسمه على بن ابى طالب ثمانية وكلهم رواة الحديث وكانوا علماء احدهم على بن اسطن
بصرى روى عن حماد بن سلمة وغيره والثانى يعرف بالدهان روى عن العدوى والثالث جرجانى
روى عنه ابو سهل القطان والرابع استرابادى اخرج عنه ابو بكر الاسماعيلى والخامس نوخى
روى عنه ابو بكر بن مجاهد والسادس بكراباذى وهى محلة من بلد جرجان روى عن ابى احمد بن
عدى الحافظ وغيره والسابع روى عن ابى على بن سادان وهو اخر من روى عن ابن عرفة والثامن
قاضى القضاة الزينبى ببغداد روى عن ابيه وعمه طراد الزينبى وابن العلاف وابن النظر وغيرهم

فصل فى قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه اعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو حسن وما
ورد فى هذا المعنى قال احمد فى الفضايل حدثنا عبد الله الفواويرى نا مؤمل عن يحيى بن سعيد
عن ابى المسيب قال كان عمر بن الخطاب يقول اعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو حسن قال ابن المسيب
ولهذا القول سبب وهو ان ملك الروم كتب الى عمر يسأله عن مسائل فعرضها على الصحابة فلم يجد
عندهم جوابًا فعرضها على امير المؤمنين فاجاب عنها فى اسرع وقت باحسن جواب **ذكر**
المسائل قال ابن المسيب كتب ملك الروم الى عمر رضى الله عنه من قيصر ملك بنى الاصفر
الى عمر خليفة المؤمنين اما بعد فانى سائلك عن مسائل فاخبرنى عنها ما شئ لم يخلقه الله
وما شئ لا يعلمه الله وما شئ ليس عند الله وما شئ كله فم وما شئ كله رجل وما شئ كله عين
وعن رجل لا عشيرة له وعن اربعة لم تحمل بهم رحم وعن شئ يتنفس وليس فيه روح وعن
صوت الناقوس ماذا يقول وعن ظاعن ظعن مرة واحدة وعن شجرة يسير الراكب فى ظلها
مائة عام لا يقطعها ما مثلها فى الدنيا وعن مكان لم تطلع فيه الشمس الا مرة واحدة وعن شجرة

نبت من غير ماء وعن اهل الجنة فانهم ياكلون ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون ما مثلهم
في الدنيا وعن موايد الجنة فان عليها القصاع في كل قصعة الوان لا يخلط بعضها ببعض ما
مثلها في الدنيا وعن جارية تخرج من تفاحة في الجنة ولا ينقص منها شئ وعن جارية تكون
في الدنيا لرجلين وهي في الآخرة لواحد وعن مفاتيح الجنة ما هي فقرأ علي عليه السلام الكتاب
وكتب في الحال خلفه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وقفت على كتابك ايها الملك وانا
اجيبك بعون الله وقوته وبركته وبركة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اما الشئ الذي لم يخلقه الله
تعالى فالقران لانه كلامه وصفته وكذا كتب الله المنزلة والحق سبحانه قديم وكذا صفاته و
اما الذي لا يعلم الله فقولكم له ولد وصاحبة وشريك ما اتخذ الله من ولد وما كان معه
من آله لم يلد ولم يولد واما الذي ليس عند الله فالظلم وما ربك بظلام للعبيد واما الذي
كله فم فالنار تاكل ما يلقى فيها واما الذي كله رجل فالماء واما الذي كله عين فالشمس واما الذي
كله جناح فالريح واما الذي لا عشيرة له فآدم عليه السلام واما الذي لم يحل بهم رحم فعصى موسى
وكبش ابراهيم وادم وحوا واما الذي يتنفس من غير روح فالصبح لقوله تعالى والصبح اذا تنفس
واما النافوس فانه يقول طفا طفا حقا حقا مهلا مهلا عدلا عدلا صدقا صدقا ان الدنيا قد غرتنا
واستهوتنا تمضي الدنيا قرنا قرنا ما من يوم يمضي عنا الا وهي منادكا ان الموتى قد اخبرنا انا نرحل
فاستوطنا واما الظاعن فطور سيناء لما عصت بنو اسرائيل وكان بينه وبين الارض المقدسة
اثنا عشر يوما فقلع الله منه قطعة وجعل لها جناحين من نور فنتقه عليهم فذلك قوله واذ نتقنا الجبل فوقهم
كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم وقال لبني اسرائيل ان لم تؤمنوا والا اوقعته عليكم فلما ان بوارده الى
مكانه واما المكان الذي لم تطلع عليه الشمس الا مرة واحدة فارض البحر لما فلقه الله لموسى عليه السلام
وقام الماء امثال الجبال ويبست الارض بطلوع الشمس عليها ثم عاد ماء البحر الى مكانه واما الشجرة
التي يسير الراكب في ظلها مائة عام فشجرة طوبى وهي سدرة المنتهى في السماء السابعة اليها ينتهي
اعمال بني ادم وهي من اشجار الجنة ليس في الجنة قصر ولا بيت الا وفيه غصن من اغصانها ومثلها
في الدنيا الشمس اصلها واحد وضوءها في كل مكان واما الشجرة التي نبتت من غير ماء فشجرة يونس
وكان ذلك معجزة له لقوله تعالى وانبتنا عليه شجرة من يقطين واما غذاء اهل الجنة فمثلهم في الدنيا
الجنين في بطن امه فانه يغتذي من سرتها ولا يبول ولا يتغوط واما الالوان في القصعة الواحدة
فمثله في الدنيا البيضة فيها لونان ابيض واصفر ولا يختلطان واما الجارية التي تخرج من التفاحة

مثلها فى الدنيا الدودة تخرج من التفاحة ولا تغيرها واما الجارية التى تكون بين اثنين فالنخلة التى تكون
فى الدنيا المؤمن مثلى ولكافر مثلك وهى لى فى الآخرة دونك واما مفاتيح الجنة فلا اله الا الله محمد
رسول الله قال ابن المسيب فلما قرأ قيصر الكتاب قال ما خرج هذا الكلام الا من بيت النبوة ثم سأل
عن المجيب فقيل له هذا جواب ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم فكتب اليه سلام عليك اما بعد فقد
وقفت على جوابك وعلمت انك من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وانت موصوف بالشجاعة
والعلم واوثر ان تكشف لى عن مذهبكم والروح التى ذكرها الله فى كتابكم فى قوله ويسئلونك عن
الروح قل الروح من امر ربى فكتب اليه امير المؤمنين اما بعد فالروح نكتة لطيفة ولمعة شريفة من صنعة
باريها وقدرة منشئها اخرجها من خزائن ملكه واسكنها فى ملكه فهى عنده لك سبب ولرعنك
ودبعة فاذا اخذت مالك عنده اخذها له عندك والسلام ومن ههنا اخذ ابن سينا فقال
هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وترفع الابيات وقال احمد فى الفضائل والمسند
ايضا ثنا عفان ثنا حماد ثنا عطاء بن السائب عن ابى ظبيان ان عمر رضى الله عنه اتى بامراة قد زنت
فامر برجمها فذهبوا البرجموها فرآهم على عليه السلام فى الطريق فقال ما شان هذه فاخبروه فخلى
سبيلها ثم جاء الى عمر فقال له لم رددتها فقال لانها معتوهة آل فلان وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ والصبى حتى يحتلم والمجنون حتى يفيق
فقال عمر لولا على لهلك عمر وفى رواية اتى عمر بامرأة نكحت فى عدتها ففرق بينهما وجعل صداقها
فى بيت المال وقال لا يجتمعان ابدا فبلغ عليا عليه السلام فقال لها عليه المهر بما استحل من فرجها
ويفرق بينهما فاذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب فبلغ عمر رضى الله عنه فقال لولا على لهلك
عمر وفى رواية اتى عمر بامرأة وضعت لستة اشهر فامر برجمها فقال على عليه السلام ليس عليها رجم لان
الله تعالى يقول والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فخلى
عنها وقال اللهم لا تبقنى لمعضلة ليس لها ابن ابى طالب وفى رواية ان رجلين من قريش اودعا امراة
مائة دينار وقالا لها لا تدفعيها الى احدنا حتى يحضر الآخر ثم جاء احدهما فقال ان صاحبى قد هلك
واريد المال فدفعته اليه ثم جاء الآخر فطلبه فقالت اخذه صاحبك فقال ما كان الشرط كذا
فارتفعا الى عمر فقال للرجل اتك بينة قال هى فقال عمر ما اراك الا ضامنة فقالت انشدك الله
ارفعنا الى على بن ابيطالب فرفعها اليه فقصت المراة القصة عليه فقال للرجل الست القائل لا تسلمها
الى احدنا دون صاحبه فقال بلى فقال مالك عندنا احضر صاحبك وخذ المال فانقطع الرجل وكان

لا تنال الجنة وانت لا تدخلها ام

تعزز وتمنع ح د

عتيه تعز عنها وعتها وعتاها فهو معتوه نقص عقله او فقد او دائ ق

وغابا مدة ع

محنا الأفبلغ ذلك عمر فقال لا ابقانى الله بعد ابن ابيطالب وفى هذا المعنى يقول الصاحب ابن عباد
هل مثل قولك اذ قالوا مجاهرة ٭ لولا على هلكنا فى فتاوينا ٭ وهذا البيت من قصيدة طويلة اولها
حب النبى واهل البيت معتمدى ٭ اذ الخطوب اساءت رائها فينا ٭ ايا ابن عم رسول الله افضل من
ساد الأنام وساس الهاشميينا ٭ يا ندة الدين يا فرد الزمان اصخ ٭ لمدح مولى يرى تفضيلكم
دينا ٭ هل مثل سبقك فى الأسلام لو عرفوا ٭ وهذه الخصلة الغراء تكفينا ٭ هل مثل علمك ان زلوا
وان وهنوا ٭ وقد هديت كما اصبحت تهدينا ٭ هل مثل جمعك للقران تعرفه ٭ لفظا ومعنى وتاويلا
وتبيينا ٭ هل مثل صبرك اذ خانوا واذ فشلوا ٭ حتى جرى ماجرى فى يوم صفينا ٭ هل مثل بذلك للعافى
الأسير وللطفل الصغير وقد اعطيت مسكينا ٭ يا رب سهل زيارتى مشاهدهم ٭ فان روحى تهوى
ذلك الطينا ٭ يا رب صبرا حياتى فى محبتهم ٭ ومحشرى معهم آمنين آمينا

قصة دار شريح القاضى حكى الشعبى قال اشترى شريح دارا بثمانين دينارا فبلغ ذلك عليا عليه السلام
فاستدعاه فقال له يا ابن الحرث بلغنى انك اشتريت دارا بكذا وكذا واشهدت على نفسك شهودا
وكتبت كتابا فقال قد كان ذلك يا امير المؤمنين فنظر اليه نظر المغضب ثم قال يا شريح انه سيأتيك
من لا ينظر فى كتابك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قرارك خالصا فاحذر ان تكون
ابتعت هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلال لك فاذن خسرت الدنيا
والآخرة اما انك لو اتيتنى عند شرائك اياها لكتبت لك كتابا فلم ترغب فى شرائها ولا بدرهم
فقال وما كنت تكتب يا امير المؤمنين فقال كنت اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى
عبد ذليل من ميت ازعج بالرحيل اشترى منه دارا من دور الغرور من جانب الفانين وخطة
الهالكين ويجمع هذه الدار حدودا اربعة فالحد الأول ينتهى الى دواعى الآفات والحد الثانى
الى نوادب المصيبات والثالث الى الهوى المردى والرابع الى الشيطان الموذى وفيه تشرع بابها
ويجتمع اسبابها اشترى هذا المغرور بالأمل من هذا المرجع بالأجل هذه الدار بالخروج من
عز القناعة والدخول فى الطلب والضراعة فما ادرك المشترى من درك فعلى مبلبل اجسام
الملوك والأكاسرة وسالب نفوس الفراعنة والجبابرة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن
جمع المال الى المال فاكثر ومن بنا وشيد وزخرف وادخر ونظر بزعمه للولد ووعد واوعد
اشخصوا والله جميعا الى موقف العرض والحساب والثواب والعقاب وسيقع الأمر بفصل القضا
ويقض للجماء من القرناء وخسر هنالك المبطلون وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون شهد على ذلك
الجماء الغفير اجمعين

التوانى ابن الفاقة والغرور ابن الأمل والحرص ابن الرغبة واللهو ابن اللعب ومن اخلد الى محل الهوى ومال
الى الدنيا عن الاخرى **فصل** وفى ذكر قصة جرت له عليه السلام مع عبد الله بن عباس رضى الله عنه
اخبرنا ابو الحسن بن النجار المقرى قال انا محمد بن ابى منصور انا احمد بن على بن سوار انا احمد بن عبد الواحد
ابن محمد الحريرى انا احمد بن محمد الجندى انا ابو حامد محمد بن هرون الخضرمى نا ابراهيم بن سعد الجوهرى
نا المامون عبد الله بن هرون عن ابيه هرون عن ابيه محمد المهدى عن ابيه ابى جعفر المنصور عن ابيه محمد
ابن على عن ابيه على بن عبد الله بن عباس قال ما انتفعت بكلام احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانتفاعى بكلام كتب به امير المؤمنين كتب الى سلام عليك اما بعد فان المرء يسوءه فوت ما لم يكن ليدركه
ويسره درك ما لم يكن ليفوته فليكن سرورك بما نلت من امر آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها
وما فاتك من الدنيا فلا تاسف عليه وليكن همك فيما بعد الموت والسلام وقد روى السدى هذا عن
اشياخه وقال عقبه كان الشيطان قد نزغ بين ابن عباس وبين على عليه السلام مدة ثم عاد الى موالاته
قال وسببه ان امير المؤمنين ولى ابن عباس البصرة فمر بابى الاسود الدؤلى فقال له لو كنت من انبهما
كنت جملا ولو كنت راعيا ما بلغت به المرعى فكتب ابو الاسود الى على عليه السلام اما بعد فان الله
جعلك واليا مؤتمنا وقد بلوناك فوجدناك عظيم الامانة ناصحا للرعية لا تاكل اموالهم ولا ترتشى
فى الحكم وان ابن عمك قد اكل ما تحت يديه بغير علمك فلم يسعنى كتمانك ذلك فانظر رحمك الله فى ذلك
فكتب امير المؤمنين الى ابى الاسود اما بعد فمثلك من نصح الامام والامة فلا تدع اعلامى بما يكون
بحضرتك مما فيه صلاح للامة فانت بذلك جدير ثم كتب الى ابن عباس اما بعد فاعلمنى ما اخذت من
الخراج والجزية وفى اى شئ وضعته فكتب اليه ابن عباس ابعث الى عملك من اجبت فانى ظاعن والسلام
ثم دعى ابن عباس اخواله من بنى هلال ابن عامر فجائه الضحاك بن عبد الله وعبد الله بن زديق
فى جماعة واستدعى قينا فجائه فاخذ ما كان فى بيت المال من الاموال ولحق بالطف فعارضه
على عليه السلام بالخيل فقاتله الى مكة وكان الذى عارضه بكر وجماعة من البطون فاقتتلوا قتالا
كثيرا وجرح من الفريقين جماعة ثم افلت ابن عباس فى عشرين من اخواله الى الحجاز فنزل مكة قال
هشام كان الذى اخذه من بيت المال اربعمائة الف وقيل سبعمائة الف ولما مضى الى مكة كتب اليه
امير المؤمنين سلام عليك اما بعد فانى اشركتك فى امانتى ولم يكن احد من اهل بيتى اوثق
فى نفسى منك لموازرتى واداء الامانة الى فلما رايت الزمان على ابن عمك قد حرب والعدو
قد كلب وامانة الناس قد خربت والامة قد افتتنت قلبت لابن عمك ظهر المجن بمفارقته مع المفارقين

وخذلانه مع الخاذلين واختطفت ما قدرت عليه من مال الأثر اختطاف الذئب فارِدَة المغزى
أما توقن بالمعاد ولا تخاف رب العباد أما بكر عليك انك تاكل الحرام وتنكح الحرام وتشترى الاماء
باموال الأرامل والأيتام اردد الى المسلمين اموالهم ووالله لئن لم تفعل لاعذرن الله فيك
فالحسن والحسين لو فعلا ما فعلت لما كان لهما عندى هوادة والسلام فكتب اليه ابن عباس حقنى
فى بيت المال اكثر مما اخذت منه فكتب اليه على عليه السلام العجب العجب من تزيين نفسك لك
انك اخذت اقل مما لك وهل انت الا رجل من المسلمين وقد علمت بسوابق اهل البدو وما كانوا اخذوا
غير ما فرض لهم وكفى بك انك اتخذت مكة وطنا وضربت بها عطنا تشترى من مولدات الطايف ومكة
والمدينة ما تقع عليه عينك وتميل اليه نفسك تعطى فيهن مال غيرك وانى اقسم بالله ما احب ان
ما اخذت من اموالهم حلالا ادعه لبعدى ميراثا فكان قد بلغت المدى وعرضت عليك اعمالك
غدا بالمحل الاعلى الذى يتمنى فيه المضيع للتوبيخ الخلاص ولات حين مناص فكتب اليه ابن عباس
لان الفى الله بكل ما على ظهر الأرض وبطنها احب الى من ان القاه بدم امرئ مسلم فكتب اليه
على عليه السلام ان الدماء التى اشرت اليها قد خضتها الى ساقيك وبذلت فى ارافتها ووضعت
باباحتها حظك وتقشعت عنها فنياك واذ لم تستحى فافعل ما شئت قال ابو اراكه ثم ندم ابن عباس
واعتذر الى على عليه السلام وقبل امير المؤمنين عذره وقيل انه عاد الى الكوفة والصحيح انه لم
يزل مقيما بمكة حتى استشهد على عليه السلام فى هذه السنة ولما قتل الحسين عليه السلام لم يزل
ابن عباس يبكى عليه حتى ذهب بصره قال عكرمة وسمع اقواما يثنا ولون عليا عليه السلام
فقال ويحكم اتذكرون رجلا كان يسمع ويطاع جبرئيل عليه السلام فوق بيته ولقد عاتب الله اصحاب
رسوله فى القرآن ولم يذكره الا بخير **فصل** فى المحن روى ابو اراكه قال سمعت عليا عليه السلام
يقول ان للمحن غايات تنتهى اليها فسبيل العاقل ان يقف عندها حتى ينقضى وقتها فان اعمال الحيلة
فى نقضها زيادة فيها وقال على عليه السلام وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا وهو
مغتر بغرورها يا ابن شعرى متى استهوتك ام متى غرتك ام بمصارع ابائك فى البلى ام بمضاجع
امهاتك تحت الثرى كم علالت بكفيك وكم مرضت بيديك تبغى لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء
الأطباء لم ينتفع احد منهم باشفاقك ولم يغن عنه اجتهادك ولم تدفع عنه بقوتك ان الدنيا
دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء الله
ومصلى ملائكته ومهبط وحى الله ومتجر اولياء اكتسبوا فيها الرحمة وحصلوا فيها الجنة فمن ذا يذمها

الهوادة اللين وما يرجى به الصلاح والرخصة

٢ جهدك

ثم ندم ابن عباس ونعى عباسا ودعاه الى سولاه
امير المؤمنين وجاء من مكة معتذرا
اليه واخبره انه فرق الاموال فى اهلها
والصحيح ان ابن عباس اقام بمكة حتى
قتل امير المؤمنين عليه السلام

وذكر نحو
ذلك الحسن بن اسمع ابن رجلا

وقد اذنت ببينها ونادت بفرقتها ونعت نفسها واهلها فمثلت لهم ببلاياها الشرور وسوقتهم الى
دار الشرور وذكرتهم بنعيمها طيب الحبور ذمتها رجال غداة الندامة وحمدها اخرون ذكرتهم هول
يوم القيمة وخوفتهم الطامة **فصل** ومن كلامه عليه السلام في القران روى عكرمة عن ابن
عباس قال سمعت امير المؤمنين وقد سئله رجل عن القران فقال كتاب الله اوعليكم كتاب الله فانه
الحبل المتين والنور المبين والصراط المستقيم والشفاء النافع والرى الناقع والعصمة للمتمسك والنجاة
للمتعلق لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا يخلق على كثرة الرد والتردد من قال بصدق ومن عمل
به لحق **فصل** ومن كلامه عليه السلام فيما رواه السدى عنه قيمة كل امرئ ما يحسنه ومن ههنا
اخذ القايل قال علي ابن ابي طالب وهو اللبيب العالم المتقن كل امرئ قيمته عندنا وعند اهل الفضل
ما يحسن **فصل** وقال عليه السلام وقد سمع طائفة من اصحابه يذمون اهل الشام ايام صفين
اني اكره لكم ان تكونوا سابين ولكنكم لو ذكرتم حالهم كان اصوب في القول وابلغ في العذر ولو قلتم اللهم
احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي
عن الغي من لهج به لكان احب في المسند طرفا من هذا فقال حدثنا ابو المغيرة ثنا صفوان عن شريح
ابن عبيد قال ذكر اهل الشام عند علي عليه السلام وهو بالعراق فقيل له الا تلعنهم وفي رواية تلعنهم
فقال لا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات منهم
رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب
فصل ومن كلامه عليه السلام في التحذير من الظلم ما رواه مجاهد عن ابن عباس قال سمعت
امير المؤمنين يقول يوما والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا في الاغلال مصفدا احب الي
من ان القى الله تعالى ظالما لبعض العباد وغاصبا لشئ من حطام الدنيا وكيف اظلم احدا والنفس لشرع الى البلى
قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله
في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندي لاهون من ورقة في فم جرادة **فصل**
ومن كلامه لما اخرج ابوذر الى الربذة روى الشعبي عن ابي راكة قال لما نفى ابوذر الى الربذة كتب اليه
علي عليه السلام اما بعد يا اباذر فانك غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم
وخفتهم على دينك فاترك لهم ما خافوك عليه واهرب منهم لما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم وما اغناك
عما منعوك وستعلم من الرابح غدا فلو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل له منهما
مخرجا لا يوانسك الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل ولو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها

نهج البلاغة
هكذا روى هذه الجملة
والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا واجر

لامنوك **فصل** ومن كلامه عليه السلام في القدر روى الشعبي عن ضرار بن ضمرة قال قال
علي عليه السلام الرضاء بالمقدور امتثال المامور قال وقال عليه السلام ما قال الناس لشئ طوبى له الا
وقد خبأ له القدر او الدهر يوم سوء وروى الوالبي عن ابن عباس قال جاء رجل الى امير المومنين فسأله
عن القدر فقال اخبرني عن القدر ما هو قال طريق مظلم فلا تسلكوه فقال اخبرني عن القدر فقال
سر الله فلا تفشه فقال اخبرني عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه ثم قال ايها السائل خلقك الله
كما تشاء او كما تشاء فقال كما تشاء فقال اَيُمِيتُك كما تشاء او كما يشاء فقال على ما تشاء فقال الَكَ
مشيته مع مشيته الله او لك مشيته دون مشيته الله فان قلت لك مشيته فوق مشيته الله فقد ادعيت الغلبة
لله تعالى وان قلت لك مشيته مع مشيته الله فقد ادعيت الشركة وان قلت مشيته دون مشيته فقد
اكتفيت بمشيتك دون مشيته الله ثم قال له قل لا حول ولا قوة الا بالله فقالها ثم قال يا امير المؤمنين
علمني تفسيرها فقال لا حول عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة على طاعته الا بمعونته اعقلت عن الله
قال نعم فقال لاصحابه الآن اسلم اخوكم قوموا اليه فصافحوه **فصل** ومن كلامه في التوحيد
روى عطية العوفي عن ابن عباس قال سال رجل امير المؤمنين فقال له هل رايت ربك فقال انا
اعبد من لا ارى وفي رواية ما كنت لاعبد ربا لم اره فقال وكيف رايته او كيف تراه فقال
لا تدركه العيون بمشاهدة العيان وانما تدركه القلوب بحقايق الايمان قريب من الاشياء
غير ملابس بعيد منها غير مباين متكلم لا بروية مريد لا بهمة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء
كبير لا ينعت بالجفاء بصير لا بحاسة رحيم لا برقة وتعنو الوجوه لعظمته وتوجل القلوب من مخافته
فصل ومن كتاب كتبه الى بعض امراء جيشه في قوم كانوا قد شردوا عن الطاعة وفارقوا الجماعة
رواه الشعبي عن ابن عباس سلام عليك اما بعد فان عادت هذه الشرذمة الى الطاعة فذلك
الذي اوثره وان تمادى بهم العصيان الى الشقاق فاهدم بمن اطاعك الى من عصاك واستعن بمن
انقاد معك على من تقاعس عنك فان المتكاره مغبة خير من حضوره وعدمه خير من وجوده
وقعوده اغنى من نهوضه **فصل** ومن كلامه عليه السلام في النجوم روى عكرمة عن ابن عباس
والشعبي عن ابي اراكة قال لما انصرف امير المؤمنين من الانبار او من الكوفة لقتال الخوارج بالنهروان
كان معه مسافر بن عوف بن الاحمر وكان ينظر في النجوم فقال له يا امير المؤمنين لا تسر في هذه
الساعة وسر في ثلاث ساعات من النهار فقال ولم قال لانك ان سرت الساعة اصابك ومن معك
بلاء وشدة وان سرت في الساعة الثالثة ظفرت فقال الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون

مشيته فوق مشيته الله ام لا

قال الله

اعلم

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت
اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صدق
منجما او كاهنا فكانما كذب بما انزل على محمد وفي رواية فقد كفر وسمعته يقول انما اخاف على امتي
اثنين التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر ثم قال ما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم منجم ولا للخلفاء بعده
ثم قال لهل تعلم ما في بطن فرسي هذه فقال ان حسبت علمت فقال من صدقك بهذا القول كذب بالقرآن
قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية وما كان محمد صلى الله عليه وسلم يدعي ما ادعيت علم من صدقك
في قولك كان كمن اتخذ من دون الله انداد اللهم لا طائر الا طائرك ولا خير الا من عندك ولا آله غيرك ثم قال

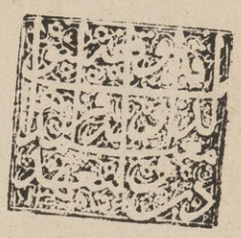

يا ابن الاحمر نكذبك ونخالفك ونسير في الساعة التي نهيت عنها ثم اقبل على الناس وقال ايا كم وتعلم النجوم
الا ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر المنجم كافر والكاهن في النار يا ابن الاحمر والله لئن بلغني انك بعدها
تنظر في النجوم وتعمل فيها لاجلدنك جلد المفتري ولاخلدنك في الحبس ما بقيت وبقيت ولاحرمنك العطا
ما عشت وكان لي سلطان ثم سار امير المؤمنين في الساعة التي نهاه عن السير فيها فظفر بالخوارج واباده
ثم قال فتحنا بلاد كسرى وقيصر وتبع وحمير وجميع البلدان بغير قول منجم ايها الناس توكلوا على الله واثقوه
واعتمدوا عليه الا ترون انه لو سرنا في الساعة التي اشار اليها المنجم لقال الناس انما ظفرنا بقول المنجم فثقوا
بالله واعلموا ان هذه النجوم مصابيح جعلت زينة ورجوما للشياطين ويهتدى بها في ظلمات البر والبحر
والمنجمون اضداد الرسل يكذبون بما جاءوا به من عند الله لا يرجعون الى قرآن ولا شرع انما يشترون
بالاسلام ظاهرا ويستهزؤن بالنبيين باطنا فهم الذين قال الله فيهم وما يؤمنون اكثرهم بالله وهم مشركون
وفي رواية ان ابن احمر قال له يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة قال ولم قال لان القمر في العقرب
فقال قمرنا او قمرهم وهذا من احسن الاجوبة **فصل** ومن كلامه عليه السلام في قضاء الحوائج
روى الحسن البصري قال قال علي عليه السلام لجرير بن عبد الله البجلي يا جرير ما من عبد انعم الله عليه بنعمة
فاكثرت حوائج الناس اليه فمن قام فيها بما يجب لله عز وجل عرض نعمته للبقاء ومن قصر فيما يجب لله فقد
عرض نعمته للزوال **فصل** ومن كلامه عليه السلام في بر الوالدين روى الكميل بن زياد قال كان
امير المؤمنين يحرض على بر الوالدين ويقول يا بني عليكم ببرهما فان في دعائهما الاخبار والبوار قلت
وقد اخبرنا مشايخنا بطرف من هذا قراءة على شيخنا عبد الله بن احمد المقدسي بقاسيون ظاهر دمشق من
كتابه المسمى بالتوابين وذلك في شهر ربيع الاول سنة اربع وستمائة قال اخبرنا ابو الحسين احمد بن حمزة
السلمي اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد المقرئ انا ابو نعيم الحافظ انا محمد بن حميد نا عبد الله بن سعيد الكوفي

يا جابر

يا ابن

ثنا يزيد بن محمد بن سنان عن ابيه عن جده قال حدثني الحسن بن علي عليه السلام قال بينا انا ذات ليلة اطوف
بالبيت مع ابي عليه السلام وقد هدأت الاصوات ونامت العيون اذ سمعت هاتفا يهتف بصوت شجي و
بقول يا من يجيب دعا المضطر في الظلم * يا كاشف الضر والبلوى مع الالم * قد نام وفدك حول
البيت وانتهوا * يدعوا وعنيك يا قيوم لم تنم * هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي * يا من اليه الى الحجاج
في الحرم * ان كان عفوك لا يرجوه ذو سرف * فمن يجود على العاصين بالكرم * قال الحسن فقال يا بني اما تسمع
صوت الناد ب لذنبه المستقيل لربه الخفه فأتيته به قال فلحفته وقلت اجب ابن عم رسول الله فقال سمعا وا
طاعة ثم جاء رجل فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ما اسمك قال منازل بن لاحق قال من العرب انت قال
نعم قال وما شانك وما قصتك فبكى وقال ما قصتي من اسلمته ذنوبه واوثقته عيوبه قال اشرح حالك قال
قال كنت شابا مقيما على اللهو واللعب والطرب وكان لي والد يعظني كثيرا ويقول يا بني احذر هفوات
الشباب وعثراته فان لله سطوات ونقمات ما هي من الظالمين ببعيد فكان كلما اتى على الموعظة الحت عليه
بالضرب فاتى علي يوما فاوجعته ضربا فحلف لياتين البيت الحرام فيتعلق باستار الكعبة ويدعو علي فقال
يا من اليه الى الحجاج قد قطعوا * ارض التهامة من قرب ومن بعد * اني اتيتك يا من لا يخيب من * يدعوه
مبتهلا بالواحد الصمد * هذا منازل لا يرتد عن عقبه * فخذ بحقي يا رحمن من ولدي * وسل منه مجول
منك جانبه * يا من تقدس لم يولد ولم يلد * قال والله ما استتم كلامه حتى نزل بي ما ترى ثم كشف عن شقه
الايمن فاذا هو يابس قال فلم ازل ارتضاه واخضع له واسأله العفو عني الى ان رق لي ووعدني ان يأتي
المكان الذي دعا علي فيه فيدعو الي هناك قال فخلفته على ناقة عشراء وخرجت اقفو اثره حتى اذا صرنا في وادي
الاراك طار طائر من شجرة فنفرت الناقة فرمت به بين احجار فرضخت رأسه فمات فدفنته هناك وانقلبت
آيبا واعظم ما القاه اني لا اعرف الا بالمأخوذ بعقوق والده قال الحسن فقال له ابي ابشر فقد اتاك
الغوث ثم صلى ركعتين وامره فكشف عن شقه فدعى له مرات يردد الادعية ويمسح بيده على شقه فعاد
صحيحا كما كان فكاد عقل الرجل ان يذهب فقال له ابي لولا انه سبق وعد ابيك بالدعاء لك لما دعوت
لك ثم قال يا بني احذر دعاء الوالدين فان في دعائهما النماء والانجبار والاستيصال والبوار

فصل ومن كلامه عليه السلام في قوس قزح روى السدي عن اشياخه قال نظر يوما امير المؤمنين
الى السماء فرأى قوس قزح فقالوا اما هذا فقال ما تقولون فقالوا نقول انه قوس قزح فقال لا تقولوا
هكذا ولكن قولوا قوس الله وامان من الغرق قلت والعامة تقول قوس قذح بالذال المعجمة وهو
غلط فاحش واما سمي قوس قزح لان الجبل الذي ياخذ منه الناس الجار بالمزدلفة يقال له قزح ينسب اليه

اشارة الخلق
الى ابي ع

ويدعو علي فخرج الى مكة وتعلق
باستار الكعبة ع

قوس قذح بالمعجمة
خ ل

لأنه اول ما راى في الجاهلية عليه **فصل** في مناظرته لليهودي روى الشعبي وابن المسيب فلما جاء حبر من احبار اليهود الى علي عليه السلام فناظره فقطعه فقال له انتم ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه فقال له عليه السلام كذبت ويلك نحن ما اختلفنا فيه وانما اختلفنا عنه وانما انتم ما جفت ارجلكم من ماء البحر حتى قلتم يا موسى اجعل لنا الها فاسلم اليهودي **فصل** في حديث المرأة التي كان لها فرجان روى الحسن البصري قال تقدمت امراة الى شريح القاضي فقال اخلني فاخلاها فقالت انا امراة ولي فرجان واحليل فقال من اين يخرج البول سابقا فقالت منهما جميعا فقال لقد اخبرت بعجب فقالت واعجب منه انه تزوجني ابن عمي واخذ مني خادما فوطئها فاولدها فدهش شريح وقام فدخل على علي عليه السلام فاخبره فاستدعى بزوجها فاعترف فقال لامرأتين ادخلاها البيت واعدا اضلاعها ففعلتا واخذ في الجانب الايمن ثمانية عشر ضلعا وفي الايسر سبعة عشر فاخذ شعرها واعطاها حذاء والحقها بالرجال فقيل له في ذلك فقال اخذت هذا من قصته حوا فان اضلاعها كانت سبعة عشر من كل جانب واضلاع الرجل تزيد عليها بضلع فلهذا الحقتها بالرجال **فصل** فقد ذكرنا ما وقع عليه اجتهادنا من اللؤلؤ المنثور في فنون العلوم فنذكر ما وصل الينا من الدر المنظوم فنقول اخبرنا بما نسب الى امير المؤمنين من الشعر جماعة منهم ابراهيم بن محمد العلوي وابو القاسم الخطيب الموصلي وعمر بن صافي وغيرهم باسنادهم الى مشايخهم وذلك في فنون من انكار الفضائل والعيون فمن ذلك قوله لما بارز الوليد بن عتبة يوم بدر وقتله الم تر ان الله ابلى رسوله ✻ بلا أعزل ذي اقتدار وذي فضل ✻ بما انزل الكفار دار مذلة ✻ فذاقوا هوانا من اسار ومن قتل ✻ واسى رسول الله فاعز نصره ✻ وكان رسول الله ارسل بالعدل ✻ فجاء ببرهان من الله نيّر ✻ مبينة اياته للذوي العقل ✻ فآمن اقوام بذاك واتقوا ✻ فاسوا بحمد الله مجتمع الشمل ✻ وانكر اقوام فزالت عقولهم ✻ وزادهم الرحمن خبلا على خبل ✻ وامكن منهم يوم بدر رسوله ✻ وقوما غضابى في فعلهم احسن الفعل ✻ بايديهم بيض خفاف حفوفها ✻ وقد زينوها بالجلا وبالصقل ✻ فكم جدلوا من دائص ذي حمية ✻ صريعا ومن شيخ كبير ومن كهل ✻ تبيت عيون النائحات عليهم ✻ تجود باسباب الرشاش وبالوبل ✻ نواح تنعى عتبة الغي وابنه ✻ وشيبة شقاه وتبكي اباجهل ✻ وتنعى ابن جدعان وذا الرجل بعده ✻ مسبلة حرى مبلبلة الثكل ✻ ترى منهم في بئر بدر عصابة ✻ ذووا المجدات في الحروب وفي المحل ✻ فاضحوا لدى دار الجحيم قرارة ✻ من الذل والاغلال في اسفل السفل ✻ وقال في يوم احد لما قال الكفار قد ثأرنا محمدا الله ربي وهو الخالق الصمد ✻ فليس لشركه في حكمه احد ✻ هو الذي عرف الكفار كفرهم ✻ والمؤمنون سيجزيهم بما وعدوا ✻ فان تكن جولة كانت لنا عظة ✻ فهل عسى ان

وفي نسخة فقال له فقال له شريح ما اراك الا قد قضيت قضاء آدم وحوا فان آدم كان له من كل ناحية ثمانية عشر ضلعا فخلق حوا من احد اضلاعه وهي المرأة بضلع واحد فصار للرجال ضلع زائد

يرى في عينها رشد ٭ وينصر الله من والاه معتمدًا ٭ ويمحق الكافرين الغشم اذ عندوا ٭ فان نطقتم بفجرة لا أبا لكم
ممن تضمن من اخواننا أحد ٭ فان طلحة عانيناه مجدلًا وللصوارم نار بيننا تقد ٭ ومن قتلتم على ما كان
من دخل ٭ فانهم طائعون اخبروا وقد سعدوا لهم جنان من الفردوس طيبة ٭ لا يعتريهم لها حر ولا صرد ٭
قوم وفوا لرسول الله واحتسبوا ٭ ثم العرانين منهم حمزة الاسد ٭ لبسوا اكفانكم فالله ادخلهم
نار الجحيم على ابوابها رصد ٭ ولما قتل عليه السلام طلحة بن ابي طلحة حامل لواء المشركين يوم احد
قال افاطم هاك السيف غير ذميم ٭ فلست برعديد ولا بليم ٭ لعمري لقد جاهدت في نصر احمد
ومرضات رب بالعباد رحيم ٭ اريد ثواب الله لا شيء غيره ٭ ورضوانه في جنة ونعيم ٭ وكل امرء يسمو
اذا الحرب شمرت ٭ وقامت على ساق بكل حليم ٭ انمت ابن عبد الدار حتى صرعته ٭ بذي رونق
يفري العظام صميم ٭ وبادرته بالحزن وارفض جمعه ٭ عباديد من ذي فارط وكليم ٭ ومن ذلك
في القناعة لا تخضعن لمخلوق على طمع ٭ فان ذاك مضر منك بالدين ٭ واسترزق الله مما
في خزائنه ٭ فان ذلك بين الكاف والنون ٭ وقال عليه السلام في المعنى اغن عن المخلوق بالخالق
تغن عن الكاذب والصادق ٭ واسترزق الرحمن من فضله ٭ فليس غير الله من رازق ٭ من
ظن ان الناس يغنونه ٭ لم يك بالرحمن بالواثق ٭ او ظن ان الرزق في كفه ٭ زلت به النعلان
من حالق ٭ ومن المنسوب اليه في ذم الدنيا عليه السلام ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض
على الماء خانته فروج الأصابع ٭ وقال عليه السلام في المعنى ما الدهر الا يقظة ونوم ٭
وليلة بينهما ويوم ٭ يعيش قوم ويموت قوم ٭ والدهر قاض ما عليه لوم ٭ وقال عليه السلام
في المعنى دنيا تحول باهلها ٭ في كل يوم مرتين ٭ فغدوها للجمع ٭ ورواحها الشتات بين ٭
ومن المنسوب اليه عليه السلام ولو انا اذا متنا تركنا ٭ لكان الموت راحة كل حي ٭ ولكنا اذا
متنا بعثنا ٭ ونسئل بعده عن كل شيء ٭ وقال عليه السلام في القناعة ومن البلاء وللبلاء
علامة ٭ ان لا ترى لك عن هواك نزوع ٭ العبد عبد النفس في شهواتها ٭ والحر يشبع تارة ويجوع
وقال عليه السلام في المعنى صبر الفتى لفقره مجلة ٭ وبذله لوجهه بذلة ٭ والخبز للجائع ادم كله
والماء ان جف بر بلة ٭ وقطعه من حابط نطلة ٭ والموت يأتي بعد ذا بتلة ٭ من قوله
وتلة للجبين ورايت في كتاب سر العالمين للغزالي رحمه الله نسبها اليه عليه السلام وهي
المرء في زمن الاقبال كالشجرة ٭ وحولها الناس ما دامت بها الثمرة ٭ حتى اذا ما عرت من حملها
انصرفوا ٭ عنها عطوفا وقد كانوا بها بررة ٭ وحاولوا قطعها من بعد ما شغفوا ٭ دهرا عليها

من الارياح والغبرة ٭ قلت مروان اهل الارض كلهم ٭ الا الاقل فليس العشر من عشرة ٭ لا تحدثن امرأ حتى
تجربه ٭ فربما لم يوافق خبره خبره وقال عليه السلام في الغد اذا عقد القضا عليك عقدا ٭ فليس يحله
الا القضاء ٭ فما لك ذامت بدار ذل ٭ وارض الله واسع فضاء ٭ تبلغ باليسير فكل شئ ٭ من الدنيا
يكون له انقضاء ٭ وقال عليه السلام في المعنى للناس حرص على الدنيا بتدبير ٭ وصفوها لك ممزوج
بتكدير ٭ لم يرزقوها بعقل حين مارزقوا ٭ لكنما رزقوها بالمقادير ٭ لو كان عن قوة او عن مغالبة مغ
طار البزاة بارزاق العصافير ٭ ومما يضاف الى هذه الابيات ولقمة بحريش الملح اكلها ٭ احب من لقمة
تحشى بزنبور ٭ كم لقمة جلبت حتفا لصاحبها ٭ كحبة الفخ دقت عنق عصفور ٭ وقال عليه السلام في المعنى
ما لا يكون فلا يكون بحيلة ٭ ابدا وما هو كائن سيكون ٭ سيكون ما هو كائن في وقته ٭ واخو
الجهالة متعب محزون ٭ يسعى القوي فلا ينال بسعيه ٭ حظا ويدرك عاجز موهون ٭ وقال في فضل ال
عليه السلام الناس من جهة التمثيل اكفاء ٭ ابوهم ادم والام حواء ٭ وان يكن لهم من اصلهم
شرف ٭ يفاخرون به فالطين والماء ٭ ما الفخر الا لاهل العلم انهم ٭ على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقيمة المرء ما قد كان يحسنه ٭ والجاهلون لاهل العلم اعداء ٭ وقال عليه السلام فلا تصحب
اخا الجهل ٭ واياك واياه ٭ فكم من جاهل اردى ٭ حليما حين آخاه ٭ يقاس المرء بالمرء ٭ اذا
ما المرء ماشاه ٭ وللشئ على الشئ ٭ علامات واشباه ٭ وقال عليه السلام في وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا طرقا الناعي بليل فراعني ٭ وارقني لما استقل منادیا ٭ فقلت له لما اتى
الذي اتى ٭ اغير رسول الله ان كنت ناعيا ٭ فحقق ما اشفقت منه ولم يئل ٭ وكان خليلي عدة
ورجائيا ٭ فوالله ما انساك احمد ما حدا ٭ بي العيس في ارض وجاوزت واديا ٭ لبيك رسول الله
جيران طيبة ٭ وبيك على الاسلام من كان باكيا ٭ وقال الشعبي بلغني ان امير المؤمنين وقف على قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الجزع لا يقبح الا عليك وان الصبر لا يجمل الا عنك ثم قال
ما فاض دمعي عند نازلة ٭ الا جعلتك للبكا سببا ٭ واذا ذكرتك ساعة ٭ مني الجفون نفاض
وانسكبا ٭ اني اجل ثرى حللت به ٭ ان لا اري بثراه مكتئبا ٭ وقال عليه السلام ما احسن الدنيا
واقبالها ٭ اذا اطاع الله من نالها ٭ من لم يواس الناس من فضله ٭ عرض للادبار اقبالها ٭ فاخذ
حلو الفقر بادنى الغنى ٭ واعط من الدنيا لمن نالها ٭ فان ذا العرش العظيم الجزا ٭ يضعف للحبة امثالها ٭
ويروى فاخذ حلو الفقر يا جابر يشير الى جابر بن عبد الله البجلي الذي ذكرناه في فضل قضاء الحوايج
ويروى انه كان يتمثل دائما وقيل انها له لو اني بليت بها شتى ٭ خؤولته بني عبد المدان ٭ صبرت على ادنى

وللقلب على القلب
دليل حين يلقاه

تعالوا نشتم فانظروا

ولكن ٭ تعالى فانظري بمن ابتلاني ٭ ويروى لهان علي ما القى وقال ابن عباس فيما رواه العوفي عنه انشد يوما امير المؤمنين وقد سئل عن الفاتحة نزلت من كنز تحت العرش ولو ثنيت لي وسادة لذكرت في فصلها حمل بعير ذكر وليس في القرآن آية الا وانا اعلم متى نزلت وفي اي شئ نزلت ثم انشد اذا المشكلات تصدين لي ٭ كشفت حقايقها بالنظر ٭ وان برقت في خلال الصوا ٭ عميا لا يعتريني فكر ٭ مقنع بعيوب الأمور ٭ وضعت عليها نفيس الدرر ٭ لسانا كشفشقة الارحبي ٭ او كالحسام اذا ما سطر ٭ ولست بامعة في الرجال ٭ اسائل هذا وذاما الخبر ٭ ولكنني مدره الاصغرين ٭ وجلاب خير وفاتح شر ٭

٢ ويسمونه العوام المعمى والمدده الخطيب ع

الامعة الذي يكون مع هولاء ومع هولاء وقال عليه السلام في الصبر ولربما نطق الفتى فتنافست فيه العيون وانه لمموه ٭ ولربما سكت الفتى عن خصمه ٭ حذر الجواب وانه لمفوه ٭ ولربما صبر الفتى عند الاذى ٭ وفؤاده من حره يتأوه ٭ قال عليه السلام في المعنى يمثل ذو اللب في نفسه ٭ مصائبا قبل ان تنزلا ٭ فان نزلت بغتة لم تزعه ٭ لما كان في نفسه مثلا ٭ راى الامر يفضي الى آخر ٭ فصبر آخره اولا ٭ وذوا الجهل بامن ايامه ٭ وبنى مصانع من قد خلا ٭ فان نذهته صروف الزمان ٭ ببعض عجايبه اعولا ٭ ولو قدم الصبر في نفسه ٭ لعلم الصبر حسن البلاء ٭ وحكى الشعبي ان عليا عليه السلام اتاه رجل فقال ان ابن مسجدا فقال من حلالك فسكت ثم انه مضى فبنى مسجدا فكتب عليه في الحائط

ثم نسخ كمطمة الايام وذا احمد كمطمة الزمان

بنى مسجدا لله من غير حله وفي روايته رايتك بنيت مسجدا من خيانة ٭ فكنت بحمد الله غير موفق كمطعم الزهاد من كسب فرجها ٭ لك الويل لا ترني ولا تتصدي ٭ وقال الشعبي راى امير المؤمنين رجلا يمشي ويخطر بيديه ويختال فقال يا موئر الدنيا على دينه ٭ والتائه الحيران في قصده ٭ اصبحت ترجو الخلد فيها وقد ٭ ابرز ناب الموت عن حده ٭ هيهات ان الموت ذو اسهم ٭ من يرمه يوما بها يردهِ لا يشرح

الردى الهلاك ره

قال لها هل الصبر والتقى ع

الواعظ قلب امرءٍ ٭ لم يعزم الله على رشده ٭ وقال عليه السلام في البكاء على الاسلام لبيك على الاسلام من كان باكيا ٭ فقد تركت اركانه ومعالمه ٭ فقد ذهب الاسلام الا بقية ٭ قليل من الدنيا الذي هو لازمه ٭ وقال عليه السلام في الحث على كتمان السر ولا تفش سرك الا اليك فان لكل نصيح نصيحا ٭ فاني رايت عواة الرجال ٭ لا يتركون اديما صحيحا ٭ وقال عليه السلام

قدره كفه لي

في القناعة بالكفاف اقنع النفس بالعفاف والا ٭ طلبت منك فوق ما يكفيها ٭ طالما قد مضى وما اللذي له ٭ بات من لذة لمستحليها ٭ انما انت طول عمرك ما ٭ عمرت بالساعة التي انت فيها

مخزانه

وقال عليه السلام يذم الزمان والاخوان هذا زمان ليس اخوانه ٭ يا ايها المرء باخوان اخوانه كلهم ظالم ٭ له لسانان ووجهان ٭ يلقاك بالبشر وفي قلبه ٭ داء يواريه بكتمان

حتى اذا ما غبت عن عينيه * رماك بالزور وبهتان * هذا زمان هكذا اهله * تعز عن رؤيته انسان

وقال عليه السلام في مكارم الاخلاق ان المكارم اخلاق معدده * فالعقل اولها والعلم ثانيها * والصبر ثالثها والعرف رابعها * والعفو خامسها والصبر سادسها * والتفضل في الدنيا وقد علمت * ان السلامة فيها ترك ما فيها وقال له رجل قد عبل صبري فاعطني فقال افانشدك شيئا فقال كلامك احب الي من عطائك فقال ان عضك الدهر فانظر فرجا * فانه نازل بمنتظره * او مسك الضر فالبث به * فاصبر على يسره وفي عسره * رب معافا على ظهوره * ومبتلى لا ينام من حذره * وآمن في عشاء ليلته * دب اليه البلاء في سحره * من مارس الدهر ذم صحبته * ونال من صفوه ومن كدره * وقال عليه السلام في قلة الوفاء ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب * فالناس بين مخاتل وموارب * وقال عليه السلام في النظر وكم نظرة فادت الى القلب شهوة * فاصبح منها القلب في الهلكات * وقال عليه السلام في حلول المكروه لا تكره المكروه عند حلوله * ان العواقب لم تزل مستبانه * كم نعمة لا تستقل لشكرها * لله في طي المكاره كامنه * وقال عليه السلام في ذم ابي لهب اما لهب تبت يدا ابي طعب * وتبت يداها تلك حمالة الحطب * خذلت نبتا خير من وطئ الحصا * فلعنت لكن باع السلامة بالعطب * وخفت اباجهل فاصبحت تابعا * له وكذاك الراس يتبعه الذنب * فاصبح ذاك الامر عارا لهبله * عليك بحجيج الله في موسم العرب * ولو كان من بعض الاعادي محمد * لحاميت عنه بالرماح وبالقضب

وقال عليه السلام لما بارز عمرو بن عبد ود وكان عمرو قد برز يوم الخندق ودعى الى المبارزة فلم يخرج اليه احد فقال عمرو ولقد بححت من النداء * لجمعكم هل من مبارز * ووقفت اذ جبن الشجاع المشجع * مواقف القرن المناجز * اني كذلك لم ازل * متسرعا نحو الهزاهز * ان الشجاعة للفتى * والجود من خير الغرائز * فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي قم اليه وخذ سيفي ذا الفقار ودعاله فبرز اليه وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك * مجيب صوتك غير عاجز * ذو نية وبصيرة * والصدق منجاة كل فائز * اني لارجو ان اقيم * عليك نائحة الجنائز * من ضربة نجلاء يسمع * عندها صوت الهزائز * ثم اختلفا ضربتين فقتله علي عليه السلام ثم انصرف وهو يقول اعلي يفخم الفوارس هكذا * وتنوء عنها اسرتي وصحابي اليوم يمنعني الفرار حفيظتي * ومصمم في الراس ليس بنابي * علم ابن عبد حين ابصر صارمي * يهتز ان الامر عز لغا * عبد المجارة من سفاهة رائه * وعبدت رب محمد بصواب * لا تحسبوا الرحمن خاذل دينه * ونبيه يا معشر الاحزاب

الباب السابع

في وفاته قال علماء السير كان علي عليه السلام يستبطئ القائل فيقول متى يبعث اشقاها وقال احمد في الفضايل حدثنا وكيع ثنا قتيبة بن قدامة الرواسي

عن ابيه عن الضحاك بن مزاحم عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اتدري
من اشقى الاولين قلت الله ورسوله اعلم فقال عاقر الناقة ثم قال اتدري من اشقى الآخرين قلت الله ورسوله
اعلم فقال من يخضب هذه من هذه يعني لحيته من هامته وقد اخرجه ايضا عبد الله بن احمد في كتاب الزهد عن
ابيه بهذا الاسناد وقال احمد في المسند حدثنا علي بن حكيم الاودي نا شريك عن عثمان بن ابي زرعة عن زيد بن
وهب قال قدم علي عليه السلام وفد من الخوارج من اهل البصرة فيهم رجل يقال له الجعد بن نجبة فقال له
يا علي اتق الله فانك ميت فقال بل انا مقتول ضربة على هذا تخضب هذه يعني لحيته من راسه عهد معهود وقضاء
مقضي وقد خاب من افترى وعائبه ابو نجبة في لباسه فقال هو ابعد من الكبر واجدر ان يقتدي به المسلم
وقال احمد في المسند نا هشام او هاشم بن القسم نا محمد بن راشد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن فضالة بن ابي
فضالة الانصاري وكان ابو فضالة من اهل بدر قال خرجت مع ابي عابد العلي بن ابيطالب من مرض اصابه
قبل منه فقال له ابي ما يقيمك ههنا بين اعراب جهينة تحمل على المدينة فان اصابك اجلك وليك اصحابك
وصلوا عليك فقال علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي ان لا اموت حتى تخضب
هذه من هذه اي لحيته من دم هامته قتل ابو فضالة مع علي عليه السلام بصفين وانبانا اجدي ابو فرج
رحمه الله قال انبا محمد بن ابي طاهر انبا الحسن بن علي الجوهري انا ابن حيوة انا ابن معروف نا الحسين
بن الفهم نا محمد بن سعد نا ابو الفضيل بن دكين نا فطر بن خليفة حدثني ابو الطفيل عامر بن واثلة قال دعا
امير المؤمنين الناس الى البيعة فجاءه عبد الرحمن بن ملجم المرادي فرده مرتين ثم اتاه فقال ما يحبس اشقاها
لتخضبن او لتبصقن هذه من هذه ثم تمثل بهذين البيتين اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا قلت وهذان البيتان لاخيحة الانصاري ولهما ثالث فان لم تدرع
والبيضة يوم الروع يكفيكا وفي رواية ان عليا عليه السلام رده مرتين او ثلاثا ثم بايعه وقال
عند بيعته ما يحبس اشقاها فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذه ووضع يده على لحيته ورأسه وانشد
البيتين وقال ابن سعد اخبرنا اسمعيل بن علية عن عمارة بن ابي حفصة عن ابي مجلز قال جاء رجل من مراد
الى علي عليه السلام وهو يصلي في المسجد فقال له احترس فان ناسا من مراد يريدون قتلك فقال ان مع كل
رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة وفي رواية عنه
قال ملكتني عيني فنمت فاتاني رسول الله صلى الله عليه فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد
فقال ادع عليهم فقلت ابدلني الله بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني فلما كان بعد ايام ضربه ابن ملجم وقال الشعبي
انشد علي عليه السلام قبل قتله بايام اشد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت
اذا حل بواديكا فلا وربك لا فازوا ولا ظفروا فان بقيت

٣ قال الزهري فحدثني رجل من اصحاب علي عليه السلام ان عليا قال ان اشقى الناقة قدار بن سالف فما بال اشقاها

٧ خشونة ع

٧ واصحاب القرآن ع

فرهن ذمتى لهم * وان عدمت فلا يبقى لهم اثر * وسوف يورثهم فقدى على وجل * ذل الخيوة بما خانوا
وما غدروا * وذكر بن سعد فى الطبقات ان عليا عليه السلام قال للمرادى لما اتاه يطلب منه عطاءه
فقال اريد حبائره وبريد قتلى * عذيرك من خليلك من مرادى * وفى رواية ان ابن ملجم قال
يا امير المؤمنين احملنى فحمله على فرس اشقر فركبه وولى وانشد امير المؤمنين البيت وقال ابو سعد ابنا
يزيد بن هرون انا هشام بن حسان عن محمد بن عبيدة قال قال على عليه السلام ما يحبس اشقاكم ان يجئ
فيقتلنى اللهم قد سئمتهم وسئموني فاَرِحْهم منى واَرِحنى منهم وقال ابن سعد انا وكيع بن الجراح نا الاعمش
عن سالم بن ابى الجعد عن عبد الله بن سبع قال سمعت عليا عليه السلام يقول لتخضبن هذه من هذه فانتظر
بالاشقا فقالوا يا امير المؤمنين فاخبرنا به بنبذ غيبه قال اذن والله تقتلون غيرى قالوا فاستخلف
علينا فقال لا ولكن اتركم الى ما تركم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فما اذا تقول لربك اذا
لقيته قال اقول اللهم تركتك فيهم فان شئت اصلحتهم وان شئت افسدتهم وقال ابن سعد نا سليمان بن
القسم الثقفى قال حدثتنى امى عن ام جعفر سرية على عليه السلام قالت انى لاصب الماء على يديه اذ رفع راسه
فاخذ بلحيته ورفعها الى انفه فقال واها لك لتخضبن بدمى فاصيب يوم الجمعة **ذكر صفة مقتله**
وسببه قال اهل السير منهم محمد بن اسحق وهشام بن محمد والسدى وغيرهم اجتمع ثلاثة من
الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادى وهو من حمير وقتل من مضر والبرك بن عبد الله التميمى الصريمى وقتل
اسمه الحجاج وعمرو بن بكر السهمى السعدى وكان اجتماعهم بمكة عند انقضاء الحج فتذاكروا قتلى النهروان
الذين قتلهم على عليه السلام وبكوا وترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم فانهم اخواننا لو بقوا
فى الله لوضعنا لائم ثم تذاكروا ما لقى الناس يوم الجمل وصفين بين على عليه السلام ومعوية وعمرو
بن العاص وقالوا لو شريا انفسنا وقتلنا ائمة الضلالة واريحنا المسلمين منهم والبلاد والعبا
وثأرنا بهم اخواننا فقال ابن ملجم انا اكفيكم ابن ابى طالب وقال البرك وانا اكفيكم معوية وقال عمرو
وانا لعمرو بن العاص فدخلوا الكعبة وتحالفوا عليها وتعاهدوا وتعاقدوا ان لا ينكص احد منهم
على صاحبه الذى توجه اليه حتى يقتله او يقتل دونه ثم اخذوا اسيوفهم فسموها وتعاهدوا ان يكون
الاجتماع فى سابع وعشرين شهر رمضان وقصد كل واحد منهم الجهة التى يريدها فاما ابن ملجم
فقصد الكوفة فلقاه اصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريد اوكان يزورهم ويزورونه وهو ساكت
مخافة ان يظهر شئ مما قدم له وانه زار يوما اصحابا له من بنى تيم الرباب وكان على عليه السلام قتل
منهم يوم النهر عدة فرأى منهم امراة يقال لها قطام بنت شجنة بن عدى بن عامر وكان امير المؤمنين قتل

ابا لها

اباها واخاها يوم النهر وكانت تجامع قلبه وعقله ونسي الامر الذي قدم لاجله فخطبها فقالت لا اتزوجك
حتى تعطيني ثلاثة الآف درهم وعبدا وقينة وتقتل علي ابن ابيطالب فقال لك الدراهم والعبد والقينة
واما قتل ابن ابيطالب فما ادراك ذكرته لي وانت تريد بنيني فكيف اصنع به قالت التمس غرته فان اصبته شفيت
نفسي ونفسك ونفعك العيش معي واخذت بثار الاحبة وان قتلت فما عند الله خير وابقى ولكون قتلك
اخذا بثار الاحبة فقال والله ما جاءني الا هذا قال وهب بن منبه فقال الشاعر فيها ولم ار مهرا

ساقه ذو سماحة ٭ كمهور فطام بينا غير معجم ٭ ثلاثة الآف وعبد وقينة ٭ وقتل علي بالحسام المصمم ٭

فلا مهر اغلا من علي وان علا ٭ ولا قتك الا دون قتك ابن ملجم ٭ وروي ان ابن ملجم دخل بها فلما فرغ منها
ازداد عشقا لها فقالت له والله لا تسكني حتى تقتل عليا ثم قالت اني ساطلب لك رجلا يساعدك
على امرك فبعثت الى رجل من قومها من تيم الرباب يقال له وردان بن مجالد فكلمته في ذلك فاجابها ثم
اتى ابن ملجم رجلا من اشجع من الخوارج فقال له هل لك في شرف الدنيا والآخرة واسم الرجل شبيب بن
بجرة فقال له وما هو قال قتل علي ابن ابيطالب فقال له ثكلتك امك لقد جئت شيئا نكرا قال كيف نقتله
اليه قال اكمن له في المسجد فاذا خرج لصلوة الغداة شددنا عليه فقتلناه وان نجونا شفينا انفسنا وادركنا
ثارنا وان قتلنا فما عند الله خير وابقى فاجابه فجاء الى قطام وكانت معتكفة في المسجد الجامع فضربت عليها
قبة فاخبرها ففالت متى غرتما فقالا الليلة وكانت ليلة الجمعة فكمنا عندها وجاء الى وردان فعصبهم
قطام بالحرير فاخذوا اسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها امير المومنين وذكر بعضهم ان الاشعث
بن قيس كان مواطئا لهم على قتل امير المؤمنين فاجتمعوا في الليل في المسجد وكان حجر بن عدي نائما في المسجد
فسمع الاشعث يقول لهم اسرعوا فقد ضحك الصبح فقال له حجر ~~فقال له~~ ما تقول يا اعور ثم قصد عليا عليه السلام
ليخبره فوجده قد جاء من موضع اخر فقتل فخرج يريد صلوة الصبح فاقبلن الاوز يصحن في وجهه فقال الهن نوائح
فلما حصل في المحراب هجموا عليه فضربه ابن ملجم وهو يقول ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
وهرب وردان وشبيب وصاح ابن ملجم لا حكم الا لله يا ابن ابي طالب فلما ضربه على قرنه صاح علي عليه السلام
لا يفوتنكم الكلب فشدوا عليه فاخذوه وقتل وردان ونجى شبيب وصاحت ام كلثوم بنت علي عليه السلام
وبكت وقالت اي والله لا بأس على ابي والله يخزيك فقال فعلى من تبكين فوالله ضربته بسيف اشتريته
بالف وسممته بالف فان خانني ابعده الله ولو كانت هذه الضربة باهل مضر لما بقي منهم احد وتاخر
علي عليه السلام عن المحراب وقدم جعدة بن هبيرة فصلى بالناس الفجر وحمل علي عليه السلام الى القصر
قال علي بالرجل فادخل عليه فقال اي عدو الله الم احسن اليك قال بلى قال فما حملك على هذا اشار علي

٢ فائقة الجمال فعشقها واحبت

عليه السلام الى احسانه اليه وحمله على الاشقر وفى روايته انه قال له ولقد كنت اعلم انك قاتلى وانما احسنت اليك
لاستظهر بالله عليك ثم لبنيه قال يا بنى ان هلكت فالنفس بالنفس اقتلوه كما قتلنى وان بقيت رايت فيه رايى
وفى روايته وان عشت فضربته بضربته او اعفو وفى روايته ان زينب قالت له يا ملعون قتلت امير المؤمنين
قال انما قتلت اباك ثم حبس وقال ابن عباس ضربه ابن ملجم بمسجد الكوفة يوم الجمعة لثلاثة عشر يقين من
شهر رمضان وقيل ليلة احدى وعشرين منه فبقى الجمعة والسبت وتوفى ليلة الاحد وقيل يوم الاحد
وغسله ابناه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه ولده الحسن وكبر عليه اربعا وقيل خمسا
وقيل ستا او سبعا وكان عنده بقايا من حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنطوه به ودفن فى السحر
واختلفوا فى موضع قبره على اقوال احدها فى قصر الامارة بالكوفة وغيبوا موضعه قاله الواقدى والثانى
انهم جعلوه فى صندوق وحملوه على بعير الى المدينة فضل البعير الذى كان عليه فاخذته طى فظنوه مالا
فلما راوه دفنوه قاله ابو نعيم الفضل بن دكين والرابع انه فى قبلة جامع الكوفة ذكره هشام بن محمد
واخبرت ان حائط القبلة انشق فى ايام الحجاج فحفروا الاساس فوجدوا شيخا ابيض الراس واللحية وعلى
ثيابه اثر الدم فرد واعليه التراب وقد حكاه ابن شبرمة والحاصل انه فى الكوفة عند مسجد الجماعة مما يلى ابواب
كنده حكاه ابن سعد فى الطبقات عن الشعبى والسادس انه على النجف فى المكان المشهور الذى يزار فيه اليوم وهو
الظاهر وقد حكى ابو نعيم الاصفهانى ان الذى على النجف انما هو قبر المغيرة بن شعبة قال ولو علم به زواره
لرجموه وهذا من اغلاط ابو نعيم فان المغيرة بن شعبة لم يعرف له قبر وقيل آخر كلمة قالها على عليه السلام
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وحكى الواقدى عن الزهرى قال قال على عليه السلام لبنيه يا بنى ان مت فاضربوا
بى ابن ملجم اخاصمه عند رب العالمين فلما دفن احضره الحسن فقال له هل لك فى خصلة انى والله ما اعطى
الله عهدا الا وفيت به وانى كنت اعطيت الله عهدا ان اقتل عليا او معوية يوم التحكيم او اموت دونهما
فان شئت خليت بينى وبينه ولك عهد الله على ان اعود فاضع يدى فى يدك فقال لا والله حتى تعاين
النار ثم قطع يديه ورجليه وسمل عينيه بمسمارين وقطع لسانه ونزكه فى قوصرة ثم احرقه بالنار وذكر
المدائنى ان عليا عليه السلام امرهم ان لا يمثلوا به وذكر ابن سعد ان عبد الله بن جعفر لما سمل عينيه بمسمار
لم يجزع وقال انك لتكحل عين ابن عمك بمكحل مضر ولما اراد وا ان يقطعوا لسانه جزع فقيل له قد قطعنا يديك
ورجليك فلم تجزع فلم جزعت عند قطع لسانك فقال اكره ان يمضى على ساعة لا اذكر الله فيها قال ابن سعد
والعباس بن على يومئذ صغير فلم يسئا نوا به بلوغه واختلفوا فى مبلغ سن امير المؤمنين على عليه السلام على
اقوال احدها ثلث وستون مثل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاه ابن جرير عن جعفر بن محمد قال الواقدى

قال قبل فقد امرهم امير المؤمنين ان يقتلوه
كما قتله فالجواب ان المدائنى ذكر فى
تاديبه ان امير المؤمنين امرهم ان يمثلوا
به وهو الواجب واما قول سعد ان
العباس كان يومئذ صغيرا فلم يشاوروا

وقيل محمد بن الحنفية ٢ قال ع
والصحيح انه لم يغسل لانه
سيد الشهداء وقال الواقدى كفن فى ثلثة
اثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة وكان
عنده من بقايا حنوط رسول الله صلى الله عليه
وآله فحنطوه به وصلى عليه ولده الحسن عليه
السلام وكبر عليه خمسا وقيل ستا وسبعا ع

٢ عندهم قاله عكرمة والثالث ان
الثابوت مضى الى المدينة ودفن
الى جانب فاطمة عليها السلام ع
وحكاه البلاذرى ايضا وقال ان
الحجاج لما راآه قد ظهر قال ابو تراب والله
واراد به سوء فقال له عنبسة بن سعيد بن
العاص ناشدتك الله ان تفعل فسكت
ع
ليقتله ع

وقيل انه بالشام

وقد استفاض ذلك ع

الكلبى عن ابيه ع

المحول اللحال ح

لعله الدور

صغار وكان يحضر من الصحابة من يعرف سنه فلما سنه فلما لم ينكر فانا نجعل انه قد بلغ سنا يصح فيه ان يقتل وان يسلم

وهو الثبت عندنا والثانى خمس وستون والثالث سبع وستون والرابع ثمان وخمسون وهو الأشهر
اخبرنا غير واحد عن اسمعيل بن احمد انا عمر بن عبيد الله البقال انا ابو الحسين بن بشران انا عثمان احمد الدقاق
نا حنبل نا المحمدى نا سفين نا جعفر بن محمد عن ابيه قال قتل على عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين سنة
ومات لها الحسن وقتل لها الحسين عليهم السلام[٢] قلت وهذه الروايات اصح لأنهم لا يختلفون ان النبى صلى الله
كان اسن منه قال الواقدى وكفن فى ثلاثة اثواب ابيض ليس فيها قميص ولا عمامة وقيل كان سنه سن طلحة
والزبير سنًا واحدًا قال الواقدى وكانت خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر لانه بويع له فى ذى الحجة لثمان
عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وثلاثين واستشهد فى رمضان سنة اربعين وقال ابن جرير فى تاريخه وابن
سعد فى الطبقات انه لما استشهد على عليه السلام بلغ عائشة فقالت فالقت عصاها واستقرت بها النوى
كما قرعينا بالاياب المسافر ثم قالت من قتله قالوا رجل من مراد فقالت فازيك هالكًا فلقد نعاه
نعى ليس فى فيه التراب فعابها الناس وقالت لها زينب بنت سلمة بن ابى سلمة العلى تقولين هذا فقالت انى
انسى فذكرونى وردته منهم ابو الاسود الدولى فقال الا ابلغ معوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا
انى شهر انصبام مجتمعونى بخير الناس طرًا اجمعينا قتلتم خير من ركب المطايا وبز خير من ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن تمشى بالسبع المثانى والمئينا لقد علمت قريش حيث كانت بانك خيرها
حسبًا ودينا اذا استقبلت وجه ابى تراب رايت البدر حار الناظرينا وقال احمد فى المسند نا وكيع
نا شريك عن ابى اسحق عن هبيرة قال خطبنا الحسن بن على عليه السلام بعد ما استشهد على عليه السلام فقال
لقد فاتكم بالأمس رجل لم يسبقه الاولون ولم يدركه الآخرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه بالراية
جبرئيل وميكائيل عن يمينه وعن شماله فلا ينصرف حتى يفتح له او يفتح الله على يديه وقال الواقدى لما بلغ
الصحابة خبره بكوا عليه وقال ابو مسعود الانصارى كأنما نعده خبر البشر وقال الخطيب فى تاريخه شهد على
عليه السلام بدرًا وهو ابن عشرين سنة وشهد الفتح وهو ابن ثمان وعشرين وهو قريب مما ذكره جعفر بن محمد
عن ابيه وذكر جماعة من ارباب السير ان عمران بن حطان وكان من الخوارج رثا ابن ملجم فقال الا ابلغ
من ذى العرش رضوانا انى لاذكره يومًا فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا اكرم بقوم بطون الارض
اقبرهم لم يخلطوا دينهم بغيًا وعدوانا كذب لعنة الله وانما صوابه ما نظم طاهر بن محمد حيث قال
يا ضربة من لعين ما اراد بها الا امام الهدى ظلمًا وعدوانا انى لاذكره يومًا فاثبته اشقى البرية عند الله
خسرانا وقال هذا رسول الله سيدنا وخاتم الرسل اعلامًا واعلانا ولما بلغت هذه الابيات
القاضى ابا الحرث الطبرى فقال مجيبًا له انى لابرء مما انت قائله عن ابن ملجم الملعون بهتانا

[٢] ومات لها على بن الحسين بن العابدين

يعنى مكة

يا ضربة من كمى ما اراد بها

لعنة الله عليه

انى لاذكره يوما فالعنه دينا والعن عمران بن حطانا عليه ثم عليك الدهر منصلا لعائن الله سرارا واعلانا
فانتم من كلاب النار جاء به نص الشريف برهانا وتبيانا اشار القاضى الى قوله عليه السلام الخوارج
كلاب اهل النار قال الواقدى واما البرك بن عبد الله فان فى تلك الليلة التى ضرب ابن ملجم فيها عليا اشد
على معوية بسيفه وقد خرج لصلوة الفجر فضربه فوقع السيف فى البيته فجرحه فاخذ فقال لمعوية ان عندى
خبرا يسرك به فقال وما هو قال ان اخاى قتل عليا فى هذه الليلة فامر به فقطعت يداه ورجلاه ثم قتل وامن
معوية المقصورة من تلك الليلة وهو اول من اتخذها واقام الحرس واحضر معوية الساعدى كان طبيبا فقال له
اختر احدى خصلتين اما ان احمى حديدة فاضعها موضع السيف واما ان اسقيك شربة تقطع عنك الاولاد
وتبرء منها فان الضربة مسمومة فقال معوية اما النار فلا طاقة لى بها واما انقطاع الولد فان فى يزيد
وعبد الله ما تقر به عينى فسقاه شربة فلم يولد له بعدها وبرء ثم احترس معوية واما عمرو بن بكر فجلس بعمرو
بن العاص فلم يتفق خروجه فى تلك الليلة لمرض عرض له ثم امر خارجة بن ابى حبيبة العامرى ان يصلى مكانه
وكان صاحب شرطته فخرج ليصلى فشد عليه عمرو فقتله فاخذ وجئ به الى عمرو فقال يا فاسق قتلت خارجة
فقال يا فاسق والله ما ظننته غيرك فقتله عمرو وقيل انه بكى فقال له عمرو بن العاص ما يبكيك اجزعا من الموت
فقال لا والله وانما ابكى كيف حظى صاحباى بقتل على ومعوية ذكر ميراث امير المؤمنين عليه السلام
اتفق علماء السير على انه لم يخلف دينارا ولا درهما حكى الواقدى عن الحسن عليه السلام انه قال والله ما
ترك ابى بيضاء ولا صفراء سوى مائتى درهم وفى رواية سوى سبعمائة درهم اعدها لشراء خادم لاهله
فان قيل فقد روى احمد فى المسند عن محمد بن كعب القرظى قال قال على عليه السلام لقد رايتنى مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانى لاربط على بطنى من الجوع وان صدقتى اليوم اربعين الفا والجواب ان احمد
روى هذا الاثر عن على عليه السلام فقال ثنا الحجاج عن شريك عن عاصم بن كليب عن محمد بن كعب
القرظى وشريك ضعيف مخلط فى الرواية وكان يشرب الا شربة المسكرة وحاشا امير المؤمنين ثنا فى هذا
على ما ذكرنا من زهده وورعه وقد قال ابو الحسين بن فارس اللغوى سألت ابى عن هذا الحديث
فقال ان صح فمعناه ان الذى تصدقت به من مالى منذ كان لى مال كذا وكذا الفا قال ابن فارس قال
ابى وكيف يكون له مال وقد قال يا بيضاء يا صفراء غرى غيرى ذكر وفاته عليه السلام لما قتل كان
ابن عباس على البصرة قبل ان يقتل وقد ذكرنا الخلاف فيه وعلى فارس وكرمان زياد بن ابيه وعلى اليمن
عبيد الله بن عباس وعلى مكة والطايف قثم بن العباس وعلى المدينة ابو ايوب الانصارى وقيل
سهل بن حنيف ذكر خاتمه كان نقشه الله الملك على عبده وكان يتختم فى اليمين وكذا الحسن والحسين

٢ ولما بلغ القاضى اباحازم ذلك
قال يا ليت ذلك قبل ان يولد يزيد

٢ لبلغ

عليهما السلام **ذكر موالية** قنبر ويحيى بن ابى كثير روى عنه الاوزاعى وكان عالما فاضلا وابنه عبد الله بن
يحيى كان عالما وله موال **آخر ذكر ازواجه وموليا** ته قال الواقدى قتل على عليه السلام وترك اربع حرائر
امامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وليلى التيمية وام البنين كلابية واسما بنت عميس
وثمانية عشر ام ولد **فصل** هذا ما وقع عليه اختيارنا فى هذا المختصر من سيرته نفعنا الله بمحبته وحشرنا
فى زمرته **فصل** فى ذكر اخيه جعفر بن ابى طالب عليه السلام لما ذكرنا فى صدر الكتاب سيرة والده واخوته
واخواته رأينا ان نختم الكتاب بذكر بعض سيرة جعفر عليه السلام فنقول قد ذكرنا ان امه فاطمة بنت اسد وانه
كان اسن من على عليه السلام بعشر سنين وانه اسلم قديما واقام بالحبشة مهاجرا حتى فتحت خيبر سنة سبع وقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقام اليه واعتنقه وقبل ما بين عينيه وقال ما ادرى بايهما افرح
بقدوم جعفر او بفتح خيبر ذكره ابو نعيم فى الحلية عن ابى هريرة وقال النبى صلى الله عليه وسلم لجعفر اشبهت
خلقى وخلقى قال ابو هريرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه ابا المساكين لانه كان يجتمع ويطعمهم و
يجلس اليهم ويرفق بهم وكنيته المشهورة ابو عبد الله **ذكر قصته** مع عمرو بن العاص وصاحبه قال احمد فى المسند
ثنا يعقوب عن ابيه عن محمد بن اسحق عن الزهرى عن ابى بكر بن عبد الرحمن عن ام سلمة قالت لما نزلنا ارض الحبشة
جاورنا بها خير جار النجاشى امنا على ديننا وعبدنا الله لا نؤذى فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا ان يبعثوا الى النجاشى
فينا رجلين جلدين وان يهدوا الى النجاشى هدايا مما يستطرف من متاع مكة مجتمعوا اليه ادما كثيرا ولم يتركوا من
بطارقته بطريقا الا اهدوا اليه هدية ثم بعثوا بذلك مع عبد الله بن ابى ربيعة المخزومى وعمرو بن العاص وقالوا
لهما ادفعا الى كل بطريق هديته قبل ان يكلموا النجاشى فيهم ثم قدموا الى النجاشى هداياه ثم سلوه ان يسلمهم
اليكما قبل ان يكلمهم فخرجا حتى قدما على النجاشى فدفعا الى كل بطريق هديته وقالا انه قد صار الى بلدك منا غلمان
سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا فى دينكم وجاؤا بدين مبتدع وقد بعثنا اشرافهم الى الملك ليردوهم اليه
فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه ان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم اعلابهم عينا قالوا نعم ثم قربا هداياهما
الى النجاشى فقبلها منهما ثم كلماه فقالا ايها الملك انه قد صبا الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دينهم ولم
يدخلوا فى دينك وجاؤا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انت وقد بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم من اباهم واعمامهم
وعشائرهم لتردهم اليهم فهم اعلابهم عينا واعلم بما عابوا عليهم فقالت بطارقته صدقوا فاسلمهم اليهما فغضب
النجاشى ثم قال لا ها الله اذن لا اسلمهم اليهما ولا اكاد قوما جاورونى ونزلوا بلادى واختارونى على من
سواى حتى ادعوهم فاسئلهم ما يقول هذان فى امرهم فان كانوا كما يقولون سلمتهم اليهما وان كانوا على
غير ذلك منعتهم منهما واحسنت جوارهم ما جاورونى ثم ارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما

ان جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه قالوا نقول والله ما علمنا وما
امرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائن في ذلك ما هو كائن فلما جاؤه وقد دعى النجاشي اساقفته فنشروا مصاحفهم
حوله سألهم فقال ما هذا الدين الذي فارقتم به قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا دين اخر من هذه الامم قال و
كان الذي كلمه جعفر بن ابي طالب فقال ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي
الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف وكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا
امينا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله عز وجل لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا عليه وآباؤنا
نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار
والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات وامرنا ان نعبد الله
ولا نشرك به شيئا وامرنا بالصلوة والزكوة والصيام فصدقناه وامنا به وعبدنا الله وحده لا شريك له ولا نشرك
شيئا وحرمنا ما حرم الله علينا واحللنا ما احل الله لنا فعدى علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا
الى عبادة الاوثان وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين
ديننا خرجنا الى بلدك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك قال
فقال النجاشي هل معك مما جاء به عن الله شيء فقال جعفر نعم قال فاقرأه علي فقرأ عليه صدرا من كهيعص
فبكى والله النجاشي حتى اخضلت لحيته وبكت اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم ثم قال النجاشي ان هذا والذي
جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقوا فوالله لا اسلمهم اليكما ابدا قالت فلما خرجوا من عنده او خرجنا
من عنده قال عمرو بن العاص والله لآتينه غدا فأعيبهم عنده بما استأصل به خضراءهم فقال له عبد الله بن ابي
ربيعة وكان اتقى الرجلين فينا لا تفعل فان لهم ارحاما وان كانوا قد خالفونا قال والله لاخبرنه انهم يزعمون ان عيسى بن مريم
عبد قالت ثم غدا عليه من الغد فقال ايها الملك انهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما فارسل اليهم فاسألهم
عما يقولون فيه فارسل اليهم فسئلهم عنه قالت فلم يسلمه ولم ينزل بنا مثلها فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض فماذا
تقولون في عيسى اذا سألكم عنه قالوا نقول فيه ما قال الله تعالى وما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك
ما هو كائن فلما دخلوا عليه قال لهم ما تقولون في عيسى فقال جعفر نقول فيه ما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم
وهو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول قالت فضرب النجاشي يده الى الارض
فاخذ منها عودا ثم قال ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود ثم قال اذهبوا فانتم سيوم بارضي والسيوم الآمنون
من سبكم غرم ثم من سبكم غرم قالها ثلاثا ثم قال ردوا عليهما هداياهم فلا حاجة لي بها فوالله ما اخذ الله مني رشوة
حين رد علي ملكي فأقبل وقول النجاشي لا ها الله اذن فتم والهاء في قوله لا ها الله مفتوحة واسم الله مجرور وعامة

الرواياتان لاهما الله اذن وانكره ابو حاتم السجستاني وقال الصحيح لاهما الله اذا ومعناه لا والله فادخل اسم الله بينهما
واذا قال ولبيت اذن ههنا للتوكيد وانما معناه هذا ما اقسم به وقال ابو نعيم في الحلية نا سليمان بن احمد نا محمد ذكريا الغلابي
نا عبد الله بن رجاء نا اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي برده قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننطلق
الى جعفر بن ابي طالب الى ارض الحبشة او الى النجاشي فبلغ ذلك قريشا فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدايا وذكر
بمعنى ما تقدم وفيه فقال جعفر انا خطيبكم اليوم فلا يتكلم منكم احد فلما انتهوا اليه بدرهم من عنده وقالوا اسجدوا
للملك فقالوا والا نسجد لغير الله تعالى فقال النجاشي مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده واما اشهد انه الذي بشر به عيسى بن
مريم عليه السلام ولولا ما انا فيه من الملك لاتيته حتى اقبل نعله وذكر ابو نعيم ايضا في الحلية عن عمرو بن العاص قال لما اتينا
النجاشي ناديت على بابه ائذن لعمرو بن العاص فنادى جعفر من خلفي ائذن لحزب الله فسمع صوتي فاذن لي فدخلت وفي رواية
فانتفض النجاشي ورطن عمرو لصاحبه وقال اتسمع ما يقول وفي رواية ان النجاشي صنع بابا صغيرا فكان الداخل فيه
يسجد له فلما جاء جعفر رآه ظهره ودخل فيه فلما رآه النجاشي عظم في عينه واكبره واسلم على يده وفي رواية فنكث
اساقفته حتى اخضلت لحاهم فرأيتهم واذا اسمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع الآية **ذكر**
وفاته قال اهل السير استشهد جعفر بمؤتة وهي ادنى ارض البلقاء الى الحجاز وذلك في جمادى الاولى سنة
ثمان من الهجرة قال ابن اسحق وسبب هذه الغزاة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحرث بن عمير الازدي الى ملك
بصرى بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم غيره فشق ذلك
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب الناس وعسكر بالجرف وهم ثلاثة الاف وشيعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ثنية الوداع فسار واحتى نزلوا ارض مؤتة فالتقاهم هرقل في اربع مائة الف منهم اربعون الف مقاتل فاقتتلوا
فثبت المسلمون ثم قتل زيد بن حارثة وجعفر وابن رواحة وكانوا امراء الجيش قال ابن سعد في الطبقات عن ابن
عمر قال وجدنا فيما اقبل من بدن جعفر ما بين منكبيه لتسعين ضربة بين طعنة ورمح وضربة بسيف وقال ابن سعد
في الطبقات ايضا انا سليمان حرب نا حماد بن زيد عن ايوب عن حميد عن هلال عن انس بن مالك ان النبي
صلى الله عليه وسلم نعى جعفرا وزيدا وابن رواحة قبل ان يجيء خبرهم نعاهم وعيناه تذرفان وفي رواية ارايت
جعفرا يطير في الجنة بجناحيه **ذكر اولاده** عبد الله وبه كان يكنى ومحمد وعون وامهم اسماء بنت عميس
ولدتهم بارض الحبشة وكان جعفر قد هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية واشهرهم عبد الله وكان من الاجواد
وهو من الطبقة الخامسة ممن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حدث ولما ولدت اسماء بالحبشة
ولد بعد ذلك بايام للنجاشي ولد فسماه عبد الله تبركا باسمه وارضعت اسماء عبد الله بن النجاشي بلبن ابنها
عبد الله وقال ابن سعد في الطبقات نا الواقدي عن محمد بن مسلم عن يحيى بن ابي يعلى قال سمعت عبد الله

ابن جعفر يقول انا احفظ حين دخل رسول الله صلى الله على امي فنعى اليها ابي فنظر اليه وهو يمسح على راسي
وراس اخي وعيناه تذرفان او تهرقان بالدموع حتى تقطر لحيته ثم قال اللهم ان جعفرا قد قدم الى احسن الثواب
فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك في ذريته ثم قال يا اسماء الا ابشرك قالت امي بلى بابي
انت وامي يا رسول الله قال فان الله قد جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة فقالت يا رسول الله فاعلم
الناس بذلك قال عبد الله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي ومسح براسي ورقا المنبر فجلست
امامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف فيه فتكلم وقال ان المرء كثيرا باخيه وابن عمه الا ان جعفرا قد استشهد
وقد جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بيته وادخلني معه
وامر بطعام فصنع لاهلي ثم ارسل الى اخي فتغذينا عنده غذاء طيبا مباركا عدت سلمى الى شعير فطحنته ثم نسفته
ثم انضجته ثم ادمته بزيت وجعلت عليه فلفلا فتغذيت انا واخي معه واقمنا ثلاثة ايام ندور معه في بيوت ازواجه
ثم رجعنا الى بيتنا فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اساوم بشاة اهالي فقال اللهم بارك له في صفقته
قال عبد الله فما بعت شيئا ولا اشتريت الا بورك لي فيه وقال ابن سعد نا عفان بن مسلم عن مهدي بن ميمون عن محمد
ابن عبد الله بن ابي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي قال امهل رسول الله صلى الله عليه وسلم آل جعفر
ثلاثا بعد ما جاء نعيه ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ادعوا الي ابناء اخي قال فجئ باعبلة ثلاثة كانهم افراخ
محدج وعون وعبد الله وقال ادعوا الي الحلاق فجئ بحجام فحلق رؤسهم وقال اما محمد فشبيه عمنا ابي طالب واما
عون فشبيه خلقي وخلقي ثم اخذ بيد عبد الله فشالها وقال اللهم اخلف جعفرا في اهله بخير وبارك لعبد الله في
صفقة يمينه قال فجاءت امهم فجعلت تفرح لهم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخافين عليهم العيلة وانا
وليهم في الدنيا والآخرة وقال ابن سعد نا ابو معوية الضرير عن عاصم الاحول عن مورق العجلي عن عبد بن جعفر
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر تلقي بصبيان اهل بيته وانه جاء مرة فسبق بي اليه فحملني
فجعلني بين يديه ثم جئ باحد ابني فاطمة الحسن والحسين عليهما السلام فاردف خلفه فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة
وذكر ابن سعد ايضا في الطبقات قال نا يزيد بن هرون وعفان بن مسلم قالا نا مهدي بن ميمون نا محمد
ابن عبد الله بن ابي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عليه السلام عن عبد الله بن جعفر قال اردفني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه واسر الي حديثا لا احدث به احدا ابدا وقد اخرج البخاري
ومسلم معنى هذا الحديث في الصحيحين فاخرجا عن عبد الله بن الزبير انه قال لعبد الله بن جعفر اتذكر اذ تلقينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وانت وابن عباس فقال له عبد الله بن جعفر نعم فحملنا وتركك ولمسلم عن
عبد الله بن جعفر قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه واسر الي حديثا لا احدث به احدا

من الناس

من الناس وقال ابن سعد في الطبقات نا يزيد بن هرون نا اسمعيل بن عامر قال كان عبد الله بن عمر اذا لقي عبد الله
بن جعفر يقول له السلام عليك يا ابن ذي الجناحين **ذكر وفاته** قال الواقدي توفي عبد الله بن جعفر
سنة ثمانين وهو عام المجاف سيل كان ببطن مكة جحف بالناس فذهب بالحاج والجمال باحمالها وذلك في خلافة
عبد الملك بن مروان وكان والي المدينة ابان بن عثمان فصلى عليه ابان ولما وضع على السرير وصلى عليه حمله
ابان فما وضع سريره عن عنقه حتى بلغ الى حفرته بالبقيع وعبد الله بن جعفر يومئذ ابن لسبعين سنة قال ابن سعد
في الطبقات وكان قد حرب فوه وسقطت اسنانه فكان يطبخ له الثريد والشئ اللين فيأكله وكان اذا قيل له
انك لست بآكل شئ عليه ذلك **ذكر اولاده** عبد الله بن جعفر كان له عدة اولاد منهم جعفر الاكبر وبه
كان يكنى وامه ام عمرو بنت خراش بن بغيض وعلي وعون الاكبر ومحمد وعباس وام كلثوم وامهم زينب بنت
علي عليه السلام وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن درج وعون الاصغر قتل مع الحسين
بن علي عليه السلام يوم الطف وعبد الله لا بقية له وامهم حمانة بنت المسيب بن نجبة الفزاري وابو بكر وعبيد الله
ومحمد وامهم الخوصا بنت حفصة من بني بكر بن وايل وصالح ويحيى لا بقية لهما وهرون وموسى لا بقية لهما
ايضا وجعفر وام ابيها وام محمد وامهم ليلى بنت مسعود وحميد وام الحسن لام ولد وجعفر وابو سعيد وامهما
ام الحسين بنت عمر من بني صعصعة ومعوية واسحق واسمعيل وقثم وعباس وام عون لامهات اولاد شتى
ولم يسم احد من بني هاشم ولده بمعوية الا عبد الله بن جعفر ولما سماه به هجره بنو هاشم فلم يكلموه حتى توفي
رحمه الله وزوج احدى بناته الحجاج بن يوسف خوفا من شره فسقطت منزلته عند الناس والتقاه الوليد
بن عبد الملك وهو ولي عهد ابيه يوما بظاهر دمشق فسلم عليه عبد الله فرد عليه الوليد افتح رد وقال له ويحك
يا ابن جعفر عمدت الى عقيلة آل جعفر فسلمتها الى عبد بني ثقيف يتخذها والله لئن عشت لك لأرينك العجب فاعتذر
اليه فلم يقبل عذره ومات عبد الله قبل ان يفضي الامر الى الوليد **الباب الثامن**
في ذكر الحسن عليه السلام وكنيته ابو محمد ويلقب بالقائم والنقي والطيب والسيد والسبط والولي ولد في النصف
من رمضان سنة ثلاث من الهجرة واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذنه قال احمد بن حنبل في المسند
نا زكريا بن يحيى نا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن عقيل عن محمد بن علي عن ابيه علي عليه السلام قال لما ولد
الحسن سميته باسم عمي حمزة ولما ولد الحسين سميته باسم اخي جعفر فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي ايا باتراب ان الله قد امرني ان اغير اسم هذين الغلامين فسماهما حسنا وحسينا واخرجه احمد ايضا
في الفضايل وقال احمد في المسند نا يحيى ادم نا اسرائيل عن ابي اسحق عن هانى بن هانى عن علي عليه السلام
قال لما ولد الحسن سميته حربا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادروني ابني ما سميتموه فقلت حربا

فقال لا بل هو حسن فلما ولد حسين سميته حربا فقال لا بل هو حسين باسماء ولد هرون شبر وشبير وفى رواية
فلما ولد الثالث سميته حربا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو محسن مثل شبر وهذا يدل على صحة
ما ذكره الزبير بن بكار ان فاطمة جاءت من على بولد اخر اسمه محسن مات طفلا وقيل ان الحسن ولد لستة
اشهر وذكر ابن سعد فى الطبقات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين بكبشين وورنت
فاطمة عليها السلام شعرهما لما حلقته وتصدقت بوزنه فضة وقيل فضة وذهبا وذلك فى اليوم السابع
وكان وزن شعرهما درهما **ذكر فضائل الحسن عليه السلام** كان من كبار الاجواد والنخاطر
الوفاء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه حبا شديدا قال احمد فى المسند ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ثنا
عدى بن ثابت عن البراء بن عازب قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن على عاتقه وهو يقول
اللهم انى احبه فاحبه متفق عليه وفى رواية فاحب من يحبه وقال احمد ايضا ثنا محمد بن عبد الله بن الزبير ثنا
عمر بن سعيد عن ابن ابى مليكة عن عقبة بن الحرث وبكنى ابا سروعة قال صلى ابو بكر رضى الله عنه صلاة العصر بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بليال ثم خرج يمشى ومعه على عليه السلام الى جنبه فراى الحسن بن على يلعب مع الصبيان
فاحتمله على عاتقه وجعل يقول بابى شبه النبى ليس شبيها بعلى وعلى يضحك انفرد باخراجه البخارى وقال
احمد ايضا ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن الزهرى عن الحسن البصرى قال حدثنى ابو بكرة نفيع بن الحرث
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعلى الحسن اخرى
ويقول ان ابنى هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين انفرد باخراجه البخارى وقال
البخارى قال لى عبد الله بن محمد انما ثبت سماع الحسن البصرى من ابى بكرة بهذا الحديث وفى افراد البخارى
عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيذكما بكلمات الله التامة
من كل شيطان وهامة وكل عين لامة ويقول ان اباكما ابراهيم كان يعوذ بها اسمعيل واسحق والتامة التى لا نقص
فيها لان كلام المخلوقين ناقص وقد روى التامات وهو ابلغ من التامة والهامة كل نسمة لهم تسوء واصل
اللامة من لممت الشعث واتما لم يقل ملمة لتوافق لفظ هامة فتكون اخف على اللسان واخرج البخارى عن انس قال
لم يكن احد اشبه بالنبى صلى الله عليه وسلم الا الحسن بن على وكذا اخرج البخارى فى الحسين وسنذكره فى مقتله
عند حضور راسه بين يدى ابن زياد واخرجه احمد فى المسند وفيه كان الحسن بن على اشبههم وجها برسول الله
وفى رواية كان الحسن يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من راسه الى سرته والحسين يشبهه من سرته الى قدميه
وحكى ابن سعد فى الطبقات باسناده الى عبد الله بن الزبير قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد
ويجئ الحسن يركب ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذى ينزل ولقد رايته يجئ وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب

من الجانب الاخر

من الجانب الآخر وقال احمد ثنا زكريا ابن يحيى عن عبيد الله بن عمر وعن عبد الله بن عقيل عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من النهار لا يكلمني ولا اكلمه حتى اتى سوق بني قينقاع فجلس بفناء بيت
فاطمة عليها السلام فقال اثم لكع لكع ثلاثا فظننا انها تلبسه سخابا او تغسله فجاء الحسن يشتد حتى عانقه وقبله
وقال اللهم احبه واحب من يحبه متفق عليه اللكع الصغير في السن وهذا قاله على وجه الملاعبة والسخاب القلادة
ويشتد بعدو وفي الصحيحين ايضا عن ابي هريرة قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق من اسواق
المدينة فانصرف وانصرفت فقال اي بالكع ثلاثا ادع لي الحسن بن علي فدعوته فجاء وفي عنقه السخاب فالتزمه النبي
صلى الله عليه وسلم ببده وقال اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه وقوله عليه السلام لابي هريرة يا لكع
اراد به انه صغير في العلم والقدر قال ابو هريرة فما كان احد عندي احب الي من الحسن بن علي بعد ما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما قال قال ابو هريرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله وقال ابو نعيم الاصفهاني
في الحلية ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن نصر ثنا اسمعيل بن عمر ثنا العباس بن الفضل عن القاسم بن عبد
الرحمن عن محمد بن علي قال حج الحسن بن علي عليه السلام من المدينة الى مكة عشرين حجة على قدميه والنجائب تقاد
معه وكان يقول اني استحي من الله ان القاه ولم امش الى بيته وذكر ابن سعد في الطبقات انه حج خمسة وعشرين حجة
ماشيا وانه قاسم الله ماله ثلاث مرات حتى كان يعطي نعلا ويمسك نعلا وخرج من جميع ماله لله تعالى مرتين و
في رواية وسمع رجلا يسأل الله عشرة الاف درهم فبعث اليه وقد ذكره جدي في الصفوة

ذكر ما جرى له بعد وفاة ابيه المؤمنين عليه السلام

قال علماء السير بويع الحسن بالخلافة في اليوم الذي استشهد فيه علي عليه السلام واول من بايعه قيس بن سعد بن عبادة قال له ابسط يدك ابايعك على كتاب الله
وسنة رسوله فان ذلك يأتي على كل شرط فبايعه وبايعه الناس وقيل انما بايعوه بعد ما قتل علي عليه السلام
بيومين وقال الزهري يقول كان قد بايع عليا عليه السلام اربعون الفا من اهل العراق على الموت ليسيروا معه الى الشام
فلما استشهد بايعوا الحسن عليه السلام قال وكان الحسن لا يؤثر القتال ويميل الى حقن الدماء وعزم الحسن ان
قيس بن سعد لا يوافقه على هذا الرأي فاقام بالكوفة ستة اشهر الى سلخ ربيع الاول سنة احدى واربعين ثم خرج من
الكوفة ونزل المدائن وبعث قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر الفا واقبل معوية من الشام في جيوش قال
الشعبي فبينا الحسن في سرادق بالمدائن وقد تقدم قيس بن سعد اذ نادى منادٍ في العسكر الا ان قيس بن سعد
قد قتل فانفروا فنفروا الى سرادق الحسن فنازعوه حتى اخذوا بساطا كان تحته وطعنه رجل بمنقص فادماه فازداد
رغبته في الدخول في الجماعة وذعر منهم فدخل المقصورة التي في المدائن البيضاء وكان الامير على المدائن سعد بن
مسعود الثقفي عم المختار بن ابي عبيد وولاه عليها علي عليه السلام فقال له المختار وكان شابا هل لك في الغناء والشرف

قال وما ذلك قال لشئ توثق من الحسن وتسلمه الى معوية فقال له سعد قاتلك الله ثاب على ابن رسول الله
واوثقه واسلمه الى ابن هند بئس الرجل انا ان فعلته وذكر ابن سعد فى الطبقات ان المختار قال نعم سعد هل
لك فى امر تسود به العرب قال وما هو قال تدعنى اضرب عنق هذا يعنى الحسن واذهب به الى معوية فقال له سبحان الله
ما هذا بلاهم عندنا اهل البيت ولما رأى الحسن تفرق عنه الناس واختلاف اهل العراق عليه وغدرهم اهل الكوفة
به رغب فى الصلح وكان معوية قد كتب اليه فى السر يدعوه الى الصلح فلم يجبه ثم اجابه قال الشعبى لما مال الحسن
الى صلح معوية قال له اخوه الحسين انشدك الله ان تصدق احدوثة معوية وتكذب احدوثة ابيك فقال اما ترى
الى ما نحن فيه وقد روى النمرى ما يدل على ان معوية هو الذى راسله فى الصلح وقد روى عن الحسن البصرى قال
استقبل والله الحسن بن على معوية بكتائب قال عمرو بن العاص انى والله لارى كتائب لا تولى حتى تقتل اقرانها
فقال له معوية اى عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء من لى بامور المسلمين من لى بنسائهم من لى بضعفتهم فبعث
اليه رجلين من بنى عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر وقال اذهبا الى هذا الرجل واعرضا
عليه وقولا له واطلبا اليه فأتياه فدخلا عليه وتكلما وقالا له وطلبا اليه فقال لهما الحسن ان بنو عبد المطلب قد
اصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت فى دمائها فالا فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسئلك
قال فمن لى بهذا الامر قالا له نحن لك به فما سألهما شيئا الا قالا نحن لك به فصالحه وكان ذلك بالمدائن
قال الشعبى صالحه على ان ياخذ من بيت المال بالكوفة خمسة آلاف الف وان لا يسب عليا عليه السلام واشياء
شرطها عليه وكتبوا الكتاب فاعطاه مائة الف دينار اخرى وجميع ما كان فى بيت المال الكوفة ثم سار معوية
فالتقيا بمسكن من ارض العراق ومسكن بكسر الكاف موضع على ظهر جبل قريبا من انا وانا عند دير الجاثليق
ذكره الخطيب فى تاريخه وفى هذا المكان قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير وفيه قبر مصعب
وابراهيم بن الاشتر النخعى وانما التقيا باذرح فسلم اليه الامر الاول اصح وذلك لخمس بقين من ربيع الاول
سنة احدى واربعين فكانت خلافة الحسن ستة اشهر واياما وقال السدى لم يصالح الحسن معوية
رغبة فى الدنيا وانما صالحه لما راى اهل العراق يريدون الغدر به وفعلوا معه ما فعلوا وخاف منهم
ان يسلموه الى معوية والدليل عليه انه خطب النخيلة قبل الصلح فقال ايها الناس ان هذا الامر الذى
اختلفت فيه انا ومعوية انما هو حق تركته ارادة لاصلاح الامة وحقن الدماء وان ادرى لعله فتنة
لكم ومتاع الى حين ثم سار معوية فدخل الكوفة فاشار عليه عمرو بن العاص ان يامر الحسن ان يخطب
ليظهر عيبه فقال له قم فاخطب فقام وخطب فقال ايها الناس ان الله هدى بكم اولنا وحقن دماكم باخرنا
ونحن اهل بيت نبيكم اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا وان لهذا الامر مدة والدنيا دول وقد قال

امثال الجبال مع

عاشوا ما ريب عيش وهنا
اذا بذره وافسده ثانية

الله تعالى لنبيه وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين فضج الناس بالبكاء فالتفت معوية الى عمرو قال هذا رأيك
ثم قال للحسن حسبك يا ابا محمد وغيره وابن انه قال نحن حزب الله المفلحون وعترة رسوله المطهرون واهل بيته الطيبون
الطاهرون واحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم فطاعتنا مقرونة بطاعة الله قال
تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول وان معوية دعانا الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فان وافقتم رددناه
عليه وخاصمناه الى الله تعالى بظبى السيوف وان ابيتم قبلناه فناداه الناس من كل جانب البقية البقية وفي رواية ابن
عبد البر المالكي في كتاب الاستيعاب وكنيته ابو عامر ان سفين بن يا ليل الخارجي وقيل ابن ليلى فاداه يا مذل
المؤمنين وفي رواية هشام ومسود وجوه المؤمنين فقال له ويحك ايها الخارجي لا تعنفني فان الذي احوجني
الى ما فعلت قتلكم ابي وطعنكم اياي وانتهابكم متاعي وانكم لما سرتم الى صفين كان دينكم امام دنياكم وقد اصبحتم
اليوم ودنياكم امام دينكم ويحك ايها الخارجي اني رأيت اهل الكوفة قوما لا يوثق بهم وما اغرهم الا من ذل ليس احد
منهم يوافق راي الآخر ولقد لقي ابي منهم امورا صعبة وشدايد مرة وهي اسرع البلاد خرابا واهلها هم الذين فرقوا
دينهم وكانوا شيعا وفي رواية ان الخارجي لما قال له يا مذل المؤمنين قال ما اذللتم ولكن كرهت ان افنيهم و
استاصل شأفتهم لأجل الدنيا وذكر ابن جرير وغيره ان الحسن لما صالح معوية اقام بالكوفة يتجهز حتى برئ
من جراحته فخرج الى المسجد فقال يا اهل الكوفة اتقوا الله في جاركم وضيفانكم من اهل بيت نبيكم فبكى الناس
فلما سار نحو المدينة يلقاه الناس من القادسية فقالوا يا مذل العرب قال الزهري كان الحسن مناوئا
في صلحه لمعوية قلت والذي اشار اليه الزهري ذكره احمد في الفضايل فقال نا بهز بن حكيم نا حماد بن سلمة
نا سعيد بن حمكان عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة بعدي ثلثون سنة
ثم تصير ملكا فقال سفينة واسم مهران نظرت فاذا خلافة ابي بكر سنتان وخلافة عمر عشر سنين وخلافة
عثمان اثنى عشر سنة وخلافة علي خمس سنين وبا قي الكسور تمام الثلثين فكان ما فعل الحسن نظرا للامة فلما
اهل السير ولما سلم الحسن الامر الى معوية اقام بتجهز الى المدينة فاجتمع الى معوية رهط من شيعته منهم
عمرو بن العاص والوليد بن عقبة وهو اخو عثمان بن عفان لامه وكان علي عليه السلام قد جلده في الخمر
وعتبة وقالوا نريد ان نحضر الحسن على سبيل الزيارة لنخله قبل مسيره الى المدينة فنهاهم معوية وقال
انه الحسن بني هاشم فالحوا عليه فارسل الحسن فاستزاره فلما حضر شرعوا فتنا ولوا عليا عليه السلام
والحسن ساكت فلما فرغوا احد الحسن الله واثنى عليه وصلى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم قال
ان الذي اشرتم اليه قد صلى الى القبلتين وبايع البيعتين وانتم بالجميع مشركون وبما انزل الله على نبيه
كافرون وانه حرم على نفسه الشهوات وامتنع من اللذات حتى انزل الله فيه يا ايها الذين امنوا لا تحرموا

طلا السيف طرفة تذنيب

الشاة قرصة تخرج في اسفل القدم فتقطع او تكوى فتذهب

حمكان

لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وانت يا معوية بمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه اللهم لا تشبعه
اولا اشبع الله بطنك اخرجه مسلم عن ابن عباس وبات امير المؤمنين يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المشركين وفداه بنفسه ليلة الهجرة حتى انزل الله فيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ووصفه
الله بالايمان فقال انما وليكم الله ورسوله الذين امنوا والمراد به امير المؤمنين وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
انت مني بمنزلة هرون من موسى وانت اخي في الدنيا والاخرة وانت يا معوية نظر النبي صلى الله عليه وسلم اليك
يوم الاحزاب فرأى اباك على جمل يحرض الناس على قتاله واخوك يقود الجمل وانت تسوق فقال لعن الله الراكب
والقائد والسائق وما قابله ابوك الا ولعنه وكنت معه ولاك عمر الشام فخنته ثم ولاك عثمان فرتعت
عليه وانت الذي كنت تنهى اباك عن الاسلام حتى قلت مخاطبا له يا صخر لا تسلمن طوعا فتفضحنا
بعد الذين ببدر اصبحوا مزقا لا تركنن الى امر تقلدنا والراقصات بنعمان بن الحرقا وكنت يوم بدر واحد والخندق
والمشاهد كلها تقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد علمت المسلمين الذي ولدت عليه ثم التفت الى عمرو
بن العاص وقال اما انت يا ابن النابغة فادعاك خمسة من قريش غلب عليك الأمهم وهو العاص وولدت
على فراش مشرك وفيك نزل ان شانئك هو الابتر وكنت عدوا لله وعدو رسوله وعدو المسلمين وكنت
اضر عليهم من كل مشرك وانت القائل ولا انثني عن بني هاشم بما استطعت في الغيب والمحضر وعن عاب
اللات لا انثني ولو لا رضي اللات لم تمطر واما انت يا وليد فلا الومك على بغض امير المؤمنين فانه قتل
اباك صبرا وجلدك في الخمر لما صليت بالمسلمين الفجر سكرانا وقلت ازيدكم وفيك يقول الحطيئة شهد الحطيئة
حين يلقى ربه ان الوليد احق بالعذر نادى وقد تمت صلاتهم اازيدكم سكرا وما بدري ليزيدهم
اخرى ولو قبلوا لاتت صلوتهم على العشر فانوا اباوهب ولو قبلوا لقرنت بين الشفع والوتر حبسوا
عنانك اذ جريت ولو تركوا عنانك لم تزل تجري وسماك الله في كتابه فاسقا وسمى امير المؤمنين مؤمنا
في قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وفيك يقول حسان بن ثابت وفي امير المؤمنين
انزل الله ذو الجلال علينا في علي وفي الوليد قرانا ليس من كان مؤمنا عمرك الله كمن كان فاسقا
خوانا سوف يدعى الوليد بعد قليل وعلى الى الجزاء عيانا فعلى يجزى هناك جنانا ووليد
يجزى هناك هوانا واما انت يا عتبة فلا الومك في امير المؤمنين فانه قتل اباك يوم بدر واشتركت في
دم ابن عمك شيبة وهلا انكرت على من غلب على فراشك ووجدته نائما مع عرسك حتى قال فيك نصر بن حجاج
نبئت عتبة هبانة عرسه لصداقة الهذلي من الحيان القاه معها في الفراش فلم يكن
فحلا واسلك خشية الديوان لا تعتبن يا عتب نفسك جبها ان النساء حبائل الشيطان ثم نفض الحسن

ثوبه وقام فقال معوية امرتكم امرًا فلم تسمعوا له ٭ وقلت لكم لا تبعثن الى الحسن ٭ فجاء وذب الرقاص
عشية ٭ بركابها هبون من سرة اليمن ٭ اخاف عليكم منه طول لسانه ٭ وبعد مداه حين اجراه الوسن ٭
فلما ابيتم كنت فيكم كبعضكم ٭ وكان خطابي فيه غبنًا من الغبن ٭ فحسبكم ما قال مما علمتم ٭ وحسبي بما الفاه في القبر
والكفن تفسير غريب هذه الواقعة قال الاصمعي وهشام بن محمد الكلبي في كتابه المسمى بالمثالب وقد
وقفت عليه معنى قول الحسن لمعوية قد علمت الفراش الذي ولدت عليه ان معوية كان يقال انه من رقية
من قريش عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي ومسافر بن ابي عمرو ابي سفين والعباس بن عبد المطلب وهولاء
كانوا فراند مآء ابي سفين وكان كل منهم يتهم بهند فاما عمارة بن الوليد كان من اجمل رجالات قريش وهو الذي
وشى به عمرو بن العاص الى النجاشي فدعى الساحر فنفث في احليله فهام مع الوحش وكانت امرأة النجاشي قد
عشقته واما مسافر بن ابي عمرو فقال الكلبي عامة الناس على ان معوية منه لانه كان اشد الناس حبًا لهند
فلما حملت هند بمعوية خاف مسافر ان يظهر انه منه فهرب الى ملك الحيرة وهو هند بن عمرو فاقام عنده ثم
ان ابا سفين قدم الحيرة فلقيه مسافر وهو مريض من عشقه لهند وقد سقي بطنه فساله عن اهل مكة فاخبره
وقيل ان ابا سفين تزوج هندًا بعد انفصال مسافر عن مكة فقال له ابو سفين انى تزوجت هندًا بعدك
فازداد مرضه وجعل يذوب فوصف الكي فاحضروا المكاوي والحجام فبينا الحجام يكويه اذ حز الحجام فقال مسافر
قد يحز العير والمكواة في النار فسارت مثلًا ثم مات مسافر من عشقه لهند وذكر هشام بن محمد الكلبي ايضًا
في كتاب المثالب وقال كانت هند من المغيلمات وكانت تميل الى السودان من الرجال فكانت اذا ولدت ولدًا اسود
قتلته قال وجرى بين يزيد بن معوية وبين اسحق بن طلحة بن عبيد الله كلام بين يدي معوية وهو خليفة فقال
يزيد لاسحق ان حزالك ان يدخل بنو حرب كلهم الجنة اشار يزيد الى ان ام اسحق كانت تتهم ببعض بني حرب
فقال له اسحق ان حزالك ان يدخل بنو العباس كلهم الجنة فلم يفهم يزيد قوله وفهم معوية فلما قام اسحق
قال معوية ليزيد كيف نشأ لم الرجال قبل ان نعلم ما يقال فيك قال فصدت شين اسحق قال وهو كذلك ايضًا
قال وكيف قال اما علمت ان بعض قريش في الجاهلية يزعمون اني للعباس فسقط في يدي يزيد وقال
الشعبي وقد اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هند يوم فتح مكة بشيء من هذا فانها لما جاءت تبايعه
وكان قد اهدر دمها فقال على ما ابايعك فقال على ان لا تزنين فقالت وهل تزني الحرة فعرفها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى عمر فتبسم قلت وقد روي عن هند خلاف هذا فذكر صاحب العقد ان
هندًا بنت عتبة كانت تحت الفاكه بن المغيرة المخزومي وكان له بيت للضيافة تغشاه الناس فيه من غير
اذن فقال فيه يومًا مع هند ثم خرج وتركها فيه نائمة فجاء بعض الاضياف على عادة فوجدها نائمة فوطئ خارجًا

لابي سفيان شابا وسيما فدعته هند الى نفسها
وقالوا ان عتبة بن ابي سفيان من بعض الاضياف
وانها كرهت ان تضعه في سترها فخرجت الى
اجياد فوضعته هناك وفي ذلك قال حسان بن ثابت

الى البصير بجاز البطحاء 2 الاوس تفر عن ذراعيها
تجللت به بيضاء آنسة ٭ وعبد شمس صلة الكفل
ثم كلام الاخفش وميز للمعوية ان يصخر ويقول
اولئك آبائي فجئني بمثلهم وقال ابن عبد
طاب الثرى ٭

قوله فنفث في احليله الخ والمكواة في النار يضرب للامر
يسأل عن شيء ولكنه لا يصرح به ويكني عنه
وكانت معوية قال ان ابي لا يرضى الا بالتصريح
فلقنه وقيل الى بعض الملوك لقنه ابوه ان يقول
فصل الخطاب واقدام مع الجبان فضيلة اذ قيل
عنه قائم فقال له عمرو بن العاص ما اظنك الا
وكان فيها ان الاصفاني تزوج هندا فطلقها وتزوج
فامر الفتيان ان يلقوه في الطريق فلقوه وهو
ثم وضع مكواة عليه وعلى فخذ الفتيان وقيل
فلما راه يكوي فخذه قال ساء وقد
والمنقبله

واستقبله الفاكه فدخل على هند فاثبتها وقال من هذا الذى كان عندك فقالت والله ما زلت نائمة منذ
خرجت وما رايت احدًا دخل سواك فقال لها الحقى باهلك وخاض الناس فى امرها فقال لها ابوها اخبرينى
خبرك فان كان صادقا دسيت اليه من يقتله فينقطع الكلام عنك وان كان كاذبا حاكمته الى بعض كهان اليمن
فقالت والله انه لكاذب فقال عتبة للفاكه قد رميت ابنتى ببهتان عظيم فاما ان تبين واما ان نحاكمك الى الكاهن
فقال ذلك اليك فخرجا فى جماعة من اهلها فلما اشارفوا بلاد الكاهن تغير وجه هند فقال لها ابوها هلا
كان هذا قبل ان يشتهر خروجنا بين الناس فقالت والله ما ذاك ولكنكم تاتون بشرا يخطى ويصيب ولعله
يخطى فليسمنى بميسم يبقى على السنة العرب فقال ابوها صدقت ولكنى ساخبره لك فصفر لفرسه فادلى فعدا الى
حبة برة فرفرها فى احليله واوكى عليها ثم نزلوا على الكاهن فاكرمهم فقال له عتبة قد اتيناك فى امر وقد خبات
لك خبيئة فاخبرنى بها فقال ثمرة فى كمرة فقال ارى بدا بين من هذا فقال حبة برة فى احليل مهر فقال صدقت فانظر
فى امر هذه النسوة وكان قد خرج معها نسوة من بنى عبد مناف فجعل يمسح على راس كل واحدة ويقول قومى
لشانك حتى مسح على راس هند فقال قومى غير رشحاء ولا زانية وستلدين ملكا يقال له معوية فاخذ
الفاكه بيدها فرمتها وقالت والله لاحرصن على ان يكون من غيرك فزوجها ابو سفين بعده فولدت له معوية
والوشح بالحاء المهملة قلة لحم العجز والفخذين واما قول الحسن لعمرو بن العاص ولدت على فراش مشترك فذكر الكلبى
ايضا فى المثالب قال كانت النابغة ام عمرو بن العاص من البغايا اصحاب الرايات بمكة فوقع عليها العاص بن وايل
فى عدة من قريش منهم ابو لهب وامية بن خلف وهشام بن المغيرة وابو سفين بن حرب فى طهر واحد قال ابن الكلبى
وكان الزناة الذين اشتهروا بمكة جماعة منهم هولاء المذكورون وامية بن عبد الشمس وعبد الرحمن بن الحكم
بن ابى العاص اخو مروان بن الحكم وعتبة بن ابى سفيان اخو معوية وعقبة بن ابى معيط فلما حملت النابغة بعمرو
تكلموا فيه فلما وضعته اختصم فيه الخمسة الذين ذكرناهم كل واحد يزعم انه ولده والب عليه العاص بن وايل و
ابو سفيان بن حرب كل واحد يقول والله انه منى فحكما النابغة فاختارت العاص فقالت هو منه فقيل لها ما حملك
على هذا وابو سفيان اشرف من العاص فقالت هو كما قلتم الا انه رجل شحيح والعاص جواد ينفق على بناتى وابو سفين
لا ينفق عليهن وكان لها بنات واما قول الحسن للوليد بن عقبة وجلدك على الخمر فذكر ارباب السير قاطبة ان
عثمان بن عفان ولى الوليد بن عقبة الكوفة سنة ست وعشرين وكان الوليد مدمنا على شرب الخمر وكان يجلس
على الشراب وعنده ندماوه ومغنوه طول الليل الى الفجر فاذا اذن المؤذن بصلاة الفجر خرج سكرانا فصلى بهم
فجرح يوما فى غلالة لا يدرى اين هو فتقدم الى المحراب فصلى بهم الفجر اربعا وقال ازيدكم فقال له عبد الله بن
مسعود ما زلنا معك فى زيادة منذ اليوم ولما سجد قال فى سجوده اشرب واسقى فناداه عتاب بن غيلان الثقفى

سقوا الله

سقاك الله المهل ومن بعثك اميرا علينا ثم حصبه وحصبه اهل المسجد فدخل الوليد القصر وهو يترنح فنام
في سريره فهجم عليه جماعة منهم ابو جندب بن زهير الأسدي وابن عوف الأزدي وغيرهما وهو سكران لا يعي
فابقظوه فلم ينتبه ثم قاء عليهم الخمر فزعوا خائفين من يده وخرجوا من فورهم الى المدينة فدخلوا على عثمان فشهدوا
على الوليد انه شرب الخمر فقال وما يدريكم انه شرب خمرا قالوا شرب الخمر الذي كنا ننشربه في الجاهلية فزبرهما
ونال منهما فخرجا من عنده فدخلا على علي عليه السلام واخبراه بالقصة فدخل على عثمان فقال له دفعت الشهود
وابطلت الحدود قال له فما ترى فقال تبعث الى الفاسق فتحضره فان قامت عليه البينة حددته فارسل الى الوليد
فاحضره فشهدوا عليه ولم يكن له حجة فرمى عثمان السوط الى علي وقال له حده فقال علي لولده
الحسن قم فحده فامتنع الحسن وقال يتولى حارها من تولى قارها والقر البرد ومعناه يتولاه والى الأمر
فقال لعبد الله بن جعفر قم فاجلده فامتنع فلما راهم لا يفعلون توعدا لعثمان اخذ السوط ودنى من
الوليد فسبه الوليد فقال له عقيل بن ابي طالب يا فاسق ما تعلم من انت الست علجا من اهل صفورية
قرية بين عكا واللجون من اعمال الأردن كان ابوك يهوديا منها فجعل الوليد يجيد عن علي فاخذ قضيب
به الارض فقال له عثمان ليس لك ذلك فقال بلى وشر من ذلك اذ فسق ثم يمتنع ان يؤخذ منه حق الله تعالى
ثم جلده اربعين وقد اخرج احمد في المسند معنى هذا فقال حدثنا يزيد بن هرون نا سعيد بن ابي
عروبة عن عبد الله بن الداناج عن حصين بن المنذر بن الحرث بن وعلة قال لما قال علي عليه السلام
للحسن قم فاجلده قال وهم انت وذاك فقال علي بل عجزت ووهنت قم يا عبد الله بن جعفر فاجلده فقام
فجلده وعلي عليه السلام يعد حتى بلغ اربعين قال امسك ثم قال جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر
اربعين وضرب ابو بكر رضي الله عنه اربعين وضربها عمر رضي الله عنه صدرا من خلافته ثم اتمها ثمانين
وكل سنة فان قيل فقد روى احمد في المسند ايضا عن علي عليه السلام انه قال ما من رجل اقمت عليه حدا
فمات فاجد في نفسي منه الا صاحب الخمر فانه لو مات لوديته لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه و
اخرجاه في الصحيحين فكيف نقول وكل سنة قلنا لا خلاف ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب في الخمر
فالضرب في الجملة سنة والعدد ثبت باجماع الصحابة وقيل هذه القصة انما جرت للحسن مع معوية والوليد
ومن سمينا بالشام لان الحسن كان بعد علي معوية كل حين ومعه الحسين قلت وقد دعى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الوليد بن عقبة لما رد امانه فقال احمد في المسند حدثنا عبد الله بن عمر نا
عبد الله بن داود نا نعيم بن حكيم عن ابن ابي مريم عن علي عليه السلام قال جاءت امرأة الوليد بن عقبة
تشكوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله ان الوليد يضربني فقال اذهبي اليه

حصبہ کرنا مارنا بھاگنا
ترنح تمایل سکرا اونگھنا قاموس
الزبر المنع والنہر قاموس
العلج الرجل القوی نہایہ
حاد عنہ یحید حیدا مال قاموس
الداناج العالم معرب دانا قاموس

وفود لي له فداجاوني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نلبث الا يسيرا حتى جاءت فقالت ما زادني الا ضربا فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم هدبة من ثوبه فدفعها اليها وقال لها قولي هذا اماني رسول الله فلم نلبث
الا يسيرا حتى جاءت فقالت يا رسول الله ما زادني الا ضربا فقال فرفع رسول الله صلى الله وسلم يديه وقال
اللهم عليك بالوليد وفي رواية اللهم عليك بالفاسق واختلفوا في معنى تسميته بالفاسق على قولين
احدهما ان الوليد قال يوما لعلي عليه السلام الست ابسط لسانا واحدسنانا فزلت افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون ذكره ابن عباس والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه سنة ثمان من الهجرة
الى بني المصطلق يصدقهم وكانوا قد اسلموا وبنوا المساجد فلما بلغهم قدوم الوليد خرجوا يتلقونه بالهدايا
والسلاح فرجع به فلما رآهم ولى راجعا الى المدينة فقال يا رسول الله قد منعوا الزكوة وقاموا الى السلاح
فابعث اليهم البعوث فقدم الحرث بن عباد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا حارث اردت
قتل رسولي ومنعت الزكوة فقال والذي بعثك بالحق ما وصل الينا واتما وجع من الطريق ولقد كذب
فانزل الله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا الآية وذكر هشام بن محمد الكلبي عن محمد بن اسحق قال
بعث مروان بن الحكم وكان واليا على المدينة رسولا الى الحسن عليه السلام فقال له يقول لك مروان ابوك الذي
فرق الجماعة وقتل امير المؤمنين عثمان واباد العلماء والزهاد يعني الخوارج وانت تفخر بغيرك فاذا قبل لك من ابوك
تقول خالي الفرس فجاء الرسول الى الحسن فقال له يا ابا محمد اني اتيتك برسالة ممن يخاف سطوته ويحذر سيفه
فان كرهت لم ابلغك اياها وقيتك بنفسي فقال الحسن لا بل تؤديها ونستعين عليه بالله فاداها فقال له تقول
لمروان ان كنت صادقا فالله مجزيك بصدقك وان كنت كاذبا فالله اشد نقمة فخرج الرسول من عنده فلقيه الحسن
فقال من اين اقبلت فقال من عند اخيك الحسن فقال وما كنت تصنع قال اتيت برسالة من عند مروان فقال
وما هي فامتنع الرسول من اداتها فقال لتخبرني او لاقتلنك فصمم الحسن فخرج وقال لاخيه خل عن الرجل فقال لا والله
حتى اسمعها فاداها الرسول عليه فقال له يقول لك الحسين بن علي بن فاطمة يا ابن الزرقاء الداعية الى نفسها بسوق
ذي المجاز صاحبة الراية لسوق عكاظ ويا ابن طريد رسول الله لعينه اعرف من انت ومن امك ومن ابوك فجاء الرسول
الى مروان فاعاد عليه ما قاله فقال له ارجع الى الحسن وقل له اشهد انك ابن رسول الله وقل للحسين اشهد انك
ابن علي بن ابي طالب فقال للرسول قل له كلاهما لي ودعما قال الاصمعي اما قول الحسين يا ابن الداعية
الى نفسها فذكر ابن اسحق ان ام مروان اسمها امية وكانت من البغايا في الجاهلية وكان لها راية مثل راية البيطار
تعرف بها وكانت تسمى ام حبتل الزرقاء وكان مروان لا يعرف له اب وانما ينسب الى الحكم كما ينسب عمرو الى العاص
واما قوله يا ابن طريد رسول الله يشير الى الحكم بن ابي العاص ابن امية بن عبد شمس اسلم الحكم يوم الفتح وسكن

المدينة

لعلها ذو قار
عكاظ كغراب سوق بصحراء بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يوما تجتمع قبائل العرب فيها كقرون ارتيغا المحزون وتناشدون

المدينة وكان ينقل اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكفار من الأعراب وغيرهم ويتجسس عليه قال الشعبي
وما اسلم الا لهذا ولم يحسن اسلامه ورآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو يمشي ويتخلج في مشيته يحاكي
رسول الله فقال له كن كذلك فما زال يمشي كأنه يقيء على وجهه ونفاه رسول الله الى الطايف ولعنه فلما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلم عثمان ابا بكر ان يرده لأنه كان عم عثمان فقال ابا بكر ما هات شيئا فعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله لا اخالفه ابدا فلما مات ابو بكر وولي عمر كلمه فيه فقال يا عثمان اما تستحي من رسول الله صلى الله
عليه ومن ابي بكر ترد عدو الله وعدو رسوله الى المدينة والله لا كان هذا ابدا فلما مات عمر وولي عثمان رده
في اليوم الذي ولي فيه وقربه وادناه ودفع له ما لا عظيما ورفع منزلته فقال المسلمون على عثمان وانكروا عليه وهو
اول ما انكروا عليه وقالوا رددت عدو الله ورسوله وخالفت الله ورسوله فقال ان رسول الله عدى
برده فامتنع جماعة من الصحابة عن الصلوة خلف عثمان لذلك ثم توفي الحكم في خلافته فصلى عليه ومشى خلفه
فشق ذلك على المسلمين وقالوا ما كفاك ما فعلت حتى تصلي على منافق ملعون لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونفاه فخلعوه وقتلوه واعطى ابنه مروان خمس غنايم افريقية خمس مائة الف دينار ولما بلغ عايشة ارسلت الى
عثمان ما كفاك انك رددت المنافق حتى تعطيه اموال المسلمين وتصلي عليه وتشيعه بهذا السبب قالت اقتلوا
نعثلا قتله الله فقد كفر ولما بلغ مروان انكرها جاء اليها يعاتبها فقالت له اخرج يا ابن الزرقاء اني اشهد على رسول
صلى الله عليه وسلم انه لعن اباك وانت في صلبه قال الشعبي ان مروان ولد سنة اثنتين من الهجرة وابوه انما
اسلم يوم الفتح ونفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك قلت وقد ذكر ابن سعد في الطبقات معنى الحكاية
التي حكيناها عن ابن اسحق ورسالة مروان الى الحسن وقال فيها كان مروان يشتم عليا عليه السلام يوم الجمعة
على المنبر وكان الحسن يقعد في حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يفرغ ثم يخرج فيصلي خلفه فبعث اليه الحسين يعاتبه
فقال له مروان للرسول ما اجد لك مثلا الا البغلة يقال لها من ابوك فتقول اخي الفرس وقال ابن سعد
كان الحسن والحسين يخضبان بالسواد ومن مكارم اخلاق الحسين ما قرأته على ابي القسم عبد المحسن بن عبد الله
بن الخطيب بالموصل سنة خمس وستمائة قال انا والدي ابو الفضل عبد الله بن احمد وعمي عبد الرحمن بن احمد
بن محمد الطوسي قالا انا الحاجب ابو الحسن علي بن محمد علي العلاف انا عبد الملك انا عبد الملك بن محمد بن
بشران انا ابو العباس احمد بن ابراهيم الكندي بمكة في المسجد الحرام سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة قراءة
عليه قال انا ابو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرايطي صاحب كتاب اعتلال القلوب قال انا ابو زيد عمر بن شبه
انا ايوب بن عمرو الغفاري قال انا خالي محمد بن عمارة الغفاري قال طلق عبد الله بن عامر امرأته بنت
سهيل بن عمرو فقدمت المدينة ومعها ابنتها وودايعة جوهر لابن عامر فتزوجها الحسن ثم اراد ابن عامر

تخلج المفلوج في مشيته تفكك وتمايل

خالي

ربيبة

العمرة فاتى المدينة فلقى الحسن فقال يا ابا محمد ان لى الى ابنة سهيل حاجة فاذن لى فى الدخول عليها فقال
لها الحسن البسى ثيابك فهذا ابن عامر يستاذن عليك فدخل عليها فسألها وديعته فجاء ثر بها عليها خاتمه
فقال خذى ثلثها فقالت ماكنت لآخذ على امانة ائتمنت عليها ثمناً ابداً فقال ان ابنى قد بلغت واحب ان تخلى
بينى وبينها فبكت وبكت ابنتها ورق لهما ابن عامر فقال الحسن هل لكما فوالله ما محل خبر منى فجعل ابن عامر وقال
والله ما اخرجتها من عندك ابداً فكفلها الحسن حتى مات وقال الشعبى طلق الحسن امرأة وبعث اليها عشرة الآف درهم
فبكت وقالت متاع قليل من حبيب مفارق ✻ فبلغ الحسن فقال لو راجعت امرأة لراجعتها وقال ابن سعد
فى الطبقات كان الحسن لا يفارقه اربع حرائر وكانت عنده ابنة منظور بن سيار الفزارى وامرأة من بنى اسد
فطلقها وبعث الى كل واحدة بعشرة الآف درهم مع مولاه يسار فقالت الفزارية جزاه الله خيراً وقالت
الاسدية متاع قليل من حبيب مفارق فاخبره فراجع الأسدية وترك الفزارية وفى رواية انه تزوج لسبعين
امرأة قال ابن سعد وكان مطلقاً وقيل لم يراجع الأسدية وقال ابن سعد ما فارق امراة الا وهى تحبه ذكر

مطلقاً

بلغ

وفاته عليه السلام قال علماء السير اقام الحسن بالمدينة بعد ما صالح معوية الى سنة تسع واربعين فمض
اربعين يوماً وتوفى لخمس ليال بقين من ربيع الأول وقال الواقدى توفى سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين
والأول اشهر واختلفوا فى سنه على قولين احدهما تسع واربعون سنة والثانى سبع واربعون سنة والاول
اصح ودفن بالبقيع وقبره ظاهر يزار وقال ابن سعد فى الطبقات راى الحسن فى المنام مكتوباً بين عينيه قل هو الله
احد فاستبشر اهل بيته بذلك فبلغ سعيد بن المسيب فقال ان صدقت رؤياه فما بقى من اجله الا القليل فمات بعد

فما بقى من عمره الا ثمانية ايام

ايام **سبب موته عليه السلام** قال علماء السير منهم ابن عبد البر سمته زوجته جعدة بنت الاشعث
بن قيس الكندى وقال السدى دس اليها يزيد بن معوية ان سمى الحسن واتزوجك فسمته فلما مات ارسلت
الى يزيد لتسئله الوفاء بالوعد فقال انا والله ما ارضاك للحسن افرضاك لأنفسنا وقال الشعبى انما دس
اليها معوية فقال سمى الحسن وازوجك يزيد واعطيك مائة الف درهم فلما مات الحسن بعث الى معوية تطلب انجاز
الوعد فبعث اليها بالمال وقال انى احب يزيد وارجو حياته ولولا ذلك لزوجتك اياه وقال الشعبى ومصداق
هذا القول ان الحسن كان يقول عند موته وقد بلغه ما صنع معوية لقد عجلت شربته وبلغ امنيته والله لا يفى
بما وعد ولا يصدق فيما يقول وقد حكى جدى فى كتاب الصفوة قال ذكر يعقوب بن سفين فى تاريخه ان جعده
هى التى سمته وقال الشاعر فى ذلك تعزّ فكم لك من سلوة ✻ تفرّج عنك غليل الحزن ✻ بموت النبى
وقتل الوصى ✻ وقتل الحسين وسم الحسن ✻ وقال ابن سعد فى الطبقات سمه معوية مرارا لأنه كان يفد
عليه الشام هو واخوه الحسين عليهما السلام وقال ابو نعيم انبا محمد بن على بنا ابو عروبة الحرانى عن سليمان

بن عمرو بن خالد عن ابن عليه عن ابن عون عن عمير بن اسحق قال دخلت انا و رجل على الحسن نعوده فى مرض موته
فقال يا فلان سلنى حاجة فقال لا والله لا نسئلك حتى يعافيك الله فقال سلنى قبل ان لا تسئلنى فلقد الصقت
طائفة من كبدى واتى سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة قال ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه
والحسين عند راسه فقال له يا اخى من تتهم قال لم لتقتله قال نعم قال ان يك الذى اظن فالله اشد باسا
واشد تنكيلا وان لم يكن فما احب ان يقتل بى برئ ثم قضى نحبه وفى رواية انه جزع وبكى بكاء شديدا فقال له الحسين
يا اخى ما هذا الجزع وما هذا البكاء وانما نقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابيك وعمك جعفر وفاطمة
وخديجة وقد قال لك جدك انك سيد شباب اهل الجنة ولك سوابق كثيرة منها انك حججت ماشيا خمس عشرة مرة وقاسمت
الله مالك مرتين وفعلت وفعلت وعدد مكارم فواتها ما زاده ذلك الا بكاء وانتحابا ثم قال يا اخى لست اقدر
على هول عظيم وخطب جسيم لم اقدم على مثله قط ولست ادرى اتصير نفسى الى النار فاعزبها او الى الجنة فاهنيها واخبرنا
جدى ابو الفرج رحمه الله قال انا محمد بن ابى منصور وعلى بن ابى عمر قالا انا ارزق الله وطراد بن محمد الزينبى قالا
قالا انا على بن محمد بن بشران انا ابو بكر الفرشى عن اسحق بن اسمعيل عن احمد بن عبد الجبار عن سفين بن عيينه
عن روبة بن مصقلة قال لما نزل بالحسين عليه السلام الموت قال اخرجوا فراشى الى صحن الدار فاخرجوه فرفع رقبة
راسه الى السماء وقال اللهم انى احتسب عندك نفسى فانها اعز الانفس على لم اصب بمثلها اللهم ارحم غربتى
وانس فى القبر وحدتى ثم توفى رضى الله عنه ولما توفى تولى امره اخوه الحسين واخرجه الى المسجد وكان
سعيد بن العاص امير المدينة فقالت بنو هاشم لا يصلى عليه الا الحسين فقدمه الحسين وقال لولا السنة
لما قدمتك وقال ابن سعد عن الواقدى لما احتضر الحسن قال ادفنونى عند ابى يعنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاراد الحسين ان يدفنه فى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت بنو امية ومروان بن الحكم
وسعيد بن العاص وكان والى على المدينة فمنعوه وقامت بنو هاشم لقتالهم فقال ابو هريرة ارايتم لو
مات ابن لموسى اما كان يدفن مع ابيه قال ابن سعد ومنهم ايضا عايشة وقالت لا يدفن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم احد قال وحمل مروان بن الحكم سرير الحسن على عنقه الى البقيع فقال له الحسين تحمل سريره
وقد كنت تجرعه الغيظ قال وكتب مروان الى معوية ان بنى هاشم ارادوا ان يدفنوا الحسن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومال معهم سعيد بن العاص ومنعتهم لاجل عثمن المظلوم ايكون فى البقيع وحسن مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر فكتب اليه معوية بشكره ثم عزل سعيد بن العاص وولى مروان المدينة
ولما دفن قام اخوه محمد الحنفية على قبره باكيا وقال رحمك الله يا محمد لئن عزت حياتك لقد هدت وفاتك
ولنعم الروح روح عمر بن بدنك ولنعم البدن بدن تضمنه كفنك وكيف لا انت سليل الهدى وحليف

اهل النفي وخامس اصحاب الكساء ربيب في حجر الاسلام ورضع ثدي الايمان ولك السوابق العظمى والغايات القصوى وبك اصلح الله بين فئتين عظيمتين من المسلمين ولعمري لك شعث الدين فعليك السلام فلقد طبت حيا ومتا وانشد

اأدهن راسي ام تطيب محاسني ... وخدك معفور وانت سليب
سابكيك ما ناحت حمامة ايكة ... وما اخضر في دوح الرياض قضيب
غريب واكناف الحجاز محوطة ... الا كل من تحتا التراب غريب

قال الواقدي ولما بلغ معوية موته وكان بالحضر اكبر بكبيرة سمعها اهل المسجد وذكر ابن سعد ان ابن عباس كان بالشام لما توفي الحسن وكان بصره قد ذهب فدخل على معوية وقال لقائده لا تقدني لئلا يشمت بي معوية فقال معوية والله لأخبرنه بما هو اشد عليه من شماتتي به فقال له هلك الحسن بن علي فقال انا لله وانا اليه راجعون ووالله لن يبقى بعده يا معوية وروى ان ابن عباس قال له امات الحسن قال نعم قال لا يحزنك الله ولا يسوءك فقال ابن عباس اما ما ابقاك الله لي فلا يحزنني ولا يسوءني فاعطاه معوية على كلمته هذه مائة الف درهم وعروضا وقال اقسمها على اهلك

ذكر اولاده

قال الواقدي وهشام كان له خمس عشرة ذكرا وثمان بنات فمن الذكور على الاكبر وعلى الاصغر وجعفر وفاطمة وسكينة وام الحسن وعبد الله والقسم وزيد وعبد الرحمن واحمد واسمعيل والحسين وعقيل والحسن وهو ابو عبد الله حسن بن حسن بن علي عليه السلام وهذا المذكور انما هو ترتيب الواقدي ومحمد بن هشام واما محمد بن سعد فقد رتبهم في الطبقات على غير هذا الترتيب وزاد فقال كان للحسن عليه السلام من الولد محمد الاصغر وجعفر وحمزة وفاطمة درجوا وامهم ام كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب ومحمد الاكبر وبه كان يكنى والحسن وامهم خولة بنت منظور غطفانية وزيد وام الحسن وام الخير ام بشير بنت ابي مسعود الانصاري واسم عقبة بن عمرو واسمعيل ويعقوب وامهما جعدة بنت الاشعث بن قيس التي سمته والقاسم وابو بكر وعبد الله قتلوا مع الحسين يوم الطفوف وامهم ام ولد ولا بقية لهم وقيل اسم امهم نفيلة التي قال لعبد الله بن حسن للتسفاح واشار اليها شيخ قصور انفعها لبني نفيلة لما نذكره وحسين الاثرم وعبد الرحمن وام سلمة ام ولد لشتى ظبأ وعرعام ولدا لا بقية له وام عبد الرحمن عبد الله وهي ام ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام وامها ام ولد تدعى صافية وطلحة لا بقية له وام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي وعبد الله الاصغر وام زينب بنت سبيع بن عبد الله اخي جرير بن عبد الله البجلي وهذا اصح وذكر الواقدي انه كان لزيد بن الحسن اولاد منهم محمد لام ولد لا بقية له ونفيسة بنت زيد توفيت وهي حامل بها من الوليد بن عبد الملك فوقعت عنده وامها لبابة بنت عبد الله بن العباس وحسن بن زيد ولي المدينة لابي جعفر المنصور وام ام ولد قال الواقدي توفي زيد بن الحسن ببطحاء بن ازهر على اميال من المدينة فحمل الى البقيع قال ولم يكن لنا تاريخ موته الا انه من الطبقة الثانية من التابعين ومن اولاد الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام كان كثيرا ومنهم عبد الله بن حسن بن علي عليه السلام وحسن بن حسن وابراهيم بن حسن بن حسن بن علي عليه السلام تزوجها الوليد

بن عبد الملك ثم فارقها وام كلثوم بنت حسن وام الجميع فاطمة بنت الحسين بن علي عليه السلام وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله وجعفر بن حسن بن حسن وداود وفاطمة وام القسم وملكة لام ولد تدعى جميلة فارسية وام كلثوم لام ولد وكل هولاء ولد الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام والمشهور منهم عبد الله بن حسن بن حسن بن علي عليه السلام فنذكر بعض سيرته قال الواقدي فيما حكاه عنه ابن كنينة ابو محمد وكان مقيما بالمدينة حتى زال الملك بني امية فلما ولي ابو العباس السفاح الخلافة قدم من المدينة في جماعة من الطالبين وهو بالانبار فاحسن جائزتهم وقدم عبد الله وحباه وقربه وادناه وصنع به شيئا لم يصنعه باحد وكان يسمر معه بالليل فسمر معه ليلة الى نصف الليل فدعى ابو العباس بسفط فيه جواهر ففتحه ثم قال يا ابا محمد هذا والله الجوهر الذي وصل الي من الجوهري الذي كان في يدي بني امية فقاسمه اياه ثم تغنى ابو العباس فخفق برأسه فانشاء عبد الله يقول

الم ترحوشبا امسى وبني ٭ قصورا انفقها البنى نفيله ٭ يؤمل ان يعمر عمر نوح ٭ وام الله ياتي كل ليله ٭ وانبئه ابو العبا

ففهم ما قال فقال ايمثل هذا الشعر عندي وقد رايت صنيعي بك وانني لم ار منك شيئا فقال يا امير المؤمنين والله ما اردت بها سوءا وانها ابيات خطرت لي فان رايت ان تحمل ما كان مني فلتفعل فقال قد فعلت وذكر الصولي في كتاب الاوراق ان هذين البيتين انشدهما عبد الله في غير هذا الوجه فقال لما قدم عبد الله على ابي العباس اخذ بيده وجعل يمر به على قصوره وابنيته التي بناها بالهاشمية وكان معجبا بها فانشد هذين البيتين فغضب السفاح واستقرت عيناه وجذب يده من يده وقال ما اردت بها فقال والله ما اردت الا ان ازهدك فيها فقال السفاح اريد حباؤه ويريد قتلي ٭ عذيرك من خليلك من مراد ٭ فقال اغفرها لي فقال السفاح لا غفر الله لي ان غفرتها لك ابدا وفي رواية فقال له عبد الله اقلني فقال لا اقالني الله ان اقلتك وبت في عسكري فاخرجه الى المدينة فلما توفي السفاح حبس ابو جعفر المنصور عبد الله بن حسن بالمدينة وذكر الصولي في كتاب الاوراق ان السفاح لما غضب على عبد الله بن حسن كلمه فيه المنصور فضحك وقال يكلمني فيه ووالله لا يحيفه سواه وقال الصولي لما قدم عبد الله على السفاح اعطاه الف الف درهم وذلك لانه لما قدم عليه قال له يوما يا امير المؤمنين سمعت بالف الف درهم وما رايتها قط فامر ابو العباس بحملها الى بين يديه فلما احضرت ورآها عبد الله استهالها فقال احملوها معها فجاء الناس يهنئون عبد الله فشكر ثم قال رجلا اعطانا بعض حقنا وفاز بالباقي فبلغ ابا العباس فلم يقل شيئا

ذكر حبس المنصور

لعبد الله بن حسن واخوته قال علماء السير كان لعبد الله بن حسن بن حسن عدة اولاد نذكرهم بعد وكان المشار اليه منهم محمد وابراهيم وكانا يرشحان للخلافة وكان المنصور يخاف منهما وكان يسكنان البوادي خوفا منه ثم ينتقلان في الامصار من الحجاز الى اليمن ثم الى البصرة ثم الى الهند ثم الى السند فلما حج المنصور سنة اربع واربعين ومائة اجتمع بعبد الله بن حسن بن حسن بالمدينة فسأله عن ولديه فقال لا علم لي

واحمرت
سؤالك
١٢٨٥

بها فاغلظ له ابو جعفر فقال يا ماصّ بظر امه فقال لعبد الله يا ابا جعفر بابى انت تمضى بفاطمة بنت رسول الله ام بفاطمة
بنت الحسين ام بام اسحق بنت طلحة ام بخديجة بنت خويلد ثم حبسه وقيل انه لما سأله عن ولده قال والله لو كانوا تحت
قدمى ما رفعتها عنهما وذكر الصولى فى الاوراق ان عبد الله بن حسن لما لام الناس فى كتم امر ولده قال ابتلينى اعظم من
بلية الخليل عليه السلام لان الله تعالى امره بذبح ابنه وهو طاعة لله تعالى قال الله ان هذا لهو البلاء المبين وهذا
يطلب منى ان ادله على ولدى ليقتلهما وهو لله معصية فامر بحبسه فاقام عبد الله محبوسا ثلاث سنين وحبس معه
جماعة منهم حسن وابراهيم ابنا حسن اخو عبد الله بن حسن وحسن بن جعفر بن حسن وابو بكر بن حسن بن حسن اخو
عبد الله ايضا وسليمان وعبد الله وعلى وعباس بنو داود بن حسن بن حسن ومحمد واسحق ابنا ابراهيم بن حسن بن
حسن وعباس بن حسن بن حسن بن على عليه السلام اخذوه وهو قاعد على بابه فنادت امه عايشة بنت طلحة بالله
دعونى اشمه فلم يفعلوا وعلى بن حسن بن حسن العابد وموسى بن عبد الله بن حسن بن حسن وعلى بن محمد بن عبد الله
بن حسن بن حسن وكان الذى تولى حبسهم رياح بن عثمن ولاه ابو جعفر المدينة فقيدهم وضيق عليهم واول
من حبس منهم عبد الله ثم تتابعوا ولم يزالوا محبوسين حتى حج ابو جعفر فى سنة اربع واربعين ومائة هذه السنة
وكان حبس عبد الله على ما قيل سنة احدى واربعين فلما قفل ابو جعفر من مكة بعث الى رياح مخلهم وحمل
معهم محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان واخوى حسن بن حسن لامهم جميعا ويسمى بالديباج وامهم فاطمة بنت الحسين بن
على بن ابى طالب فاخذهم رياح فزادهم قيودا واغلالا وضيق عليهم حلق الحديد فاثرت فى ارجلهم حتى اتى بهم
الربذة لان ابا جعفر لم يدخل فى تلك الحجة بل اقام بالربذة حتى وصلوا فى المحافل عراة ليس تحتهم وطاء ولا وسادة
وابو جعفر ينظر اليهم من وراء ستر قال الطبرى حمل معهم نحوا من اربعمائة من جهينة ومزينة وغيرهم من القبائل
قال عبد الرحمن بن ابى الموالى فانا راتهم بالربذة ملقين فى الشمس فدعى ابو جعفر محمدا الديباج وكانت ابنته
تحت ابراهيم بن عبد الله بن حسن فقال له اخبرنى ابن الكذابان الفاسقان يعنى ابراهيم ومحمدا ابنى عبد الله بن
حسن بن حسن فقال والله ما ادرى فضربه اربعمائة سوط ثم القى عليه قميصا غليظا ثم نزعه فخرج جلده
معه وكان من احسن الناس ولهذا سمى الديباج واصاب عينه سوط فذهبت عينه وحمل مكبلا الى حنبه
عبد الله بن حسن وهو عطشان فلم يجسر احد ان يسقيه ماء فصاح عبد الله يا معاشر المسلمين ايموت اولاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم عطاشا ثم ركب ابو جعفر فى محمل ومعاذ الربيع فى الشق الآخر وحمل بنو حسن
على اقتاب الجمال مكشوفة رؤسهم والشمس تقرعها وليس تحتهم غطاء عراة عطاشا جياعا فمر بهم يوما ابو جعفر وهو
فى محمله وقد غطاه بالحرير والديباج فناداه عبد الله بن حسن يا ابا جعفر هكذا فعلنا بكم يوم بدر فلم يكلمه يشير الى
فعل النبى صلى الله عليه وسلم لما اسر يوم بدر وبات يئن فى بيوته او فى قده فقال لقد منعنى ابنى العباس الليلة

٢ الى المدينة ص

٢ بالعباس ص

ان امام ثم حل عنه وذكر الصولي في الاوراق ان ابن ابي الزناد السعدي لما خرجوا من المدينة على الجمال وكل
واحد يعادله جندي قال ٭ من لنفس كثيرة الاشفاق ٭ ولعين كثيرة الاطراق ٭ جدث للذي دهاها هازنا
ثم جادت بدمعها المهراق ٭ لفراق الذين راحوا الى الموْ ٭ تِ عيانا والموت مر المذاق ٭ ثم ظلوا يسلمون علينا
باكف مشدودة في وثاق ٭ قال هشام بن محمد واسم ابنة الديباج التي زوجها ابراهيم رقية فلم يزالوا سائرين حتى
قدم بهم ابو جعفر الكوفة على اسوء حال قال الواقدي وكانوا عشرين من اولاد الحسن عليه السلام فحبسهم بها وقيل حبسهم
بالهاشمية مقابل الكوفة في سراب تحت الارض لا يعرفون ليلا ولا نهارا وهذا السرداب عند قنطرة الكوفة موضعه
معروف يزار ولم يكن عندهم بئر للماء فكانوا يبولون ويتغوطون في مواضعهم فاشتدت عليهم الرائحة فكان الود
يبدو في اقدامهم وكانوا اذا مات عندهم ميت لم يدفن بل يبقى وهم ينظرون اليه وقيل بل دام عليهم الحبس
فماتوا وقال الطبري انهم ماتوا عطشا لانهم ما كانوا يسقون ماء واختلف علماء السير في موت عبد الله بن حسن هل
كان موته قبل خروج ولديه محمد وابراهيم على المنصور ام بعد ذلك قال قوم بعد موته وقال آخرون قبل موته
وهو الاصح لما نذكر

ذكر خروج محمد وابراهيم على ابي جعفر المنصور

قال علماء السير

لما اخذ ابو جعفر عبد الله بن حسن واهله العراق اشفق محمد وابراهيم من ذلك فخرجا الى اليمن ثم الى الهند والسند
ثم قدما الكوفة مستخفيين وكان ابو جعفر قد وضع عليهما العيون وكانت له مرآة ينظر فيها فيرى ما في الدنيا
فنظر يوما فيها فقال هذا محمد وابراهيم معا في العسكر وبايع محمدا وابراهيم خلق من عسكر ابي جعفر ثم انهما خافا فمضى
محمد الى الحجاز وابراهيم الى البصرة

ذكر مقتل محمد بن عبد الله بن حسن

قال علماء السير كان قد بويع له
في عامة الامصار لما راى الناس من جبروت ابي جعفر وعسفه فخرج محمد بالمدينة في مائتين وخمسة فارسا في رجب
وكبروا واتى السجن فكسر بابه واخرج من فيه وحبس رياح بن عثمان في دار هشام ثم صعد محمد المنبر فخطب
وقال ايها الناس انه قد كان من امر الطاغية عدو الله ابي جعفر ما لم يخف عليكم وقد بنى القبة الخضراء معاندة لله
وتصغيرا للكعبة الحرام وانما اخذ الله فرعون حين قال انا ربكم الاعلى وانا احق الناس بالقيام في هذا الامر ابناء المهاجرين
والانصار اللهم انهم قد احلوا حرامك وحرموا حلالك وامنوا من اخفت واخافوا من امنت اللهم فاحصهم
عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ثم نزل قال الواقدي واستولى محمد المدينة ومكة واليمن وذكر ابن جرير
في تاريخه قال استفتى مالك بن انس في الخروج مع محمد وقيل له ان في اعناقنا بيعة لابي جعفر فقال مالك انما بايعتم
مكرهين وليس على مكره يمين فاسرع الناس الى محمد ولزم مالك بيته فاخرج منه قال الواقدي وغيره وكان عبد الله
بن علي بن عبد الله بن عباس عم المنصور محبوسا عنده فقال ابو جعفر شاوروه فقال ان الرجل قد قتل اباجعفر مروه
بانفاق الاموال فان غلب عادت اليه وان يغلب لم يفقد عدوه على درهم قال هشام بن محمد بن عبد الله قال الله تعالى

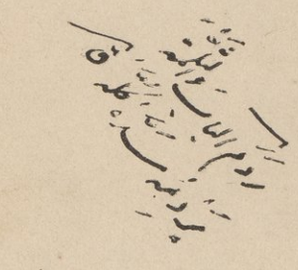

وآله الى عراق

معا

٢ قلت هكذا وقعت هذه الرواية ان محمدا قال وقد بنى القبة الخضراء وهي وهم فان بغداد بنيت بعد قتل محمد وابراهيم ع

٢ محمد ولما بلغ اباجعفر خروج محمد كتب اليه من امير المومنين ابي جعفر

انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا الى قوله الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم
فاعلموا ان الله غفور رحيم ولك على عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله ان ثبت ورجعت من قبل ان اقدر عليك
فانت آمن وجميع ولدك واخوتك واهل بيتك ومن ابتعك على دمائهم واموالهم واعطيك الف الف درهم وان لك
اي البلاد اجببت واطلق من في حبسي من اهلك وان شئت ان تستوثق لنفسك فابعث الي من شئت لياخذ لك
الامان والمواثيق والعهود والسلام فكتب اليه محمد بن عبد الله المهدي الى عبد الله بن محمد طسم تلك ايات الكتاب
المبين نتلو عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الأرض وجعل اهلها شيعا
يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا
يحذرون وانا اعرض عليك من الامان مثل ما عرضت علي وانما ادعيتم هذا الامر بنا وخرجتم له بشيعتنا وحظيتم
بفضلنا وان ابانا علي كان الوصي وهو الامام فكيف ورثتم ولايته وولده احياء ثم قد علمت انه لم يطلب هذا
الامر احد له نسبنا وشرفنا لسنا من ابناء الطلقاء ولا الطرداء ولا اللعناء ولا يدعي احد من بني هاشم بمثل ما نمت به
من القرابة والمسابقة والفضل وانا بنو ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت عمرو في الجاهلية وبنو فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام فوالدنا على اول الناس اسلاما واول من صلى مع رسول الله وجدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدتنا خديجة الطاهرة وان هاشما ولدابانا مرتين مرة من قبل ابيه ومرة من
قبل امه فاطمة بنت اسد وكذا ولد حسنا مرتين فانا اوسط بني هاشم نسبا واشرفهم اما لم ينازع في امهات الاولاد
ولم يعرف في العجم ولك من الامان على مثل ما ذكرت ان دخلت في طاعتي واجبت دعوتي ان اومنك على نفسك
وولدك ومالك واهلك وعلى كل حدث احدثته الا حدا من حدود الله حقا لمسلم او معاهد واما قولك عمن
عن الامان فاني الامانات لغطيني امان عمك عبد الله بن علي او امان ابي مسلم او امان ابن هبيرة والسلام فكتب اليه
ابو جعفر اما بعد فاني وقفت على كتابك فاذا اجل تخرك بقرابة النساء لتضل بر الجفاة والغوغاء ولم يجعل الله
النساء كالعمومة والاناث كالعصبة والاولياء فان الله تعالى جعل العم ابا واما ما ذكرت من اولاد فاطمة
بنت عمرو فقد حجبها الكفر فلا ترث هي ولا احد من اولادها واما قولك ان هاشما ولد عليا مرتين فرسول الله
سيد الاولين والآخرين لم يلد هاشم الا مرة وزعمت انك لم تلدك امهات الاولاد فقد فخرت على من هو
خير منك وهو ابراهيم بن رسول الله وما اختاركم الا من امهات الاولاد لانها ولدت فيكم بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل علي بن الحسين وام ام ولد وهو خير منك ومن جدك حسن بن حسن وكذا اسمعيل بن ابراهيم
خليل الرحمن ام ام ولد وكذا محمد بن علي بن الحسين ام ام ولد وما كان فيكم مثله ولا مثل ابنه جعفر وامه ام ولد

٢ محمد بن عبد الله من ص

ت التجي رشح ق

وامانوكم

واما قولكم انكم بنو رسول الله فالله تعالى ما كان محمدا بابا احد من رجالكم وانتم بنو ابنته وهي ان كانت قرة عين يقول
الا انها لا تحوز الميراث ولا الولاية ولا يجوز لها الامامة ولا القضاء البتة بالاجماع منعقدا على ان الجد
ابا الام والخال لا يرثون مع العصبة واما ما فخرت به من سابقة علي وفضله فهذا لا ادفعه غير ان رسول الله والخال ح
صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة امر بالصلوة غيره وكان في الستة الذين كانوا شورى فتركوه وقدم عبد الرحمن
ابن عوف عثمان بن عفان وقتل عثمان وهو متهم به وابا سعد وصدور الصحابة كابن عمر واسامة بن زيد وغيرهم فانهم تخلفوا ح
عن بيعته وقاتله طلحة والزبير وعائشة واغلقوا ابواب الخلافة دونه ثم قاتل عليها بكل وجه وتفرق عنه اصحابه
وشك فيه شيعته قبل التحكيم وبعده حتى قاتله منهم جماعة ثم حكم حكمين رضيهما واعطاهما عهده وميثاقه فاجتمعا
على خلعه ثم كان جد الحسن بنا عهما من معوية بخرق ودراهم ولحوقا بالحجاز ورفع الامر الى غير اهله واخذه بعده
من غير حله فان كان لكم فيها شئ فقد بعتموه واخذتم ثمنه ثم خرج عمد حسين على ابن مرجانة فكان الناس معه
عليه حتى قتلوه وانوا برأسه اليه ثم خرجتم على بني امية فقتلوكم وصلبوكم على جذوع النخلة وحرقوكم بالنيران
ونفوكم من البلدان فقتلوا زيدا بالكوفة وابنه يحيى بخراسان واسروا صبيانكم ونساءكم وحملوهم في المحامل بغير وطاء
كالسبي المجلوب الى الشام وطافوا برأس عمك حسين بن علي في البلدان حتى خرجنا عليهم فطلبنا بثاركم واعدنا بكم
واورثناكم ارضهم ودياركم وقد كانت بنو امية تلعن جدكم عليا على المنابر كما تلعن الكفرة وفي الصلوات
المكتوبات فازلنا ذلك ولقد علمت ان مكرمتنا في الجاهلية سقي الحجيج الاعظم وعمارة المسجد الحرام وولاية الفداء
وزمزم فنازعنا فيها جدك فقضى لنا عليه ولقد لحظ اهل المدينة فلم يتوسل عمر الا بابينا ولم يتقرب الى الله
الا به وابوكم حاضر فلم يتوسل به ولم يكن بعد رسول الله شرف ولا فضل الا والعباس احق به وقد علمت ان
الاسلام جاء والعباس يمون اباطالب وعياله للازمة التي اصابته ولولا ان العباس اخرج الى بدر
مكرها لمات طالب وعقيل جوعا وللحاجان عتبة وشيبة ولكنه كان من المطعمين فاذهب الله عنكم
العار والسبة وكفاكم النقمة والمؤنة ثم فدى عقيلا يوم بدر فكيف تفخرون علينا وقد علمتم اني
من الاسر وخرنا عليكم مكارم الاباء وورثنا دونكم خاتم الانبياء وطلبنا بثاركم فادركنا ما عجزتم عنه والسلام
ولما بعث ابو جعفر منه بعث اليه عيسى بن موسى عمه وقال ما ابالي ايهما قتل صاحبه لان التفاح كان قد عهد
الى عيسى بعد ابي جعفر وابو جعفر كان يكره ذلك وجهز مع عيسى اربعة الاف ثم قال له ابذل له الامان
قبل قتاله وسار عيسى فلما وصل الى فيد كتب الى جماعة من اصحاب محمد فتفرقوا عنه وكان قد اجتمع مع محمد بمائة
الف فحفر خنادق المدينة واستعد فقال الصولي لما نزل اصحاب ابي جعفر بعقوة محمد لم يكن همة الا ان حرق ديوانه
وكان فيه اسامي من كاتبه وبايعه فلما فرغ من ذلك قال الان طابت نفسا بالموت ولولا فعله ذلك لوقع الناس في امر عظيم

عظيم وجاء عيسى فوقف على سليح ثم قال يا محمد لك الامان فصاح به محمد والله ما نسمع ما تقول وان الموت
في عز خير من الحياة في ذل ثم ترحل فقد بقي معه من مائة الف ثلاثمائة وستة عشر رجل على عدد اهل بدر ثم اغتسل
هو واصحابه وتحنطوا وعقروا دوابهم ثم حملوا على عيسى واصحابه فهزموا ثلثا ثم تكاثروا عليهم فقتلوهم وقتل حميد
بن قحطبة محمدا ولم يبرح وجاء برأسه الى عيسى وداس اخته زينب وابنته فاطمة جسده بالبقيع وحمل راسه
الى ابي جعفر فنصبه في الكوفة وطاف به في البلدان وكان مقامه بمكة منذ ظهر الى ان قتل شهرا وسبعة عشر
يوما لانه خرج في اول رجب وقتل لاربعة عشر ليلة خلت من رمضان وسنه يوم قتل خمس واربعون سنة
وكان قتله عند احجار الزيت وكان معه ذو الفقار فاخذه عيسى بن موسى ثم انتقل الى الرشيد قال الاصمعي انا
رايته وفيه ثمان عشرة فقارة ولما التقوا قدم قادم على ابي جعفر فقال له ما الخبر فقال هرب محمد فقال ابو جعفر
كذبت نحن اهل بيت لا نفر وقال ابن سعد في الطبقات وام محمد بن عبد الله هند بنت ابي عبيدة بن عبد الله
بن زمعة بن الاسود بن المطلب وكنيته ابو عبد الله وهو من الطبقة الخامسة من التابعين من اهل المدينة
قال ابن سعد وكان لمحمد من الولد عبد الله قتله هشام بن عمر بالدالقشير في المعركة وعلي مات بالسجن
بمصر وحسن قتله موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وفاطمة تزوجها ابن
ابن عمها حسن بن ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي عليه السلام وزينب تزوجها محمد بن الشفاح
وكان ابو جعفر قد جهزه مع عيسى بن موسى لقتال محمد فدخل بها ليلة قتل ابوها ثم مات عنها محمد بن الشفاح
فتزوجها عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس فمات فتزوجها محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
ثم فارقها فتزوجها ابراهيم بن حسن بن زيد بن حسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وام جميع من ذكرنا
ام سلمة بنت محمد بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب والطاهر وامه فاخته بنت فليح من آل الزبير بن العوام
وابراهيم لام ولد اسند الحديث محمد عن نافع مولى ابن عمر وغيره وحدث عنهم

ذكر مقتل ابراهيم بن عبد الله يعني محمد بن عبد الله

قال علماء السير وفي هذه السنة ابتداء المنصور بعمارة بغداد فبينما هو شغول
بالعمارة اذ ورد عليه الخبر بخروج ابراهيم بن عبد الله بالبصرة وانه غلب على الاهواز وفارس وانه في خلق عظيم ومال الناس
اليه وازداد واحرصا على قتال ابي جعفر لما قتل محمدا وكان خروج ابراهيم غرة شوال وقيل غرة رمضان من هذه السنة
فانصرف ابو جعفر من عمارة بغداد وهجر النساء واللذات وقال والله لا اعود الى شئ منها حتى اعلم راس ابراهيم لي او راسي له
وكان قد انضم الى ابراهيم مائة الف وليس عند ابي جعفر سوى الفي فارس كان قد فرق جيوشه في الشام وافريقية
وخراسان ثم سار ابراهيم في العساكر نحو الكوفة فنزل بباخمرى فهرب من الكوفة وكان قد اشار عليه اهل البصرة ان
لا يخرج منها فقال له وفد الكوفة ان بالكوفة مائة الف ينتظرون قدومك فاذا رأوك ما تواد ونك فتقدم بهذا

القطع فلما نزل بباخمرى خرج ليلة يطوف فى عسكره فسمع اصوات الغنا والطنابير فقال ما اظن ان عسكرا فيه هذا ينتصر ثم جهز ابو جعفر عيسى بن موسى لقتال ابراهيم فقيل له يبيت عيسى فقال اكره التبييت فقيل له تطلب الملك وتكره القتل ثم التقوا بباخمرى قال الشعبى وهى ستة عشر فرسخا من الكوفة فاقتتلوا فانهزم اصحاب ابى جعفر الا عيسى ثبت فى مائة رجل من اهله وخواصه وظهر الظفر لابراهيم فبينا هو فى المعركة جاءهم عابر لا يدرى من اين هو فنجم فوقع وهو يقول وكان امر الله قدرا مقدورا اردنا امرا واراد الله غيره وانهزم اصحابه وجاء اصحاب عيسى فجزوا راسه واتوا به عيسى فسجد ثم بعثه الى ابى جعفر وكان قتله يوم الاثنين لخمس ليال بقين من ذى القعدة من هذه السنة وكان سنه يوم قتل ثمان واربعون سنة وكان مدة مقامه من حين خرج الى ان قتل ثلاثة اشهر الا خمسة ايام ولما اتى براس ابراهيم الى ابى جعفر بكى حتى جرت دموعه على خد ابراهيم ثم قال اما والله لقد كنت كارها لهذا ثم نصبه بالكوفة ثم قال للربيع احمله الى ابيه عبد الله الى السجن فحمله الربيع فوافاه يصلى فقال له اسرع فاسرع وسلم فنظر الى الرأس فاخذه فوضعه فى حجره ثم قال رحمك الله ابا القسم واهلا بك وسهلا لقد وهبت بعدك ومشيتك فقال له ابو الربيع كيف كان ابو القسم فى نفسك فقال كما قيل

متى كان يحميه من الذل سيفه ٭ وبكفه سوآت الذنوب اجتنابها

ثم قال للربيع قل لصاحبك قد مضى من بؤسنا ايام ومن نعيمك مثلها والملتقى بيننا القيمة والله الحاكم قال الربيع فابلغته فما رأيته منكسرا مثل انكساره حين قلت له ذلك وقال الاصمعى احضر يوما الى ابى جعفر هريسة الفستق ومعها مصارين الدجاج محشوة بلب البط والسكر ودهن الفستق فقال ان ابراهيم ومحمدا راداان يسبقانى الى هذا فسبقتهما اليه قال الاصمعى وباخمرى من ارض الطف وقد ذكرها عبد فى قصيدته النائية التى رثى فيها جماعة من اهل البيت وهى

مدارس ايات خلت من تلاوة ٭ ومنزل وحى موحش العرصات

لآل رسول الله بالخيف من منى ٭ وبالبيت والتعريف والجمرات ٭ ديار على والحسين وجعفر ٭ وحمزة والسجاد ذى الثفنات ٭ الرزانى مذ ثلاثون حجة ٭ اروح واغدو دائم الحسرات ٭ ارى فيئهم فى غيرهم متقسما ٭ وايديهم من فيئهم صفرات ٭ وآل رسول الله تخفى جسومهم ٭ وآل زياد غلظه القصرات ٭ بنات زياد فى القصور مصونة ٭ وبنت رسول الله فى الفلوات ٭ احب قصى الرحم من اجل حكمه ٭ واهجر فيكم زوجتى وبناتى ٭ واكرم جيكم مخافة كاشح ٭ عنيف لاهل الحق غير موات ٭ فلولا الذى ارجوه فى اليوم او غد ٭ تقطع قلبى اثرهم حسرات ٭ خروج امام لا محالة كائن ٭ يقوم على اسم الله والبركات ٭ يميز فينا كل حق وباطل ٭ ويجزى على النعماء والنقمات ٭ فيا نفس طيبى ثم يا نفس اشرى ٭ فغير بعيد كل ما هو آت ٭ فقال الدار التى خفت اهلها ٭ منى عهدها بالصوم والصلوات ٭ وان الاولى شطت بهم غربة النوى ٭ فانبن بالاطواف مفترقات ٭ هم اهل ميراث النبى اذا اعترى ٭ وهم خير سادات وخير حمات ٭ قبور بكوفان واخرى

بكيت لربع الدار من عرفات ٭ وازريت دمع العين بالوجنات ٭ وبان عرى صبرى وهاجت صبابتى ٭ رسوم ديار قد عفت وعرات

بطيبه ٭ واخرى بفخ نالها صلواتي ٭ واخرى بارض الحوزجان محلها ٭ وقبر بها اخرى لدى القريات
وقبر ببغداد لنفس زكية ٭ تضمنها الرحمن في الغرفات ٭ فاما الممضات التي لبس بالغا ٭ مبالغها منا
بكنه صفات ٭ نفوس لدى النهرين من ارض كربلا ٭ معرسهم فيها بشط فرات ٭ تقسمهم هب المنون
فما ترى ٭ لهم عفرة معشية الحجرات ٭ وقد كان منهم بالمجون واهلها ٭ مياسين يخادون في الشهوات
اذا فخروا يوما اتوا بمحمد ٭ وجبريل والقرآن ذي السورات ٭ ملائك في اهل النبي فانهم ٭ اوداي ما
عاشوا واهل ثقاتي ٭ تخيرهم رشد الامر لانهم ٭ على كل حال خيرة الخيرات ٭ فيارب زدني في
يقيني بصيرة ٭ وزد حبهم يارب في حسناتي ٭ بنفسي انتم من كهول وفتية ٭ لفك عناة او لحمل دیات
لقد خفت في الدنيا وايام عيشها ٭ واني لارجو الامن بعد وفاتي ٭ قوله قبور بكوفان يريد الكوفة
واسمها كوفان وهي الرملة الحمراء وبها سميت وطيبة المدينة سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
وفخ اسم الشعب الذي فيه محمد بن الحنفية بينه وبين مكة ستة اميال والمقتول فيه الحسين بن علي بن حسن بن علي عليه السلام
قتله فيه موسى بن عيسى في ايام موسى الهادي سنة تسع وستين ومائة وكان معه سليمان بن عبد الله بن حسن بن
حسن فضربوا عنقه بمكة فاما الذي بارض الحوزجان فيحيى بن زيد وسنذكر ذلك خرج في ايام الوليد بن
عبد الملك فقتل في المعركة وقال ابن سعد في الطبقات ام ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن هند بنت ابي عبيدة
بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب قال لما ظهر محمد بن عبد الله بالمدينة وسلم عليه بالخلافة بعث
اخاه ابراهيم الى البصرة فدخلها اول شهر رمضان في هذه السنة يعني سنة خمس واربعين ومائة وخرج معه
من الفقهاء على ابي جعفر عيسى بن يونس ومعاذ بن معاذ وعباد بن العوام واسحق بن يوسف الازرق
ومعوية بن هشيم بن بشير في جماعة من العلماء ولم يزل مقيما بالبصرة حتى قتل اخوه محمد بالمدينة فسار الى العراق فقتل
كان لمن الولد حسن بن امامة بنت عصمة كلابية وعلي لام ولد وفي هذه السنة قتل ابو جعفر محمد الديباج
وهو بعلم ببرانة ساحة وسبيرانة حبس مع عبد الله بن حسن بن حسن فكتب اليه نائبه ابو عون بخراسان ان
خراسان قد انتقصت علينا بخروج محمد وابراهيم وطال عليهم امرهما فضرب عنق محمد الديباج وبعث برأسه اليه
وبعث معه رجالا يحلفون بالله انه راس محمد بن عبد الله بن حسن وان امه فاطمة بنت رسول الله فلما انكشف الامر لاهل
خراسان قالوا لم نطلع لابي جعفر على كذبة غير هذه وفي هذه السنة توفي عبد الله بن حسن بن حسن ومن معه فقال ابن سعد
في الطبقات حدثنا الواقدي قال اول من مات منهم في الحبس عبد الله بن حسن فقال السجان فكان يخرج اقربكم فليصل عليه فخرج اخوه
حسن بن حسن بن حسن فصلى عليه وذلك في يوم عيد الاضحى وهو ابن خمس وسبعين سنة وقيل ابن اثنين وسبعين سنة
وقيل توفي ببغداد والاول اصح وقيل كان ابن ست وسبعين سنة والاول اشهر وذكر الخطيب في تاريخه قال اخذ ابو جعفر عبد الله بن حسن

فقتل

مضى الشيب منها ومضيها
نعم من قلبه الحزن

فقيده وحبسه في داره فلما اراد الخروج الى الحج وقفت له ابنة صغيرة لعبد الله على الطريق واسمها فاطمة فلما
مرها ابو جعفر قالت ارحم كبرا سنه منهدما * في السجن بين سلاسل وقيود * وارحم صغار فتى يزيد
فاتهم * بهوا الفقدك لا لفقد يزيد * ان جدت بالرحم القريبة بيننا * ماجدنا من جدكم ببعيد * فقال
ابو جعفر اذكرنيه فاحدره الى المطبق فكان آخر العهد به فولها وارحم صغار فتى يزيد انما وقع في لبنات لسان فاطمة
لانه كان لعبد الله بن حسن ابن اسمه يزيد ولا يعرف لآل ابي طالب من اسمه يزيد الا يزيد بن معوية بن عبد الله
بن جعفر وقد انكر عليه بنو هاشم هذا وهجروه لاجل ما سمى به وذكر ابو الفرج الاصبهاني ان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه كان يحترم عبد الله بن حسن بن حسن ويعظمه ويقضي حوائجه وراه يوما واقفا ببابه فقال
له الا ارسل لك اذا كانت لك حاجة فارفعها الى فوالله اني لاستحي من الله ان يراك على بابي قال الواقدي
ام عبد الله بن حسن فاطمة بنت الحسين عليه السلام وكان له من الولد محمد وابراهيم وقد ذكرناهما وموسى
وادريس وهرون وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم وام كلهم هند بنت ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن
الاسود بن المطلب وعيسى وادريس الاصغر صاحب الاندلس والبربر وداود وامهم عاتكة بنت عبد الملك بن الحرث
الشاعر المخزومي وسليمان ويحيى صاحب الديلم وامهما فريهة بنت دلج بن ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود
بن المطلب وقال ابن سعد في الطبقات كنيته عبد الله بن حسن بن حسن ابو محمد وهو من الطبقة الرابعة
من التابعين من اهل المدينة قال وحكى الواقدي انه كان من العباد وكان له شرف وهيبة ولسان فصيح وقال
الواقدي وولده ادريس بن عبد الله كان بالمدينة صغيرا فلما خرج حسين بن علي بفخ خرج معه فلما قتل حسين
هرب ادريس الى الاندلس واقام هناك وولد له بها وغلب اولاده على تلك الناحية وخلف بالمدينة ابنة اسمها فاطمة
فزوجها ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقال هشام واما علي فطلبه هرون بالديلم فلحق بالديلم فاجتمع اليه خلق
كثير فبعث اليه هرون الفضل بن يحيى فامنه فقدم عليه فرده الى المدينة فلما خرج حسين بن علي بفخ صار اليه ثم افلت
قال الواقدي ثم مات بعد عبد الله بن حسن بن حسن حسن ثم محمد الدباج الذي بعث براسه ابو جعفر
الى المشرف وهو محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان وامه فاطمة بنت الحسين بن علي عليه السلام كان ابوه يدعى المطرف
لجماله وكان اصغر ولده وكان اخوته لامه يحبونه ويحبونهم فقتل ابو جعفر وكان له من الولد خالد وعبد العزيز
وعبد الله والقسم وعثمان وامهم ام كلثوم بنت ابراهيم بن محمد بن طلحة التيمي وامها لبابة بنت عبد الله بن العباس
بن عبد المطلب وقال ابن سعد في الطبقات كان معهم في الحبس علي بن حسن بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب
وهو ابو حسين بن علي بن حسن بن حسن صاحب فخ وكان من افضل اهل زمانه نسكا وعبادة لم يأكل طعاما
ولا من القطايع التي كانت اقطعها ابو عباس وابو جعفر ولا توضأ من تلك العيون ولا شرب منها وكانوا

ذكر ولد ابراهيم صغار ابن يزيد فاطمة
وذكر صغار بني يزيد

ابن سليمان صحيح

٢ بن عفان صح

٢ لاحد من اهل بيته صح
يحبونه

الباب التاسع في ذكر الحسين عليه السلام

يبكون عليه في الحبس ويقولون هذا البائس وهي سبينا وكنيته ابو عبد الله ويلقب بالسيد والوفي والولي والمبارك والسبط وشهيد كربلا ولد سنة اربع من الهجرة في شعبان وقال ابن سعد في الطبقات علقت به فاطمة عليها السلام لخمس ليال خلون من ذي القعدة سنة ثلث من الهجرة فكان بين ذلك وبين ولادة الحسن خمسون ليلة ووضعته في شعبان لليال خلون منه سنة اربع قال ابن سعد ولما ولد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذنه وقال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه ويحمله على كتفيه ويقبل شفتيه وثناياه قال ودخل عليه يوما جبرئيل وهو يقبله قال اتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله وقال ابن سعد في الطبقات انا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي نا حاتم بن ابي صغيرة عن سماك ان ام الفضل امرأة العباس قالت يا رسول الله رايت فيما يرى النايم كان عضوا من اعضائك سقط في بيتي فقال خيرا تلد فاطمة غلاما فترضعه بلبان ابنك قثم قال فولدت فاطمة الحسين فكفلته ام الفضل قالت فاتيت به الى رسول الله فبينا هو يقبله اذ بال عليه فقال خذيه فاخذته فقرصته قرصة بكى منها فقال يا ام الفضل اذيتني ابكيت ابني ثم دعى بماء فحدره عليه حدرا وقال اذا كان غلاما فاحدروه عليه حدرا واذا كانت جارية فاغسلوه غسلا وفي رواية انما يصب على بول الغلام ويغسل بول الجارية وفي رواية يا ام الفضل لقد اوجع قلبي ما فعلت به ثم قال ينضح او يرش بول الغلام ويغسل بول الجارية وقال البخاري نا موسى بن اسمعيل اخبرنا مهدي عن محمد بن ابي يعقوب عن ابن ابي نعم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاي من الدنيا يعني الحسن والحسين وهذا الحديث في افراد البخاري وقال احمد في المسند نا ابو نعيم نا سفيان عن يزيد بن ابي زياد عن ابي نعيم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وقد اخرجه الترمذي ايضا وقال هذا حديث حسن صحيح واخبرنا غير واحد عن محمد بن عبد الباقي اخبرنا ابو محمد الجوهري انا القاضي بن معروف نا اخبرنا ابو محمد بن صادق نا يوسف بن موسى القطان اخبرنا ابو بكر بن عياش نا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان ابناي فمن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني يعني الحسن والحسين وقال احمد في الفضايل نا محمد بن مصعب نا الاوزاعي عن شداد بن عمار عن واثلة بن الاسقع قال اتيت فاطمة عليها السلام اسئلها عن علي فقالت توجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست انتظره واذا برسول الله قد اقبل ومعه علي والحسن والحسين قد اخذ بيد كل واحد منهم حتى دخل الحجرة فاجلس الحسن على فخذه اليمنى والحسين على فخذه اليسرى واجلس عليا وفاطمة بين يديه ثم لف عليهم كساه او ثوبه ثم قرء انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي حقا وهذا الحديث مشتمل على فضل الحسين وغيره وذكر احمد في الفضايل عن علي

ابن الحسين

ابن الحسين عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسن والحسين وقال من احبني واحب هذين وابا هما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وذكر ابن سعد في الطبقات عن يعلى ابن عبيد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال حج الحسين خمسا وعشرين حجة ماشيا وان نجائبه تقاد معه وذكر ابن سعد ايضا ان الحسين جاء يوما الى عمر وهو يخطب على منبر رسول الله فقال له انزل عن منبر ابي فاخذه فاقعده الى جنبه وقال هل انبت الشعر على رؤسنا الا ابوك وقال عكرمة حدثني ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحب الحسن والحسين ويقدمهما على ولده ولقد قسم يوما فاعطى الحسن والحسين كل واحد منهما عشرة الاف درهم واعطى ولده عبد الله الف درهم فعاتبه ولده وقال قد علمت سبقتي في الاسلام وهجرتي وانت تفضل على هذين الغلامين فقال ويحك يا عبد الله ابني بجد مثل جدهما واب مثل ابيهما وام مثل امهما وجدة مثل جدتهما وخال مثل خالهما وخالة مثل خالتهما وعم مثل عمهما وعمة مثل عمتهما جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوهما علي وامهما فاطمة وجدتهما خديجة وخالهما ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالتهما زينب ورقية وام كلثوم وعمتهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هانئ بنت ابي طالب وذكر ابن سعد في الطبقات وقال كان ابن عباس يمسك بركاب الحسن والحسين حتى يركبا ويقول هما ابنا رسول الله وذكر ابن سعد ايضا عن ابي يحيى قال قال مروان بن الحكم يوما للحسن والحسين انكم اهل بيت ملعونين فقال له الحسن انا ملعون يا ابن الملعون لقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اباك وانت في صلبه نحن اهل بيت اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا وذكر الثعلبي في تاويل قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان عن سفين الثوري وسعيد بن جبير ان البحرين عليا وفاطمة والبرزخ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهما السلام وقال ابن سعد كان الحسين يخضب بالحناء والكتم وفي رواية بالوسمة وفي رواية بالسواد

ذكر سيرته عليه السلام مختصرا

قال علماء السير اقام الحسين بعد وفاة اخيه الحسن بخ في كل عام من المدينة الى مكة ماشيا الى ان توفي معويه وقام يزيد في سنة ستين وكان معويه قد قال ليزيد لما اوصاه اني قد كفيتك الحل والترحال ووطات لك البلاد والرجال واخضعت لك اعناق العرب وانى لا اتخوف عليك ان ينازعك هذا الامر الذي استتب لك الا اربعة نفر من قريش الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر فاما ابن عمر فرجل قد وقذته العبادة واذا لم يبق احد غيره بايعك واما الحسين فان اهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه فان خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسة وحقا عظيما واما ابن ابي بكر فانه ليست له همة الا في النساء واللهو فاذا راى اصحابه قد صنعوا شيئا صنع مثله واما الذي يجثم لك جثوم الاسد ويراوغك مراوغة الثعلب فذاك ابن الزبير فان هو فعل ذلك بك فامكن منه فاقطعه اربا اربا فلما مات معويه وقام يزيد بعث الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وهو يومئذ على المدينة فنعى اليه معويه واخذ البيعة له على اهل المدينة وكتب اليه ان يبعث اليه بالحسين وعبد الله بن الزبير فاما عبد الله بن الزبير فانه لما بلغه موت معويه خرج من المدينة فلحق بمكة فاقام بها واما الحسين فانه اتاه فنعى اليه معويه فاسترجع وترحم عليه ثم قال له ان يزيد كتب الي يامرني ان آخذك بالبيعة له او بالقتل فقال له الحسين ما شاء الله كان والله ما اظن يزيد يرضى بذلك مني ولا اظن ذلك يكون ابدا ولا اظن الامر الا ان يصير الى المنابذة فاذا كان ذلك فاعلمني حتى انظر في امري فقال له الوليد فانصرف على اسم الله حتى ياتيك رسولي فقال له الحسين ان رايت ان تدعني الليلة فلم يعاجله الوليد بالشر فخرج الحسين بجميع اهله وولده واخوته وجل شيعته فسار بهم ليلا يريد مكة فاخذ على طريق الحاجر فلما اصبح الوليد بعث الرسل في طلبه فلم يلحقوه فلما قدم الحسين مكة اتته كتب شيعته من اهل الكوفة يدعونه الى القدوم عليهم والخروج معهم فلبث بذلك شهرين او نحوهما ثم بعث اليه مسلم بن عقيل بن ابي طالب كتابا يعلمه فيه اجتماع الناس معه وامره بالقدوم عليه فلما قرا الحسين كتاب مسلم تجهز للخروج الى الكوفة فقام اليه عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وكل واحد منهم على حدة فقال له كل واحد منهم اين تريد فقال اريد العراق وشيعتي بها فقال له كل واحد منهم لا تفعل فقال لكل واحد منهم ان ابيت علي لا بد لي من الخروج فقال له ابن عباس فان كنت لا بد فاعلا فلا تخرج نساءك واطفالك فخرج بهم معه فلما كان بالابواء لقيه الفرزدق الشاعر فسلم عليه وسأله عن الناس خلفه فقال له الخبير سالت قلوب الناس تنزل من السماء وسيوفهم تقد من القضاء والله يفعل ما يشاء فقال له الحسين صدقت لله الامر من قبل ومن بعد كل يوم ربنا هو في شان ان كانت الاقضية تنزل على ارادته فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على قضاء الدنيا وشدائد الزمان فان حال القضاء دون الرجاء فلم يتعد امل من كان التقوى شعاره والصبر دثاره ثم ارتحل من الابواء فلما كان بالصفاح لقيه بشر بن غالب الاسدي فسلم عليه وسأله عن الناس خلفه فقال له الخبير لم ار مثل ما خلفت يا ابن رسول الله اتاك الخبر بقتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة فقال له الحسين انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما فقال له بشر اسالك بالذي رفع السماء وبسط الارض وجعل الجبال اوتادا وخلق الخلق ازواجا لما انصرفت عما اقبلت له فان في الكوفة اشياعك وانصارك فقال له الحسين قد غدر بي اهل الكوفة وشيعتي ومن ارجو نصرته فاما اذ اتيتني فاسالك بحرمة الاسلام ان لا تدخل الكوفة وان تكون لي عينا بالبادية فلما ارتحل من الصفاح لقيه عبد الله بن مطيع العدوي فسلم عليه وسأله عن الناس خلفه فقال له الخبير لم ار مثل ما خلفت يا ابن رسول الله اتاك الخبر بقتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة فقال له الحسين انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما فقال له عبد الله اسالك بالله وبحرمة العرب الا انصرفت فوالله ما اتيت امرا تحمد عقباه انت ونساؤك واطفالك ومن معك ومن تركته خلفك فلم يعرض له الحسين وتركه صرعه وتركه عليلا فلما ارتحل الحسين من زرود لقيه زهير بن القين البجلي فسلم عليه وسأله عن الناس خلفه فقال له الخبير لم ار مثل ما خلفت يا ابن رسول الله اتاك الخبر بقتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة فقال له الحسين انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما فقال له زهير اسالك بالله وبحرمة الاسلام الا انصرفت فوالله ما اتيت امرا تحمد عقباه انت ونساؤك واطفالك ومن معك ومن تركته خلفك فلم يعرض له الحسين وتركه

ابن الحسين عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسن والحسين وقال من احبني واحب هذين وابا هما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وذكر ابن سعد في الطبقات عن يعلى ابن عبيد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال حج الحسين خمسا وعشرين حجة ماشيا وان نجائبه تقاد معه وذكر ابن سعد ايضا ان الحسين جاء يوما الى عمر وهو يخطب على منبر رسول الله فقال له انزل عن منبر ابي فاخذه فاقعده الى جنبه وقال هل انبت الشعر على رؤسنا الا ابوك وقال عكرمة حدثني ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحب الحسن والحسين ويقدمهما على ولده ولقد قسم يوما فاعطى الحسن والحسين كل واحد منهما عشرة الاف درهم واعطى ولده عبد الله الف درهم فعاتبه ولده وقال قد علمت سبقتي في الاسلام وهجرتي وانت تفضل على هذين الغلامين فقال ويحك يا عبد الله ابني بجد مثل جدهما واب مثل ابيهما وام مثل امهما وجدة مثل جدتهما وخال مثل خالهما وخالة مثل خالتهما وعم مثل عمهما وعمة مثل عمتهما جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوهما علي وامهما فاطمة وجدتهما خديجة وخالهما ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالتهما زينب ورقية وام كلثوم وعمتهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هانئ بنت ابي طالب وذكر ابن سعد في الطبقات وقال كان ابن عباس يمسك بركاب الحسن والحسين حتى يركبا ويقول هما ابنا رسول الله وذكر ابن سعد ايضا عن ابي يحيى قال قال مروان بن الحكم يوما للحسن والحسين انكم اهل بيت ملعونين فقال له الحسين انا ملعون يا ابن الملعون لقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اباك وانت في صلبه نحن اهل بيت اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا وذكر الثعلبي في تاويل قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان عن سفين الثوري وسعيد بن جبير ان البحرين عليا وفاطمة والبرزخ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهما السلام وقال ابن سعد كان الحسين يخضب بالحناء والكتم وفي رواية بالوسمة وفي رواية بالسواد

ذكر سيرته عليه السلام مختصرا

قال علماء السير اقام الحسين بعد وفاة اخيه الحسن بخ في كل عام من المدينة الى مكة ماشيا الى ان توفي معويه وقام يزيد في سنة ستين وكان معويه قد قال ليزيد لما اوصاه اني قد كفيتك الحل والترحال ووطات لك البلاد والرجال واخضعت لك اعناق العرب وانى لا اتخوف عليك ان ينازعك هذا الامر الذي استتب لك الا اربعة نفر من قريش الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر فاما ابن عمر فرجل قد وقذته العبادة واذا لم يبق احد غيره بايعك واما الحسين فان اهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه فان خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسة وحقا عظيما واما ابن ابي بكر فانه ليست له همة الا في النساء واللهو فاذا راى اصحابه قد صنعوا شيئا صنع مثله واما الذي يجثم لك جثوم الاسد ويراوغك مراوغة الثعلب فذاك ابن الزبير فان هو فعل ذلك بك فامكن منه فاقطعه اربا اربا فلما مات معويه وقام يزيد بعث الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وهو يومئذ على المدينة فنعى اليه معويه واخذ البيعة له على اهل المدينة وكتب اليه ان يبعث اليه بالحسين وعبد الله بن الزبير فاما عبد الله بن الزبير فانه لما بلغه موت معويه خرج من المدينة فلحق بمكة فاقام بها واما الحسين فانه اتاه فنعى اليه معويه فاسترجع وترحم عليه ثم قال له ان يزيد كتب الي يامرني ان آخذك بالبيعة له او بالقتل فقال له الحسين ما شاء الله كان والله ما اظن يزيد يرضى بذلك مني ولا اظن ذلك يكون ابدا ولا اظن الامر الا ان يصير الى المنابذة فاذا كان ذلك فاعلمني حتى انظر في امري فقال له الوليد فانصرف على اسم الله حتى ياتيك رسولي فقال له الحسين ان رايت ان تدعني الليلة فلم يعاجله الوليد بالشر فخرج الحسين بجميع اهله وولده واخوته وجل شيعته فسار بهم ليلا يريد مكة فاخذ على طريق الحاجر فلما اصبح الوليد بعث الرسل في طلبه فلم يلحقوه فلما قدم الحسين مكة اتته كتب شيعته من اهل الكوفة يدعونه الى القدوم عليهم والخروج معهم فلبث بذلك شهرين او نحوهما ثم بعث اليه مسلم بن عقيل بن ابي طالب كتابا يعلمه فيه اجتماع الناس معه وامره بالقدوم عليه فلما قرا الحسين كتاب مسلم تجهز للخروج الى الكوفة فقام اليه عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وكل واحد منهم على حدة فقال له كل واحد منهم اين تريد فقال اريد العراق وشيعتي بها فقال له كل واحد منهم لا تفعل فقال لكل واحد منهم ان ابيت علي لا بد لي من الخروج فقال له ابن عباس فان كنت لا بد فاعلا فلا تخرج نساءك واطفالك فخرج بهم معه فلما كان بالابواء لقيه الفرزدق الشاعر فسلم عليه وسأله عن الناس خلفه فقال له الخبير سالت قلوب الناس تنزل من السماء وسيوفهم تقد من القضاء والله يفعل ما يشاء فقال له الحسين صدقت لله الامر من قبل ومن بعد كل يوم ربنا هو في شان ان كانت الاقضية تنزل على ارادته فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على قضاء الدنيا وشدائد الزمان فان حال القضاء دون الرجاء فلم يتعد امل من كان التقوى شعاره والصبر دثاره ثم ارتحل من الابواء فلما كان بالصفاح لقيه بشر بن غالب الاسدي فسلم عليه وسأله عن الناس خلفه فقال له الخبير لم ار مثل ما خلفت يا ابن رسول الله اتاك الخبر بقتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة فقال له الحسين انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما فقال له بشر اسالك بالذي رفع السماء وبسط الارض وجعل الجبال اوتادا وخلق الخلق ازواجا لما انصرفت عما اقبلت له فان في الكوفة اشياعك وانصارك فقال له الحسين قد غدر بي اهل الكوفة وشيعتي ومن ارجو نصرته فاما اذ اتيتني فاسالك بحرمة الاسلام ان لا تدخل الكوفة وان تكون لي عينا بالبادية فلما ارتحل من الصفاح لقيه عبد الله بن مطيع العدوي فسلم عليه وسأله عن الناس خلفه فقال له الخبير لم ار مثل ما خلفت يا ابن رسول الله اتاك الخبر بقتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة فقال له الحسين انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما فقال له عبد الله اسالك بالله وبحرمة العرب الا انصرفت فوالله ما اتيت امرا تحمد عقباه انت ونساؤك واطفالك ومن معك ومن تركته خلفك فلم يعرض له الحسين وتركه صرعه وتركه عليلا فلما ارتحل الحسين من زرود لقيه زهير بن القين البجلي فسلم عليه وسأله عن الناس خلفه فقال له الخبير لم ار مثل ما خلفت يا ابن رسول الله اتاك الخبر بقتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة فقال له الحسين انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما فقال له زهير اسالك بالله وبحرمة الاسلام الا انصرفت فوالله ما اتيت امرا تحمد عقباه انت ونساؤك واطفالك ومن معك ومن تركته خلفك فلم يعرض له الحسين وتركه

فان وثب عليك واما كنك الفرصة منه فقطعه ارباً ارباً فلما مات معوية كان على المدينة الوليد بن عتبة ابن ابي سفين وعلى مكة عمرو بن سعيد بن العاص وعلى الكوفة النعمان بن بشير وعلى البصرة عبيد الله بن زياد فلم يكن ليزيدهم بعد موت ابيه الا بيعة النفر الذين سماهم ابوه فكتب الى الوليد بن عتبة فامره باخذ البيعة عليهم اخذاً شديداً ليس فيه رخصة فلما وقف على الكتاب بعث الى مروان بن الحكم فاحضره واوقفه على كتاب يزيد واستشاره وقال كيف ترى ان اصنع بهولاء قال ارى ان تبعث اليهم الساعة فتدعوهم الى البيعة والدخول في الطاعة فان لم يفعلوا والا ضربت اعناقهم قبل ان يعلموا بموت معوية لانهم ان علموا وثب كل واحد منهم في جانب واظهر الخلاف والمنابذة ودعا الى نفسه الا ابن عمر فانه لا يرى الولاية والقتال الا ان يدفع عن نفسه او يدفع اليه هذا الامر عنوة فارسل الوليد عمر بن عثمان الى الحسين والى عبد الله بن الزبير فوجدهما في المسجد فقال اجيبا الامير فقالا انصرف فالان نأتيه ثم قال ابن الزبير للحسين ظن فيما تراه بعث الينا في هذه الساعة التي ليس له عادة بالجلوس فيها الا لامر فقال الحسين اظن طاغيتهم قد هلك فبعث الينا ليأخذ البيعة علينا ليزيد قبل ان يفشو في الناس الخبر فقال ابن الزبير هو ذاك فما تريد ان تصنع قال اجمع فتياني واذهب اليه فجمع اهله وفتيانه ثم قال اذا دعوتكم فاقتحموا ثم دخل على الوليد ومروان عنده فاقرأه كتاب يزيد ودعاه الى البيعة فقال مثلي لا يبايع سراً بل على رؤس الناس وهو احب اليكم وكان الوليد العافية فقال انصرف في دعة الله حتى تاتينا مع الناس فقال له مروان والله لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرت عليه ابداً حتى تكثر القتلى بينكما احبس الرجل عندك حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب الحسين قائماً وقال يا ابن الزرقاء هو يقتلني او انت كذبت ومنت ثم خرج فقال الوليد يا مروان والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس وانك قلت حسبنا واما ابن الزبير فانه قال الان اتيكم ثم خرج في الليل الى مكة على طريق الفرع هو واخوه جعفر بن الزبير فارسلوا الطلب خلفهم فاتتهم وخرج الحسين في الليلة الآتية باهله وفتيانه وقد اشتغلوا عنه بابن الزبير فلحق بمكة وبعث الوليد الى ابن عمر فقال اذا بايع الناس بايعت وقال ابو سعيد المقبري سمعت الحسين عليه السلام يتمثل تلك الليلة وهو خارج من المسجد بقول ابن مفرغ

لا ذعرت السوام في غسق الصبح ☆ مغيراً ولا دعوت يزيدا

يوم اعطى من المهانة ضيماً ☆ والمنايا ترصدني ان احيدا

ويروى حين اعطى مخافة الموت ضيماً

ويروى اذا دعوت يزيدا فقلت في نفسي ما تمثل بهذين البيتين الا لشيء يريده فخرج بعد ليلتين الى مكة وقال السدي خرج الحسين من المدينة وهو يقرأ فخرج منها خائفاً يترقب فلما دخل مكة فقال له عمرو بن سعيد ما اقدمك فقال عائذاً بالله وبهذا البيت واقام الحسين بمكة ولما بلغ يزيد ما صنع الوليد عزله عن المدينة وولاها عمرو بن سعيد الاشدق وقال الواقدي لم يكن ابن عمر بالمدينة حين مات معوية بل كان بمكة ثم قدم المدينة بعد ذلك

١ الا بيعة ذا الوثبة
٢ ان لي ما طلعت عليه الشمس
٣ يجب
٤ وهو يزيد بن مفرغ الشاعر المشهور

هو وابن عباس ولما استقر الحسين بمكة وعلم به اهل الكوفة ركبوا اليه يقولون انا قد حبسنا انفسنا عليك ولم نحضر الصلوة مع الولاة فاقدم علينا فخرج في ماة الف فقد فشا فينا الجور وعمل فينا بغير كتاب الله وسنة نبيه ونرجو ان يجمعنا الله بك على الحق وبنفي عنا بك الظلم فانت احق بهذا الامر من يزيد وابيه الذي غصب الامة فيها وشرب الخمور ولعب بالقرود والطنابير وتلاعب بالدين وكان ممن كتب اليه سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ووجوه اهل الكوفة قال الواقدي ولما نزل الحسين مكة كتب يزيد بن معوية الى ابن العباس اما بعد فان ابن عمك حسينا وعدو الله ابن الزبير التويا ببيعتي والحقا بمكة مرصدين للفتنة معرضين انفسهما للهلكة فاما ابن الزبير فانه ضريع الفنا وقتيل السيف غدا واما الحسين فقد احببت الاعذار اليكم اهل البيت مما كان منه وقد بلغني ان رجالا من شيعته من اهل العراق يكاتبونه ويكاتبهم ويمنونه الخلافة ويمنيهم الامرة وقد تعلمون ما بيني وبينكم من الوصلة وعظيم الحرمة ونتايج الارحام وقد قطع ذلك الحسين وبتر وانت زعيم اهل بيتك وسيد اهل بلادك فالقه فارده عن السعي في الفرقة وردة هذه الامة عن الفتنة فان قبل منك وانا راب اليك فله عندي الامان والكرامة الواسعة واجري عليه ما كان ابي يجريه على اخيه وان طلب الزيادة فاضمن له ما ارضاه الله انفذ ضمانك واقوم له بذلك وله علي الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة بما تطمئن به نفسه ويعتمد في كل الامور عليه عجل بجواب كتابي وبكل حاجة لك الي وقبلي والسلام قال هشام بن محمد وكتب يزيد في اسفل الكتاب

يا ايها الراكب الغادي لطيته ٭ على عذافرة في سيرها قحم ٭ ابلغ قريشا على نأي المزار بها ٭ بيني وبين الحسين الله والرحم ٭ وموقف بفناء البيت انشده ٭ عهد الاله غدا يوفى به الذمم ٭ هنيتم قومكم فخرا بامكم ٭ ام لعمري حسان عقركم ٭ هي التي لا يدانى فضلها احد ٭ بنت الرسول وخير الناس قد علموا ٭ انى لكم علم اوظنا بالعالم ٭ والظن يصدق احيانا فينتظم ٭ ان سوف يتركم ما تدعون به ٭ قتلى تهاداكم العقبان والرخم ٭ يا قومنا لا تشبوا الحرب اذ سكنت ٭ واسكوا بحبال السلم واعتصموا ٭ قد عرت الحرب من قد كان قبلكم ٭ من القرون وقد بادت بها الامم ٭ فانصفوا قومكم لا تهلكوا بذخا ٭ فرب ذي بذخ زلت به القدم

فكتب اليه ابن عباس اما بعد فقد ورد كتابك تذكر فيه لحاق الحسين وابن الزبير بمكة فاما ابن الزبير فرجل منقطع عنا برايه وهواه يكاتمنا مع ذلك اضغانا يبرزها في صدره بتوقد علينا ورمى الينا فلا فك الله اسيرها فنراه في امره ما انت راه واما الحسين فانه لما نزل مكة وترك حرم جده ومنازل ابائه سئلته عن مقدمه فاخبرني ان عمالك بالمدينة اساؤا اليه وعجلوا عليه بالكلام الفاحش فاقبل الى حرم الله مستجيرا به وسالقاه فيما اشرت اليه ولن ادع النصيحة فيما يجمع الله به الكلمة ويطفي به النايرة ويحقن به الفتنة ويجمع به دماء الامة فاتق الله في السر والعلانية ولا تبيتن ليلة وانت تريد لمسلم غائلة ولا ترصده بمظلمة ولا تحفر له

مهواة فكم من حافر لغيره حفرا وقع فيه وكم من مؤمل املا لم يؤت امله وخذ حظك من تلاوة القرآن ونشر السنة وعليك بالصيام والقيام لا تشغلك عنهما ملاهي الدنيا واباطيلها فان كل ما اشتغلت به عن الله يضر وينفي وكل ما اشتغلت به من اسباب الآخرة ينفع ويبقى والسلام قال هشام بن محمد ثم ان حسين كرث عليه كتب اهل الكوفة وتواترت اليه رسلهم ان لو تصل الينا فانت امامنا فعزم على المسير فجاء اليه ابن عباس ونهاه عن ذلك وقال له يا ابن عم ان اهل الكوفة قوم غدر قتلوا اباك وخذلوا اخاك وطعنوه وسلبوه واسلموه الى عدوه وفعلوا ما فعلوا فقال هذه كتبهم ورسلهم وقد وجب علي المسير لقتال اعداء الله فبكا ابن عباس وقال واحسيناه وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب ان ابن عباس قال له ان كرهت المقام بمكة خوفا على نفسك فسر الى اليمن فانها غزلة ولنا بها انصار واعوان وبها قلاع وشعاب واكتب الى اهل الكوفة فان اخرجوا اميرهم وسلموها الى نايبك فسر اليهم فانك ان سرت اليهم على هذه الحالة لم آمن عليك منهم وان عصيتني فاترك اهلك واولادك ههنا فوالله اني لخايف عليك ان تقتل كما قتل عثمن ونساؤه واهله ينظرون اليه قلت وهذا معنى قول علي عليه السلام لله در ابن عباس فانه ينظر من ستر رقيق فلما يئس ابن عباس منه حزن لفقده ولقي ابن الزبير فقال يا ابن الزبير قرت عينك وانشد

بالك من قبرة بمعمر ❊ خلا لك الجو فبيضي واصفري ❊
ونقري ما شئت ان تنقري ❊

قال الواقدي ولما بلغ عبد الله بن عمر ما عزم عليه الحسين دخل عليه سحرا فلامه وبخه ونهاه عن المسير وقال له يا اباعبد الله سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مالي وللدنيا وما للدنيا ومالي وانت بضعة منه وذكر له نحوما ذكر ابن عباس فلما راه مصرا على المسير قبل ما بين عينيه وبكى وقال استودعك الله من قتيل ولما بلغ ابن الزبير عزمه دخل عليه وقال له لو اقمت ههنا بايعناك فانت احق من يزيد وابيه وكان ابن الزبير اسر الناس بخروجه من مكة وانما قال له هذا لئلا ينسبه الى شئ اخر ولما بلغ محمد بن الحنفية مسيره وكان بتوضاء وبين يديه طشت فبكى حتى ملأه من دموعه ولم يبق بمكة الا من حزن لمسيره ولما اكثروا عليه انشد ابيات اخي الأوس

سامضي فما في الموت عار على الفتى ❊ اذا ما نوى خيرا وجاهد مغرما ❊ واسى الرجال الصالحين بنفسه ❊ وفارق مثبورا وخالف مجرما ❊ وان عشت لم اذمم وان مت لم الم ❊ كفى بك ذلا ان تعيش وترغما ❊

ثم قراء وكان امر الله قدرا مقدورا ثم بعث الحسين قبل خروجه من مكة الى الكوفة مسلم بن عقيل وقال له انظر ما كتبوا به الينا فان كان حقا فاخبرني فاستعفاه مسلم فلم يعفه فقال له يا ابن عم الناس كثير فما الله لا تلقى الله بهم فقال له لا بد من مسيرك فسار حتى اتى الكوفة واما الحسين عليه السلام فانه خرج من مكة سابع ذي الحجة سنة ستين فلما وصل بستان بني عامر لقي الفرزدق الشاعر وكان يوم التروية فقال له الى اين يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الموسم قال

لو لم اعجل لأخذت اخذا فاخبرني يا فرزدق عما ورائك فقال تركت الناس بالعراق قلوبهم معك وسيوفهم مع بني
امية فاتق الله في نفسك وارجع فقال له يا فرزدق ان هؤلاء قوم لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن واظهروا
الفساد في الارض وابطلوا الحدود وشربوا الخمور واستأثروا في اموال الفقراء والمساكين وانا اولى من قام بنصرة
دين الله واعزاز شرعه والجهاد في سبيله ليكون كلمة الله هي العليا فاعرض عنه الفرزدق وسار ذكر مسير
مسلم بن عقيل وقتله قال علماء السير ولما قدم مسلم الكوفة نزل على رجل يقال له عوسجة ودب اليه
اهل الكوفة فبايعه منهم اثنى عشر الفا وقيل ثمانية عشر الفا فكتب الى الحسين يخبره بذلك فقام رجل ممن يهوى يزيد
بن معوية فدخل على النعمان بن بشير وكان واليا على الكوفة فقال انك ضعيف مستضعف قد فسدت البلاد
واخبره بقصة مسلم فقال له النعمان والله لئن اكون ضعيفا في طاعة الله احب الي من ان اكون قويا في معصية الله
والله لا هتكن سترا ستره الله فكتب الى يزيد بقوله وكان يزيد ابغض الناس في عبيد الله بن زياد وانما احتاج اليه
فكتب اليه ان قد ولينك الكوفة مع البصرة وان الحسين قد سار الى الكوفة فاحترز منه وان مسلم بن عقيل بالكوفة
فاقتله فاقبل ابن زياد في وجوه اهل البصرة حتى قدم الكوفة متلثما فمر على مجلس من مجالسهم فيسلم الا قالوا وعليك
السلام يا ابن بنت رسول الله وهم انه الحسين عليه السلام فلم يزل كذلك حتى نزل قصر الامارة فدعى مولى له فاعطاه
ثلاثة الف درهم وقال اذهب فسل عن الرجل الذي يبايعه اهل الكوفة فاعلم انك من شيعته وادفع اليه هذا المال
ليتقوى به فلم يزل يتلطف حتى دخل على مسلم بن عقيل وعنده هانى بن عروة فبايعه ودفع اليه المال وتحول مسلم
الى دار هانى بن عروة المرادي فقال ابن زياد لاهل الكوفة ما بال هانى بن عروة لم يأتني فقال محمد بن الاشعث انا
ابتك به فجاء محمد فدخل على هانى وقال له ان الامير قد ذكرك ولم يزل به حتى جاء به اليه وعند ابن زياد شريح القاضي
فلما نظر اليه ابن زياد قال انك بخائن رجلاه فلما سلم عليه قال له يا هانى اين مسلم فقال لا ادري فامر ابن زياد
مولاه الذي اعطاه الدراهم فخرج فلما راه هانى اسقط في يده وقال والله ما دعوته وانما جاء فرمى بنفسه علي
في منزلي فقال ائتني به فقال والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه فضربه ابن زياد بقضيب فشجه ومال هانى
الى سيف شرطي ليأخذه فدفع عنه فقال ابن زياد قد احل الله دمك واجتمعت مذحج على باب القصر وصاحوا
فقال ابن زياد للقاضي شريح اخرج اليهم وقل لهم انما حبس ليسأله فقال له هانى يا شريح اتق الله فانه قاتلي فخرج
اليهم شريح فقال لهم ذلك فتفرقوا وبلغ مسلم بن عقيل الخبر فخرج من دار هانى ونادى بشعاره فاجتمع اليه اربعة
الآن من اهل الكوفة فحماهم وسار الى القصر وكان عند ابن زياد وجوه اهل الكوفة فقال لهم قوموا فتفرقوا
عشائركم عن مسلم والا ضربت اعناقكم فصعدوا على القصر وجعلوا يكلمونهم فتفرق من كان مع مسلم
وتسللوا عنه ودهم الليل وقد بقي وحده فجاء الى باب مجلس عليه فجاءته امرأة واخرجت اليه فقال لها يا امة

٢ يظنون ٤

انفعك

اسقني ماء فسقته وقالت من انت فقال مسلم بن عقيل فقالت ادخل فدخل وكانت المرأة ام مولى لمحمد بن الأشعث
فعرفها فانطلق فاخبر ابن الأشعث فاخبر ابن زياد فبعث اليه عمرو بن حريث المخزومي فكان على شرطته ومعه محمد بن الأشعث
فاحاطوا بالدار فخرج اليهم مسلم يقاتل فامنه ابن الاشعث وجاء به الى ابن زياد فامر به فاصعد الى اعلى القصر فضربت
عنقه والقي الناس وصلب جثته بالكناسة ثم قتل هانئ بن عروة كذلك فقال الشاعر فان كنت لا تدري بالموت فانظري ٭ الى هانئ بالسوق وابن عقيل ٭ اصابهما رب المنون فاصبحا ٭ احاديث من يسعى بكل سبيل ٭ وقال آخر في
مالاة ابن الاشعث على مسلم بن عقيل وتركت عمك لم تقاتل دونه ٭ فشلا ولو لا انت كان ممنعا ٭ وقتلت وافد خير
الميد
الى محمد ٭ وسلبت اسيافا له ودروعا ٭ وكان ابن الاشعث قد سلبه قبل ان ياتي به ابن زياد وكان قتل مسلم لثمان
مضين من ذي الحجة بعد دخول الحسين من مكة بيوم وقيل يوم دخوله ولم يعلم الحسين بما جرى في الكوفة وبعث ابن زياد
براس مسلم بن عقيل الى دمشق الى يزيد وهو اول راس حمل من رؤوس بني هاشم وجثة مسلم اول جثة صلبت منهم وذكر
ابن هشام بن محمد وابن اسحق في قصة مسلم بن عقيل ما هو اتم من هذا فقالا لما خرج الحسين عليه السلام من المدينة لقيه
عبد الله ابن مطيع فقال يا ابا عبد الله الى اين جعلت فداك فقال الى مكة فقال له اياك واهل الكوفة وذكر غدرهم
وفعلهم بعلي عليه السلام والحسن ثم قال له الزم الحرم فانك سيد العرب ولن يعدلوا بك احدا وياتيك الناس من
كل جانب فوالله لئن هلكت لنسترقن بعدك فابى حتى نزل مكة واختلف الناس اليه من الآفاق وابن الزبير قد لزم
الكعبة يصلي عندها نهارا ويطوف ليلا وبين كل واحتين وفي كل يوم ياتي حسينا وهو اثقل خلق الله على ابن الزبير لعلمه
بميل الناس الى الحسين دونه وكان ابن الزبير يشير اليه بالخروج قال ابن اسحق فلما بلغ الشيعة بالكوفة ان الحسين بمكة
وانه قد امتنع من بيعة يزيد اجتمعوا في منزل سليمان بن صرد فقال لهم يا قوم قد امتنع الحسين من بيعة يزيد وانتم شيعته
ابيه فان كنتم تنصروه وتجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه وان خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل بنفسه فقالوا لا والله
بل ننصره ونبذل نفوسنا دونه فكتبوا اليه بما قد منا ذكره وبعثوا الكتاب مع عبد الله بن سبع الهمداني وعبد الله
بن وال فقدما الى الحسين لعشر مضين من رمضان ثم بعثوا بعدهما بيومين قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن
بن عبد الله الارحبي وعمارة بن عبد الله السلولي ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من اهل الكوفة ثم لبثوا
يومين وسرحوا هانئ بن هانئ السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبوا معهما الى الحسين كتابا فيه الناس ينتظرون
قدومك لا راي لهم في غيرك فحي هلا العجل العجل وكتب اليه شبث بن ربعي وحجار بن الحر وزيد بن الحرث وعروة بن
قيس في اخرين اما بعد فقد اخضر الجناب وابنعت الثمار فاقدم فانك تقدم على جند مجند لك والسلام واجتمعت الرسل
كلها بمكة عنده فحينئذ بعث اليهم مسلم بن عقيل وكتب معه كتابا قد بعثت اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي
وامرته ان يكتب الي بحالكم فان كتب الي انه قد اجتمع راي ملاكم وذي الحجى منكم على مثل ما قدمت به رسلكم فقد

عليكم والآلم اقدم والسلام ثم دعى مسلم بن عقيل ببغلته مع قيس بن مسهر الصيداوى وعمارة بن عبد الله السلولى
وعبد الرحمن بن عبد الله الارحبى واعطاهم كتاب الحسين فنكبوا باجمعهم ثم قالوا والله لنضربن بين يديه بسيوفنا حتى نموت
جميعا وبلغ النعمان بن بشير الخبر فخطب وقال احذروا الفتن وسفك الدماء وكان النعمان يحب العافية فاداً
عبد الله بن مسلم بن السعيد الحضرمى حليف بنى امية والله انه لا يصلح ما ترى الا الغشم وان رايك راى المستضعف
فقال لان اكون ضعيفا فى طاعة الله خير من ان اكون قويا فى معصية الله فكتب عبد الله الى يزيد بذلك فعزل النعمان
وولى ابن زياد ولما دخل ابن زياد الكوفة طلب مسلم بن عقيل على ما قدمناه وقتله وبعث براسه وهانى بن عروة الى يزيد
وكتب اليه الحمد لله الذى اخذ لامير المؤمنين بحقه وكفاه مؤنة عدوه فكتب اليه يزيد يشكره ويقول قد عجلت
على الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجاش وقد صدق ظنى فيك وبلغنى ان الحسين قد توجه الى العراق
فضع له المناظر والمسالح واحترس منه واحبس على الظنة وخذ على التهمة واكتب الى فى كل ما يحدث من خبر وثيقة
والسلام وقال هشام كان مخرج الحسين من المدينة الى مكة يوم الاحد لليلتين بقيتا من رجب سنة ودخل
مكة يوم الجمعة لثلاث مضين من شعبان فاقام بمكة شهر شعبان ورمضان وشوال وذى القعدة وخرج منها
لثمان ليال مضين من ذى الحجة يوم التلاثا وكان يوم التروية فى اليوم الذى خرج فيه مسلم بن عقيل بالكوفة وقال
هشام بن محمد ايضا كان الحسين قد بعث قيس بن مسهر الى مسلم بن عقيل يستعلم خبره قبل ان يصل اليه فاخذه ابن زياد
وقال له ارم فى التابين واشتم الكذاب ابن الكذاب يعنى الحسين فقام على المنبر وقال ايها الناس انى تركت الحسين بالحاجر
انا رسوله اليكم لتنصروه فلعن الله الكذاب ابن الكذاب ابن زياد فطرح من القصر فمات **ذكر وصول الحسين عليه السلام الى العراق** قال علماء السير ولما ارتحل الحسين قاصدا الكوفة مجدا فى السير
ولا علم له بما جرى على مسلم بن عقيل حتى اذا كان بينه وبين القادسية ثلاثة اميال تلقاه الحر بن يزيد التميمى
فسلم عليه وقال له اين تريد يا ابن رسول الله فقال اريد هذا المصر فقال له ارجع فوالله ما تركت لك خلفى خيرا
ترجوه واخبره بقتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروة وقدوم ابن زياد الكوفة واستعداده له فهم بالرجوع وكان
معه اخوة مسلم بن عقيل فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب بثارنا او نقتل فقال لا خير فى الحياة بعدكم ثم سار
فلقيه اوايل جيش ابن زياد فلما راى ذلك عدل الى كربلا فاسند ظهره الى قصب وحلف لا يقاتل الا من وجر
واحد فنزل وضرب ابنيته وكان فى جيشه واربعين فارسا ومائة راجل وكان ابن زياد قد جهز عمر بن سعد
ابن ابى وقاص لقتال الحسين فى اربعة الاف وجهز خمسمائة فارس فمروا على الشرايع وقال ابن زياد لعمر بن سعد
اكفنى هذا الرجل وكان عمر يكره قتاله فقال اعفنى فقال لا اعفيك وكان ابن زياد قد ولى عمر بن سعد الرى وجرجان

سنة ٦٠

ذكر وصول

ابو عبيدة الثقفى

زياد ح

فقال قاتله والآخر لئك فقال أمهلني الليلة فامهله نفكر فاختار ولايته الري على قتل الحسين فلما اصبح غدا عليه فقال انا اقاتله قال محمد بن سيرين وقد ظهرت كرامات علي بن ابيطالب عليه السلام في هذا فانه لقي عمر بن سعد يوما وهو شاب فقال ويحك يا ابن سعد كيف بك اذا مثلت يوما مقاما تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار وقال الواقدي وغيره لما رحل الحسين عليه السلام من القادسية وقف يختار مكانا ينزل فيه واذا سواد الخيل قد اقبل كالليل وكان رائدهم اجنحة النسور واسنتهم اليعاسيب فنزلوا مقابلهم ومنعوهم الماء ثلاثة ايام فناداه عبد الله بن حصن الازدي يا حسين الا تنظر الى الماء كانه كبد السماء ووالله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا فقال الحسين اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا فكان بعد ذلك يشرب الماء ولا يروى حتى سقي بطنه فمات عطشا وناداه عمرو بن الحجاج يا حسين هذا الماء تلغ فيه الكلاب وتشرب منه خنازير اهل السواد والحمر والذئاب وما تذوق منه والله قطرة حتى تذوق الحميم في نار الجحيم فكان سماع هذا الكلام على الحسين اشد من منعهم اياه الماء قال فلما اشتد بالحسين واصحابه العطش بعث بالعباس بن علي عليه السلام اخيه الى المشارع في ثلاثين فارسا وعشرين راجلا فاقتتلوا عليه ولم يمكنهم من الوصول اليه وكان عمر بن سعد بكره قتال الحسين فبعث اليه يطلب الاجتماع به فاجتمعا خلوة فقال له عمر ما جاء بك فقال اهل الكوفة فقال اما عرفت ما فعلوا معكم فقال من خادعنا في الله اخذ عنا له فقال له عمر قد وقعت الآن فما ترى فقال دعوني ارجع فاقيم بمكة او المدينة او اذهب الى بعض الثغور فاقيم به كبعض اهله فقال اكتب الى ابن زياد بذلك فكتب الى ابن زياد يخبره بما قال فهم ابن زياد ان يجيبه الى ذلك فقال شمر بن ذي الجوشن الكلابي لا تقبل منه حتى يضع يده في يدك فانه ان فلت كان اولى بالقوة منك وكنت اولى بالضعف منه فلا ترض الا بنزوله على حكمك فقال ابن زياد نعم ما رايت وكتب الى ابن سعد اما بعد فاني لم ابعثك الى حسين لتطاوله وتمنيه السلامة وتكون شافعا له عندي فان نزل على حكمي ووضع يده في يدي فابعث به الي وان ابى فازحف عليه واقتله واصحابه واوطئ الخيل صدره وظهره ومثل به وان ابيت فاعتزل عملنا وسلم الى شمر بن ذي الجوشن فقد امرناه فلما قرأ الكتاب وكتب الى اسفل الكتاب

الآن حين تعلقته حبالنا ... يرجو الخلاص ولات حين مناص

ودفع الكتاب الى شمر وقال اذهب اليه فان فعل ما امرته به والا فاضرب عنقه وانت الامير على الناس وابعث الي برأسه قلت وقد وقع في بعض النسخ ان الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد دعوني امضي الى الكوفة او الى المدينة او الى يزيد فادع يدي في يده ولا يصح فان عقبة بن سمعان قال صحبت الحسين من المدينة الى العراق ولم ازل معه الى ان قتل والله ما سمعته قال ذلك قال الواقدي ولما وصل شمر الى عمر بن سعد ناداه عمر بن سعد لا اهلا والاسهلا يا ابرص لا قرب الله دارك ولا ادنى مزارك وقبح ما جئت به ثم قرأ الكتاب وقال والله لقد ثبطك عما كان في عزمه ولقد از عز ولكنك شيطان فعلت ما فعلت فقال له شمر ان فعلت ما قال الامير والا فخل بيني وبين العسكر فبعث عمر الى الخيل فاخرجه

بالجزء

ان الحسين عليه السلام بعد قتل اصحابه وانفرد دعى الناس الى البراز فلم يزل يقتل كل من برز اليه حتى قتل مقتلة عظيمة وعجز الناس عنه من حضر المعركة انه قال والله ما رايت مكثورا قط قد قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جاشا منه وان كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليهم بسيفه فينكشفون عنه كانه ضرغامة ضارية انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب والقد كان يجمل فيهم من بين يديه كانهم الجراد فيهزمون من يليه ثم يرجع الى مركزه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم المنشئ ثم يرجع الى مركزه وهو يقول وقال السائب بن شهاب الشوبري محمد بن ابي طالب لا ابرح حتى اقتل الف رجل او تنثلم الف ثلمة او ابزل بقائمتي حتى ارجل وقتل عمر بن سعد لقومه رجل وحسين يجاد فقال عمر بن سعد لقومه الويلكم اتدرون لمن تقاتلون هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب وكانت الرماة اربعة آلاف فرموه بالنبال فاتقاها بيده فصارت كالجراد فنزع الدرع وقال ما لكم قتلت والعجب ان الصف مع بعض انصافه في غير المقام ما انصف هنا بل هوان الامر وسهل الخطب واراد اخفاء الشجاعة الحسينية الموروثة من ابيه وجده صلى الله عليهما وعلى اهلهما فقد حكى ان الناس بعد وقعة الطف ما كانوا يذكرون شجاعة من سلف حتى ميز المؤمنين ثم ما زالوا يذكرون شجاعة الحسين حتى امير المؤمنين واولاده فان شجاعة اصحابه وشجاعة فارس شجاع و بنو فلان من قتل من القوم ما ان المقتولين منهم يقتلون على الاربعة الآف الذين ذكرهم المصنف

بما جرى فقال والله لا وضعت يدي في يد ابن مرجانة ابدا وانشد لاذعرت السوام في فلق الصبح وقد
ذكرناه وذكره جدي ابو الفرج في كتاب المنتظم ان شمر بن ذي الجوشن وقف على اصحاب الحسين وقال اين بنو اختنا
فخرج اليه العباس وعثمن وجعفر بنو علي بن ابيطالب عليه السلام فقالوا ما الذي تريد فقال انتم يا بني اختي امنا
فقالوا لعنك الله ولعن امانك اتؤمننا وابن رسول الله لا امان له قلت ومعنى قول شمر ابن بني اختنا يشير الى ام
البنين بنت حزام الكلابية وشمر كان كلابيا وقال ابن جرير وكان شمر قد اخذ من ابن زياد امانا لبنيها وكانت
تحت علي عليه السلام وهولاء الثلثة بنوها وذكر ابن جرير ايضا ان جرير بن عبد الله بن مخلد الكلابي كانت ام البنين
عمته فاخذهم امانا هو وشمر بن ذي الجوشن ذكر مقتله عليه السلام قال هشام ثم ان عمر بن سعد
لما يئس منه نادى يا خيل الله اركبي فزحفوا اليه ولما علم الحسين انهم قاتلوه عرض على اصحابه واهل الاضاف
ان يتفرقوا عنه فبكوا وقالوا فبح الله العيش بعدك وسمعت اخته زينب بنت علي عليه السلام فقامت تجر
ثوبها وتقول واثكلاه ليت الموت اعدمني الحيوة اليوم قتل ابي علي اليوم ماتت امي فاطمة اليوم مات اخي الحسن
يا خليفة الماضين ويا ثمال الباقين ثم لطمت وجهها والحسين يعزيها وهي لا تقبل العزاء والثمال الغياث واصله
من الثميلة وهي البقية من الماء ثم قال الحسين ما يقال لهذه الارض فقالوا كربلا ويقال لها ارض نينوى قربها
فبكى وقال كرب وبلاء اخبرني ام سلمة قالت كان جبرئيل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت معي فبكيت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ابني فتركتك فاخذك ووضعك في حجره فقال جبرئيل اتحبه قال نعم قال
فان امتك ستقتله قال اشتئ ان اريك تربة ارضه التي يقتل فيها قال نعم قالت فبسط جبرئيل جناحه على ارض
كربلا فاراه اياها فلما قتل للحسين هذه ارض كربلا شمها وقال هذه والله هي الارض التي اخبرها جبرئيل رسول الله
وانني اقتل فيها وفي رواية قبض منها قبضة فشمها وقد ذكر ابن سعد في الطبقات عن الواقدي بمعناه وقال
فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده تربة حمراء وذكر ابن سعد ايضا عن الشعبي قال لما مر علي عليه السلام
بكربلا في مسيره الى صفين ونينوى قرية على الفرات وقف ونادى صاحب مطهرة اخبرا يا عبد الله ما يقال لهذه
الارض فقال كربلا فبكا حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقلت
ما يبكيك فقال كان عندي جبرئيل آنفا واخبرني ان ولدي الحسين يقتل لشط الفرات بموضع يقال له كربلا
ثم قبض جبرئيل قبضة من تراب فشممتها اياها فلم املك عيني ان فاضتا وقد روى الحسن بن كثير وعبد خير قالا لما
وصل علي عليه السلام الى كربلا وقف وبكى وقال بابي اغبلة تقتلون ههنا هذا مناخ ركابهم هذا موضع رحالهم
هذا مصرع الرجل ثم ازداد بكاؤه فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها قام يصلي ويدعو ويترحم على اخيه الحسن
وذلك لان الحسن قال له لما احتضر يا اخي اسمع ما اقول ان اباك لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي الى الهدى

ورجاء ان يكون صاحبه فصرف عنه الى غيره فلما احتضر ابو بكر تسوّف ان يكون صاحبه فصرف عنه الى عمر فلما
احتضر عمر تسوّف ان يكون صاحبه فصرف عنه الى عثمان تجرّد ابوك للطلب بالسيف ولم يذكر وابى الله ان يجمع
بيننا اهل البيت النبوة والدنيا او الخلافة او الملك فاياك وسفهاء اهل الكوفة ان يستخفوك فيخرجوك و
يسلموك فتندم ولات حين مناص ولما طلع الفجر وهو يوم الجمعة عاشر المحرم وقيل يوم السبت من سنة احدى
وستين عبّى اصحابه ميمنة وميسرة وكانوا كما ذكرنا خمسة واربعين فارسا ومائة راجل وقال قوم كانوا سبعين
فارسا ومائة راجل وقيل كان معه ثلثون فرسا وذكر المسعودى انه كان معه الف والاول اصح وقال المسعودى
قتل منهم احد وثمانون نفسا ولم يحضر قتال الحسين احد من اهل الشام بل كلهم من اهل الكوفة ممن كاتبه
وكانوا ستة الاف مقاتل فاعطى الحسين الراية اخاه العباس وجعل البيوت والحرم خلفه فاطلق القوم
النار من وراء البيوت فناداه شمر يا حسين تعجلت النار فى الدنيا فقال له الحسين يا ابن راعية المعزى انت
هذا انت والله اولى بها صليا ثم ناداه محمد بن الأشعث ابشر الساعة ترد الجحيم فقال من هذا فقالوا ابن الأشعث
فقال لعنك الله وقومك ثم نادى الحسين يا اهل الكوفة اما هذه كتبكم الى قد ملئتموني وغررتموني ان عندكم
ومواثيقكم فلم يجبه احد وفى رواية انه نادى يا شبث بن ربعى ويا حجار بن الحر ويا قيس بن الأشعث ويا يزيد
بن الحرث ويا فلان ويا فلان الم تكتبوا الى فقالوا ما ندرى ما تقول وكان الحرّ بن يزيد البربوعى من ساداتهم
فقال له بلى والله لقد كاتبناك ونحن الذين افدمناك فابعد الله الباطل واهله والله لا اختار الدنيا على الآخرة
ثم ضرب راس فرسه ودخل فى عسكر الحسين فقال له الحسين اهلا بك وسهلا انت والله الحر فى الدنيا
والاخرة ثم ناداهم الحر ويحكم لامكم انتم الذين افدمتموه فلما اتاكم اسلمتموه فصار كالاسير ومنعتموه
واهله الماء الجارى الذى تشرب منه اليهود والنصارى والمجوس ويتمرغ فيه خنازير السواد بئسما خلفتم
محمدا فى اهله وذريته واذا لم تنصروه وتفوا له بما حلفتم عليه فدعوه يمضى حيث شاء من بلاد الله اما
انتم بالله مؤمنون وبنبوة محمد جده مصدقون وبالمعاد موقنون ثم قال اضربوا فى اعراضكم بالسيف
عن خير من حل منى والخيف وقتل منهم جماعة ثم تكاثروا عليه فقتلوه قال الواقدى اول من رمى فى عسكر
الحسين بسهم عمر بن سعد وقال هشام بن محمد لما راهم الحسين مصرين على قتله اخذ المصحف ونشره وجعله
على راسه ونادى بينى وبينكم كتاب الله وجدى محمد رسول الله يا قوم بم تستحلون دمى الست ابن بنت
نبيكم الم يبلغكم قول جدى فى وفى اخى هذان سيدا شباب اهل الجنة ان لم تصدقونى فسئلوا جابر او
زيد بن ارقم او ابا سعيد الخدرى او ابن جعفر الطيار عمى فناداه شمر الساعة ترد الهاوية فقال الحسين الله اكبر
اخبرنى جدى رسول الله فقال رايت كان كلبا ولغ فى دماء اهل بيتى وما اخالك الا اياه فقال شمر انا

فيا

انا اعبد الله على حرف ان كنت ادرى ما تقول فالتفت الحسين فاذا بطفل له يبكى عطشا فاخذه على يده وقال يا قوم
ان لم ترحمونى فارحموا هذا الطفل فرماه رجل منهم بسهم فذبحه فجعل الحسين يبكى ويقول اللهم احكم بيننا وبين
قوم دعونا لينصرونا فقتلونا فنودى من الهوى دعه يا حسين فان له مرضعا فى الجنة ورماه حصين بن تميم بسهم
فوقع فى شفتيه فجعل الدم يسيل من شفتيه وهو يبكى ويقول اللهم انى اشكو اليك ما يفعل بى وباخوتى وولد
واهلى ثم اشتد به العطش فهم ان يلقى نفسه بين القوم ثم شرفت نفسه عن ذلك ثم جاء وقت صلوة الظهر فصلى
باصحابه صلوة الخوف فبيناهم فى الصلوة تكالبوا عليه فحمل زهير بن القين يذب عن الحسين ويقول

انا زهير وانا ابن القين ❊ اذودكم بالسيف عن حسين ❊ ثم صاح زهير بالحسين اقدم هديت هاديا ❊ مهديا
اليوم نلقى جدك النبيا ❊ وحسنا والمرتضى عليا ❊ فحفق الحسين برأسه خفقة ثم انتبه وهو يقول رايت الساعة
جدى رسول الله وهو يقول يا بنى اصبر الساعة تاتى الينا وصاح شمر ما تنتظرون بر احملوا عليه فتشد الخيل
وليس سراويلا ضيقا فاعجلوه فضربه الحصين بن تميم على راسه بالسيف فسقط وضربه زرعة بن شريك التميمى
على كتفه اليسرى فابانها فجعل يبكى وحمل عليه سنان بن انس النخعى فطعنه برمح فى ثرقوته ثم نزل فجز راسه بعد ان
ذبحه وقد اختلفوا فى قاتله على اقوال احدها سنان بن انس النخعى قاله هشام بن محمد والثانى الحصين بن نمير رماه
بسهم ثم نزل فذبحه وعلق راسه فى عنق فرسه ليتقرب به الى ابن زياد والثالث مهاجر بن اوس التميمى والرابع كثير بن
عبد الله الشعبى والخامس شمر بن ذى الجوشن والاصح انه سنان بن انس النخعى وشاركه شمر بن ذى الجوشن ولما
دخل سنان على الحجاج قال له انت قاتل الحسين قال نعم قال ابشر فانك انت واياه لا تجتمعان فى دار ابدا قالوا
فما سمع من الحجاج كلمة خيرا منها ثم عدوا ما فى جسده فوجدوه ثلاثا وثلثين طعنة برمح واربعا وثلاثين ضربة بسيف
ووجدوا فى ثيابه مائة وعشرين رمية بسهم وسلبوه جميع ما كان عليه حتى سراويله واخذه بجر بن كعب التميمى واخذ قميصه
اسحق بن حوية الحضرمى واخذ سيفه القلاف النهشلى واخذ قطيفته قيس بن الاشعث الكندى واخذ نعليه الاسود بن
خالد الازدى واخذ عمامته جابر بن يزيد واخذ برنسه مالك بن بشير الكندى وقال عمر بن سعد من جاء برأس فله
الف درهم وقال عمر ايضا من يوطئ الخيل صدره فاوطؤا الخيل ظهره وصدره ووجدوا فى ظهره اثار سوط فسالوا
عنها فقيل كان ينقل الطعام على ظهره فى الليل الى مساكين اهل المدينة واخذ ملحفة فاطمة بنت الحسين واحد واخذ
حليها اخر وعرقوا نساؤه وبناته من ثيابهن قالوا فاقتدى وجاء سنان بن انس وقبل شمر فوقف على باب فسطاط
عمر بن سعد وقال اوقر ركابى فضة وذهبا ❊ انا قتلت السيد المحجبا ❊ قتلت خير الناس امّا وابا ❊ وخيرهم
اذ ينسبون نسبا ❊ فناداه عمر بن سعد ومجنون انت لو سمعك ابن زياد لقتلك وذكر ابن سعد فى الطبقات
ان سنان بن انس النخعى جاء الى باب ابن زياد وانشد هذه الابيات فلم يعطه ابن زياد شيئا ذكر من قتل

قال هشام بن محمد مع الحسين عليه السلام من اهله قتل من آل ابي طالب جماعة منهم الحسين بن علي عليهما السلام قتله
سنان بن انس والعباس بن علي قتله زيد بن رقاد وقتل اخوه جعفر وعبد الله وعثمان وهم من ام البنين التي
ذكرناها وقتل محمد بن علي عليه السلام وامه ام ولد وقتل ابو بكر بن علي وامه ليلى بنت مسعود بن دارم وقتل علي بن
الحسين بن علي وهو علي الاكبر وامه ليلى بنت مرة قتله مرة بن سعد العبدي وقتل عبد الله بن الحسين وامه الرباب
بنت امرء القيس قتله هانى بن ثابت الحضرمي واستصغروا علي بن الحسين فلم يقتلوه وقتلوا ابا بكر بن الحسين بن علي
وامه ام ولد قتله عبد الله بن عقبة الغنوي وقتل عبد الله بن الحسن بن علي عليه السلام وامه ام ولد قتله سعد بن
عمر بن نفيل الازدي وقتل عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وامه جمانه بنت المسيب بن نجبه قتله عبد الله
بن قطبة الطائي وكان لجعفر ولد آخر اسمه عون امه اسماء بنت عميس وقد ذكرناه وقتل محمد بن عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب وامه الخوط بنت حفصه عمتيه وقتل جعفر بن عقيل بن ابي طالب وامه ام البنين ابنة النعراء قتله
بشر بن حوط الهمداني وقتل اخوه عبد الله بن عقيل وامه ام ولد قتله عمر بن صبيح وقد ذكرنا ان ابن زياد قتل مسلم
بن عقيل وامه ام ولد وقتل عبد الله بن مسلم بن عقيل وامه رقيه بنت علي عليه السلام وامها ام ولد قتله عمر بن
صبيح الصيداوي وقتل محمد بن مسلم بن عقيل وامه ام ولد قتله لقيط بن ياسر الجهني واستصغروا الخمسة الخمسة من علي
فلم يقتلوه واستصغروا ايضا عمر بن الحسن بن علي عليه السلام فلم يقتلوه وتركوه فالحاصل انهم قتلوا من آل ابي طالب
تسعة عشر سبعة لعلي عليه السلام الحسين والعباس وجعفر وعبد الله وعثمان ومحمد وابو بكر ومن ولد الحسين اثنان
علي وعبد الله ومن ولد الحسن بن علي ثلاثة ابو بكر والقسم وعبد الله ومن ولد عبد الله بن جعفر اثنان عون ومحمد ومن
ولد عقيل خمسة مسلم وجعفر وعبد الله بن مسلم بن عقيل واخاه محمد بن مسلم وذكر المدائني انه قتل مع الحسين عبد الرحمن
بن عقيل وعون بن عقيل فعلى هذا هم احد وعشرون وفيهم يقول سراقة الباهلي ياعين بكي بعبرة وعويل
واندبي ان ندبت آل الرسول سبعة منهم لصلب علي فتدابروا وسبعة لعقيل لعن الله حيث حل زيادا
وابنه والعجوز ذات بعول يعني سمية وكانت من البغايا وقصتها مشهورة وقيل مرجانة وقال الشعبي اول قتيل
منهم العباس بن علي ثم علي بن الحسين الاكبر خرج وهو يقول انا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله اولى بالنبي
من شمر وعمر وابن الدعي فطعنه رجل فقتله ثم من بعده عون ابن جعفر ثم القسم بن الحسن بن علي ثم عبد الله
بن الحسين ثم عبد الله بن علي ثم عثمان بن علي ثم عبد الرحمن بن عقيل ثم محمد بن عبد الله بن جعفر هم الحسين
عليه السلام وتتابعوا بعده وكان زهير بن القين قد قتل مع الحسين وقالت امرأته لغلام لها اذهب فكفن
مولاك فذهب فرأى الحسين مجردا فقال اكفن مولاي وادع الحسين لا والله فكفنه ثم كفن مولاه في كفن آخر
وحكى محمد بن سعد عن محمد بن الحنفية انه قال لقد قتلوا تسعة عشر شابا كلهم ركضوا في رحم فاطمة وهذا

ركضوا نسخة

الكفن محركة الجثة

يدل على انه قتل معه خلق كثير من اهله من اولاده واولاد الحسن بن علي عليه السلام وكان مقتله يوم الجمعة
ما بين الظهر والعصر لانه صلى صلاة الخوف باصحابه وقتل يوم السبت وقد ذكرناه **ذكر انفاذ**
الرؤوس والصبايا الى ابن زياد قال هشام بن محمد والواقدي وابن اسحق ثم بعث عمر بن سعد
الى ابن زياد برأس الحسين ورؤوس اصحابه وبناته ومن بقي من الاطفال مع خولي بن يزيد الاصبحي وفيهم علي
بن الحسين الاصغر وكان مريضا فلما مروا على جثة الحسين بن علي عليه السلام صاحت زينب بنت علي وامحمداه
صلى عليك آله السماء هذا حسين مرمل بالعراء في الدماء وبناتك سبايا وذريتك قتلى تسفي عليهم الصبا
يامحمداه فابكت كل عدو وصديق وحمل مع راس الحسين اثنان وسبعون راسا وفي افراد البخاري عن ابن سيرين
قال لما وضع راس الحسين بين يدي ابن زياد جعل في طست وجعل يضرب ثناياه بالقضيب وقال في حسنه
شيئا وكان عنده انس بن مالك فبكى وقال كان اشبههم برسول الله وكان مخضوبا بالوسمة وروى انه كان
مخضوبا بالسواد قالوا ولا يثبت في ذلك وانما غيرته الشمس وقد روى ابن ابي الدنيا انه كان عند ابن زياد
زيد بن ارقم فقال لما رفع قضيبك فوالله لطالما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين هاتين
الشفتين ثم جعل زيد يبكي فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك لولا انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فنهض زيد
وهو يقول ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة والله ليقتلن اخياركم ويستعبدن
شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار ثم قال يا ابن زياد لاحدثنك حديثا اغلظ من هذا رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقعد حسنا على فخذه اليمنى وحسينا على فخذه اليسرى ثم وضع يده على ناصيتهما ثم قال اللهم
اني استودعك اياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت ودیعة رسول الله صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد
وقال هشام بن محمد لما وضع الرأس بين يدي ابن زياد قال له كاهنه قم فضع قدمك على فم عدوك فقام
فوضع قدمه على فيه ثم قال لزيد بن ارقم كيف ترى فقال والله لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واضعا فاه حيث وضعت قدمك وقيل ان هذه الواقعة جرت ليزيد بن معوية مع زيد بن ارقم وذكر ابن
جرير ان الذي كان حاضرا عند يزيد ابو برزة الاسلمي لما ذكر وقال الشعبي كان عند ابن زياد قيس بن عباد
فقال له ابن زياد ما تقول في وفي حسين فقال يا تي يوم القيمة جده وابوه وامه فيشفعون فيه فغضب
ابن زياد واقامه من المجلس وقال المدائني كان ممن حضر الواقعة رجل من بكر بن وائل يقال له جابر او حبر
فلما راى ما صنع ابن زياد قال في نفسه لا الا اصيب عشرة من المسلمين خرجوا على ابن زياد الا خرجت معهم
فلما طلب المختار بثار الحسين والتقى العسكران برز هذا الرجل وهو يقول وكل شئ قداراه فاسدا
الا مقام الرمح في ظل الفرس ثم حمل على صفوف ابن زياد وصاح يا ملعون يا ابن ملعون يا خليفة

اللعون

اللعون فتفرق الناس عن ابن زياد فالتقيا بطعنتين فوقعا قتيلين وقيل انما ابن زياد ابراهيم بن الاشتر لما تكنه
وقال هشام لما حضر علي بن الحسين الاصغر مع النساء عند ابن زياد وكان مريضا قال ابن زياد كيف سلم هذا قاتلوه
فصاحت زينب بنت علي يا ابن زياد حسبك من دمائنا ان قتلته فاقتلني معه وقال علي يا ابن زياد ان كنت قاتلي
فانظر الى هذه النسوة من بنيه وبنيهن قرابة يكون معهن فقال ابن زياد انت وذاك قال الواقدي وانما استبقوا
علي بن الحسين لانه لما قتل ابوه كان مريضا فربشم فقال اقتلوه ثم جاء عمر بن سعد فلما رآه قال لا تعرضوا لهذا
الغلام ثم قال لشمر ويحك من للحرم قال علي فاخذني رجل من اهل الكوفة فاكرمني وتركني في منزله وجعل كلما دخل
علي وخرج يبكي فاقول ان يكون عند رجل من اهل الكوفة خير فعند هذا فبينا انا ذات يوم عنده اذ منادي ابن زياد
من كان عنده علي بن الحسين فليأت به وله ثلاثمائة درهم قال فدخل وهو يبكي ويقول اخاف منهم فربط يدي الى عنقي
وسلمني اليهم واخذ الدراهم وقال ابن هشام قال ابن زياد في ذلك المجلس لزينب الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم
واكذب احدوثتكم فقالت بل الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد وطهرنا به تطهيرا وانما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر
وان الله كتب القتل على اهلنا فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينهنا وبينكم فتحاكم بين يديه قال ابن ابي الدنيا ثم
جمع ابن زياد الناس في المسجد ثم خطب وقال الحمد لله الذي قتل الكذاب ابن الكذاب حسين وشيعته فقام اليه
عبد الله بن عفيف الازدي وكان منقطعا في المسجد ذهبت عينه اليمنى مع علي عليه السلام يوم صفين فقال يا ابن مرجانة
ابن الكذاب ابن الكذاب انت وابوك والذي ولاك يا ابن مرجانة تقتلون اولاد النبيين وتتكلمون بكلام الصادقين
فقال ابن زياد دونكم واياه فضاح عفيف لبشعارا الازد فثار اليهم سبعمائة رجل فحملوه الى داره ثم قام عمر بن سعد
من عند ابن زياد يريد منزله الى اهله وهو يقول في طريقه ما رجع احد مثل ما رجعت اطعت الفاسق ابن زياد
الظالم ابن الفاجر وعصيت الحاكم العدل وقطعت القرابة الشريفة وهجرت الناس وكان كلما مر على ملاء من الناس
اعرضوا عنه وكلما دخل المسجد خرج الناس منه وكل من رآه قد سبه فلزم بيته الى ان قتل وذكر ابن سعد
في الطبقات قال قالت مرجانة ام ابن زياد لابنها يا خبيث قتلت ابن رسول الله والله لا ترى الجنة ابدا ثم ان
ابن زياد نصب الرؤوس كلها بالكوفة على الخشب وكانت زيادة على سبعين راسا وهي اول رؤوس نصبت في
الاسلام بعد راس مسلم بن عقيل بالكوفة وذكر عبد الله بن عمر الوراق في كتاب المقتل انه لما حضر الراس بين
يدي ابن زياد امر حجاما ففال فوه نفوذه واخرج لغاديده ونخاعه وما حوله من اللحم واللغاديد ما بين الحنك
وصفحة العنق من اللحم فقام عمرو بن حريث المخزومي فقال لابن زياد قد بلغت حاجتك من هذا الراس فهب لي ما
القيت منه فقال ما تصنع به فقال لوادريه فقال خذه فجمعه في مطرف خز كان عليه وحمله الى داره وهي بالكوفة
تعرف بدار المخزار عمر بن حريث المخزومي وقيل ان الرباب بنت امرأ القيس زوجة الحسين اخذت الراس ووضعته

اليسرى

مسلم وطيه وكفنه
ودفنه عند داره

في حجرها وقبلته وقالت واحسينا فلا نسيت حسينا اصيب نساء امية غادروه بكربلا صريعا ٭
لا سقى الله جانبي كربلاء ٭ وقال عبيد بن عمير لقد رايت في هذا القصر عجبا يعني قصر الكوفة رايت راس الحسين
بين يدي ابن زياد موضعا ثم رايت راس ابن زياد بين يدي المختار موضعا ثم رايت راس المختار بين يدي
مصعب بن الزبير ثم رايت راس مصعب بن الزبير بين يدي عبد الملك بن مروان قيل له فكم كانت المدة فقال
مقدار ثلاث سنين فاقد لدينا انتهى الى هذا ثم ان ابن الزياد حط الرؤس في ثوالثاني وجهزها والسبايا الى الشام
الى يزيد بن معوية ٭ ذكر حمل الراس الى يزيد قال الواقدي ثم دعى ابن زياد زحر بن قيس الجعفي
وسلم اليه الرؤس والسبايا وجهزه الى دمشق فحكى ربيعة بن عمرو قال كنت جالسا عند يزيد بن معوية في قبو له
اذ قيل هذا زحر بن قيس بالباب فاستوى جالسا مذعورا واذن له في الحال فدخل فقال ما خبر الشر بفتح الله
ونصره وورد علينا الحسين في سبعين راكبا من اهل بيته وشيعته فعرضنا عليهم الامان والنزول على حكم ابن زياد
فابوا واختاروا القتال فما كان الا كمونة او جزر جزور حتى اخذت السيوف ما اخذها من هام الرجال
جعلوا يلوذون بالاكام فما تلك اجسامهم مجردة وهم صرعى في الفلا قال فدمعت عينا يزيد وقال لعن الله
ابن مرجانة لو كان بينه وبينه رحم ما فعل به هذا فلما احضرت الرؤس عنده قال فرقت سميه بينه وبين ابي عبد الله
وانقطع الرحم لو كنت صاحبه لعفوت عنه ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا رحمك الله يا حسين لقد قتلك
رجل لم يعرف حق الارحام وفي رواية لعن الله ابن مرجانة لقد اضطره الى القتل لقد سالوه ان يلحق ببعض الثغور
او الثغور فمنعه لقد ودع لابن زياد في قلب البر والفاجر والصالح العداوة ثم تنكر لابن زياد ولم يصل زحر بن
قيس بشئ ثم بعث بالراس الى ابنة عانكة فغسلته وطيبته قلت وهكذا وقعت هذه الرواية رواها هشام بن
محمد واما المشهور عن يزيد في جميع الروايات انه لما حضر الراس بين يديه جمع اهل الشام وجعل ينكت عليه
بالخيزران ويقول ابيات ابن الزبعرى ليت اشياخي ببدر شهدوا ٭ وقعة الخزرج من وقع الاسل ٭
قد قتلنا القرن من ساداتهم ٭ وعدلنا فقتل بدر فاعتدل ٭ حتى حكى القاضي ابو يعلى عن احمد بن حنبل
في كتاب الوجهين والروايتين انه قال ان صح ذلك عن يزيد فقد فسق قال الشعبي وزاد فيها يزيد فقال
لعبت هاشم بالملك فلا ٭ خبر جاء ولا وحي نزل ٭ لست من خندف ان لم انتقم ٭ من بني احمد ما كان فعل ٭
قال مجاهد نافقو وقال الزهري لما جاءت الرؤس كان يزيد ينظره على جيرون فانشد لنفسه لما بدت
تلك الحمول واشرقت ٭ تلك الشموس على ربا جيرون ٭ نعب الغراب فقلت صح او لا تصح ٭ فلقد قضيت من
الغريم ديوني ٭ وذكر ابن ابي الدنيا انه لما نكت بالقضيب ثنايا انشد لحصين بن الحمام المري
صبرا وكان الصبر منا سجية ٭ يا سبا فنا نفرين هاما ومعصما ٭ نفلق هاما من رؤس اعزة ٭ البنا وهم

كانوا اعق واظلم ؛ قال مجاهد فوالله لم يبق في الناس احد الا من ستر وعاب وتركه قال ابن ابي الدنيا وكان عنده
ابو برزة الاسلمي فقال له يا يزيد ارفع قضيبك فوالله لطالما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ثناياه
وذكر البلاذري ان الذي كان عند يزيد وقال هذه المقالة انس بن مالك وهو غلط من البلاذري لان
انسا كان بالكوفة عند ابن زياد ولما جيء بالراس بكى وقد ذكرناه وقال هشام لما انشد يزيد الابيات قال
له علي بن الحسين بل ما قال الله اولى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها
فقال يزيد وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وكان علي بن الحسين والنساء موثقين في الحبال
فناداه علي يا يزيد ما ظنك برسول الله لو رآنا موثقين في الحبال عرايا على اقتاب الجمال فلم يبق في القوم الا من بكى
وروى ابن ابي الدنيا عن الحسن البصري قال اضرب يزيد راس الحسين ومكانا كان يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم تمثل الحسن سمية امسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل وقال ابن سعد بعث ابن زياد براس
مع مخفر بن ثعلبة العايذي وامر يزيد بنسائه فاقمن المأتم على الحسين ثلاثة ايام وحكى هشام بن محمد عن ابيه عن عبيد بن
عمير قال كان رسول قيصر حاضرا عند يزيد فقال ليزيد هذا راس من فقال راس الحسين قال ومن الحسين قال ابن
فاطمة قال ومن فاطمة قال بنت محمد قال بنتكم قال نعم قال ومن ابوه قال علي بن ابيطالب قال ومن علي قال ابن عم نبينا
فقال ثبا لكم ولدينكم ما انتم وحق المسيح على شيء ان عندنا في بعض الجزاير ديرا فيه حافر حمار ركبه عيسى السيد المسيح
ونحن نحج اليه في كل عام من الاقطار وننذر له النذور ونعظمه كما تعظمون كعبتكم فاشهد انكم على باطل ثم قام وكتب بعد
اليه وحكى محمد بن سعد عن محمد بن عبد الرحمن قال لقيني راس الجالوت فقال ان بيني وبين داود سبعين نبيا ٢ في الطبقات
وانا اليهود تعظمني وتحترمني وانتم قتلتم ابن بنت نبيكم وذكر عبد الملك بن هاشم في كتاب السيرة الذي اخرنا القاضي
الاسعد ابو بركات عبد القوي ابن ابي المعالي ابن الحباب السعدي في جمادى الاولى سنة تسع وستمائة بالديار المصرية
قراءة عليه ونحن نسمع قال انبا ابو محمد عبد الله بن وفاعة بن عذير السعدي في جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة
قال انبا ابو الحسن علي بن الحسن الخلعي انبا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن سعيد النحاس النحوي انبا ابو محمد عبد الله بن
جعفر بن محمد بن رجويه البغدادي انبا ابو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله البرقي انبا ابو محمد عبد الملك بن هشام رواية ابن رجويه
النحوي البصري قال لما انفذ ابن زياد راس الحسين عليه السلام الى يزيد بن معوية مع الاسارى موثقين في الحبال
منهم لنساء وصبيان وصبيات من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقتاب الجمال موثقين مكشفات الوجوه
والرؤس وكلما نزلوا منزلا اخرجوا الراس من صندوق في اعدده له فوضعوه على ربع وحرسوه طول الليل الى وقت
الرحيل ثم يعيدوه الى الصندوق ويرحلوا فنزلوا بعض المنازل وفي ذلك المنزل دير فيه راهب فاخرجوا الراس
على عادتهم ووضعوه على الربع وحرسه الحرس على عادتهم واسندوا الربع الى الدير فلما كان في نصف الليل راى

الراهب نورا من مكان الراس الى عنان السماء فاشرف على القوم وقال من انتم قالوا نحن اصحاب ابن زياد قال
وهذا راس من قالوا راس الحسين بن علي بن ابيطالب ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بئسكم قالوا
نعم قال بئس القوم انتم لو كان للمسيح ولد لأسكناه احدا قط ثم قال لكم فى شئ قالوا وما هو قال عندى عشرة الاف دينار
تاخذوها وتعطونى الراس يكون عندى تمام الليلة واذا رحلتم تاخذوه قالوا وما بضرنا فناولوه الراس وناولهم الدنانير
فاخذه الراهب فغسله وطيبه وتركه على فخذه وقعد يبكى الليل كله فلما اسفر الصبح قال يا راس لا املك الا نفسى وانا اشهد
ان لا اله الا الله وان جدك محمدا رسول الله واشهد انك مولاك وعبدك ثم خرج عن الدير وما فيه وصار يخدم اهل
البيت قال ابن هشام فى السيرة ثم انهم اخذوا الراس وساروا فلما قربوا من دمشق قال بعضهم لبعض لقالوا حتى نقسم
الدنانير لا براها يزيد فيأخذها منا فاخذوا الاكياس وفتحوها واذا الدنانير قد تحولت خزفا وعلى احد جانب الدنانير
مكتوب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الآية وعلى الجانب الآخر وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون
فرموها فى برداء وذكر هشام بن محمد انه لما دخل النساء على يزيد نظر رجل من اهل الشام الى فاطمة بنت الحسين
عليه السلام وكانت وضيئة فقال ليزيد هب لى هذه فانهن لنا حلال فصاحت الصبية واربعدت واخذت بعمتها زينب فصاحت زينب ليس ذلك الى يزيد ولا كرامة فغضب يزيد وقال لو شئت لفعلت فقالت زينب صلى
الى غير قبلتنا ودين بغير ملتنا وافعل ما شئت فسكن غضبه وقال الزهرى لما دخلت نساء الحسين وبناته على
نساء يزيد فمن البهتن وصحن وبكين واقمن المأتم على الحسين ثم قال يزيد لعلى الأصغر ان شئت اقمت عندنا
فررناك وان شئت رددناك الى المدينة فقال لا اريد الا المدينة فرده اليها مع اهله وقال الشعبى لما دخل
نساء الحسين على نساء يزيد قلن واحسناه فسمعهن يزيد فقال يا صيحة تحمد من صوابها ما اهون
الموت على النوايح * وكان فى السبايا الرباب بنت امرء القيس زوجة الحسين وهى ام سكينة بنت الحسين
وكان الحسين يحبها حبا شديدا ولها فيها اشعار منها لعمرك انني لأحب دارا * تحل بها سكينة والرباب *
احبها وابذل فوق جهدى * وليس لعاذل عندى عتاب * وليس لهم وان عتبوا مطيعا * حياتى او يغيبنى التراب
فخطبها يزيد والاشراف من قريش فقالت والله لا كان لى حمو آخر بعد رسول الله وعاشت بعد الحسين سنة
ثم ماتت كمدا ولم تستظل بعد الحسين بسقف وذكر ابن جرير فى تاريخه ان يزيد لما جئ برأس الحسين سرا وابتهاجا
ثم ندم على قتله وكان يقول وما على لو احتملت الاذى وانزلت الحسين معى فى داري حفظا لقرابة رسول الله
ورعاية لحرمته لعن الله ابن مرجانة لقد بغضني الى المسلمين وزرع لى فى قلوبهم البغضاء ثم غضب على ابن زياد ونوى
قتله واختلفوا فى الراس على اقوال الاشهر انه رده الى المدينة مع السبايا ثم رد الى الجسد بكربلا فدفن معه
قاله هشام وغيره والثانى انه دفن بالمدينة عند قبر امه فاطمة عليها السلام قاله ابن سعد قال لما وصل الى المدينة

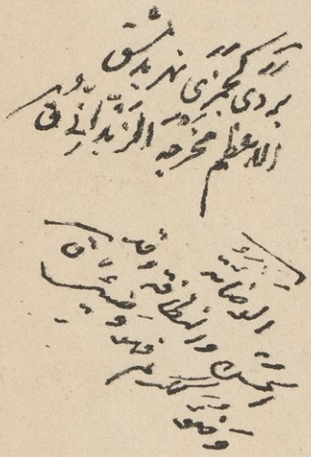

كان سعيد بن العاص والياً عليها فوضعه بين يديه واخذ بأذنيه أنفه ثم امر به فكفن ودفن عند امه فاطمة عليها السلام
وذكر الشيعة ان مروان بن الحكم كان بالمدينة فاخذه وتركه بين يديه وتناول اذنيه انفه وقال ياجبان ابرد البدن
ولونك الاحمر في الخدين * والله لكاني انظر الى ايام عثمان وقال سعيد بن العاص او عمرو بن سعيد الفحج من دوبني
هاشم فقال عجت لنساء بني تميم عجه * كعجيج نسوتنا غداة الارنب * والبيت لعمرو بن معدي كرب والرواية عجبت لنساء
بني زياد وروى ان مروان انشد ضرب الدوسر فيهم ضربة * اثبت اوتاد ملك فاستقر * والثالث انه بدمشق
حكى ابن ابي الدنيا قال وجد راس الحسين في خزانة يزيد بدمشق فكفنوه ودفنوه بباب الفراديس وكذا ذكر البلاذري
في تاريخه قال هو بدمشق في دار الامارة وكذا ذكر الواقدي ايضاً والرابع انه بمسجد الرقة على الفرات بالمدينة المشهورة
ذكره عبد الله بن عمر الوراق في كتاب المقتل وقال الماحضر الراس بين يدي يزيد بن معوية قال لابعثنه الى آل ابي معيط
عن راس عثمان وكانوا بالرقة فبعثه اليهم فدفنوه في بعض دورهم ثم ادخلت تلك الدار في المسجد الجامع قال وهو الى
جانب صدقة هناك وعليه شبه النبل لا يذهب بشاشة ولا صيفا والخامس ان الخلفاء الفاطميين نقلوه من باب الفراديس
الى عسقلان ثم نقلوه الى القاهرة وهو فيها وله مشهد عظيم يزار وفي الجملة ففي اي مكان كان راسه او جسده فهو ساكن
في القلوب والضمائر قال في الاسرار والخواطر انشدنا بعض اشياخنا في هذا المعنى لا تطلبوا المولى حسين بارض
شرقا وغرب ودعوا الجميع وعرجوا نحوي فشهد بقلبي واختلفوا في سنه على اقوال احدها ست وخمسون سنة
قاله الواقدي لانه ولد سنة اربع من الهجرة والثاني خمس وخمسون قاله السدي والثالث ثمان وخمسون حديث

الجمال التي حمل عليها الرؤس والسبايا

اخبرنا غير واحد عن عبد الوهاب بن المبارك انبا ابو الحسين بن
عبد الجبار وابنا الحسين بن علي الطناجيري نا عمر بن احمد بن شاهين نا احمد بن عبد الله بن سالم نا علي بن سهل نا خالد
بن حداش نا حماد بن زيد عن ابن مرة عن ابي الوصي ومروان بن الوصين قال خرجت الابل التي حمل عليها راس الحسين
واصحابه فلم يستطيعوا اكل لحومها كانت امر من الصبر وقال الواقدي لما وصل الراس الى المدينة والسبايا لم يبق بالمدينة
احد وخرجوا يضجون بالبكاء وخرجت زينب بنت عقيل بن ابي طالب كاشفة وجهها ناشرة شعرها تصيح وا حسينا
واخوتاه واهلاه واحمداه ثم قالت ماذا تقولون اذ قال النبي لكم * ماذا فعلتم وانتم اخر الامم *
باهل بيتي واولادي اما لكم * عهد اما انتم توفون بالذمم * ذريتي وبنواعمي بمضيعة منهم اساري وقتلى
ضرجوا بدم * ماكان هذا جزائي اذ نصحت لكم * ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

ذكر قول ام سلمة

والحسن البصري والربيع بن خثيم وغيرهم ما قالوا فيه ذكر ابن سعد عن ام سلمة لما بلغها قتل
الحسين عليه السلام قالت اقد قتلوه ملاء الله بيوتهم وقبورهم نارا ثم بكت حتى غشي عليها وروى
ابن سعد انها قالت لعن الله اهل العراق وقال الزهري لما بلغ الحسن البصري قتل الحسين بكى حتى اختلج

محمد

صدغاه ثم قال ما ذل امة قتل ابن بنت نبيها ابن عباد والله لا يردن راس الحسين الى جسده ثم ليفتقن له جدة وابوه
من ابن مرجانة وقال الزهري لما بلغ الربيع بن خثيم قتل الحسين بكى وقال لقد قتلوا فتية لو راهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاجتهم اطعمهم بيده واجلسهم على فخذه وذكره ابن سعد ايضا وحكى الزهري عن الحسن البصري
انه قال اول ذل دخل على العرب ادعاء معاوية زيادا بن ابيه وقتل الحسين عليه السلام وقال عامر الشعبي لما بلغ عبد الله بن
الزبير قتل الحسين عليه السلام خطب بمكة وقال الا ان اهل العراق قوم غدر فجر الا وان اهل الكوفة شرارهم
انهم دعوا الحسين ليولوه عليهم ليقيم امورهم وينصرهم على عدوهم ويعيد معالم الاسلام فلما قدم عليهم ثاروا عليه
يقتلوه قالوا له ان لم تضع يدك في يد الفاجر الملعون ابن زياد الملعون فيري فيك رايه فاختار الوفاء الكريم
على الحيوة الذميم فرحم الله حسينا واخزى قاتله ولعن من امر بذلك ورضي به فبعدا ما جرى على ابي عبد الله الاجر
بطعن احد الى هولاء او يقبل عهود الفجر الغدر اما والله لقد كان صواما بالنهار قواما بالليل واوليتهم من
الفاجر ابن الفاجر والله ما كان يستبدل بالقران الغناء ولا بالبكاء من خشية الله الحداء ولا بالصيام شرب
الخمور ولا بقيام الليل الزمور ولا بمجالس الذكر الركض في طلب الصيد واللعب بالقرود قاتلوه فسوف يلقون
غيا الا لعنة الله على الظالمين ثم نزل **ذكر منام ابن عباس** اخبرنا زيد بن الحسن اللغوي انبا ابو منصور
القزاز انبا احمد بن علي بن ثابت انبا ابن رزق انبا محمد بن عمر الحافظ حدثنا الفضل بن الحباب ثنا محمد بن عبد الله الحزاعي
ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ابن عباس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النايم نصف النهار
اشعث اغبر بيده قارورة فقلت يا رسول الله ما هذه القارورة قال دم الحسين واصحابه ما زلت التقطه منذ اليوم
قال فظرنا فاذا قتل الحسين في ذلك اليوم وقيل الذي راى المنام عمار بن ابي عمار **ذكر نوح الجن عليه**
حكى الزهري عن ام سلمة قالت ما سمعت نواح الجن الا في الليلة التي قتل فيها الحسين سمعت قائلا يقول
الا ياعين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في ثوب عبد
قالت فعلمت انه قد قتل الحسين وقال الشعبي سمع اهل الكوفة قائلا يقول في الليل ابكي قتيلا لا بكر بلاء
مضرج الجسم بالدماء ابكي قتيل الطغاة ظلما بغير جرم سوى الوفاء ابكي قتيلا لا بكى عليه من ساكني
الارض والسماء هيهات اهلوه واستحلوا ما حرم الله في الاماء يا ابى جسمه المعرى الا من الدين والحياء
كل الرزايا بعدها عزاء وما لهذا الرزء من عزاء وقال الزهري ناحت الجن على الحسين فقالت خير نساء الجن
يبكين شجيات ويلطمن خدودا كالدنانير نقيات ويلبسن ثياب السود بعد الفضيات قال وما حفظ
من قول الجن مسح النبي جبينه وله بريق في الخدود ابواه من عليا قريش وجده خير الجدود
قتلوك يا ابن الرسول فاسكنوا نار الخلود **ذكر بعض مراثيه** ذكر هشام بن محمد قال لما قتل

الحسين عليه السلام سمع قائلا يقول من السماء ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والنكال
كل اهل السماء يدعو عليكم من نبي ومرسل وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل
فكانوا يرون انه لبعض الملائكة وقد ذكر الناس فيها قال السدي اول من رثاه عقبة بن عمر السبيعي فقال
اذا العين قرت في الحياة وانتم تخافون في الدنيا فاظلم نورها مررت على قبر الحسين بكربلا ففاض عليه من
دموع غزيرها وما زلت ابكيه وارثي لشجوه وليسعد عيني دمعها وزفيرها وناديت من حول الحسين عصابة
اطافت به من جانبيه قبورها سلام على اهل القبور بكربلا وقلها مني سلام يزورها سلام باصالة
العشي وبالضحى تؤديه نكباء الرياح ومورها ولا برح الزوار زوار قبره يفوح عليهم مسكها وعبيرها
وقال الربيع بن انس رثاه عبد الله بن الحر فقال يقول امير غادر ارى غادر الا كنت قاتل الشهيد بن فاطمة
ونفسي على خذلانه واعتزاله وبيعته هذا الناكث العهد لا ثمة فيا ندمي الا اكون نصرته الا كل نفس لا تسد
نادمه واني على ان لم اكن من حماته لذو حسرة ما ان تفارق لازمه سقى الله ارواح الذين تأزروا على نصره
سقيا من الغيث دائمه ووقف على اطلالهم ومحالهم فكاد الحشى ينفض والعين ساجمه لعمري لقد كانوا نواسي اعاليا
الوغى مصاليت في الهيجا حماة خضارمه فان يقتلوا فكل نفس بقيته على الارض قد اضحت لذلك واجمه
وما ان رأى الراؤن افضل منهم لدى الموت سادات وزهر قماقمه ابقتلهم ظلما وبرجو ودادنا فذ خطته
ليست لنا بملائمه لعمري لقد راغمونا بقتلهم فكم ناقم منا عليكم وناقمه الهم مرارا ان اسير بمجفل الى فئة
زاغت عن الحق ظالمه فكفوا والا زرتكم في كتائب اشد عليكم من زحوف الديالمه ولما بلغ ابن زياد هذا الابيات
طلبه فقعد على فرسه ومجمجم نه وقال اخر من ابيات وقد قتل بكربلا كربلا لا زلت كربا وبلا ما لقي عندك
اهل المصطفى كم على تربك لما صرعوا من دم سال ومن دمع جرى يا رسول الله لو ابصرتهم وهم ما بين
قتل وسبا من مريض يمنع الظل ومن عاطش يسعى اليابيب الفنا جزروا جزر الاضاحي نسلة ثم ساقوا
اهله سوق الاما هاتفات برسول الله في شدة الخوف وعثرات الخطا قتلوه بعد علم منهم انه خامس
اصحاب الكسا ليس هذا لرسول الله يا امة الطغيان والكفر جزا يا جبال الحجر عزا وعلا وبدور
نورا وسنا جعل الله الذي نالكم سبب الحزن عليكم والبكا لا اري حزنكم ليسلى ولا دمعكم ينشفى ان
طال المدا وذكر المدائني عن رجل من اهل المدينة قال خرجت اريد اللحاق بالحسين عليه السلام لما توجه
الى العراق فلما وصلت الربذة اذا برجل جالس فقال لي يا عبد الله لعلك تريد ان تلحق الحسين قلت نعم
قال وانا كذلك ولكن اقعد فقد بعث صاحبا لي والساعة يقدم بالخبر قال فما مضت الا ساعة وصاحبه
قد اقبل وهو يبكي فقال له الرجل ما الخبر فقال والله ما جئتكم حتى تبرت يده في الارض فعفر الخدين منحورا

وحوله فتية تذري نحورهم ٭ مثل المصابيح يغشون الدجى نورا ٭ وقد خشين فلو وصى كما اصادفهم من قبل
ما ينكحون الحرد الحورا ٭ بالهف نفسي لواتي لحفتهم ٭ اذ انقرت اذ احلوا اساورا ٭ فقال الرجل الجالس
اذهب فلا زال قبرا انت ساكنه ٭ حتى القيامة يسقى الغيث ممطورا ٭ في فتية بذلوا لله انفسهم ٭ فدافعوا الملا
والأهلين والدورا ٭ وذكر الشعبي وحكاه ابن سعد ايضا قال مر سليمان بن قتة بكربلا فنظر الى مصارع
القوم فبكى حتى كاد ان يموت ثم قال وان قتيل الطف من آل هاشم ٭ اذل رقابا من قريش فذلت ٭
مررت على ابيات آل محمد ٭ فلم ارها امثالها يوم حلت ٭ فلا يبعد الله الديار واهلها ٭ وان اصبحت منهم
برغمي تخلت ٭ الم تر ان الارض اضحت مريضة ٭ لفقد حسين والبلاد اقشعرت ٭ فقال له عبد الله بن حسن
بن حسن هلا قلت اذل رقاب المسلمين فذلت وانشدنا ابو عبد الله محمد بن البندنيجي البغدادي قال انشدنا
بعض مشايخنا ان ابن الهبارية الشاعر اجتاز بكربلا فجلس يبكي على الحسين واهله وقال بديها احسين و
المبعوث جدك بالهدى ٭ فمتى يكون الحق عنه مسايلي ٭ لو كنت شاهد كربلا لبذلت في ٭ نفسي كريم جهد
بذلك الباذل ٭ وسقيت حد السيف من اعدائكم ٭ عللا وحد السمهري الذابل ٭ لكني اخرت عنك لشقوتي ٭
فبكربلا بين الغري وبابل ٭ هبني حرمت النصر من اعدائكم ٭ فالقل من حزن ودمع سايل ٭ ثم نام فمن مكانه رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا فلان جزاك الله عني خيرا البشر فان الله قد كتبك ممن جاهد بين
يدي الحسين وانشدنا ابو عبد الله النحوي بمصر قال كحل بعض العلماء عينه يوم عاشوراء فعوتب على ذلك فقال
وقائل لم كحلت عينا ٭ يوم استباحوا دم الحسين ٭ فقلت كفوا احق شئ ٭ تلبس فيه السواعين ٭ وقد ذكر جدي
في كتاب التبصرة وقال انما سار الحسين الى القوم لانه راى الشريعة قد درست فجد في رفع قواعدها فلما حضره
قالوا له انزل على حكم ابن زياد فقال لا افعل واختار القتل على الذل وهكذا النفوس الابية ثم انشد جدي
رحمه الله فقال ولما رأوا بعض الحيوة مذلة ٭ عليهم وعز الموت غير محرم ٭ ابوا ان يذوقوا العيش والذل
واقع ٭ عليه وما توا ميتة لم تذمم ٭ ولا عجب للأسد ان ظفرت بها ٭ كلاب الأعادي من مضيح واعجم ٭ فخر بوحشي
سقت حمزة الردى ٭ وخف علي في حسام ابن ملجم ذكر الحمرة التي ظهرت في السماء وما يلتحق بها
ذكر ابن سعد في الطبقات ان هذه الحمرة لم ترفي السماء قبل ان يقتل حسين قال حدثنا ابو الفرج في كتاب التبصرة لما
كان الغضبان محمر وجهه عند الغضب فليستدل بذلك على غضبه وانه امارة السخط والحق سبحانه ليس بجسم فاظهر ما شاء
غضبه على من قتل الحسين بحمرة الأفق وذلك دليل على عظم الجناية وذكر جدي ايضا في هذا الكتاب ولما اسر العباس
يوم بدر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم انينه فاما نام تلك الليلة فكيف لو سمع انين الحسين قال ولما اسلم وحشي
قاتل حمزة قال له غيب وجهك عني فاني لا احب من قتل الأخيار قال وهذا والاسلام يجب ما قبله فكيف يقيد

اذا الحلبان اذ حلوا اساورا

قتة لضبة ام سليمان التغلبي

الرسول ان يرى من ذبح الحسين وامر بقتله وحمل اهله على اقتاب الجمال وقال ابن سيرين لما قتل الحسين اظلمت
الدنيا ثلاثة ايام ثم ظهرت هذه الحمرة واخبرنا غير واحد عن علي بن عبيد ابنا علي بن احمد اليسري انبا ابو عبد الله بن بطة
انبا محمد بن هرون الحضرمي ثنا هلال بن بشر بن عبد المطلب بن موسى عن هلال بن ذكوان قال لما قتل الحسين مكثنا
شهرين او ثلاثة كانما تطخ الحيطان بالدم من صلاة الفجر الى غروب الشمس قال وخرجنا في سفر فطرنا مطرا بقي
اثره في ثيابنا مثل الدم وقال ابن سعد ما رفع حجر في الدنيا الا وتحته دم عبيط ولقد مطرت السماء دما بقي اثره
في الثياب مدة حتى تقطعت وقال السدي لما قتل الحسين بكت السماء وبكاؤها حمرتها وقال ابن سيرين وجد
قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بخمس مائة سنة عليه مكتوب بالسريانية فنقلوه الى العربية فاذا هو
امر قتلت حسينا * شفاعة جدة يوم الحساب * وقال سليمان بن يسار وجد حجر عليه مكتوب لابد ان ترد الفتاة
فاطمة * وقميصها بدم الحسين ملطخ * ويل لمن شفعاؤه خصماؤه * والصور في يوم القيمة ينفخ * حديث
عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال احمد في المسند ثنا ابو النضر ثنا مهدي عن محمد بن ابي يعقوب عن ابن ابي نعم قال جاء
رجل الى ابن عمر وانا جالس عنده يسأله عن دم البعوض يكون في الثوب اطاهر هو ام نجس فقال له ابن عمر من اين انت
قال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله وقد سمعته يقول
هما ريحانتاي من الدنيا انفرد باخراجه البخاري ذكر الكتاب الذي كتبه يزيد بن معوية الى
ابن عباس ذكر الواقدي وهشام وابن اسحق وغيرهم قالوا لما قتل الحسين عليه السلام بعث عبد الله بن الزبير
الى عبد الله بن عباس ليبايعه وقال انا اولى من يزيد الفاسق الفاجر وقد علمت سيرتي وسيرته وسوابقي
الزبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوابق معوية فامتنع ابن عباس وقال الفتنة قائمة وباب الدنيا
مفتوح ومالي ولهذا انما انا رجل من المسلمين فبلغ ذلك يزيد بن معوية فكتب الى ابن عباس سلام عليك
اما بعد فقد بلغني ان الملحد في حرم الله دعاك لتبايعه فابيت عليه وفاء منك لنا فانظر من حضرك من اهل البيت
ومن يرد عليك من البلاد فاعلمهم حسن رايك فينا وفي ابن الزبير وان ابن الزبير انما دعاك لطاعته والله خوله
في بيعته لتكون له على الباطل ظهيرا وفي المأثم شريكا وقد اعتصمت في بيعتنا طاعة منك لنا ولما تعرف من
حقنا فجزاك الله من ذي رحم خيرا جازى به الواصلين ارحامهم الموفين بعهودهم فانس من الاشياء
ما انا بناس بترك ويجيل صلتك بالذي انت اهله فانظر من يطلع عليك من الآفاق فحذرهم زحاف
ابن الزبير وجبنهم لقلقة لسانه فانهم منك اسمع وللطاعة والسلام فكتب اليه ابن عباس بلغني كتابك تذكر
اني تركت بيعة ابن الزبير وفاء مني لك ولعمري ما اردت حمدك ولا ودك ترائى كنت ناسيا قتلك حسينا
وفتيان بني المطلب مضرجين بالدماء مسلوبين بالعراء تشفى عليهم الرياح وتنتابهم السباع حتى اتاح الله

لهم قوما واردوهم فما انس ما انس طردك حسينا من حرم الله وحرم رسوله وكتابك الى ابن مرجانة تامره بقتله
واني لأرجو من الله ان يأخذك عاجلا حيث قتلت عترة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ورضيت بذلك واما
قولك انك غير ناس بري فاحبس ايها الانسان بري عني ووصلك فاني حابس عنك ودي ولعمري انك ما توثبنا
ما التمس في قتلك الا اليسير وانك لتحبس عنا منه العرض الطويل ثم انك سالتني ان احث الناس على طاعتك وان
اخذلهم عن ابن الزبير فلا مرحبا ولا كرامة لمثالي نصرتك ومودتك وقد قتلت ابن عمي واهل رسول الله صباح الهدى
ويحوم الدجى غادرهم جنودك بامرك صرعى في صعيد واحد قتلى لا نسيت انفادا عوانا الى حرم الله فقتل الحسين
فما زلت ورائه تخيفه حتى اشخصته الى العراق عداوة منك لله ورسوله ولاهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا فمن اولى لك لا ابا لك الجفاة الطغاة الكفرة الفجرة اكباد الابل والحمير الاجلاف اعداء الله واعداء
رسوله الذين قاتلوا رسول الله في كل موطن وجدك وابوك هم الذين ظاهروا على الله ورسوله ولكن ان سبقتني
قبل ان اخذ منك ثاري في الدنيا فقد قتل النبيون قبلي وكفى بالله ناصرا ولتعلمن بناه بعد حين ثم انك تطلب مودتي
وقد علمت لما بايعتك ما فعلت ذلك الا وانا اعلم ان ولدا بي وعمي اولى بهذا الامر منك ومن ابيك ولكنكم معتدون
مدعين اخذتم ما ليس لكم بحق وبعدتم الى من الحق واني على يقين من الله ان يعذبكم كما عذب قوم عاد وثمود
وقوم لوط واصحاب مدين بما تزيد وان من اعظم الشامة حملك بنات رسول الله واطفاله وحرمه من العراق الى الشام
اسارى مجلوبين مسلوبين ترى الناس قد رتك علينا وانك قد قهرتنا واستولت على آل رسول الله في ظنك
انك اخذت بثارا هلك الكفرة الفجرة يوم بدر واظهرت الاشقام الذي كنت تخفيه والاضغان الذي تكمن في قلبك
كمون النار في الزناد وجعلت انت وابوك دم عثمان وسيلة الى اظهارها فالويل لك من ديان يوم الدين ودون
لئن اصبحت آمنا من جراحة يدي فانت بامن من جراحة لساني بفيك الكثكث وانت المفند المثبور ولك الا تلب
وانت المذموم ولا يغرنك ان ظفرت بنا اليوم فوالله لئن لم نظفر بك اليوم لنظفرن غدا بين يدي الحاكم العدل
الذي لا يجور في حكمه وسوف يأخذك سريعا اليما ويخرجك من الدنيا مذموما مدحورا اثيما فشر لا ابا لك
ما استطعت فقد ازداد عند الله ما اقترفت والسلام على من اتبع الهدى قال الواقدي فلما قرأ يزيد كتابه
اخذته العزة بالاثم وهم بقتل ابن عباس فشغله عنه امر ابن الزبير ثم اخذه الله بعد ذلك بيسير اخذا عزيزا

الكثكث بكسر الكاف فتات الحجارة والتراب وبفتح الكاف ايضا والفند ضعف الرأي والاثلب التراب ايضا
والثبور الهلاك كل هذا في معنى الدعاء على الانسان وذمه **ذكر اولاد الحسين عليه السلام**
على الاكبر قتل مع ابيه يوم كربلا ولا بقية له وامه آمنة بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وامها بنت
ابي سفيان بن حرب وعلى الاصغر وهو زين العابدين والنسل له وامه ام ولد قال ابن قتيبة كانت اسد بن

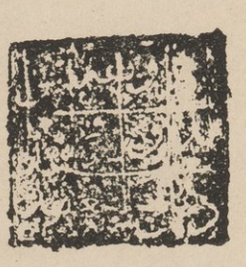

ويقال لها السلافة وقيل غزالة تزوجها بعد الحسين زيد مولى الحسين فولدت له عبد الله فهو اخو علي زين العابدين لأمه ويقال اسم زيد زيد وعقبه ينزلون ينبع وقال الزهري تزوجها من زيد ولدها زين العابدين ثم اعتق زين العابدين جارية له فتزوجها فغاب عبد الملك بن مروان فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية وصفية وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه زينب بنت جحش بنت عمته وقال الزهري كان علي بارا بامه لم ياكل معها في قصعة قط فقيل له في ذلك فقال اخاف ان امد يدي الى ما وقعت عينها عليه فاكون عاقا لها وكان للحسين من الولد ايضا جعفر لا بقية له وام السلافة قضاعية وفاطمة امها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله وعبد الله قتل مع ابيه يوم الطف وسكينة وامها الرباب بنت امرء القيس وقد ذكرناها ومحمد قتل مع ابيه فاما فاطمة بنت الحسين فكانت عند الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام ثم تزوجها عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان فولدها الديباج وقد ذكرناه واما سكينة فتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها فتزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له عثمان الذي يقال له قرين ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان اخو عمر بن عبد العزيز ثم فارقها قبل الدخول بها وماتت في ايام هشام بن عبد الملك ولها السيرة الجميلة والكرم الوافر والعقل التام وهذا قول ابن قتيبة اما غيره فيقول اسمها آمنة وقيل اميمة واول من تزوجها مصعب بن الزبير قهرا وهو الذي ابتكرها ثم قتل عنها وقد ولدت له فاطمة وكانت من الجمال والأدب والظرف والسخاء بمنزلة عظيمة وكانت تاوي الى منزلها الأدباء والشعراء والفضلاء فتجزهم على مقاديرهم وكان مصعب بن الزبير اصدقها ستمائة الف ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعب الزبير خطبها فقالت بعد ما قتل ابن الزبير لا والله لا كان هذا ابدا وقال هشام بن محمد اجتمع على بابها جماعة من الشعراء لتخاير بينهم وكانوا يرضون بحكمها لما يعرفون من ادبها وبصارتها بالشعر فاحسنت ضيافتهم واكرمتهم وكان فيهم الفرزدق وجرير وكثير عزة ونصيب وجميل فنصبت بينها وبينهم ستارة واذنت لهم فدخلوا عليها وكانت لها جارية قد روت الأشعار والأخبار وعلمها الأدب فخرجت من عندها الجارية فقالت ايكم الفرزدق فقال هاانا فقالت الست القائل

هاد لنا بي من ثمانين قامة ... كما انقض باز اقتم الريش كاسره

فلما سمعت رجلاي في الأرض قالتا ... احي فيرجى ام قتيل نحاذره

فقال نعم فقالت فما الذي دعاك الى فشاء ستر كها وسترها هلا استترت عليها وعلى نفسك خذ هذه الف دينار والحق باهلك ثم قالت ايكم جرير فقال انا فقالت الست القائل

طرقتك صايدة القلوب وليس ذا ... وقت الزيارة فارجعي بسلام

فقال نعم قالت واي ساعة احلى من ساعة الزيارة خذ هذه الف دينار والحق باهلك ثم قالت ايكم كثير عزة فقال انا اذا فقالت انت القائل

يقر بعيني ما يقر بعينها ... واحسن شيء ما برى العين قرت

فقال نعم قالت افسدت الحب

بهذا التعريض خذ هذه الف دينار وانصرف ثم قالت ايكم نصيب فقالها انا فقالت انت القائل
من عاشقين نواعد اوبرا سلا ٭ حتى اذا نجم الثريا حلقا ٭ باتا بانعم ليلة والذها ٭ حتى اذا وضح الصباح تفرقا
قال نعم قالت وهل في الحب تدانى خذ هذه الف دينار وانصرف ثم قالت ايكم جميل قالها انا فقالت ان تكن انت فالسلام
تسلم عليك ولم تزل مشافهة البلد منذ سمعت قولك فيا ليت شعري هل ابيتن ليلة ٭ بوادي القرى اني
اذا السعيد ٭ لكل حديث بينهن بشاشة ٭ وكل قتيل بينهن شهيد ٭ قالت جزاك الله خيرا جعلت حديثنا
بشاشة وقتلانا شهيدا قد حكمنا لك على الجميع خذ هذه اربعة الف دينار وانصرف راشدا وروى ان الجارية
كانت تدخل على سكينة في كل مرة ثم تخرج فتقول اين فلان وتذكر شعره قال هشام وكانت قد ولدت من مصعب
ابنة سمتها اللباب وكانت فائقة الجمال لم يكن في عصرها اجمل منها وكانت تلبسها اللؤلؤ وتقول لها البسها ايا
الاحتى تفضحي واختلفوا في وفاتها قال ابن سعد توفيت بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة وكان على المدينة
خالد بن عبد الله بن الحرث بن الحكم فقال انتظروني حتى اصلي عليها وخرج في حاجة فخافوا عليها ان تتغير فاشتروا
لها كافورا بثلاثين دينارا ثم امر شيبة بن نصاح فصلى عليها واما غير ابن سعد فانه يقول انها توفيت بمكة في هذه
السنة وفي هذه السنة ايضا توفيت اختها لابيها فاطمة بنت الحسين عليه السلام وامها ام اسحق بنت طلحة بن
عبيد الله تزوجها ابن عمها حسن بن حسن بن علي فولدت له عبد الله وابراهيم وحسن وزينب ثم مات عنها
فخلف عليها عبد الله بن عمرو بن عثمان فولدت منه ابنها عبد الله بن حسن بن حسن بن حسن بن علي الذي
وقد ذكرناه وفاطمة هذه هي التي خطبها عبد الرحمن ابن الضحاك بن قيس الفهري وكان واليا على المدينة فامتنعت
عليه فاذاها وضيق عليها فبعثت الى يزيد بن عبد الملك تشكوه فشق على يزيد ذلك وغضب وقال بلغ من امر
عبد الرحمن ان يتعرض لبنات رسول الله من يبعني موتورا وانا على فراشي هذا ثم بعث اليه من طاف به المدينة في جبة صوف
ثم عزله واغرمه اموالا كلها ومات فقيرا وكانت وفاة فاطمة بالمدينة والله الموفق للصواب

فصل

في عقوبة قاتليه والانتصار من طالبيه قال الزهري ما بقي منهم احد الا وعوقب في الدنيا اما بالقتل او العمى او
سواد الوجه او زوال الملك في مدة يسيرة وقال جدي ابو الفرج في كتاب المنتظم عن ابن عباس قال اوحى
الله الى محمد صلى الله عليه وسلم اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن فاطمة سبعين الفا وسبعين الفا وسبعين الفا
في دوابه واني قاتل بابن بنتك قلت وقد ذكر جدي هذا الحديث في الموضوعات ورواه عن الفراء عن الخطيب
باسناده الى ابن عباس فكيف يذكره في التاريخ ولم ينبه فيه والعلة فيه محمد بن شداد فانه في اسناده
بن الخليب رواه عن ابن بناح عن محمد بن ابراهيم عن ابن شداد وهو المستهتر عن ابي نعيم عن عبد الله بن
حبيب عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومحمد بن شداد ضعيف باتفاقهم ثم هذه الجملة لم يقلها في الحسين عليه السلام

عليه السلام وحكى الواقدي عن ابن الرماح قال كان بالكوفة شيخ اعمى قد شهد قتل الحسين فسألناه يوما
عن ذهاب بصره فقال كنت في القوم وكنا عشرة غيراني لم اضرب بسيف ولم اطعن برمح ولا رميت بسهم فلما
قتل الحسين وحمل راسه رجعت الى منزلي وانا صحيح وعيناي كانهما كوكبان فنمت تلك الليلة فاتاني آت في المنام
فقال اجب رسول الله قلت مالي ولرسول الله فاخذ بيدي وانتهرني فدلوم قلبابي وانطلق بي الى مكان فيه جماعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وهو مغتم مغبر حاسر عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع واذا
مذبحين بين يديه فسلمت عليه فقال لا سلم الله عليك ولا حياك يا عدو الله الملعون اما استحييت مني تهتك حرمتي
وتقتل عترتي ولم ترع حرمتي قلت يا رسول الله ما قاتلت قال بلى ولكنك كثرت السواد واذا بقطعة عن يمينه من
دم الحسين فقال اقعد فجثوت بين يديه فاخذ مرودا واحماه ثم كحل به عيني فاصبحت اعمى كما ترون وحكى
هشام بن محمد عن القسم بن الاصبغ المجاشعي قال لما اتي بالرؤوس الى الكوفة اذا بفارس احسن الناس وجها انه
علق في لبب فرسه راس غلام امرد كانه القمر ليلة تمه والفرس يمرح فاذا طأطأ راسه لحق الراس بالارض فقلت له
راس من هذا فقال راس العباس بن علي قلت وانت قال حرملة بن الكاهل الاسدي قال فلبثت اياما واذا بحامل
ووجهه اشد سوادا من القار فقلت له لقد رايتك يوم حملت الراس وما في العرب انضر وجها منك وما ارى
اليوم لا افيح ولا اسود وجها منك فبكى وقال والله منذ حملت الراس والى اليوم ما نمت على ليلة الا واثنان يأخذان
بضبعي ثم ينتهيان بي الى نار تاجج فيدفعاني فيها وانا انكص فيشتفني كما ترى ثم مات على افيح حال وحكى السدي قال
نزلت بكربلا ومعي طعام للتجارة فرأيتها على رجل فعشينا عنده وتذاكرنا قتل الحسين وقلنا ما شرك احد في دم الحسين
الا وما ت افيح موتة فقال الرجل ما اكذبكم انا شركت في دمه وكنت فيمن قتله وما اصابني شئ قال فلما كان
من الليل اذا بصياح فلنا ما الخبر قالوا قام الرجل يصلح المصباح فاحترق اصبعه ثم دب الحريق في جسده
فاحترق قال السدي فانا والله رايته كانه حممة

فصل فاما قتل ابن زياد وجماعة اخرين فذكر
علماء السير قالوا لما قتل الحسين سقط في ايدي القوم الذين قعدوا عن نصرته وقاموا مفكرين نادمين
فلما مات يزيد بن معوية منتصف ربيع الاول سنة اربع وستين تحركت الشيعة بالكوفة وكانوا يخافون منه
وقيل انما تحركت في هذه السنة قبل موت يزيد وهو الاصح فذكر هشام بن محمد قال لما قتل الحسين تحركت
الشيعة وبكوا ورأوا انه لا ينجيهم ويغسل عنهم العار والاثم الا قتل من قتل الحسين او يقتلوا فيه عن آخرهم
وفزعوا الى خمسة من رؤساء اهل الكوفة وهم سليمان بن صرد الخزاعي وكانت له صحبة مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسيب بن نجبة الفزاري وكان من اصحاب علي عليه السلام وخيارهم وعبد الله بن سعد بن نفيل
الازدي وعبد الله بن والي التيمي ورفاعة بن شداد البجلي وكان اجتماعهم في منزل سليمان بن صرد فاتفقوا

وتعاهدوا وتعاقدوا على المسير الى قتال اهل الشام والطلب بدم الحسين وان يكونوا اجتماعهم بالنخيلة سنة
خمس وستين قلت وما لقتالهم لاهل الشام معنى لانه لم يحضر احد من اهل الشام قتال الحسين وانما قتله
اهل الكوفة فان كان طلبهم ليزيد فقد مات وقد كان ينبغي ان يقتلوا قتلته بالكوفة يطلبوا ابن زياد ثم انهم
كاتبوا الشيعة فاجابهم اهل الامصار وقيل انهم تحركوا عقيب قتل الحسين اول سنة احدى وستين ولم يزالوا
في جمع الاموال والاستعداد حتى مات يزيد ثم ان المختار بن ابي عبيد في هذه السنة وثب بالكوفة في رمضان
يوم الجمعة لعشر موت يزيد بخمسة اشهر وكان قدومه من مكة من عند عبد الله بن الزبير ناياً عنه في زعم الشيعة
فاجتمعوا على سليمان بن صرد فحسده فقال انما جئت من عند محمد بن الحنفية وهو المهدي وانا امينه ووزيره
فانضمت اليه طائفة من الشيعة وجمهورهم مع سليمان بن صرد فكان المختار يحسده له يقول ليس لسليمان خبرة بالحرب
وانه يقتلكم ويقتل نفسه ووالله لا تقتل بقتلة الحسين عدد من قتل على دم يحيى بن زكريا ولما دخلت سنة خمس وستين
اجتمع سليمان بن صرد بالنخيلة مع الشيعة وكان قد حلف له من الكوفة ثمانية عشر الفاً فصفى له خمسة الف فلما عزم
على المسير الى الشام قال له عبد الله بن سعد تمضي الى الشام وقتلة الحسين كلهم بالكوفة عمر بن سعد ورؤس
الارباع قلت وهذا موافق لما اورده من المواخذة فقال سليمان هو ما تقول غير ان الذي جهز اليه الجيوش بالشام
هو الفاسق ابن الفاسق بن مرجانة وكان ابن زياد لما بلغه موت يزيد هرب من الكوفة الى الشام فالتجأ الى مروان
بن الحكم وهو الذي ولاه الخلافة قال سليمان فاذا قتلناه عدنا الى قتلة الحسين عليه السلام ثم سار الحسين بن سليمان بمن معه
وكانوا يسمون التوابين فلم يزالوا سائرين الى عين وردة وهي بالخابور قريبة من اعمال قرقيسيا فالتقاهم عبيد الله
بن زياد هناك في جيوش اهل الشام جهزهم معه مروان بن الحكم فاقتتلوا اياماً وكانوا في اربعة الف وابن زياد
في ثلاثين الفا ثم التقوا يوماً فكانت لسليمان في اول النهار ثم عادت عليه في آخره وقتل لم يكن ابن زياد حاضراً
بل كان مقدم الجيش الحصين بن نمير ثم قتل سليمان وافترقوا وكانت الوقعة في رجب ومات مروان بن الحكم في
رمضان ذكر ابن جرير ان ابن زياد لما فرغ من التوابين جاءته نعي مروان بالطاعون فسار حتى نزل الجزيرة وقيل
ان الواقعة كانت بالشام بعين وردة من عمل بعلبك والاول اصح ذكره ابن سعد وغيره ثم عاد من بقي من
التوابين الى العراق فوثب المختار ابن ابي عبيدة وجاءته الامداد من البصرة والمدائن والامصار وقام معه ابراهيم
بن الاشتر النخعي وخرج والشيعة معه ينادون يا ثارات الحسين

ذكر سليمان بن صرد

قال ابن سعد هو من الطبقة الثالثة من المهاجرين وكنيته ابو المطرف صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
اسمه يسار فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان وكان له سن عالية وشرف في قومه فلما قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم تحول فنزل الكوفة وشهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين وكان في الذين كتبوا الى الحسين ان يقدم

الكوفة غير انه لم يقاتل معه خوفا من ابن زياد ثم قدم بعد قتل الحسين فجمع الناس فالتقوا بعين وردة وهي
من اعمال قرقيسيا وعلى اهل الشام الحصين بن نمير فاقتتلوا فترجل سليمان فرماه الحصين بن نمير بسهم فقتله
فوقع وقال فزت ورب الكعبة وقتل معه المسيب بن نجبة فقطع راسيهما وبعث بهما الى مروان بن الحكم قال
وكان سن سليمان يوم قتل ثلاث ولسبعين سنة ولما دخلت سنة ست وستين اعلن المختار بالطلب بثار
الحسين وكان ابن زياد بالجزيرة ثم نفى المختار عبد الله بن مطيع والى ابن الزبير على الكوفة الى مكة وملك القصر
ثم اخذ المختار ممن شهد قتل الحسين بابيح القتلات واشفاها فلم يبق من الستة الف الذين قاتلوه مع عمر بن سعد
وملكوا الشرايع احدا وبعث الى خولى بن يزيد الاصبحى الذى حمل راس الحسين الى ابن زياد فاحاطوا بداره فاخبأ
في المخرج فقالوا الامرة ابن هو فقالت في المخرج فاخرجوه فقتلوا به وحرقوه وقال المختار لاقتلن رجلا يرضى بقتله
اهل السموات واهل الارض وقد كان اعطى عمر بن سعد اماناً ان لا يخرج من الكوفة فاتى رجل الى عمر وقال له قد قال
المختار كذا وكذا والله ما يريد سواك فارسل اليه عمر ولده حفصا وقال للمختار يقول لك ابى انفى لنا بالذى وعدتنا
او بالذى كان بيننا وبينك فقال الحفص اجلس ثم سار المختار رجلين فغابا ثم عادا وبيد احدهما راس عمر بن سعد
فقال ولده حفص اقتلتم اباحفص فقال المختار انت تطمع الحبوة بعده لاخير لك فيها فضرب عنقه وقال المختار
عمر بالحسين وحفص بعلى بن الحسين ولا سواء ثم قال والله لو قتلت به ثلاثة ارباع قريش ما وفوا ولا بامثلة
من انامله ثم قتل شمر ابرص قتله وقيل ذبح شمر كاذبة الحسين وكان شمر ابرص واوطأ الخيل صدره وظهره
قال ابو سعد قدم ابو شمر الضبابي الكلابي وكنيته ابو شمر ويقال ابو النابغة ويقال له ذو الجوشن قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسلم فلم يفعل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنعك ان تكون في اول
هذا الامر فقال رايت قومك كذبوك واخرجوك وقاتلوك فان ظهرت عليهم تبعتك وان لم تظهر عليهم لم اتبعك
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سترى ظهوري عليهم قال ذو الجوشن فوالله اني لفي قومي اذ قدم علينا راكب
فقلنا ما الخبر فقالوا ظهر محمد على قومه وكان ذو الجوشن يتوجع على ترك الاسلام حين دعاه رسول الله صلى الله
قال ابن سعد وكان ذو الجوشن جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من بدر واهدى له فرسا يقال
لها العرجاء فلم يقبلها منه قال ابن سعد وبعث المختار بالرؤس الى محمد بن الحنفية ثم جاء ابن زياد فنزل الموصل
في ثلاثين الفا فجهز اليه المختار ابراهيم بن الاشتر في ثلاثة الاف وقيل في سبعة الاف وذلك في سنة تسع
وستين فالتقى ابن زياد فقتله على الزاب وكان ممن غرق من اصحابه اكثر ممن قتل واختلفوا في قاتل ابن
زياد فذكر ابن جرير عن ابراهيم بن الاشتر انه قال قتلت رجلا شممت منه رايحة المسك على شاطئ فرجاء
قال ضربته فقددته نصفين وقيل ان الذى قتله شريك بن جرير البجلي وقيل جابر اوجبير وقد ذكرنا

وبعث ابن الاشتر براس ابن زياد الى المختار فجلس في القصر والقيت الرؤس بين يديه فالقى في المكان الذي فالقاها
وضع فيه راس الحسين واصحابه راس فنصب المختار راس ابن زياد في المكان الذي نصب فيه راس الحسين ثم القاه
في اليوم الثاني في الرحبة مع الرؤس قال عمار بن عمير فبينا انا واقف عند الرؤس بالكناسة اذ قال الناس قد جاءت
قد جاءت فاذا حية عظيمة تخلل الرؤس حتى دخلت في منخري ابن زياد وخرجت فغابت ساعة ثم عادت ففعلت
كذلك وقيل انما فعلت الحية ذلك بالقصر بين يدي المختار فقال المختار دعوها دعوها وفي رواية فعلت ذلك
ثلاثة ايام **فصل** في يزيد بن معوية ذكر علماء السير عن الحسن البصري انه قال قد كان شئ في معوية هنات
لو لقي اهل الارض ببعضها لكفاهم وثوبه على هذا الامر واقتطاعه من غير مشورة من المسلمين وادعاؤه زيادا
وقتله حجر بن عدي واصحابه وتوليته مثل يزيد على الناس قال وقد كان معوية يقول لولا هواي في يزيد لاصبت
رشدي وذكر جدي ابو الفرج في كتاب الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد وقال سالني سائل فقال
فقال ما تقول في يزيد بن معوية فقلت لا يكفيه ما به فقال اتجوز لعنه فقلت قد اجازها العلماء الورعون
منهم احمد بن حنبل فانه ذكر في حق يزيد ما يزيد على اللعنة قال جدي واخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز
انبا ابو اسحق البرمكي انبا ابو بكر عبد العزيز بن جعفر انبا احمد بن محمد بن الخلال نا محمد بن علي عن مهنا بن يحيى قال
سالت احمد بن حنبل عن يزيد بن معوية فقال هو الذي فعل ما فعل قلت ما فعل قال ذهب المدينة قلت فتذكر عنه
الحديث قال لا ولا غرامة لا ينبغي لاحد ان يكتب عنه الحديث وحكى جدي ابو الفرج عن القاضي ابي يعلى بن الفراء
في كتابه المعتمد في الاصول باسناده الى صالح بن احمد بن حنبل قال قلت لابي ان قوما ينسبونا الى تولي يزيد
فقال يا بني وهل يتولى يزيد احد يؤمن بالله فقلت فلم لا تلعنه فقال ومتى رايتني لعنت شيئا يا بني لم لا تلعن
من لعنه الله في كتابه فقلت واين لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من القتل وفي رواية
لما سأل صالح فقال يا بني ما اقول في رجل لعنه الله في كتابه وذكره قال جدي وصنف القاضي ابو يعلى كتابا كبيرا
فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيدا وقال في الكتاب المذكور الممتنع من جواز لعن يزيد اما ان يكون غير عالم
بذلك او منافقا يريد ان يوهم بذلك وربما استغفر الجهال بقوله عليه السلام المؤمن لا يكون لعانا قال القاضي
وهذا محمول على من لا يستحق اللعن فان قيل فقوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض نزلت في منافقي
اليهود فقد اجاب جدي عن هذا في الرد على المتعصب وقال الجواب ان الذي نقل هذا مقاتل بن سليمان
ذكره في تفسيره وقد اجمع عامة المحدثين على كذبه كالبخاري ووكيع والنسائي والسعدي والرازي والنسائي
وغيرهم وقال فسرها احمد بانها في المسلمين فكيف يقبل قول احمد انها نزلت في المنافقين فان قيل فقد قال الثعلبي

كراهة — نسخة
فتل الحسين عليه السلام
استغفر
صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم اول جيش يغزو القسطنطينية مغفور له ويزيد اول من غزاها قلنا فقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعن الله من اخاف مدينتي والآخر ينسخ الاول قال احمد في المسند نا انس بن عياض حدثني يزيد بن حصيفة
عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن عطاء بن يسار عن السايب بن خلاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة
صرفا ولا عدلا وقال البخاري نا حسين بن حريث انبا ابو الفضل عن جعيد عن عايشة قالت سمعت سعدا
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يكيد اهل المدينة الا انماع كما ينماع الملح في الماء واخرجه
مسلم ايضا بمعناه وفيه لا يريد اهل المدينة احد بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح
وفي لفظ ان يزيد اخاف اهل المدينة وسبى اهلها ونهبها واباحها ثلثي وقعة الحرة وسبيها رواه الواقدي وابن اسحق
وهشام بن محمد ان جماعة من اهل المدينة وفدوا على يزيد سنة اثنتين وستين بعد ما قتل الحسين فرواه الشراب
الخمر ويلعب بالطنابير والكلاب فلما عادوا الى المدينة اظهروا سبه وخلعوه وطردوا عامله عثمان بن محمد بن ابي
عبد الله بن حنظلة الغسيل وكان حنظلة يقول يا قوم والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من
السماء رجل ينكح الامهات والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلوة ويقتل اولاد النبيين والله لو لم يكن
عندي احد من الناس لابلى الله فيه بلاء حسنا فبلغ الخبر الى يزيد فبعث اليهم مسلم بن عقبة المري في جيش كثيف
من اهل الشام فاباحها ثلاثا وقتل ابن الغسيل والاشراف واقام ثلاثا ينهب الاموال ويهتك الحريم قال ابن سعد
وكان مروان بن الحكم يحرض مسلم بن عقبة على اهل المدينة فبلغ يزيدا فشكر مروان وقربه وادناه ووصله وذكر المدائني
في كتاب الحرة عن الزهري قال كان القتلى يوم الحرة سبعمائة من وجوه الناس من قريش والانصار والمهاجرين
ووجوه الموالي واما من لم يعرف من عبد او حر او امراة فعشرة آلاف وخاض الناس في الدماء حتى وصلت الدماء
الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره والسيف يعمل فيهم وكانت وقعة الحرة سنة ثلاث وستين في ذي الحجة
فكان بينها وبين موت يزيد ثلاثة اشهر ما امهله الله بل اخذه اخذ الشديد وهي ظالمة وظهرت فيه الآثار النبوية
والاشارات المحمدية وذكر ابو الحسن المدائني عن ام الهيثم بنت يزيد قالت رايت امراة من قريش تطوف بالبيت
فعرض لها اسود فعانقها وقبلها فقلت لها ما هذا منك قالت هذا ابني من يوم الحرة وقع على ابوه فولدته
وذكر ايضا المدائني عن ابي قرة قال قال هشام بن حسان ولدت الف امراة بعد الحرة من غير زوج وعن المدائني
بقول عشرة الف امراة وقال الشعبي اليس قد رضي يزيد بذلك وامر به وشكر مروان بن الحكم على فعله ثم سار
مسلم بن عقبة من المدينة الى مكة فمات في الطريق فاوصى الى الحصين بن نمير فضرب الكعبة بالمجانيق وهدمها
وقال جدي ليس العجب من قتال ابن زياد الحسين وتسليطه عمر بن سعد على قتله والشمر وحمل الرؤس اليه

واما قوله عليه السلام اول جيش يغزو القسطنطينية فانما يعني ابو ايوب الانصاري لانه كان فيهم

واما قول الواقدي وابن اسحق وقال الواقدي سمعت من غير رجل من اهل العلم

واما نزول الروضة والمسجد فقال مجاهد التجا الناس الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

واما العجز

وانما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثناياه وحمل آل رسول الله سبايا على اقتاب الجمال وعزمه على ان يدفع
فاطمة بنت الحسين الى الرجل الذى طلبها وانشاده ابيات ابن الزبعرى ليت اشياخى ببدر شهدوا وردته الرأفة
الى المدينة وقد تغيرت ريحه وما كان مقصوده الا الفضيحة واظهار رأفة الراس افيجوز ان يفعل هذا بالخوارج
البين باجماع المسلمين ان الخوارج والبغاة يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون وكذا قول يزيد لما ان اسبيكم لمطلب
الرجل فاطمة بنت الحسين قول لا يقنع لقائله وفاعله باللغة ولو لم يكن فى قلبه احقاد جاهلية واضغان بدرية
لاحترم الراس لما وصل اليه ولم يضربه بالقضيب وكفنه ودفنه واحسن الى آل رسول الله قلت والذى يدل على
هذا انه استدعى ابن زياد اليه واعطاه اموالا كثيرة وتحفا عظيمة وقرب مجلسه ورفع منزلته وادخله على نسائه
وجعله نديمه وسكر ليلة وقال للمغنى غن فقال يزيد بديها اسقنى شربة تروى فؤادى ثم مل فاسق مثلها
ابن زياد صاحب السر والامانة عندى ولشديد مغنى وجهادى قاتل الخارجى اعنى حسينا ومبيد الاعداء
والحساد وقال ابن عقيل وما يدل على كفره وزندقته فضلا عن نصبه ولعنه اشعاره التى افصح بها بالالحاد و
ابان عن خبث الضمائر وسوء الاعتقاد فمنها قوله فى قصيدته التى اولها عليها هاتى واعلنى وترنمى بذلك انى
لا احب التناجيا حديث ابى سفين قد مات صحبها الى احد حتى اقام البواكيا الا هاشم فاشفى على ذاك قرحة
نخرها العنسى كرها شاميا اذا ما نظرنا فى امور قديمة وجدنا حلالا لاشرها متواليا وان مت يا ام الاحيم
فانكحى ولا تألمى بعد الفراق تلاقيا فانا الذى حدثت عن يوم بعثنا احاديث طسم تجعل القلب ساهيا
ولا بد لى من ان ازور محمدا بمشمولة صفراء تروى عظاميا قلت ومنها قوله ولولم يمس الارض فاضل
برودها لما كان عندى مستحقا فى التيمم ومنها لما بدت تلك الحمول وقد ذكرنا ها ومنها قوله معشر الندمان
قوموا واسمعوا صوت الاغانى واشربوا كاس مدام واتركوا ذكر المغانى شغلتنى نغمة العيدان
عن صوت الاذان وتعوضت عن الحور عجوزا فى الدنان الى غير ذلك مما نقلته من ديوانه و
لهذا نطرق الى هذه الامة العار بولايته عليها حتى قال ابو العلاء المعرى يشير بالشنار اليها اترى الايام
تفعل كل نكر فما الذى فى العجائب مستزيد البس مرتكبكم قتل حسينا وكان على خلافكم يزيد قلت
ولما لعنه جدى ابو الفرج على المنبر ببغداد بحضرة الامام الناصر واكابر العلماء قام جماعة من الجفاة من
مجلسه فذهبوا فقال جدى الا بعدا للمدين كما بعدت ثمود وحكى لى بعض اشياخنا عن ذلك اليوم ان
جماعة سئلوا جدى عن يزيد فقال ما تقولون فى رجل ولى ثلاث سنين فى السنة الاولى قتل الحسين و
فى الثانية اخاف المدينة وفى الثالثة رمى الكعبة بالمجانيق وهدمها فقالوا نلعن فقال فالعنوه وقال
جدى فى كتاب الرد على المتعصب العنيد قد جاء فى الحديث لعن من فعل ما لا يقارب معشار عشر فعل يزيد

وذكر الاحاديث التي ذكرها البخاري ومسلم في الصحيحين مثل حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
لعن الواشمات والمتوشمات وحديث ابن عمر لعن الله الواشمة والمتوشمة ولعن الله المصورين وحديث جابر لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله الحديث وحديث ابن عمر في مسند احمد لعنت الخمر على عشرة وجوه
الحديث واورد اخبارا كثيرة في هذا الباب وهذه الاشياء دون فعل يزيد في قتله الحسين واخوته واهله وفي

الباب العاشر

المدينة وهدم الكعبة وضربها بالمجانيق واشعاره الدالة على فساد عقيدته

٢ ومن رام الزيادة على هذا فليقف على كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد

في ذكر محمد بن الحنفية وكنيته ابو القاسم وقيل ابو عبد الله وهو من الطبقة الاولى من التابعين ولد بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احمد في المسند نا وكيع نا مطر نا منذر نا محمد بن الحنفية عن ابيه علي عليه السلام
قال قلت يا رسول الله ارايت ان ولد لي بعدك ولدا اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم قال الزهري فكانت
رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام فان قيل فقد روى مولد لك ابن قد تحملت اسمي
وكنيتي قلت حدثنا وداه احمد في المسند ولم يتكلم فيه احد وانما الحديث الذي رواه اخرجه مسلم عن القواريري
عن الخطيب ولفظه عن علي عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يولد لك ولد قد تحملت اسمي و
كنيتي في اسناده الحسن بن بشر احاديثه منكرة اما الحديث الذي رويناه فلا مطعن فيه قلت وقد تسمى بهذا الاسم
وتكنى بهذه الكنية جماعة في الاسلام محمد بن ابي بكر الصديق فان كنيته ابو القسم ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد
بن ابي وقاص ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابي طالب ومحمد بن حاطب بن ابي بلتعة و
محمد بن الاشعث بن قيس في اخرين وام محمد خولة بنت جعفر بن قيس الحنفي وكانت ام ولد من سبي اليمامة قال
الزهري كان محمد من اعقل الناس واشجعهم مغرا عن الفتن ومان كافا عن الناس وقال ابن سعد في الطبقات
لما استولى ابن الزبير على الحجاز وقتل الحسين بعث ابن الزبير الى ابن الحنفية يقوله له بايعني وبعث اليه عبد الملك
بن مروان يقوله له كذلك فقال لهما انا رجل من المسلمين اذا اجتمع الناس على امام بايعته فلما قتل ابن الزبير

٣ عبد الملك

بايع وقال وهب بن منبه كانت القلوب مائلة الى محمد بن الحنفية وكان المختار ابن ابي عبيدة يدعو اليه بالكوفة
ويراسله ويقول انه المهدي وهذا مذهب الكيسانية وهم طائفة من الامامية اصحاب المختار ابن ابي عبيدة
وكان المختار يلقب بكيسان وجماعة من الكيسانية يزعمون ان محمد ابن الحنفية لم يمت وانه مقيم بجبل رضوى
في شعب منه ومعه اربعون من اصحابه دخلوا ذلك الشعب فلم يوقفهم على اثرهم انهم احياء يرزقون وفيهم
يقول كثير عزة وكان من الكيسانية الا ان الائمة من قريش ولاة الامر بعده سواء * علي والثلاثة من بنيه
هم الاسباط ليس لهم خفاء * فسبط سبط ايمان وبر * وسبط غيبته كربلاء * وسبط لا يذوق الموت حتى
تقود الخيل يقدمها اللواء * وقوله سبط مجاز وانما اراد الولد ولو قال ابن لا يذوق الموت كان اولى

ومن الكيسانية السيد الحميري واسم اسمعيل بن محمد وهو القايل الاقل للامام قد تك نفسي * اطلت بذا
الجبل المقاما * اضر بمعشر والوك متنا * وسموك الخليفة والامام * وعدوا اهل هذا الارض طرا *
مقامك فيهم سنتين عاما * وماذاق ابن حولة طعم موت * ولا وارث له ارض عظاما * لقد امسى بمورق شعب
رضوى * تراجعه الملائكة الكراما * هدانا الله اذ خرنا الامر * بر ولد يلتمس التاما * وقال السيد ايضا
يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى * وبنا اليه من الصبابة اشوق * حتى متى والى متى وكم الذى * يا ابن الوصى
وانت حى ترزق * قال الواقدى ولما علم ابن الزبير بقصة محمد مع المختار وطلب منه ان يبايعه حبسه في
مكان يقال له حبس عارم وفيه يقول كثير مخاطب ابن الزبير بخبر من لاقيت انك عائد * بل العابد المظلوم
في حبس عارم * ومن يرهذا الشيخ في الخيف والمنى * من الناس يعلم انه غير ظالم * سمى نبى الله وابن وصيه *
وفكاك اغلال وقاضى المغارم * وقال هشام وانما حبسه في فتنة زمزم وحبس معه عشرين من وجوه عشيرته
وجماعة من بنى هاشم لم يبايعوه وضرب لهم اجلا ان لم يبايعوه فيه والا حرقهم بالنار واشار بعض من كان مع محمد
ان يبعث الى المختار فيعرف حديثهم وما توعدهم به ابن الزبير وقال في كتابه يا اهل الكوفة لا تخذلونا كما خذلتم
الحسين فلما قراء المختار كتابه بكى وجمع الاشراف وقراء عليهم الكتاب وقال هذا كتاب مهديكم وسيد اهل
بيت نبيكم وقد تركهم الرسول ينتظرون القتل والحريق ولست ابا اسحق ان لم انصرهم واسرب الخيل في اثر
الخيل كالسيل حتى ما بن الكاهلية الويل ثم سرح اليهم عبد الله الجدلى في الف فارس واتبعه بالف ثم بالف
والف فساروا حتى هجموا مكة ونادوا يا ثارات الحسين ووافوا الحطب على باب القبة ولم يبق من الاجل سوى
يومين فكسروا باب القبة واخرجوا محمدا ومن معه وسلموا عليه وقالوا اخل بيننا وبين عدو الله المحل ابن الزبير
فقال محمد لا استحل القتال في حرم الله ثم تتابع عدد المختار حتى خرج محمد في اربعة الف فخرج الى ايلة فاقام بها
مدة سنتين وكان ابن الزبير قد احرق داره وقتل بل اقام بالطايف وهو الاشهر **ذكر نبذة من**
كلام رضى الله عنه اخبرنا غير واحد عن اسمعيل بن احمد السمرقندى ابنا عمر بن عبيد الله البقال
ابنا ابو الحسين بن بشران ابنا عثمان بن احمد الدقاق نا حنبل بن اسحق نا هرون بن معروف عن عبد الله بن المبارك
نا الحسن بن عمر الفقيمى عن منذر الثورى قال كان محمد بن الحنفية يقول ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من
معاشرته بدا حتى يجعل الله له من امره فرجا ومخرجا وبه قال الثورى قال محمد من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا في عينيه
وبه قال الثورى قال محمد ان الله جعل الجنة ثمنا لانفسكم فلا تبيعوها بغيرها وقال ايضا كل ما لا ينبغى به وجه الله فهو
مضمحل وذكر ابو نعيم في كتاب الحلية وقال نا احمد بن محمد بن سنان نا محمد ابن اسحق السراج الثقفى نا عمر بن محمد
بن الحسن نا ابى عن حماد بن سلمة عن على ابن زيد بن جدعان عن على بن الحسين عليه السلام قال كتب ملك الروم

٢ يحل ص

بحليم ود

الى عبد الملك بن مروان يتهدده ويتوعده ويحلف ليبعثن اليه مائة الف في البر ومائة الف في البحر او يؤدي
اليه الجزية فكتب عبد الملك الى الحجاج وكان بالحجاز تواعد محمد بن الحنفية بالقتل واخبره بجوابه وكان عبد الملك
قد خاف خوفا عظيما فلما وصل كتابه الى الحجاج كتب الى محمد يتواعده فكتب محمد الى الحجاج اما بعد فان لله تعالى
في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة الى خلقه وانا ارجو ان ينظر الى نظرة تمنعني منك فكتب الحجاج بذلك الى
عبد الملك فكتب عبد الملك الى ملك الروم بذلك فكتب اليه ملك الروم مالك ولهذا الكلام ما خرج منك ولا
من اهل بيتك وانما خرج من بيت النبوة وفي رواية ان الحجاج لما قدم واليا على الحجاز كتب محمد الى عبد الملك
يقول الحجاج من قد علمت فلا تجعل له على سلطانا بيد ولا لسان فكتب عبد الملك الى الحجاج ينهاه عنه فالتقاه
في الطواف فغض على شفته ثم قال لولا امير المؤمنين لفعلت وفعلت فقال له محمد ويحك يا حجاج ان لله تعالى
في كل يوم وذكره وقال الثوري بالاسناد المتقدم قال محمد يوما لبعض ولده اذا شئت ان تكون اديبا
فخذ من كل شئ احسنه وان شئت تكون عالما فاقتصر على فن من الفنون وبه قال الثوري عن علي بن الحسين
قال قال الاشتر النخعي لمحمد بن الحنفية يوما من ايام صفين قم بين الصفين واحمد امير المؤمنين واذكر بعض
مناقبه فرز محمد بين الصفين واومى الى عسكر معوية وقال يا اهل الشام اخسئوا اذرية النفاق وحشو
النار وحصب عن البدر الزاهر والقمر الباهر والنجم الثاقب والسنان الناقذ والشهاب المنير والحسام الابيض
والصراط المستقيم والبحر الخضم العليم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت
وكان امر الله مفعولا او ما ترون اني عقبة تقحمون واني ثؤفكون بل ينظرون اليك وهم
لا يبصرون اصنو رسول الله تستهدفون ويعسوب دين الله تلزمون فاي سبيل وشاد بعد ذلك تسلكون
واي خرق بعد ذلك ترقعون هيهات برز والله في السبق وفاز بالفضل واستولى على الغاية واحرز
الفضل الخطاب فانحسرت عنه الابصار وانقطعت دونه الرقاب وفرع الذروة العليا وبلغ الغاية
القصوى فبخ من رام سعيه وعناه الطلب وفاته المامول والارب ووقف عند شجاعة الشجاع الهمام
وبطل سعي البطل الضرغام واني لهم التناوش من مكان بعيد فخضعا خفضا ومهلا مهلا افلصديق
رسول الله تنكثون ام لاخيه تشبون وهو شقيق نسبه اذا نسبوا وند يدهرون اذا مثلوا والمصلي
الى القبلتين اذا نحروا والمشهود له بالايمان اذا كفروا والمدعو اذا نكلوا والمندوب لنبذ عهد المشركين
اذا نكثوا والمخلوف على الفراش ليلة الهجرة اذا جبنوا والثابت يوم احد اذ هربوا والمستودع للاسرار
ساعة الوداع اذ جبوا هذي المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا وكيف يكون بعيدا من
كل سنا وسمو وثناء وعلو وقد نخله ورسول الله ابوه وانجبت بنتا جدود ورضعا بلبان ودرجا

خطبة محمد بن الحنفية في الصفين

القعب هو بالفتح فالسكون قدح مرخب متقعر جمع

كانه عليه السلم رمز بتثنية القعب الى معاوية وعمرو بن العاص

في سنن وتقيأ بشجرة وتفرعا من اكرم اصل فرسول الله للرسالة وامير الخلافة ورتقا الله به فتق الاسلام حتى
انجابت ظلمة الريب ووقع نحوة النفاق حتى ارفان جيشانه وطمس رسم الجاهلية وخلع ربقة الصغار والذلة
وكفت الملة العوجاء ومرفق شربها وحلاها عن وردها والطائكوا هلها آخذا باكظامها بقرع هاماتها
ويرحضها عن مال الله حتى كلمها الخشاش وعضها الثقاف ونالها فرض الكلاب فجرحت جرحة العود الموضع
وقرافلفظته افواهها وازلقته بابصارها وبنت عن ذكره اسماعها فكان لها كالسم المقر والذعاف المر
لاياخذه في الله لومة لائم ولا يزيله عن الحق هيب منهدد ولا يحيله عن الصدق ترهب متوعد فلم يزل كذلك
حتى اقشعت عنابة الشرك وخنع طيخ الافك وزالت تخم الاشراك فيه حتى تنسمتم روح النصفة وقطعتم قسم السوء
بعد ان كنتم لوكة الاكلة ومذقة الشارب وقبسة العجلان بسباسة مامون الحرفة مكهل الحنكة طب بادوائكم
قمنا بدوائكم مثقفا لاودكم كاليا لحوزتكم حاميا لقاصيكم ودانيكم بقتال الجنبة وبرد الحماس ويلبس الهدم اذا
سبرت غلل الرجال وطاح الوشيط واستسلم المشيح وغمغمت الاصوات وقلصت الشفاه وقامت الحرب على حرقتها
وهدرت شقاشقها وجمعت قطريها وسالت بابراق الفي امير المؤمنين هنالك مثبتا لقطبها مديرا لرحاها داحا
برندها مورديا لهبها مذكيا جمرها ولافا الى البهم ضرابا للقلل عضابا للمهج تراكا للسلب خواضا لغمرات الموت
متكلما نهاتي موتم اطفال مشتت الاف قطاع اقران طافيا عن المجولد اكدا في الغمرة يهتف باولاها فتلتف اخراها
قتارة بطوبها كطي الصحيفة واونة بفريقها تفرق الوفرة فباي الآء امير المؤمنين تمترون وعلى اي امر مثل حديثه
تاثرون وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون فلم يسبق في الفريقين الا بفصل محمد تفسير غريبه
الحصب عارمي بر في النار والطمس ذهاب الاثر والصنوان تخرج نخلتان او ثلاث من اصل واحد فكل واحدة منهن
صنو والجمع صنوان ويستهدفون يجعلونه هدفا والخصل ان يقع السهم بلزق القرطاس في المناضلة والتناوش
التناول وقوله هذي المكارم لاقعبان قلت ولو كنت حاضرا هذا الكلام لقلت هذه الفصاحة لاسجبان وخلته
اعطيته وانجبت من النجابة ورتق لام والطخية شدة الظلمة وارفان نفرتم سكن وجيشانه غليانه والكفت
ضم بعض الشئ الى بعض ورتق بالنون اي كدرشربها واكظام مجرى النفس والثقاف ما يسوى به الرماح والموقع
الموقر الظهر والمقر الصبر وسم ذعاف قاتل سريعا وهو بالذال المعجمة وارعفه قتله والغيابة ما اظلك واخنع اي
اخضع والطخ التلبد والانهماك في الباطل والفحم التهجم والجنبة عاتة الشجر وبقال اللبن الحامض جنبه وهدم الوثبة
بلى وطاح سقط والوشيط الخسيس والدخيل والمشيح المجد وقيقتها مخاطها والجمع فقو وافاق وقد ذكرنا الشقشقة
فيما تقدم وقطراها جانباها والوفرة الشعرة الى شحمة الاذن ذكر وفاته اختلفوا في اي مكان توفي على
ثلاثة اقوال احدها بابلة والثاني بالمدينة وصلى عليه ابان بن عثمان باذن ابنه ابي هاشم ودفن بالبقيع والثالث

بالطايف وذلك فى سنة احدى وثمانين فى ايام عبد الملك بن مروان وعمره خمس وستون سنة ذكر
اولاده ابو هاشم واسمه عبد الله وهو اكبر ولده وكان من العلماء الاشراف قدم على سليمان بن عبد الملك
فاكرمه ثم سار الى فلسطين فبعث اليه سليمان من قعد له على الطريق بلبن مسموم فلما شرب منه احس بالموت
فعد الى الحميمة واجتمع بمحمد بن على بن عبد الله بن عباس واعلمه ان الامر فى ولده وسلم اليه كتب الدعاة وقفو
على ما يفعل ثم مات عنده بالحميمة وكان لابى هاشم من الولد هاشم وبركان يكنى ومحمد الاصغر لا بقية له وامهما
بنت جلد كاتبة ومحمد الاكبر ولبابر وامهما فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عباس وعلى وامه ام عثمان بنت ابى
جدير قضاعية وطالب وعون وعبيد الله لامهات اولاد شتى وريطة وهى ام يحيى بن زيد بن على المقتول
بخراسان وام سلمة لام ولد وذكر ابن سعد فى الطبقات قال كان ابو هاشم ثقة وكانت الشيعة تتوالونه
كان بالشام مع بنى هاشم وعندهم توفى رحمه الله وكان لمحمد بن الحنفية من الولد جعفر الاكبر وعلى وحمزة
وجعفر الاصغر والحسن لامهات اولاد شتى وكان الحسن هذا من ظرفاء بنى هاشم وهو اول من تكلم فى الادب
وكان يقدم على اخيه ابى هاشم وقال ابن اسحق امه جمال بنت قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف وتوفى
فى خلافة عمر بن عبد العزيز وليس له عقب وابراهيم وامه مسرعة بنت عباد بن شيبان بن جابر عوف بن القسم
وام ابيها وعبد الرحمن وامهم ام عبد الرحمن وامها برة بنت عبد الرحمن بن الحرث بن نوفل وجعفر الاصغر و
عون وعبد الله الاصغر وامهم ام جعفر بنت محمد بن ابى طالب وعبد الله ورقية ومحمد وامهم ام ولد اسند
محمد بن الحنفية الحديث عن جماعة من الصحابة ومعظم حديثه عن ابيه على عليه السلام قال ابو نعيم ثنا عبد الله
بن محمد بن عثمان الواسطى ثنا احمد بن يحيى بن زهير ثنا ابو كريب ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن ابراهيم
بن محمد بن الحنفية عن ابيه عن جده على بن ابى طالب قال لما بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن
ايها فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ هذا السيف وانطلق فان وجدت عندها فانتله قال فقلت
يا رسول الله اكون فى امرك اذا ارسلتنى كالسكة المحماة لا يثنينى شئ حتى امضى لما امرتنى به والشاهد يرى
ما لا يرى الغايب فقال لعم الشاهد يرى ما لا يرى الغايب قال فانطلقت متوشحا بالسيف فوجدت عندها
فاخترطت السيف وانطلقت نحوه فعرف انى اريده فاتى نخلة فصعد فيها ثم رمى بنفسه على قفاه وسقر رجليه فاذا
هو اجب ممسوح لا يلبث قليل ولا كثير فاغمدت السيف واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال
الحمد لله الذى يصرف عنا اهل البيت الحزن **الباب الحادى عشر** فى ذكر خديجة وفاطمة عليهما السلام
اما خديجة فهى بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى الى اخر ما ينتهى نسبها الى عدنان
وامها فاطمة بنت زايدة من الاصم من ولد فهر بن مالك وام فاطمة هالة بنت عبد مناف وام هالة العرفد وهى قلابة

٢ من ارض الشراة بناحية البلقاء

وقال الزبير بن بكار وكان عبد الله اكبر ولد محمد وكنيته ابو هاشم وهو الذى سقاه سليمان بن عبد الملك اللبن مسموما فاوصى الى ابن عمه محمد بن على بن عبد الله بن عباس وهو عند محمد بن على بن ارض الشراة بناحية البلقاء

بنت سعيد من بني لؤي بن غالب قال الواقدي وكانت خديجة وهي بكر قد ذكرت لورقة بن نوفل وكان ابن عمها
فلم يقض بينهما نكاح فتزوجها ابو هالة واسمه هند بن النباش التميمي فولدت له هندا وهالة اسم رجلين ثم تزوجها
عتيق بن عابد المخزومي فولدت له جارية اسمها هند وكانت خديجة تدعى ام هند وحكى ابن سعد عن الواقدي
قال كانت اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر سنة قال الواقدي وكانت ذات شرف ومال كثير
وتجارة تبعث الى الشام فتكون عيرها كعير عامة قريش وكانت تستاجر الرجال وتدفع المال مضاربة وقد بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين سنة ٢
الله صلى الله عليه وسلم وليس له بمكة اسم الا الامين ارسلت اليه تسأله الخروج الى الشام مع عيرها مع مولاها ميسرة
فسافر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرها الى الشام فرأى غلامها ميسرة منه في الطريق العجائب ورأى الغمامة تظله
قدم مكة وباع الغلام على راسه وحكى لها ميسرة ما شاهد فرغبت فيه بعد قدومه من الشام بشهرين ٣ بالنسخة بشهرين
وقيل اخوها عمرو بن خويلد وقيل انما زوجها عمها عمرو وهي بنت اربعين سنة وهو الاصح لانها ولدت قبل الفيل
بخمسة عشر سنة والاصح ان الذي زوجها عمرو قال الواقدي مات ابو خديجة قبل الفجار الاول

ذكر خطبته النكاح وعقد العقد

قال علماء السير حضر ابو طالب العقد ووجوه بني هاشم والاشراف
وعمومة رسول الله فخطب ابو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ
معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسوّاس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس
ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الا رجح به وان كان في المال قل فالمال ظل زائل وامر راحل
ومحمد من قد عرفتم قضله ونسبه وقرابته وصلاحه واماناته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق
ما عاجله واجله من مالي ومبلغه كذا وكذا وهو والله له بعد خطب جسيم وبناء عظيم وخطر جليل وقيل انه
اصدقها عشرين بكرة وعشرا واثى من ذهب وعبدا وامة

ذكر بنده من وضائلها

قال هشام بن محمد كان رسول الله يودها ويخبرها ويشاورها في اموره كلها وكانت وزير صدق وهي
اول امرأة آمنت برسول الله ولم يتزوج في حياتها احدا وجميع اولاده منها الا ابراهيم بن ماريته وانما ذكر قال احمد
في المسند حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا هشام عن ابيه عن عبد الله بن جعفر عن علي عليه السلام قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد
متفق عليه والمراد بالاول نساء بني اسرائيل وبالثاني نساء هذه الامة وفي الصحيحين ايضا من حديث
ابي هريرة قال اتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هذه خديجة قد اتتك
فاقرأها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب القصب الدر المجوف والصخب الاصوات
المختلفة والنصب التعب ومعناه انه لا بد لكل بيت من تعب واصلاح الا قصور الجنة فانه لا تعب

فى بنائها وقيل لما تعبت فى تربية الأولاد حصلت لها الراحة بالمناسبة وفى الصحيحين ايضا ان
عايشة رضى الله عنها قالت ما غرت على احد من نساء رسول الله ما غرت على خديجة وما رايتها قط
ولكن كان رسول الله يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة فيقطع اعضائها ويبعث بها الى صدايق
خديجة فاقول كانه لم يكن فى الدنيا امرأة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لى منها الاولاد
الصدايق الخلايل وفى رواية عن عايشة قالت فاد ركتنى الغيرة يوما فقلت وهل كانت الا عجوزا
قد اخلف الله لك خيرا منها قالت فغضب حتى اهتز مقدم شعره وقال والله ما اخلف لى خيرا منها
لقد آمنت بى اذ كفر الناس وصدقتنى اذ كذبنى الناس واستنى بمالها اذ حرمنى الناس ورزقنى الله اولادها
اذ حرمنى اولاد النساء قالت فقلت فى نفسى والله لا اذكرها بسوء ابدا وفى رواية عن عايشة قالت اغضبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وقلت خديجة بالتصغير فزجرنى وقال انى رزقت حبها واستأذنت
عليه يوما هالة اخت خديجة فارتاع لذلك وقال اللهم هالة بنت خويلد قالت فغرت وقلت وما تذكر من
عجوز حمراء الشدقين هلكت فى الدهر فزجرنى وقال ببعض ما تقدم ومعنى حمراء الشدقين ان المرأة اذا كبرت
احمر شدقاها وقيل انه اراد بالأحمر الأبيض ومتى كبرت المرأة ابيض شدقاها وهو الأصح وكل هذه الروايات
فى الصحيحين وقال الزهرى بلغنا ان خديجة انفقت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين
الفا واربعين الفا

ذكر وفاتها رضى الله عنها

قال الواقدى توفيت
خديجة بعد ان مضى من النبوة عشر سنين وهى بنت خمس وستين سنة قبل وفاة ابى طالب
بثلاثة ايام وقيل بعد وفاته بشهر قال حكيم بن حزام دفناها بالحجون ونزل رسول الله صلى الله
وسلم فى قبرها ولم يكن يومئذ سنة الجنازة الصلوة عليها وقال هشام توفيت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن سبع واربعين سنة وثمانية اشهر وقال مجاهد كانت وفاتها قبل ان
يفرض الصلوات الخمس وهذا صحيح لأن الصلوات فرضت سنة اثنى عشر من النبوة
ليلة المعراج وقال هشام كانت وفاتها لعشر خلون من رمضان قبل الهجرة بثلث سنين

ذكر اولادها من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال ابن اسحق كان له من الذكور القاسم وبه كان يكنى مات بمكة قبل المبعث
وله سنتان وعبد الله ويسمى الطيب مات ايضا قبل النبوة وقيل بعدها بسنة والطاهر
ولد فى الاسلام ولهذا يسمى الطاهر وتوفى بعد المبعث وقيل الطيب والطاهر لقبان

والأول اصح وقال احمد في المسند ثنا عثمان بن شيبه عن محمد بن فضل عن محمد بن عثمان عن ابي زاد ان عن علي عليه السلام
قال قالت خديجة يا رسول الله ابن ولدي منك فقال في الجنة وقال ابن سعد كان بين كل ولد بن سنة وقيل
سنتان واما البنات فزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة عليهن السلام فاما زينب فتزوجها ابو العاص بن الربيع
واسم مقسم بن عبد العزى بن عبد شمس وهو ابن خالتها هالة بنت خويلد اخت خديجة ولدت منه ولدا
سماه عليا فتوفي وهو صغير وقال هشام تزوج ابو العاص زينب وهو مشرك واسر يوم بدر فمن عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ان يتجهز اليه زينب فجهزها اليه فلما خرجت من مكة لحقها هبار بن الاسود فطعن بعيرها
فصرعها فاسقطت وردها وبقيت عند هند بنت زمعة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة
فلطف لها حتى ورد بها المدينة ففرح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي وذلك بعد غزاة خيبر وليس صحيح
وانما هو عقيب غزاة بدر ثم قدم زوجها ابو العاص على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجار بزينب فاجارته فاقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وردت زينب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنكاح الاول وقيل اتمارد
بنكاح جديد وقيل انما اسلم قبل انقضاء عدتها وقيل كان هذا ثم نسخ يعني النكاح الاول وكان لابي العاص من
زينب ابنة يقال لها امامة تزوجها المغيرة بن نوفل وفارقها فتزوجها علي عليه السلام بعد موت فاطمة وقيل
انما تزوجها بوصية فاطمة وهذه امامة هي التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها على كتفه وهي طفلة حتى
في الصلوة فاذا سجد وضعها على الارض واذا قام حملها وتوفيت زينب سنة ثمان من الهجرة واما رقية فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم زوجها عتبة بن ابي لهب فلما نصب ابو لهب العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم امر ابنه
عتبة وعتيبة بطلاقها فطلقاها قبل الدخول فتزوجها عثمان تزوج في الجاهلية رقية زوجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم اياها اولا فولدت له عبد الله وهاجرت معه الى الحبشة ثم عادت معه الى المدينة وتوفيت
سنة اثنتين من الهجرة والنبي صلى الله عليه وسلم ببدر وكان لها من عثمان بن عفان عبد الله فتفرح به ويكنى
في عينه فمات سنة اربع من الهجرة ولست سنين فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ام كلثوم فتوفيت
عنده سنة سبع من الهجرة وكان تزويجها من عثمن سنة ثلاث من الهجرة **فصل**
واما فاطمة عليها السلام قال علماء السير ولدتها خديجة وقريش تبني البيت الحرام قبل النبوة بخمس سنين
وهي اصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها علي عليه السلام في السنة الثانية من الهجرة في
رمضان وبنى بها في ذي الحجة او رجب وقيل في صفر والاول اشهر **ذكر تزويجها وفضلها**
قال هشام واهديت اليه في برديه وفي يديها دملوجان من فضة ومعها خميلة ومرفقة من ادم
حشوها ليف وقربة ومنخل وجراب وقال احمد في الفضائل ثنا ابراهيم بن عبد الصمد البصري ثنا

ابراهيم بن بشار ثنا سفين عن ابن ابي نجيح عن ابيه قال اخبرني من سمع علي بن ابيطالب يقول على منبر الكوفة
لما اردت ان اخطب فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت انه لا شيء لي ثم ذكرت عائدته وصلته فخطبتها
فقال وهل عندك شيء قلت لا قال فان درعك الحطمية فقلت عندي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد وجهها الى فاتيته بها فانكحني اياها على الدرع فلما ان دخلت علي قال لا تحدثن حدثا حتى آتيكما فاستأذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا وعلينا كساء او قطيفة قال فتخمشنا فقال مكانكما على حالكما فدخل علينا
فجلس عند رؤسنا ودعا بماء فدعى فيه بالبركة ورشه علينا قال علي فقلت يا رسول الله ايتنا احب اليك انا
ام هي فقال هي احب الي منك وانت اعز علي منها قال الشعبي وكان قيمة درعه خمسمائة درهم وغيره يقول
خمسمائة درهم وقال احمد في الفضائل ثنا ابو عمر محمد بن محمود والاصبهاني ثنا علي بن خشرم المروزي ابنا الفضل بن
موسى الشيباني عن الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة قال خطب ابو بكر رضي الله عنه فاطمة عليها السلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها صغيرة واني انظرها القضاء فلقيه عمر فاخبره فقال ردك ثم خطبها
عمر فردده ثم خطبها علي عليه السلام فزوجه اياها وقال ان الله امرني ان ازوج عليا فاطمة فباع علي عليه السلام
بعيرا وبعض متاعه وتزوجها وذكره ابن سعد في الطبقات وقال فيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد وعد عليا بها قبل ان يخطبها ابو بكر وعمر وذكر ابن سعد ايضا عن محمد بن علي قال تزوج علي فاطمة على
اهاب شاة وذلك في رجب بعد الهجرة بخمسة اشهر وبنى بها بعد رجعته من بدر وفاطمة يومئذ بنت ثمان
عشرة سنة وقال ابن سعد ثنا ابو اسامة عن مجالد عن عامر قال قال علي عليه السلام لقد تزوجت فاطمة
ما لي ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار وما لي ولها خادم غيرها
وقال احمد في الفضائل ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن عكرمة عن ابي زيد المدني قال لما اهديت
فاطمة الى علي عليه السلام لم يجد عنده الا ملأ مبسوطا ووسادة وكوزا وجرة فارسل اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقرب زوجك حتى آتيك فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى بماء فقال
فيه ما شاء الله ان يقول ثم تضمض به صدر علي عليه السلام ووجهه ثم دعى بفاطمة فقامت اليه فرش عليها
وهي ناضحة عرقا من الحياء ففضح عليها من الماء وقال لها اما اني لم آلكما الا احب اهلي الي واعزهم علي
او عندي ثم خرج وقال دونك اهلك وما زال يداعبنا حتى دخل الحجرة فرأى سوادا من وراء الباب
فقال من هذا فقالت اسماء قال بنت عميس قالت نعم قال اكرمت بنت رسول الله حبت كرامة لرسول الله
قال نعم فدعى لها وفي رواية انه جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة في خميلة وهي القطيفة وذكر
ابن سعد في الطبقات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل علي عليه السلام على فاطمة جاء فطرق الباب

وقال ابن اخي فجاءت ام ايمن فقالت يا رسول الله كيف يكون اخاك وقد زوجته ابنتك قال هو ذاك ثم دخل
عليهما فدعى لهما ودفاهما فقال وانما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لان اليهود كانوا ياخذون الرجل
عن اهله وفي رواية جهزها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها قربة من ادم ووسادة من ادم حشوها ليف
وجلد كبش بنا مان عليه بالليل ويعلفان الناضح عليه في النهار ورحا ويجرة وذكر ابن سعد قال لما خطب
على عليه السلام فاطمة دنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من خدرها وقال ان عليا يذكر فاطمة فسكتت فرجعا
منه قلت فصار ذلك اصلا في كل بكر انها تستأمر سواء كان لها اب او غيره عند ابي حنيفة ولا تجبر اصلا وعند
الشافعي واحمد تجبر لما عرف في موضعه وفي رواية لما خطبها خرج الى الانصار فقالوا له ما قال لك فقال قال لي
مرحبا واهلا فقالوا له ابشر فقد اعطاك الرحب والاهل وقال احمد في الفضايل نا حميد بن عبد الرحمن الرواسي
نا ابي عن عبد الكريم بن سليط عن ابي بريدة عن ابيه قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يجهز فاطمة الى علي
عليه السلام قال الاصحابه لا بد للعريس من وليمة فقال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله عندي كبش وقال اخر عندي
فرق من ذرة وآخرنا جدي ابو الفرج رحمه الله قال انا ابو منصور القزاز انا ابو بكر الخطيب انا محمد بن احمد
بن الشاكر المؤذن انا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان انا عبد الرحمن بن سالم الرازي نا محمود بن غيلان
نا احمد بن صالح المصري عن ابراهيم الحجاج عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال
لما زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة من علي عليه السلام قالت يا رسول الله زوجتني من رجل فقير
ليس له مال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضين ان الله تعالى اختار من اهل الارض رجلين
احدهما ابوك والاخر زوجك وفي رواية زوجتني من عايل لا شيء له فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما ترضين ان يكون الله اطلع على اهل الارض فاختار منهم رجلين احدهما ابوك والاخر بعلك وقد تكلموا
في هذا الحديث وقالوا رواه عبد الرزاق وقالوا كان منسوبا الى التشيع وقد ذكرنا ان عبد الرزاق
من كبار العلماء وانه شيخ احمد بن حنبل وقد اخرج عنه في الصحيحين فلا يلتفت الى من تكلم فيه لغرض
فاسد قلت وقد ذكر جدي ابو الفرج في كتاب المنتخب في فضايل فاطمة وقال امر الله تعالى الجنان لبلة
عرسها فحملت حللا وحليا فنثرته على الملائكة ثم قال جدي عقيب هذا عجبا يكون الحلل والحلي
لمن يكون فراشها جلد كبش هلا حملت لها منها حلة ثم قال كلا مركب الملك اجل من ان يحلى ثم ذكر
حديث نثر الحلل والحلي في الموضوعات فرواه عن القزاز عن الخطيب باسناده الى ابن مسعود
رفعه ثم قال المتهم بوضع هذا الحديث خلد بن عمر الحمصي قلت فما الذي دعاه الى ذكر حديث على في
الملح ثم تضعفه في مكان اخر على ان يقوله والمتهم به خلد بن عمر ولا يسقط الحديث لانه لم يقطع به

وقال احمد فى المسند نا ابو نعيم الفضل بن دكين نا زكريا بن ابى زايدة عن فراس عن الشعبى عن مسروق
عن عايشة رضى الله عنها قالت اقبلت فاطمة كان مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا
بابنتى ثم اجلسها عن يمينه ثم اسر اليها حديثا فبكت فقلت استخصك رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت تبكين
ثم انه اسر اليها فضحكت قالت فقلت لها ما رايت كاليوم اقرب فرحا من حزن ما اسر اليك فقالت ما كنت
لافشى سر رسول الله حتى اذا قبض سألتها فقالت انه اسر الى وقال كان جبريل يعارضنى بالقران فى كل عام مرة
وانه عارضنى به العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلى وانك اول اهلى لحوقا بى ولنعم السلف انا لك فبكيت
لذلك فقال الا ترضين ان تكونى سيدة نساء هذه الامة فذلك الذى اضحكنى متفق عليه ولم يخرج البخارى
ومسلم لفاطمة فى الصحيحين سواه قالوا وقد روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا وقيل
ثمانين حديثا وانها بسيرة بالنسبة اليها وقد اخرج مسلم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاطمة بضعة منى يريبنى ما رابها ويؤذينى ما اذاها فمن اغضبها فقد اغضبنى واخرجه الترمذى ايضا فقال
نا قتيبة عن الليث عن ابن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك على
المنبر واخرجه البخارى ايضا عن ابى الوليد عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة
وقال ابو احمد بن محمد بن الغطريف الجرجانى وقد تقدم اسناده الينا فى اخر فضايل على عليه السلام فى الباب الثانى
من الكتاب نا عمرو بن محمد الكاغدى نا ابن ابى الصفر نا عبد الله بن محمد بن سالم نا الحسين بن زيد عن عمرو
بن على عن جعفر بن محمد عن ابيه على بن الحسين بن على بن ابى طالب عن ابيه عن جده على بن ابى طالب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة عليها السلام ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك واخبرنا غير
واحد عن اسمعيل بن احمد السمرقندى نا عمرو بن عبد الله البقال نبا ابو الحسين بن بشران نا عثمان بن احمد
الدقاق نا حنبل بن اسحق نا هرون بن معروف عن عبد الله بن المبارك نا الحسن بن عمرو بن الفقيمى عن
منذر الثورى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ من بطنان
العرش يا اهل الموقف غضوا ابصاركم ونكسوا رؤسكم ليجوز فاطمة بنت محمد على الصراط فان قيل فقد ذكره
جدك فى الاحاديث الواهية والجواب ان ما ذكره هناك عن على وابى سعيد وابى هريرة وابى ايوب و
عايشة وضعف طرقهم وقال فى طريق على عباس بن الوليد بن بكار وعبد الحميد بن يحيى واما حديث
ابى سعيد ففيه العباس بن بكار وفى حديث ابى هريرة الى الفزارى وفى حديث ابى ايوب سعد بن طريف وفى
حديث عايشة شاذ بن فياض وكلهم ضعفاء اما حديثنا فاسناده صحيح ورجاله ثقات وطريق ابن عمر
لم يذكر فى الواهيه على ان جدى رحمه الله قد قال فى المنتخب وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديها

وصايف غضوا ابصاركم وقال ابو نعيم في الحلية انا محمد بن احمد بن الحسن نا عبد الله بن احمد بن حنبل نا عباس
بن الوليد نا عبد الواحد بن زياد عن سعيد الحريري عن ابي الورد عن ابن اعبد قال قال لي علي عليه السلام
الا اخبرك عني وعن فاطمة كانت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرم اهله عليه وكانت زوجتي فجرت
بالرحى حتى اثرت في يدها واستقت بالقربة حتى اثرت في نحرها وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت
تحت القدر حتى اصابها من ذلك ضر ولقد كانت تجن وان قصها ليضرب الجفنة او يكاد يضربها وقد اخرج احمد
في الفضايل بمعناه فقال نا عفان عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السايب عن ابيه عن علي عليه السلام قال لم يكن لنا
خادم فقلت لفاطمة والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقد جاء الله ابالك بسبي فاذهبي فاستخدميه
خادما فقالت والله وانا قد طحنت حتى مجلت يداي ثم اتت النبي صلى الله عليه وسلم فاستحيت ان تطلب منه
شيئا فرجعت فاخذها علي عليه السلام وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ما لقيا فقال الا
تخبران اعطيكما ما هو افضل مما سئلتما قلنا بلى قال تسبحان الله ثلاثا وثلاثين وتحمدان ثلاثا وثلاثين
وتكبران اربعا وثلاثين دبر كل صلوة واذا اويتما الى فراشكما تسبحان وذكره وفي رواية تسبحان دبر كل
صلوة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا قلت وهذا حديث طويل وقد اخرجه مسلم في الصحيح بمعناه مقرقا
فاخرج مسلم عن ابي هريرة بعضه فقال ان فاطمة سألت النبي صلى الله عليه وسلم خادما فقال الهما قولي اللهم
رب السموات السبع والارضين السبع ورب العرش العظيم ربنا وسعت كل شيء وذكره واخرجه البخاري ايضا
وفي المسند فقال علي فوالله ما تركتهن منذ علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهن فقال ابن الكوا ولا
ليلة صفين فقال قاتلكم الله يا اهل العراق ولا ليلة صفين والقص الصدر ومجلت تقطعت واخرجه بعد
ايضا في المسند بهذا الاسناد وقال فيه فجاءت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها ما جاء بك
يا بنية فقالت جئت لاسلم عليك واستحيت ان تسأله ورجعت فقال لها ما فعلت قالت استحييت ان اسأله
فاتيا جميعا فقال علي يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت ظهري صدري وقالت فاطمة لقد طحنت حتى
مجلت يداي فاخذ منا خادما فقال والله لا اعطيكما وادع اهل الصفة يطوى بطونهم من الجوع ولكن
ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم ثم قال تحمدان عشرا وذكره وسنوت استقيت بالسانية وقال ابن سعد الطفاوة
نا علي بن محمد عن حباب بن موسى العبدي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال عليه السلام بينا
ليلة بغير عشاء واصبحنا كذلك فخرجت التمس ما اشتري به لحما فالتمست فاشتريت لحما ثم اتيت به فاطمة فطبخته
ودعونا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فقال اغرفي لنسائي فغرفت للنسع ثم قال اغرفي لابيك ولعلك
فغرفت ثم رفعت القدر وانها للتغيض فاكلنا منها ما شاء الله ثم ذكر ايثارهم بالطعام

قال علماء التاويل فيهم نزل قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا الآيات انبا ابو المجد
محمد بن ابي المكارم القرويني بدمشق سنة اثنتين وعشرين وستمائة قال انبا ابو منصور محمد بن اسعد بن محمد العطاري
انبا الحسين بن مسعود البغوي انبا احمد بن ابراهيم الخواري قي انبا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انبا عبد الله
بن حامد انبا ابو محمد احمد بن عبد الله المزني نا محمد بن احمد بن سهيل الباهلي نا عبد الرحمن بن محمد بن هلال
حدثني القسم بن يحيى عن ابي علي العنزي عن محمد بن السايب عن ابي صالح عن ابن عباس ورواه ايضا مجاهد عن
ابن عباس قال في قوله تعالى يوفون بالنذر الآية قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وعادهما عامة العرب فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على
ولديك نذرا فكل لا بد ان يكون له وفاء فليس لشئ فقال علي عليه السلام على الله ان برا ولداي مما بهما صمت لله ثلاثة
ايام شكرا وقالت فاطمة كذلك وقالت الجارية كذلك فالبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد فليل — يقال لها فضة
ولا كثير فانطلق علي عليه السلام الى شمعون بن حانا اليهودي فاستقرض منه ثلاثة اصوع من شعير فجاء به الى فاطمة
فقامت الى صاع فطحنته وخبزت خمسة اقراص لكل واحد منهم قرص وصلى علي عليه السلام المغرب مع النبي صلى
الله عليه وسلم ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين ايديهم فجاء سائل او مسكين فوقف على الباب وقال السلام
عليكم يا اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موايد الجنة فسمعه علي عليه السلام
فقال فاطم ذات المجد واليقين * يا بنت خير النابر اجمعين * اما ترين البائس المسكين * قد قام بالباب
له حنين * يشكو الى الله ويستكين * يشكو الينا جايع حزين * كل امرء بكسبه رهين * وفاعل الخير
يستبين * وللبخيل موقف مهين * تهوى به النار الى سجين * فقالت فاطمة عليها السلام اطعم ولا — شراب الحميم والغسلين
ابالي الساعة * ارجو اذا اشبعت ذا مجاعة * ان الحق الاخيار والجماعة * واسكن الخلد ولي شفاعة * — موعد جنة عليين حرمها الله على الضنين
فاعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا الا الماء القراح ولما كان اليوم الثاني طحنت فاطمة
من الشعير وصنعت منه خمسة اقراص وصلى علي عليه السلام المغرب وجاء الى المنزل فجاء يتيم فوقف على الباب
فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد يتيم من اولاد المهاجرين استشهد والدي اطعموني مما رزقكم الله اطعمكم الله
من موايد الجنة فقال علي عليه السلام * فاطم بنت السيد الكريم * بنت نبي ليس بالذميم * قد جاءنا الله بذا اليتيم
قد حرم الخلد على اللئيم * يحمل في الحشر الى الجحيم * شرابه الصديد والحميم * ومن يجود اليوم في النعيم *
شرابه الرحيق والتسنيم * فقالت فاطمة عليها السلام اني لا اطعمه وانا بالي * واوثر الله على عيالي * اسوا
جياعا وهم اشبالي * فرفعوا الطعام وناولوه اياه ثم اصبحوا واموا في اليوم الثاني كذلك كما كانوا في الاولى
فلما كان في اليوم الثالث طحنت فاطمة ما في الشعير ووضعته فجاء علي عليه السلام بعد المغرب فجاء اسير فوقف

على الباب وقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد اسير محتاج تاسرونا ولا تطعمونا اطعمونا من فضل ما رزقكم الله فسمعه علي عليه السلام فقال فاطم يا بنت النبي احمد ٭ بنت نبي سيد مسود ٭ مني على اسيرنا المقيد ٭ من يطعم اليوم يجده في الغد ٭ عند العلي الماجد المجد ٭ من يزرع الخيران سوف يحصد ٭ فقالت فاطمة عليها السلام لبيك عندي اليوم غير ضاع ٭ قد مجلت كفي مع الذراع ٭ ابناي والله من الجياع ٭ ابوهما للخبز ذو اصطناع ثم رفعوا الطعام واعطوه للاسير فلما كان اليوم الرابع دخل علي عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم يحمل ابنيه كالفرخين فلما رآهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وا بن ابني قال في محرابها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها ولقد لصق بطنها بظهرها وغارت عيناها من شدة الجوع فقال النبي صلى الله عليه وسلم واغوثاه بالله آل محمد يموتون جوعا فهبط جبرئيل وهو يقرأ يوفون بالنذر الآية فان قيل فقد اخرج هذا الحديث جدك في الموضوعات وقال اخبرنا به ابن ناصر عن محمد بن ابي نصر الحميدي عن الحسن بن عبد الرحمن عن ابي القسم السقطي عن عثمان بن احمد الدقاق عن عبد الله بن ثابت عن ابي الهذيل عن عبد الله السمرقندي عن عبد الله بن كثير عن الاصبغ بن بناته قال مر على الحسن والحسين وذكره ثم قال جدك قد نزه الله ذينك الفصيحين عن هذا الشعر الركيك فهذا على عادة العرب في الرجز والخبب كقول القايل والله لولا الله ما اهتدينا ونحو ذلك وقد تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم واما قوله عن الاصبغ بن بناته فنحن ما رويناه عن الاصبغ ولا له ذكر في اسناد حديثنا وانما اخذوا على الاصبغ زيادة زادوها في الحديث وهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في اخره اللهم انزل على آل محمد كما انزلت على مريم بنت عمران فاذا جفنة تفور مملوة ثريدا مكللة بالجواهر وذكر الفاظا من هذا الجنس والعجب من قول جدتي وانكاره وقد قال في كتاب المنتخب يا علماء الشرع اعلموا لم اثر او ترك الطفلين عليهما اثر الجوع اثراهما خفي عنهما ستر ابداه بمن تقول ماذاك الا لانهما علما قوة صبر الطفلين وانهما غصنان من شجرة اظل عند ربي وبعض من جناه فاطم بضعة مني وفرخ البطاح

فصل وقد اشتملت سورة هل اتى من فضايل اهل البيت على معان نبهنا قوله يشربون من كاس كان مزاجها كافورا لم ذكر الكافور وهو لا يشرب فالجواب من وجوه احدها انه اراد بياض الكافور في حسنه وطيب ريحه وبرده كقوله حتى اذا جعله نارا اي كنار والثاني ان الكافور اسم لعين في الجنة والثالث انه لما غلبت عليهم حرارات الخوف في الدنيا مزج لهم الكافور في الجنة ومنها ان الهاء في قوله ويطعمون الطعام على حبه يعود على الله تعالى وقيل على حب الثواب وقيل على حب الطعام اي مع اشتهائهم اليه ومنها قوله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا المراد بالزمهرير القمر كما قال الشاعر وليلة ظلامها قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما ظهر ومنها قوله اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا فان قيل فالمنظوم احسن فالجواب

ان المراد بالانتشار في الخبر لما تعبوا في الدنيا اقام الحق لهم خداما في الآخرة ومنها ان الله تعالى ذكر في
هذه السورة جميع ما يتعلق بنعيم الجنة ولذاتها كالاشجار والانهار والولدان والطعام والقصور وجميع
ما يتعلق بهذا الباب الا الحور حتى عجب العلماء من شرح هذه الامور واستطرفوا عدم ذكرهن في هذا النعيم
المذكور فقيل لهم ماذا الا غيرة على زهراء الانس من ذكر الضرائر اولان الحور مملوكات والمملوكات لا يذكرن
مع الحرائر وسمعت جدتي ينشد في مجالس وعظه ببغداد في سنة ستين وخمسمائة بيتين ذكرهما في
كتاب بصرة المبتدي وهما اهوى عليا وابغي محبته * كم مشرك دمه من سيفه وكفا * ان كنت ويحك
لم تسمع فضائله * فاسمع مناقبه من هل اتى وكفى **ذكر نبذ منها لرسول الله** صلى الله عليه وسلم
وفضائلها روى السدي عن اشياخه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قامت تندبه وتقول ابي واباه
اجاب ربا دعاه جنة الفردوس ماواه من ربه ما ادناه الى جبريل نعاه ولما قال صلى الله عليه وسلم عند الموت
واكرباه قالت واكرب اباه وقال لها لا كرب على ابيك بعد اليوم ولما دفن قالت يا انس كيف طابت قلوبكم
ان تحثوا التراب على رسول الله وقال الشعبي لما منعت ميراثها لاثت خمارها على راسها اي عصبت يقال لاث
العمامة على راسه يلوثها لوثا اي عصبها وقيل اللوث الاسترخاء فعلى هذا يكون معنى لاثت اي ارخت وحمدت
الله تعالى واثنت عليه ووصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم باوصاف فكان مما قالت كان كلما فترت فاترة
من المشركين فاها او نجم قرن من الشياطين وطئ صماخه باخمصه واخمد لهبه بسيفه وكسر قرن ربيعة حتى اذا اختار
الله لرسوله دار انبيائه ومقر اصفيائه واحتبائه اطلعت الدنيا راسها اليكم فوجدتكم لها مستجيبين ولغرورها ملاحظين
هذا والعهد قريب والمدى غير بعيد والجرح لم يندمل فاني تكونون كذا وكتاب الله بين اظهركم يا ابن ابي قحافة
اترث اباك ولا ارث ابي ودونكها مرحولة مذمومة فنعم الحاكم الحق والموعد القيامة ولكل نبأ مستقر
وسوف تعلمون ثم اومأت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقالت قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت
شاهدها لم تكثر الخطب * انا فقدناك فقد الارض وابلها * واغبر اهلك لما اغتالك الترب * وقد رزينا
بما لم يرزه احد * من البرية لا عجم ولا عرب * ثم انها اعتزلت القوم ولم تزل تندب رسول الله حتى لحقت به **ذكر مرضها ووفاتها** قال علماء السير لم تزل مريضة منذ توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وروى انها لما احست بالموت كتبت وصيتها واشهدت عليها الزبير بن العوام والمقداد بن
الاسود واوصت الى علي عليه السلام ثم الى اكبر ولدها من بعدها وكان فيما اوصت به حوائط سبعة الحسنى والصافية
والدلال والعواف والبرقة والميثم ومال ام ابراهيم والاصح انها لم تخلف شيئا بل خرجت من الدنيا كما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في غسلها فقال احمد في الفضائل حدثنا محمد بن يونس نا

مصعب بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن علي بن رافع عن ابيه عن ام سلمى قالت اشتكت
فرثيتها
فاطمة فاصبحت يوما كاكثر ما كانت فخرج علي عليه السلام فقالت يا امتاه اسكبي لي غسلا ففعلت فقامت واغتسلت
كاحسن ما كانت تغتسل ثم قالت هاتي ثيابي الجدد فناولتها اياها فلبستها ثم قالت قدمي الفراش الى وسط
البيت ففعلت فاضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدها وقالت اني مقبوضة وقد اغتسلت
فلا يكشفني احد وقبضت فجاء علي عليه السلام فاخبرته فبكى وقال والله لا يكشفها احد ثم حملها بغسلها ذلك
وصلى عليها ودفنها وقال لا يخبرني الحسن والحسين قلت لا فان قيل الحديث ضعيف في اسناده ابن اسحق كذبه
مالك وفيه ايضا علي بن عاصم متروك ثم الغسل انما يكون لحدث الموت فكيف يصح قبله والجواب فد اخرجه
احمد في الفضايل واما ابن اسحق فقد قال احمد يقبل قوله في المغازي والسير واثنى عليه جماعة من العلماء وكان
امامًا كبيرًا وانما طعن مالك لانه صنف الموطا قال اروني اياه فاتاه ببطاره فبلغ ذلك مالكا فشنع عليه وقال
ذاك دجال من الدجاجلة وقد اخذوا على مالك في هذا فانه لا يقال من الدجاجلة بل من الدجالين واما
قولهم الغسل لحدوث الموت قلنا يحتمل ان تكون مخصوصة بذلك وقد ذكر هذا الحديث ابن سعد في الطبقات
عن يزيد عن ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق وروى ان الملائكة غسلتها وروى ان اسماء بنت عميس غسلتها
والاصح ان عليا عليه السلام غسلها وكانت اسماء تصب عليه فان قيل فعند ابي حنيفة لا يجوز للرجل ان يغسل
زوجته فالجواب ان عليا عليه السلام كان مخصوصا بذلك ولما انكر عليه ابن مسعود قال له اما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي زوجتك في الدنيا والاخرة فلم ينقطع السبب بينهما وصلى عليها على
عليه السلام وقيل العباس ودفنها ليلا بالبقيع ولما دفنها على عليه السلام انشد

لكل اجتماع من خليلين فرقة ٭ وكل الذي دون الفراق قليل ٭ وان افتقادي فاطما بعد احمد ٭ دليل على ان لا يدوم خليل ٭ وقال
ايضا الا ايها الموت الذي ليس تاركي ٭ اردني فقد افنيت كل خليل ٭ اراك بصيرا بالذين احبهم ٭
كانك نحو نحوهم بدليل ٭ ثم جاء الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا رسول الله
وعلى ابنتك النازلة في جوارك السريعة اللحاق بك قل يا صبري عنها وضعف تجلدي على فراقها الا ان في
التاسي لي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك مفنع فلقد استرجعت الودايع واخذ
الرهينة اما حزني عليكما فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم وينقلني من دار
المكدر والنائم وستنبئك ابنتك بما الفينا بعدك فاحفها بالسوال واستعلم منها الامور والاحوال هذا
ولم يطل العهد ولم يمتد الزمان فعليكما مني السلام سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة وان
اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين واعد للخزونين وقال احمد في الفضايل نا محمد بن يونس نا حماد عن

عيسى الجهني نا جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الربيحانتين عن قليل يذهب ركاك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي هذا احد الركنين فلما توفيت فاطمة قال وهذا الركن الآخر وقد ذكرنا انها دفنت بالبقيع وقيل انها دفنت في زاويته دار عقيل وبين قبرها وبين الطريق سبعة اذرع قال عبد الله بن جعفر ما ادركت احدا يثبت ان قبرها في ذلك الموضع واختلفوا كم كان بين وفاتها ووفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقوال احدها ستة اشهر الا عشرة ايام لانها توفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في ربيع الاول في الثاني عشر منه في هذه السنة والثاني ثلاثة اشهر قاله عمر بن دينار والثالث شهران وعشرة ايام قاله ابو الزبير والرابع اربعون يوما والاول اصح واختلفوا في مبلغ سنها على اقوال احدها ثمان وعشرون سنة وستة اشهر والثاني تسع وعشرون سنة والثالث ثلاثون سنة قلت ورايت في كتاب مواليد اهل البيت عليهم السلام وعليه خط محمد الخشاب وقد رواه عن ابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون عن الحسن بن عرفة عن الحسن بن دوما عن احمد بن نصر بن عبد الله الذراع النهرواني عن حرب بن محمد المؤدب عن الحسن بن محمد العمي البصري عن محمد بن سنان عن محمد بن مشكان عن ابي نصر عن جعفر بن محمد الصادق قال ولدت فاطمة بعد النبوة بخمس سنين اقامت مع ابيها ثمان سنين بمكة واقامت بالمدينة عشر سنين واقامت مع علي عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين يوما وفي رواية اربعين يوما وتوفيت وهي بنت ثمان عشرة سنة قلت هذه الرواية ليست بشيء لاجماع المورخين انها ولدت قبل النبوة بخمس سنين على ما ذكرناه ويحتمل ان الغلط من الناسخ اراد ان يكتب ثمان وعشرين فكتب ثمان عشرة واقامت بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر وستة

ذكر اولادها عليها السلام

كان لها من الولد الحسن والحسين وزينب وام كلثوم ولدت حسنا اولا ثم حسينا ثم زينب ثم ام كلثوم فتزوج زينب عبد الله بن جعفر فولدت له عونا وعبد الله

ومات عنها واما ام كلثوم فخطبها عمر بن الخطاب في خلافته فامتنع علي عليه السلام من تزويجها منه وقال هي صغيرة واني ارصدها لابن اخي جعفر فشق ذلك على عمر فقال العباس زوجها مني فقد بلغني عنه كلام فرجع اباها فقال عمر رضي الله عنه ما اردت الا الجمع بين السبب والنسب عن رسول الله وذكر جدي في كتاب المنتظم ان عليا عليه السلام بعثها الى عمر لينظرها وان عمر كشف ساقها ولمسها بيده قلت وهذا قبيح والله لو كانت انه لما فعل بها هذا ثم باجماع المسلمين لا يجوز لمس الاجنبية فكيف بنت عمر الى هذا والذي روي لنا ان عليا لما قال لعمر انها صغيرة قال ابعث بها الي فبعثها وبعث معها بثوب وقال لها قولي له ابي يقول لك ابصلح لك هذا الثوب فلما جاءت الى عمر صوب النظر اليها وقال قولي له نعم فلما عادت الى علي قال له يا ابة لقد سلتني الى شيخ سوء لقد صوب النظر في حتى كدت اضرب بالثوب انفه ثم قالت ام كلثوم من عمر زيدا فلما قتل عمر

تزوجها عون بن جعفر فلم تلد له وتوفي عنها فتزوجها بعده اخوه عبد الله بن جعفر فماتت عنده وقد زاد
ابن اسحق في اولاد فاطمة من علي عليه السلام محسنا مات صغيرا وزاد الليث بن سعد رقية ماتت صغيرة ايضا

الباب الثاني عشر في ذكر الائمة عليهم السلام بالجملة

قال احمد في الفضائل بنا اسود بن عامر بنا اسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة قال لقيت زيد بن ارقم
فقلت له هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود بين السماء والارض
وعترتي اهل بيتي الا انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا فانظروا كيف تخلفوني فيهما فان قيل فقد قال جدك
في كتاب الواهية انبا عبد الوهاب الانماطي بمن محمد بن المظفر عن محمد العتيقي عن يوسف بن الدخيل عن جعفر
العقيلي عن احمد الحلواني عن عبد الله بن داهر بنا عبد الله بن عبد القدوس عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه ثم قال جدك ضعيف وابن عبد القدوس رافضي وابن داهر ليس بشيء قلت
الحديث الذي رويناه اخرجه احمد في الفضائل وليس في اسناده احد ممن ضعفه جدي وقد اخرجه ابو داود
في سننه والترمذي ايضا وذكره ابن زدين في الجمع بين الصحاح والعجب كيف خفي عن جدي ما روى مسلم
في صحيحه من حديث زيد بن ارقم قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بماء يقال له خم اوبدا حتى
بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان يأتي
رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه النور والهدى فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به
فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فالها مرتين فقال لحصين بن سبرة لزيد بن
ارقم ومن اهل بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته فقال زيد نعم نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته
من حرم عليه الصدقة بعده وفي رواية فقال زيد لا وايم الله ان المرأة قد تكون مع الرجل العصر او الدهر
ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها ولكن اهل بيته عصبته الذين حرم عليهم الصدقة فقال لحصين من هم قال
آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس والثقلان الخطران العظيمان وقال احمد في المسند نا عبد الرزاق
بالاسناد المتقدم الى علي عليه السلام بمعناه وقال احمد في الفضائل نا محمد بن يونس نا عبد الله بن عائشة
انبا اسمعيل بن عمر عن عمرو بن موسى عن زيد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام عن ابيه عن جده قال
شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس اياي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول
من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وامهما وذرياتنا من خلفنا وشيعتنا من ورائنا وفي رواية
النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهب النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب
اهل بيتي ذهب اهل الارض وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب مرج البحرين باسناده الى ابي ذر قال

٢ واحد منهما اكبر من الآخر
قال نعم سمعته يقول
تركت فيكم الثقلين ح

وعامة المحدثين ح

وسولا الله صلى الله عليه وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح عليه السلام من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق

فصل

في ذكر علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ابو الائمة وكنيته ابو الحسن ويلقب بزين العابدين وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نذكره في سير ولد محمد عليه السلام والتجاد وذي الثفنات والزكي والامين والثقات ما يقع على الارض من اعضاء البعير اذا استناخ وغلظ كالركبتين ونحوهما الواحدة ثفنة فكان طول السجود قد اثر في ثفناته وآثام ولد اسمها غزالة وقيل السلافة وقيل ام سلمة وقيل شاه زنان خلف عليها بعد الحسين زيد وقتل زيد ذكرنا قصته مع عبد الملك بن مروان ومولد علي سنة ثمان وثلاثين من الهجرة وقيل سنة سبع وثلاثين وعلي من الطبقة الثانية من التابعين وحضر يوم الطف مع ابيه وانما لم يقتل لانه كان مريضا وكان عمره يومئذ ثلاثا وعشرين سنة وقال ابن عباس كان علي عليه السلام يخاف انقطاع النسل فقال يوم صفين وقد راى الحسن والحسين يتسارعان الى القتال وقيل انما راى الحسين لاغير فقال املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فاني انفس بروحي عن الموت لئلا ينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن سعد في الطبقات وقال كان علي بن الحسين ثقة مامونا كثير الحديث عاليا رفيعا ورعا عابدا خائفا قال وكان ابن عباس اذا راه قال مرحبا بالحبيب ابن الحبيب قال ابن سعد كان يخضب بالحناء والكتم وقيل بالسواد وذكر ابن حمدون في كتاب التذكرة عن الزهري قال حمل عبد الملك بن مروان علي بن الحسين مقيدا من المدينة فاثقله حديدا ووكل به حفظة قال فاستاذنتهم في وداعه فاذنوا فدخلت عليه والقيود في رجليه والغل في يديه وهو في قبة فبكيت وقلت وددت اني مكانك وانت سالم فقال يا زهري اتظن ان ما ترى علي وفي عنقي بكر شئ اما لو شئت لما كان وانه ليذكرني عذاب الله ثم اخرج رجليه من القيد ويديه من الغل ثم قال لا جرث معهم على ذا ميلين من المدينة قال فما مضت الا اربع ليال واذا قد قدم الموكلون الذين كانوا معه الى المدينة يطلبونه فما وجدوه فسالت بعضهم فقالوا انا نراه متبوعا انه لنازل ونحن حوله نرصده اذ طلع الفجر فلم نجده ووجدنا حديده قال الزهري فقدمت بعد ذلك على عبد الملك فسألني عنه فاخبرته فقال قد جاءني يوم فقده الاعوان فدخل علي فقال ما انا وانت فقلت اقم عندي قال لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلأ قلبي منه خيفة وقال ابن ابي الدنيا بالاسناد المتقدم حدثني محمد بن الحسين عن عبد الله بن محمد عن عبد الرحمن بن حفص الفرتي قال علي بن الحسين اذا توضأ اصفروا لونه فيقال ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فقال اتدرون بين يدي من اريد ان اقف وذكر ابن سعد في الطبقات قال كان علي اذا مشى لا يخطر بيديه واذا قام الى الصلوة اخذ منه رعدة فيقال له ما لك فيقول ما تدرون لمن اريد ان اناجي وقال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن ابي معشر حدثني ابو الفرج الاصبهاني قال وقع حريق في دار علي بن الحسين وهو ساجد

فقالوا

فقالوا النار النار يا ابن رسول الله فما رفع رأسه حتى طفئت فقيل له ما الذي الهاك عنها فقال النار الأخرى

وبه قال القرشي جاء رجل الى علي بن الحسين فقال له ان فلانا يقع فيك فقال قم بنا اليه فقام معه وهو يظن انه

ينتصر لنفسه فلما وصل اليه قال له يا فلان ان كان ما قلت فيّ حقا فغفر الله لي وان كان باطلا فغفر الله لك

وبه قال القرشي نا احمد بن عبد الأعلى الشيباني عن ابي يعقوب المدني قال كان بين علي بن الحسين وبين حسن بن

حسن بعض الأمر فجاء حسن بن حسن الى علي بن الحسين وهو جالس في المسجد مع اصحابه فما ترك شيئا الا قاله له

وعلي ساكت وانصرف حسن فجاء علي في الليل الى بابه يعتذر اليه فخرج اليه حسن فالتزمه وجعلا يبكيان حتى

رحمهما من كان حاضرا ثم قال حسن والله لا عدت في امر تكرهه ابدا فقال علي وانت في حل مما قلت لي و

ذكر ابو نعيم في الحلية فقال انا ابو الحسين محمد بن عبد الله نا ابو بكر الأنباري نا احمد بن الصلت نا قاسم

بن ابراهيم العلوي عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه علي بن الحسين انه كان يقول فقد الأحبة غربة قال محمد وسمعته

يقول اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لوامع العيون علانيتي وتقبح سريرتي اللهم كما اسأت واحسنت

الى فاذا عدت فعد علي قال وقال ان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوه

رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوه شكرا فتلك عبادة الأحرار قال محمد وكان يستقي الماء لطهوره

ولا يمكن احدا ان يعينه على طهوره فاذا قام بالليل بدأ بالسواك ثم توضأ ويقضي ما فاته من وردة بالنهار

في الليل وكان وردة في الليل والنهار الف ركعة واخبرنا عمر بن معمر الكاتب نا عبد الرحمن بن محمد نا محمد

بن علي الخياط نا احمد بن محمد بن يوسف العلاف نا عمر بن الحصين القاضي نا محمد بن علي بن حمزة عن ابيه عن

ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان يقول عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالأمس نطفة

وهو غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى عجائب مخلوقاته وعجبت لمن يشك في النشأة الأخرى

وهو يرى النشأة الأولى وعجبت لمن عمل الدار الفناء وترك دار البقاء قال وكان اذا اتاه سائل

يقول مرحبا بمن يحمل زادي الى الآخرة وقال ابو نعيم في الحلية نا ابو بكر بن مالك نا عبد الله بن احمد بن

حنبل نا ابو معمر نا حرير عن شيبة بن نعامة قال كان علي بن الحسين يخل فلما مات وجدوه يعول مائة

اهل بيت بالمدينة وفي رواية لا يدرون من يأتيهم بالرزق لأنه كان يبعث به اليهم في الليل فلما

مات علي فقدوه وفي رواية كان يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول صدقة السر تطفئ

غضب الرب وفي رواية كان اهل المدينة يقولون ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي الحسين وقال

ابن ابي الدنيا نا محمد بن الحسين عن الحميدي عن سفين الثوري قال اراد علي بن الحسين الخروج الى الحج او العمرة

فاتحدث له سكينة بنت الحسين سفرة انفقت عليها الف درهم وارسلت اليه فلما كان بظهر الحرة امرها

فرقت فى الفقراء والمساكين وقال ابن سعد فى الطبقات بعث المختار بن ابى عبيد الى على بن الحسين بمائة
الف درهم فكره ان يقبلها وخاف ان يردها فرقها فى بيت فلما قتل المختار كتب على الى عبد الملك يخبره بها فكتب
اليه خذها طيبة هنيئة وكان على يلعن المختار ويقول كذب على الله وعلينا الآن المختار كان يزعم انه يوحى اليه
وقال ابن سعد انا عبد العزيز بن الخطاب انا موسى بن ابى حبيب الطائفى عن على بن الحسين انه قال التارك
للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كالنابذ لكتاب الله وراء ظهره الا ان يتقى تقاة فقيل له وما يتقى تقاة قال يخاف
جبارا عنيدا ان يفرط عليه او ان يطغى وقال ابن سعد كان على يقول ايها الناس احبونا حب الاسلام فوالله
ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا وفى رواية حتى بغضتمونا الى الناس وقال ابن سعد دخل على الكنيف
فرأى ذبابا صغارا يقع على الثياب واراد ان يتخذ ثوبا للخلاء على حدة ثم قال كيف اصنع شيئا لم يصنعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس بعده فتركه قال وقاسم الله مالا مرتين وقال ايضا قال رجل كيف اصبحت
فقال اصبحنا فى قومنا بمنزلة بنى اسرائيل فى آل فرعون يذبحون ابناءنا ويلعنون سيدنا وشيخنا على المنابر
ويمنعوننا حقنا وقال ابن سعد ايضا كان هشام بن اسمعيل المخزومى والى المدينة وكان يؤذى على بن الحسين
ويشتم عليا على المنبر وينال منه فلما ولى الوليد بن عبد الملك الخلافة عزله وامر بان يوقف للناس قال
هشام والله ما اخاف الا من على بن الحسين انه رجل صالح يسمع قوله فاوصى على بن الحسين اصحابه وموليه
وخاصته ان لا يتعرضوا لهشام ثم مر على فى حاجته فاعرض له فناداه هشام وهو واقف للناس الله اعلم حيث
يجعل رسالته وقال احمد فى المسند نا مكى بن ابراهيم نا عبد الله يعنى بن سعيد بن هند عن اسمعيل بن ابى الحكيم
مولى الزبير عن سعيد بن مرجانة انه قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة
مؤمنة اعتق الله بكل ارب منها ارباً منه من النار حتى انه يعتق اليد باليد والرجل بالرجل والفرج بالفرج فقال
على بن الحسين لسعيد بن مرجانة انت سمعت هذا من ابى هريرة قال نعم فقال على ادع لى مطرفا الغلام لم يكن له
مثله فقال انت حر لوجه الله اخرجاه فى الصحيحين وكان عبد الله بن جعفر قد اعطى عليا فى هذا الغلام عشرة
الاف درهم او الف دينار ولفظ الصحيحين عن ابى هريرة عن رسول الله وذكره قال ابن مرجانة فانطلقت
به الى على بن الحسين يعنى بالحديث فعدا الى عبد الله فاعطاه عبد الله بن جعفر فيه وذكره قلت ولهذا الحديث
استحب العلماء ان يعتق الذكر الذكر والانثى الانثى وذكر ابو نعيم فى الحلية وقال كان على يذهب الى زيد
بن اسلم فيجلس اليه فقيل له انت سيد الناس وافضلهم تذهب الى هذا العبد فتجلس اليه فقال العلم
يبتغى حيث كان وقال ابو نعيم نا احمد بن محمد بن سنان عن محمد بن اسحق الثقفى عن محمد بن زكريا انبا
ابن عائشة عن ابيه قال حج هشام بن عبد الملك قبل ان يلى الخلافة فاجتهد ان يستلم الحجر فلم يمكنه من ازحام

فجاء علي بن الحسين فوقف الناس له وتنحوا عن الحجر حتى استلمه ولم يبق عند الحجر سواه فقال هشام من هذا فقالوا لا نعرفه فقال الفرزدق الشاعر لكني اعرفه ثم اندفع فقال هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ✤ والبيت يعرفه والحل والحرم ✤ هذا ابن خير عباد الله كلهم ✤ هذا التقي النقي الطاهر العلم ✤ هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ✤ بجده انبياء الله قد ختموا ✤ وليس قولك هذا من بضائره ✤ العرب تعرف ما انكرت والعجم ✤ يغضي حياء ويغضى من مهابته ✤ فما يكلم الا وهو يبتسم ✤ ينمى الى ذروة العز التي قصرت ✤ عن نيلها عرب الاسلام والامم ✤ من جده دان فضل الانبياء له ✤ وفضل امته دانت له الامم ✤ ينشق نور الهدى عن صبح غرته ✤ كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم ✤ مشتقة من رسول الله نبعته ✤ طابت عناصره والخيم والشيم ✤ الله شرفه قدما وفضله ✤ جرى بذاك له في لوح القلم ✤ كلتا يديه غياث عم نفعهما ✤ يستوكفان ولا يعروهما العدم ✤ سهل الخليقة لا تخشى بوادره ✤ يزينه اثنان الخلق والكلم ✤ حمال اثقال اقوام اذا فدحوا ✤ رحب الفضاء اريب حين يعتزم ✤ عم البرية بالاحسان فانقشعت ✤ عنها الغيابة لاهلوك ولا كهم ✤ من معشر حبهم دين وبغضهم ✤ كفر وقربهم ملجا ومعتصم ✤ لا يستطيع جواد بعد غايتهم ✤ ولا يدانيهم قوم وان كرموا ✤ هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ✤ والاسد اسد الشرى والرأي محتدم ✤ لا ينقص العسر بسطا من اكفهم ✤ سيان ذلك ان اثروا وان عدموا ✤ يستدفع السوء والبلوى بحبهم ✤ ويسترق به الاحسان والنعم ✤ مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ✤ في كل بدء ومختوم به الكلم ✤ يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم ✤ خيم كريم وايد بالندى هضم ✤ من يعرف الله يعرف اولية ذا الدين من بيت هذا ناله الامم ✤ هذا علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة فبعث اليه علي بالف دينار فردها وقال انما قلت ما قلت غضبا لله ورسوله فما اخذ عليه اجرا فقال علي نحن اهل بيت لا نعود الى ما خرج منا فقبلها الفرزدق وهجى هشاما فقال

والبيت الذي ✤ اليها قلوب الناس تهوي منيبها ✤ يغلب راسا لم يكن راس سيد ✤ وعند راس حولاء بادي عروقها

وقال ابو نعيم نا محمد بن عبد الله الكاتب نا الحسن بن علي بن نصر الطوسي نا محمد بن عبد الكريم نا الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان قال قال رجل لسعيد بن المسيب ما رايت احدا اورع من فلان قال فهل رايت علي بن الحسين قال لا قال ما رايت احدا اورع منه وحكى ابو نعيم ايضا عن الزهري قال ما رايت هاشميا افضل من علي بن الحسين وكذا قال ابو حازم وقال ما رايت افقه منه وحكى الزهري عن عايشة رضي الله عنها قالت رايت علي بن الحسين ساجدا في الحجر وهو يقول عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك سائلك بفنائك

٢ المحتدم بالحاء المهملة الملتهب

قلت لم يذكر ابو نعيم في الحلية الا بعض هذه الابيات المميمة والباقي اخذته من ديوان الفرزدق

فادعوت بها فی کرب الا وفرج عنی وقال الزهری کانت الریح اذا هبت سقط علی مغشیا علیه من الخوف
وقال ایضا خرج یوما من المسجد فتبعه رجل فسبه فلحقته العبید والموالی فهموا بالرجل فقال دعوه ثم قال له
ما ستر الله عنک من امرنا اکثر الذی حاجة فنعینک علیها فاستحیی الرجل فالقی علیه خمیصة کانت علیه واعطاه الف
درهم فکان الرجل بعد ذلک اذا راه یقول اشهد انک اولاد الرسول وقال ابن ابی الدنیا ثنا ابو الحسین ابن
ثنا رجل من ولد عمار بن یاسر قال کان عند علی بن الحسین قوم فاستعجل خادما له فاخرج سواء من التنور وقبل
الخادم عجلا وبیده السفود وبین یدی علی ولد صغیر له فسقط السفود علی الصغیر فنش ومات فبهت الخادم
فنظر الیه علی وقال انت لم تتعمد هذا انت حر لوجه الله تعالی ثم امر بمواراة الولد وقال ابو نعیم ثنا ابن کیسان ثنا
اسمعیل بن اسحق القاضی ثنا علی بن عبد الله ثنا عبد الله بن هرون عن ابیه عن حاتم بن ابی صغیره عن عمر بن دینار
قال دخل علی بن الحسین علی محمد بن اسامة بن زید فی مرضه یعوده فجعل محمد یبکی ویتلوی فقال له علی ما شانک
فقال علی دین قال کم هو قال خمسة عشر الف دینار فقال هو علی وقال ابن ابی الدنیا ثنا محمد بن عبد الله الزبیری
عن ابی حمزة الثمالی قال حدثنی ابو جعفر محمد بن علی بن الحسین قال قال لی ابی یا بنی لا تصحبن خمسة ولا توافقهم
فی طریق لا تصحبن فاسقا فانه یبیعک باکلة فما دونها ولا تصحبن بخیلا فانه یقطع بک عن ماله احوج ما کنت الیه ولا کذابا
فانه بمنزلة السراب یبعد منک القریب ویقرب منک البعید ولا احمقا فانه یرید ان ینفعک فیضرک ولا قاطع رحم
فانی وجدته ملعونا فی مواضع من کتاب الله وبه قال الثمالی حدثنی ابراهیم بن محمد قال اسمعت علی بن الحسین
یقول لیلة فی مناجاته الهنا وسیدنا ومولانا لو بکینا حتی تسقط اشفارنا وانتحبنا حتی تقطع اصواتنا وقمنا
حتی تنبو اقدامنا وارکعنا حتی تخلع اوصالنا وسجدنا حتی تتفقأ احداقنا واکلنا تراب الارض طول اعمارنا وذکرناک
حتی نکل السنتنا ما استوجبنا بذلک محو سیئة من سیاتنا **ذکر وفاته** اختلفوا فی وفاته علی اقوال احدها انه
توفی سنة اربع وتسعین والثانی سنة اثنین وتسعین والثالث سنة خمس وتسعین والاول اصح لانها اشتهت
سنة الفقهاء لکثرة من مات بها من العلماء وکان سید الفقهاء ما فی اولها وتتابع الناس بعده سعید بن المسیب
عروة بن الزبیر وسعید بن جبیر وعامة فقهاء المدینة اسند علی الحدیث عن ابیه وابن عباس وجابر بن عبد الله
وانس ابن مالک وابی سعید الخدری وام سلمة وصفیة وعائشة فی اخرین وعاش سبعا وخمسین سنة وقیل
ثمان وخمسین وهو الاصح ودفن بالبقیع **ذکر اولاده** قال ابن سعد فی الطبقات ولد الحسن
الحسن دیج والحسین الاکبر دیج ومحمد الباقر وهو ابو جعفر الفقیه والنسل منه وسنذکره وعبد الله وامهم
ام عبد الله بنت الحسن بن علی علیه السلام وعمر وزید المقتول بالکوفة وسنذکره وعلی وخدیجة امهم ام ولد
وکلثم وسلیمان وملیکة لام ولد ایضا والقسم وام الحسن وام البنین وفاطمة لامهات اولاد شتی وقیل عبد الله

ذکر

ذكر مقتل زيد

واختلفوا في سبب خروجه فذكر السدي عن اشياخه قال قدم زيد بن علي ومحمد
بن عمر بن علي ابن ابي طالب وداود بن علي بن عبد الله بن عباس على خالد بن عبد الله بن القسري وهو والي العراق
فاكرمهم واجازهم ورجعوا الى المدينة فلما ولي يوسف بن عمر العراق وعزل خالدا القسري كتب الى هشام بن عبد الملك
يخبره بقدومهم على خالد وانه احسن جوائزهم واتبع من زيد بن علي ارضا بالمدينة بعشرة الف دينار ثم رد
الارض اليه فكتب هشام الى واليه بالمدينة ان يرحلهم اليه ففعل فلما دخلوا عليه سألهم عن القصة فقالوا اما
الجوائز فنعم واما الارض فلا فاحلفهم فحلفوا له فصدقهم وردهم مكرمين وذكر هشام بن محمد بن يوسف بن
عمر لما عذب خالدا اقر بذلك ثم انكر فقيل له لم فعلت هذا قال رجوت الفرج فيما بين ذلك وقال وهب بن منبه
وبعض ارباب السير جرت بين زيد بن علي وبين عبد الله بن حسن بن حسن خشونة تشاتما فيها وذكر اتهام الاولاد
فقدم زيد على هشام بهذا السبب فقال له هشام بلغني انك تذكر الخلافة ولست هناك قال ولم قال لانك ابن امة
فقال فكان اسمعيل عليه السلام ابن امة فضربه هشام ثمانين سوطا وذكر ابن سعد عن الواقدي ان زيد بن علي
قدم على هشام فرفع اليه دينا كثيرا وحوائج فلم يقض منها شيئا واسمعه هشام كلاما غليظا قال فخرج من عند هشام فاخذ بعيده
شاربه وفتله وقال ما احب احد الحياة الا ذل ثم مضى الى الكوفة وبها يوسف بن عمر عامل هشام قال الواقدي
وكان دينه خمسمائة الف درهم فلما قتل قال هشام ليتنا قضيناها وكان هون ما صار اليه قال الواقدي وبلغ هشام
بن عبد الملك مقام زيد بالكوفة فكتب الى يوسف بن عمر اشخص زيدا الى المدينة فاني اخاف ان يخرجه اهل الكوفة
لانه حلو الكلام ليس معه ما يدله به من مسوغات رسول الله فبعث يوسف بن عمر الى زيد يامره بالخروج الى المدينة
هو يتعلل عليه والشيعة تتردد اليه فاقام زيد بالكوفة خمسة اشهر ويوسف بن عمر مقيم بالحيرة فبعث اليه يقول
لا بد من اشخاصك فخرج يريد المدينة وتبعته الشيعة يقولون اين تذهب ومعك منا مائة الف يضربون دونك
ولم يزالوا به حتى رجع الى الكوفة فبايعه جماعة منهم سلمة بن كهيل ومنصور ابن خزيمة في اخرين فقال له داود بن
علي بن عبد الله بن عباس يا ابن عم لا يغرنك هؤلاء من نفسك ففي اهل بيتك لك اتم العبر وفي خذلانهم
اياهم كفاية ولم يزل به حتى شخص الى القادسية فتبعه جماعة يقولون له ارجع فانت المهدي وداود يقول
لا تفعل فهؤلاء قتلوا اباك واخوتك وفعلوا ما فعلوا فبايعه منهم خمسة عشر الفا على كتاب الله وسنة رسوله
وجهاد الظالمين ونصر المظلومين واعطاء المحرومين ونصرة اهل البيت على عدوهم فاقام مختفيا على هذا
سبعة عشر شهرا والناس يبثون بوثه من القرى والامصار ثم اذن الناس بالخروج فتقاعد عنه جماعة ممن
بايعه وقالوا ان الامام جعفر بن محمد بن علي قواعدهم وافقه على الخروج في اول ليلة من صفر سنة اثنتين
وعشرين ومائة فخرج فوافى اليه مائتا رجل وعشرين رجلا فقال سبحان الله اين القوم فقالوا في المسجد

لسنا

محمد بن

محصورون وجاء عمر بن يوسف في جموع اهل الشام فاقتتلوا فهزم زيد ومن معه فجائه سهم في جبهته
فوقع فادخلوه بيتا ونزعوا السهم من وجهه فمات وجاؤا به الى نهر فاسكروا الماء وحفروا له ودفنوه
واجروا الماء عليه وتفرق الناس وتوارى ولده يحيى بن زيد فلما سكن الطلب خرج في نفر من اصحابه الى
خراسان وجاء احد ممن حضر دفن زيد الى الحجاج يوسف بن عمر فدله على قبره فنبشه وقطع راسه وبعث به
الى هشام فصبه على باب دمشق ثم اعاده الى المدينة فصبها وصلب يوسف بن عمر بدنه بالكوفة حتى مات
هشام بن عبد الملك وقام الوليد فامر به فاحرق وقيل ان هشاما احرقه فلما ظهر بنو العباس على بني امية
نبش عبد الصمد بن علي وقتل عبد الله بن علي قبر هشام بن عبد الملك فوجده صحيحا فضربه ثمانين سوطا واحرقه
بالنار كما احرق زيدا وقيل ان يوسف بن عمر هو الذي احرق زيدا ونسفه في الفرات والاول اصح وكان سنه
يوم قتل اثنان واربعون سنة وقال ابن سعد زيد في الطبقة الثالثة من التابعين من اهل المدينة وسمع الحديث
من ابيه وجماعة وامه ام ولد وقال الواقدي لقد شق على هشام قتل زيد وما كان احد من الخلفاء اكره اليه
الدماء من هشام بن عبد الملك وقد ذكرنا ان مقتله سنة اثنين وعشرين ومائة والواقدي يقول
سنة احدى وعشرين ومائة يوم الاثنين للبلتين خلتا من صفر وقيل خرج سنة احدى وعشرين وقيل سنة
اثنين وعشرين ومائة

ذكر خروج ولده يحيى بن زيد

قال هشام بن محمد لما قتل زيد بن
علي هرب ولده يحيى بن زيد الى هشام بدمشق فاقام بها حتى توفي هشام بن عبد الملك وولي الوليد بن
يزيد بن عبد الملك فكتب يوسف بن عمر الى نصر بن سيار وكان واليا على خراسان بحديث يحيى بن زيد
وانه عند الحريش عمرو بن داود بن صالح فابعث اليه فخذه منه فبعث نصر بن سيار فاخذه من الحريش بعد ان انكر
الحريش قصته فجلد نصر الحريش ستمائة سوط ثم ان نصر بن سيار كتب الى الوليد يخبره فكتب اليه ان يطلقه
واصحابه ويؤمنه فدعاه نصر فاخبره الخبر وحذره الفتنة واطلقه فخرج الى سرخس ثم الجوزجان واجتمع اليه
وقبل سبعمائة جماعة مقدارها سبعين رجلا فخرج فبعث اليه نصر بن سيار عمر بن زراره في عشرة الف فالتقوا فهزمهم يحيى بن
زيد وقتل عمر بن زراره ثم خرج سودة بن محمد الكندي في جمع الى يحيى فالتقوا فرماه مولى لعيسى بن سليمان
الغزي لبسهم في وجهه فوقع فجزوا راسه وصلبوا جثته وكتبوا الى الوليد يخبره فكتب اليهم احرقوا اعجل الله
وانسفوه في اليم نسفا فانزلوا جسده واحرقوه ثم ذروه في الماء والريح وقيل ان نصر بن سيار بعث
الى يحيى سالم بن احوز المازني فحاربه فقتل يحيى في المعركة وقال الواقدي ام يحيى ريطة بنت ابي هاشم بن محمد
بن علي بن ابي طالب عليه السلام وكان لزيد بن علي عيسى وحسين واسم حسين المكفوف وكان لزيد ايضا
محمد واتهم ام ولد

فصل

في ذكر محمد الباقر هو ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

الامام محمد الباقر عليه السلام

ابيطالب وامّ امّ عبد الله بنت الحسن بن حسن بن علي عليه السلام وانّما سمّي الباقر من كرة سجوده بقرّ السجود
جبهته اي فحصها ووسعها وقيل لغزارة علمه قال الجوهري في الصحاح البقر التوسع في العلم قال وكان يقال
لمحمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليه السلام الباقر لتبقره في العلم وبيته الشاكر والهادي وقال
ابن سعد محمد من الطبقة الثالثة من التابعين من اهل المدينة كان عالما عابدا ثقة روى عنه الائمة ابو حنيفة
وغيره قال ابو يوسف قلت لابي حنيفة لقيت محمد بن علي الباقر فقال نعم وسألته يوما فقلت له اراد الله المعاصي
فقال افيعصى قهرا قال ابو حنيفة فما رايت جوابا افحم منه وقال عطاء ما رايت العلماء عند احد اصغر علما منهم عند ابي
جعفر لقد رايت الحكم عنده كانه متعلم يعني بالحكم الحكم بن عيينة وكان عالما نبيلا جليلا في زمانه وذكر المدائني
عن جابر بن عبد الله انه اتى اباجعفر محمد بن علي الى الكتاب وهو صغير فقال له رسول الله يسلم عليك فقبل الجابر وكيف
هذا فقال كنت جالسا عند رسول الله والحسين في حجره وهو يداعبه فقال يا جابر يولد مولود اسمه علي اذا كان
يوم القيمة نادى منادي ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد فان ادركته يا جابر فاقرئه مني
السلام وروي انه اتى اباجعفر دخل على جابر بعد ما اضر فسلم عليه فقال من انت فقال محمد بن علي بن الحسين فقال
ادن مني فدنى منه فقبل يديه ورجليه ثم قال له رسول الله يسلم عليك وذكره توفي جابر بن عبد الله سنة ثمان
وسبعين بالمدينة وهو اخر من مات من اهل العقبة فقد كان محمد الباقر في زمانه كبيرا لما تذكر في وفاته

ذكر نبذة من كلامه

قال ابو نعيم في الحلية نا محمد بن علي بن جبيش نا محمد بن علي بن سليمان
نا محمد بن عباد نا عبد السلام بن حرب عن زياد بن خيثمة عن محمد بن علي انه قال الصواعق تصيب المؤمن
وغير المؤمن ولا تصيب الذاكر وقال ابو نعيم نا عثمان بن العثماني نا ابو علي الروذباري قال سمعت ابا العباس
الشرقي يقول سمعت ابن داود يقول سمعت سفين الثوري يقول سمعت منصورا يقول سمعت محمد بن علي يقول
الغناء والغزل يحولان في قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل اوطناه وقال ابو نعيم نا ابراهيم بن محمد
بن الحسن نا ابو الربيع الوشدني نا عبد الله بن وهب عن ابراهيم بن نشيط عن عمر مولى غفرة عن محمد بن علي
انه قال ما دخل قلب امرء شيء من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخل واكثر وقال ابو نعيم حدثني ابي نا الحسن بن احمد بن
محمد بن ابان نا عبد الله بن محمد نا سلمة بن شبيب عن عبد الله بن عمر عن ابي الربيع عن شريك عن جابر الجعفي
قال قال لي محمد بن علي يا جابر انه من دخل قلبه صافي دين الله شغله عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان يكون
هل هو الا ثوب لبسته او لقمة اكلتها او مركب ركبته او امراة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا
لبقائها ولم يأمنوا قدوم الاخرة عليهم ولم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا باذانهم من الفتنة ولم يعمهم
من نور الله ما رأوا باعينهم من الزينة ففازوا بثواب الابرار ان اهل التقوى هم اهل الدنيا مؤنة واكرمهم

لك معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوك فوالذين يحول الله قوامين بامر الله فانزل الدنيا منزلة منزل
نزلت به وارتحلت عنه او كمال اصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شئ واحفظ الله تعالى فيما استرعاك
من دينه وحكمته وقال ابو نعيم نا الحسن بن عبد الله بن سعيد نا عبد الله بن مهزيار بن يحيى الجلودي نا محمد بن زكريا
نا انيس بن حفص نا حسن بن حسن قال كان محمد بن علي يقول سلاح اللئام فحش الكلام وقال ابو نعيم نا محمد بن احمد
بن الحسن نا محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن ابيه عن ابي بكر بن عياش عن سعد الاسكاف عن محمد بن علي انه قال والله
لموت عالم احب الى ابليس من موت سبعين عابدا واخبرنا غير واحد عن عبد الوهاب الحافظ اخبرنا عبد المبارك
بن عبد الجبار انا علي بن احمد الملطي عن احمد بن محمد بن يوسف عن ابن صفوان عن ابي بكر القرشي حدثني ابراهيم
بن راشد نا بشر بن حجر الشامي نا مروان بن معوية عن خالد بن ابي الهيثم عن محمد بن علي انه قال ما اغرورقت
عين بمائها الا حرم الله وجهها على النار فان سالت عن الخدين لم يرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة يوم القيمة
وما من شئ الا ولجزاء الا الدمعة فان الله يكفر بها بحور الخطايا ولو ان باكيا بكى في امة لرحم الله تلك الامة
وقد روى هذا المعنى مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو نعيم نا احمد بن محمد بن القسم نا محمد بن
دريد نا الرياشي عن الاصمعي قال قال محمد بن علي لابنه يا بني اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح لكل شر انك
ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق قال في الحلية وسئل محمد عن حلية السيف فقال يجوز قد حلت
الصحابة سيوفهم وقال القرشي بالاسناد المذكور انفا حدثني محمد بن الحسين حدثني عبد الله بن اسحق عن العلاء بن
ميمون عن افلح مولى ابي محمد بن علي قال خرجت مع مولاي حاجا فلما دخل المسجد نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته
فقلت بابي وامي ان الناس ينظرون اليك فلو رفعت بصوتك قليلا فبكى وقال ويحك لو لا ابكي لعل الله ان ينظر
الي برحمة منه فافوز بها عنده ثم طاف بالبيت وركع عند المقام ورفع راسه من سجوده فاذا موضع مسجوده مبتل من
دموعه قال وكان واذا ضحك يقول اللهم لا تمقتني وقال ابو نعيم نا ابي نا احمد بن محمد بن عمر نا عبد الله بن محمد
القرشي نا احمد بن يحيى قال قال محمد بن علي كان لي اخ في عيني عظيم والذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وقال
القرشي فقد محمد بن علي بغلة له فقال اللهم لئن رددتها علي لاحمدنك بمحامد ترضاها قال ولده جعفر فوجدها
فقال الحمد لله الذي لم يزد عليها فقلت له في ذلك فقال وهل ابقيت شيئا جعلت الحمد كله لله تعالى وذكر ابو نعيم
عن ابي حمزة قال قال محمد بن علي ما من عبادة عند الله تعالى افضل من عفة بطن او فرج وما احب الى الله تعالى
من ان يسال ويعطى ما يدفع القضاء الا الدعاء وان اسرع الخير ثوابا البر والعدل واسرع الشر عقوبة البغي
وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه ان يامرهم بما لا يستطيع التحول عنه وان يوذي جليسه
بما لا يعنيه وقال ابو حمزة قال لنا عبد الله بن الوليد قال لنا محمد بن علي يدخل احدكم يده كم صاحبه فيأخذ منه

ما يريد فلنا لا فقال اذهبوا فلستم اخوانا كما تزعمون قال وكان يحضر اخوانه فيطعمهم اطيب الطعام ويكسوهم احسن
الكسوة ويهب لهم الدراهم الكثيرة ويجزيهم الخمسمائة الى الالف ولا يمل من مجالسة الاخوان وكان يقول بئس الاخ
اخ يراعاك غنيا ويقطعك فقيرا وقال الفرشي نا محمد بن الحسين عن سعيد بن سليمان عن اسحق بن بكير عن عبد الله
بن الوليد قال قال محمد بن علي من عبد المعنى دون الاسم فانه يخبر عن غايب ومن عبد الاسم دون المعنى فانه يعبد
المتمي ومن عبد الاسم والمعنى فانه يعبد الهين ومن عبد المعنى بتقريب الاسم الى حقيقة المعرفة فهو موحد

ذكر وفاته اختلفوا فيها على ثلاثة اقوال احدها انه توفي سنة سبع عشرة ومائة ذكره الواقدي والثاني
سنة اربع عشرة ومائة قاله الفضل بن دكين والثالث سنة ثمان عشرة ومائة واختلفوا في سنه ايضا على ثلاثة اقوال
احدها ثمان وخمسون والثاني سبع وخمسون والثالث ثلاث وسبعون والاول اشهر لما روينا في سن امير المؤمنين
علي عليه السلام فان محمدا هذا روى ان عليا قتل وهو ابن ثمان وخمسين قال ومات لها الحسن ومثلها الحسين
ومات لها علي بن الحسين قال جعفر بن محمد هذا وسمعت ابي يقول لعمته فاطمة بنت الحسين ام عبد الله بن حسن
قد اتت على ثمان وخمسون فوفى لها واوصى ان يكفن في قميصه الذي كان يتعبد فيه ويدفن بالبقيع عند ابيه
اسند محمد الحديث عن جماعة من الصحابة جابر بن عبد الله وابي سعيد وابن عباس وانس وابي هريرة والحسن
والحسين وروى عن خلق من التابعين منهم سعيد بن المسيب والائمة ومن العجايب ثلاثة انفس كانوا في زمن واحد
وهم علماء اشراف بنو اعمام كل واحد منهم اسمه علي وابن اسمه محمد فعلي ابن الحسين زين العابدين وولده محمد هذا
المذكور وعلي بن عبد الله بن عباس وولده محمد ابو الخلفاء وعلي بن عبد الله بن جعفر وولده محمد

ذكر اولاد محمد الباقر كان لجعفر وعبد الله امهما ام فروه بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
وابراهيم وام حكيم بنت اسد بن المغيرة بن الاخنس بن شريق وعلي وزينب وامهما ام ولد وام سلمة ام ولد
ايضا والنسل لجعفر

فصل في ذكر ولده جعفر وهو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليه السلام وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو اسمعيل ويلقب بالصادق والصابر والفاضل والطاهر واشهر
القابه الصادق وقد ذكرنا ان امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر قال علماء السير كان قد اشتغل
بالعبادة عن طلب الرياسة وذكر ابو نعيم في الحلية فقال نا علي بن محمد بن محمود نا احمد بن محمد بن سعيد
حدثني جعفر بن محمد بن هشام نا محمد بن حفص بن راشد عن ابيه عن عمرو بن المقدام قال كنت اذا نظرت
الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين وذكر ابو نعيم ايضا عن سفين الثوري قال قال جعفر بن محمد
ياسفين اذا انعم الله عليك بنعمة فاحببت بقائها ودوامها فاكثر من الحمد لله والشكر لله عليها فان الله
تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم واذا استبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار فان الله يقول استغفروا

زيادة

ربكم الأبد ويجعل لكم جنات في الآخرة ويجعل لكم انهارا يا سفين اذا حزبك امر من سلطان او غيره فاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة وقد روى هذا المعنى مرفوعا انا ابو اليمن اللغوي انا الفراء انا الخطيب انا ابو بكر الرقاني انا احمد بن ابراهيم الاسمعيلي عن محمد بن ابي القاسم السمناني عن الخليل بن محمد الشقفي عن عيسى بن جعفر القاضي عن ابي حازم المدني قال كنت عند جعفر بن محمد فجاء سفين الثوري فقال لجعفر انت رجل يطلبك السلطان وانا اتقي السلطان فقال سفين حدثني ابو فقال حدثني ابي عن جدي عن ابيه علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطاء الرزق فليستغفر الله ومن حزنه امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي الحلية باسناده الى الحاج بن بسطام قال كان جعفر يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء قال وسئل عن العلة في تحريم الربا فقال لئلا يتمانع الناس المعروف وقال في الحلية ايضا اوصى جعفر بعض ولده فقال يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها عشت سعيدا ومت شهيدا اوحيدا يا بني انه من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في ايدي غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه ومن كشف حجاب عورة غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه المؤمن قليبا اوقعه الله فيه قريبا ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق وان كان مرا لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال واذا طلبت الجود فعليك بمعادنه وذكر ابو نعيم في الحلية ايضا قال وقع الذباب على وجه ابي جعفر المنصور وكان جعفر بن محمد حاضرا عنده فلم يزل يقع عليه حتى ضجر فقال له المنصور يا اباعبد الله لم خلق الله الذباب فقال جعفر ليذل الجبابرة فوجم لها ابو جعفر وقال سفين الثوري بالاسناد المتقدم قال جعفر من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة قال وكان يتردد اليه رجل من السواد فانقطع عنه فسأل عنه فقال بعض القوم انه يتطبى يريد ان يتعلم منه فقال جعفر اصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في ادم مستوون وبه قال الثوري سمعت جعفرا يقول اعرف السلامة لقد خفي مطلبها فان تكن في شيء فيوشك ان تكون في الخمول فان لم يوجد الخمول ففي التخلي وليس كالخمول وان لم يوجد في التخلي ففي الصمت والسعيد من جد في نفسه خلوة يشغل بها واخبرنا غير واحد عن عبد الوهاب بن المبارك انا ابو الحسين بن عبد الجبار انا علي بن عمر القزويني انا احمد بن ابراهيم بن سادان انا القاسم بن داود الكاتب انا ابو بكر القرشي نا عيسى بن ابي حرب والمغيرة بن محمد قالا حدثنا عبد الاعلى بن حماد بن الحسين بن فضل بن الربيع قال حدثني عبد الله بن الفضل بن الربيع عن ابيه قال حج ابو جعفر سنة اربع واربعين ومائة فقدم المدينة فقال لي ابعث الي جعفر بن محمد من يأتيني

نسخة سبع

متغافلا فلما ان لم اقتله قال فتغافل عنه الربيع لينساه فاعاد عليه القول ثانيا فتغافل عنه فاعاد عليه ثالثا واغلظ له
في الكلام فارسل الى جعفر فجاء قال الربيع فقلت له يا ابا عبد الله اذكر الله فقد ارسل اليك لامر عظيم وما اظنك ناج
فقال جعفر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم دخل على ابي جعفر فسلم فلم يرد السلام وقال اي عدو الله اتخذك
اهل العراق اماما يجبون اليك بزكوة اموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوايل امتلني ان لم اقتلك فقال يا
امير المؤمنين ان سليمان عليه السلام اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم فغفر وانت من ذلك النسيج
فاطرق ابو جعفر ملبا ثم رفع راسه وقال الي وعندي يا ابا عبد الله البري الساحة السليم الناحية القليل الغائلة
جزاك الله من ذي رحم جزاء وافضل ما جازى به ذوي الارحام عن ارحامها ثم تناوله بيده فاجلسه معه على السدة
وغلفه بالغالية حتى خلت لحيته نقطر ثم اجلسه معه على فرشه وادناه اليه ثم قال في حفظ الله وكلاءته يا ربيع
الحق ابا عبد الله جائزته وكسوته انصرف يا ابا عبد الله في حفظ الله وكنفه فانصرف قال الربيع فلحقته وقلت له
رايت عجبا قبل مجيئك وبعده اعجب منه فاخبرني بما قلت حين دخلت اليه فقال دعوت الله بدعوات علمنيها ابي
ابي عن جدي عن ابيه قلت وما هي قال اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام وارحمني
بقدرتك علي ولا اهلك وانت رجائي اللهم انك اكبر واجل ممن اخاف واحذر اللهم بك ادفع في نحره واستعيذ
بك من شره واخبرنا عبد الوهاب بن علي الصوفي انا سعد الله ومحمد بن عبد الباقي قالا انا احمد بن علي الطرسوسي
انا هبة الله بن حسن الطبري انا علي بن محمد بن عيسى بن موسى انا علي بن محمد بن احمد المصري نا محمد بن عمرو بن خالد
انا عياض بن ابي طيبة نا ابن وهب قال سمعت الليث بن سعد يقول احجب سنة ثلاث عشرة ومائة فلما صليت
العصر في المسجد رميت ابا قبيس فاذا رجل جالس يدعو فيقول يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال رب رب رب
حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم حتى انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين
حتى انقطع نفسه ثم قال الهي اني استحي العيب فاطعمنيه اللهم ان بردي قد اخلق فالبسني قال الليث فوالله
ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب واذا ببرد بن موضوع عن لحاه
مثلها في الدنيا فاراد ان ياكل فقلت انا شريكك فقال ولم قلت لانك دعوت وكنت اومن فقال تقدم فكل
فقدمت فاكلت عنبا لم اكل مثله قط ما كان له عجم فاكلنا حتى شبعنا ولم تنقص السلة فقال لا تذخر ولا تخبا منه شيئا
ثم اخذ احد البردين ودفع الى الاخر فقلت انا في غنى عنه فانزر باحدهما وارتد بالاخرى ثم اخذ البردين اللذين
كانا عليه ونزل وهما في يده فلقيه رجل بالمسعى فقال اكسني يا ابن رسول الله كساك الله فانتزع عريانا فدفعهما اليه
فقلت للذي اعطاه البردين من هذا فقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال الليث فطلبته
بعد ذلك لاسمع منه شيئا فلم اقدر عليه ومن مكارم اخلاقه ما ذكره الزمخشري في كتاب ربيع الابرار عن الشعراء

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرج العطا ايام المنصور ومالي شفيع فوقفت على الباب متحيرا واذا بجعفر بن
محمد قد اقبل فذكرت له حاجتي فدخل وخرج واذا بعطائي في كمه فناولني اياه وقال ان الحسن من كل احد حسن وانه
منك احسن لمكانك منا وان القبيح من كل احد قبيح وانه منك افبح لمكانك منا وانما قال لجعفر ذلك لان الشعراني
كان يشرب الشراب فمن مكارم اخلاق جعفر انه رحب به وقضى حاجته مع علمه بحاله ووعظه على وجه التعريض وهذا
من اخلاق الانبياء وقال الثوري بالاسناد المتقدم قلت لجعفر يا بن رسول الله اعتزلت الناس فقال يا سفين
الزمان وغير الاخوان فرايت الانفراد اسكن للفؤاد ثم قال ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب فالناس
بين مخاتل وموارب يفشون بينهم المودة والصفا وقلوبهم محشوة بعقارب وقال الواقدي جعفر من
الطبقة الخامسة من التابعين من اهل المدينة **ذكر وفاته** قال الواقدي توفي في خلافة ابي جعفر المنصور
بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة ودفن بالبقيع مع ابيه وجده وعلى قبورهم رخامة مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله مبيد الامم ومحي الرمم هذا قبر فاطمة بنت رسول الله سيدة نساء العالمين وقبر علي بن الحسين ومحمد بن علي و
جعفر بن محمد عليهم السلام واختلفوا في مبلغ سنه على اقوال احدها خمس وستون والثاني خمس وخمسون وقال
الواقدي احدى وسبعون اسند جعفر الحديث عن ابيه محمد ولقي جماعة من التابعين منهم عطاء ابن ابي رباح وعكرمة
في اخرين وروى عنه الائمة سفين الثوري ومالك وشعبة وايوب السختياني وغيرهم وقيل انه مات مسموما
ذكر اولاده موسى الكاظم وله النسل ومحمد ويعرف بالديباج لحسنه واسحق وهو اخو الديباج لامه ولي
وعلى ظهر مكة في ايام المامون سنة ثلاث ومائتين وظفر به المامون وعفى عنه وحمله الى خراسان فاقام عنده
حتى مات سنة ثلاث ومائتين وقيل سنة اربع ومائتين وحمل المامون سريره على عاتقه مسافة كثيرة الى قبره بنيابور
فتعب فقيل له يا امير المؤمنين لو صليت عليه ورجعت فانك قد تعبت فقال هذه رحم قطعت منذ مائتي سنة
ووصلناها اليوم ثم صلى عليه ودفنه وقال الواقدي كان قد بايعه اهل الحجاز وتهامة واستخلف امر فمنع
المعتصم في هذه السنة فاخذه وبعث به الى المامون فاحسن اليه وكان متعبدا يصوم يوما ويفطر يوما و
ما خرج قط في ثوب فعاد وهو عليه قال هشام فلما خرجوا بجنازته كان المامون راكبا فلما اراه ترجل عن دابته
ودخل بين العمودين محمد ومن اولاد جعفر اسمعيل وهو الذي ينسب اليه الاسماعيلية وكان اعرج ومحمد
وعبد الله واسحق وام فروه وقد رتب محمد بن سعد في الطبقات اولاد جعفر من غير هذا الترتيب فقال كان
له من الولد الاسمعيل الاعرج وعبد الله وام فروه وامهم فاطمة بنت الحسين الاثرم بن حسن بن علي بن
ابي طالب وموسى حبسه هرون ببغداد عند السندي مولى هرون فمات في حبسه واسحق وعلي ومحمد
وفاطمة تزوجها محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وامها ام ولد ولدت لهم ويحيى والعباس

الامام موسى الكاظم عليه السلام

وفاطمة الصغرى لامهات اولاد شتى والنسل لموسى الكاظم قال الواقدي وكان لجعفر بن محمد مولى يقال له رشيد يبعثه الى مالك بن انس يسأله عن مسائل فلما حج المنصور بلغه خبر معبد فضربه الف سوط حتى مات قال ولما خرج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بالمدينة هرب جعفر بن محمد الى ماله بالفرع فاقام معتزلا للقوم حتى قتل محمد وعاد الى المدينة فتوفي بها في التاريخ الذي ذكرناه **فصل** في ذكر ولده موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام ويلقب بالكاظم والمأمون والطيب والسيد وكنيته ابو الحسن ويعرف بالعبد الصالح لعبادته واجتهاده وفيه يقال بالليل واتاه ولد اندلسيته وقيل بربريته اسمها حميدة وكان موسى جوادا حليما وانما سمي الكاظم لانه كان اذا بلغه عن احد شئ يسوءه بعث اليه بمال ومولده بالمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة وقيل سنة تسع وعشرين ومائة وهو من الطبقة السابعة من اهل المدينة من التابعين اخبرنا ابو محمد الخلال انا ابو الفضل بن ناصر انا محمد بن عبد الملك والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي قالا انا عبد الله بن احمد بن عثمان انا محمد بن عبد الرحمن الشيباني ان علي بن محمد بن الزبير البجلي حدثهم قال نا هشام بن حاتم الاصم عن ابيه قال حدثني شقيق البلخي قال خرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومائة فرأيت الفا وستمائة واذا بشاب حسن الوجه شديد السمرة عليه ثوب صوف مشتمل ببيلة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا عن الناس فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس والله لآمضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن الآية فقلت في نفسي هذا عبد صالح قد نطق على ما في خاطري لاحفنه ولاسألنه ان يحالني فغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة اذا به يصلي واعضاوه تضطرب ودموعه تتحادر فقلت امضي اليه واعتذر فاوجز في صلاته وقال يا شقيق اني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فقلت هذا من الابدال قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالا اذا به قائم على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي الماء فسقطت الركوة في البئر فرفع طرفه الى السماء وقال انت ربي اذا ظمئت الى الماء وربي اذا اردت الطعام فما اسيدي مالي سواها فوالله لقد رأيت البئر قد ارتفع ماؤها فاخذ الركوة وملأها وتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل هناك فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويشرب فقلت اطعمني من فضل ما رزقك الله وما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم نزل ننعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم تناول الركوة فشربت منها فاذا هو سكر ما شربت والله الذي منه ولا الطيب مجا فشبعت وروبت وانا ما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلت مكة فرأيته ليلة الى جانب قبة الشراب نصف الليل يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما طلع الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام الى صلاة الفجر وطاف بالبيت اسبوعا وخرج فبعثت واذا غاشيته واموال وغلمان وهو على خلاف ما رأيته في الطريق ودار به الناس يسلمون عليه ويتبركون به فقلت لبعضهم

٢ سويق

من هذا فقال موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليه السلام فقلت قد عجبت ان تكون هذه لهذا
الا مثل هذا السيد قال اهل السير كان مقام موسى بالمدينة لانه ولد بها فلما قدم محمد المهدي بغداد فحبسه بها ثم رده
الى المدينة لمنام رآه ذكره الخطيب في تاريخ بغداد عن الفضل بن الربيع عن ابيه قال لما حمل المهدي موسى بن جعفر راى
المهدي عليا عليه السلام في المنام فقال له يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم الآية قال
الربيع فارسل الى المهدي ليلا فواعني في لدن مجيئه فاذا هو بقراء الآية وكان من احسن الناس صوتا فقال علي موسى
بن جعفر فلما جئته به عانقه واجلسه الى جنبه وقال يا ابا الحسن رايت الساعة امير المؤمنين وهو يقرء علي هذه الآية
افتؤمنني ان لا تخرج علي ولا على احد من ولدي بعدي فقال والله لا نعلمت ذلك ابدا ولا هو من شيمتي فقال صدقت ثم
قال يا ربيع اعطه ثلاثة الف دينار وردده الى اهله قال الربيع فاحكمت امره ليلا فاصبح الا وهو على الطريق مخافة العواقب
وقال المدائني اقام موسى بالمدينة حتى توفي المهدي والهادي وحج هرون الرشيد فاجتمع بموسى بن جعفر عند قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هرون للنبي صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا ابن العم افتخارا على من حوله فدنى
موسى من القبر وقال السلام عليك يا ابة فتغير وجه هرون ثم قال والله يا ابا الحسن هذا هو الفخر والشرف حقا
ثم حمله معه الى بغداد فحبسه بها سنة سبع وسبعين ومائة فاقام في حبسه الى سنة ثمان وثمانين ومائة في رجب فتوفي
بها وذكر الزمخشري في ربيع الابرار ان هرون كان يقول لموسى خذ فدكا وهو يمتنع فلما اتي عليه قال ما اخذها الا
بحدودها قال وما حدودها قال الحد الاول عدن فتغير وجه الرشيد قال والحد الثاني قال سمرقند فاربد وجهه
قال والحد الثالث قال افريقية فاسود وجهه قال والحد الرابع قال سيف البحر مما يلي الخزر وارمينية فقال هرون فلم
يبق لنا شيء فتحول في مجلسي فقال موسى قد اعلمتك اني ان حددتها لم ترددها فعند ذلك عزم على قتله واستكفى
امره وذكر الخطيب في تاريخه قال بعث موسى من الحبس رسالة الى هرون يقول له لن ينقضي عني يوم من البلاء حتى
ينقضي عنك معه يوم من الرخاء حتى نقضي جميعا الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون واختلفوا في سنة على
اقوال احدها خمس وخمسون سنة والثاني اربع وخمسون والثالث سبع وخمسون والرابع ثمان وخمسون والخامس
ستون ودفن بمقابر قريش وقبره ظاهر يزار ذكر اولاده قال علماء السير واعقب ذكرا وعشرون انثى

٢ وقيل مات سنة ثلث وثمانين ومائة

منهما على الامام وزيد وهذا زيد كان قد خرج على المامون فظفر به فبعث به الى اخيه علي بن موسى الرضا فوبخه وجرى
كلام ذكره القاضي المعافى في الجليس والانيس فيه ان عليا قال له سوءة لك يا زيد ما انت قائل لرسول الله صلى الله
عليه اذ سفكت الدماء واخفت السبل واخذت المال من غير حله غرك حمقا اهل الكوفة وقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله ذريتها على النار وهذا لمن خرج من بطنها مثل الحسن والحسين فقط
لا ولك والله ما نالوا ولايتك الا بطاعة الله فان اردت ان تنال بمعصية الله ما نالوه بطاعته انك اذن لاكرم على الله منهم

الامام علي الرضا عليه السلام

وابراهيم وعقيل وهرون والحسن وعبد الله وعبيد الله واسمعيل وعمر واحمد وجعفر ويحيى واسحق والعباس وحمزة
وعبد الرحمن والقسم وجعفر الاصغر وقيل محمد وخديجة وام فروه واسماء وعلية وفاطمة الكبرى والصغرى
والوسطى وفاطمة اخرى فالفواطم اربع وام كلثوم وآمنة وزينب وام عبد الله وزينب الصغرى وام القسم و
حكيمة واسماء الصغرى ومحمودة وامامة وميمونة لامهات شتى **فصل** في ذكر ولده علي هو ابو الحسن
علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام ويلقب بالولي والوفي وامه ام ولد تسمى
النجران قال الواقدي سمع علي الحديث من ابيه وعمومته وغيرهم وكان ثقة يفتي بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ابن نيف وعشرين سنة وهو من الطبقة الثامنة من التابعين من اهل المدينة وذكر عبد الله بن احمد المعدني
في كتاب انساب القرشيين نسخة يرويها علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه
الحسين عن ابيه علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم اسنادا لو قرئ على مجنون برئ قال الواقدي ولما
كان سنة مائتين بعث اليه المامون فاشخصه من المدينة الى خراسان ليوليه العهد بعده والذي اشخصه فرنا
الخادم وابن ابي الضحاك فلما وصل الى نيسابور خرج اليه علمائها مثل يحيى بن يحيى واسحق بن راهويه ومحمد بن رافع
واحمد بن حرب وغيرهم لطلب الحديث والرواية والتبرك به فاقام بنيسابور مدة والمامون بمرو ثم استدعاه
وولاه العهد بعد وفاته وسماه الرضا من آل محمد وضرب اسمه على الدراهم والدنانير وكتب الى الآفاق ببيعته
وطرح السواد ولبس الخضرة وزوجه المامون ابنته ام حبيب وتزوج المامون ايضا ابنته ام الفضل من محمد بن علي
الرضا وتزوج المامون بوران بنت الحسن بن سهل في وقت واحد ذكره الصولي وغيره يقول في عقود مختلفة

نسخة العهد الذي كتبه المامون لبيده[٢] وهو عهد طويل ذكره عامة المورخين في تواريخهم ٢ واسائرهم
اختصرته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه عبد الله بن هرون امير المؤمنين لابي الحسن علي بن موسى الرضا
من آل محمد ولي عهده من بعده اما بعد فان الله تعالى اصطفى الاسلام دينا واختار له من عباده رسلا الذين
عليه بشرائعهم باخرهم ويصدقون قائلهم ماضيهم حتى انتهت النبوة الى محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل
ودروس من العلم وانقطاع من الوحي والحجة واقتراب من الساعة فختم الله به النبيين وجعله شاهدا على
الامم للمرسلين وانزل عليه كتابه العزيز المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد بالحلال والحرام والنوازل والاحكام وعده ووعده وخوف وهدد وزجر وحدد وبالغ وانذر
ليكون للحجة البالغة على خلقه الصحيح منهم والسقيم لهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله
لسميع عليم فبلغ عن الله رسالاته ودعى الى سبيله بحكمته بما امره به من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي
هي احسن ثم بالجهاد والغلظة حتى اذا قبضه الله اليه واختار له ما عنده ولديه جعل قوام الدين بالخلافة

كما ختم به الرسالة فنظام امور عباده بالخلافة واتمامها واعزازها والقيام بامر الله فيها بالطاعة التي بها تقام
فرايض الله وحدوده وشرايع الاسلام وسننه ويجاهد بها عدوه وجعل لها خلفاء على رعيته بما استحفظهم
من امر دينه وعباده وعلى المسلمين الطاعة لهم والمعاونة على حق الله في عباده واظهار العدل في بلاده وامن
السبل وحقن الدماء واصلاح ذات البين فمتى اختلفوا في ذلك اضطرب امر المسلمين وقهرهم واستعلاء عدوهم
وتفريق الكلمة وخسران الدنيا والاخرة فحق على من استخلفه الله في ارضه وائتمنه على خلقه ان يجهد لله نفسه
ويؤثر ما فيه رضاه عنه ويعمل بالعدل والاحسان فيما حكم الله فيه وتلاه اياه قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض الاية وقد بلغنا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لو ضاعت سخلة بشاطئ الفرات لخفت ان اوخذ
بها في اخبار واثار كثيرة ولم ازل منذ افضت الي الخلافة انظر فيمن اقلدة امرها واجتهد فيمن اوليه عهدها فلم
اجد من يصلح لها الا ابا الحسن علي بن موسى الرضا لما رايت من فضله البارع وعلمه النافع وورعه الباطن و
الظاهر وتخليه عن الدنيا واهلها وميله الى الاخرة وايثاره لها وقد تحقق عندي وتيقنت فيه ما الاخبار عليه
متواطئة والالسن عليه متفقة فعقدت له العهد واثقا بجزيرة الله في ذلك نظرا للمسلمين واثارا لالفة شيعا
الدين وطلبا للنجاة يوم يقوم الناس لرب العالمين وكتب عبد الله محمد المامون لسبع خلون من شهر رمضان سنة
احدى ومايتين وقد بايع اهل بيتي وخاصتي وولدي واهلي وجندي وعبيدي اللهم صل على سيدنا محمد واله
والسلام وفي رواية ولما نزل امير المؤمنين منذ افضت الخلافة اليه ينظر فيمن يقلده امرها وذكر هذا المعنى
وكتب خلعه لسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد واله الطاهرين اقول انا
علي بن موسى بن جعفر ان امير المؤمنين عضده الله بالسداد ووفقه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره وصل
ارحاما قطعت وامن نفوسا فزعت بل احياها بعدما تلفت مبتغيا رضى رب العالمين لا يريد جزاء من غيره
وسيجزي الله الشاكرين ولا يضيع اجر المحسنين وانه جعل الي عهده والامر بعده اطال الله بقاه وما مكنني
مخالفته والله علي ان لا اسفك دما حراما ولا ابيح فرجا ولا اموالا وان اتجر الكفاة جهدي وطاقتي ولا اثر
على نفسي حالة من احوال الاخرة فما كنت عليه من قبل ولا انال من الدنيا الا ما تدعو الضرورة اليه وقد جعلت
الله علي كفيلا فان احدثت او غيرت او بدلت كنت للتغيير مستحقا وللنكال معترضا واعوذ بالله من سخط الله و
اليه ارغب في التوفيق لطاعته والمباعدة بيني وبين معصيته والسلام ثم قرا العهد في جميع الافاق وعند الكعبة
وبين قبر رسول الله ومنبره وشهد فيه خواص المامون واعيان العلماء فمن ذلك شهادة الفضل بن سهل
كتب بخطه شهدت على امير المؤمنين عبد الله المامون وعلى ابي الحسن علي بن موسى بن جعفر بما اوجبا به
الحجة عليها للمسلمين وابطلا به شبهة الجاهلين وكتب فضل بن سهل في التاريخ المذكور وشهد عبد الله

بن طاهر بمثل ذلك وشهد بمثله يحيى بن اكثم القاضي وحماد بن ابي حنيفة وابو بكر الصولي والوزير المغربي وبشر بن
المعتمر في خلق كثير وحكى الصولي ان المامون لما بايع علي بن موسى اجلسه الى جانبه فقام العباس الخطيب فتكلم
فاحسن وانشد لابد للناس من شمس ومن قمر ... فانت شمس وهذا ذلك القمر قال علماء السير فلما فعل
المامون ذلك شغبت بنو العباس ببغداد عليه وخلعوه من الخلافة وولوا ابراهيم بن المهدي والمامون
بمرو وتفرقت قلوب شيعة بني العباس عنه فقال له علي بن موسى الرضا يا امير المؤمنين النصح لك واجب
والغش لا يحل لمؤمن ان العامة تكره ما فعلت معي والخاصة تكره الفضل بن سهل فارى ان تخبأ عند
حتى يسكن هذا الخاصة والعامة فيستقيم امرك وذكر ابو بكر الصولي في كتاب الاوراق ان هرون كان
يجري على موسى بن جعفر وهو في حبسه كل سنة ثلاثمائة الف درهم ولزاد عشرين الفا فقال المامون
لعلي بن موسى لازيدنك على مرتبة ابيك وجدك فاجرى له ذلك ووصله بالف الف درهم ولما فصل المامون
عن مرو طالبا بغداد ووصل الى سرخس وثب قوم على الفضل بن سهل في الحمام فقتلوه ومرض علي بن موسى
فلما وصل المامون الى طوس توفي علي بن موسى بطوس في سنة ثلاث ومائتين وقيل انه دخل الحمام
ثم خرج فقدم اليه طبق فيه عنب مسموم قد ادخلت فيه الابر المسمومة من غير ان يظهر اثرها فاكله فمات وله
خمس وخمسون سنة وقيل تسع واربعون ودفن الى جانب هرون الرشيد وزعم قوم ان المامون سمه
وليس بصحيح فانه لما مات على توجع له المامون واظهر الحزن عليه وبقي اياما لا ياكل طعاما ولا يشرب
شرابا وهجر اللذات ثم اتى بغداد فدخلها في صفر سنة اربع ومائتين ولباسه ولباس اصحابه جميعا الخضرة
وكذا اعلامهم وكان قد بعث المامون الحسن بن سهل الى بغداد فهزمهم واختفى ابراهيم بن المهدي ونزل
المامون بقصر الرصافة قال الصولي فاجتمع بنو العباس الى زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن
عباس وكانت في القعدد والسودد مثل المنصور فسألوها ان تدخل على المامون وتسأله الرجوع
الى لبس السواد وترك الخضرة والاضراب مثل ما كان عليه لانه عزم بعد موت علي بن موسى ان يعهد
الى محمد بن علي بن موسى الرضا وانما منعه من ذلك شغب بني العباس عليه لانه كان قادرا على ذلك
حتى دخلت عليه زينب فلما دخلت عليه قام لها ورحب بها واكرمها فقالت له يا امير المؤمنين انك
على تراهلك من ولد ابي طالب والامر في يدك قد رمتك على برهم والامر في يد غيرك او في ايديهم
فدع لباس الخضرة وعد الى لباس اهلك ولا تطمعن احدا فيما كان منك فعجب المامون بكلامها وقال لها
والله يا عمة ما كلمني احد بكلام اوقع من كلامك في قلبي ولا اقصد لما اردت وانا احاكمهم الى عقلك
فقالت وما ذاك فقال السنت تعلمي ان ابا بكر رضي الله عنه ولى الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلم يتولّ احدا من بني هاشم شيئا قالت بلى قال ثم ولي عمر فكان كذلك ثم ولي عثمان فاقبل على اهله من بني عبد الشمس
فولاهم الامصار ولم يتولّ احدا من بني هاشم ثم ولي علي عليه السلام فاقبل على بني هاشم فولى عبد الله بن عباس
البصرة وعبيد الله بن عباس اليمن وولى معبدا مكة وولى قثم بن العباس البحرين وما ترك احدا ممن ينتمي الى العباس
الا ولاه فكانت له هذه في اعناقنا فكافأه في ولده بما فعلت فقالت لله در ابيك يا بني ولكن المصلح لبني عمك من
ولد ابي طالب ما قلت لك فقال ما يكون الا ما تحبون ثم فكر في امره وولاية محمد بن علي العهد فراى ان القواعد تنخرم
عليه وربما خرج الامر من يد بني العباس وبني على تسبب الاختلاف وان في الارض بقايا من بني امية فربما وجدوا
الفرصة في تفريق الكلمة واثارة الفتنة فجلس لبني العباس وجمعهم ودعى بحلة سوداء فلبسها وترك الخضرة وليس
الناس كذلك فلم تلبس الخضرة ببغداد سوى ثمانية ايام قال الصولي وغيره كان المامون يحب عليا عليه السلام كتب
الى الافاق بان علي بن ابي طالب افضل الخلق بعد رسول الله وان لا يذكر معوية بخير ومن ذكره بخير ابيح دمه وماله قال
الصولي ومن اشعار المامون في علي عليه السلام الا من لحب الوصي ابي الحسن * وذلك عندي من عجايب ذي الزمن *
خليفة خير الناس والاول الذي * اعان رسول الله في السر والعلن * ولولاه ما عدت لها هاشم امرا * وكانت على الايام
تقضى وتمتهن * فولى بني العباس ما اختص غيرهم * ومن ضنه اولى بالتكرم والمنن * فاوضح عبد الله بالبصرة الهدى *
وفاض عبد الله جودا على اليمن * وقسم اعمال الخلافة بينهم * فلا زال مربوطا بهذا الشكر رهن * وقال ايضا وقيل انها
للسيد الحميري احلف بالله والاه * والمرء عما مسئول * ان علي بن ابي طالب * على التقى والبر مجبول * وان كان الامام الذي
له على الامة تفضيل * يقول بالحق ويختاره * ولا يغاير الا باطيل * كان اذا الحرب مراها القنا * وضربت عنها البها ليل *
يمشي الى القرن وفي كفه * ابيض ماضي الحد مصقول * مثل العقرنا بين اشباله * امثل الاشبال الغيل * ومن اشعار المامون
لا تقبل التوبة من تايب * الا بحب ابن ابي طالب * اخو رسول الله حلف الهدى * والاخ فوق الخل والصاحب * ان جبا
في الفضل يوما فقد * فاق اخوه رغبة الراغب * فقدم الهادي في فضله * فسلم من اللائم والعايب * ان ما لا دنا النصب
الى جانب * ملت مع الشيعي في جانب * اكون في ابني الهدى * خير بني من بني غالب * حبهم فرض نؤدي به * كمثل حج
لازم واجب * وذكر الصولي في كتاب الاوراق ايضا قال كان مكتوبا على سارية من سواري جامع البصرة رحم الله عليا *
انه كان تقيا * وكان يجلس الى تلك السارية ابو عمر الخطابي واسمه حفص وكان اعور فامر به فحمي بكتب الى المامون بذلك فشق عليه
وامر باشخاصه اليه فلما دخل عليه قال لم محوت اسم امير المؤمنين على السارية فقال وما كان عليها فقال رحم الله عليا انه كان تقيا
فقال بلغني انه كان نبيا فقال كذبت بل كانت الالف اصح من عينك الصحيحة ولولا ان ازيدك عند العامة نقاما لادبتك
ثم امر باخراجه فقد ذكرنا وفاة علي بن موسى الرضا وكان من الفضلاء الاتقياء الاجواد وفيه يقول ابو نواس
لمن اوحد الناس في * كل كلام من المقال بديه * لك في جوهر الكلام فنون * نثر الدر في يدي مجتنيه * فعلى ما تركت مدح

ابن موسى والخصال التي تجتمع فيه قلت لا اهتدي لمدح امام كان جبريل خادما لابيه **ذكر اولاده**
محمد الامام ابو جعفر الثاني وابو جعفر وابو محمد الحسن وابراهيم وابنة واحدة **فصل** في ذكر ولده محمد الجواد
هو محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليه السلام وكنيته ابو عبد الله وقيل
ابو جعفر ولد سنة خمس وتسعين ومائة من الهجرة وتوفي سنة مائتين وعشرين وهو ابن خمس وعشرين سنة وكان
على منهاج ابيه في العلم والتقى والزهد والجود ولما مات ابوه قدم على المامون فاكرمه واعطاه ما كان يعطي اباه وكان قد زوجه
المامون بابنته ام الفضل كما ذكرنا واختلفوا اهل زوجها قبل وفاة ابيه او بعده فيه قولان والامامية تروي
خبرا طويلا فيه ان المامون لما زوجه كان عمر محمد الجواد سبع سنين واشهر وانه هو الذي خطب خطبة النكاح وان العباسيين
شغبوا على المامون ورشوا القاضي يحيى بن اكثم حتى وضع مسايل يخطيء بها محمد الجواد ويمتحنه وان الجواد خرج عن
الجميع وهو حديث طويل ذكره المفيد في كتاب الارشاد والله اعلم وكان يلقب بالمرتضى والقانع وكانت وفاته ببغداد
خامس ذي الحجة ودفن الى جانب جدته موسى بن جعفر بمقابر قريش وقبره ظاهر يزار وانه سكنه وكان له اولاد اشهر
منهم علي الامام **فصل** وفي ذكره هو علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب
وكنيته ابو الحسن العسكري وانما نسب الى العسكر لان جعفر المتوكل اشخصه من المدينة الى بغداد الى سر من راى فاقام بها
عشرين سنة وتسعة ويلقب بالمتوكل والنقي وانه سامه مغربته قال علماء السير وانما اشخصه المتوكل من مدينة رسول
الله الى بغداد لان المتوكل كان يبغض عليا وذريته فبلغه مقام علي بالمدينة وميل الناس اليه فخاف منه فدعى يحيى
بن هرثمة وقال اذهب الى المدينة وانظر في حاله واشخصه الينا قال يحيى فذهبت الى المدينة فلما دخلتها ضج اهلها
ضجيجا عظيما ما سمع الناس بمثله خوفا على علي وقامت الدنيا على ساق لانه كان محسنا اليهم ملازما للمسجد لم يكن عنده
ميل الى الدنيا قال يحيى فجعلت اسكنهم واحلف لهم اني لم اؤمر فيه بمكروه وانه لا بأس عليه ثم فتشت منزله فلم اجد فيه
الا مصاحف وادعية وكتب العلم فعظم في عيني وتوليت خدمته بنفسي واحسنت عشرته فلما قدمت به بغداد وبدأت
باسحق بن ابراهيم الطاهري وكان واليا على بغداد فقال يا يحيى ان هذا الرجل قد ولده رسول الله والمتوكل
من تعلم فان عرضته عليه قتله وكان رسول الله خصمك يوم القيمة فقلت له والله ما وقعت منه الا على امر جميل
ثم صرت به الى سر من راى فبدأت بوصيف التركي فاخبرته بوصوله فقال والله لئن سقط منه شعرة لا يطالبها
سواك قال فعجبت كيف وافق قوله قول اسحق فلما دخلت على المتوكل سألني عنه فاخبرته بحسن سيرته وسلامة
طريقه وورعه وزهادته واني فتشت داره فلم اجد فيها غير المصاحف وكتب العلم وان اهل المدينة خافوا عليه
فاكرمه المتوكل واحسن جايزته واجزل بره وانزله معه سر من راى قال يحيى بن هرثمة فاتفق مرض المتوكل بعد ذلك
بمدة فنذر ان عوفي ليتصدقن بدراهم كثيرة فعوفي فسأل الفقهاء عن ذلك فلم يجد عندهم فرجا فبعث الى علي

الامام محمد الجواد عليه السلام

اخبرني الحسن بن محمد بن سليمان عن علي
بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن الريان
بن شبيب قال لما اراد المامون ان يزوج
ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام
بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستكبروه
وخافوا ان ينتهي الامر الى ما انتهى اليه
مع الرضا

الامام علي الهادي عليه السلام

فخاضوا في ذلك واجتمع منهم اهل بيته الادنون فصاروا
ببابه فقالوا يا امير المؤمنين ان نفسك علينا
هذا الامر الذي قد عرفت علو من تزويج
ابن الرضا فانا نخافك ان تخرج عنا امرا قد
ملكناه الله وتنزع منا عزا قد
البسناه اليك فقد عرفت ما نحن فيه من
القوم قديما وحديثا وما كان عليه الخلفاء
الراشدون من تبعيدهم وتصغير
بهم وقد كفانا فاكفنا الله اللهم في ذلك
ما علمت حتى كفانا الله اللهم فاقطع
فانه ان تردنا الى الغم قد اغتممنا
عنا وامر فريان عن ابن الرضا
واعدل الى من تراه من اهل بيتك فصير
لذلك دون غيره فقال لهم المامون
اما ما بينكم وبين ابن عمكم فانا
السبب فيه ولو انصفتم القوم لكانوا اولى
بكم وانا ما كان يفعل من قبلي بهم فقد
كان يبر قاطعا للرحم واعوذ
بالله من ذلك
والله

فسأله فقال يتصدق بثلاثة وثمانين دينارا فقال المتوكل من اين لك هذا فقال من قوله تعالى لقد نصركم الله
في مواطن كثيرة ويوم حنين والمواطن الكثيرة هي هذه الجملة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم غزى سبعا و
عشرين غزاة وبعث خمسا وستين سرية وآخر غزواته يوم حنين فعجب المتوكل والفقهاء من هذا الجواب وبعث اليه
بمال كثير فقال على هذا الواجب فتصدق انت بما احببت وذكر ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج فال فمضى المتوكل
بعلي بن محمد ان في منزله كتبا وسلاحا من شيعته من اهل قم وانه عازم على الوثوب بالدولة فبعث اليه جماعة من الاتراك
فجهوا داره ليلا فلم يجدوا فيها شيئا ووجدوه في بيت مغلق عليه وعليه مدرعة من صوف وهو جالس على الرمل والحصى
وهو متوجه الى الله تعالى يتلو آيا من القرآن فحمل على حاله تلك الى المتوكل وقالوا للمتوكل لم نجد في بيته شيئا ووجدناه
يقرأ القرآن مستقبل القبلة وكان المتوكل جالسا في مجلس الشراب فادخل عليه والكاس في يد المتوكل فلما رآه هابه وعظم
واجلسه الى جانبه وناوله الكاس التي كانت في يده فقال والله ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني فاعفاه فقال له انشدني
شعرا فقال انا قليل الرواية للشعر فقال لا بد فانشده على عليه السلام باتوا على قلل الاجبال تحرسهم ٭ غلب
الرجال فما اغنتهم القلل ٭ واستنزلوا بعد عز من معاقلهم ٭ واسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا ٭ ناداهم صارخ من بعد ما قبروا
اين الاساورة والتيجان والحلل ٭ اين الوجوه التي كانت منعمة ٭ من دونها تضرب الاستار والكلل ٭ فافصح القبر
عنهم حين سائلهم ٭ تلك الوجوه عليها الدود تنتقل ٭ قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا ٭ فاصبحوا بعد طول الاكل قد
اكلوا ٭ فبكى المتوكل حتى بلت لحيته دموع عينيه وبكى الحاضرون ورفع الى على اربعة الف دينار ثم ردده الى منزله
مكرما وقال يحيى بن هبيرة ذاكر الفقهاء بحضرة المتوكل من حلق راس آدم فلم يعرفوا من حلقه فقال المتوكل ارسلوا
الى علي بن محمد بن علي الرضا فاحضروه فحضر فقالوا له فقال حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن جده عن ابيه قال ان الله
امر جبرئيل ان ينزل بياقوتة من ياقوت الجنة فنزل بها فمسح بها راس آدم فتناثر الشعر منه فحيث بلغ نورها صار
حرما وقد روى هذا المعنى مرفوعا الى رسول الله **ذكر وفاته** توفي علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا
في جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين ومائتين لبسر من راى ومولده في رجب سنة اربع عشر ومائتين وكان سنه
يوم مات اربعين سنة وكانت وفاته في ايام المعتز بالله ودفن لبسر من راى وقيل انه مات مسموما **ذكر**
اولاده منهم الحسن الامام **فصل** في ذكره هو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا
بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وامه ام ولد اسمها سوسن وكنيته ابو محمد ويقال له العسكري
ايضا ولد سنة احدى وثلثين ومائتين لبسر من راى وتوفي بها سنة ستين ومائتين في خلافة المعتمد على الله
وكان سنه تسعا وعشرين سنة وكان عالما ثقة روى الحديث عن ابيه عن جده ومن جملة مسانيده حديث
في الخمر عزيز ذكره جدي ابو الفرج في كتاب المنتظم بتحريم الخمر وثقلته من خطه وسمعته يقول اشهد بالله لقد سمعت ابا

والله ما ندمت على ما كان مني لاستخلاف
الرضا لقد سألت الله ان ينتقم بالامة وانا
نفسي فابى وكان من الله قدر ماض ثم ان
ابو جعفر محمد بن علي قد اختاه الله بالعلم والفضل مع صغر سنه
اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه
والا فيجوز فيه ذلك وانا ارجو ان يظهر للناس
ما قالوا ان هذا الفتى وان رأيتم من هديه بقية
فقالوا ان هذا الفتى وان رأيتم من هديه بقية
صبي لا معرفة له فاذا فقه فما يهمك من امره
فلما كان بعد ذلك بايام قال له المعتصم
في الذين ذكرت ما ذكرت بعد ذلك فقال لهم
انما عرفت هذا الفتى وان رأيتم من هديه بقية
علمهم الله وحلمهم
في علم الدين والادب وعن الرعايا بالانصاف
الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر هذا بشيء
بما وصفتم من حاله قالوا له قد رضينا لك بذلك
امير المؤمنين يسئلك عن شيء من فنون علم
فان اصاب الجواب بعضه ظهر للحاضرين
امره وظهر للعامة والخاص سديد الراي في
وان عجز عن ذلك فقد كفينا المخطب في معناه فقال
لهم المامون شانكم وذاك فسلوه عما بدا لكم
واجتمع رايهم على مسئلة يحيى بن اكثم وهو يومئذ
قاضي الزمان عن مسئلة تتعلق بامر الدين
الجواب فيها وعاد والى المامون فسالوه ان يختار
ذلك وعاد والى المامون فسالوه ان يختار
لهم يوما للاجتماع فاجابهم الى ذلك فاجتمعوا
في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن
فامر المامون ان يفرش لابي جعفر
وجلس ابو جعفر
وجلس يحيى بن اكثم
بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمامون
طالبي وجلس ابو جعفر

فصل ذلك ٢

علي بن محمد العسكري عليه السلام

الحسين بن علي يقول اشهد بالله لقد سمعت عبد الله بن عطاء الهروي يقول اشهد بالله لقد سمعت عبد الرحمن
بن ابي عبيد البيهقي يقول اشهد بالله لقد سمعت ابا عبد الله الحسين بن محمد الدينوري يقول اشهد بالله لقد
سمعت محمد بن علي بن الحسين العلوي يقول اشهد بالله لقد سمعت احمد بن عبد الله السبيعي يقول اشهد بالله لقد
سمعت الحسن بن علي العسكري يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي علي بن محمد يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي محمد
بن علي بن موسى الرضا يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي علي بن موسى يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي موسى
يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي جعفر بن محمد يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي محمد بن علي يقول اشهد بالله لقد
سمعت ابي علي بن الحسين يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي الحسين بن علي يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي علي بن ابي طالب
عليه السلام يقول اشهد بالله لقد سمعت محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشهد بالله لقد سمعت جبرئيل يقول اشهد بالله
لقد سمعت ميكائيل يقول اشهد بالله لقد سمعت اسرافيل يقول اشهد بالله على اللوح المحفوظ انه قال سمعت الله يقول
شارب الخمر كعابد الوثن ولما روى جدي هذا الحديث في كتاب تحريم الخمر قال ابو نعيم الفضل بن دكين هذا
حديث صحيح ثابت دونه الغرة الطنبة ورواه جماعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابن عباس وابو هريرة
وانس وعبد الله بن ابي اوفى الاسلمي في اخرين وقد ذكرنا وفاة الحسن بن علي وانها كانت سنة ستين ومائتين

ذكر اولاده منهم محمد الامام **فصل** هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضى بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليه السلام وكنيته ابو عبد الله وابو القسم وهو الخلف الحجة
صاحب الزمان القايم والمنتظر والتالي وهو آخر الائمة انا عبد العزيز بن محمود بن البزاز عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملاء الارض عدلا
كما ملئت جورا فذلك هو المهدي وهذا حديث مشهور وقد اخرج ابو داود والزهري عن علي بمعناه وفيه لو لم يبق
من الدهر الا يوم واحد لبعث الله من اهل بيتي من يملاء الارض عدلا كما ذكره في روايات كثيرة ويقال له ذو الالسنين
محمد وابو القسم قالوا اتراه ولد بقاله الهاصقيل وقال السدي يجتمع المهدي وعيسى بن مريم فيجيء وقت الصلاة
فيقول المهدي لعيسى تقدم فيقول عيسى انت اولى بالصلوة فيصلي عيسى وراءه مأموما فلذلك فلو صلى المهدي
خلف عيسى لم يخل لوجهين احدهما لانه يخرج عن الامامة بصلاته مأموما فيصير تبعا والثاني لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا نبي بعدي وقد نسخ جميع الشرايع فلو صلى عيسى بالمهدي لتدنس وجه لا نبي بعدي بغبار الشبهة
وعامة الامامية على ان الخلف الحجة موجود وانه حي يرزق ويحجون على حياته منها ان جماعة طالت اعمارهم
كالخضر والياس فانه لا بد ري كم لهما من السنين وانهما يجتمعان كل سنة فيأخذ هذا من شعر هذا وهذا من
شعر هذا وفي التوراة ان ذا القرنين عاش ثلاثة الف سنة والمسلمون يقولون الفا وخمسمائة وقال محمد بن

ابي جعفر ثم فقال يجيء بن اكثم للمامون انا ان
بالمير المومنين ان اسئل ابا جعفر فقال له المامون
اسأذن فوقف لذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال
يحيى بن اكثم اتاذن لي جعلت فداك في مسئلة
قال له ابو جعفر سل ان شئت قال يحيى ما
تقول جعلني الله فداك في محرم قتل صيدا
فقال له ابو جعفر قتله في حل او حرم عالما
كان المحرم ام جاهلا صغيرا كان او كبيرا عبدا
ام حرا اول مرة ام قد فعل ذلك مرارا الطير كان الصيد
ام من غيرها من صغار الصيد كان ام من كباره
مصرا على ما فعل او نادما في الليل كان قتله
للصيد ام نهارا محرما بالعمرة اذ قتله
او بالحج كان محرما
فتحير يحيى بن اكثم
وبان في وجهه
العجز
وانقطع
وتعلج
حتى عرفت جماعة اهل المجلس امره فقال
المامون الحمد لله على هذه النعمة و
التوفيق له في الرابع ثم نظر الى اهل بيته
وقال لهم اعرفتم الان ما كنتم تنكرونه
ثم اقبل على ابي جعفر فقال له اتخطب يا
ابا جعفر قال نعم يا امير المومنين فقال له
المامون اخطب جعلت فداك لنفسك
فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك
ابن الفضل ابنتي وان رغم قوم لذلك
فقال ابو جعفر الحمد لله اقرارا بنعمته
ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته
وصلى الله على محمد سيد بريته وآله اصفيائه
من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله
على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام
فقال الله سبحانه وانكحوا الايامى منكم و
الصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا
فقراء يغنهم الله من فضله
والله واسع
عليم

اسحق عاش عوج بن عناق ثلثة الف سنة وستمائة سنة ولد في حجر ادم وعناق امه وقتله موسى بن عمران وابوه سنجان
وعاش الضحاك وهو بيوراسب الف سنة وكذلك طهمورث واما من الانبياء فخلق كثير بلغوا الالف وزاد واعليها
كآدم ونوح وشيث ونحوهم وعاش فيثان تسعمائة سنة وعاش مهلايل ثمان مائة وعاش نفيل بن عبد الله سبعمائة
سنة وعاش سطيح الكاهن واسمه ربيعة بن عمرو ستمائة سنة وعاش عامر بن الضرب خمسمائة وكان حاكم العرب وكذا
ينم الله بن ثعلبة وكذا سام بن نوح وعاش الحرث بن مضاض الجرهمي اربعمائة سنة وهو القايل كأن لم يكن بين الحجون
الى الصفا وكذا رخم وعاش قس بن ساعدة ثلثمائة وثمانين سنة وعاش كعب بن حجر الدوسي ثلثمائة وتسعين
سنة وعاش سلمان الفارسي مائتين وخمسين سنة وقيل ثلثمائة في خلق يطول ذكرهم **فصل**

وقد جمع الائمة عليهم السلام ابو الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي قصيدته المشهورة التي انشد بها جماعة من
مشايخنا ببغداد وكان الحصكفي قد ورد بغداد واجتمع بابي زكرياء البرزيني الخطيب وقراء عليه شيئا من كلامه
وانشده هذه القصيدة وكتب عليها الخطيب وقرأ على ما يدخل الاذن بلا اذن ومولد الحصكفي ببلاد ميافارقين
ببلدة صغيرة يقال لها طرى ونشأ بحصن كيفا ثم انتقل الى ميافارقين وكان عالما فصيحا في النظم والنثر
توفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة **والقصيدة** اثوت معانيهم فاقوى الجلد وبان كل بعد يكن
قد قد اسال عن قلبي واحبابه ومنهم كل مقر مجد وهل يجيب اعظم بالبة وارسم خالية من ينشد صاح
الغراب فكم محلوا امسى بها كانة مقيد فقاسموا يوم الوداع كبدي فليس لي منذ تولوا كبد على النحوض
رحلوا وفي الحشى نقلبوا وما عيني رووا وادمعي مسفوحة وكبدي مقروحة وغلتي ما تبرد وعبرتي
وانية ومقلتي دامية ونومها مشرد ابقيت لما ان حدى الحادي لهم ولم امت ان فوادي جلد كتب على
الغراب كتبا مغرما مبتا فاطلتك بي اذا بعد هم الجوا عرفوا ام اشاموا ام اتهموا ام ايمنوا ام انجدوا
ليهنهم طيب الكرى فانه من حظهم وحظ عيني السهد هم تولوا بالفؤاد والكرى فان صبري بعدهم والجلد
لولا الظبا الضنا حجدت وجدي بهم لكن تحولي ما الغرام يشهد لهيفا ما جوه حكاهم الهوى وما لمن يظلم فيهم
مسعد ليس على المتلف غرم عندهم ولا على القاتل ظلما قود وسايل عن حب اهل البيت هل اوالا
بر ام اجد هيهات ممزوج بلحمي ودمي حبهم وهو الهدى والرشد حبذه والحسنان بعده ثم علي
وابنه محمد جعفر الصادق وابن جعفر موسى ويتلوه علي السيد اعني الرضى ثم ابنه محمد ثم علي وابنه
الحسن التالي ويتلوه محمد بن الحسن المفتقد فانهم ائمتي وسادتي وان لحاني معشر وفندوا
ائمة اكرم بهم ائمة اسامهم مسرودة نظمهم هم حجج الله على عباده وهم اليه منهج ومقصد كلا النهار
صوم لرزهم وفي الدياجي ركع وسجد قوم اتى في هل اتى مدحهم هل شك في ذاك الا ملحد قوم هم

وكل ارض مشهد لابدالهم في كل قلب مشهد قوم منى والمشعر ارثهم والمروة ارثهم والمسجد هوم لهم مكة
والابطح والخيف وجمع والبقيع الفرقد هوم لهم فضل ومجد بارخ يعرف المشرك والموحد ماصدق
الناس ولا تضدوا ما نسكوا وفطروا وعيدوا ولا عزوا واوجبوا حجا ولا صلوا ولا صاموا ولا تعبدوا
لولا رسول الله وهو جدهم باجتذا الوالد ثم الولد ومصرع الطف فلا اذكره وفي الحشى منه
لهيب تقيد يرى الفرات ابن الرسول طاميا يلقى الردى وابن الدعي يرد حسبك ياهذا وحسب من بغا
عليهم يوم المعاد القصد ياهل بيت المصطفى باعدتي ومن على حبهم اعتمدوا انتم الى الله غدا
وسيلتي فكيف اشقى وبكم اعتضد وليتكم في الخلد حتى خالد والضد في نار لظى مخلد وقال اخر
باربعة اسماء كلهم محمد ٭ واربعة اسماء كلهم علي ٭ وبالحسنين السيدين وجعفر ٭ وموسى اجرى الفخر
انتم لهم ولي ٭ قلت ومن شرط الامام ان يكون معصوما لئلا يقع في الخطاء او يحتاج الى متقفف فيتسلسل
مالانهاية له وانه محال ولانهم حجج الله على عباده ومن شرط الحجة العصمة في كل وصمة انتهى ذكر الائمة عليهم السلام
فلنذكر ما انتهى الينا من اخبار ذرتهم ومحاسن شيمهم وصفاتهم حكاية انا عبد الملك مظفر بن
غالب الحربي باسناده قال كان عبد الله بن المبارك يحج سنة ويغزو سنة فعل ذلك خمسين سنة قال الما كان في
السنة التي احج فيها اخذت في كمي خمسمائة دينار وخرجت الى موقف الجمال بكوفة لاشتري جملا فرات امراة
على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة فتقدمت اليها وقلت لم تفعلين هذا فقالت ياعبد الله لا تشغل
عما لا يعنيك قال فوقع في خاطري من كلامها شئ فالححت عليها فقالت ياعبد الله قد الجأتني الى كشف
سترى اليك وانا امراة علوية ولي اربع بنات بناتي مات ابوهن من قريب وهذا اليوم اربع ما اكلنا
شيئا وقد حلت لنا الميتة فاخذت هذه البطة اصلحها واحملها الى بناتي فنا كلها فقلت في نفسي واي محك
يا ابن المبارك ابن انت عن هذه فقلت افتحي حجرك ففتحته فصببت الدنانير في طرف ازارها وهي مطرقة لا
تلتفت الي قال ومضيت الى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت الى بلادي و
اقمت حتى حج الناس وعادوا فخرجت التقي حراني واصحابي فجعلت كل من اقول له قبل الله حجك وشكر سعيك
يقول انت كذلك اما قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا واكثر الناس علي في القول فبت مفكرا في ذلك
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول لي ياعبد الله لا تعجب فانك اغثت ملهوفة
من ولدي فسئلت الله ان يخلق ملكا على صورتك يحج عنك كل عام الى يوم القيمة فان شئت ان تحج
وان شئت لم تحج وقد رويت لنا هذه الحكاية من طريق اخر هو ان ولدا صغيرا لابن المبارك دخل
بيت بعض الاشراف فوجدهم ياكلون لحما فلم يطعموه فجاء الى ابن المبارك وهو يبكي فسئله فقال

فعليه الحمل وقيل الفتح وان كان من الوحش
وكان حمارا وحشيا فعليه بقرة وان كان نعامة
فعليه بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة
فان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء
مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا اصاب
المحرم ما يجب عليه الهدي وكان احرامه بعمرة
للحج فعمرته بحالها وان كان احرامه بالحج
بعمرة وجزاء الصيد على العالم والجاهل
سواء وفي العمد المأثم وموضوع عنه
في الخطاء والكفارة على الحر في نفسه وعلى
السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه
وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط
بندمه عنه عقاب الاخرة فقال له
يجب عليه العقاب في الاخرة فقال له
المامون احسنت يا ابا جعفر احسن الله
اليك فان رايت ان تسالني عن
مسئلة كما سالتك اليك جعلت فداك
اسئلك قال فان لك اليك فقال ابو جعفر عليه السلام
فان عرفت جواب ما تسئلني عنه
والا استفدته منك
الرابع فقال له ابو جعفر عليه السلام
اخبرني عن رجل نظر الى امراة في اول
النهار فكان نظره اليها حراما عليه
فلما ارتفع النهار حلت له فلما كان وقت
الظهر حرمت عليه فلما كان وقت
العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت
عليه فلما دخل عليه وقت عشاء الاخرة
حلت له فلما كان انتصاف الليل حرمت
عليه فلما طلع الفجر حلت له ما هذه
المراة وبماذا حلت له وحرمت
عليه فقال له يعجز عن اكثر والله ما
اهلك الجواب بهذا
السؤال

دخلت بيت فلان وهم ياكلون طبيخا فلم يطعموني وكانوا جيرانه فارسل اليهم عبد الله يعتبهم فارسلت اليه العجوز تقول قد احوجتنا الى الكشف احوالنا قد مات صاحب الدار وخلف ايتاما ولنا خمسة ايام ما اكلنا طعاما وانى خرجت الى مزبلة فوجدت عليها بطة ميتة فاخذتها واصلحتها ودخل ابنك ونحن ناكل فاجاز لى ان اطعمه وهو يجد الجوع ويقدد عليه فبكى ابن المبارك وبعث اليهم بخمسمائة دينار ولم يحج فى ذلك العام ورأى المنام

حكاية اخرى

حدثنى ابو محمد عبد الوهاب المقرئ قال حدثنى جار لى كان لى صاحب من اولاد الحسين عليه السلام وكان رفيق الحال فكنت ابره قال فحج فى بعض السنين وعاد وقد حسنت حاله فسئلته عن ذلك فقال حججت فى هذه السنة وانا فقير امشى قال فبقيت ثلاثة ايام لم اجد طعاما فبينما انا امشى واذ قد علق فى قدمى سير واذا هميان فاخذته وفتحته واذا فيه الف دينار فقالت نفسى تصرف فيه واشتر طعاما واكرم قال فقلت لا والله حتى يظهر امره فاذا بمنادٍ ينادى عليه فقلت لصاحبه ما تعطى من لقيته قال ما اعطيه شيأ قلت مائة دينار قال لا قلت فدينار قال فلا دينار فرميته اليه فنظر الى وقال من اين انت قلت من بغداد قال وما تصنع قلت لا شئ وانا رجل شريف ومالى حرفة فقال من اولاد من انت قلت من اولاد الحسين قال ومن يعرفك قلت الحاج فجاء جماعة فعرفونى فرمى الى الهميان فقال خذه فقلت له فانت ما لهمان عليك تعطينى منه دينارا اعطانى الجميع فقال اعلم انه عندى وديعة جاءت معى من خراسان واوصانى صاحبه ان لا اعطيه الا لشريف مستحق من اولاد الحسين وانت ذاك فاخذته وحسنت حالى

حكاية اخرى

اخبرنا جدى ابو الفرج قال انا ابو بكر بن حبيب العامرى انا على بن ابى صادق انا ابن باكويه انا ابو الحسن الخفاف انا عثمان بن على الجرى اخبرنى ابو الحسن الدربندى قال رايت ابراهيم بن سعد العلوى وعليه كساء فبسط على البحر ووقف وصلى عليه قال جدى فى كتاب صفة الصفوة ابراهيم بن سعد ابو اسحق العلوى من اهل بغداد استقل الى الشام واستوطنه وذكر ابو نعيم فى الحلية وحكاه جدى ايضا فى الصفوة عن ابى الحارث الاولاسى قال خرجت من حصن اولاس اريد البحر فقال لى بعض اخوانى لا تخرج فقد هيأت لك عجة حتى تاكل ثم تجئ بها فاكلت ثم جئت الى الساحل فاذا ابراهيم بن سعد العلوى قائما يصلى على الماء فقلت فى نفسى ما اشك انه يريد ان يقول لى امشى معى على الماء ولئن قال لى لامشين معه قال فما استحكم الخاطر حتى سلم ثم قال لى هيه يا ابا الحارث امشى على الخاطر فقلت بسم الله فمشى هو على الماء فذهبت امشى فغاصت رجلى فالتفت الى فقال يا ابا الحارث العجة اخذت برجلك وعن ابى الحارث قال رايته وهو يصلى على الماء فاوجز وسلم وحرك شفتيه واذا بحيتان كثيرة مصفوفة حوله فقلت فى نفسى فاين الصيادون فتفرقت الحيتان فقال لى ابراهيم ما انت بمطلوب فى هذا الامر ولكن عليك بهذه الرمال فتوارى فيها ما امكنك وتقلل فى الدنيا حتى يأتيك امر الله ثم غاب عنى

حكاية اخرى

قرأت على عبد الله بن احمد المعدل سنة اربع وستمائة وقال قرأت فى الملتقط والملتقط كتاب جدى ابو الفرج قال كان بملخ رجل من العلويين نازلا

ولا اعرف الوجه فيه فان رأيت ان تفيدناه فقال ابو جعفر هذه اثارة لم يطلع عليها من الناس نظر الينا حين ارتفع النهار فكان اول ما نظر اليه احجبتم عنى فلما ارتفع النهار اتينا عيالها فقالت من مولاها فعلت له فلما كان عند الظهر اتيناها فقالت من مولاها فعلت له فلما كان وقت العصر اتيناها فقالت من مولاها فعلت له فلما كان وقت المغرب ظاهرت فيها فعلت عليه فلما كان وقت العشاء الاخرة اتيناها فقالت من مولاها فعلت له فلما كان في نصف الليل طلعنا واحدة فعلت له فاقبل كان عند الفجر راجعنا فقالت من اهل بيته فقال المأمون على من حضره عن هذه المسئلة لهم هل فيكم احد يجيب عن هذه المسئلة بمثل هذا الجواب او يعرف القول فيها فتقدم من السؤال قالوا لا والله يا امير المؤمنين اعلم بما رأى فقال المأمون ان امير المؤمنين اعلم بما رأى فقال ويحكم ان اهل البيت خصوصا من الخلق فيهم قرون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وموالاته وقبل منه غير مواجهة عمر ولم يدع احدا في سنه غيره حكم لابيه والحسن والحسين وهما ابنا دون ست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما وبايع الحسن صبيا غيرها افادوا تعلمون الان ما خص الله به هؤلاء القوم وانهم ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت يا امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد حضر الناس وحضر ابو جعفر فاقبل على الفقهاء والعامة فقال انى رأيت ان اقيد هذا الرجل من هذه الفضة فيها نبات وقد سلمت ان عقران والى جعفر فاخرجت ثلثمائة الف

وكان له زوجة وبنات فتوفي الرجل فقالت المرأة فخرجت بالبنات الى سمرقند خوفا من شماتة الأعداء واتفق وصولي
في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا ومضيت لاحتالهم في القوت فرايت الناس مجتمعين على شيخ فسالت عنه
فقالوا هذا شيخ البلد فتقدمت اليه وشرحت حالي له فقال ايتمي عندي البنية انك علوية ولم يلتفت علي فيئست منه
وعدت الى المسجد فرايت في طريقي شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا فقالوا واضا من البلد وهو مجوسي
فقلت عسى ان يكون عنده فرج فتقدمت اليه وحدثته حديثي وما جرى لي مع شيخ البلد وان بناتي في المسجد ما لهم شيء
يقوتهن به فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك تلبس ثيابها فدخل وخرجت امراته معها جواري فقال ادر هي
مع هذه المراة الى المسجد الفلاني واحملي بناتها الى الدار فجاءت معي وحملت البنات وقد افرد لنا دارا في دار
وادخلنا الحمام وكسانا ثيابا فاخرة ومال علينا بالوان الاطعمة وبتنا باطيب ليلة فلما كان نصف الليل
راى شيخ البلد المسلم في منامه كان القيامة قد قامت واللواء على راس محمد صلى الله عليه وسلم واذا قصر من
الزمرد الاخضر فقال لمن هذا القصر فقيل لرجل مسلم موحد فتقدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم
عليه فاعرض عنه فقال يا رسول الله تعرض عني وانا رجل مسلم فقال الرائم البنية عندي انك مسلم فتحير الرجل
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسبتك ما قلت للعلوية وهذا القصر للشيخ الذي هو في داره فانتبه
الرجل وهو يلطم ويبكي وبات غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية فاخبرتها في دار المجوسي
فجاء اليه فقال ابن العلوية فقال عندي فقال اريدها ما الى هذا سبيل قال هذه الف دينار وسلمها
الي فقال لا والله ولا بمائة الف دينار فلما الح عليه قال له المنام الذي رايته انا ايضا رايته والقصر الذي
رايته لي خلق وانت تدل علي بالسلامك والله ما نمت ولا احد في داري الا وقد اسلمنا كلنا على يد العلوية
وعادت بركاتها علينا ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي القصر لك ولاهلك بما فعلت مع العلوية
وانتم من اهل الجنة خلقكم الله مومنين في القدم **حكاية اخرى** قرات على عبد الله بن احمد المقدسي
بهذا التاريخ قال وجدت في كتاب الجوهري عن ابن ابي الدنيا ان رجلا راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في منامه وهو يقول امضي الى فلان المجوسي وقل له قد اجيبت الدعوة فامتنع الرجل من اداء الرسالة
لئلا يظن المجوسي انه يتعرض له وكان الرجل في الدنيا واسعا فراى الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثانيا وثالثا فاصبح فاتى المجوسي وقال له في خلوة من الناس انا رسول رسول الله اليك وهو يقول لك
قد اجيبت الدعوة فقال له اتعرفني قال نعم قال فاني انكرت ديني الاسلام ونبوة محمد عليه السلام فقال
انا اعرف هذا وهو الذي ارسلني اليك مرة ومرة ومرة فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ودعى اهله واصحابه فقال لهم كنت على ضلال ورجعت الى الحق فاسلموا فمن اسلم فما في يده فهو له ومن ابى

فلنتبع

وزعفران معجون في اجواف
تلك البنادق مكتوبة
باسمول الجن يليه وعطا باسنيه و
اقطاعات فامر المامون بنثرها
على القوم في خاصته فكان كل
من وقع في يده بندقة اخرج
الرقعة التي فيها والتمس
ووضعت اليد فنثرها
على الفواد وغيرهم وانصرف
الناس وهم اغنياء بالجوائز و
العطايا وتقدم المامون
بالصدقة على كافة الناكين
وامر بزيارة مكة والاربعين
معظما لقدره مدة حيوته بقيته
على ولده وجماعة اهل بيته

فلم ينزع مما لي عنده قال فاسلم القوم واهله وكانت له ابنة مزوجة من ابنه ثم قال لي اتدري ما الدعوة قلت لا وانا اريد
ان اسئلك الساعة فقال الما زوجت ابني صنعت طعاما ودعوت الناس اليه فاجابوا وكان الجانبنا قوم اشراف فضراء
لا مال لهم فامرت غلماني ان يبسطوا لي حصيرا في وسط الدار قال فسمعت صبية تقول لامها يا اماه قد اذا انا نجوع
براجح طعاما قال فارسلت اليهن بطعام كثير وكسوة ودراهم للجميع فلما نظروا الى ذلك قالت الصبية للبانيات
والله ما نأكل حتى ندعوله فرفعن ايدهن وقلن حشرك الله مع جدنا رسول الله وامن بعضهم فتلك الدعوة التي
اجيبت **حكاية اخرى** اخبرنا جدي ابو الفرج باسناده الى ابن الخصيب قال كنت كاتبا للسيدة ام المتوكل
فبينا انا في الديوان اذ انجادم صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه الف دينار فقال السيدة تقول لك فرق هذا
في اهل الاستحقاق فانهم من اطيب مالي واكتب لي اسامي الذين تفرقه فيهم حتى اذا جاءني من هذا الوجه شيء صرفته اليهم
قال فمضيت وجمعت اصحابي وسالتهم عن المستحقين فسموا لي اشخاصا ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار وبقي الباقي
بين يدي الى نصف الليل واذا بطارق يطرق على باب داري فقلت من فقال فلان العلوي وكان جارا لي فقلت
هذا جاري من مدة ولم يقصدني فاذنت له فدخل فرحبت به وقلت ما الذي عناك في هذه الساعة فقال لي
الساعة طارق من ولد رسول الله ولم يكن عندي ما اطعمه فاعطيته دينارا فاخذه وشكرني وانصرف فلما وصل
الى الباب خرجت زوجتي وهي تبكي وتقول اما تستحي تقصدك مثل هذا الرجل وتعطيه دينارا وقد عرفت استحقاقي
اعطيه الكل قال فوقع كلامها في قلبي فقمت خلفه فناولته الكيس فاخذه وانصرف فلما عدت الى الدار ندمت وقلت لساعة
يصل الخبر الى المتوكل وهو يمقت العلويين فيقتلني فقالت زوجتي لا تخف واتكل على الله وعلى جدهم فبينا نحن كذلك
واذا بالباب يطرق والمشاعل والشموع بايدي الخدم وهم يقولون اجب السيدة قال فقمت مرعوبا وكلما مشيت قليلا
والرسل تتواتر فادخلوني من دار الى دار حتى اوقفوني عند ستر السيدة وقال لي الخادم السيدة وراء هذه الستر
قال فسمعت بكاءها وهي تنحب وتقول يا احمد جزاك الله خيرا وجزا زوجتك خيرا كنت الساعة نائمة فجاءني رسول الله
وقال لي جزاك الله خيرا وجزاء زوجة الخصيب خيرا فما معنى هذا فحدثتها الحديث وهي تبكي فاعطاني دنانير وكسوة وقالت
هذا للعلوي وهذا لزوجتك وهذا لك قال وكان ذلك يساوي مائة الف درهم فاخذت المال وجعلت طريقي
على بيت العلوي فطرقت الباب فصاح من داخل المنزل ما معك يا احمد خرج وهو يبكي فسالته عن بكائه فقال
لما دخلت قبرني قالت لي زوجتي ما هذا معك فعرفتها فقالت قم بنا نصلي وندعو للسيدة ولاحمد وزوجته ففعلنا
ودعونا ثم نمت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول اشكرهم على ما فعلوا معك والساعة يا تونك
بشيء فاقبله منهم **حكاية اخرى** ذكرها السعودي في تاريخه عن اسحق بن ابراهيم بن مصعب وكان على شرطة
بغداد انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وهو يقول لمن اطلق القائل فانبه مرعوبا وسأل اصحابه فقالوا

عند نادجلا تهم بقتل فاحضروه وقال لهم اصدقني الحديث فقال اخبرك ونحن جماعة نجتمع على المحراب كل ليلة فلما كان
بالامس جاءت عجوز كانت تختلف الينا تجلب لنا النساء فدخلت الدار ومعها جارية بارعة الجمال فلما توسطت
الدار ورأت ما نحن عليه صاحت صيحة واغمي عليها فادخلتها بيتا فلما افاقت سالتها عن حالها فقالت يا فتيان ان الله الله في
فان هذه العجوزة غرتني فاخبرتني ان عندها خفايا ليس في الدنيا مثلها فشوقتني الى النظر الى ما فيه فخرجت معها ثقة بقولها
لا نظر فيه فهجمت بي عليكم وانا شريفة وجدي رسول الله وامي فاطمة بنت رسول الله فاحفظوهم في قال فخرجت الى
اصحابي وعرفتهم حالها وقلت لهم لا تعرضوا لها فكاني اغريتهم بها فقاموا اليها وقالوا لما قضيت حاجتك منها فرضنا
عنها قال فمضت دونها وقلت والله ما يصل احد منكم اليها وانا حي فتقاوم الامر بيننا الى ان نالتني جراح وعدت الى
اشدهم حرصا على هتكها فقتلته ثم حاميت عنها وتخلصت الجارية منه واخرجتها سالمة فسمعتها تقول مخاطبة لربها
الله كما سترتني وكان لك كما كنت لي وسمع الجيران الضجة فدخلوا البيت والسكين في يدي والرجل يتخبط في دمه فرفعت
على هذه الحالة فقال اسحق قد غفرت لك ما كان منك ووهبتك لله ولرسوله قال الرجل فوحق من وهبني لا

عدت الى معصيته ابدا والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا

حكاية اخرى

حدثني جدي ابو الفرج عن عبيد الله قال حدثني ابي قال سمعت ابا عامر الواعظ يقول فيما انا جالس في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ جاءني غلام اسود ومعه رقعة فناولني اياها فاخذتها وفتحتها فاذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن
الرحيم متعك الله بسلامة الفكرة ونعمك بموانسة العبرة وافرد لك بحب الخلوة يا ابا عامر انا رجل من اخوانك بلغني
قدومك المدينة فسررت بذلك واحببت زيارتك وبي من الشوق الى مجالستك والاستماع لمحادثتك ما لو كان فوق
الاظلني ولو كان تحتي لاقلني فسئلتك بالذي حباك بالبلاغة لما الحقتني جناح التوصل بزيارتك وفي رواية فاجبت
زيارتك فوجدت الله قد عذرني باعذار والسلام قال ابو عامر فقمت مع الرسول حتى اتى بي الى بناء فادخلني منزلا
رحبا خربا وقال قف حتى استاذن لك فوقفت فدخل وقد خرج فقال لي ادخل فدخلت فاذا بيت مفرد في الخربة بابه
من جريد النخل واذا بكهل قاعد مستقبل القبلة تخاله من الوله مكروبا ومن الخشية محزونا قد ظهرت في وجهه
احزانه وذهبت من البكاء عيناه ومرضت اجفانه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم تحرك فاذا هو اعمى زمن مسقام
فقلت له يا ابا عامر غسل الله من قلبك درن الذنوب قلبك وانبع بالحكمة لبك لم يزل قلبي اليك نزاعا والى استماع
الموعظة منك شتاقا بعثك نور اعمى الاطباء دواؤه وعجز الواعظين شفاؤه وقد بلغني ضعف مراهك للجراح ولم يجرح
فلا تالي رحمك الله في ايقاع الدرياق وان كان مر المذاق فاني ممن يصبر على المر الدواء لما ارجو من الشفاء
قال ابو عامر فنظرت الى منظرها بي وسمعت كلاما اقطعني فافكرت طويلا ثم تاتى من كلامي ما تاتى وسهل
من صعوبته ما سهل فقلت يا شيخ ادم بصر قلبك في ملكوت السماء واجل سمع معرفتك في سكان الارجاء

ترى بحقيقة ايمانك جنة المأوى وتشاهد ما اعد الله فيها للاولياء ثم اشرف على لظا وما اعد الله فيها للاشقياء
فشتان ما بين الدارين ليس الفريقان في الموت سواء قال ابو عامر فان انثر وصاح صيحة وزفر زفرة والتوى
وقال وقع والله دواؤك على دائي وارجو ان يكون عندك شفائي زدني يرحمك الله فقلت له يا اخي ان الله عالم
بسريرتك مطلع على خفيتك شاهدك في خلوتك بعينه عند استتارك من خلقه ومبارزته فصاح صيحة اعظم
من الاولى ثم قال من لفقري ورقتي من لذنبي وخطيئتي انت لي يا مولاي واليك ملجائي ومثواي ثم خر ميتا
قال ابو عامر فاسقط في يدي وقلت ما ذا جنيت على نفسي فخرجت جارية عليها مدرعة من صوف وخمار من شعر فدنت
السجود بانفها وجبهتها واصفر لطول القيام لونها وتورمت قدماها فقالت احسنت والله يا هادي قلوب العارفين
ومثير اشجان المحزونين لانثنى لك هذا المقام رب العالمين يا ابا عامر هذا ابي ابتلي بالسقم منذ عشرين سنة صلى
حتى اقعد وصام حتى انحنى وبكى حتى عمي وكان يثني عليك على الله ويقول حضرت مجلس ابي عامر مرة فاحيا موات فكره
وطرده وسن نومي وان سمعته ثانيا فتلفي فجزاك الله من واعظ خيرا ومتعك من حكمتك بما اعطاك فلقد ارحته
مما كان فيه ثم اكبت عليه تقبل عينيه وتبكي وتقول يا ابتاه من اعماه البكاء على فقد ابي يا ابتاه يا من قتله ذكر وعيد ربه
ابي يا ابتاه يا من قتله ذكر وعيد تبراي يا ابتاه حليف الحرقة والبكاء وحليف الاستغفار والدعاء يا مثل المذكرين
والخطبا يا صريع الوعاظ والحكماء قال ابو عامر فقلت لها ايتها الباكية الحالك والبادية الثكلى ان اباك نحبه قد
قضى ووردد دار الجزاء وعاين كل عمل وعليه وعليه محيضا في كتاب عند رب لا ينسى فحسن قلة الزلفا او مسي
فوارد دار من حزن وأسى فصاحت الجارية كصيحة ابيها وجعلت تعرق عرقا وخرجت مبادرة الى مسجد المصطفى وتبعت
الى الصلوة صلى الله عليه واله وعرفته الخادم فقال هذا بصير عليه طعام فقطعه ويروى ان
اليهودي بطريق العام فلما صدقت سئل عن رجل الاخلاص في التوكل وايضا عن بلوغ المرام

رواه شقيق وقال ما منا انه صادق عليه فقد كان الصادق عليه

منه عن مولينا الصادق عليه السلام قال من عرضت له حاجة الى مخلوق فليبدأ فيها بالله عز وجل قال فدخلت
المسجد فصليت ركعتين فلما قعدت للتشهد غلبني عيني لنوم فقال لي فرايت في منامي انه قال لي يا شقيق تدل العباد على الله
ثم تنساه فاستيقظت وقمت في المسجد حتى صليت العشاء الاخرة وحصر لي كارة فرجل قد
جائه من بعض اصدقائه ما كفاه واغناه ومنه دعاؤه وكرره لابراهيم بن ادهم وهو يا رب قد علمت
ما كان مني وذلك لجهلي وخطيئتي فان عاقبتني عليه فانا اهل لذلك وقد عرفت حاجتي فاقضها برحمتك فقضى
حاجته في الحال ومنه دعاء سمعه مرسوط من هاتف فقال فخلص من كافر ما هو من لا تراه العيون ولا تخالطه
الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تاخذه سنة ولا نوم اجعل لي من امري فرجا ومخرجا يا غياث المستغيثين
يا ارحم الراحمين ثم كرر هذا الدعاء فخلصه الله برحمته وقال بعض رواة الحديث انه رفع في مثل ذلك فدعا

فخلص من الكتاف ومنه دعاء دعى به رجل كان في المركب فسقط في البحر فنجاه الله تعالى واعاده الى المركب وهو
يا حي لا اله الا انت ثلاث مرات فسمع اهل المركب منادياً ينادي لبيك نغم الرتب نادبت ثم اختطف
من البحر حتى وضع في المركب ومنه دعاء في قضاء الدين عن المفضل بن فضالة كان قد ركبه دين وكان يدعو
ويلح فيقول ياذا الجلال والاكرام بحرمة وجهك الكريم اقض عني ديني فراى في المنام من يقول له كم تلح بحرمة وجه الله
الكريم اذهب الى موضع كذا وكذا فخذ منه مقدار دينك ولا تزد ففعل وقضى بذلك دينه ومنه دعاء استجيب
لصاحبه كما سئل اللهم اني اسئلك صحة في تقوى وطول عمر وحسن عمل ورزقاً واسعاً لا تعذبني عليه ومنه
دعاء الطاهر واظنه في هذا الكتاب لكن يمكن ان يكون عليحدة وانت يا الله قادر على تغييره في سره وجهره وصيانتي
عن الاستخاره في هتك سترة واظهار سره وكشف امره يا اقدر القادرين واقوى الناصرين **فصل** و
ورايت في كتاب العبر تاليف عبد الله بن محمد بن علي حاجب النعمان قال ولقد حدثني اقضى القضاة الماوردي بحكاية
عجيبة وصدقها ابن الهدهد وابن الصقر فراشا سلاراً الملقب بجلال الدولة ابن بويه ملك البصرة قبل بغداد وكان
المعروف بكبوش قد وزر له واستولى على امره فقبض على رجل من تجار البصرة وصادره واستاصله وخلاه كالميت
وكان يدعو عليه فلما كان في بعض الايام ركب بكبوش في مركب عظيم فصادف الرجل فسبه فقال له الرجل الله بيني وبينك
والله لاريحنك بسهام الليل فامر بالايقاع به فضرب حتى ترك ميتاً وقال له سهام الليل هذه سهام النهار قد اصابتك
فلما كان بعد ثلثة ايام من ذلك قبض جلال الدولة على بكبوش واجلس في حجرة على حصير وكل به من ينتهي اليه فدخل
الفراشون لكنس الحجرة وشيل الحصير الذي تحته فوجدت رقعة فاخذها الفراشون وسلموها الى ابن الهدهد فراشو
سلار فقال له من طرحها فقالوا ما دخل احد ولا خرج نفر ان فاذا فيها سهام الليل لا تخطى ولكن لها امد
وللعهد انقضاء انعم بالدعاء وتزود به تامل فيك ما صنع الدعاء فاخبر جلال الدولة بحاله وشرع
له القصة جميعها فامر الفراشين بضربه فكد حتى يقع اسنانه ففعل به ذلك وعذب بكل نوع حتى هلك **فصل** و
يتضمن دعاء على عدو اذا كان الانسان عدو داخل تحت تهديد الايات ومستحق للنقمات فليقل اللهم انك قلت
في الكتاب الكريم في وصف المستحقين للعذاب الاليم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض اللهم وان فلانا قد سعى في
الفساد وقد منعنا من اقامة الحد عليه المانع له من ظلم نفسه وظلم العباد ومن تطهيره قبل يوم المعاد اللهم
وانت احق باقامة الحد عليه فعجل له ما يستحقه بالفساد الذي اصر عليه اللهم وقلت ومن بغى عليه لينصرنه الله
وقلت ولا يحيق المكر السيئ الا باهله

الرنا عجل هكذا
انعم بالدعاء وتزود به
تامل فيك ما صنع الدعاء
سهام الليل لا تخطى ولكن
لها امد وللامد انقضاء

وفي كتاب ابن خلكان في ترجمة جمال الدين ابن الجوزي ما صورته

وكان سبط شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلي الواعظ المشهور حنفي المذهب وله صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبول عند الملوك وغيرهم وصنف تفسير القرآن الكريم وتاريخا كبيرا رايته بخطه في اربعين مجلدا سماه مرآة الزمان وتوفي ليلة الثلثاء الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة اربع وخمسين وستمائة بدمشق بجبل قاسيون ودفن هناك وقال مولدي في سنة اثنين وثمانين وخمسمائة كذا اخبرني امي وقال خالي محي الدين مولدك في سنة احدى وثمانين والله اعلم وقزغلي بضم القاف والزاء وسكون الغين المعجمة وكسر اللام وبعدها

ياء مثناة من تحتها وكان عتيق الوزير عون الدين بن هبيرة فزوجه

الحافظ الجوزي ابنته فولدت له شمس الدين المذكور

فلهذا ينسب الى جده لا الى ابيه رحمه الله

بعد ما تلاطم على اهل بلدتنا امواج الفتن وتراكم فيهم افواج المحن اذ قد من علينا بالاحسان السلطان العادل والخاقان الباذل سلطان السلاطين ظل الله تعالى في الارضين ناصر الدين شاه فاجار خلد الله سلطانه الى يوم القرار ولا زال ناصرا لاعلاء لواء الشريعة والدين كاسر الشرف بصور قلوب الغاوين فولى امورنا من الآفاق منه بمنزلة الجسد من الروح فطابت الانفس من طيب انفاسه متشافية كؤس راح الروح والفوح ها انه قد كشف الكروب ولفق اللغوب طارت الارواح فرحا مرة بيضا واخرى بسطا وملئت صفحات بلدتنا عدلا وقسطا فخربت منها الاحزان ودخلت السرور فبلده طيب وربه غفور ولعمري قد لاح برهان عدله وسطع وهو نفسه وان كان في ضيق من ولايته لكنه سكع وهكع شعر كنجيده ولي چينا نكيم كنجيده خداى انذر دل ما واسمان درد ديده اعني به غيث العجم ليث الاجم حامي الهدى ماحي الظلم فهو الملقب بمعتمد الدولة الخاقانية والمؤيد بالالطاف الرحمانية عم السلطان الاعظم حاكم ممالك ايران الشاهزاده فرهاد ميرزا ابن الوليعهد المغفور عباس ميرزا ابن الخاقان الاعظم فتحعلي شاه فاجار طاب ثراهما لا زال كما كان معتمدا وآمينا ويرحم الله عبدا قال آمينا فبينما اشار الى اشارة لطيفة ان انتسخ هذه النسخة الشريفة فبادرت الى الامتثال مع اختلال البال واعتراء الكلال فرقم وختم على حسب الميسور فارجع البصر هل ترى من فطور اللهم احفظنا من الزلل واصلح ما لنا من الخلل

وصلى الله على سيد المرسلين وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين

وانا العبد المسكين الاثيم جلال الدين محمد الوسيم

عفى عنه حرر في ٢٥ ربيع الاخر

١١٨٥

هو الله سبحانه

هذه مطالب السؤل في مناقب
آل الرسول تصنيف شيخ العالم كمال الدين
محمد بن طلحة جزاه الله خيرا وكان شيخا مشهورا وفاضلا مذكورا
انه مات رحمه الله سنة اربع وخمسين وستمائة وحاله
في رفيع وهذه تركته وزارة الشام
رفضله الدنيا حال معلوقة وفي
انقطاعه عمل هذا الكتاب
وكتاب الدائرة
وكان
شافعي المذهب عالما وفي سائهم نقل من كتاب كشف الغمة
لعلي بن عيسى الأربلي
رحمة الله عليه

كتاب مطالب السؤول في مناقب آل الرسول تصنيف العبد الفقير إلى الله الغني محمد بن طلحة الشافعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حلى الصفوة الطاهرة من النبيه المصطفى باصفى المناقب واحلاهم من شرف العلى وشرف الهدى في اعلى المعارج واسمى المراتب واصفاهم من صفاء التطهير والتقديس في العاجلة والآجلة باسنى المنائح واهنى المواهب وازلفهم الى مقام القرب فضه بمناجاته اياه في الهواجر ورياض الغيا وجعلهم ائمة حق وصدق وهدى يأمر الى اتباع اقوام الطريق وواهب المذاهب وقرن الصلوة عليهم بالصلوة على النبي في الصلوات وانهما من اشرف الغايات وخصهم من مزايا السجايا بما نقله الثقات الرواة في مناهله السبل الغامرة وتهم في هذه الحجة المورية في اقسام الفروض اللوازم به والاحكام اللوازم وهو الامهم بوثيق الناس برب العالمين جنة منجية من اوصاب العذاب الوابل + والصلوة والسلام على رسوله محمد المنتخب من امشاج الاصلاب الاطاهر والارحام الاطايب المستخرج بتدراج المعراج ليلة الاسراء فرج املاك الافلاك ومناكب الكواكب وعلى آله الطيبين الطاهرين ابمة الخلفاء الراشدين صلوة مشمولة بالمواد مشفوعة بالمزاد وبعد فاحسن بنظمه اقلام الافهام من انشاء الكلام في الحسنات المستحسنات وحملته بطون اوراق الاقلام من نظم مبانيه الاقلام من سلالة الباقيات الصالحات وحرزته قلوب المعتبرين الحاسبين لتكميل مراشد الطالبين من جعل بضاعتها النفوس الزاكيات وسطرته ايدي الكرام الكاتبين لمن نضب نفسه للقيام بتجريح صحايف الحسنات واعدها ذخيرة يجدها اذا نفخ في الصور نفخة في الارض والسموات تالف الآل المصطفى ائمة الهدى اهل الباء من والنمى ذوي الآباء والبنين وتصنيف مناقب صفاتهم ومعترفهم من اتباعهم وتوظيف مذاهب عباداتهم في الاعمال والنيات فشرفهم باذخ وقد تقدمهم راسخ فهم على الحقيقة قرابات الشادات وسادات القرابات وهم العروة الوثقى ومحتدهم الاصل الذي لا يشقى سناء بناء مفاخرهم اقرب القرابات ولهم الفضايل الناطقة والمناقب السامقة فكيف لا وقد رفع قدرهم رفيع الدرجات مناقبهم ابدا تتلا ومحاسنهم على الابد تجلى ومودتهم مفترضة في السور والآيات فالمقدمون لانفسهم في خير العاملين اسلكه عليه اجرا سنجمون في روضات الجنات قال مصنف هذا الكتاب قد كنت من زمن من جرى قلم التكليف على كلفا الى التعاسيم مغترفا بان صفاتهم المنقوشة بانضاء المصطفى صلوات الله عليه تقضي بمجتبيهم الترمت ايام الاغتراب لتصنيف كتاب يطلع مطالع الدراري فضايلهم فشرعت فيه ووضعت كيفية ترتيبه في بابه وجعلت عدد ابوابه عدد ائمتهم فسطرته وبيته وحررته وبوبته وقفيت حكمهم بمفترض حدهم وسميته زبدة المقال في فضايل الآل وضمنته غرايب الفنون من غصون شجرتهم وجعلت لنفسي اينما تطالعه لكي جاما مقامها وعلها وجليسا تواجهه حتى تسكونها وحركنا فاجرت ادوار الاقلام على اخطاء الاسقام بعض افضيتها فضليته وغيره بالاغتباء وجرعت النفس بقفد مرارة حرفها فلما ازلفتني الى اقتراب بيته من الاطاب الاطهية بعثاتها واغرضت عن متاع الدنيا من جاهها ومالها ولا بتهاراى بعض الصالحين علينا امير المؤمنين عن مسالة مسايل متعلق بالمعارف القدسية وبوبتها فاجابكلما قال يا امير المؤمنين لم احط علما بمعرفتها فالحاعلي ان اشرح ذلك له واصل منه ما اجمله وابين تفاصيل قوله وجمله فلما حضر لكي وقص على حقيقته الحوالة في جواب مسالة قابلت امره عبا لامتثال وبادرت في الوقت والحال الى استخراج الجواب عن ذلك السؤال وبعد فياحي بواجب الحوالة وقضايا وامتثال الامر المطاع باستخراج اجوبتها وشرح اسمائها الوقت يقتضي تاليف هذا الكتاب فيا ما جمعه ازخصني باحسنها وجعلني اهلا لاستنابته اياي في شرح اشكال من العلم اللدني وتبيانها وليكون خلفا عن ذلك الكتاب الذي غاله الدهر بيد عدم فشرعت في تصنيفه وجمعت حتى تاليفه وتتميمه مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ومنحت عبد المطالب واستخرجت من بدايع المناقب بمحض المعقول والمنقول فجاء جامعا للفضايل صادعا بالدلايل شارعا منا هج الوصول الى السؤل تكفيه منقبة لبقيان المناقب كونه بترتيب مراتب الائمة الاطايب يبدي العيون والعقول من قد قد ومن خبر خبر خلد نافي وجهه بالتقبيل والقبول ولما اسكر القلب بعرفه لاد الله هذه المطالب واجرى قلم الصبابة في تاليف هذه المناقب اناجته نفسه

غاله في الحديث وان عاتبت الدهر ما يفتقد او يغير اي يهلك من الاغتيال وهو الهلاك غاله يغوله وهكذا روى بالياء

شرف باذخ اي طويل

المتينة

المهتدية بالقول الثابت والنور الثاقب بان هذا التاليف الجامع اشتات هذه الفضايل الرافع مراتب الائمة الافاضل وان كانت جواهر مضمونة
مشرقة وانوار مكنونة متالقة وانهار عيونها مغزرة واشجار فنونها موزرة وثمار غصونها موتقة فلا يستغني بنور لمعانها الامن يعتقد وجوب
القيام بحقها ولا يرتقي في معارج فضايلها وطرقها الا من حكم التاييد لانظه لتفتيش تقليعها وسبقها فان لدرة الموشوم بالتهنية والجوهر المتمتع
ذات البهجة والعقود المنضوية من الالي النظيمة والجوزة العتيق نشرها بارجاء اللطيمة بل احقاف الجزائر المصنفة بالمكان العلية والمزية العظيمة لا يعظم
محلها الامن استبان فضلها وعلم قدرها ونبلها وعلم فرعها واصلها وكان احوجها واهلها الى بلوغ سوراتها وبلوغ سرائرها وبتقبيل
بشعابر شعاعها ويتمسك بثبير نصرها وبتلك شعب نضاها فانا وان اطنبت نفسي مطا اجتهادها في سلوك سبيلها واعطيت ايدي اجتهادها
سوق في دليلها في تاليف مزاياهم التي لا يستطيع المدة المغرة حصر تفصيلها وتصنيف مجاياهم التي يقصر لتجامع دبطعن ملاوة اياتها وبيناتها
وجمعت منها كلما وصلت اليه مطية الجد الاجتهاد بوخدها وفصلها ونظمت شوارد فرايدها المدحة وشوارد فرايدها المنوطة في عقد تفصيلها
كنت والله مقصرا في جنب اولاية امير المؤمنين عن مبالغ ارقاده وفاحت به من شريف نظره وكمال اعتقاده وما استندي لي من استخراج اسرار الغيب
لاجلها الله نعم الامن يجيبه من عباده وما شرفني به المنام النبوي من اقباله حتى كنا رسول الله ﷺ من ابراده ودعا دعوة ما ظفرنا الامن اسعفه الله
باسعاد واسعد في مقامه اجد شيا امتك برفي مقابلة هذا الاحسان الحاسر الحسا الا الاستنصار بالمسعفين البيان البنا والاستظهار بالمسعد
القلم واللسان في نشر محامدهم العظيمة الشان الكريمة على الثقلين الانس والجان ونثر لالي فضايلهم المستخرجة من بحر جواهر القران المرزبة عند اهل
الايمان بمنتهى اليمان من اللولو والمرجان المستخرج من بحر كثيب رمالها واشاعتها في اشباع العبا واذاعتها في الاصقاع والبلدان وجعلتها جنة في
بطون الاوراق من مواد نطف المداد ليستخرجها من هو من اهلها فينتفع بها في المعاد يوم قيام الاشهاد فان مصنفا الامة اذا جلبت على اهلها
نصوصا لم يضع وصفا الامة اذا تليت على السامع لا يستمتع بها غير المستمع فما كان من دعا الهادي الى سبيل الهدى يتبع ولا كل من يعي سمعه
ما يتلى عليه عالم يوفقه الله بمنتفع فان ظفر بها من جا الله نعم باسعاد الاسعاد وهدا الى سبيل الرشاد فاملها بفكره الوقاد وفهمها النقاد وقلبه
المنقاد الى سداد الاعتقاد فانتفى من سنن ستهم واقتدا بنهج طرقهم وتقرب الى الله نعم بمحبتهم وعد نفسه من انصارهم واعد الة ما يقيض من عالم
في مبرتهم وفهم الله نعم الاهتداء بعبابهم والارتداء بجلبابهم الحميم وقاه حر كل جناح يختبا بوارف جناحهم وسقاه بوالعطش الاكبر بكاس
اغتباقهم واصطباحهم والتابقيا في هذا في رفع منارهم وشرع شعارهم وجمع ماثرهم وانارهم وان كان غاية ما وصلت اليه قوى البشرية لا استقصا
ونهاية ما قدرت عليه يد جهد وطاعتها كمن قابلت نفسه نوار شمس الظهيرة بيدها ليسجا المدار والحيا النبات بيله قطرها ثم لما كانت
هذه الصدفة التي هي محار المؤمنين باسدافها والمنة التي تصدها هذا تمام والحالة التي تكون منه باعتمامها وابدالها لم يصدها الا بامر الهي احاطه علما
فاتاه وابى ما اتاه انكل حاد لا يدخل في الوجود الا وقد قدره الله نعم وقضا وانفذ حكمه سبحانه فيه امضا فيجب حمد جل وعلا دايما على ما اولانا من نعمه
شكره سرمدا ما اضحى واقنا حمدا لا ينقصم عراه وشكرا لا يبلغ منتهاه وانا اسال كل من وقف على كتابي هذا ان يخصني بدعوة ينفعني الله بها بوالقاه
ليكون من عاد المعاد بوبنظر المرء ما قدمت يداه واذا بلغ القلم ثمام ما رقم كنه مطلوبا فاقطع عليه جريه ايضاعه وتقريبه واسرع به الى مطالب الكتاب
اسا لبيه فاشرع الآن في ترتيبه واجمع مواد تهذيبه وتبويبه فاقول والله الموفق للعين اعلم ان المقصد المطلوب والمطلب
المقصود في هذا الكتاب محتوم بمقدمة وابواب اما المقدمة فهي من قواعد المقاصد اركانها فلهذا يعين ولا كشفها وبيانها وفيها قسمان
الاول في شرح الفاظ وصفوانها والقسم الثاني في ايضاح معاضوبها بموجبها الاول في شرح الالفاظ فانه قد اشتهر وذاع وفرع الاسماع وعم النظا
والرعاع استعمال اربعة الفاظ يوصفون بها ويطلق عليهم عليهم السلام اللفظة الاولى ال الرسول والثانية اهل البيت والثالثة العترة
والرابعة ذو القربى فهذه اربعة الفاظ يتعلق بكل واحد منها مقصد مني وطلب بشرح على وكل كلمة منها وان كانت جلية ففيها معنى خفي وهذا
القسم معقود لكشف معانيها وتفصيل ما قيل فيها اما الكلمة الاولى وهي ال الرسول فقد تعددت اقوال الناس في تفسير ال فذهب قوم
الى ان ال الشخص هم اقاربه وقال اخرون ان ال النبي هم الذين حرمت عليهم الزكوة وعوضوا عنها خمس الخمس وقال اخرون ان ال الشخص من دان بدينه

وتبعه فهذه الاقوال الثلثة اشهر ما قيل واستدل من قال بالقول الاول بما اورده الشيخان الامامان الحبران سعد البعوني في كتابه الموسوم بشرح سنة الرسول من الاحاديث المتفق على صحتها بإسناده الى عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية سمعتها من رسول الله فقلت بلى فاهد لي فقال سألنا رسول الله فقلنا يا رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت قال فقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فالنبي صلعم فسرها حدها بالاخر فالمفسر والمفسر سواء في المعنى فقد ابدل اللفظ بلفظ مع اتحاد المعنى فيكون آله اهل بيته واهل بيته آله فيتحد ان في المعنى على هذا القول ويكشف حقيقة ذلك ان اصل آل اهل فابدلت الهاء همزة وبدل عليه ان الهاء تعود في التصغير فيقال في تصغير الاهيل والتصغير يرد الاسماء الى اصولها واستدل من قال بالقول الثاني بما خرجه الائمة في اسانيدهم المتفق على صحتها الا مسلم بن الحجاج وابو داود والنسائي بروايتهم كل واحد منهم بسنده في صحيحه الى عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان هذه الصدقات انما هي اوساخ وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وبما نقل ان مالك بن انس في موطأ سنده الى رسول الله قال لا تحل الصدقة لآل محمد انما هي اوساخ الناس وقد حرمت الصدقة من خصائص الائمة فالذين يجري عليهم الصدقة هم بنو هاشم ثم بنو عبد المطلب فقد قيل لزيد بن ارقم من آل رسول الله الذين حرمت عليهم الصدقة قال آل علي وآل جعفر وآل عباس وآل عقيل وهذا التفسير قريب من الاول واستدل من قال بالقول الثالث بقوله تعالى الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين اجمع المفسرون على ان المراد بآل لوط من آمن به وتبعه دينه واذا ظهر قيل في تفسير الآل انها كلها مجتمعة فيهم عليهم السلام اهل بيته ومحرم عليهم الزكوة وهم ذابنون بنيه ومتبعون منتمون وسببه فاطلق اسم الآل عليهم حقيقة فيهم بالاتفاق واما اللفظة الثانية وهي اهل البيت فقد قيل هم من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب او سبب وهذه المعاني كلها موجودة فيهم عليهم السلام فانهم يجمعون بنسبهم الى جدهم عبد المطلب يجمعون معه في رحم ويتصلون به بنسبهم سببهم فهم اهل بيته حقيقة فالآل واهل البيت سواء اتحدت معناها على ما شرح اولا او اختلف على ما ذكرنا ثانيا فحقيقتها ثابتة لهم وقد روى مسلم في صحيحه بسنده عن يزيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال لحصين لقد لقيت خيرا كثيرا رايت رسول الله وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله قال يا ابن اخي لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول الله فما احدثكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله يوما خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فقال له حصين ومن اهل بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته قال لا اهل بيته من حرم الصدقة بعده قد نقدنا القول في ذلك

واما اللفظة الثالثة وهي العترة

فقد قيل العترة هي العشيرة وقيل العترة هم الذرية وقد جاء الامران فيهم عترة فانهم عشيرة وذرية واما العشيرة فالاهل الادنون وهم كذلك واما الذرية فان الابناء الرجال ذرية ويدل عليه قوله تعالى عن ابراهيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك يجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى الى ان قال كل من الصالحين فجعل الله سبحانه وتعالى هؤلاء المذكورين عليهم السلام من ذرية ابراهيم ومن جملتهم عيسى ولم يتصل بابراهيم الا من جهة امه مريم وقد نقل ان الشعبي كان يميل الى رسول الله فكان لا يذكرهم الا وهو اهم ابناء رسول الله وذريته فنقل ذلك عند الحجاج بن يوسف فكر ذلك فكر بغضا عنه اليه فاغضبه ذلك منه ونقله عليه فاستدعاه الحجاج يوما الى مجلسه وقد اجتمع لديه علماء البصرة والكوفة يريد علمانها وقراءها فلما دخل الشعبي عليه سلم فلم يبشر به ولا وفاه حقه من الرد عليه فلما جلس قال له يا شعبي ما امر بلغني عنك يشهد عليك بجهلك قال وما هو ايها الامير قال لم تعلم ان ابناء الرجل من بنيه وان الابناء لا تكون الا بالاباء فبالك تقول عن ابناء على انهم ابناء رسول الله وذريته وصل لهم نسبك برسول الله الا بامهم فاطمة والنسب لا يكون بالبنات وانما يكون بالاباء فاطرق الشعبي ساعة حتى بالغ الحجاج في الانكار عليه وفرغ انكاره سكت الحاضرين والشعبي ساكت فلما راى الحجاج سكوته اطمعه ذلك في زيادة تغيظه فرفع الشعبي رأسه وقال ايها الامير ان الله سبحانه وتعالى لما امر نبيه صلعم ان يحاج النصارى في امر عيسى عليه السلام ولم يكن له اب فقال تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فلم يدع النصارى الى المباهلة الا وقد علموا ان الحسن والحسين ابناء رسول الله وان فاطمة نساؤه وان عليا نفسه وان الله لا يخلف وعده ولا يكذب قوله فلما علموا ذلك نكصوا على اعقابهم وعلموا ان الحق في يد غيرهم فاستحسن الحاضرون كلامه وعلموا ان الحق معه فقال الحجاج ويحك يا شعبي ما اظنك تسلم من كلام الا خرجت منه فقال الشعبي ايها الامير ان كلام الله ورسوله ومن يعرض عنهما فانما هو كلام الحجاج غيظا منه وقال المتلمس تقول هذا ابا مالك قال الشعبي نعم هو لاء قراء المصر جعلهم الكتاب العزيز بكل منهم يعلم ما اقول ليس قد قال الله نعم حين خاطب عباده باجمعهم بقوله يا بني آدم وقال يا بني اسرائيل وقال عن ابراهيم ومن ذريته

الشيعي في البصرة

الى ان قال

الى ان قال ويحيى وعيسى فزعا واحتجاج الحجاج عيسى بآدم وباسرائيل الله وبابراهيم خليل الله بابى انت وامى اجداد امه كما والامامة مع وقد صح بالنقل
عن رسول الله ﷺ انه قال للحسن ابنى هذا سيد فلما سمع الحجاج ذلك منه طرق جدا ثم عاد بالطف بعد الشديد واشد تجاهلا من الحاضرين واذا وضح ذلك فلنذكر
الطاهرة هم ذريته وابناؤه وعشيرته فقد اجتمعت فيهم المتابعة وهي ذروة الفرع فمستنده ما رواه الامام ابو الحسن
علي بن احمد الواحدي رضي في تفسيره رفعه حديثه الى ابن عباس رضي قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله
من هؤلاء الذين امرنا الله تعالى بمودتهم قال علي وفاطمة وابناؤهما وسبابتاهما تمام ذلك مستقصا انشاء الله تعالى فيما بعد فهذا تمام الكلام في القسم الاول
المختص بالالفاظ المذكورة **القسم الثاني** في ذكر المعاني التي ذكر اختصاصهم بها وهي الامامة اثبات كل واحد منهم وكون عددهم منحصرا في اثني عشر
اما اماما واما ثبوت الامامة لكل واحد منهم فانه حصل ذلك لكل واحد من قبله فحصلت للحسن النقي عن ابيه علي بن ابي طالب وحصلت بعده لاخيه الحسين الزكي
منه وحصلت بعد الحسين لابنه زين العابدين وحصلت بعد زين العابدين لولده محمد الباقر منه وحصلت بعد الباقر لولده جعفر الصادق منه وحصلت
بعد الصادق لولده موسى الكاظم منه وحصلت بعد الكاظم لولده علي الرضا منه وحصلت بعد الرضا لولده محمد التقي منه وحصلت بعد التقي
لولده علي المتوكل منه وحصلت بعد المتوكل لولده الحسن الخالص منه وحصلت بعد الخالص لولده محمد الحجة المهدي منه واما ثبوتها لامير المؤمنين فمستفاد
على اكمل الوجوه في كتب الاصول ولا حاجة الى بسط القول فيه في هذا الكتاب واما كون عدد الائمة منحصرا في هذا العدد المخصوص وهو اثنا عشر فقد ذهب
العلماء فيه فمنهم من طول فاكثر فافرط افراط الملحد ومنهم من قال فقصر فقرط عن السنن المستقيم وكل واحد من ذوي الافراط والتفريط قد اعتاق عن
ذميم الهداية الى سلوك الطريقة جنة ولا يليقها الا ذو حظ عظيم وها انا اذكر في ذلك ما اعتقده من احسن نتايج الفطن واعلم من محاسن الافكار
الجارية لا استخراج جواهر الخواطر في سنن السنن والاقدار وان كانت فاطمة كبيرة من الفطن عن ادراك الحكم في السر والعلن فانما ادلة الفكر اهل
التوفيق والتاييد من ربنا بما كل حسبان وحسن وتخصيص لكل بوجود الاول لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله وكل واحد من هذين الاصلين
مركب من اثني عشر فالامامة فرع على الايمان والاسلام المتقدم فيكون عدد الائمة القائمين بها اثني عشر كعدد كل واحد من الاصلين
المذكورين والوجه الثاني ان الله سبحانه وتعالى انزل في كتابه العزيز قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فجعل عدد النقباء
بهذه الفضيلة والتقدمة والتنبيه التي هي المقابلة بعدد العدد فيكون عدد النقباء بفضيلة الامامة والنقابة بما مختصة ولهذا لما بايع رسول الله
الانصار ليلة العقبة قال لهم اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا كفلاء بني اسرائيل ففعلوا فاضاف ذلك طريقا متبعا وعددا مطلوبا **الوجه الثالث**
قال الله سبحانه وتعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما فجعل الاسباط الهادي الحق في بني اسرائيل اثني عشر
فتكون الائمة الهداة في الاسلام اثني عشر **الوجه الرابع** ان محل معاش العالم لما كان في حصولها مفتقرا الى الزمان لاستحالة انتظام مصالح الاعمال
والدنيا في الوجود الا بهما وكان الزمان عبارة عن الليل والنهار وكل واحد منهما حال الاعتدال مركب من اثني عشر جزءا ثنتي ساعة فكانت مصالح العالم
مفتقرة الى ما هو بهذه العدد وكانت مصالح الامة مفتقرة الى الائمة وارشادها جعل عددهم كعدد اجزاء الليل واجزاء النهار لان الافتقار اليه كالافتقار اليهما
الوجه الخامس وهو وجه صحيح واضح وانواره لا يخبو وتقريره ان نور الامامة يهدي القلوب والعقول الى سلوك طريق الحق ويوضح لها المنافع في سلوك سبل
النجاة كما يهدي الشمس والقمر بضيائهما الحادين الى سلوك الطريق ويوضح لهم المناهج السهلة ليسلكوها والمسالك الوعرة ليجتنبوها فما نور ان هاديان احدهما
يهدي بضيائه وهو نور الامامة والاخرى يهدي بالابصار وهو نور الشمس والقمر ولكل واحد من هذين النورين محال بنا قلها فمحال ذلك النور الهادي للابصار
البرية الاثني عشر التي قلها الحمل واخره المنتهى اليه الحوت فتنقل من واحد الى اخر فيكون محال النور الثاني الهادي للبصائر وهو نور الامامة منحصرا
في اثني عشر **تنبيه** قد ورد في الحديث ان الارض بما عليها محمولة على الحوت وفي هذه اشارة لطيفة وحكمة شريفة وهو ان محال ذلك النور لما
كان اخرها الحوت والحوت حامل لاثقال هذا الوجود ومقر العالم في الدنيا فاخر محال هذا النور وهو نور الامامة ايضا حامل اثقال مصالح الدنيا
وهو المهدي وسيبين ذلك عند نزول عيسى لقتل الدجال ويظهر على اطوار الحديث وسيأتي بسط ذلك وتفصيله في موضعه ان شاء الله تعالى
الوجه السادس وهو من جميع الوجوه اولاها مشاهدا واحلاها مشاهدا واجلاها اشراقا واعلاها في ذوي الحكم طباقا وتقريره ان النبي ﷺ لما قال الائمة

في الحصر في اثني عشر

في الامامة

الوجه

من قريش ذكر ذلك حاصرا بل كون الأئمة من قريش فلا يجوز ان تكون الامامة في غير قريش قرشي وان كان عربيا فانها لا تنعقد اجماعا فقد دل هذا الوصف
وهو كون محل الامامة من قريش في درجة الاعتبار انه نزل منزلة التعليل بالعلة المنصوص عليها وكون الاسناد قرشيا صفة شرف يثقد صاحبها على غيره وقد
رسول الله الى ذلك بقوله قدموا قريشا ولا تقدموها واذا وضح ذلك فالذي عليه محققوا علماء النسب ان كل من ولده النضر بن كنانة فهو قرشي الى النضر بن كنانة
فالنضر هو وحده يتفرع صفة الشرف عليها وينبعث منها وترجع اليها وهذه القبيلة الشريفة كل شرفها وعظم قدرها واشتهر ذكرها واستحقت التقدم على
بقية القبايل وساير البطون من العرب وغيرها برسوله فنسب قريش الخلص من النضر الى رسول الله فرسول الله في اشرف عشر لانه مركز الدايرة بالنسبة الى محيطها
فمنه يوقا الشرف فاذا فرضت الشرف خطا منصفا امتدادا مارا بالمركز الذي هو النضر الى المحيط مرورا من نقطتي الى المحيط مرورا من نقطتي الى المحيط
منافر بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر فالمركز الذي انبعث منه الشرف منصفا عدا هو رسول الله ووجد المحيط الذي ينتهي اليه
الصفة الشريفة القرشية هو النضر بن كنانة فالخط المنصف العدد الذي بين المركز وبين المحيط الجزء الذي عشر جزءا فاذا كانت رجا الشرف المعدد منصفا
اثني عشر فيلزم ان يكون رجا الشرف شاملا عن المركز اثني عشر لانسحاب ان يكون الخط الخارجا من المركز الى المحيط منقادا بين فالنبي صلوات الله
عليه سلكا منبع الشرف الذي هو محل الامامة شاملا فيلزم ان يكون الائمة اثني عشر فكما ان الخط منصفا اثني عشر فالخط المشاهد اثني عشر وهم علي
والحسن والحسين علي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد علي والحسن ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين فالاول من ثبت له الصفة بانه قرشي فالنضر لا
يتعد صاعدا وهو الثاني عشر فكذلك منتهى من ثبت له الامامة والابعد انا كلا واستقر فيه لا اما بعد محمد بن الحسن المهدي وهو الثاني عشر فانظر بعين
الاعتبار الى ادوار الافلاك كيف جرت باظهار هذه الاسرار في عجب الاستبانوا من مشكاة الافكار وفي هذا المقدار غنية وبلاغ الاستبصار والله الهادي
وطرا من مقصود واستفد فيما ورد من المقدمة غاية مجهود ورفع راسه عن مضجع طرسه بسجوده وخلع عنه من لباس نفثه سوء وروده وبعد ان تم هذه المقدمة
بحثا مها وختمها بتمامها واحكم اقسام احكامها واحكام اقسامها لم ير الاطناب باستطلاع زيادة في فرايد قلايد نظامها والاشتباب باتباع
ثمرة غرايبها المستخرجة من كمامها فعطف عطافه وضم نطافه وعكف سعيه طوافه ووقف من بعيد مصطفا على رسوم المقاصد الاثنا عشرية من ابواب
ونظم فرايد القلايد السنية في سلك سحابها وابرز صفا السجايا الشريفة في رجا جلبابها واحرز قصب الاجر بثبا لبها نجاة النفس يوم مآبها
مآبها يوم ترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها وهذا الان اوان اطلاق عنان القلم بحريا بنا في ميدان البيان وارهوات ثابتا بنا بتبيض جواهر
الحسان المزينة بقلايد العقيان وافتح ابواب الكتاب الموصلة من نظرفيها الى تفضيل صفا الائمة الاثنا عشر المحصلة لمقتفيها تنويل قواعد عقايد
الايمان وقد جعلت امام الابواب فاتحة لا بد من تلاوتها قبل الاستفتاح وفوقها منارة زجاجة المصباح عند الاستصباح فمن اصاخ لها اسمعا
قلبا سمعت حيعلة الفلاح ومن اشاح عنها بوجهه عقلها وتيمما الاجتراح وهي هذه اعلم ايدك الله بروح من الائمة الاطهار
المعدودة مزاياهم في هذا المؤلف الهادي الابرار المقصوص سجاياهم بهذا المصنف لهم برسول الله زيادة على انتسابهم بهذا النسب الشريف انتظام
بدر بواسطة فاطمة عليها فبواسطتها زادهم الله تمام فضل شرف ومشرف فضل ونيل قدر وقديم محل علو وعلو محل واصل تطهير وتطهير اصل
انهاء قد خصت بفضيل سجايا مصوص عليها بانفرادها وفضلت بخصايص مزاياصرح اللفظ النبوي بايرادها وميزت بصفات شرف تتنافس الانفس
النفيسة في احادها والبستر صفات تتفاوت نفايس ملابس الشرف في ابرادها ثم شاركت في مناقب اخر ورتب مشتركة بينها وبين اولادها وهو
في عدد من خصهم الله تعم من القران الكريم بانزال ايات يلزم فرض اعتقادها فها انا الان شرح هذه الاجمال بتفصيل ما انفردت به وما شاركت
فيه وابين اقسام ذلك تبيينا اوفر عليه حقه من الايضاح واوفيه فاما ما حصل الخصوص من النصوص الصحيح سندها الواضح جدها فمنه
ما رواه الترمذي واخرجه بسنده الى حذيفة بن اسيد وهو الغفاري بضم الغين المعجمة وفي آخره جيم حديث طويل يا تي ذكره مستقصا انتهى قال رسول الله
ان هذا ملك لم ينزل الى الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم علي ويبشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وفيه ما نقله الترمذي
بسنده عن ابن الزبير عن رسول الله انه قال فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها ويفجعني ما يفجعها وفيه ما نقله الترمذي ورفع بسنده
ورواه عن جميع بن عمير التيمي قال دخلت على عمتي عايشة فقلت اي الناس كان احب الى رسول الله قالت فاطمة قلت من الرجال قالت زوجها

ان كان ما علمت حقا ما وقواما وفيه ما نقل الامام البخاري والامام مسلم وابو داود والترمذي وهو ما رويناه بالسند الصحيح عن جعفر قال كان علي قد خطب بنت ابي جهل بن هشام ليتزوج بها وعند فاطمة فخطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس على المنبر وانا معه يقول في خطبته وانا يومئذ محتلم ان بني هاشم استأذنوني ان ينكحوا ابنتهم عليا فلا اذن لهم ثم لا اذن لهم الا ان يحب ابن ابي طالب ابنتي ما طلقها وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها وفي رواية فقد اغضبني فلما سمع علي ذلك ترك خطبتها وفيه ما اورده البخاري ومسلم وابو داود والترمذي رضي الله عنهم كلهم واحدا بعد واحد منهم بسنده عن عائشة قالت فما رايت احدا اشبه سمتا ودلا وهديا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وقالت كانت فاطمة اذا دخلت على رسول الله قام اليها فقبلها واجلسها في مجلسه وقالت كان رسول الله اذا دخل عليها قامت اليه فقبلته واجلسته في مجلسها وانه دخل عليها يوما وهي تصلي فقامت فجعلت تلتفت فلما انصرفت قالت يا امه رايت شخصا فلما جاء شخصي التفت فلما انصرفت قال لو جاء موسى لرايتيه ما التفتي فلما كان مرض رسول الله دعا فاطمة فاسر اليها شيئا فبكت ثم دعاها فاسر اليها شيئا فضحكت فقلت لها خصك رسول الله من بين نسائه بالسر ثم انت تبكين فلما قام رسول الله سالتها ما قال لك رسول الله قالت ما كنت لافشي على رسول الله سره فلما توفي قلت لها عزمت عليك لما اخبرتني فقالت اما الان فنعم اما حين سارني في المرة الاولى فانه كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة وانه عارضه الان مرتين وانه لا يرى الاجل الا قد اقترب فاتقي الله واصبري فانه نعم السلف انا لك فبكيت بكائي الذي رايت فلما رآني جزعي سارني الثانية فقال يا فاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الامة فضحكت ضحكي الذي رايت فهذه الاحاديث الصحيحة والاخبار الصريحة كون فاطمة كانت احب الى رسول الله من غيرها وانها سيدة نساء اهل الجنة وانها سيدة نساء اهل الدنيا بعضه من رسول الله وانه يؤذيه ما يؤذيها وفي رواية اخرى بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذا

جعلها بينهما اذ الحراسة بالاحاطة بالانفس ابلغ منها بالابناء وفي دلالتها واما جعلهم اهل العبا فقد بحاشية النقل والرواية فيما اسنده وطنطاوي
عند ذكر العلم والدليل فيها اورده فاصرح بدلالة الامام الواحدي في كتابه المسمى باسباب النزول بوفعه بسنده الى ام سلمة زوج النبي كان في بيتها فاتته فاطمة
ببرمة فيها خزيرة فدخلت بها عليه فقال لها ادعي لي زوجك وابنيك فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة لهم
وتحته كساء خيبري قالت وانا في الحجرة اصلي فانزل الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ فضل الكساء فغشاهم
بها ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت راسي البيت وقلت انا معكم
يا رسول الله قال انك الى خير انك الى خير ونقل الترمذي في صحيحه ان رسول الله كان من وقت نزول هذه الاية الى قريب من ستة اشهر اذا خرج الى الصلوة
يمر ببيت فاطمة يقول الصلوة اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وصرح الاستاذ ان رسول الله خرج وعليه
مرط مرحل اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فدخله ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فهؤلاء اهل بيته المرضيون بتطهيرهم الى ذروة اوج الكمال المستحقون لتوقيرهم من رتب الاعظام والاجلال الموفقون لتابيدهم لا
مناهج الاستقامة والاعتدال المستبقون لسديدهم الى المدارج معارج الفضايل والافضال هم العروة الوثقى لمعتصم بها مناقبهم جاءت
بوحي وانزال مناقبي الشورى وشوهل اتى وفي سورة الاحزاب بعرفها التالي وهم اهل بيت المصطفى فوزادهم على الناس مفروض
تجلي واسجال فضايلهم تعلو اطرافه منها رواة علوفيها بشد برحال فهذه الادلة من حصون النصوص وصحاحها ووجوهها في دلالتها
من مصابيح صباحها قد اضعت فاطمة درة الفضيلة والشرف بصراحها وصدف الفاظها الفصيحة ومعانيها البليغة في حقها بكمال امتدادها
فلهذا صار الهم بواسطة فاطمة من مزيد فضل ذي النهج الى الشرف الواضح وفضل مزيد وفيران في اعتبا الفحا الراجح وظهر بها ان فاطمة
من اهل العبا الذين مدايحهم من المناهج ومناهجهم من المدايح والاستفتاح بهم الى الله نعم من افتح المناهج وانجح المفاتح فمن خاذ انتقال العما
القبايح واثر اقبال الوقيعة الجامح فليكثر الاتيان تحت جلباب الليلة الجانح والباد معه الشاحي ومقال لسانه النابح يا ويحا لحمشة اهل العبا
ذوي الهدى والعمل الصالح ومنهم سفن نجاة ومنهم والهم ذو نجر رابح ومن لهم معتصد صيد اذا قام الورى في الموقف الفاضح لا تخرق ولا عفر
ذنوبي عسى اسلم من حر لظى اللاذ في فاتوا بجوايحهم نجاة واعن نبي الفاح فهم لمن والاهم جنة بجنة من طايرة البانح وقد توسك
بهم راجيا نجح سؤال المذنب الطالح لعله يحظى بتوفيقه فيهتدي بالمنهج الواضح فيا من هو موسوم من خاشع وموقن طابع الخط هذه المزايا التي فجر
فجرها طالع وفجر فجرها ساطع وامر امرها صناع وامر آمرها واسع والمنزلة الخد ليل تحقيقها واضح وبرهانها قاطع واما كونهم ذوي القربى
فقد صرح نقل الاجلة المقبولة واوضح حمل الاثار المنقولة في مبناه ما صححه واسانيدا وصفوه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزل قوله تعالى
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناؤهما وفي جلبابه
من نقل ذلك الامام الثعلبي بهم والواحدي وكل واحد منهما رفعه بسنده وكذا رواه الثعلبي ان رسول الله نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين
فقال انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم فاذا ثبت بهذين ان اعلى ابواب المودة المسئول في الاية هم ذوا القربى فكل من انتصب بالقربى كان من مستحقي المودة
المنصوص عليها فان الحكم المرتب على سبب يثبت في كل محل يكون ذلك السبب موجودا فيه وهؤلاء المذكورون فيهم لهم وان اشركوا في ثبوت المودة لهم لا تشاركهم
في سببها المقتضي لها لكن رجحان ذلك متفاوتة فكل من كان اقرب الى رسول الله كان ذلك السبب فيه اقوى وقد انعقد اجماع العلما على ان درجة
الولادة راجحة على غيرها من درجات البافين حتى ترجحوا في نصابهم العلية وقولهم الحكمية بان الرجل لو وقف على قبر الناس الى يوم القيامة
وليس لاب تقدم في الوقف والوصية اولاده على جميع اقاربهم ان كان لاب فضل تقدم الاولاد على الاباء ويشتركون معهم فيه خلاف مشهور وفي هذا
كشف وبيان بان فاطمة اعلى درجة في قاعدة المودة وهي رتبة القربى واذا ظهر ما تقرر من الاسانيد المستفيضة والشاهد المستبعة ما لفاطمة من المزايا
المعهودة وما حصل بواسطتها للائمة سلم الله عليهم من زيادة المنقبة وعلو المرتبة فلا بد من الوفاء لها في حوالها المرتبة بمثل ما التزمه
للائمة في الابواب الاتية المبوبة من كيفية احوالهم المتقابلة واوقاتهم المجهدة وايامهم المتنة فاقول قد تقدم القول ان فاطمة كانت

المرتبة

احب الى رسول الله فانها كانت اخر اولاده من خديجة رضه فان جميع اولاد رسول الله كانوا من خديجة رضه الا ابرهيم فانه كان من مارية القبطية
وكان قد تزوج خديجة وعمره خمس وعشرون سنة وكان عمرها يومئذ اربعين سنة وقامت معه ربعا وعشرين سنة وشهورا ولم ينكح امرأة
حتى ماتت وتوفيت بعد ابيها بثلاثة ايام وولدت له اولا القاسم وبه كان يكنى ثم ولدت له الطاهر ثم الطيب وولدت له بين البنات رقية وزينب
وام كلثوم ثم فاطمة فكانت اصغر بناته والانسان بطبعه البشري واشفاقه الذاتي يميل الى اصغر اولاده ما لا يميل الى الاكبر لا سيما وقد مات جميع
اولاده سواها في حال الجاهلية ولم يبق له غيرها من اولاده الذكور والاناث وكان مولد فاطمة رضه وقريش تبني الكعبة قبل البعثة بخمس سنين
وتزوجت بعلي رضه في شهر رمضان من السنة الثانية من الهجرة وبنى لها في ذي الحجة وقيل سوى ذلك وهذا ارجح ولما تزوجها بعث النبي صلعم معها بخمل وسادة
من ادم حشوها ليف ورحيين فقال لها علي رضه ذات ليلة والله لقد سنوت حتى استقيت الماء حتى اشتكت صدرك وقد جاء الله ابالك
سبي فاذهبي فاستخدميه فقالت انا والله لقد طحنت حتى مجلت يداي فاتت النبي صلعم فقال ما جاء بك يا بنية قالت جئت لاسلم عليك واستحيت ان تسأل
ورجعت فقال لها علي رضه ما فعلت قالت استحييت فاتياه جميعا فقال علي رضه يا رسول الله والله لقد سنوت حتى اشتكت صدرك وقالت فاطمة رضها قد طحنت حتى مجلت
يداي وقد جاءك الله سبي فاخدمنا فقال لا اعطيكما وادع اهل الصفة تطوى بطونهم لا اجد ما انفق عليهم ولكني ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم
فرجعا فاتاهما النبي صلعم وقد دخلا في مضاجعهما اذ اعطيا رؤسهما اذا غطيا اقدامهما واذا غطيا اقدامهما انكشفت رؤسهما فثارا فقال مكانكما فقام
بينهما حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال الا ادلكما على ما سألتماني فالا بلى فقال كلمات علمنيهن رسول الله جبريل تسبحان في دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا فاذا اويتما
الى فراشكما فسبحا ثلثا وثلاثين واحمدا ثلثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين فقال علي رضه فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله فقال ابن الكواء ولا ليلة
صفين فقال ولا ليلة صفين فولدت فاطمة رضها لعلي رضه الحسن والحسين ورقية وزينب وام كلثوم واما الحسن والحسين فسيأتي تفصيل امرهما فيما بعد
محسن فانه سقط واما زينب فتزوج بها عبد الله بن جعفر فولدت له عبيد الله وعونا واما ام كلثوم فتزوج بها عمر بن الخطاب فولدت له ولدين فلما قتل
عمر تزوج بها بعده محمد بن جعفر فولدت له فلما مات تزوج بها بعده عبد الله بن جعفر بعد زينب اختها فولدت له وماتت عنده واما رقية فقبل ان
ولم تبلغ **ولما** تزوج رسول الله فاطمة من علي رضه كان رسول الله كان عمرها يومئذ اثنتي عشرة سنة وشهرا على ما سبق في السنة الثانية من الهجرة
وكان من بركة هذا التزويج والتزوج واتان ان جعل الله سببا لتحريم الخمر ومطهرا منها وفيها من استعمالها وخارسا للعقل الذي هو
اشرف ما وهبه الله للانسان وجعله مناط التكاليف الموجبة نحوه عن اختلال الوزن والحاق الشارب لها عند خال بدنه الجنون بخبطه وخبالها
وايضاح ذلك ما رواه الناقلون ونقله الراوون ان عليا رضه لما تزوج فاطمة رضها واردت الدخول بها انه كان لحمزة رضه من الغنم والشارف
هي المسنة من الابل قال ادفع الي رسول الله شارفا من الخمس فواعدت صواغا من بني قينقاع يخرج معي فيأتي باذخر لبيعه من الصواغين فاستعين
بثمنه على الدخول بفاطمة رضها وعرسها قال فعقلت شارفي عند حائط رجل من الانصار ومضيت لاجمع الحبال والغرارى والاقتاب فجئت وقد
بقر بطن شارفي وشق بطونهما واجتث اسنمتهما قال فلم املك عيني ان بكيت ثم قلت من عمل هذا بشارفي قالوا عمل حمزة وهو هذا هو
ذا في البيت معه شرب عندهم قينة فقالت شعر الا يا حمز للشرف النواء وهن معقلات بالفناء ضع السكين في اللبات منها فضرجهن خلف الكد
وعجل من شرابهن كابا ملهوجة على جمر الصلاء واصلح من طابيها طابخا لشارك من قديد او شواء فاتت ابو عمارة البيت فكشف الغرارى والبلاد
فقام الى شارفي فعل بهما ما فعل قال علي رضه فجئت الى رسول الله وهو في بيت ام سلمة ومعه زيد وقال لك فداك ابي وامي ما لك فقلت ان
عدا حمزة فعل شارفي كذا واخبرته الخبر فقام رسول الله صلعم وليس بغليه رداءه ومشى بين يديه وانا وزيد نمشي واستأذن ودخل البيت
فقال يا حمزة ما حملك على ان فعلت ما فعلت بشارفي ابن اخيك فرفع رأسه جمل ينظر الى صدر رسول الله والى ساقيه ويصوب النظر اليه
قال السكم وآباؤكم عبيدا لابي فرجع رسول الله القهقرى فقال ان عمك قد ثمل فخرجنا حتى اتينا فلما اصبح غدا حمزة الى رسول الله
يعتذر فقال له هل رأيتم رجلا اعم فقد سألت الله نعم فعفا عنك فكان ذلك سبب اسلام العقل الشريف من ذلك الرجل فرجعت لذلك فاصغ
بسمعك لتفعل الى مثل هذا النبأ العظيم وانظر ببصيرة قلبك الى مجاري حكمة حكيم العليم وتدبر ثاقب فكرك ما لاجله خصت الخمر بالتحريم

والتحريم فانه لما كان العقل مناط معرفة المصالح والمفاسد بقدر اقتداره ومراتب المراشد هو على الحقيقة معيار العواقب الأعمال والمقاصد حكم عدل
بتبريز صفا المصطفى واكرام الوارد وقصد من حمزة في حق علي الوان عقله معرفا اياه بل لكان ساع الى ما افضل البريد لمكانه فتخيرا باه وانا لكن
لما ترجح او جب عنه عقلي فيح لذلك فعلوه وضح بما اقدم عليه جهله فحرم الله سبحانه الخمر بحكم نجاستها وامر رسول الله كل من كانت عنده بازالتها
واوجب الحد على من شربها تزهيبا من مقاربتها وترغيبا في مجانبتها التسلم العقول عن ان يتطرق اليها ما خلل الزوال ويحرس على ارتيابها فلا يشينها
زلل الاختلال ولا يخفى ان في حفظ العقول عليهم منة تقلد اجيادا العبا فلا يشكرها وغير بعظم عند ذوي الدراية والمعرفة مقدارها قدرها
وهذا الحكم المشتمل على هذه الحكمة مضاف الى سببه معدود من مزاياه مثبوت ومناقبه شاهد بعلو مكانه من وجد الاجلة عند الله عز وجل وعنايته به
فاما عناية النبي بفاطمة فقد الله تعالى اقتداره وذلك الحكم واجب اظهاره ووضع على الابد لابد مناره وشرع بغير يد يشاره وبسط في اظلال البسيطة
اثاره وقد ورد في اللفظ النبوي على مصدق الصدق ان اتاه فهذه العقول وحي استما عن افولها لولاه فاطمة لما نضد عقد حصولها وكفى بهذه
منقبة يشهد باجماع الشرف لها من فروعها واصولها ثم لما دخل علي بابنا في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة على ما تقدم ولدت له في السنة
الثالثة من الهجرة الحسن وشبيا تفصيل ذلك في بابه ان شاء الله تعالى عقلا ودينا وقد صفها رسول الله بما الانطاق واثبت لها الكمال على الاطلاق
فقال انها اسيدة نقلة النساء وورد من الفاظه الفصاح ابن فعد كل واحد من البخاري ومسلم والترمذي بسنده في صحيحه عنه كمل من الرجال كثير ولم يكمل
من النساء الا مريم بنت عمران واسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد فاطمة بنت محمد فاضل عليها حلة الكمال وناهيك بها حلة هي اشرف الحلل

تنبيه وايقاظ اعلم ان رسول الله قد حكم بصفة الكمال لكل واحد من هؤلاء الاربع مريم واسية وخديجة وفاطمة فكل واحد منهن كامل في
ذاتها وقد اختصت فاطمة دونهن بحكم اقتضى علو رتبتها في صفة على رفقتها لم يحصل لواحد منهن فتكون باعتبار ذلك ان زادت كمالا
منهن وبيان ذلك ان صفة الكمال ثابتة لكل واحد من اصليها رسول الله وخديجة رضي الله عنها **اما** كمال رسول الله فالبه المنتهى وهو الغاية القصوى وابا
خديجة فقد ثبت كمالها بالحديث المذكور والولد جزء من الابوين فضل الكمال فاطمة لذاتها زيادة من كمال ابيها وكمال امها فتكون كمل النساء على الاطلاق
وفي ذلك دلالة شافية ومنبر كافية وكانت وفاتها بعد رسول الله بستة اشهر قيل ستة وقيل ثلثة وقيل شهرين والاول اصح فانها توفيت ليلة الثلثاء الثالث
خلون من شهر رمضان سنة احدى عشرة وهي بنت ثمان وعشرين سنة واشهر وغسلها امير المؤمنين علي وصلى عليها وقيل صلى عليها العباس ودفنت في البقيع

ليلا ايقاظ وفائدة نقل عن بعض الشيعة انه قال ان فاطمة كان عمرها يوم وفاتها ثماني عشرة سنة وهذا وهم منه فان النقل الصحيح الذي
لا خلاف فيه انها ولدت وقريش تبني الكعبة هكذا نقله ارباب السير والتاريخ في فذا جزم باللغة على عمرها كان ثمانيا وعشرين سنة فان رسول الله كان
عمره المبارك لما بنت قريش الكعبة قد ناهز الاربعين عاما كما ربع منها الطائفة من قريش فلما بلغوا من البناء حد الركن اختلفوا فيمن يضع الحجر الاسود
مكانه من الركن فكاد الطائفتان تقتتلا في ذلك فلما اشتد اختلافهم اتفقوا على ان اول داخل عليهم من باب الحرم يحكمونه فدخل النبي فقالوا هذا محمد
وكانوا يسمونه الامين فرضيوا به فلما حكموه قال هلموا ثوبا فاحضروا ثوبا فبسطه ووضع الحجر فيه ثم قال لتأخذ كل طائفة بربع الثوب فرفعوه جميعهم
فاشتركت الطوائف من قريش كلها في رفعه فلما وصلوا الى موضعه من الركن تناوله النبي فوضعه في ذلك وعمره خمس وثلثون سنة فاذا كانت فاطمة قد ولدت
له في ذلك العام وفاتها وعمرها ثمان وستون سنة وماتت بعد بشهرين فيكون عمرها ثمانيا وعشرين سنة فظهر لك ان الذي ذكروه وهم وان هذا هو
الذي عليه الجمهور استبصر الذي الابصار لما كانت فاطمة قد اكتنفتها صفة الشرف لذاتها واحاطت بها الفضيلة من جميع جهاتها من اصلها وفرعها
وما بينهما فاصلها رسول الله وخديجة وفرعها الامامان السيدان الحسن والحسين وما بينهما على فاطمة فلم تكتسب من غيرهم شرفا ولا اتحذ من سواهم
وامتزجت بهم امتشاجا اولا واخرا بحيث لا تجد عنه منصرفا فاقتضت الحكمة الالهية لواضح المنهاج الصادع بدلالة الامتشاج الصادع بصحة الاستشهاد
عند الاحتجاج ان كانت مدة سنيها في الدنيا بعد فاقدة اسما من اكتنفها وانما لما استوفت تلك العدة نقلها الله ثم الى جواره ولذ لقاها و
وكشف لك ايضا حد محمد وحروفه اربعة وخديجة وحروفها خمسة فتلك تسعة وفوعما الحسن وحروفه خمسة والحسين وحروفه ستة فتلك احدى عشرة
وما بين الاصل والفرع على فاطمة وحروفها ثمانية فالجملة ثمانية وعشرون وكان عمرها في الدنيا بقدرها ثمانيا وعشرين سنة وذلك هذا الا

زيادة اعتبانا فانها لما كانت لاد تما قبل النبوة بخمس سنين كانت مقابلة بحر وفعلمها وهو اوائل الامر ولما كان من وقت انتقالها عن مكة مستقر اسما الى المدينة دار الهجرة الى وقت وفاتها احد عشر سنة كان مقابلا بحر وفوعها الحسن والحسين وهو اواخر الامر ولما كانت من وقت النبوة وبعثة ابيها الى وقت الهجرة الى المدينة ما بينهما اثنى عشر سنة كان مقابلا بحر وفي محمد وعلي وفاطمة فانظر الى هذا الاعتبار والحظه بعين الاستبصار فهذه نوع يحكم ارباب الالباب وذوي الافكار ويشكك به من يهوم من ان الاقدار قد تمنح بعض القلوب شيئا من مشكوة الانوار حيث بلغ القلم مراده من مقاصد اللوامع في قواعد المقدمة والفاتحة اردفت ذلك باثبات الابواب الشارحة والفصول المشتملة على تلك المزايا الشريفة والنجابا الصافية وهي اثنى عشر بابا لكل امام باب بخصه الباب الاول لعلي المرتضى الثاني للحسن التقي الثالث للحسين الزكي الرابع لعلي الحسين الخامس لمحمد الباقر السادس لجعفر الصادق السابع لموسى الكاظم الثامن لعلي الرضا التاسع لمحمد التقي العاشر لعلي المتوكل الحادي عشر للحسن الخالص الثاني عشر لمحمد الحجة المهدي عليهم سلام الله اجمعين **فالباب الاول** في امير المؤمنين علي بن ابيطالب وهو مشتمل على اثنى عشر فصلا الاول في ولادته الثاني في نسبه الثالث في اسمه وكنيته والقبه الرابع في صفته الخامس في محبة الله تعالى ورسوله وموالاته ورسول الله اياه السادس في علمه وفضله السابع في شجاعته وزهده وورعه الثامن في شجاعته وجهاده وموافقه التاسع في كرامانه العاشر في فصاحته وجمل من كلامه الحادي عشر في اولاده الثاني عشر في مبلغ عمره ووفاته ومقتله **الفصل الاول** في ولادته وما يتعلق بها ولد في ليلة الاحد الثالث والعشرين من شهر رجب سنة تسع مائة وعشر من التاريخ الفارسي المضاف الى الاسكندر وكان ملك الفرس يومئذ مسلما وكان ملكهم ابرويز بن هرمز وقيل ولد بالكعبة البيت الحرام وكان مولده بعد ان تزوج رسول الله بخديجة رضه بثلث سنين وكان عمر رسول الله يوم ولادته ثلثا وعشرين سنة فلما نشأ وكبر اصاب اهل مكة جدب شديد فلحظ مولاه اجحف بذوي الثروة واضر الغاية بذوي العيال فقال رسول الله العباس وكان من ايسر بني هاشم يا عم ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصابنا الناس ما ترى فانطلق بنا اليه فلنخفف من عياله اخذ من بنيه رجلا وتاخذ انت رجلا فنكفلهما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا له انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب ان تركتا لي عقيلا وطالبا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل عليا مع رسول الله حتى بعثه الله عز وجل نبيا فاتبعه وامن به وصدق برسالته يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثا ولما نزل الوحي على رسول الله وشفه الله سبحانه وتعالى بالنبوة كان علي يومئذ لم يبلغ الحلم وكان عمره اذ ذاك في السنة الثالثة عشر وقيل اقل من ذلك وقيل اكثر منه والاكثر الاقوال واشهرها انه كان لم يبلغ الحلم فانه اول من اسلم وامن برسول الله من الذكور وقد ذكرت ذلك واشرت اليه فيما تقدم بعد ذلك بمدة نقلها عن الثقات ونقلها النقلة الاثبات شعر محمد النبي اخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يضحي ويمسي يطير مع الملائكة ابن امي وبنت محمد سكني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي وسبطا احمد ولداي منها فايكم له سهم كسهمي سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي واوجب لي ولائته عليكم رسول الله يوم غدير خم فويل ثم ويل ثم ويل لمن بلقى الاله غدا بظلمي ونقل عن جابر رضي الله عنه قال سمعت عليا يقول سمعت رسول الله يقول انا اخو المصطفى لاشك في نسبي بنبيت وسبطاها ولدا حفدي وجدي رسول الله منفرد وفاطمة زوجي لا تقولن في ذبك ضئت وجميع الناس تنمي من الضلالة والاشر الد والنكد قال فبسم رسول الله وقال اصبت يا علي وبناه النبي وقال اصبت يا علي وصبا النبي وانتقه وهذبه الى مكارم الاخلاق وتقفه وكان رسول الله اذا اراد الصلاة خرج الى شعاب مكة مستخفيا واخرج عليا معه متصلبا ما شاء الله فاذا قضيا صلوتهما وامسيا رجعا الى مكة الى مكانهما فكانا كذلك يصليان على استخفاء من ابي طالب وعمومتهما وقومهما ثم ان ابا طالب عثر عليهما وهما يصليان فقال لرسول الله يا ابن اخي ما هذا الذي اراك تدين فقال يا عم هذا دين الله تعالى ودين ملائكته ودين رسله ودين ابينا ابراهيم او بعثني الله نبيا رسولا الى العباد وانت يا عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى واحق من اجابني اليه واعانني عليه وقال له علي يا ابت انت رسول الله وابعثه وصليت معه فقال له يا بني اما انه لم يدعك الا الى الخير فالزمه ونقل عن يحيى بن عفيف قال حدثني ابي قال كنت جارا للعباس بن عبد المطلب بمكة قبل ان يظهر امر رسول الله فجاء شاب فنظر الى السماء حين تحلق الشمس ثم استقبل الكعبة وقام فصلى فجاء غلام

في ولادته

في ما يتعلق بما من الحسنين عليهما السلام

فيما يتعلق بالأمانة العامة

فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب وركع الغلام والمرأة ثم رفع ورفعوا ثم سجد فسجدا فقلت يا عباس امر عظيم ما نعرف من هذا الشاب محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي اتبعه من هذا الغلام علي بن أبي طالب ابن أخي اتبعه من المرأة هذه خديجة بنت خويلد ابن أخي هذا ما علمت على وجه الأرض أمر هذا الدين هو عليه ولا والله ما ظهر على الأرض إلا هؤلاء فهذا التخيط من ولادته وما يتعلق بها

الفصل الثاني في نسبه

من قريش أما من جهة الأب فهو علي بن أبي طالب واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي يجتمع هو ورسول الله في جدهما هو عبد المطلب وكان عبد المطلب والد رسول الله وأبو طالب والد علي أخوين لأب وأم كانا أمهما فاطمة بنت عمرو بن عابد المخزومي القرشي هذا نسبه من جهة الأب وأما من جهة الأم فأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف يجتمع هي وأبو طالب في هاشم بن عبد مناف وأسلمت وهاجرت وكانت من أم جعفر وعقيل وطالب أخو علي وكان هؤلاء إخوته لأبويه بضم

الفصل الثالث في اسمه

ألقابه فأما اسمه فيتيمنا بجده نبينا النبي عليا وأما لقبه فالمرتضى ولمولى المؤمنين والوصي وأما كنيته فأبو الحسن وأبو تراب كناه بذلك رسول الله وكان علي يحب كنيته بأبي تراب يفرح إذا دعي بها وإيضاح سبب ذلك ما خرجه الأئمة البخاري ومسلم في صحيحيهما عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال أنه جاء رجل يوما فقال لمن فلانا أمير المدينة يذكر عليا عند المنبر قال فيقول فماذا قال يقول أبو تراب فضحك سهل وقال والله ما سماه إلا رسول الله وما كان له اسم أحب إليه منه فسئل الرجل سهلا عن ذلك فقال ان رسول الله جاء بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال أين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله لإنسان انظر أين هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقدا فجاء رسول الله وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب فجعل رسول الله يمسحه عنه ويقول

الفصل الرابع في صفته

قم أبا تراب قم أبا تراب حبذا إليه الفصل الرابع في صفته كان آدم شديد الأدمة ظاهر الشعر عظيم العينين أقرب إلى القصر من الطول إلى الجفاء وبعد الأعناق في ذلك ذا بطن كثير الشعر عريض اللحية صلع أبيض الرأس واللحية يصفه أحد من العلماء بالخضاب غير ما روي ابن حنظلة فإنه قال رأيت عليا أصفر اللحية ولم يقله غيره ويشبه أن يكون محمل كلامه أنه قد خضب ثم ذكر هذا المنذر بن الجارود العبدي واشتهر عن المنذر بن الجارود وظهر في زيد الأثرين وصد على السنة الآخرين أن من صفاته التي تخصص بإضافة نسبها إليه وتعوته التي تقتص بإضافة لباسها عليه الأوصاف البطين حتى صار علما عليه علما للناظرين وقلدها الله عز وعلا من صفاتها صفاته وهو خبر القادرين وقد تضمنت الخاصة في أصناف الأسماع من الأنباء المنظومة والمنثورة ما استخرجته أيدي القرائح من مناهج أساليها الموهوبة ومواهبها المقسومة فالقلب كل قلب إلى الشام غرامها الجاوة واستجلاء وجوهها المكتومة من نظم القائل في البحر الكامل شعر من كان قد عرفه من بشره ومرت له أخلاق سمح تنفع فليغتصم بعز الدعاء وينتحل بإمامة الهادي البطين الأنزع نوعت عن الآثام طرا نفسه ونقاها من كل أنزع متوزع وحكى العلوم عن النبي وتاله فهو البطين بكل علم مودع وهو الوسيلة في النجاة إذا الورى وقفوا وهم هول المجمع فهذا التخيص ما ورد في صفته ونبذة مما قيل في حليته وما يستفتح به أبواب المسامع من أوصاف طابع البديع في معنى صفتها البطين الأنزع فما هو الذي عند السامع من حصول الغنى للبائس القانع ووصول الأمن إلى قلب الخائف الخاشع وهو أنه مما اشتمل عليه رسول الله من بشيره إياه وتنابعه في هذا فكان أبين وأنواهيه بروح ويعبق وتشاغيبي بريق وباستيصابي في اتباعه بأتم وبهجة وعلى الجملة عن المرء لا يسأل وسأل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي خصه الله عز وعلا من أنوار النبوة المنتشرة في الآفاق بنفس زكية مستنيرة الأشراق فأملأ صفاتها الانطباع صفوة كان الأخلاق وطهرة أصلابها من اقتراب كدر الكفرة وشقاق النفاق فرغت لطافتها عن ظلمة الشرك وسكنت الأفئدة كان أول أنيسها من رسول الله معه بغير شك ونزعت نفسه إلى تكسير الأصنام والتماثيل وتطهير المسجد الحرام من الأوثان الأباطيل وتغيرها البيت الشك الأضاليل حتى روى الإمام أحمد بن حنبل في مسنده عن بريدة رضي الله عنه قال انطلقت أنا والنبي حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله اجلس فجلست وصعد على منكبي فذهبت لأنهض به فرأى ضعفي فنزل وجلس لي نبي الله فقال اصعد على منكبي فصعد على منكبيه فنهض به فلقد خيل إلي أني لو شئت لنلت أفق السماء حتى صعد على البيت وعليه تمثال من صفر أو نحاس فجعل يقذفه بيده وعن شماله ومن

بين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكن منه نقال يا رسول الله انك قد نبذته نقذته فتكرر كذا تكرر القوارير ثم نزلت فاطلقت انا ورسول الله نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقيا احد من الناس ونزعت نفسه على ركاب السبايا فاجتمعن في احتجابها ونزعت الى الجناب المشتهى فجذبن قطع اسبابها ونزعت الى اكتساب الطاعات فسعين في اقترابها واقتناء ثوابها ونزعت الى احتقاب الحسنات فاندكت مجلبابها واندكت سوابحها فلهذا لما رجحت نفسه لو كبة بكرة ما نزعت عنه من الحجب ونزعت اليه من المقرب اعتدلا احق بصفة الانزعية واحرى بها فاعنيا هذا الا المستدلا للمبالغ المستدل والمباني المستعلا والمعاني المستجلا فصاله لفظة الانزع من المدايح المستجاد والمثاني المستجلا ولما اكشف العباب الالهية واحاط لطاف الوبانية واحتدت الوانة الملكوتية برسول الله فحجلت قلبه مشكوة لانوار النبوة والهاما وانزل الله عليه الكتاب والحكمة وعلمه ما لم يكن يعلم وعلى يومئذ مشتمل ببرد كان تربيته محجلا ثم اراد حنوه عليه فتشفقه لما رأى من ذلك الانوار ما رأى وطلع من افاق شكاياته ما شاء فما استنار قلبه على تلك الانوار وفكى بتلك الاثار وصفا من شوائب الاكدار واستعد لقبول ما يفيض عليه من اسرار العلو وعلو الاسرار ويجعل فيه من مقدار الحكم وحكم الاقدار فتحلى بيمن الايمان وتزين بعوارف المعرفة واتصف بحكم الحكمة وادراك انواع العلم فضلت الحكم من الفاظه ملتقطة وشوارد العلوم الظاهرة والباطنة اذا سمعوها من قلبه قلبه منفجرة ولم يزل الامر كذلك بين رسول الله يزيد الله تعلما حتى قال رسول الله فيما نقله الترمذي في صحيح اسناده عنه انا مدينة العلم وعلي بابها فكان من غزارة علمه يذلل جوامح القضايا ويوضح مشكلات الوقايع ويسهل مستصعبات الاحكام وكل علم كان له فيه اثر وكل حكمة كان له عليها استظهار وسيأتي تفصيل هذا التماثيل في الفصل الثاني المعقود لبيان علمه وفضله انشاء الله تعالى ومن انواع العلم واقسام الحكمة غيبا ذلك وصف بلفظة البطين فانها لفظة توصف من هو عظيم البطن متصف بامتلائه ولما كان قد امتلأ علما وحكمة وتضلع من انواع العلوم واقسام الحكمة ناصاغ اذ له مملوا به وصف بها غيبا ذلك بكونه بطينا من العلم والحكمة كمن يتضلع من الاغذية الجسمانية اما عظم بطنه فضا باغيبا بطينا فاطلقت هذه اللفظة نظرا الى ذلك فهذا هو المعنى الذي اهدته هذه الوانة الى السنة الاقلام ووزانه معنى اطلعت زهره بروح هداية الالهام وابتعث نهره مروج دراية الافهام يطرب بسماعه ويعجب بسعيه الاغرار ان اطربوا ويعجب بلمع المجاد ويضيع الكلال وتقريب تقريره وتهذيب تحريره ان لفظة بطين هي فعيل ولفظة فعيل معدلة افادة بكون معدلة عن فاعل كشهيد عليم عن شاهد عالم وناكل عن فعول كقتيل وجريح عن مقتول ومجروح وناذة عن فاعل كخصيم نديم عن خاصم منادم وناذة عن مفعل كبديع وعجيب عن مبدع ومعجب واذا كان محال ان يكون معدلة عنه واقسامه مفعل فتكون لفظة بطين ههنا معدلة عن مبطن وقد انتشرت الاخبار في الاقطار وظهرت الاثار في الامصار ان عليا كان قد حصل على علم كثير ومعرفة وافرة وذراية وافية اظهر بعضا لشموله معرفته وعموم منفعته وابطن بعضا الى حين خصوصه لمثله وكان مما اظهره في بعض القضايا ما احتف به مما قد انعقد بسببه فيه وما انفرد به خلقا جما من الحيرة لاشكال الامر حتى حصل له الاعتراف بعلمه ومعرفته فانه احضر الى عمر بن الخطاب وهو حينئذ امير المؤمنين امرأة زانية وهي حامل فامر برجمها واقامة حد الزنا عليها فقال له علي انه لا سبيل لك على ما في بطنها فردها عمر وقال لبعض من حضر لولا علي لهلك عمر ولما روي عن علي عن امره المؤمنين رضي الله عنه واقعة حارت عقول علماء وقتها في حكمها وحارت فهامهم عن ادراكها وفهمها فقوفت يد معرفة لكشف اشكالها فيا سمها فانحلت بنور علمه وتأييد حكمه ظلمة اشباهها ونمق غمها فانه تزوج رجل بامرأة لها فرج النساء وفرج الرجال وهي التي تسميها العلماء الخنثى وكان للرجل جارية مملوكة له فجعل تلك الجارية صداقا للمرأة التي تزوجها فدخل بها ووطيها فحبلت منه وولدت له ولدا وانها وطئت بفرج الرجال الجارية التي اخذتها صداقا فحبلت الجارية من وطيها فولدت ولدا فاضافت المرأة التي هي خنثى اما للولد الذي ولدته من زوجها وابا للولد الذي ولدته جاريتها من وطيها فاشتبهت قضيتها ورفعت الى امير المؤمنين فحضر اليه وشرحت له حقيقة القضية وان المرأة التي خنثى تحيض وتمني وتوطأ وقد حبلت وصار الناس يجرون الاقسام في ذلك وفي اشباهها مضطربة الافكار في كيفية جوابها منتظرين من علوم امير المؤمنين ما يعلمونه به حكم صدق خطابها فاستدعى غلاما يزفا وقنبرا وامرهما ان يعتبرا اصل الخنثى

فيما يتعلق بالأمر الأول

اعتيادا لا يعترضه شك ولا يبقى معه ريب وبعدها من الجانبين فان كانت الأضلاع منساوية في الجانب الأيمن الأيسر فهي امرأة وان كانت متفاوتة بين الأيسر بنقص من الأيمن بضلع فهو رجل فادخل الخنثى كما امرا امير المؤمنين ع فلما اما عن اضلاع الجانب الأيسر فلما باسمها وجردها واحاطا علما باعيانها وعدها واما عن اضلاع الجانب الأيمن بضلع واحد فشهد بذلك عنده على الصفة التي شاهدها فحكم بكون الخنثى رجلا فرق بينهما وقضى ببطلان ذلك العقد هذا القضاء الذي قضاه والحكم الذي امضاه والتأييد الذي ايده به فهذا انما يتبع جناه ويطرب معناه اذا كشف خفي سره ورفع عن وجه مسبل ستره وانا الان اكشفه واوضحه واصفه واشرحه فاقول لما خلق الله تعالى ادم عز وجل ارادا احسانه اليه ولطفه حكمه فيه ان يجعل لزوجا من جنسه ليسكن كل واحد منهما الى صاحبه فلما نام ادم خلق الله تعالى من ضلعه القصير من جانبه الأيسر حواء فانتبه فوجدها جالسة عنده كاحسن ما يكون من الصور فلذلك قضا الرجل ناقصا من جانبه الأيسر بضلع واحد والمرأة كاملة الأضلاع من الجانبين فالأضلاع الكاملة اربعة وعشرون ضلعا في كل جانب اثنى عشر فالرجل لذلك نقص منها ضلع واحد اضلاعه من الجانب الأيمن اثنى عشر ومن الجانب الأيسر احد عشر باعتبار هذه الحالة قيل للمرأة انها ضلع اعوج وقد صرح الحديث النبوي صلى الله عليه وآله على صدقه فيما اسنده الثقات والمسانيد الصحاح انه قال ان المرأة خلقت من ضلع اعوج لن يستقيم لك على طريقة فان استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها فاحسن بعض الادباء فنظم في ذلك فقال

هي الضلع العوجا لست تقيمها ... الا ان تقويم الضلوع انكسارها

ايجمع ضعفا واقتدارا على الفتى ... اليس عجيبا ضعفها واقتدارها

فانظر الى كيفية استخراج امير المؤمنين ع بنور علمه وثاقب فهمه وكمال ادراكه وفائق معرفته وصائب فكرته اوضح بهذا السبر وسبيل الرشاد واظهر ترجيح جانب الذكورة على الأنوثة من مادة الايجاد وتبع ما جعله الله تعالى للاضلاع من صفة النقص والكمال في الاعداد وكمثل هذه من قضايا وارية الزناد جارية الجواد ساقية العهاد لوزام القلم حصر تعدادها الحسر لسانه عن التعداد كل منها يشهد له عند الاستشهاد بغرازة علم المستقام من الطارق التلاد ويحمل له بذلك بين العباد يوم قيام الاشهاد وسيأتي انشاء هذه البنية في الفصل السابع زيادة تمام ونتمة ازدياد فهذا بعض اثارها اظهره من معدن علمه وابداه من معين حكمه واما ما ابطنه منه فلم يبده لفظه مفصلا لتنقله الالسنة ولا نقله اسماع عن قلبه لتشوعه الاسماع بل صرح بوجوده واعرب عن تحققه فقال في بعض كلامه المروي عنه ع ان بين جنبي علما جما لا اجد له حملة وقال في جملة كلام مبسوط لو اندمجت على مكنون علم لوجبت بذلك اضطراب الارشية في الطوى البعيد فعلم بعد التقرير انه ع قد ابطن علما جما فكاكا باعتبار بطنانا فهذا ما جرى به القلم في صفته فلنعد الى ما هو اولى به الامكان فلنبه فرقة من بعض اقواله ع في الفصل الذي لم يجد من يعينه والعلم المكنون الذي اباحه بقتضى باضطراب متنا ليس علما فلنكتب بقرائه ودراسته ولا بمباحثة وتكراره بل هو علم لدني قذفه الله تعالى نورة في قلبه من مشكوة تقوته والهمه اياه لما تحلى زهده في متاع دنيا وقد صح كتابا لله تعالى وسنة رسوله بذلك فقال ع من قائل اتقوا الله ويعلمكم الله وقال صلى الله عليه وآله من زهد في الدنيا علمه الله بلا تعلم هذا بلا هذا يه وجعله بصيرا وهذا لفظ الحديث فيما رواه الحافظ ابو نعيم حيث في حليته وقد كان علي قد احكم هذين الدليلين وسلك لسبيلين اما حصول صفة التقوى فقد اثبتها رسول الله صلى الله عليه وآله بما بلغ الصراح واعلاها فانه قال هو يوما مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين هكذا رواه الحافظ بسنده واذا وصفه بكونه امام اهل التقوى كان مقدما عليهم بزيادة تقواه فالتقوى ثابتة له بصفة الزيادة على غيره من المتقين واما زهده في الدنيا فقد ذكرنا في الفصل المعقود لذلك ما فيه غنية كفاية ولا حاجة الى اعادته هيهنا ويلزم من حصول صفة التقوى وصفة الزهد له ان يتبع علمها مقتضيهما من حصول العلم المفاض على قلبه من غير دراسة بل بتعليم الله تعالى اياه واعلم ايها الناظر باعتبار كون تلك الصفة ذاتية لقلبه جعلنا هذا المقدار مسافا في فضل صفته فذكرناه فيه واوردناه خاتمة وله مجعلة في فضل علم لهذا المعنى فاقتضته الفصل الخامس في محبة الله تعالى ورسوله ع والتوكل والمواخاة الرسول اياه والمشاجرة وتنزيله اياه منزلة نفسه وميله اليه ابتداء واياه قبل الشروع في المقاصد المعقودة له في هذا الفصل لا بد من شرح حقيقة المحبة وكيفية اضافتها الى الله تعالى والى العبد فان العقل اذا رجحا بنور ربهما لم ينتظم قضاؤه عليهما لا بنفيها ولا اثباتها ولم يستقم حكمه لهما بشيء من نعوتها وصفاتها فاقول المحبة

حالة شريفة اخبر الله عز وجل بوجودها منه لعبده مشعرة من عبده له فقال جل وعلا فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين وقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيل الله صفا كانهم بنيان مرصوص وقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله وفي الثقات ان رسول الله اخبر عن الله ثم انه قال لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني اعطيته وان استعاذني اعذته وقال ثم اذا احب الله ثم عبدا دعا جبريل
فقال اني احب فلانا فاحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وفي
البغض كذلك فقد صرح كتاب الله ورسوله ثم بثبوت المحبة ووجودها غير ان اسم المحبة وان كان واحدا عند الاطلاق فهو مختلف بحسب
متعلقه فمحبة الله ثم لعبده تغاير محبة العبد لربه ويتجاذ لك ان حقيقة محبة الله لعبده ارادته سبحانه لانعام مخصوص يفضي الى ذلك العبد ان
يقربه وازلافه من حال الطهارة والقدس وقطع شواغله وتطهير باطنه عن كدورات الدنيا ورفع الحجاب عن قلبه حتى يشاهده كانه نصب عينه فاذا
بان بخص عبده بهذه الاحوال الشريفة هي محبته له فان كانت ارادته لان يخصه بما هو دون هذه الاحوال من الانعام كارادته ان يثيبه
ويدفع عقابه عنه فتسمى هذه الارادة المعنى القاصر عن المقام الاول رحمة فالمحبة اخص من الرحمة وكل واحد منهما ارادة لخير
لكن يتفاوتان بتفاوت متعلق كل واحد منهما فمدلول محبة الله لعبده ومحبة العبد لله تعالى هو ميله الى نيل هذا الكمال وارادته وذلك هو
الفضائل فيكون اضافة المحبة الى الله ثم واضافتها الى العبد مختلفين نظرا الى الاعتبارين المذكورين فاذا وضح معناها فمن خصه الله ثم
علما فقد من ارادته بقربه وازلافه من مقر القدس والتطهير وقطع شواغله عنه وتطهير قلبه من كدورات الدنيا ورفع الحجاب فقد احرز
قصب السابقين وادرك بجلباب الفائزين المقربين وهذه المحبة ثابتة لاهل المؤمنين عن بشير رسول الله فانه صح النقل في المسانيد الصحيحة والاجزاء المعتبرة
مستدرك الحاكم ومسلم وغيرها انه قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس
يخوضون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل هو يا رسول الله
يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتوا به فبصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية قال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا
مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بهداك رجلا
واحدا خير لك من حمر النعم فسار علي ففتح الله ثم على يديه وسيأتي كيفية الفتح على يديه في فصل شجاعته ووقائعه مشروحا انتهى وقال ابو نعيم فلما حضر
اليه طير ليأكله اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطير فجاء علي فاكل معه منه وكان انس حاضرا يسمع قول النبي فقال يجيء علي فيعتذر
جاء اذن الى علي فقال استغفر لي ولك عنك بشاغله ففعل فاخبر بقول النبي ايقاظا وتنبيها علما بان الله يروح منه ان احبا النبي واقوالهم
فاذا الخبر عن شيء هو محقق لا يرتاب في صحته ذو الايمان ولا احد من المهتدين ان كان قد اطلع نبوة النبي على ان عليا ثم ممن يحبه الله ثم واراد ان
يتحقق الناس ثبوت هذه المنقبة السنية والصفة العلية التي هي اعلا درجات المتقين لعلاه وكان بين الصحابة يومئذ منهم حديثو اعهد بالاسلام
ومنهم سماعون لاهل الكتاب من فيهم شيء من نفاق فاحب رسول الله ان يثبت ذلك العلي في نفوس الجميع فلا يتوقف فيه احد فقرنه في خبر يثبت
هذه الصفة وهي المحبة الموضوعة من الجانبين لعلي التي هي صفة معينة معنوية لا تدرك بالعيان بصفة محسوسة تدرك بالابصار اثباتا له وهي فتح خيبر
على يديه يجمع في قوله ثم في وصف على بين المحبة والفتح بحيث يظهر لكل ناظر سورة الفتح ويدلك بداهة فلا يبقى عنده توقف في ثبوت الصفة الاخرى
المقترنة بهذه الصفة المحسوسة فيرتاح في نفوس الجميع ثبوت هذه الصفة الشريفة العظيمة لعلي وهكذا في جميع الطرق جعل اتيانه واكله معه وهو امر
محسوس مرئي مثبت عند كل احد من علم ان عليا متصف بهذه الصفة العظيمة وزيادة الاجتهاد على اصل المحبة وفي ذلك دلالة واضحة على علو
علي ثم واستقامته وارتفاع درجته وسمو منزلته واتصافه بكون الله ثم يحبه وارادة احب خلقه اليه وكانت حقيقة هذه المحبة قد ظهرت عليه تارة وانتشرت
لديه انوارها فانه كان قد ازلفه الله ثم من مقر القدس فانه نقل الترمذي في صحيحه ان رسول الله دعا عليا يوم الطائف فانتجاه فقال الناس لقد
طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله ما انا انتجيته ولكن الله انتجاه ونقل عن علي سألوه عن قول السموات اني اعلم بما من طرق الارض وكان قد فاض الله

فيما يتعلق بالإمام الأول عليه السلام

عليه لباس التطهير فانه ما جرى عليه قلم التكليف الا وقد طهره الله ثم حتى اعتنى رسول الله ثم بتربيته وتهذيبه ثم بعد ذلك بما شاء الطاف الله ثم برعاية رسول الله ثم قال وقد ادخل عليا وفاطمة وولديهما تحت كساء اللهم طهرهم بتطهيرا وقد تقدم ذكر الحديث وكان قد قضى عن قليله فداء اكداء الدنيا وطهر نفسه عنها فانه نقل عنه الثقلان انه في مقام عباده ومقرها جاءه قال يا دنيا اليّ تعرضت يعني فقد طلقتك ثلثا وسيأتي تمام ذلك مستقصا انتهى وكان قد قطع عنه ما يشغله عن الله ثم ورفع الحجاب عن قلبه وذهب بقلبه الى ربه صرف وجهه اليه ثم حتى قال في بعض كلامه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وسيأتي تمام بيان الشرح وفي هذه النبذة المختصرة من الدلالة على حصول حقيقة هذه المنقبة الشريفة له و انتفائها عنه ومنع عن زيادة عليها وامر اخاه رسول الله اياه وامتراجه به ثم نزله اياه منزلة نفسه مبلغ اليه وايثاره اياه فضلا فانه قد روى الامام الترمذي في صحيحه بسنده عن زيد بن ارقم رضه انه قال لما اخا رسول الله ثم بين اصحابه جاءه علي ع تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد قال فسمعت رسول الله ثم يقول انت اخي في الدنيا والاخرة وروى بسنده ايضا ان رسول الله ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه وهذا اللفظ بمجرده ورواه الترمذي ولم يزده عليه وزاد غيره ذكر النبوة والموضع فذكر الثقلان وهو غدير خم رسول الله ثم من حجة الوداع في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة وذكر المكان وهو ما بين مكة والمدينة بمنى خما في غدير هناك فمضى ذلك اليوم يوم غدير خم وقد ذكره ع في شعره الذي نقدم وصاد ذلك اليوم عيدا وموسما لكونه كان فيه خص رسول الله ثم عليا بهذه المنزلة العلية وشرفه بها دون الناس كلهم ونقل عن زاذان قال سمعت عليا ع في الرحبة وهو ينشد الناس من شهد منكم رسول الله ثم يوم غدير خم وهو يقول ما قال فقام ثلثة عشر رجلا فشهدوا انهم سمعوا رسول الله ثم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه زيادة تقرر نقل الامام ابو الحسن علي الواحدي في كتابه المسمى باسباب النزول ورفعه بسنده الى ابي سعيد الخدري رضه قال نزلت هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يوم غدير خم في علي بن ابي طالب فقولته من كنت مولاه فعلي مولاه قد اشتمل على لفظة من وهي موضوعة للعموم فاقتضى ان كل انسان كان رسول الله ثم مولاه كان علي مولاه واشتمل على لفظة المولى وهي لفظة مشتركة بازاء معان متعددة قد ورد القرآن الكريم بها فتارة تكون بمعنى اولى قال الله ثم في حق المنافقين مأواكم النار هي مولاكم اي اولى بكم ومعنا اولى بكم وتارة بمعنى الناصر قال الله ثم ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم معناه ان الله ناصر المؤمنين وان الكافرين لا ناصر لهم وتارة بمعنى الوارث قال الله ثم ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون معناه ورثاة وتارة بمعنى العصبة قال الله ثم واني خفت الموالي من ورائي معناه عصبتي وتارة بمعنى الصديق والحميم قال الله ثم يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا معناه حميم عن حميم وصديق عن صديق وقرابة عن قرابة وتارة بمعنى السيد المعتق وهو ظاهر واذا كانت واردة لهذا المعنى فعلى انها حملت اما على كونه اولى كما ذهب اليه طائفة او على كونه سيدا بقيا حميما فيكون معنى الحديث من كنت اولى به او ناصره او وارثه وعصبته او حميمه وصديقه فان عليا منه كذلك وهذا فرح يرح في بحبوحته لعلاء بهذه المنقبة العلية وجعله لغيره كفيلا بالنسبة الى من دخل عليهم كلهم من التي هي للعموم ما لم يجعله لغيره وليعلم ان هذا الحديث هو من اسرار قوله ثم في اية المباهلة فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم والمراد نفس علي ع على ما نقدم فان الله ثم لما قرن بين نفس رسول الله ثم وبين نفس علي وجمعهما بضمير واحد اني رسول الله ثم اثبت رسول الله ثم لنفس علي ع بهذا الحديث ما هو ثابت لنفسه على المؤمنين عموما فانه اولى بالمؤمنين وناصر المؤمنين وسيد المؤمنين وكل معنى امكن اثباته مما دل عليه لفظ المولى لرسول الله ثم فقد جعله لعلاء وهي مرتبة سامية ومنزلة سامقة ودرجة عليه ومكانة رفيعة خصصه بها دون غيره فلهذا صار ذلك اليوم يوم عيد وموسم سرور لاولياءه تقرر ذلك وشرحه بيانا علم اظهر الله بنوره على اسرار التنزيل ومحل بلطفه بتصرفه بك الى سواء السبيل انه لما كان من محامل لفظة المولى وان معنى الحديث من كنت ناصره فعلي ناصره فيكون النبي قد وصف علياء بكونه ناصرا لكل من كان النبي ناصرا فانه ذكر ذلك بصيغة العموم وانما اثبت النبي هذه الصفة وهي الصفة الناصرية لعلي لما اثبتها الله عز وجل لعلي ع فانه نقل الامام ابو اسحق الثعلبي ورفعه بسنده في تفسيره الى اسماء بنت عميس قال لما نزلت قولوا ان ظاهرا عليه وان الله هو مولاه وصالح المؤمنين سمعت رسول الله ثم يقول صالح المؤمنين علي بن ابي طالب فلما اخبر الله فيما انزله على رسوله ناصره هو الله وجبريل وعلي ثبت صفة الناصرية لعلي فاثبتها النبي

اقتدا بالقرآن الكريم في اثبات هذه الصفة له ثم وصفه بما هو من لوازم ذلك بصريح قوله ثم بما رواه الحافظ ابو نعيم في حليته بسنده ان عليا عليه السلام دخل
فقال مرحبا بسيد المرسلين وامام المتقين وقائد المسلمين واما المتقين بما كانت من صفاته فسئل عن نفسه وقد عرفه الله تعالى عن نفسه عليه السلام ووصفه بما هو
من صفاته فافهم ذلك ثم لم يزل يخصه بعد ذلك بخصائص من صفاته نظير الما ذكرناه حتى روى الحافظ ايضا في حليته بسنده عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا انس اسمع يا ابا بريزة وانا اسمع يا ابا بريزة ان الله عهد الي في علي بن ابيطالب انه راية الهدى ودعائم الايمان وامام اوليائي ونور جميع من
اطاعني يا ابا بريزة علي ابو ابيطالب ابو ابنيه عندي في القيمة وصيائي ابنيه في القيمة على مفاتيح خزائن ربي وهو الكلمة التي الزمها المتقين من احبه احبه
ومن ابغضه ابغضني فبشره بذلك فاذا وضح لك هذا المسند ظهر لك محكمه مختصة عليا عليه السلام بكثير من الصفات دون غيره وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
وقد روى الائمة الثقات الحفاظ والمسلم والترمذي في صحاحهم باسانيدهم احاديث اتفقوا عليها وزاد بعضهم على بعض بالفاظ اخرى والجميع
صحيح فمنها عن سعد بن ابي وقاص قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله خلف عليا عليه السلام في غزوة تبوك على اهله فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي قال ابن المسيب فحدثني بهذا عامر بن سعد عن ابيه فاحببت ان اشافه سعدا فاتيته
فقلت له انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فوضع اصبعيه على اذنيه وقال نعم والا استكاروقال الجابر بن عبد الله رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على
انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وروى مسلم والترمذي بسندهما ان معوية بن ابي سفيان امر سعد بن ابي وقاص قال ما منعك ان تسب
ابا تراب فقال اما ما ذكرت ثلثا قالهن له رسول الله فلن اسبه لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له وخلفه في
بعض مغازيه فقال له علي خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته
يقول يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاولنا اليها فقال ادعوا لي عليا فاتي به ارمد فبصق في عينيه ودفع
دفع اليه الراية ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الاية ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة
وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي ونقل الترمذي بسنده عن عمر بن حصين قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشا واستعمل عليهم علي بن ابيطالب عليه السلام
فمضى في السرية فاصاب جارية فانكروا عليه وتعاقد اربعة من اصحاب رسول الله فقالوا اذا لقينا رسول الله اخبرناه بما صنع علي بن ابيطالب عليه السلام وكان
المسلمون اذا رجعوا من سفر بدؤا برسول الله صلى الله عليه وآله فسلموا عليه ثم انصرفوا الى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقام رجل من الاربعة
فقال يا رسول الله الم تر الى علي بن ابيطالب صنع كذا وكذا فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قام الثاني فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم الثالث فقال مثل مقالته
فاعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فاقبل اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله والغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي ما تريدون من علي
من علي ان عليا مني وانا من علي وهو ولي كل مؤمن بعدي ونقل بسنده عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن ومن طريق سعيد بن المسيب
قال كنا نعرف المنافقين نحن معاشر الانصار ببغضهم علي بن ابيطالب عليه السلام وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله امر بسد الابواب الا باب علي وروى مسلم والترمذي والنسائي
باسانيدهم عن زر بن حبيش قال سمعت عليا يقول والذي فلق الحبة وبرء النسمة انه لعهد النبي الامي صلى الله عليه وآله الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق
ونقل الامام ابو اسحاق احمد بن محمد الثعلبي رضي الله عنه في تفسيره بسنده يرفعه الى ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم
انه قال الاعراف موضع عال من الصراط عليه لعبان حمزة وعلي بن ابيطالب وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم
بسواد الوجوه وهذه فضيلة مشرفة عمومها وفخرها متمر عمومها وفخرها وروى الثعلبي بسنده عن انس بن مالك قال بعث النبي صلى الله عليه وآله ببراءة مع ابي بكر ثم قال لا ينبغي
ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي فدعا عليا فاعطاه اياه وعن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر وامره ان ينادي بهذه الكلمات ثم اتبعه عليا عليه السلام فبينا
ابو بكر ببعض الطريق اذ سمع رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء فقام ابو بكر فزعا يظن انه رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا علي عليه السلام فدفع اليه كتابا من رسول الله صلى الله عليه وآله
وامر عليا ان ينادي بهؤلاء الكلمات فانه لا ينبغي ان يبلغ عني الا رجل من اهلي ثم انطلقا فانطلقا فقام علي عليه السلام ايام التشريق ينادي ذمة الله ورسوله برئ من
كل مشرك فسيحوا في الارض اربعة اشهر ولا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوف بعد ابو عريان ولا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة قال فكان على ينادي بهذه
الكلمات فاذا عيي قام ابو بكر ينادي بها وروى عن ام عطية قالت بعث النبي صلى الله عليه وآله جيشا فيهم علي بن ابيطالب عليه السلام قالت فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اللهم لا تمتني

فيما يتعلق بأمانا الأولى على

حتى تزوجني على ابن أبي طالب وروى عن علي قال كنت اذا سألت رسول الله اعطاني واذا سكت ابتدأني وروى عن علي عليه السلام انه قال كنت شاكيا فمر بي رسول الله وانا اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر فاريحني وان كان متأخرا فارفعني وان كان بلاء فصبرني فقال رسول الله كيف قلت فاعدت ما قلت فضربني برجله وقال اللهم عافه واشفه مثل الذي اتاه فما قال علي فما اشتكيت وجعي ذلك بعد وروى النسائي باسناده عن علي عليه السلام انه قال كانت لي منزلة من رسول الله لم تكن لاحد من الخلائق فاتيته باعلا السحر فاقول السلام عليك يا نبي الله فان نخنخ انصرفت الى اهلي والا دخلت عليه وعن البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي قال لعلي انت مني وانا منك وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن وعن ابي ذر رحمه الله بن جناده الخصوص من رسول الله بقوله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق من ابي ذر قال قال رسول الله علي مني وانا من علي ولا يؤدي الا انا او علي فهذه الاحاديث الثبوتية مع اختلاف الفاظها وتعدد رواتها وحفاظها وان كان كل حديث منها عند مجرد النظر اليه وحده خبر واحد يفيد ظنا بدلوله الخاص به لكنها جميعا قد اشتركت دلالتها الخاصة في دلالة عام اشتركت كلها فيه وذلك عليه عنايته رسول الله بعلي وميله اليه واشفاقه عليه واستنابته وتخصيصه بعلو المكانة عنده والمنزلة منه فصار جميعها دالة على هذا المعنى المشترك دلالة تكاد تلحق بالتواتر المفيد للعلم فصار هذه في دلالتها على ذلك نازلة في ضرب المثال كجماعة من الناس سئلوا عن شخص من الاكابر فذكر احد منهم ان ذلك الشخص كثير الملك خلقه وذكر اخر ان الملك وهيب وذكر بعضهم ان الملك اعطاه فقره وذكر بعضهم ان الملك اسكنه داره وذكر بعضهم ان الملك اطلق له نفقة فاخبر كل واحد منهم عن شيء غير ما اخبر به الباقون لكن اتفقت اخبارهم عن معنى مشترك دلت اخبارهم عليه وهو احسان الملك اليه وعنايته به فحصل للسامعين علم بان هذا الشخص لكونه عند الملك منزلة ومكانة خصته بهذا كاد يلحق بعلم اليقين فكذلك لهذه الاحاديث النبوية المتعددة الصادرة منه في حق علي في دلالتها على ما ذكرناه فهذا تاصيل دلالة اجمالية على ما شرحته انفا ثم اني اريد على هذا التاصيل ابسط القول فيه بتفصيل بيان وبيانا بتفصيل فاقول قد صرح بعض الاحاديث المتلوة والاخبار المجلوة بثبوت الاخوة وصرح بعضها بجعله منه بمنزلة هرون من موسى وبعضها بانه مني وانا منك وبعضها على مني وانا من علي فهذه الالفاظ الشريفة النبوية قد دل كل واحد منها على المعنى المختص به وانا اوضح كيفية دلالة كل واحد من تلك المجالي على الفضيلة الخالصة لعلي منه فاقول لك اولا انت اخي فاعلم هداك الله سبحانه ان السداد ان الاخوة معنا ضابي يستحيل ثبوته لاحد شخصين دون الاخر من ضرورة كون احدهما اخا ان يعمهما الاخوة وتشملهما في الاخوة سواء كل واحد منهما اخا لصاحبه غير ان الاخوة لهما حقيقة ولتلك الحقيقة لوازم فاذا ذكرت اللفظة الموضوعة لتلك الحقيقة مضافة الى شخص دلت على وجود تلك الحقيقة لذلك الشخص ان امكن وان كان غير ممكن حملت تلك اللفظة على لوازم الحقيقة علا بالملفظة ومحافظة على صحتها بقدر الامكان وصيانة عن الالغاء وحقيقة الاخوة بين الشخصين كونهما مخلوقين من اصل واحد بغير واسطة وهذه الحقيقة منتفية هيهنا وان النبي مخلوق من عبد الله وامنه وعلي مخلوق من ابي طالب وفاطمة بنت اسد منفصلين فصرفت اللفظة الى لوازم الحقيقة وحملة على تلك اللوازم ولوازم حقيقة الاخوة المناصرة والمعاضدة والاشفاق ونحو المشاق فيصير معنى قوله انت اخي في الدنيا والاخرة انني ناصرك وعاضدك ومشفق عليك ومعين لك وقد اشار النبي في حديث الصحيح انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال السامع انصره مظلوما فكيف انصره ظالما قال تمنعه من الظلم فذلك نصرك اياه فجعل النبي النصرة من لوازم الاخوة ثم انه لما اخا بين اصحابه كان ذلك مطلوبا ومقصودا وعقد الاخوة بين اثنين اثنين منهم حتى على المناصرة والمعاضدة جعل كل واحد منهما اخا لمن يقرب منه درجته في المماثلة والمساواة فاخى بين ابي بكر وعمر واخى بين عثمان وعبد الرحمن عوف واخى بين طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام واخى بين ابي ذر الغفاري والمقداد بن عمرو واخى بين معوية بن ابي سفيان والحباب بن يزيد المجاشعي فصار الاخاء المذكور سببا لاشتمال كل واحد على مناصرة صاحبه ومعاضدته فمنزلة هذا الاخاء منزلة اخوة النبي بين معوية بن ابي سفيان في ايام ولايته بالشام لما فات الخناء عنده ظاهرا نه بهذه الاخوة فقال الفرزدق الشاعر في ذلك يخاطب معوية شعر ابوك وعمي يا معوية اورثا ولنا فيخار الارث فاربه فما بال ميراث الخناء كلثم وميراث حرب جاءك بابه ايقاظ وتنبيه نظر ايدك الله بنوره ومنه الى التناسب بين الميراث والتقارب في التصاحب بين كل اثنين من المواخين المذكورين فانه لو لم تكن تقارب التعادل في مراتب المنازل حاصلا لما تواخيا لما انتظم المقصد المطلوب من المواخاة في سلك الكمال ولا انجم بعض المنفوس البتة عن بقاء

ة الاخاء عند البناء عند درجة الاعتدال ثم امعن نظرك الصائب فكرك الثاقب برشدك الى سنن الاهتداء لهذه الحالة وقد تحكم
خصائص النبوة عليا باخوته مع كونه من الآل وفي ذلك ما يؤذن بعظم قدرهما وشرف محلهما والمآل ولهذا كان يفتخر بهما ويقول في كثير من
الاوقات انا عبد واخو رسول الله لا يقولها احد بعدي الا كذاب اثاني ذلك قوله انت مني بمنزلة هرون من موسى اعلم بتبرك الله تعالى بجنابها
الاسنى وعوامض الحكم ان رسول الله لما وصف عليا بكونه بمنزلة هرون من موسى فلا بد ان يكشف سره من بيان المنزلة التي كانت لهرون من موسى
حتى قول قد نطق القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بان موسى دعا ربه فقال واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي
اشدد به ازري واشركه في امري وان الله عز وجل اجابه الى ما سئل واجاب من شجره دعا به ثم قوله فقال عز وجل قد اوتيت سؤلك يا موسى
وقال في سورة اخرى ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا وقال في سورة اخرى سنشد عضدك باخيك فنظهر ان
من منزلة هرون من موسى كونه وزيرا له والوزير مشتق من احد معان ثلثة احدها من الوزر بكسر الواو واسكان الزاي وهو الثقل لكونه
وزيرا للرجل على ثقاله ويخفها عنه والمعنى الثاني من الوزر بفتح الواو والزاء وهو المرجع والملجا ومنه قوله تعالى كلا لا وزر الى ربك
ومعرفته واسعاده وملجا اليه في الاستعانة به والمعنى الثالث من الازر وهو الظهر ومنه قوله تعالى عن موسى اشدد به ازري واشركه
بالوزير قوة الامر واشتداد الظهر كما تقول اليد وتشتد به فكان من منزلة هرون من موسى ان يشد ازره ويعاضده ويحامل عنه من ثقال
بني اسرائيل بقدر ما تصل اليه يده مكنة واستطاعته هذا من كونه وزيره واما من كونه شريكه في امره فكان شريكه في النبوة على ما نطق به القرآن
الكريم وكان قد استخلفه على بني اسرائيل عند توجهه وسفره الى المناجاة على ما نطق به القرآن فتلخيص منزلة هرون من موسى انه كان اخا
ووزيره وعضده وشريكه في النبوة وخليفته على قومه عند سفره وقد جعل رسول الله صلعم عليا منه بهذه المنزلة واثبتها الا النبوة
فانه استثناها في اخر الحديث بقوله انه لا نبي بعدي فبقي ما عدا النبوة المستثنا ثابتا لعلي من كونه اخا ووزيره وعضده وخليفته
على اهله عند سفره الى تبوك وهذه من المعارج الشراف ومدارج الالاف فقد دل الحديث بمنطوقه ومفهومه على ثبوت هذه المرتبة
العلية لعلي وهو حديث متفق على صحته وقال ذلك وقد تبعه قوله انت مني وانا منك وعلي مني وانا من علي والكلام فيهما واحد ايضا
معناهما ويتبين مقتضاهما ان لفظ من موضوعة لمعان كثيرة لكنها في مثل هذا النمط من الكلام حقيقتها الجزئية كقوله تعالى خلق
لكم من انفسكم ازواجا وقوله خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار وكقوله فاطمة بضعة مني فحقيقتها
في مثل هذا التركيب من القول الجزئية ولهذا الجزئية لوازم فان كون الشيء جزءا من الانسان كالولد والراس والعين وسائر الاعضاء
والاجزاء يلزم ان ذلك الانسان يحميه ويدفع عن جزوه الاتي من يطرق المكاره اليه ويجتهد في حراسته وفي ايصال كل ما فيه نفعه اليه في
حفظ صحته هذا من لوازم حقيقة الجزئية وقد صرح النبي بهذه اللوازم لما قال فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها
وتقدم ذكر ذلك فلما لم يكن اثبات الحقيقة بعينها لعلي امكن حمل اللفظ على لوازمها على ما علم من استعمال اللفظ في لوازم الحقيقة وهي
الحقيقة غير ارادته لانتفائها الان علي البس جزوا من ذات النبي ولا النبي جزوا من ذات علي فيكون المراد بهذا القول اثبات لوازم
الحقيقة من ارادته حراسته عن المكاره ومدافعة الاذى عنه والسعي في ايصال المنافع اليه الاشفاق التام عليه وقد تقدم تقرير ذلك
في لوازم الاخوة في هذا الامر فالحكم لعلي بعلو رتبته وجعل له سمو المكانة والمنزلة قد تضمن هذا الفضل وما قبله من جميل ذراه وجميل
سجاياه ومحبة الله ورسوله اياه ورعايته في مقبله ومتواه من حين كفله وتبناه ورعايته بامره حتى هذا منهج هداه زوجه ابنته البتول
فرفع قدره واعلا ذكره من نفس خصها واخا خصها وخطها عن الخطاب الخ فيما ناطر ثلاثة سوية فوادي الاخر ان تسلب حلاوة هنية
رقاد النوم والوسنا ويقطع اثباد معرفة اسراع نجح حاجة العجلان وانطبع انوار صفته غرا في وجوه الايام وتحجيلا وجوها في اطراف
الزمان فهو يصحح مزاج القلب السقيم ويلفح نتاج اللب العقيم ويسدد معتقديه الى الصراط المستقيم ويمنحهم اجرهم في الاخرة بالنعيم المقيم
وهذه الخلال مع كمالها في ابداء اوصافه واجلال اسقاطه تحتها من تبع الاطوار مصطافة تشرف من بغوته التي شرفه بجابر بوابل علو شرفه بجا

فيما نبغي بالآيات الأول على علي ع

وعبد مناف ما محله عند الله في المقام الأمين ندري وجهه شرفا عز افرفيا انتهى الطالب للاهتداء بهدى الواعب في الاقتداء بتقى ومن لوفده حق قدره لاتاه ولو سئل بذل جهده في هواه لأتاه شعر اصح واسمع اياتي وحي تنزل يمدح امام بالهدى خصه الله وفي ال عمران المباهلة التي باترالها اولاه بعض مزاياه واحزابهم وحجهم وهل اتى شهد بها اثنا عليه فوكاه واحسانا لما تصدى واكفاه بخاتمه فلقبه في نيل حسنا وفي اية النجوى الذي لم يقربها سوى اسناد شد بهم معنا واذ لفه حتى يتوامزرا من الشرف الاعلى واثقوه واكفه لطفا بدين رسوله بوادقا شفا في علية فرباه وارضعه اخلاق اخلاقه التي هدايا بها نهج الهدى فتوخا وانكحه الطهر البتول فقده بانك مني يا علي وآخاه وشرفه يوم الغدير بخصه بانك مولاكل من كنت مولاه ولو لم يكن الا هذه خير كفت شرفا فيما تراث سجايا

واعلم ان جملة هذه الايات المتلوة ووجوه هذه الأبيات المحلوة قد اشتملت على عدة من مشاء فمنها ما تقدم بنا وهي اية المباهلة قال ثعلب واندع الى اخرها واية الاحزاب انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واية حم عسق قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى واية الحجر فان الله هو مولاه وجبريل صالح المؤمنين بابلغ بيان واتم تقرير كذلك نقد ذكر قصة خير ويوم الغدير وكذلك ما سواها من قضايا الشرف ومن اياتي التطهير وهو منها بحيث خصه القلم بالاوخا والناخر سبحانه اية المائدة واية هل اتى واية النجوى فحبا في فصولها المرصد لها ان شاء الله تعالى ما وضح ذكره واكمل تقريره فهذا ما حبر القلم وسطره في هذا الفصل بتقديره

الفصل السادس في علمه وفضله

العليم الخبير بالفضل السابق في علمه وفضله فهذا فصل في ارجائه مجال القلم واسع ولسان البيان صناع وتاقب المناقب لامع ومجال المآثر طالع ومراح الامتداح جامع وفضا الفضايل شاسع فمولى تمسك بهذا نافع ولمن تمسك بعراه رافع فيا له من فضل يضل كوثيوعه لذة للشاربين ودرس مضمونه مفرحة للكرام الكاتبين وعرس مشتوعه من مستحسنات حسنا المقربين بنظم عند التحقيق قدره وبقدره يتم اهل التوفيق شمول نفعه وتم اجر مؤلفه بجمعه هو لمن وقف عليه قد سمع بصر لمراوده ما يصل اليه ارادة الا ضطر ولا اوعته ما يدخل عليه زاهد الارتياب لا حتشه غثا بحر اصل الاسماع ولا غثاء تقذفه اصناف الالباب بل مربته اخلاقا وارواه الخلف عن السلف حتى اكشف بريد الاوطاب ونطقت فيه جواهر درر صرحت السنن وتطقتها اياتي الكتاب وقرنته بادلة نظر محكمة الاسباب بالصواب فحامية لسحاب الجحاب مفتحة الابواب للطلاب مثمرة ان شاء الله تعالى لجامعها جميل الثناء وجزيل الثواب من ذلك قوله تعالى لجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية روى الامام ابو اسحق ابراهيم الثعلبي في تفسيره بوبه بسنده قال لما نزلت هذه الاية وتعيها اذن واعية قال رسول الله ص لعلي ع سألت الله تعالى ان يجعلها اذنك يا علي فما نسيت شيئا بعد ذلك وما كان لي ان انسى وروى الامام الثعلبي ايضا والامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي كل واحد منهما بسنده يرفعه الثعلبي في تفسيره والواحدي في تصنيفه الموسوم باسباب النزول الى بريدة الاسلمي قال سمعت رسول الله ص يقول لعلي ع ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وان تعي وحق على الله تعالى ان تعي قال فنزلت وتعيها اذن واعية ومن ذلك قوله سبحانه افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون نقل الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي في تفسيره وفي تصنيفه الموسوم باسباب النزول بسنده يرفعه الى ابن عباس رض وروى الامام ابو اسحق الثعلبي ايضا في تفسيره ان هذه الاية نزلت في علي ع والوليد عقبة بن ابي معيط اخي عثمان لامه ذلك انه كان بينهما تنازع في شيء فقال الوليد لعلي ع اسكت فانك صبي وانا والله ابسط منك لسانا واحد سنانا واملا للكتيبة منك فقال له علي اسكت فانك فاسق فانزل الله تعالى فيهما افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون الاية يعني عليا وبالفاسق الوليد كفى بهذه القصة شهادة من الله عز وجل لعلي ع بكمال فضيلته وانزاله سبحانه وتعالى قرانا يتلى على الابد يبقى مقالته ووصفه اياه بالايمان الذي هو عنوان علمه ونتيجة معرفته وقد ضمن هذه حسان بن ثابت شاعر رسول الله ص ابيانا من نظمه جعلها قائمة في تحسين شعره وتزيينه مقام ردفه وفي ذلك دلالة واضحة على كمال مرابته وفهمه حيث ودع شعره ما نزل به القران من اجتبا علي وتسديده فقال انزل الله والكتاب عزيز في علي والوليد قرانا فتبوا الوليد منزل الفسق وعلى مبوا ايمانا ليس من كان مؤمنا عز الله كمن كان فاسقا خوانا سوف يجزى الوليد خزيا ونارا وعلي الاشك يجزى جنانا

فعلى يلقى الله عز ووليد يلقى هناك هوانا وقد تقدم هذه الابيات من قول ابن حسان وثابت فلما سمع عثمان لسان ان واما هذا الوليد بن ابي معيط فان جده ابا معيط كان ابوه ذكوان يقول انه ابن امية بن عبد شمس وقيل لم يكن ابنه بل كان عبده فاستلحقه فكان ينسب الى غير ابيه ثم ان الوليد هذا اسلم يوم فتح مكة ولما تولى عثمان الخلافة ولاه الكوفة اذ كان اخا لامه على ما تقدم فبقي والياً في الكوفة اشهر الخمر حتى صلى الفجر في مسجدها بالناس اربع ركعات وهو لا يعقل ثم التفت اليهم وقال ازيدكم فعلم الناس انه لا يعقل فقال فيه الحطيئة العبسي شعر شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ان الوليد معاقر الخمر نادى وقد تمت صلوتهم اازيدكم ثملا ولا بل قالوا ابا وهب قد علموا اقررت بين الشفع والوتر حتى شهدت عليك انك لم تول الاجر فاشتهر ذلك فصار ظهر فيقه وشاع بين الناس امره وافتضح بسوء فعله وانكر ذلك عليه محمد عثمان وعزله عن الكوفة لذلك ثم بالرقة فانظر الى الحكمة الالهية التي هي سر هذه القضية فان عليا لما سمى الوليد فاسقا والله عز وجل هذه الآية واخبر ان عليا مؤمن وان الوليد فاسق اجرى قدره وقضى بما ظهر به في عالم الشهادة والحس الجمع لعلي في تصديقه في قوله للوليد بن الجزر العبا فاظهر شر الخمر الذي هو اجمع ابيات الفسق وسوسمته بين الناس ثم اقام الحد على رؤس الاشهاد ليتيقن ذوو الابصار من المؤمنين والمنافقين وجه صفة الفسق في الوليد كما سماه علي ثم اذا كانت احدى الصفتين المتقابلتين وهي الفسق موجودة في الوليد بحزما كانت الصفة المقابلة لها وهي الايمان موجودة لعلي بحزما هذه لطيفة مشيرة بنورها الى العبا الزكية لعلي فتنبه لها وفي ذلك اية المباهلة وهي قوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم هذه الآية قد تقدم بسط القول فيها وفي بيان سبب نزولها وفي تضمنها بفضيلة فاطمة والحسنة اهل العبا عليهم السلام لولها غير اني اعدت في هذا الفصل ذكرها لكون فضيلة علي مخصوصة من مقاصد مخصوصها وقد تقدم من ذلك ان قد نقل ان المراد بقوله تعالى وانفسنا هو علي وممتنع ان يكون نفس هي نفس النبي بعينها فيكون المراد من الآية المساواة بين نفسيهما وهذا يقتضي ان يكون كل واحد من النفسين متصفة بمثال صفات النفس النبوية الموصوفة بصفة الكمال جنسا لكن ترك العمل بذلك في صفة النبوة لاختصاصها بالنبي لاستحالة وجودها في غيره فتبقى صفة الفضيلة والعلم صفة بذلك لا محالة وفي هذه الآية الشريفة من الاشارة الى هذه الفضيلة ما لو اقتصر عليها في حقه لاشرقت بما نور فضيلة وبرق منها سوفور نبله وسمو يسيما مقر محله والدفق من وجوب يقظيمه هامر وبله وغامر سجله كيف وهي جوهرة فرد من عقود منضده ومنقبة واحدة من مناقب معدده ومن ذلك ما رواه الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله ابن احمد بن موسى بسنده في حليته عن الحسين علي قال قال لي رسول الله ادع لي سيد العرب يعني عليا فقالت عائشة السيد العرب فقال سيد ولد ادم وعلى سيد العرب فلما جاء ارسل الى الانصار فاتوه فقال لهم يا معشر الانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده ابدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي فاحبوه بحبي واكرموه بكرامتي فان جبرئيل عليه السلام امرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل وروى الامام الحافظ المذكور بسنده في حليته عن انس بن مالك قال قال لي رسول الله يا انس اسكب لي وضوءا ثم قام فصلى ركعتين ثم قال يا انس اول من يدخل عليك من هذا الباب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين قال انس قلت اللهم اجعله رجلا من الانصار وكنت اذ ذاك علي فقال من هذا يا انس فقلت علي فقام مستبشرا واعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق وجهه على وجهه فقال علي يا رسول الله لقد رايتك صنعت بي شيئا ما صنعت بي قبل قال وما يمنعني وانت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي ومن ذلك ما رواه الحافظ المذكور بسنده في حليته عن علقمة بن عبد الله قال كنت عند النبي فسئل عن علي فقال تضمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة اجزاء والناس جزءا واحدا ومن ذلك ما رواه الحافظ المذكور بسنده في حليته عن ابن عباس قال قال رسول الله ما انزل الله يا ايها الذين امنوا وعملوا الصالحات الا وعلي امرها ومن ذلك ما رواه الحافظ المذكور قال قال رسول الله ان الله عهد الي في علي عهدا فقلت يا رب بينه لي فقال اسمع فقلت سمعت فقال ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك فبشرته فقال يا رسول الله انا عبدك وفي قبضتك فان تعذبني فبذنبي وان تتم الذي بشرتني به فالله اولى بي فقال اللهم اجعل قلبه واجعله ربيع الايمان

الحمد لله الذي افاض علينا بنور الهداية
والصلاة والسلام على المبعوث
معاذ الله ان اقول في الحديث الا ما قال
الله ورسوله ولا اعتمد الا على ما اعتمدوا
عليه من نقل الخبر
تمام

باب ما جاء في فضائل علي

فقال الله ثم قد فعلت ثم رفع انه سيخصه من البلاء شيء لم يخص به احدا من اصحابه فقلت يا رب خصني قال هذا شيء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به
ومن ذلك ما رواه الامام البيهقي رحمه في كتابه المصنف في فضائل الصحابة رفعه بسنده الى رسول الله صلعم انه قال من اراد ان ينظر الى ادم في علمه
والى نوح في تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب ع فقد اثبت النبي صلعم لعلي ع هذا
الحديث علما يشبه علم ادم وتقوى يشبه تقوى نوح وحلما يشبه حلم ابراهيم وهيبة تشبه هيبة موسى وعبادة تشبه عبادة عيسى ع وفي
هذا تصريح لعلي ع بعلمه وتقواه وحلمه وهيبته وعبادته وتعلوا هذه الصفات الى اوج العلا حيث شبهها بصفات الانبياء المرسلين
من الصفات المذكورة والمناقب المعدودة ومن ذلك ما رواه الامام الترمذي في صحيحه بسنده وقد تقدم ذكره في الاستثناء في صدر امير المؤمنين ع
بالانوع البطين ان رسول الله صلعم قال انا مدينة العلم وعلي بابها نقل الامام ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي في كتابه الموسوم
بالمصابيح ان رسول الله صلعم قال انا دار الحكمة وعلي بابها لكنه خص العلم بالمدينة والدار بالحكمة لما كان العلم اوسع انواعا وابسط
فنونا واكثر شعبا واغزر فوائده واعم نفعا من الحكمة خصص الاعم بالاكبر والاخص بالاصغر وفي قوله النبي ع ذلك اشارة الى كون علي ع
نازلا من العلم والحكمة منزلة الباب من المدينة والباب من الدار ولكون الباب حافظا لما هو داخل المدينة وداخل الدار ومن يطرق الباب
واعتماد الذهاب عليه كان معنى الحديث ان عليا ع حافظ العلم والحكمة فلا يطرق اليهما صحيحا ولا يجتنى عليهما ذهاب فوصف عليا
بانه حافظ العلم والحكمة ويكفي عليا علوا في مقام العلم والفضيلة ان جعله رسول الله حافظا للعلم والحكمة ومن ذلك ما نقله الفقيه
الامام ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي ان رسول الله صلعم خص جماعة من الصحابة كل واحد بفضيلة خص عليا بعلم القضاء فقال واقضاهم
علي وقد صدع الحديث بنطوقه وصرح بمفهوم ان انواع العلم واقسامه قد جمعها رسول الله صلعم لعلي ع دون غيره فان كل واحد ممن
خصه رسول الله صلعم بفضيلة خاصة لم يتوقف حصول تلك الفضيلة على غيرها من الفضائل والعلوم فانه صلعم قال افرضهم زيد بن ثابت
اقرأهم ابي واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولا يخفى ان علم الفرائض لا يفتقر الى علم آخر ومعرفة القرائة لا تتوقف على سواها
وكذلك العلم بالحلال والحرام بخلاف علم القضاء فالنبي ع قد اخبر بثبوت هذه الصفة العالية لعلي ع مع زيادة فيها فان صيغة افعل
تقتضي وجود اصل ذلك الوصف والزيادة فيه على غيره واذا كانت هذه الصفة العالية قد اثبتها له فتكون حاصلة له ومن ضرورة حصولها
له ان يكون ع متصفا بها ولا يتصف بها الا بعد ان يكون كامل العقل صحيح التمييز جيد الفطنة بعيدا عن السهو والغفلة بحيث يقتضيه
الى وضوح ما اشكل وفصل ما اعضل فاعدله تخبره ان يجوز حول حي المحارم ومروه تحمله على محاسن الشيم ومجانبة الدنايا ضاق اللفظ عن
الامام ان عفيفا عن الخطوب اثمامونا في التخطي والرضا عارفا بالكتاب والسنة والاتفاق والاختلاف والقياس لغة العرب بحيث يقتدم
المحكم على المتشابه والخاص على العام والمبين على المجمل والناسخ على المنسوخ ويبني المطلق على المقيد ويقضي بالمتواتر دون الاحاد و
بالمسند دون المرسل وبالمتصل دون المنقطع وبالاتفاق دون الاختلاف ويعرف انواع الاقيسة من الجلي والواضح والخفي ليتوصل بها الى
الاحكام من الواجب والمخطور والمندوب والمكروه فهذه امور لا يصح انتضاء الانسان بعلم القضاء الا برجحان معرفتها ومتى فقد علما عنها لا يصلح
للقضاء ولا يصح انتصابه فظهر لك ايدك الله تعالى ان رسول الله صلعم حيث صف عليا ع بهذه الصفة العالية بمنطوق لفظه المثبت له متصفا
فقد صفه بمفهوم بعض هذه العلوم المشروحة المتوعة الاقسام فرعا واصلا وكفى بذلك دلالة لمن خص بهذه الهبة فوقا وفضلا على
في مناهج معارج العلو الى المقام الاعلى وضبر في اعتناء الفضائل الجزاء بالتسامي بالمدح المعلا زيادة تقرير حصول هذه المناقب
الالاء وتسموا هذه المطالب السنية السنا الحاصلة لعلي من مواد علم القضاء كان مناط اقاضة انوارها عليه ان رسول الله صلعم قبل ذلك لما
انتدبه وانتضاه واثره وارتضاه فوض اليه قضاء اليمن وكان اعجم اعجام واجف لقضي في معرفة احكامه وقضاياه فلما احتبى رسول الله صلعم ذلك
منه خبر بان الله تعالى يثبت قلبه لهدى ويسدد لسانه بمن التثبيت جدا ومن حصل له من الله نعم الهدى والتثبيت فان يضل ابدا وجمها فقال الا ان
ابو داود وسنيما بن الاشعث في مسنده برفعه الى علي بن ابي طالب قال ارسلني رسول الله صلعم الى اليمن قاضيا فقلت يبعثني وانا حديث السن

الوقف
مرتبة الستير

فاذا جلس

فاذا جلسن بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الاول فانه احرى ان يتبين لك القضاء قال فما زلت قاضيا او ما شككت
في قضاء بعده فضلت علينا النسمات الالهية من العناية النبوية بالطاف التائيد ونزل عليه الملكان الموكلان بالمحقين فالاشارة رداء التوفيق
والتسديد فورت حقايق علم القضاء في صدري حتى ما على احاطتها بما من مزيد ثم رتعت دقايق قضايا له فحاما بالمعرفة باسقاق ذات طلع نضيد
فلما رسخ علمه بمواد القضاء رسوخا لا تحركه الهوات ورسا قدم فهمه في قواعد معرفته بحيث لا يعرضه لاضطراب فانتهى رشدا وقضا
سددا فاوحاه التائيد وافقه التوفيق وصاحبه الصواب فعند ذلك وصفه رسول الله بقوله افضاهم علي اذ وضع الله الاجساد وفتح
بين يديه الابواب وشرح له الستر والاذن حتى قال رسول الله لينهل العلم ابا الحسن نهلا ويغذ غذا وروى عن ذلك ما نقله الفقيه
الامام ابو محمد الفراء البغوي في كتابه المسمى بشرح السنة برفع اسناده الى ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول ان منكم من يقاتل على تاويل
القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكن خاصف النعل وكان علي قد اخذ
نعل رسول الله وهو يخصفها فقضى ان عليا يقوم بالقتال على تاويل القرآن كما قام هو به القتال على تنزيله فهذا منطوق الحديث
واما دلالته على فضيلة علي فاقول اعلم ارشدك الله الى مناهج الحق ومدارج الهدى ان التنزيل والتاويل امران متعلقان بالقرآن الكريم فالتنزيل
مختص برسول الله فان الله تعالى انزل القرآن عليه انواعا من الحكم قد علمها واراد افهامها فقال تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور
باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد فالتعريف والتبيين لما عليه القرآن نبيانا لكل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وقال تعالى وانه لتنزيل رب العالمين
نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين الى غير ذلك من الايات البينات الدالة على هذا الحكم الذي تنزيله طريق الى تحصيلها و
هذا امر مختص برسول الله ولا يمكنه تحصيل تلك الحكم والمقاصد المنوطة بالقرآن الكريم الا بتنزيله فمن انكر تنزيله فقد كذب الله وجحده
فانصف بصفة الكفر على ما قال تعالى وما يجحد بآياتنا الا الكافرون وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور فانكروا تنزيله على ما نطق به القرآن
الكريم وقالوا والله حتى قدره اذ قالوا ما انزل الله تعالى على بشر من شيء فعين قتالهم الا ان يؤمنوا فقال رسول الله الى ان دخل الناس
في دين الله افواجا فهذا بيان القتال على تنزيله واما تاويله معناه تفسيره وقال ابو عبيد الهروي مدلوله فمن حمل القرآن الكريم على معنى الذي
اقتضاه لفظه من مدلول الخطاب فسرها تاويله من معاينة المراد به فقد اصاب سنن الصواب ومن صرف عن ذلك وصرفه عن مدلوله
ومقتضاه وحمله على غيرها اريد به مما يوافق هواه فتاويله ما يضل عن نهج هدى معتقدا ان محمله الذي ادعاه ومقصده الذي افتراه
فيما هو المدلول الذي اراده الله تعالى فقد الحد في القرآن حيث مال به عن مدلوله ووضعه في غير موضعه اثيب ما لا يحل اتباعه وخالف فيه ابيه
الهدى واتبع داعي الهوى فتعين قتاله ان اصر على ضلاله ودام على مخالفته واستمر في جهالته وقد اشار في مقالته الى ان يفي الى امر الله تعالى وطاعته
ولهذا جعل رسول الله القتال على تاويله كالقتال على تنزيله فقد ظهر مناط القتال على التاويل لما ظهر مناط القتال على التنزيل وقد
اشترك الامران في ان كل واحد منهما قتال مبطل ضال لبهرج عن ابطاله وضلاله وافترقا في ان الجريمة الصادرة من المقاتلين على التنزيل اعظم
واشد من الجريمة الصادرة من المقاتلين من التاويل فلهذا كان المقاتلة على اعظم الجريمتين محققة بمنصب النبوة فقام بها النبي وقاتل عليها
وقاتل الذين كفروا حتى امنوا وكانت المقاتلة على جريمة التاويل التي هي دون الجريمة الاولى موكولة الى الامام لكون الامام مأخوذا بسنن النبوة
فهي فرعها فقام بها علي ودعا اليها وقاتل الخوارج المتاولين فانهم عمدوا الى آيات من القرآن الكريم نزلت في الكفار واختصت بهم صرفوها
عن محالها وحملوها على المؤمنين وجعلوهم محلها واستدلوا عليهم بها وانا اذكر منها ما يستدل به على سوء فعلهم وقبح صنعهم و
مروقهم عن الايمان ومتابعتهم الهوى الصادين بهم الى الهلكة ليحقق ذلك ان ائمة التفسير علما الاسلام اجمعوا على ان قوله تعالى الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون نزلت في اليهود وهي محققتهم وذكروا في سبب نزولها
في حقهم وجوها فقيل لما دعا رسول الله اليهود الى الاسلام قالوا لعلماء نحاصمكم الى الاحبار فقال بل الى كتاب الله تعالى قالوا بل الى الكاهن فنزلت
لما دعا الى الاسلام قال له بعضهم على اي دين انت فقال على دين ابراهيم فقالوا ان ابراهيم كان يهوديا فقال علماء اليهود بيني وبينكم

فالتبس

قوله ان ابي ... الهوى ... الاول ... الهوى ... الاول ... الهوى ... الاول

فابوا وقيل لما انكروا ان يكون رجم الزاني في التوراة قال هلموا بالتوراة فهي بيننا وبينكم فابوا فانزل الله تعالى هذه الآية وهكذا ذكره الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي في كتابه المسمى باسباب النزول قد اتفق الجميع على اختصاصها باليهود فجاء الخوارج فجعلوها في المسلمين واقاموا عمدتهم ومرجعهم في اتباع ضلالتهم واحتجوا بها على خروجهم عن الطاعة المفروضة عليهم اللازمة فاذا علمت حقيقة المقاتلة على التاويل والمقاتلة على التنزيل فاعلم ان بين النبي وبين علي من المرابطة والاخوة والعلاقة ما ليس بين غيرهما وقد صدع بهذه العلاقة والرباطة ما تقدم من صريح النصوص من قوله علي مني وانا من علي وقوله انت مني وانا منك وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى فهذه النصوص مشيرات الى الخصوصية بينهما فاقتضت تلك الخصوصية ان اعلمه رسول الله انه يبلى بمقاتلة الخارجين كما يبلى بمقاتلة الكافرين وانه يلقى من الشدايد في ايام امامته مولما تكلف النبي من الشدايد في ايام نبوته وان تقاتل في المقادير فان الاعراض التي تشملها الرابطة يسير الجزء يا تمامها شيء من كليا تها وقد قال الشافعي اخذ المسلمون السيف في قتال المشركين من رسول الله واخذ السيف في قتال البغاة من علي فاذا وضح تفصيل هذا الامر على ما شرحناه تبصر وتذكر في فضيلة علي فافهم ذلك وتيقظ له ومن ذلك ما نقله القاضي الامام ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المذكور وغيره بسنده عن ابن مسعود قال خرج رسول الله فانتهى منزلة ام سلمة فجاء علي فقال رسول الله يا ام سلمة هذا والله قاتل الفاسطين والناكثين والمارقين من بعدي فالنبي ذكر في هذا الحديث فرقا ثلاثة صرح بان عليا يقاتلهم من بعده وهم الناكثون والقاسطون والمارقون وهذه الصفات التي ذكرها قد سماهم بها مشيرا الى ان وجوب كل صفة منها في الفرقة المختصة بها علة لقتالهم مسلطة عليه فهؤلاء الناكثون هم الناقضون عقد بيعتهم الموجبة عليهم الطاعة والمتابعة لامامهم الذي بايعوه محقا فاذا نقضوا ذلك وصدفوا عن طاعة امامهم وخرجوا عن حكمه واخذوا في قتاله بغيا وعنادا كانوا ناكثين باغين فيتعين قتالهم كما اعتمده طائفة من تابع عليا ثم وبايعه ثم نقض عهده وخرج عليه هم اصحاب الجمل فقاتلهم علي فهم الناكثون واما القاسطون فهم الجائرون عن سنن الحق المائلون الى الباطل المعرضون عن اتباع الهدى الخارجون عن طاعة الامام الواجبة طاعته فاذا فعلوا ذلك واتضح به تعين قتالهم كما اعتمده طائفة تحيزوا واتبعوا معوية وخرجوا مقاتلة على على جهة ومنعوا اياه فقاتلهم وهي وقايع صفين وليلة الهرير فهؤلاء القاسطون فان قيل معوية كان من كتاب النبي وكان خال المؤمنين فكيف يحكم عليه وعلى من معه بكونهم يقاتل عليا تغاه في فعلهم جابر بن عبد عن سنن الصواب فقصدوا قتاله بان يكبوه من بغيهم والجواب في زمرة الخارجين عن طاعة ربهم قلت لم احكم عليهم بصفة البغي ولوازمها وضعا واختراعا بل حكيت بها نقلا واتباعا فان ذلك الائمة الاعيان من المحدثين في مسانيدهم الصحاح احاديث متعددة برفع كل واحد منهم حديث بسنده الى رسول الله انه قال لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وفي حديث اخر تقتل عمار الفئة الباغية وفي حديث اخر انه قال لعمار ابشر تقتلك الفئة الباغية وهذا حديث لا خلل في اسنادها ولا اضطراب في متونها فثبت بها ان النبي وصف الفئة القاتلة عمارا بكونها باغية وصفة البغي لا ينفك عنها لازمها والبغي في اللغة عن الظلم وقصد الفساد فكل من كان باغيا كان ظالما جائرا وكان فاسقا خارجا عن طاعة ربه فتكون الفئة القاتلة عمارا متصفة بهذه الصفات الخمس الصادق المعصوم وقد ثبت ثبوتا محكوما بصحته منقولا بالخبر المستند الى الادراك بالحواس ان عمارا كان يقاتل بين يدي علي لمعاوية واصحابه في ايام صفين وانه في اخر امره استشهد يوما من صفين فاتى بقعب فيه لبن فلما نظر اليه كبر وقال اخبرني رسول الله ان اخر زادي من الدنيا ضياح لبن مثل هذا القعب فشربه ثم حمل فلم يثن حتى قتل في سنة سبع وثلثين من الهجرة وعمره يومئذ ثلث وستون سنة ودفن بالمدينة وقبره بها الان معروف وكذا صاحبكما بصفوة الصفوة بسنده ان عبد الله بن سلمة قال سمعت عمار اليوم صفين وهو شيخ في يده الجرئة وقد نظر الى عمرو بن العاص معه الراية في فئة معتزلة يقول ان هذه رابية قد قاتلنا مع رسول الله ثلث مرات وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا سعفات هجر لعرفنا انا على الحق وانهم على الضلالة واذا وضح ان عمارا تقتله الفئة الباغية ثبت لها تلك الاوصاف المقدم ذكرها على لسان رسول الله واما الماردون فهم الخارجون عن متابعة الحق المصرون على مخالفة الامام المفروضة

في بيان معنى الناكث والقاسط والمارق

طاعته

وهم الخوارج فيه على ع

ظاعنة ومقامة المصرون نجلعه واذا فعلوا ذلك واتصفوا به يقين قتالهم كما اعتمده اهل حروراء النهروان فقاتلهم على ع بقتال الناكثين وهم
اصحاب الجمل وشنى بقتال القاسطين وهم اهل الشام بصفين وثلث بقتال المارقين وهم الخوارج اهل حروراء النهروان فقاتل وقتل
حبا وصفه به رسول الله صلعم على ما تقدم به لفظ الخبر ومن ذلك ما نقله الامام ابو داود سليمان بن اشعث في مسنده المسمى بالسنن في مسنده
الى ابي سعيد الخدري وانس بن مالك ان رسول الله صلعم قال سيكون في امتي اختلاف وفرقة قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل يقرؤن القرآن
لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية هم شر الخلق او من شر الخلق طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء من قاتلهم
كان اولى بالله منهم قالوا يا رسول الله ما سيماهم قال التحليق والتسييد فاذا رايتموهم فاتبعوهم اي قتلوهم ونقل الامام مسلم بن الحجاج في صحيحه
وافقه الامام ابو داود ورويتم بسنديهما عن زيد بن وهب انه كان في الجيش الذي كانوا مع علي ع الذين سارو الى الخوارج فقال علي ع ايها الناس اني
سمعت رسول الله صلعم يقول يخرج قوم من امتي يقرؤن القرآن ليس قراءتكم الى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء يقرؤن القرآن
يحسبون انه لهم وهو عليهم لا يجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم
ما قضي لهم على لسان نبيهم لنكلوا عن العمل وآية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على عضد مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض
فيذهبون الى معاوية واهل الشام ويتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم واموالكم والله اني لارجو ان يكونوا هؤلاء القوم فانهم قد
سفكوا الدم الحرام واغاروا على سرح الناس فسيروا قال سلمة بن كهيل فنزلت زيد بن وهب منزلا حتى قال مرنا على قنطرة فلما التقينا و
على الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم القوا الرماح وسلوا السيوف من جفونها فاني اخاف ان بناشدتكم كما ناشدتكم يوم
حروراء فرجعوا فحشوا بوجوههم وسلوا السيوف وشجرهم الناس بالرماح قال فقتل بعضهم على بعض وما اصيب يومئذ من الناس
الا رجلان فقال علي ع التمسوا فيهم المخدج فالتمسوا فلم يجدوه فقام علي ع بنفسه حتى اتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض قال اخروهم فوجد
مما يلي الارض فكبر قال صدق الله وبلغ رسوله قال فقام اليه عبيدة السلماني فقال يا امير المؤمنين آلله الذي لا اله الا هو لسمعت هذا
الحديث من رسول الله صلعم قال اي والذي لا اله الا هو حتى استحلفه ثلثا وهو يحلف له ونقل البخاري ومسلم ومالك في موطأه ان ابا سعيد الخدري
قال اشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلعم واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت
اليه على نعت رسول الله صلعم الذي نعت ونقل ايضا البخاري والنسائي وافقهما مسلم وابو داود وكل منهم في مسند الصحيح رفعا الى سويد بن غفلة
قال قال علي ع اذا حدثتكم عن رسول الله صلعم حديثا فوالله لان اخر من السماء احب الي من ان اكذب عليه وفي رواية من ان اقول عليه ما لم
يقل واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة واني سمعت رسول الله صلعم يقول سيخرج قوم في آخر الزمان حدثاء الاسنان سفهاء
الاحلام يقولون من قول خير البرية يقرؤن القرآن لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاينما لقيتموهم
فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيمة هذه الاحاديث الصحيحة والاخبار الصريحة شاهدة لعلي ع على لسان رسول الله
بانه بقاتلة هؤلاء اولى بالله ثم منهم وان لطوبى هي الحال الرفيع وان في قتلهم اجرا عند الله يوم القيمة وان لقاتلهم عند الله ما تقتضي
لهم على لسانهم ما لو علموا به لنكلوا عن العمل استغنانا بما قاتلهم عن بقية الطاعات وفي هذا دليل واضح لعلي ع بكمال فضيلته وعلو
منزلته ورجحان اجره ومثوبته وزيادة تقربه الى الله تعالى بطاعته وانه بقتاله اياهم لم يرجعوا عن ضلالهم وبدعتهم الحق الذي اوجبه
عليهم من انقيادهم الى طاعة الله تعالى مقتديا برسول الله صلعم في قتاله بقاتلة المشركين الجاحدين لما رجعوا عن شركهم وبقاتلهم ولما اوجبه
الله تعالى عليهم من اجابة رسوله الى الدخول في الاسلام والاذعان بالايمان فاهنأ بما فضيلة وصفية اثيلة ومزية في الاولى والاخرى
عريضة طويلة فقد صدق هذا الفضل المعقول لبا فضله الموفور وعلمه المشهور من الايات القرآنية والاحاديث النبوية بما فيه شفاء
الصدور وفيا بالمستطاع المقدور وهيهات يخرج العقول الضالة من الظلمات الى النور واقتصر عليها لكونها واضحة جدا راجحة
صحة ومعتقدا وقد جعلت المعقبات الالهية من بين يديها ومن خلفها لحفظها رصدا ولم انجاوزها الى ايراد اخبار كثيرة عددا وادلة

سندا ومستندا غير انى قد اردفتها من المعقول بما مستغرب الاشارات مستغث العبارات تمهيدا لتلك المقدمات معسولة الحلبات موصولة العذبات تمنح سامعها طربا لحسن بنيها وتوضح لمن يتفهمها عجبا من تقييد تقريرها فاقول قد قضت العقول في اسالب ادلتها وانقدت حكم قضاياها في طرق اجتهادها بان النفس البشرية في اعتياد مجراها وجدارة اعتيادها لا تحصل من انواع العلوم والمراتب والفضائل على مرامها ومرادها الا عند امدادها من الافذاذ الربانية بشرطها وموادها فاذا فتحت لها ابواب المواد ومنحت بالقابلية والاستعداد وجذبت بها من الفاعلية امشاج الاشتاذ ركت ضوء العلو والفضائل ادراك العيان وثبتت لها صفة الاضاف بها بدليل وبرهان وقد اشار بعض الفضلاء الى هذه الحال فقال شعر اخى لن تنال العلم الا بستة سانبيك عن مجموعها ببيان ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة وارشاد استاد وطول زمان فان ظفرت كفاك منها بجده فقد نلت في العليا اشرف شان وهذه الشروط والمواد باسرها كانت حاصلة لعلي فانه كان في غاية الذكاء والفطنة والقابلية والاستعداد من اصل الخلقة حريصا على متابعة النبي والتعلم منه وكان رسول الله اكمل العالم علما واعلاهم في المعارف والفضايل محلا وكان شديد الحرص على تبليغه علي والاشفاق في تعليمه وارشاده الى اكتساب الفضايل وكان في حجره من صغره على ما تقدم ذكره وشرحه في الفصل الاول فلما ارتقا الى حد الكبر وفي كبره زوجه ابنته فاطمة وكان يدخل عليه في كل الاوقات فكانت تلك الشروط والمواد حاصلة له ومن العلوم التي لا يتمكن فيه ذو الدراية ان التلميذ اذا كان في غاية الذكاء والحرص على التعلم والاستاد في غاية الفضل والمعرفة والحرص على التعليم ورزق هذا التلميذ ملازمة هذا الاستاد من صغره مستمرا في خدمته الى كبره وطالت ملازمته واستمرت اوقات صحبته فانه يبلغ من العلم مبلغا عظيما وينال فيه مقاما رفيعا نوضح بهذا النوع من الاستدلال بطريق الاجمال كمال علمه وعلو مقامه في فضله وقد صرح ع في مقالاته الصادرة منه اشارة المرموزة عنها اقتبسه منه من مشكاة انوار العلوم النبوية فقال مرة سلوني عن طرق السموات فاني اعرف بها من طرق الارض وقال مرة لو شئت لاوقرت بعيرا من تفسير بسم الله الرحمن الرحيم وقال مرة لو كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من اية انزلت في براو بحر ولا سهل ولا جبل ولا ارض ولا بيد ولا نهار الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت اشار الى هذا القول الى علم باحكام هذه الكتب المنزلة ولا يصدر هذا القول منه الا وقد تضلع من انواع العلوم واقسام المعارف فهذا تقرير هذا الاجمال واما القول في تفصيل علومه وتعيين فضايله فاعلم ان العلوم تنقسم الى اصول وفروع فاما الاصول فالقائمون بها هم المتكلمون واشهر فرقهم المعتزلة والاشاعرة والشيعة والخوارج وائمة هذه الطوايف مرجعها الى علي اما المعتزلة فينتسبون اليه واما الاشاعرة فانما هم ابو الحسن كان تلميذ الابي علي الجبائي المعتزلي وكان الجبائي ينتسب اليه واما الشيعة فانتسابهم اليه ظاهر واما الخوارج فكانوا رؤساءهم واكابرهم تلامذة له واذا كانت اكابر المتكلمين وائمة الاصول ينتسبون اليه فكفى بذلك دلالة على علمه بالاصول والذي يشرح هذا القول ويوضحه ان المطلب الاقصى من الاصول علم التوحيد والعلم بالقضاء والقدر والعلم بالنبوة والعلم بالمعاد والبعث واحوال الاخرة وقد ذكر ع في كلامه مواعظه وخطبه من هذه العلوم ما يشهد بكمال تقريره ومنا احاطته بعلوم الدين وها انا الان اذكر شيئا من كلامه في ذلك لاقيمه على ثبوت هذه المقالة برهانا ولينقاد به وجه الحجة اذعانا ولينتقش بايراده ما يطلق به لسانا ويحقق بيانا ويزداد الذين امنوا ايمانا فمنه ما نقله الامام البيهقي باسناده عن الشافعي عن يحيى بن سليم عن الامام جعفر بن محمد عن عبد الله بن جعفر رض عن امير المؤمنين انه قال يوما اعجب ما في الانسان قلبه فيه مواد من الحكمة واضدادها من خلافها فان سنح له الرجاء اذلته الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان استرسل به الرضا نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحزن وان اصابه الجدب شغله الجوع وان اسعده الرخاء بطر وان اجهده البلاء ضرع وان غلبه الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد فقام اليه رجل ممن شهد وقعة الجمل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن القدر فقال عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن القدر فقال سر الله فلا تبحث عنه فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن القدر فقال

لما ابيت فانه امر بين امرين لا جبر ولا تفويض فقال يا امير المؤمنين عن فلانا يقول بالاستطاعة وهو حاضر فقال ع على به فاما موقفا
راه قال له الاستطاعة تملكها مع الله او من دون الله واياك ان تقول واحدة منهما فتزيد قال فما اقول يا امير المؤمنين قال قل ملكها بالله
الذي ملككها فان ملكك اياها عند ما ملكك اياها كان قادرا على سلبك اياها وعلى التعبد بما كلفك والمقصود من هذا الكلام
العلية السنية ما هو عين الايمان في القضا والقدر وان احوال الجوارح مرتبطة بما يحصل في القلوب من الدواعي والصوارف وانه يحدث
بسبب الاسباب الخارجة عن قدرة الانسان اختيارا وذلك ان الانسان اذا رأى صورة شخص وسمع كلامه ترتب على تلك الرؤية وذلك
السماع رجحان يثبت ثم حصول ذلك الرجحان عند تلك الرؤية وذلك السماع ليس باختيار ذلك الانسان اصلا بل هو حاصل سواء اراد الانسان
حصوله او لم يرد فاذا حصل ذلك الرجحان ولم يحصل الطمع اهلك الحرص شاء او ابى وهذا برهان قاطع على ان
افعال العباد مترتبة على ما في القلوب من الدواعي والصوارف وترتيب بعضها على بعض ثبتا اضطراريا وذلك يحقق القول بالقضا والقدر
فما اشرف كلام امير المؤمنين في هذه المسئلة وما احسنه واما قوله ع فانه امر بين الامرين لا جبر ولا تفويض فشرحه ايضا حسن وهو
ان الجبر مجرى الشيء على خلاف ارادته وههنا فعل الانسان محدث على وفق ارادته فلا يكون جبرا ثم ان حدوث تلك الارادة في قلب لا
ليس من الانسان والا افتقر الى ارادة اخرى ولزم التسلسل وهو محال فلا بد لها من محدث غير الانسان وهو الله تعالى واذا كان كذلك
فيلزم انه لا جبر ولا تفويض فوضح ان زبدة كلام المتكلمين وحاصل افكار العقلا ليس الا ما ادرجه امير المؤمنين ع في هذه الالفاظ
المختصرة الموجزة ومنه ما نقل عنه انه سأله انسان يوما عن التوحيد والعدل فقال له ع جوابك ان لا تتوهم والعدل ان لا تتهم وهاتان
اللفظتان مع جزالتهما واختصارهما قد اشتملتا على جميع ما قصده المتكلمون في الكتب المبسوطة في ذلك وسئل ع هل العالم شيء الله
ام لا فقال للسائل هل خلقك الله ثم كما شئت او كما شاء فقال بل كما شاء فقال فعل خلقك لما شئت او لما شاء فقال لما شاء فقال
هل مشيته غالبة او مغلوبة قال بل غالبة قال فاذا خلقك كما شاء ولما شاء ومشيته غالبة فكيف تفعل ما لا يشاء فكن موقنا بصدق ما شاء
الا ان يشاء الله وقال له بعض من حضر لديه من الواردين منى كان ربنا فقال ع متى كان هل شيء لم يكن فكان هو فلا كينونة كان من كان قبله
هو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى انقطعت الغايات دونه غايته وسع كل شيء علما منه الكلمات البيع مع جزالتها واختصارها
متضمنة من تمهيد قواعد التوحيد وتسديد عقايد التمجيد جمل ادلة ما على انتاجها من مزيد وسئل ع ما عن الذكر فقال الذكر ذكران ذكر
والانسان ذكران سيفين والذكر ذكران فرضين ومعنى ذلك ان العبد لا يقدر على ذكر الله تعالى ما لم يذكره الله بتوفيقه لذلك الذكر فاذا ذكر
العبد الله تعالى ذكره الله بالمغفرة فصار ذكر العبد ذكرين من الله ومعنى الثاني الكافر يقاتل بالسيف حتى يسلم فاذا اسلم فاراد ان
يرجع عن الاسلام خوفا بالسيف فصار الاسلام بين سيفين ومعنى الثالث ان العبد قد فرض عليه ان لا يذنب فاذا اذنب فرض عليه ان
يتوب فكان الذنب بين فرضين فانظر الى جزالة هذا الكلام الدال على علمه بالقواعد الالهية وقوله في تمجيد الله تبارك وتعالى وتحميده وتوحيده
هو الذي لا يبلغ مدحه القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن ليس لصفته
حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلايق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين
معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة
كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصفه
مجد فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم
فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة غير كل شيء لا بمزايلة فاعل
لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاء وابتدأ
ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها ولاءم بين مختلفاتها
وغرز غرايزها وألزم نجايزها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها ثم انشأ سبحانه فتق الاجواء

وشق الارجاء وراقق الهواء فاحار فيه ماء مثل طما ثياره مثل كما زخاره وحمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها
بردّه وسلطها على شدّه وقرنها الى حدّه الهواء من تحته فتيق الماء من فوقه دفيق ثم انشأ سبحانه فتق ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف
مجراها وابعد منشأها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد اوله على
اخره وساجيا على مائره حتى عب عبابه وزبد كما مر فرغه في هواء منفتق وجو منفهق فسوّى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا
مكفوفا وسقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينتظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب واجرى فيها
سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن اطوارا من الملائكة منهم سجود لا
يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يغشاهم نوم العيون ولا سنة العقول ولا فترة الأبدان
ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله مختلفون بقضائه ومضيه ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لأبواب جنانه ومنهم الكرام
الكاتبون لاعمال خلقه الشاهدون على بريته يوم يبعثون ومنهم غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومنه قوائم تحمل
بما اقوال مهيئة وآثار غيب ان من صرح له العبرة عاين بين يديه من المثلات حجزة التقوى عن تقحم الشبهات الاوان الخطاب خيل شمس حمل عليها
اهلها وخلعت لجمها ففسحت بهم في النار الاوان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة حقا وباطل الباطل قد زل
الحق لربها ولعمر الله لقد شغل من الجنة والنار امام ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصر في النار اليمين والشمال
مضلة والطريق الوسطى الجادة عليها باقي الكتاب واثار النبوة ومنها منفذ السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى وخسر
من ناوأ الاخرة بالاولى ولكل بناء مستفر وكل نبأ سوف تعلمون ويحكم ما هوات تردى ومنه لقد جاهر بكم العبر وزجر وتم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله عز وجل
بعد رسل السماء الا البشر الاوان الغاية امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم هذه الكلمات الناطقة بخفايا
التوحيد الصائغة بالتصديق المصرحة بفوائد الايمان المبينة عقائد المتقين من تاملها ونظر بها واحاط بما علما وخبرا يستقل بادبار
المومنين علما ثم كان امام المتقين في علو التوحيد اصل فوائد الدين وكم مثل هذه من اخوان لها مخذ ذات لمراها طالة بسطرها وشكا
منير جان صدق شفى مخافة الملال عن ذكرها ونشرها واما علم الفروع فالعالم فيه قسمان احياء واموات فقسم يتعلق بالاحياء وهو انواع من
الكلام وغيرها وقسم يتعلق بالاموات وهو علم الفرائض وهو قسمة التركات وباعتبار هذا التقسيم سمي النبي الفرائض نصف العلم حيث يتعلق
الفرائض وعلمه وهو نصف العلم وهو اول علم ينزع من امتي الحديث ولا يعمر المومنين في جميع ذلك قدم تحقيق الراسخ في مقام الاعتبار فاما على
الفرقتين في قسمة التركات فلفيه من القضايا ما يحير العقول بالاتفاق ويغني عن تعداد الصور الكثيرة فيه ذكر ما ظهر في الافاق وانتشر عنه
انثنان اشعة الشمس عند الاشراق فمن ذلك المسئلة المعروفة بالدينارية وشرحها ان امرأة جاءت البرء وقد خرج من داره ليركب فترك رجله
في الركاب فقالت يا امير المومنين ان اخي قد مات وخلف ستمائة دينار وقد فوض الي من ماله دينارا واحدا واسالك انصبا وايضا حتى الفقال
لها هل خلف اخوك بنتين فقالت نعم قال لها التلثان اربع مائة وخلف اما قالت نعم قال لها السدس مائة وخلف زوجة قالت نعم قال
لها الثمن خمس وسبعون وخلف معك اثنا عشر اخا قالت نعم قال لكل اخ دينارا ان لك دينارا فقد اخذت حقك فانصرفي ثم ركب فوقعت رجله
هذه المسئلة بالدينارية باعتبار ذلك ومنه المسئلة المعروفة بالمنبرية وشرحها انه كان على منبر الكوفة فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين
ان ابنتي قد مات زوجها ولها من تركته الثمن وقد اعطوها التسع فاسئلك الانصاف منه فقال خلف ضرك بنتين قال نعم قال فصار ثمنها
تسعا فلا تطالب سوى ان تاتم مضى في خطبته وفي استخصاصها هذا الجواب مخرج السايل برصين الصواب اما يعقل عقول اولي الالباب
يتجلى من اناه الله الحكم وفصل الخطاب واما قسم الاحكام والعلوم المتعلقة بالاحياء على اختلاف انواعها فيكفي في تضلعه منها وتخرج
فيها ما نقل عنه انه قال علمني رسول الله الف باب من العلم فانفتح لي من كل باب الف باب فالعلوم مع كثرة اسبابها واختلاف مطالب
انبابها لا يعدم زايد ابوابها ولا يجد تباعد شعابها وهذه عشرة من قواعدها الشاملة تفاريع انواعها ومجامع اوضاعها

يتفجر من كل قاعدة منها ينابيع علم قد وافر وتقاريع فضل قطرها مام مرفوعا وطها علم تفسير القرآن الكريم وقد استفاض بين الأمة
ان رئيس ائمة التفسير قدوتهم والمقتدى عليهم والمشار اليه فيه عبد الله ابن عباس رض وهو كان تلميذ العلي ع ومقتديا به واخذ عنه ومستفيدا
منه وثانيهما علم القراءات وامام الكوفيين المشهور بالقراءة بينهم عاصم بن ابي النجود وقد انتشر قراءته في الدنيا واخذ عنه من رواته ابي
بكر وحفص وهي القرائة المشهورة المذكورة وهو فيها تلميذ لابي عبد الرحمن السلمي وابو عبد الرحمن تلميذ لعلي ع نقلها عنه واخذها عنه
وهو ع اخذها واستفادها من رسول الله فعاصم فيها تلميذ لتلميذ تلميذ علي ع وثالثها علم النحو وقد تقرر في العالم ان اول ما ظهر النحو
علي ع وانه هو الذي ارشد ابا الاسود الدؤلي الى بعضها علم البلاغة والفصاحة وكان فيها اماما لا يشق غباره ومقدما لا يلحق اثاره ومن وقف على
كلامه المرقوم الموسوم بنهج البلاغة رضا الخبر عنده عن فصاحته عيانا والظن بعلو مقامه فيه يقينا وشيئا اشرنا في الفصل العاشر
ببيان ذلك وخامسها علم تصفية الباطن وتزكية النفس فقد اجمع اهل التصوف من ارباب الطريقة وائمة الحقيقة ان انتساب خرقتهم وصحتهم
في اذا بطريقتهم ومردهم في ابتداء حقيقتهم الى علي ع وسادسها علم التذكير بايام الله والتحذير عقابه والموعظة والتخويف بآياته كما فعله الامام
المفترض في هذه القاعدة المستفيد وفقها المرتقب عند الله ثم بفضلها هو الحسن البصري رض وكان تلميذ العلي ع يفتخر بذلك وسابعها علم
الزهد والورع وكان في الصحابة رضوان الله عليهم اجمع من الزهاد والمشهور لهم به كابي ذر والمقداد وابي الدرداء وسلمان الفارسي رض وكانوا
باسرهم تلامذة لعلي ع وثامنها في الفضل المعقود في هذه الفاتحة فضيلة وافاضة دليلة وتامنها علم مكارم الاخلاق وحسن الخلق
وقد بلغ في ذلك الى الغاية القصوى حتى سبق غراره حسن خلقه الى الدعابة وكان مع هذه الغاية في حسن الخلق ولين الجانب يحض ذلك بذي
الدين واللين واما من لم يكن كذلك فكان يوليه غلظة وفضاضة للتاديب حتى روي عنه ع انه قال في هذا المعنى شعر

اكبس ملن لان لي جنبه ... وانزو على كل صعب شديد كذا الناس يعبا فيه الرصاص

على انه عامل في الحديد وتاسعها علم الشجاعة والقوة واتصافه بذلك
اشهر من الشمس لذوي الابصار وقد كان في الصحابة رض جماعة من الشجعان كخالد بن الوليد المسمى سيف الله وابي دجانة الانصاري
وغيرهما رض وكان كل منهم معترفا للعلي ع بالرجحان على الشجعان وسيأتي تمام هذا البيان في الفصل المرصد لذلك انشاء الله وعاشرها وهي الفاضلة
الواكفة بصلاحها المزدلفة بتباريح صلاحها والوارفة على الملة ظل جناحها الصافة حكمها عن الامة مخدرة جناحها التي احكمها على عشر الشرف
قدم قدره وسمي في اوج العلا كواكب ذكره وفاق في الافاق بفضله عظما حصر وشا اليه قيامه باحكامها وافراكه واجزاءه وهي علم الفقه
الذي هو مرجع الانام ومجمع الاحكام ومنبع الحلال والحرام وبه يقطع شغب الخصام عند الحكام وقد كان متضلعا من اقسامه مطلعا على
غوامض احكامه منقادا لتبريز امامه مشمولا فيه بعلو محله ومقامه وقد فصل خصه رسول الله علم القضاء على فاقد شرحه قال لو كسر لي
الوساد لحكمت بين اهل التوراة على ما استتب بها ولاجل ذلك قال عمر الخطاب رض اي معضلة ليس لها ابو الحسن قال سعيد بن المسيب كان عمر رض
يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن ق لع بدايع ووقايع تجلى بها فهمه فيها فكشف ظلمة دجاها وجلا بانوارها تايد صدا الشكا لها
فكان ابن جلاتها وجلا في مضمار سبقه لادراكها فاحرز قدح معلاها وجلا بنضاد اصابها صبوا منها جيدا غاطلها فجلا ها فقلدها
حملة الاحكام وحملها نقلة قضايا الحكام فمنها ان سبعة انفس خرجوا من الكوفة مسافرين فغابوا مدة ثم عادوا وقد فقد
منهم واحد فجاءت امراة الى علي ع فقالت يا امير المؤمنين ان زوجي سافر هو وجماعة وقد عادوا وقد فقدتهم وسالتهم عنه فلم يخبروني
بحاله وقد اتهمتهم بقتله واسالك احضارهم واستكشاف حالهم فاحضرهم وفرقهم واقام كل واحد منهم الى ساحة من سوار المسجد
ووكل به رجلا يمنع ان يقربه احد لحاجة ثم استدعى واحدا فحدثه وسأله عن حال الرجل فانكر فلما انكر رفع على ع صوته بالتكبير وقال
الله اكبر فلما سمع الباقون صوته علي ع مرتفعا بالتكبير اعتقدوا ان بينهم قد اقر وحكى لعلي ع صوته الحال ثم استدعاهم واحدا واحدا فاقروا
بقتله بناء على ان صاحبهم قد اخبر عليا ع بما فعلوه فلما اقر بذلك قال الاول يا امير المؤمنين هو لاء قد اقروا وما انا اقررت قال له ع
هو لاء وفاقك قد شهدوا عليك فما ينفعك انكارك بعد شهادتهم فاعترف انه شاركهم في امره فلما تكمل اعترافهم بقتله اقام عليهم حكم الله

وكيف وكيف وكيف
قال وهو من شرف بكيف
ازا وقع شرف بكيف
شهد وكيف ان وقع

وقتلهم بذلك كان ذلك من عجايب قضيه وغرايب علمه ومنها انه رفع ان شريحا القاضي قد قضى في امراة قد ماتت وخلفت زوجا واخا لام واخا لعم احدهما اخ من ام وقد اعطى الزوج النصف من تركتها واعطى الباقي للاخ لعم الذي هو اخ من الام وحرم الاخر فاحضر علي ع وقال ما امرك بلغني عن قضائك في قضيه المراة المتوفاة ذات الزوج واخي العم احدهما اخ من لم قال يا امير المؤمنين قضيت المراة المتوفاة ذات الزوج لكتاب الله واجريت ابن العم تكون اخا من ام مجرى اخوين احدهما اخ من اب وام والاخر من اب وام فانكر عليه وقال اني كتاب الله تعالى ان الباقي بعد الزوج لابن العم الذي هو اخ من ام قال الا فقد قال الله تعالى وان كان رجل يورث كلالة او امراة ولها اخ او اخت فلكل منهما السدس فجعل للزوج النصف واعطى الاخ من الام السدس ثم قسم الباقي بين ابني العم فحصل لابن العم الذي هو اخ من ام ثلث ولابن العم الذي ليس اخا من ام سدس وللزوج نصف فكملت الفريضة وردت قضاء شريح واستدركه عليه ومنها انه لما كان بالكوفة حاكما نهبوا القاضي شريح بما وادعى على اليهودي درع في يد اليهودي فانكر اليهودي دعواه فطالبه شريح بمن يشهد بها فحضر الحسن بن علي ع يشهد بالدرع فرد شريح شهادته فقال يا امير المؤمنين كيف قبل شهادة ابنك للولد لا يقبل شهادته لوالده في اي كتاب وجدت في اي سنة وجدت ان هذه الشهادة لا تقبل ثم عزله عن القضاء واخرجه الى قرية نوكها نيفا وعشرين يوما ثم اعاده الى مكانه وولايته وكشف سر هذه الواقعة وحكمة ما صدر من امير المؤمنين في حق شريح انه لم يدع الدرع لنفسه فانه نائب المسلمين والامام القائم بمصالحهم فادعى الدرع للمسلمين في بيت المال وشهد الحسن بما لهم فشرع شريح ولم يفحص وتوهم ان المدعو منه لنفسه فان الدرع لولده الحسن شهد لوالده ففعل ما فعل ذلك تاديبا على توهمه وتركه الفحص عن حقيقة الحال وشرعه الى دار الشهادة فقد دفعت المسلمين لئلا يعولوا في ترك التثبت والفحص عن حقايق الوقايع والقضايا ولا يقدم على التشريع في الامور قبل ادراكها ومن العجايب والغرايب ان جماعة من العلما منهم اسحق بن راهويه وابو ثور وابن المنذر والمزني والامام احمد بن حنبل في بعض الروايات عنه لما بلغهم ان عليا ع ادعى الدرع على اليهودي وشهد له الحسن بها وانه انكر على شريح رد شهادته استدلوا بذلك على جواز شهادة الولد لوالده فاجازوها وجعلوا ذلك مذهبا لهم واجروها مجرى شهادة الاخ والشفيق والنسيب الصديق وهؤلاء مستندين في ذلك الى هذه الواقعة مستدلين بفعل علي ع فيها واعرضوا عن كنه سرها وحقيقة امرها ومنها ان النبي ص كان جالسا في المسجد وعنده جمع من الصحابة فجاء اليه رجلان فقال احدهما يا رسول الله ان لي حمارا ولهذا البقرة وان بقرته قتلت حمارة فقال بعض الصحابة لا ضمان على البهايم فقال رسول الله ص لعلي ع اقض بينهما فقال علي لما كانا مرسلين فلا لا قال فكانا مشدودين فلا لا قال فكانت البقرة مشدودة والحمار مرسلا فلا لا قال فكان الحمار مشدودا والبقرة مرسلة وصاحبها معها قال لا نعم قال علي صاحب البقرة ضامن لحمار صاحب الحمار بوجوب الضمان على صاحب البقرة بحضرة النبي ص والنبي ص لم يحكم وامضى قضاءه وفي هذه الواقعة بخصوصها دلالة واضحة للناظرين وحجة واضحة عند المعتبرين وانه قد قال رسول الله ص مكين امين حيث استقضاه بحضرته وعنده اعيان من الصحابة ثم قر حكمه وانفذ قضاءه وذلك على ما ذكرناه دليل امين في متانة مكانته في العلم اياك المتوسمين ومنها حديث شارب الخمر كان يقام الحد بضرب الشارب اربعين سوطا فاقام ابو بكر كذلك مدة ولايته ثم اقام عمر ثمانين صدرا من ولايته فلما انهمك الناس في شربها واستخفوا باضرب الاربعين شاور عمر الصحابة في ذلك فقال علي ع نراه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى على المفتري ثمانون فبلغوا بحد المفتري فاخذ عمر بهذا القول من علي وضرب الجلد في الخمر ثمانين وفي هذه القضية اشارة الى احاطة علي ع بمادة عزته من الفقه حيث رد الفرع الى الاصل وجعل الملزوم حكم لازمه واستخرج ما ذكره فلم يخالفه فيه احد ولقد قال ابن عباس ما خطبنا عمر ثم خطبنا علي ع فاقضانا واقرانا ونحن اذا اشياء من قول ابي بكر وعمر وعلي ع اضاف اصحاب رسول الله ص يستشيرهم وفيهم علي ع فقال له قايل يا ابا الحسن فيك اعلمهم وافضلهم وقال ابن عباس اعطي علي ع تسعة اعشار العلم وانه لاعلمهم بالعشر الباقي الفصل السابع في عبادته وزهده وورعه اما عبادته ع فاعلم سلك الله بنا وبك سبيل السعادة ان حقيقة العبادة هي الطاعة فكل من اطاع الله تعالى وقام بامتثال الاوامر واجتناب المناهي فهو عابد ولما كان متعلق الاوامر

ابو بكر

الشهادة

الصدقة من الله تعم على لسان نبيهم متنوعة كانت العبادة بحسب ذلك متنوعة فمنها الصلاة ومنها الصيام الى غير ذلك من
الانواع وكل ذلك كان تعم قائما فيه مقبلا عليه مشاعا اليه متحببا به حتى ورد انه تعم شاعه الى طاعة الله ورسوله فاتفق غيره فانه جمع بين
الصلوة والصدقة فتصدق وهو راكع في صلوته فجمع بينهما في وقت واحد حتى انزل الله تعم فيه قرانا يتلى الى يوم القيمة وشرح ذلك و
بيانه ما رواه الامام ابو اسحق احمد بن محمد الثعلبي رحمه في تفسيره بسنده في سنده قال بينا عبد الله بن عباس رضه جالس على شفير
زمزم يقول قال رسول الله ص اذا اقبل رجل متعمم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله ص الا قال الرجل قال رسول الله ص فقال ابن
عباس سائلك بالله من انت قال فكشف العمامة عن وجهه وقال يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني انا جندب بن جنادة البدري ابو ذر الغفاري
سمعت النبي ص بهاتين والا فصمتا وراتيه بهاتين والا فعميتا يقول عن علي انه قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله
اما اني صليت مع رسول الله ص يوما من الايام الظهر فسئل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد
سئلت في مسجد رسول الله ص فلم يعطني احد شيئا وكان علي رض في الصلوة راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل فاخذ
الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي ص وهو يصلي فلما فرغ النبي ص من صلاته رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان اخي موسى سالك فقال
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري
فانزلت عليه قرانا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك
اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري قال ابو ذر فما استتم رسول الله ص كلامه حتى نزل عليه
جبرئيل من عند الله فقال يا محمد اقرا فقال وما اقرا فانزل الله عليه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون وقال الامام الثعلبي عقيب هذه القصة بصوتنا سمعت ابا منصور الجشمي يقول سمعت محمد بن عبد الله
الحافظ يقول سمعت ابا الحسن علي بن الحسين يقول سمعت ابا محمد هرون الحضرمي يقول سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول سمعت احمد بن حنبل
يقول ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله ص ورضي عنهم من الفضايل ما جاء لعلي رض وفي ايراد هذا قول الامام احمد منه عقيب هذه القصة
اشارة الى هذه المنقبة العلية وهي الجمع بين هاتين العبادتين العظيمتين البدنية والمالية في وقت واحد حتى نزل القران الكريم بمدح القائم
بهما المشاع بهما قد اختص بها علي ولم يحصل لغيره ومما شارع فيه علي فيدل به مساو له في مثال الامر به فانفرد لذلك بعينها ازلفته الى
مقام قربه لم يحل بها احد غيره من ارسول الله ص ولا من صحبه بل بيانه وشرحه ما اورده ائمة التفسير الثعلبي والواحدي رضه وغيرهما ان الاعنيا كانوا
قد اكثروا مناجات رسول الله ص وغلبوا الفقراء على المجالس عند حتى كره رسول الله ص ذلك لطول جلوسهم ومناجاتهم فانزل الله تعم يا ايها
الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فامر بالصدقة امام المناجات فاما اهل العسرة فلم يجدوا
واما الاغنيا فبخلوا فخف ذلك على رسول الله ص واستند على اصحابه فانزل الاية التي بعدها رخصة فنسختها فقال علي ان كتاب الله تعم لاية ما عملت
بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة لما نزلت كان لي دينار فبعته بدراهم و
كنت اذا ناجيت الرسول تصدقت حتى فنيت الدراهم فنسخت الاية بقوله ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله
عليكم فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون وقال الثعلبي في تفسيره رفعه بسنده قال قال علي ما نزلت
هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم رضه رسول الله ص فقال لي ترى ديناريا فقلت لا يطيقونه قال فكم قلت حبة او شعيرة قال انك لزهيد
فنزلت ءاشفقتم ان خفف الله تعم عن هذه الامة فلم يعمل بها احد قبلي ولا احد بعد قال ابن عمر رضه ثلث كن لعلي رض لو ان لي واحدة منهن كانت
احب الي من حمر النعم تزوجه فاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر واية النجوى وما لعتد من الطاعة وسلع فيه الى العيا ما رواه الامام ابو الحسن
علي بن احمد الواحدي وغيره من ائمة التفسير رفعه بسنده ان عليا اجر نفسه ليلة الى الصبح بشيء يجر بشيء من شعير فلما اصبح وقبض الشعير طحن
ثلثه وجعلوا منه شيئا ياكلونه يسمى الجريرة فلما تم انضاجه اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما تم انضاجه اتى يتيم فسال

فانشا حسان بن ثابت يقول

يا حسن تصدق بالنفس وبخ
وكذا يفوق الهدى وسابع
انزلت هذي في الكتاب فعالها
وهما المدح في حديث الاراضع
فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا
فدتك نفوس القوم يا خير راكع
فانزل ربي فيك خير ولاية
وبينها في محكم الشرايع
فمن كنت مولاه فهذا وليه

فيما يتعلق بالقسم الأول على ع

فاطمة ثم عمل الثلث الباقي فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين فسأل فاطمة وطوى وعلى وفاطمة والحسن والحسين فاطعم الله تعالى عليهم وانزل القصة في ذلك لفعل وجه الله تعالى طلبا لنيل ثوابه ونجاة من عقابه فانزل الله تعالى ويطعمون الطعام على حبه الى آخر الآيات فاثنى عليهم وذكر الجزاء الذي على هذه الحال بقوله تعالى فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الأرائك الى آخر الآيات فكفى بهذا عجبا وباطعام هذا الطعام مع شدة حاجتهم اليه منقبة ولو لا ذلك لما عظمت هذه القصة شانا وعلت مكانا ولما انزل الله تعالى فيها على رسوله صلى الله عليه وسلم قرانا واعلم ان انواع العبادة كثيرة وكان على ع جامع لجميعها فان من يتفرغ لحقيقة الآخرة بالحقوق شديد اهوالها وان كل نفس عند مرورها وما لها تلزم بجواب سؤالها وتحتوبين يدي خالقها لجدالها وتجازى على ما اسلفته اعمالها اما بنعيمها واما بنكالها خليق ان يكون عن ساجد في عبادته مشمرا وان يجعل وقته على اكثر الطاعات به متوفرا فانه لا يقضي العجب الا من فقد اليقين ولم يكن من المتقين وقد كان على ع منطويا على يقين لا تجاريه المدا ولا تسابقه الامداد وقد صرح بذلك بقصر كلامنا فقال ع لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فكانت عبادته الى الغاية القصوى تبعا ليقينه وطاعته في الذروة العليا المتابعة دينه واما زهده فقد شهد بذلك رسول الله ص واخبر ان الله تعالى حلاه من الزهد بحليته وجازبته زينة وكسابزة بزينته فقال ص ما رواه الحافظ ابو نعيم بسنده في حليته يا علي ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب الى الله منها هي زينة الابرار عند الله الزهد في الدنيا فجعل لا تزرأ من الدنيا شيئا ولا تزرأ الدنيا منك شيئا واذا كان الزهد ثابتا لعلي ع فاعلم ارشدنا الله تعالى واياك الى سواء السبيل ان الزهد في الشيء لا يتحقق الا بعد معرفة ذلك الشيء المزهود فيه والاحاطة بان مجانبته خير من مقارنته والاعراض عنه انفع من الاقبال عليه فان من لم يعرف الشيء ولم يحط بان اجتنابه خير من اجتذابه لا يجتنبه هدفية نفرة عنه ولا يقدم عليه عبلية اليه ولا باقتراب منه اذا النفرة والرغبة بنشان مما اشتمل عليه ذلك الشيء من المفاسد المنفرة والمصالح المرغبة وذلك لا يحصل الا بعد الاحاطة والمعرفة به اذا وضح ذلك توقف الزهد على معرفة المزهود فيه فاعلم ان امير المؤمنين عليا لم يزهد في الدنيا الا بعد ان عرف حقيقتها واحاط علما بذاتها واطلع ببصيرته على مساويها وتحقق السموم القاتلة الموضوعة فيها وقد صرح بذلك في كثير من كلماته التي اضرب بابرادها صفوها ومعانيها وقد بينا عطب طالبيها وفوز مجانبيها فقال ع قد احدق الناس بهذا الانسان من كل الدنيا فما نال قطعة ولبس ثوب زخرفها فانت على بما فخلط اخرها بشرها وحلوها بمرها لم يسكن فيها ليأوي ولم يضن بها ليبقى فاعرضها لاعدائه وهي دار ممر لا دار مستقر فيها رحل رحل زاد نفسه فيها وقدما وحل ابتاع نفسه عتقها ان اعدت منها جانب مخلا امرئ منها جانب فلطالما اعقبت ساكنا الها فنا واورثت مستوطنا بها ظعنا واخرجت من امن فيها فقر وما من اغتبط فيها بسرور الا اصبح منه على حذر يخافه ولا يرى لذة سرت في جناحها الا توقع بطارق مكروه نزل بساحتها بين اشراط مفظعة وقوارع مسمعة واحداث مرهقة وسياق مكروبة بمنايا حاضرة واعراض فاجعة وقواتل حاتمة واعلل مدنفة وسكرات ملبسة وسوء الفاظ مخرسة وعلل مصمتة وسقطات مرجحة وسياقات مبهمة وانين موجعة وانفاس ملجمة وغصص مكظمة ومرارة منغصة وسطوات يقصر عنها الحيل وتعيا بها الفطن وثلمات لا تسد ومنايا لا تكد وغير ذلك مما ورد في وصف الدنيا وقال ع يوما في مسجد الكوفة وهو يخطب الناس ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا والناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلال حده ونضيض وفره ومنهم المصلت بسيفه المعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد اهلك دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفتخره ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس الزهادة وليس ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع وارادوا موضعهم من المحشر فهم بين شريد نادوخائف مقموع وساكت مكظوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامرة وقلوبهم فرحة قد عطوا حتى ملوا وقهروا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر عندكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها فانها رفضت من كان اشغف بها منكم فيا ما اغر جدا عما مرضعة وفيا ما اضر تكالها فاطمة وقد نقل عنه ع انه قال وقد اجتمع حوله خلق كثير اتقوا الله فما خلق امرء

عيشا فيلموا وما تراسدا فيلغوا وما دنيا التي يحلف من الاخرة التي فيها سوطه عنده وما المغرور من غر خرقا الذي تباح من عذابي عند
مردة اليه ومن هذا الباب من التقبر عن الدنيا والتنفير عن مسافيها جواهر حكم منثورة في خطبه منذ جة في مطاوي مواعظ
منظومة في عقود كلامه لم اوافقطاعها منها ولا فصلها عنا ستاتي مسرودة في الفصل المرصد لبيان فصاحته وابراد بلغته من عين
بلاغته انت تم واقتصرت في هذا الفصل على هذه النبذة فانها مع قلتها وافية بالغرض في دلالتك على معرفته بالدنيا فلمذ لما فيها
انمها وحين عرفها صرفها واذا استبانها اباتها ومذ حققها طلقها وحيث تبين اقبالها ابغضها وحين احتبالها مجذاعها
رفض مقتنى مناعها واوحش مستحلى اوضاعها فاوند البأس لزهافيها وامتطا مطا الرغبة عنها فغادر هذه فيها شعارا مدكا
بالابصار واثرا حقيقا الاقبال دعوى وجوه بالانكار حتى تواترت عنه متون الاخبار وتخاصرت به اقوال ائمة الامصار فمنها ان ابن النباح
خازن بيت المال جاء يوما فقال يا امير المؤمنين قد امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء فقال الله اكبر ثم قام متوكيا على الخازن
حتى قام على بيت المال فقال هذا جناى وخياره فيه وكل جان يده الى فيه يا ابن النباح على باشياع الكوفة فنودي في الناس فاعطا
الناس وضع الحقوق في مقارها وهو يقول يا صفراء غري غيري ها وهاتحتها فابقى فيه دينارا ولا درهما ثم امر بنضحه وقام فصلى
فيه ركعتين وانصرف الى مكانه كما جاء منه لم يصبه منه شيء قال مجمع التيمي كان على بن ابيطالب يكنس بيت المال ويصلي فيه رجا ان
يشهد له يوم القيمة ومنها ان مروان بن عنزة قال لابي دخلت على امير المؤمنين علي بالخورنق وهو يعد بحث شمل طيفه فقلت
يا امير المؤمنين ان الله قد جعل لك ولاهل بيتك في هذا المال نصيبا وانت تضع نفسك فما تصنع فقال والله ما ازداكم من مالكم
شيئا وان هذه لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي من المدينة ما عندي غيرها ويقال ان معبدا قال بعد ما علي لضرار بن صرد وصف لي علبا
فقال اوتعفيني قال بل اصفه قال اوتعفيني قال لا اعفيك قال اما اذ لا بد فانه قوال ما اعلمه منه والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا
ويحكم علا ينجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل وظلمته كان والله غزير الدمعة
طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويبتدينا اذا اتيناه
ويانينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة له ولا نبتديه عظمة ان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين
ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سجوفه وغارت
نجومه وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكاني اسمعه هو يقول يا دنيا يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت
هيهات هيهات غري غيري قد بتتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق
قال فذرفت دموع معبد على لحيته فما املكها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكا فقال معبد رحم الله ابا الحكم كان والله كذلك فكيف
حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها ومما يجري مجراها ويتلوها في ذكراها فقته سوءة
بنت عمارة الهمدانية لما اقتصت على معوية بعد قتل امير المؤمنين علي فجعل يوبنها على محرضيها عليه ايام صفين وآل امره الى ان قال
ما حاجتك فقالت ان الله سائلك عن امرنا وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يقعد علينا من قبلك من يسومنا مكانك ويبطش
بسلطانك فيحدنا حصد السنبل ودوس الحرمل هيهات منا الحتف وبيدنا الحتف وهذا يشبر ارطالا قدم علينا فقتل رجالنا
واخذ اموالنا ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فان عزلته عنا شكرناك والا كفرناك فقال معوية اباني عتبة بن ابي سفيان بعقوبك يا سوءة لقد
ان احملك على قتب اشوس فاردك اليه فينتقم بك حكم فاطرقت سوءة ساعة ثم قالت شعر صلى الاله على روح تضمنها قبر فاصبح فيه
العدل مدفونا قد خالف الحق لا يبغي به بدلا فصار بالحق والايمان مقرونا فقال معوية من هذا يا سوءة فقالت هذا والله امير المؤمنين
علي بن ابيطالب والله لقد جئته في جلكان ولا صدقتنا فجاد علينا فضافته فاتما يصلي فكان اني انفتل من صلوته ثم اقبل علي برحمة
ورفق وراقة وتعطف وقال الك حاجة فقلت نعم واخبرته الخبر فبكا ثم قال اللهم اشهد اللهم اشهد على عمالهم اني لم امرهم بظلم خلقك

زقص

زقص

فيما يتعلق بالأول عليه السلام

ولا تبرك حتى تأتي من جبير قطعة جلد فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا
الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين فاذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من علمنا حتى يقدم عليك
من يقبضه منك والسلام ثم دفع الرقعة الى قنبر الله اعلم بها فختمها بطين ولاخ منها فجعل يلوح بالرقعة الى صاحبه فانصرف عنا مغزولا فقال يعقوب
اكيلوها كما تريد اصرفوا الى البلد فما غير شاكة وكم مثل هذه القضايا التي كان علمنا السلام يعتمدها تؤذن بوقوفه مع الحق
وتوخيه رضى الله وغبطته في الدار الآخرة وقيامه بامر ربه وزهده في الدنيا وقد نقل الحافظ ابو نعيم رضي الله عنه في حليته ان ابن
الكواء قال يا علي وصف لنا متقين كيف هم قال سبع خصال الايجاد يوم القيمة احد فيهن انهم اول المؤمنين بالله واوفاهم بعهد الله واقواهم بامر
الله قال يا علي وصف لنا متقين كيف هم قال سبع خصال الايجاد يوم القيمة احد فيهن انهم اول المؤمنين بالله واوفاهم بعهد الله واقواهم بامر
الله وارفقهم بالرعية وانصفهم بالسوية واعلمهم بالقضية واعظمهم منزلة يوم القيمة وهذا يقرح بثبوت قائلوناه من الصفا وما ابعد
بعضه من الخال الذي
الكواء ليس فقال يا شيخ بعني هذا القميص بثلثة دراهم فلما عرف ذلك الشيخ لم يشتر منه شيئا فاتى اخر فلما عرف لم يشتر منه شيئا فاتى علي
حدثنا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم ثم جا ابو الغلا فاخبره فاخذ ابو درهما ثم جا به فقال هذا الدرهم يا امير المؤمنين قال اما شاهدت هذا
الدرهم قال كان ثمن قميصا ثمنه درهمين قال يا غلام اعط ربك واخذ رضاه فخذ درهمك وانصرف ومنها انه خرج الى الناس وعليه زار مرقوع
فقيل له في ذلك فقال الخشع القلب يلبس ما يعتبر به المؤمن اذا راه على وقد اشترى يوما ثوبين غليظين فخير فيهما فاخذ احدا ولبس هو احدا
فراى في كمه شيئا من الطول عن اصابعه فقال اقطعه من هيهنا مع الاصابع فقطع ما فضل عن اطراف الاصابع وخرج يوما الى السوق ومعه
سيف ليبيعه فقال من يشتري مني هذا السيف فلو كان عندي ثمن ازار ما بعتك ولو كان عندك ثمن ازار ما بعتك ومنها انه كان نائما على عكار رجلا من ثقيف فقال هذا الوالي قال له اذا صليت الظهر غدا فاغدا الي قال فلما كان الغد صليت الظهر
غدت فدعا بوعاء مشدود عليه ختم فقلت في نفسي لقد امنني حتى يخرج الي الجوهر او لا ادري ما فيه فلما كسر الختم وحله فاذا فيه سويق فاخرج منه
فحسى القدح وصب عليه ماء وشربه وسقاني فلم اصبر فقلت يا امير المؤمنين اتصنع هذا بالعراق وطعام العراق كثير فقال اما والله فاني
عليه بخلا ولكني اتباع قدما يكفيني فاخاف ان ينقص فيوضع فيه من غيره وانا اكره ان ادخل بطني الا طيبا فلذلك احترز فيما ترى فاما
ونحن فما لا نعلم حلة ومنها ما حكاه مجاهد قال اتى علي جعث يوما بالمدينة جوعانا شديدا فخرجت اطلب العمل في عوالي المدينة فاذا انا
بامرأة قد جمعت حصى فاطنتها اثريد لها فاتيتها فقاطعتها كل ذنوب على تمرة فقد تمرة عشر ذنوبا حتى ملأت بكمي ثم اتيت الماء فاصبت منه ثم
اتيتها فقلت كفي هذا بين يديها وبسط الوعي كفيه وجمعهما فعدت له عشرة عشرة فاتيت النبي فاخبرته فاكل معي منها وسقاه
عمرو بن يحيى عن ابيه قال اهدى الى علي رضي الله عنه قفاف من عسل وسمن فتركنا البرجم صاحبها فرددها اليه فلما عاد من الصلاة وجد قد نقصا فسأل
عن ذلك فقيل له بعثت ام كلثوم احد منه فبعث الى المقوم فقوموا ما نقص بخمسة دراهم فبعث الى ام كلثوم ابعثي الي بخمسة دراهم
فاضافها اليهما واعادهما ومثل هذه انه وصل اليه زق عسل جاء من اليمن فنزل بالحسن له عضيف فاستسلف الحسن درهما فاشترى به
خبزا واحتكم الى الادام فطلب من قنبر ان يفتح له زقا من تلك الزقاق ففتح واخذ منه رطلا فلما صدق قوله يا امير المؤمنين واخبره الخبر فعض
فقال علي به فلما حضر همّ بضربه فاشفع عليه بعض جعفر وكان اذا سئل يجيء جعفر سكن فقال ما حملك على ما فعلت واخذ منه فقبل
الفتية قال ان لنا فيه حقا فاذا اعطينا رددناه قال وان كان لك فيه حق ولكن ليس لك ان تنتفع بحقك قبل ان ينتفع الناس بحقوقهم
لولا انك ذو رأيت دعوا عليك ثم قال ثبتك لا جعلت ضرا ثم دفع الى قنبر درهما وقال اشتر به من اجود عسل تقدر عليه قال الراوي فكأني
انظر الى يد علي على فم الزق وقنبر يقلب العسل فيه ثم شد يده وجعل يبكي ويقول اللهم اغفرها للحسن فانه لا يعلم ما هذه الوقاية والقناعة
المفضلة التي اسفر له عن نهارها واجرى شعاعها وظهر عليه سرائر اذكارها وانتشر عنه خبر في اعشاشها مبلاها وداك من مطيتها غاية
مطاها قد صدق منطوقها ومفهومها بانه قد حوى مقامات العابدين حتى حل مقام الامامة واتصف بشيما الزاهدين فبهذه نام الو

فخلا بالأمة والعبادة والمحبة والزهد والورع والمعرفة والتوكل والخوف والرجاء والصبر والشكر والرضا والخشية فهو ذو جنات وتفكر وتذكر وتدبر وتحدث وتذكر وتاوه ومحراب كان واوداد واصد وابراد فكابد من انواع العبادات وظايف الطاعات ما الاكباد الاقوياء ينضوا محمل عبئا الى ان نزل القرآن الكريم بمجد واسفر بالثناء عليه من التنزل وجه بهجته حتى نقل الواحدي رضه في تفسيره بوعده بسنده الى ابن عباس رضه انه قال ان علي بن ابي طالب اشترى اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فنزلت فيه هذه الآية الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومن تامل ما قصصنا من الوقايع والقضايا وتدبر الفاظها ومعانيها وجدها شاهدة بالشهادة له بهذه المقامات جامعة فيه ما فصل القلم من الصفات وكفاه شرفا انزال الله تعالى مدحه في السور والآيات وانه تتلى بالسنة الامة الى يوم القيمة في صلاتها الصلوات اشعر هذه المزايا بعض ما حلاها وحبى من الخيرات والبركات وله وظايف طاعة اوراد معمولة الاناء والاوقات بعبادة وزهادة وتورع وتخشع وتدمع الاجفان وتقلل وتوكل وتفكر وتدبر وتذكر المثلات واذا الظلماء يسجى بثاخذ بيمينه منضرعا بالذكر والدعوات بعوله بخضوع قلب خاشع وهموع طرف مسبل العبرات

علم علت درجاته وفضايل شرفت معالما على الشرفات ومناقب نظمت بها آي الكتاب وحبها ان جاء شاهدها من الآيات

الفصل الثامن في شجاعته وجهاده وموافقته قبل الشروع في تفاصيل هذه المزايا المشار اليها لابد من بيان حقيقة الشجاعة ثم بعد ذلك يقع الكلام في بيان اتصافه بها وظهور آثارها منه

فاقول الشجاعة عبارة عن قوة في القلب تبعث على الاقدام على ارتكاب الافعال المخوفة فكل من حصلت له هذه الحالة فقد اتصف بالشجاعة فيسمى شجاعا وقد كان ع قد منحه الله تعالى بها واتاه اياها فان قوة قلبه الباعثة على اقدامه على ارتكاب الاهوال في ملاقات الابطال والانغماس في تيار الاخطار المختطف مهج الاجال كانت ظاهرة على اعظم منتشرة في جوارحه واطرافه مشتهرة من نشوة وارضا منذ كل من تعرض لنزاله وجلادة يتجدد له وانا فيه يجدا جلد الرجال جلدا مقاوبفرشد الابطال عند اشتداد اقدامه يقطر غمام نفع مواقفه نفوسا بارعد ضبر وبرق حسا وتخاماه الاسنة في استداده رحا الحروب وتخافاه المراد عند نضا بوغاء كل اسلوله وثبات تقطع رواسي الرؤس وتقتلع رواسي القلوب وثباتا اذا تزلزلت الاقدام لكراهة الكروب واختل الحظوظ وها انا الان اتى على هذه الاجمال بتفصيل تشرحه وتبيين يوضحه فاقول ان عليا ع كان خوضه في غمرات الاهوال فرضه في مجال الاجال وحلوله في مواطن شداید الاحوال غير مكترث باهوالها ولا مضطرب لاوجالها ولا ملتفت الى شيء من شدايد احوالها قد صقلته الفادة مالوف وسجيته مستعبدة بانيا اتيان مستانس بها الفها وهي لكثرتها لا يضبطها حصر ولا يحصرها ضابط ولكن اذكر طرفا صالحا منها ليكون انتشارها وافيا بالكشف والبيان فاول ما ابدا ان النبي لما بايع طائفة من الانصار بيعة العقبة الاولى والثانية رضا المسلمون كلما اشتد عليهم الاذى بمكة هاجروا الى المدينة فلما علم المشركون بمكة انه قد صار لهم دار هجرة وراوا ان اكثر من اسلم قد هاجر من مكة اليها اجتمع رؤسا قريش لينظروا ما يصنعون بالنبي فاتاهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال لهم قد بلغني اجتماعكم لمشاورتكم فاحببت ان احضركم فما تعدمون مني راي خيرا فادخلوه معهم واجتمعوا في دار الندوة فقال ابو البختري اراى ان تحبسوا محمدا في بيت وتسدوا بابه غير كوة يدخل منها طعامه وشرابه وتتربصوا به ريب المنون فقال الشيخ النجدي ليس هذا براي فانه لا عشيرة فيخافهم الحمية على ان لا يمكنوا منه فقالوا صدق الشيخ فقال ابو جهل هشام بن عمرو اراى ان تركبوا جملا مشردا وتحملوه من بينكم فيكون هلاكه على يد غيركم وتستريحوا منه فقال الشيخ النجدي بئس الراي هذا الرجل افسد سفهاءكم فاتبعوه فتخرجوا الى غيركم فيفسد بتبعتهم ولم من عذوبة القول وطلاقة اللسان واستمالة القلوب ما قد علمتم والله لئن فعلتم ليجمعن الناس ويقاتلكم ويخرجكم من بلادكم ويقتل اشرافكم فقالوا صدق الشيخ النجدي فقال ابو جهل والله لاشيرن عليكم برايء لا اراكم غيره وهو ان تاخذوا من كل بطن من بطون قريش غلاما وسطا لندا فعوا الاكل غلام سيفا فيضربوا محمدا ضربة رجل واحد فاذا قتلتموه تفرق دمه في قبايل قريش كلها فيرضوا بالعقل فنعطوهم عقله وتخلصون منه فقال لهم ابليس لعنه الله هذا الراي وقد صدق

فيما يتعلق بمرض الأول على ع

فيما اشار به وهو اجودرا يكم فلا تعدلوا عنه فتفرقوا على قول الجهل مجتمعين على قتل النبي ص فاتى جبرئيل ع النبي ص فاخبره بذلك وامره ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه واذن الله له بغم في الهجرة فلما علم النبي ص بمكرهم وما عزموا عليه منها جبرئيل عن النوم في مضجعه امر عليا بان يبيت في المضجع الذي كان يبيت فيه النبي فقال افتح بردي الحضرمي فانه لن يخلص اليك منهم امر تكرهه ثم خرج رسول الله واخذ قبضة من تراب فاخذ الله تعالى ابصارهم فلم يبصروه ونزل التراب على رؤسهم وبات علي ع في المضجع والمشركون محيطون على اخذه وقتله ولم يضطرب لذلك قلبه ولا اكثرثبهم فلما اصبحوا اطلعوا اليه فرد الله كيدهم فقالوا ان صاحبك فقال لا ادري واقام بعد رسول الله ص بمكة ثلاث ليال وايامها بردد الودايع التي كانت عند رسول الله ص للناس حتى اذا فرغ منها ولم يبق بمكة من بعد المسلمين احد سوى الامن هو معذب في الاسلام محبوس عليه ثم خرج ع طالبا ان يلحق بالنبي ص وحده فاقام وحده بمكة بينهم ثم خرج وحده من مكة مع شدة عداوتهم له وطلبهم له فوصلها فنزل مع رسول الله على كلثوم بن هرم فلو لم يكن الله تم قد خص قلبه بقوة وجنانه بثبات ونفسه بشهامة لاضطرب في هذا المقام وان كان امنا من اذاهم في مبيته لقول النبي ص ان يخلص اليك شيء تكرهه فان النفوس البشرية قد يتقن عدم الخوف والاذى ومع ذلك يظهر عليها الاضطراب من رؤية الخوف فان موسى ع مع درجة النبوة وقد اخبر الله تعالى بانه لما اختاره لامره بالقائه عصا فالقاها فلما صارت حية خاف ولى مدبرا فقال الله اقبل ولا تخف قال ثم خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فلم يمكنه ان يخالف الامر وكان عليه كساء فلف طرفا لكساء على يده ليأخذها فقال الله يا موسى اليس لو اذن الله لها في اذا اردت عنك كساء شيئا فقال الا ولكني ضعيف ومن ضعف خلقت فالنفس البشرية هذا طبعها وكذلك امر موسى لما امرها الله تعالى بالقاء ولدها في اليم ونهى عن الخوف والحزن واخبرها انه يرده اليها فلما القته في اليم داخلها الاضطراب من النفس البشرية حتى كادت تبديه وتفضح امرها لولا ان ربط الله على قلبها فلم تطق مع اضطراب القلب فلولا ان الله تعالى خص عليا قلبا متصفا بالقوة التامة التي هي الشجاعة لكان مع امتثال امر النبي ص وامنه من تطرق الاذى اليه لقول النبي ص له يضطرب النفس البشرية فان هبت واحدة من تلك الاعداء فاضت النفس بمعاينة من لديه مظهرين عداوته فاقامه بينهم بعد خروج النبي ص ثلاث ليال وايامها ثم خرج من بلدهم في شعابها وطرقها بين جبالها المختلفة مقدما على مسيره في اراضي الاعداء وحدهم كثيرهم من اوضح الادلة وارجح الحجج على شجاعة قد خصه الله بها وشهامة منحه اياها وكان رسول الله اذا الم امر او اهم غارض او عرض مهم ندب عليا لما يعلمه من شجاعته شهامته وخبرته ومعرفته وعزمته ويضيف فيزداد الى ذلك الامر زيادة الى السبل الى الوفاء وكشف غرباشتداد غربه اعتنى بشقه من اسعده وداده كما نقل ابو محمد عبد الملك بن هشام في السيرة النبوية ما ملخصه ان رفاعة ابن زيد الجذامي قدم على رسول الله ص وكتب له رسول الله ص كتابا الى قومه يدعوهم الى الاسلام فقدم عليهم بالكتاب ودعاهم الى الاسلام فاستجابوا الا ثم ان زيد بن حارثة جهزه رسول الله ص بجيش فالتقوا ان الجيش اصابوا قوم رفاعة فقتلوا واسروا وهم لا يعلمون حقيقة حالهم فجاء من قوم رفاعة جماعة اليه فاعلموه فركب معهم الى المدينة فدخل الى النبي ص وعرض الكتاب فقال يا رسول الله ص دونك هذا قد جئناك بكتابه حديثا عهد فقال رسول الله ص اقراه فلما قراه فاخبره الخبر قال مقدم جذام وهو مع رفاعة يا رسول الله اطلق لنا من كان جاء ومن قتل فهو تحت قدمي هذه فحينئذ ندب النبي ص عليا لهذا المعنى فيطلق الاسارى ويسترجع ما اخذه الجيش من اموالهم فقال علي ع يا رسول الله ان زيدا لا يطيعني فهو امير الجيش فقال رسول الله ص خذ بيدي هذا فاعطاه سيفه ثم ركب بعيره معهم وخرجوا فاذا رسول الله زيد على ناقة من ابل جذام فصرفوها فانزل علي ع عنها فقال يا علي ما شانك فقال لهم ما الهم عرفوه فاخذ ثم شاء على وهم معه فلقوا الجيش فاطلق واستنقذ جميع ما في ايديهم حتى لبد المرأة من تحت الرجل ثم غادر جميع لهم جميع اموالهم المتفرقة شتاتا لم يفقد منها عقالا ولا ثابا وسلك في اقامة امره طريقة لا عوج فيه ولا امتا

وكما نقل الامت سار فلان سيرا لا امت فيه اي لا عوج فيه ولا فتور

ابو الحسن علي بن احمد الواحدي في كتاب الموسوم بايثار النزول في سبب نزول قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اعدائي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة ان سورة الممتحنة نزلت في حاطب بن ابي بلتعة وذلك ان حاطب بن عمرو بن صيفي بن نوفل بن عبد مناف بن هشام بن عبد قصي قدمت من مكة الى المدينة ورسول الله ص يتجهز لقصد فتح مكة فلما جاءت الى رسول الله ص قال لها مسلمة جئت قالت لا قال فما جاء بك قال انتم الاهل والعشيرة والموالي وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني فحث رسول الله ص

نعم عبد المطلب

بني عبد المطلب وبني المطلب فكسوها وحملوها واعطوها فانصرف فنزل جبريل على النبي ﷺ فاخبره ان حاطب بن ابي بلتعة فكتب كتابا الى اهل مكة
يقول فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة ان رسول الله ﷺ يريدكم فخذوا حذركم وانه دفع الكتاب الى الظعينة المذكورة واعطاها عشرة دنانير على
ان توصل الكتاب الى اهل مكة فلما اخبر جبريل النبي ﷺ بذلك اختار رسول الله ﷺ عليا فبعثه ومعه الزبير والمقداد وقال لهم انطلقوا الى روضة
فان فيها ظعينة معها كتاب من حاطب الى المشركين فخذوه منها وخلوا سبيلها فان لم تدفعه اليكم فاضربوا عنقها فخرجوا حتى اتوكوها في
ذلك المكان فقالوا لها ان انكاب فحلفت بالله ما معها كتاب ففتشوا متاعها فلم يجدوا كتابا فهموا بالرجوع وتركوها فقال علي والله ما كذبنا
رسول الله ﷺ وسل سيفه وجرد عليها وقال اخرجي الكتاب والا والله لاجردنك ولاضربن عنقك وهم على ذلك فلما رات الجد اخرجت الكتاب
من ذوابتها فدفعته فعفا عنها فاخذ الكتاب منها وخلوا سبيلها وعاد والى رسول الله ﷺ فاخذ الكتاب فوجد على ما اخبره جبريل فاستحضر
حاطبا فقال ما حملك على هذا فقال يا رسول الله ﷺ اما والله ما ارتددت عن ديني ولا احببت الكفر بعد الايمان ولكني كنت امرءا ملصقا في
قريش ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها اهليهم واموالهم فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم
ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي ولم افعله كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال النبي ﷺ صدق قد صدقكم
فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنقه فقد نافق فقال ﷺ وما يدريك يا عمر لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله فقد ضل سواء السبيل وانزل الله تعالى
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الى قوله ان الله يحب المقسطين وانزل الله تعالى في حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء الى قوله ان تؤمنوا بالله وحده وانزل الله تعالى في المرأة التي كانت مع الظعينة وهي سارة مولاة لبني المطلب
فاستحلفها النبي ﷺ بالله ما معك كتاب فحلفت بالله ما معها كتاب فقال علي والله ما كذبنا ولا كذبت فاخرجت الكتاب من عقيصتها
فاخذه النبي ﷺ وعفا عنها وخلى سبيلها فانطلقت حتى اتت مكة فنزلت عند رجل من بني اسد بن عبد العزى فمر عليها رجل فقال لها
اسارة انك لمنزل كريم فقالت اجل فقال لها هل لك في الاسلام فقالت اجل فقال لها هل لك في الخير فقالت اجل فقال لها هل لك في
الصلة فقالت اجل فقال لها فما الذي جاء بك فقالت ما جاء بي الا الحاجة فقال لها فما حاجتك فقالت حاجتي ان تقضوا ما كان لي على
اهل مكة من الدين فقال لها فما كان لك على اهل مكة من الدين فقالت كان لي عليهم اموال فقال لها فكم كان لك عليهم من الدين
فقالت كان لي عليهم عشرة دنانير فقال لها فما الذي اعطاك على ان تحملي كتابه الى اهل مكة فقالت ما اخذت منه على ذلك شيئا
فقال لها فما حملك على ذلك فقالت ما حملني الا الحاجة فقال لها فما حملك على ان تخفي امر الكتاب فقالت خشيت ان يفتضح امري
فقال لها فما حملك على ان تخرجي من المدينة فقالت ظننت ان رسول الله ﷺ لا يقدر على ما يريد من امر مكة فقال لها فما حملك على
ان تخرجي من المدينة فقالت ظننت ان رسول الله ﷺ لا يقدر على ما يريد من امر مكة فقال لها فما حملك على ان تخرجي من المدينة
فقالت ظننت ان رسول الله ﷺ لا يقدر على ما يريد من امر مكة فقال لها فما حملك على ان تخرجي من المدينة فقالت ظننت ان رسول الله ﷺ
لا يقدر على ما يريد من امر مكة فقال لها فما حملك على ان تخرجي من المدينة فقالت ظننت ان رسول الله ﷺ لا يقدر على ما يريد من امر مكة

فيما يتعلق بالامر الاول على ع

من قبل انه ع قتلهم من مقاتلة المشركين يوم بدر غير النضر بن الحرث فانه قتله صبرا بعد القفول من بدر فاذا وضح ذلك فقد جمع اهل المغازي في كتبهم على ان عدة من قتل يوم بدر سبعون رجلا فاذا كان جميع من قتله المسلمون باسرهم يوم بدر سبعين وقد اضيف الى علي ع من هذا العدد ما تقدم في هذا وحده ابطل الشجاعة لا يتطرق النقص الى حكمه ولا يدخل ساحته شك او الاحاطة بعلمه فان من قد سيف او صال انثار احد عشر قتيلا من سبعين فمرقها واغمد مصلتة فاخرج رمقها وشرد باسر نفوسهم عن اجسامهم فازهقها فطارت شعاعا من الفرق فالوما ذلك وارهقها وبقي تمام السبعين مضافا الى جميع المسلمين وكان ثلثا او بضعة عشر كيف لا يبقى شجاعته من وقف على هذه القصة بحققها وكشف نقل نقل الثقات من ارباب المغازي وعرف طرقها فصدقها

وفي غزاة احد قتلها عزات احد وهي في شوال سنة ثلاث من الهجرة وعمر علي ع يومئذ ثمان وعشرين سنة وشهور لم يبلغ تسعا وعشرين سنة وتلخيص القول في هذه القضية ان اشراف قريش لما كروا يوم بدر فقتل واسر بعضهم ودخل الذين على اهل مكة بقتل رؤسائهم واسرهم تجمعوا وبذلوا اموالا واستأجروا جمعا من الاحابيش من كنانة وغيرهم ليقصدوا النبي ص بالمدينة لاستئصال المسلمين وتولى كبر ذلك ابو سفيان بن حرب فحشد وحشر وقصد المدينة فخرج النبي ص بالمسلمين وكانت غزوة احد ونفق النفاق بين جماعة من الذين خرجوا مع النبي ص فتخاملوا وانسلوا فاسلمهم القضاء المبرم التفكر في سوء المرجع من الناس ما يقرب من ثلثهم الى المدينة وبقي مع النبي ص سبعمائة من المسلمين وقد وصف الله تعالى ص شوط الحال في هذه الغزاة في شوال عمران من قوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال الى اخر ستين اية واشتد الحرب في دارة رحاها واضطرب المسلمون واستشهد حمزة رض وجماعة من المسلمين وقتل المسلمون من مقاتلة المشركين اثنين وعشرين قتيلا ونقل ان باب المغازي ان عليا قتل منهم سبعة منهم طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى وعبد الله بن جميل من بني عبد الدار وابو الحكم بن الاخنس وسباع بن عبد العزى وابو اسامة بن ابي المغيرة وهؤلاء الخمسة متفق على قتل علي ع اياهم وابو سعد بن طلحة بن ابي طلحة وغلام حبشي لبني عبد الدار استقل بقتلهما ايضا وقيل قتلهما غيره **وامّا عاد** ابو سفيان بن بقي من المشركين عن احد طالبين الى مكة دخل النبي ص الى المدينة وقد فرغ النبي ص سيفه وهو ذو الفقار الى فاطمة ع فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقني اليوم وفي هذا اليوم ونادها علي ع ايضا وقال لها وهذا فاغسلي عنه دمه فوالله لقد صدقني اليوم وفي هذا اليوم **قال** ابن ابي نجيح لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي هذا الخبص ما اورده ابو محمد عبد الملك بن هشام في سيرته حيث علم ذلك فاذا انجلت المعركة عن اثنين وعشرين قتيلا من مقاتلة المشركين بايدي المسلمين وهم سبعمائة وكان من القتلى سبعة منهم خمسة متفق على ان عليا قتلهم واثنان منهم مختلف فيهما وبقي من القتلى خمسة عشر مضافة الى جميع المسلمين فمن كان ناظر صاحب فكرة ثاقب وتدبر بخاطر حاضر لا غاب عليه لبيان شجاعة سابق الاهدأ لا يخاف معه معترك الجلاد وهن النزول والاضطراب ومن ذلك ما ينبئ عن القلوب يحيح البقين شبه الارتياب ويفتح لها ابواب الاستبصار فان فيها بتصرة وذكرى لاولي الالباب

وفي غزاة الخندق ومنها غزاة الخندق فانه لما بلغ رسول الله ص ان قريشا قد جمعت وقايدها ابو سفيان بن حرب وان غطفان قد جمعت وقايدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر واتفقوا مع بني النضير من اليهود على قصد رسول الله ص والمسلمين حصنا المدينة اخذ رسول الله ص الرأي في ذلك واستشار في عمل الخندق عليها فعمل فيه بنفسه مع المسلمين فاحكمه في ايام وكان في حفر الخندق اياة من معجزاته ص شاهدها المسلمون وايات ان اذكرها منها ما رواه سعيد بن مينا ان ابنة لبشير بن سعد اخت النعمان بن بشير قالت دعتني امي عمرة بنت رواحة فاعطتني حفنة من تمر في ثوبي ثم قالت اي بنية اذهبي الى ابيك وخالك عبد الله بن رواحة بغدائهما قالت فاخذتها وانطلقت بها فمرت برسول الله ص وانا الممس ابي وخالي فقال لي يا بنية هذا معك قالت قلت يا رسول الله هذا تمر بعثتني به امي الى ابي بشير بن سعد وخالي عبد الله بن رواحة بتغدئتهما فقال هاتيه قالت فصببته في كفي رسول الله ص فملأتهما ثم امر بثوب فبسط ثم دحاها فالتمر عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال لاناس عنده اصرخ في اهل الخندق ان هلموا الى الغداء فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ومنها ما روى جابر بن عبد الله رض قال عملنا مع رسول الله ص في الخندق فكانت عندنا شويهة غير جد سمينة قال فقلت لو صنعنا لرسول الله ص فامرت امرأتي فطحنت لنا شيئا من شعير وصنعت لنا منه خبزا وذبحت تلك الشاة فشويناها لرسول الله ص قال فلما امسينا واراد

رسول الله الانصراف عن الخندق فانا كنا نغمل فيهما واذا امسينا رجعنا الى اهلنا فقال فقلت يا رسول الله انى قد صنعت لك شويهة كانت عندنا وصنعنا معها شيئا من خبز هذا الشعير فاحب ان تنصرف معي الى منزلي وانما اريد ان ينصرف معي رسول الله وحده فقال فلما ان قلت له انا لله وانا اليه راجعون قال فقبل رسول الله واقبل الناس معه قال فجلس واخرجناها اليه فبرك عليها وسمى الله واكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم وجاء ناس غيرهم حتى صدر اهل الخندق وكلهم عنا وصنيعنا ما هو زايد على ذلك لم ار الا طالة تذكره وهذه من معجزاته فان اصل الخلق الكثير والجم الغفير من طعام يسير كاد الواحد الجايع من المجرات العظام التي تقضي العقول ابهامها من خرق العوايد ثم عاد الكلام الى القصة فلما فرغ رسول الله من الخندق اقبلت قريش باحابيشها واتباعها من اهل كنانة واهل تهامة في عشرة الاف واقبلت غطفان ومن تبعها من اهل نجد ونزلوا من فوق المسلمين من اسفل منهم كما قال الله تعالى اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم فخرج النبي بالمسلمين وجعلوا الخندق بينهم وبين القوم والمسلمون في ثلاثة الاف وافت اليهود المشركين على رسول الله واشتد الامر على المسلمين كما قد وصف الله تعالى هذا القصة في سورة الاحزاب وطمع المشركون بسبب كثرتهم وموافقة من وافقهم فركب فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود وكان من مشايخهم ومنهم عكرمة بن ابي جهل وتواعدا للقتال واقبلوا تعنقوبهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق ثم قصدوا مكانا من الخندق وبين المسلمين فيخندق خرج علي بن ابيطالب فاخذ نفرا من المسلمين وبادر الى الثغرة التي عبروا فيها من الخندق فقطع عليهم فجاؤا وقصدوا اقبل عمرو بن عبد وقد جعل له علامة ليعرف مكانه وتظهر شجاعته فلما وقف معركة حسل واصحابه قال من يبارز فقال له علي انا ابارزه فقال النبي انه عمرو فسكت فقال عمرو هل من مبارز ثم جعل يوبخهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل منكم فقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فسكت ثم نادى عمرو وقال شعرا ولقد بححت من النداء لجمعهم هل من مبارز ووقفت اذ جبن المشاجع موقف القرن المناجز وكذاك اني لم ازل متسرعا قبل الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرايز فقال علي يا رسول الله انا له فقال له رسول الله عمرو فقال وان كان فاذن له رسول الله فمشى اليه وقال لا تعجل فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجى كل فايز اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنايز من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز ثم قال له يا عمرو انك كنت عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش الا اخذت احدى اثنتين الا اخذتها منه قال اجل قال فاني ادعوك الى الله تعالى والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال فاني ادعوك الى النزال قال لم يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك فقال له ولكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو لما سمع ذلك فاقتحم عن فرسه فعقرها ثم اقبل على علي فنازله ومجاله ساعة فضربه علي ضربة على حبل عاتقه فسقط لشقه وثار العجاج فسمع علي تكبيرا فعلم ان عمرا قتله وخرج نحو خيلهم منهزما حتى ولج الخندق هاربا وعظم قتل عمرو بن عبد ود قتل ولده فقال علي اعلى تفخر الفوارس هلكذا عند وعدهم خبروا اصحابي اليوم بمنعنى الفرار حفيظتي ومعتم في الرأس ليس بنكاس ان عمرا جبن اخلص صفله ضربا في الحديد يشبض بوهق الا ابن عبد جبن شد لبته وحلفت فاسمعوا لي الكذاب ان لا اصل لابوي فالتقا وجلان يضطربان كل ضرابه نصر الحجارة من سفاه رأيه ونصرت رب محمد بصوابه فعدوت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المجدل نزعت اثوابي لا يحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب ولما قتل عمرو وقتل ابنه حسل كان معه عكرمة بن ابي جهل فرجع عكرمة ومحمد وانهزم من على ثم بعد قتل عمرو ارسل الله تعالى الريح على قريش وغطفان ووقع الاضطراب بينهم وبين اليهود فقالوا ان جيشا قد قتلهم الله بعظيم ما بنا لواجر اهل يحصل ثبات الجنان وجريان اللسان والاقدام على هذا عمرو بن ود وقد قتله وهو معروف من الشجعان الاعن شجاعة اصلا في مداعسة الابطال راسخ وفرعها في ممارسة النزال شامخ ثم لم يكرث بالمنازلة ولم يقف لسيفها عن نظم شعر يشهد ولا عن قريض يورده ولا يشتهر فضل ذلك الا عن شجاعة وافره وشهما حاضرة ثم لما ذهب ابو سفيان بقريش خائبا وهزمت الاحزاب قصد رسول الله بني قريظة الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم اي حصونهم واهتم بغزوهم وسلم رايته لعلي وقدمه الى بني قريظة وجعل الناس يتبعونه ثم جاء رسول الله وقد اظفره الله تعالى بهم ومنها غزاة خيبر في سنة سبع للهجرة وعمر علي يومئذ احد وثلاثين سنة ولتحيص المقصد منها على ما ذكره ابو محمد عبد الملك بن هشام رح في كتاب السيرة النبوية رفعه بسنده عن ابن الاكوع قال بعث النبي ابا بكر برايته وكانت بيضا

ذلك امرها نعا فضرع
آن انصرف فاسمع رسول الله
الى بيت جابر بن عبد الله
فاقلت م

البنية
الحلف

غزوة خيبر

فيما يتعلق بأمر الأول

الى حصن خيبر فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهدتم بعث عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال رسول الله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار فقال ابو سلمة بن الاكوع فدعا رسول الله عليا وهو ارمد فتفل في عينيه ثم قال خذ هذا الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج بها يهرول وانا اخلف ننتبع خبره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من رأس الحصن فقال من انت قال علي بن ابيطالب فقال اليهودي علوتم وما انزل على موسى فما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه ومنها

الركوز في الارض اثبات فيها

الرضم صخور بعضها فوق بعض

وروى بسند عن ابي رافع مولى رسول الله قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضرب رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول عليا بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب الباب فلم نقلبه وروى في هذه بتنبيه ظاهر وحجر شاهده شديد باسه كمال قوته وشجاعته فان تناوله الباب بيده وترسه به من اول القتال الى آخره يقاتل به وترسه باخر مع عجز ثانيه من رجال الصحاح عن قلبه لما القاه دليل راجح وبرهان واضح فمن قدر بيسير من جهاده ومقاماته وطرق مختصرة من بعض مواقفه في غزواته وامر صدقه عن بكر رسول الله ايام حياته وفرض قام به في قتال من كفر بالله وكذب بآياته يستدل بالمذكور منه على المعرض عنه ويقع عالم تشرع فيه بالمنظوم فيه فالصنف شاهد النوع والنوع شاهد الجنس ودلالة الكوكب على المبدع نعم استبعدت دلالة القمر والشمس في ذلك ما يقضي لناظره بثبات القلب وسكون النفس ويسن عليه حلل اليقين وينزع عنه ملابس اللدين من بعده فاردفه بذكر شيء من مواقفه التي نزل فيها بأبي هو وامي ثواب الاقدام ومقاماته التي دفعت اليها الاقدار في مقاتلة بغاة الاسلام وحروبه التي انذره بها رسول الله من قتاله الناكثين والقاسطين والمارقين الذين مرقوا من الدين مروق السهم الحاكمة لديه حاجته التي عزم جازما في الهجاء اثبت من ثبير ولفظي خرجها باختزام النفوس بوالكوهية اشد حزا من لهب السعير وسبوض ضمنها الى ازهاق المبيح كونه من المقدرين بمنع مبقى التقدير ويكفي في ذلك ما سنقوم به اليه انشاء نعم بذكر وقعة ليلة الهرير فمنها

لبس

شير جديكه

وقعة الجمل

اي مستعجلين

اشارة بالخبرين

وقعة الجمل فان المجتمعين بها رفضوا عليا ونقضوا بيعته ونكثوا عهده وعقدوا بيعة خرجوا عليه وجمعوا الناس لقتاله مستخفين بعقد بيعته التي لزمهم حكمها مستبقين الى اثارة فتنة عاثرة وايا ما تمام الامر الامقاتلتهم على اسراع نكثهم لبيعته ومقاتلتهم على الاقلاع من مكثهم على الوفاء لله نعم طاعته وكان من الداخلين في البيعة والملتزمين بها ثم من الحرضين ثانيا على نكثها ونقضها طلحة والزبير فاخرجا عايشة وجمعا من استجاب لهما وخرجوا الى البصرة ونصبوا لعلي حبائل الغوائل والبوا عليه مطيعهم من الواحي والنابل مظهرين المطالبة بدم عثمان مع علمهما في الباطن ان عليا ليس بالقاتل فلما رحل من المدينة طالبا الى البصرة وقرب منها كتب الى طلحة والزبير يقول اما بعد فقد علمتما انى لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى اكرهوني وانتما ممن اراد وبايعني وبايعوا ولم تبايعا السلطان ولا العرض حاضر فان كنتما بايعتما طائعين فتوبا الى الله نعم عما انتما عليه وان كنتما بايعتما مكرهين فقد جعلتما السبيل عليكما بإظهاركما الطاعة وكتمانكما المعصية وانتما ذوا نسب في قريش وانت يا طلحة شيخ المهاجرين وفعلكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع لكما من خروجكما منه بعد اقراركما بيعتي واما قولكما انى قتلت عثمان بن عفان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرء بقدر ما احتمل وهؤلاء بنو عثمان ان قتل مظلوما كما تقولون اولياؤه وانتما رجلان من المهاجرين وقد بايعتما في وقتها بيعتي واخرجتما امكما من بيتها الذي امرها الله ان تقر فيه والله حسيبكما والسلام

وكتب الى عايشة اما بعد فانك خرجت من بيتك عاصيا لله ولرسوله طالبين امرا كان عنك موضوعا فما تنعمين انك تريدين الاصلاح بين الناس فخبرينا ما للنساء وقود العساكر وزعمت انك طالبة بدم عثمان وعثمان رجل من بني امية وانت امرأة من بني تيم بن مرة فلعمري ان الذي عرضك للبلاء وحملك على المعصية لاعظم البلية نبأ من قتلة عثمان وما غضبت حتى غضبت ولا هجت حتى هيجت فاتقي الله يا عايشة وارجعي الى منزلك واسبلي عليك سترك والسلام فجاء الجواب اليه يا ابن ابي طالب لجل الامر عن العتاب لئن دخلت في طاعتك فاقض يا انت قاض والسلام ثم تراءى الجمعان وقرب كل من الاخر وراقبتهم وناشدتهم كي ما يرجع وراى علي تصميمهم حربا وتأبيهم صلحا فلم يدع ان نهض في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فقد ثبت هؤلاء القوم وراقبتهم وناشدتهم كيما يرجعوا او يبدءوا فلم يفعلوا

يفعلوا ولم يستجيبوا فقد بعثوا الى ان اثبت للجلاد وابرز للطعان وقد كنت وطاهدت بالحرب ولا ادعى لها وقد نصف لقاءه من اعدا
عهم ابن ابوفوا وارعدا واوا وانكابني فانا ابو الحسن اليك فلست حدهم وفرقتهم عنهم فبذلك القلب القاعد وانا على بينة من ربي والموعد
ان النصر الظفر واني لعلى غرة شبيه من امرك الاوان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ومن لم يقتل يمت وان افضل الموت القتل والذي
نفس على بيده لالف ضربة بالسيف اهون على من ميتة على الفراش ثم رفع يده الى السما وهو يقول اللهم ان طلحة بن عبيد الله اعطاني صفقة
بيده طايعا ثم نكث بيعتي اللهم فاجلد ولا تمهله اللهم وان الزبير بن العوام قطع قرابته ونكث عهده وظاهر عدوه ونصب الحرب له وهو
يعلم انه ظالم اللهم فاكفنيه كيف شئت واني شئت ثم نقاب الناس للقتال وتعبوا للقتال مستلئمين لا بسي دروعهم متاهبين لذلك هذا
قلما ادانى الشهاء
ثلد وعلى بن الصفين عليه قميص ورداء وعلى راسه عمامة سوداء وهو راكب على بغلة رسول الله ﷺ انه لم يبق الا الصفاح بالصفاح والتناطح بالنا
صاح بأعلا صوته ابن الزبير بن العوام فليخرج الي فقال الناس يا امير المؤمنين اخرج الى الزبير وانت خاسر وهو مدجج في الحديد فقال
ان تقيد من العقد بيعة خوفا من ان يكون ازراء على نفسه
على اني ليس على منه باس ثم نادى الثانية ابن الزبير بن العوام فليخرج الي فخرج اليه الزبير ودنا منه حتى واجهه فقال له ع على اباعبد الله اما حملك
على ما صنعت فقال الزبير حملني على ذلك الطلب بدم عثمان فقال له ع انت واصحابك قتلتموه فيجب عليك ان تقتل نفسك ولكن انشدك الله
الها الا الله الا هو الذي انزل القرآن على نبيه محمد ﷺ اما تذكر يوم قال رسول الله ﷺ يا زبير انك تحب عليا فقلت وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي
فقال لك اما انك ستخرج عليه يوما وانت ظالم فقال الزبير اللهم بلى فكان ذلك على فانشدك بالله الذي انزل القرآن على نبيه محمد
الزهو والزهاء الكبر والفخر وله معان اخر
اما تذكر يوم جاء رسول الله ﷺ من عند ابن عوف وانت معه وهو اخذ بيدك فاستقبلته انا فضحك في وجهي وضحكت انا اليه فقلت انك لا يدع
ابن ابيطالب هو فقال لك النبي ﷺ مهلا يا زبير فليس به زهو وليخرجن عليه يوما وانت ظالم له فقال الزبير اللهم بلى ولكن انسيت فما ان
ذكرتني ذلك لا نصرف عنك ولو ذكرت هذا لما خرجت عليك ثم رجع الزبير الى عايشة فقالت وما ورائك يا اباعبد الله فقال الزبير والله
ورائي انني ما وقفت موقفا قط ولا اشتبك شبهة شرك ولا اسلام الا وانا فيه بصير وانني اليوم لعلى شك من امري وما اكاد ابصر موضع قدمي
ثم شق الصفوف وخرج من بينهم فنزل على قوم من بني تميم فقام اليه عمير بن جرموز المجاشعي وضربه فلما نام قام اليه فقتله فتقدت دعوة علي
فيه في عاجلته واما طلحة فجاء سهم وهو قائم للقتال لا من مروان فقتله ثم التحم القتال وانصلت الحرب وكثر القتل والجرح ثم تقدم
رجل من اصحاب الجمل يقال له عبد الله فجعل الجمل بين الصفوف وهو يقول ابن ابو الحسن ويخرج فخرج اليه علي ع وسدد عليه بالسيف وضربه
ضربة اسقط يمناه عاقره وسقط فتبادل عليه علي ع وقال قد رايت ابا الحسن فكيف وجدته ثم لم يزل القتل يفوج ناره والجمل يفني انصاره
حتى خرج رجل مدجج في السلاح يظهر باسا ويروم باسا ويعرض بعلي ع حتى قال اضربكم ولو اربي عليا عمتد بيض مشرفيا فخرج اليه علي ع
متنكرا وحمل عليه فضربه ضربة على وجهه فرمى بنصف مخفه راسه ثم انصرف وسمع صاحبا من وراء الغبار فالتفت فراى ابن خلف الخزاعي
من اصحاب الجمل فقال هل لك يا علي في المبارزة فقال علي ع ما اكره ذلك ولكن ويحك يا ابن خلف ما احدث في القتل وقد علمت ان انا
قاتلك ابن خلف فذرني يا ابن ابيطالب من مدحك نفسك وادن مني لارى اثرا تقتل صاحبي فشق على عنان فرسه اليه فبدره ابن خلف بضربة
فاخذها على مجفه ثم عطف عليه بضربة اطار بها بيده ثم ثنى باخرى اطار بها بيده ثم اسرع اسرع الحر حتى عقر الجمل فسقط وقد اعمرت
البيداء بالدما وخذل الجمل حزبه وقامت النوادب بالبصرة على القتلى وكان عدة من قتل من جند الجمل ستة عشر الفا وسبعمائة وتسعين
انسانا وكان جملة ثلثين الفا فاقتتل على القتل على اكثر من نصفهم وقتل من اصحابنا على ع الف رجل وسبعون رجلا وكان عدتهم عشرين الفا
وفي مقابلة على ثلثين الفا بعشرين مقاتلهم حتى يقتل منهم اكثر من نصفهم ولم يقتل من اصحابه غير عشرهم جزوا اخذ شمال بنجاعته
وتجلل بشما مته واذا تامل الناظر البصير نظر المتامل الخبير فما صدر من علي ع من اقوال وافعال علم علما لا يرتاب فيه انه ع بخوض الحرب
الحرب وبنغمس في غمرات الموت ويضام ظماء الصوارم ويغمد مصلت سيفه في لبات الكماة ويخوض الابطال ولا يحمل ذلك عباء ولا يبالي ايه
ولما انقضت وقعة الجمل ندب عايشة علي فكان ودخلت المدينة وسكنت الناس ورحل علي الى الكوفة فاقام اليها ابو موسى بن عوف

الازدي فقال يا امير المؤمنين رايت القتلى الذين قتلوا حول الجمل انما قتلوا فقال علي قتلوا بما قتلوا من شيعتي ومحالي بلا ذنب كان منهم اليهم ثم سرت اليهم وامرتهم ان يدفعوا الي قتلة اصحابي فابوا علي وقاتلوني وفي اعناقهم بيعتي ودماء قريب من الف رجل من اصحابي من المسلمين افي شك انا اخا الازد فقال الان استبان لي خطاؤهم وانك انت المحق المصيب وفي منها حرب صفين المشتملة على وقايع يضطرب لها فواد الجليد ويشيب لها فواد الوليد ويجب قلب البطل الصنديد ويذهب عنا المزيد ومزيد فانما اسفرت عن نفوس اساخطة بالصوارم ورؤس اجلاد مقطعة باللنا واوز اكفا مرهفة بالمدارم واشباح اشلاء ممزقة بالنصال والوفا من الباسلين مكلومة الجوارح مذهوبة العزايم والوفا من القاسطين مرغمة المواتين ممشوقة بايدي بني هاشم قد عفرت ورداها عطاش الوهاما بالطلا وشفت بمداها اكنة الاكباد والكلا وقرت بقتلاها اكوار الحتوف وكوا الفلا واقرت لمولاها علي ان سهم باسه موافقها قد علا احرز فضل العلا وان اقحم لجها وفتم تيجانها وقوم عوجها واضرم بشبا مرهفه نارها واججها وحكم في عصبا القاسطين بسيفه فازهق مجمعها واستقم بياسه فلم يدع ان انتزع ارواحها فاخرجها فاضحت تتجانا تتخاماه اذا بدر وفرسانا تحتا اذا ازدموقة انه ما ضرب الابتر ولا اقرب الابتر ولا وثب الابقر ولا حرب الاخرب ولا ثوب الابتر ولا اصاخ في زج رمحه محجة الا فاز وتحصد هاما ولا كاع في كتيبة الا افترس ثعلبة اسدها وهذا حكم انتصفه بطرق الاجمال وتثبته بعجو الاستدلال ولا بد من التنبيه على بعض مواقفه في القتال والتخصيص بذكر بعض وقايعه اذا سمعت تزال بذلك بصيرا الاجمال التفصيل فانا من بين طرق الاشكال وبقلب ليلا شاعن خلل الاغراض والسؤال واكثر مواقفه يقع الاقتصاص على بعضها وكاي من حاتة يتخصى في ثبوتنا عن طولنا بتقصيرها فمنها انه في بعض وقايع صفين وقد تحركت الخيل للنزال والرجال للقتال خرج من عسكر معوية فارس مشهور الى اهل الشام يقال له المخارق بن عبد الرحمن فوقف بين الصفين وسال المبارزة فخرج اليه من اهل العراق انسان يقال له المؤمل بن عبيد الله الزدي فتضاربا باسيافهما فقتله الشامي فنزل المخارق اليه وحمله على كتفه وحمله الى الارض وكب راسه على وجهه فخرج اليه فتى من الازد يقال له مسلم بن عبيد فقتله الشامي وجز راسه وحمله الى الارض وكب راسه على وجهه فخرج اليه فتى من الازد يقال له مسلم بن عبيد فقتله الشامي وجز راسه وحمله الى الارض وكب راسه على وجهه فلما راى علي ذلك تنكر والتفت بين الصفين يطلب المبارزة فخرج اليه الشامي لا يعرفه فبدره علي عليه السلام فضربه على عاتقه فرمى بشقه فسقط فنزل فاجتز راسه وقلبه وجعله الى السما ثم ركب وهو ينادي هل من مبارز فخرج اليه اخو من قتله الشام فضربه فقتله ونزل فاجتز راسه وجعل وجهه الى السما ثم ركب وهو ينادي هل من مبارز فلم يزل يخرج اليه فارس بعد فارس وهو يفعل بهم كما الاول الى ان قتل سبعة فاعجم الناس عنه ولم يعرفوه وكان يقول عبد يسمى حربا وهو فارس بطل فقال له معوية يا حرب اخرج الى هذا الفارس فاكفني امره فانه قد قتل من اصحابنا ما قد ابتلينا فقال الحرب اني والله اري مقام فارس لو نزل اليه اهل عسكرك لافناهم عن اخرهم فان شئت برزت اليه واعلم انه قاتلي وان نشأت فاستبقني لغيره فقال معوية والله ما احب ان تقتل فقف مكانك حتى يخرج اليه غيرك وجعل علي عليه السلام ينادي هل من مبارز ولا يخرج اليه احد فرفع المغفر عن راسه ورجع الى عسكره فخرج رجل من ابطال عسكر الشام يقال له كريب بن الصبا فوقف بين الصفين وسال المبارزة فخرج اليه من عسكر العراق فارس يقال له ابو مريم الحنفي فقتله الشامي ثم خرج اليه الحارث الحكمي فقتله ايضا فنظر علي عليه السلام الى مقام فارس بطل فخرج اليه بنفسه فوقف قبالته ثم قال من انت قال انا ابو الصبا الحميري فقال له علي ويحك يا كريب اني احذرك الله في نفسك وادعوك الى كتاب الله وسنة نبيه محمد صلعم فقال له كريب من انت قال انا علي بن ابي طالب فقال له كريب ان كنت انما تقاتلني في ذات الله فارسا بطلا فمكون لك فانا وعليك ما علينا وتضمن نفسك عن عذاب الله ولا بد خلنك يا شوما جهنم فقال كريب ان منهي ان نشأ وجعل يلوح بسيفه فمشى اليه علي والتقيا بضربتين بدره علي فقتله فخرج اليه الحارث الحميري فحمل على علي عليه السلام فقتله فخرج اليه اخو فقتله هكذا حتى قتل اربعة وهو يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين ثم صاح علي عليه السلام يا معوية هل الى مبارز ولا تقتل العرب بنا فقال معوية لا احاجزني في مبارزتك فقد قتلت اربعة من شجعان العرب فحسبك فنصادر جل من اصحابه يقال له عروة بن داود فقال له يا ابن ابي طالب ان كان معوية قد كره مبارزتك فلم اكره مبارزتك فذهب على نحوه فبدره عروة بضربة فلم تعمل شيا وضربه علي فاسقطه قتيلا ثم قال انطلق الى النار وكبر على اهل الشام فناعرة فجاء الليل وحجز بين الفريقين فهذه مع اختصارها ملخص مما ذكره اهل الفتوح في وقايع صفين وفيما بيته ظاهره وحجته بالغة وهي مثلي في بعض انا ما وقد تقاتل

الحبشان وعمرو بن العاص في جيش اهل الشام فتبعه عمرو ومر يجر اشعر يا قادة الكوفة من اهل الفتن اضربكم ولا ارى ابو الحسن فرجع وهو
يقول ابو حسين فاعلمن والحسن جانك يقتاد العتاق والوسن فعرفه عمرو فولى راكضا فلحقه على ظعنه طعنة وقع الرمح في فضول درعه
فسقط الى الارض وخشي ان يقتله على فرفع رجليه فبدت سوأته فصرف علي وجهه وانصرف الى عسكره واقبل عمرو الى معتوه يضحك من عمرو فقال
له عمرو مم تضحك والله لو بدا لعلي من صفحتك ما بدا لك من صفحتي اذا لاوجع قتالك وايتم عيالك وانهب مالك فقال له معتوه لو كنت تحتمل مزاحا
ما ذحتك فقال عمرو ما احملني للمزاح ولكن انكان رجلا لقي رجلا قصد عنه ولم يقتله اطرق السماء ما فقال معتوه لا ولكنها تعقب فضيحة وجبنا
اما والله لو عرفته ما اقدمت عليه وكان من فرسان معتوه فارس مشهور مشهود له بالشجاعة يقال له بشير بن ارطاة فلما سمع ان عليا يطلب مبارزا
معتوه ومغالبة يمتنع ولا يعرض نفسه لها قال قد عرفت علة مبارزة علي فلعلي اقتله فاذهب بشهرته في العرب الى آخر الدهر وشاور وغلاما له يقال
له احق فقال له الاحق ان كنت واثقا من نفسك فافعل والا فلا تبرز اليه فانه والله الشجاع المطرق شعر فانك ان بارزت ان كنت مثله
والا فان الليث للضيغم اكل متى تلقه فالموت في راس رمحه وفي سيفه شغل لنفسك شاغل فقال بشر ويحك هل هو الا الموت لا بد
من لقاء الله على كل الاحوال اما ان موت او قتل ثم خرج بشير بن ارطاة وهو ساكت بحيث لا يعرف على اي الحالتين كانت صدرت منه فلما نظر اليه علي
حمل عليه فسقط بشر عن فرسه على قفاه فوقع رجليه فانكشف عورته فصرف علي وجهه عنه ووثب بشر قائما فسقط المغفر عن راسه فصاح
علي يا امير المؤمنين انه بشير بن ارطاة فقال علي دعوه عليه لعنة الله فحمل معتوه يضحك من بشر فقال له لا عليك ولا تستحي فقد نزل اعجز
مثلنا فصاح فتى من اهل الكوفة ويلكم يا اهل الشام اما تستحون لقد علمكم ابن العاص في الحرب كشف الاستاه شعر اني كل عام فارس ذو كريهة
لعورة وسط النجاجة بادية يكف لها عنه علي سنانه ويضحك منها في الخلا معتوه فقولا لعمرو وابن ارطاة ابصرا سبيلكما الا تلقيا الليث ثانية
فلا تجدا الا الحيا وحصاكما فهما كانتا والله للنفس واقية فلولاهما لم تنجوا من سنانه وذلك بما فيهما عن العورة ناهية فكان بشير بن ارطاة
يضحك من عمرو فصاح عمرو يضحك منه ويخامي اهل الشام عليا وخافوه خوفا شديدا وكان لعثمن مولى يقال له احمر فخرج ووقف يطلب
المبارزة فخرج اليه علي فلما رآه يقول كيف تحمل علي مولى عثمن فطعنه فقتله فقال علي قتلني الله ان لم اقتلك ثم حمل على علي فاستقبله بالسيف
وهو لا يعرفه فضربه فاتقاه بمجفته ثم مد يده اليه فقبض على ثوبه ثم دفعه عن فرسه ضرب به الارض فكسر منكبه واضلاعه ثم رجع وكان
لمعوية عبد يقال له جرشوكان فارسا بطلا فحذره معتوه من التعرض لعلي فلما خرج حرب الى الحرب تكرل علي وخرج اليه وقال له عمرو بن
العاص لا يهولنك هذا الفارس وقد عرفت انه على محمل حرب على علي فدا خله على فضربه ضربة اطار بها مغفره راسه فسقط حربة فقتله وعلم
معتوه بذلك فاغتم غما شديدا ثم قال لعمرو لانت قتلت حربا فانك غررته ومنها في بعض مصافاتها خرج العباس بن سعيد بن الحرث فبارز وخرج اليه
من اصحاب معتوه فارس معروف يقال له غرار بن ادهم فقال يا عباس هل لك في المبارزة فقال له العباس هل لك في الرزق فانه ابين من القول فقال نعم
فرمى نفسه عن فرسه وسلم فرسه الى غلام له فاخذه ورمى غرار بن ادهم بنفسه عن فرسه ثم تلاقيا وكف اهل الجيشين عنهما وجعلوا ينظرون الى
رجلين يتضاربان بالسيوف فما قدر احدهما على صاحبه لكمال لامته وعلى بزاتهما ونظر العباس الى وهن في درع الشامي فضربه العباس على ذلك الوهن
باثنين فكبر جيش علي وجيش معتوه ثم عطف العباس فركب فرسه فقال معتوه لا صحابه من خرج منكم الى هذا فقتله فله عندي من المال كذا وكذا
فوثب رجلان من بني لخم من اليمن فقالا نحن نخرج اليه فقال اخرجا ايكما سبق الى قتله فله من المال ما ابذلت له وللآخر مثل ذلك فخرجا جميعا وقفا
في مقر المبارزة ثم صاحا بالعباس ودعواه فقال استاذن صاحبي وابرز اليكما وجاء الى علي يستاذنه فقال له علي اذن بني فلما دنا منه اخذ صمصامه
واخذ درعه وخلع على لباسه ولبس سلاح العباس وما كان عليه وركب فرس العباس وخرج الى بين الصفين كانه العباس فقال له اللخميان استاذنت
فاذن لك مولاك فخرج على من الكذب فقرا فان للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فتقدم اليه احد الرجلين فالتقيا
بضربتين فضربه على عاتق منكبه فقطعه باثنتين فظن الناس انه اخطاه فلما تحرك الفرس سقط الرجل قطعتين وعاد فرسه صامتا الى عسكر
علي فتقدم الآخر فضربه على فالحقه بصاحبه ثم حال على جواده ثم رجع الى موضعه وعلم معتوه انه علي فقال قبح الله اللجاج انه لقعود ما ركبته الا

العجاجة الدبرة الحيا الفرج

الضمير في قوله من القول راجع الى عمرو بن العاص وصاحب القصة الذي كفروه القصة الذي ذكروه من القول اي ان ابن العاص هو الذي قال في نفسه انه لقعود ما ركبته الا اقاله الله الخ او نحو هذا

فيما يتعلق بأمر الأول

خذلك فقال عمرو بن العاص لمخذول والله لئن بقيا الأنت فقال له معتوه اسكت أيها الأفسان ليس هذه الساعة من ساعاتك فقال عمرو فان لم تكن من ساعاتي فرحم الله اللحيانين ولا اظنه يفعل ومنها ليلة الهرير التي خاضت فيها ذكورها وإناثها وصدئت بحمرة هرها ما يعجز عنها برقة كيوانها واصلت بها فصحا الصفا الصفاح رؤسها وابدانها واتخذت لها الصوام والدوام من الطلا والكلا ابدا لا من اجفانها فيا لها ليلة سافنا فيها فكرة اكبادها فظاظها فشرقنا كبادها خشعت لها الاصوات فلا يسمع الا زئير وتضارب هرير وتخارب وزجر وتقاضب وهرير وتواثب وتبر وتقاضب وكر وتعالب وكر وشالب وخز وتخاذب وزو وشاخب وخز وشاخب وصلصلة بعثت صهيلا وعلعلة ثورت مغليلا وهمهمة بحدث دخولا وغمغمة بطشت مخولا قد تحطمت دماحها وتثلمت صفاحها واخرمت رواحها وتواصل غدرها وروحها فالناس فيها بتلا طمون تلاطم السيول والامواج ويتضامون تضام الفحول عند الهياج لا يمتاز المحق من المبطل لزاكم ظلام الليل الداج وتقاقم قتام نقع العجاج حتى اسفر صباحها وهم بين مجدع مشيح ومجدل طريح ومخذل جريح ومقتول بطعن هذا وعلى عم فيها كالهبر المصور والنمر الجسور لا يعترضه احد حاض الباطل نهوم فتور ولا اصيو يخطف نفوسا ويقتطف رؤسا ويفني القاسطين من حبا المصائب كؤوسا بجريه القاصم ضربه القاصم وبفيه الجاسم وبحده الناظم كلما قصد سا عد والقمر دعاما وكلما ارى قتيلا اعان بالنكير فاحصيت المؤذنة بعده من قتله وحصرت الاستعلام عدة من جدله فكانت خمسا وثمانين وعشرين قتيلا فلما تخلى بهذه المزايا والخلال ولا ابلى بلا المذكور في النزال ولا اصدق منه هذه الافعال الا عن شجاعة تذل لها الابطال وتقل لديها الاهوال ولا تقوم بوصفها الاقوام والاقوال ولا يحتاج في تحقيقها ان يثبتها الاستدلال او على الجملة والتفصيل فقام شجاعة لا ينال وما ذا بعد الحق الا الضلال ولما اسفر صبح ليلة الهرير عن ضيا معسر الليل حتى ظلما كانت القتلى من الفريقين ستة وثلاثين الف قتيل هكذا نقله مصنف فتوح الشام ومورخ الوقايع التي نحن بصددها السنة الاقلام في الرواية منسوبة اليه والعمدة فيها عند تتبعنا عليه هذه الوقايع المذكورة مع اهوالها الصعبة وصيالها المضلي لظا الطعان والضراب هي بالنسبة الى بقايا وقايع صفين كالقطر من الشجاع والشذرة من النجاع ومنها قتال الخوارج الذين قاموا على سوق مخالفة الملة الاسلامية وشاموا برق تحملهم من مطالع الجاهلية طلبا للجنة وانقضوا على اتباع اهواء نفوسهم الامارة وقلوبهم العمية وعرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية فسد الله عليهم على عمى منهم الانتقام بايدي نظارة الامامية وجرد لهم صوارم الاصطلام بمرهفات غرتها الهاشمية وحصدوسهم واخمد نفوسهم بشبا اشفار شنشنة الاخزمية ولا يظهر حقيقة ما ابتدعوه من حالهم وما اتبعوه من استبدادهم واستحلالهم الا بتفصيل اقوالهم واعمالهم وما اعتمدوه في تعليل انقضالهم عن الطاعة وجدالهم وها انا الان اشرح قصتهم مختصرة واختصرها مشروحة بحيث يعقلها من تلاها ويستوفي معرفتها من سمعها ومن املاها وهو ان علي لما فرغ من صفين الى الكوفة بعد التحكيم من امر الحكمين اقام ينتظر انقضا المدة التي كانت بينه وبين معتوية ليرجع الى المقاتلة والمحاربة اذ انحرفت طائفة من خواص اصحابه في اربعة الاف فارس وهم العبا والنشا فخرجوا من الكوفة وخالفوا عليا وقالوا لا حكم الا لله ولا طاعة لمن عصى الله واتخذ اليهم بيعة على ثمانية الاف رجل من يريدانهم فضاوا في اثنا عشر الفا وضاحت نزلوا بحروراء وامروا عليهم عبد الله بن الكوا فدعا علي عبد الله بن العباس رضه وارسله اليهم لينظر امرهم ويسمع كلامهم فاقبل اليهم وقال لهم واطال فلم يرتدعوا وقالوا لحرج البنا على بيعتنا لنسمع كلامك حتى نرى لها ابطلوبنا اذا سمعناه فرجع ابن عباس فاعلمه بذلك فركب علي في جماعة ومضى اليهم فلما بلغ اليهم ركب ابن الكوا في جماعة منهم ورافقه فقال علي يا ابن الكوا ان الكل الكثير وابرز الى من اصحابك كلمك قال ابن الكوا وانا امن من سيفك قال نعم فخرج ابن الكوا اليه في عشرة من اصحابه ودنا منه فقال له علي عن الحرج مع معتوية وذكر له رفع المصاحف على الرماح وامر الحكمين وقال الم اقل لكم في ذلك البوان اهل الشام يخدعونكم بها فان الحرب قد عضتهم فذوقي انا جزهم فابيتم الا رد ان نصب ابن عمي عبد الله بن العباس ليكون لي حكما فانه رجل لا يخدع فابيتم وجئتموني بابي موسى وقلتم قد رضينا به فاجبتكم وانا كاره ولو وجدتم اعوانا غيركم في ذلك الوقت لما اجبتكم ثم شرطت على الحكمين بحضوركم ان يحكما بما انزل الله من فاتحته الى خاتمته والسنة الجامعة وانما ان لم يفعلا فلا طاعة لهما علي كان ذلك او لم يكن قال ابن الكوا صدقت فكان هذا كله فلم لا ترجع الان الى حرب القوم فقال علي حتى

بينقضي المدة التي بيننا وبينهم قال ابن الكوا وانت تجمع على ذلك قال نعم ولا يسعني غيره وعند ذلك ضرب ابن الكوا بطن فرسه صائحا على هو
العشرة التي معه ورجعوا عن دين الخوارج وانضرفوا مع علي الى الكوفة وتفرق الباقون وهم يقولون لا حكم الا لله ثم انهم امروا عليهم عبد الله بن وهب
الراسبي وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية فقصدوا وعسكروا بالنهروان فخرج علي وصار باصحابه حتى نزل على فرسخين من النهروان ثم ارسلهم
وكانهم فلم يرتدعوا فاركب اليهم ابن عباس وقال سلهم ما الذي نقمتم من امير المؤمنين فقالوا اما نقمنا منه شيئا لو كان حاضرا لكفرناه بما على
وانه يسمع ذلك فقال له ابن عباس يا امير المؤمنين انك قد سمعت كلامه وانت احق بالجواب فتقدم علي حتى واجه القوم وقال ايها الناس
انا علي بن ابيطالب فتكلموا بما نقمتم به علي فقالوا نقمنا عليك اولا قاتلتنا بين يديك بالبصرة فلما اظفرك الله بهم اخذتنا اما كان في عسكرهم و
ومعنا النساء والذرية فكيف تستحل ما كان في العسكر ولا تستحل النساء والذرية فقال لهم ع يا هؤلاء ان البصرة قاتلونا وبدؤنا بالقتال
فلما ظفرني الله منهم سلب من قاتلكم ومنعتكم من النساء والذرية فان النساء لم يقاتلن والذرية ولد على الفطرة ولم ينكثوا ولا ذنب لهم
وقد رايتم رسول الله ص من على المشركين فلا يجوز ان تمنن على المسلمين فلم استبح نساءهم ولا ذريتهم وقالوا ونقمنا عليك يوم صفين قبل
الكتاب انك قلت للكاتب اكتب هذا ما تقاضى عليه امير المؤمنين علي بن ابيطالب ومعوية بن ابي سفيان فابى معوية ان يقبل انك امير المؤمنين وقلت
للكاتب اكتب هذا ما تقاضى عليه علي بن ابيطالب ومعوية بن ابي سفيان فان لم نكن امير المؤمنين فنحن المؤمنون فاستامرنا فقال يا هؤلاء انا كنت
كاتب رسول الله ص يوم الحديبية فقال لي النبي ص اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو فقال سهيل لو علمنا انك رسول الله
لما صددناك ولا قاتلناك فامر نبي الله رسول الله ص فمحوت اسمه من الكتاب وكتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله وانما محوت اسمي من امرة
كما محا رسول الله ص اسمه من الرسالة وكانت له اسوة قالوا فانا نقمنا عليك انك قلت للحكمين انظرا في كتاب الله فان كنت افضل من معوية فاثبتا
في الخلافة وان كان معوية افضل منك فاثبتا في الخلافة فان كنت شاكا في نفسك انك افضل من معوية فنحن اليك اعظم شكا فقال لهم علي انما
اردت بذلك الصفقة لمعوية فاني لو قلت للحكمين احكما لي وذروا معوية كان لا يرضى بذلك والنبي ص لو قال لنصارى نجران لما قدموا
عليه تعالوا اجعل لعنة الله عليكم كانوا لا يرضون بذلك ولكنه انصفهم من نفسه فقال كما امره الله تعالى به ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وانصفهم من نفسه فكذا انصفت من نفسي ولم
اعلم بما اراد عمرو بن العاص من خديعة ابي موسى قالوا فانا نقمنا عليك انك حكمت حكما في حق هو لك فقال ان رسول الله حكم سعد بن
معاذ في بني قريظة ولو شاء لم يفعل فحكم فيهم سعد بما علمتم وانما امتحكما كما اقام رسول الله ص فهل عندكم شيء غير هذا تحتجون به علي
فشكت القوم ثم صاح جماعة منهم من كل ناحية التوبة التوبة يا امير المؤمنين واستامن منهم ثمانية الاف وبقي على حربه اربعة الاف فاقبل
علي ع على هؤلاء الذين استامنوا اليه قال اعتزلوا اني وقتكم هذا عني وذروني والقوم فاعتزلوا ولزم عنده وتقدم علي ع في اصحابه حتى
دنا منهم وتقدم عبد الله بن وهب فقدم ذا الثدية حرقوص فصاح بعلي وقال لما نريد بقتالنا اياك الا وجه الله والدار الاخرة فقال
علي ع هل انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم الحم القتال بين الفريقين الى ان اشتد
الضرب بينهم فوق الاعناق وامتد اعمال الصعدات الدقاق والمرهفات الرقاق وحامت نفوس المناقين على الحمام فشربت منه بالكاس
الدهاق وشامت الابطال برق الوغى وقامت الحرب بهم على ساق وصافحتهم بصفاح الردى وما لهم واق بقي ولا ذاق كاسا
كالا بشبا اسنة وقد اسعرت نضاه الاعن المخراق واستنفرت الحرب بينهم بلظاها واسفرت عن ضرته صبحها وحمرة ضحاها فجادلوا وتجالدوا بالسنة
وما حماها وحادظبا ها وقد تقدم من ابطال الخوارج فارس يقال له الاحنف بن الغيزار الطائي وهو من شمد صفين وقاتل فيها فحمل وشق الصفوف
وقصد عليا فيده على بغيرته فضلة فحمل ذو الثدية على علي ليضربه فسبقه علي ع فضربه ضربة فلق بها البيضة على راسه فلق راسه حمل به
فرسه هو ما به من الضربة حتى رمى به في اخر المعركة على شط النهروان في جوف الليل فخرج وخرج من بعده ابن عم له يقال له مالك بن الوضاح وحمل
على علي ع فضربه ضربة فقتله وتقدم عبد الله بن وهب الراسبي ثم صاح يا ابن ابيطالب والله لا تبرح هذه المعركة او تاتي على انفسنا او تاتي على

نفسك فابرز الي وابرز اليك وقد الناس جانبا فلما سمع علي كلامه تبسم قال له فائدة الله ما اقل حياءك اما انه ليعلم اني حليف السيف وخدين الرمح ولكنه قد يئس من الحياة وانه ليطمع طمعا كاذبا ثم حمل على علي فحمل عليه علي وضربه ضربة قتله والحمه باصحابه القتالي اختلط القوم فلم يكن الا ساعة حتى قتلوا باجمعهم وقد كانوا اربعة الاف فما افلت منهم الا اشعث نفس رجلان هربا الى ارض خراسان الى ارض سجستان فبها اسلمنا الى الان ورجلان صارا الى عمان فبها اسلمنا الى الان وهم الذين يقولهم الاباضية ورجلان صارا الى بلاد الجزيرة الى موضع يسمى السن والبوازيج والى الشاطئ الفراة وصار رجل الى قرقيسيا وهو من جملة كرامات علي عليه السلام فانه قال يقتلهم ولا يقتل منك عشرة ولا يسلم منهم عشرة وسيأتي ذلك انشاء الله مفصلا في فصل كرامات علي فلما قتل بعضهم على بعض ولم يبق منهم سوى الشعث الممزمين فقال علي عليه السلام التمسوا المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي بنفسه حتى اتى اناسا قد قتل بعضهم على بعض قال اخروا فوجده مما يلي الارض فكبر علي ثم قال صدق الله وبلغ رسوله وقد تقدم القول في ذلك قال ابو الوضي وكاني انظر اليه حبشي عليه قرطق احدى ثديه مثل ثدي المرأة عليها شعرات مثل شعرات ذنب اليربوع وهذا ابو الوضي هو صبيان بن ذنب القيسي تابعي روى هذا القول عنه ابو داود في مسنده هذا تلخيص موافقه في منازلة الطوائف المتبعة ضليل اهوائها ومقابلة الناكثين والقاسطين والمارقين بقيامه في مقاتلتها باعيانها وذكر كيفية قتله بحضرة لا زهاق باطلها وكف علوائها وازهاق عضيمها ضعيوبوار فاض عليها دثقائها وقد تضمن هذا الفصل من وقايعه المذكورة ومواقفه المأثورة ما فيه عبرة كافية معتبرة فانه ملك عصم الشجاعة وانها الكفاة الكفاة ومن يماثل اقدامه في مارق وقاسط ومضاهيه مواقفه ومعاركه على الابطال وهجومه على الاقران وافتراسه نفوس الحصان باسرها طاعما لحسامه وقاب الهامها وصفلقا بشباه مفارق الرؤس وقاد اجذاه اوطاء المارقين وشاهد غاظته على اعداء الله واستيصالهم اشافتهم وتقصيل صلبهم وتقريق جموعهم وتمزيقهم كل ممزق عبرة ان عنان عزمه واعمال بطشه عن الاقدام على الصفوف المرصوصة والكتايب المرصوفة والكراديس المصفوفة مبتدا اشمل اجماعا مشمرا عن ساق شجاعته لها موغلا في غمرات القتال موليا عاصانيه في دماء الطلا والاحشا تحققي واستيقن ان هيجه مكابدة الحروب واذاقة رحاها وان البتة جميع الاحوال مرها ومنتهاها وانه فيها قد ذاق شيخا وكهلها وفتاها وعلم علما لا يعترضه شك ان الله عز اسمه اتاه علما خاصا بين توصيف النضاة وحلاة بلطايف تجمع اشتات التعاند ذاهبا في هذه الشدة والبطش والغلظة والباس والقد واللفظ وشق الهام وخضد الاقدام وتجديل الجحاجح والكماة والصناديد معاطسها الابية بالرغام من خشوعه خضوع اغبا وانهيادا وقد من الزهادة والعبادة بمبرات السابغ ودفاء سابل وانضافة عبرة قلب هو موطرف واسكاب مدمع وتاوه حزين واحياء منيب وتنطف عيشه وجشب غذاء وتقلل قوت وخشونة لباس وتطليق الدنيا وزهرتها وموالصلة الاوراد واستغراق الاوقات فيها والاشفاق على الضعيف والرحمة للمسكين والتحلي بحلل الخير لا ثنائي الا منقطع في كل جبل لا يصحبه انس ولا يسمع من البشر حس من المبالغة في معاتبة نفسه على التقصير في الطاعة وهو مطيل للعتاب هذا الى فصاحة الفاظه وبلاغة معانيه وكلامه المتين في الزهد الحث على الاعراض عن الدنيا ومباينتها في مواعظه الزواجر وزواجره الواعظة وتذكيره القلوب الغافلة فتلك معدة من كراماته وهذه الوقايع ومنها ما ذكر في الباب

شمر شوب في كابان على ما تقدم الكوفة وقد عليه طوايف من الناس وكان فيهم فتى فطنا من شيعته يقاتل من بين يديه في موافقه فخطب امرأة من قوم عرب استوطنوا الكوفة فاجابوه فزفوها فلما صلى علي عليه السلام صلاة الصبح قال البعض من عنده اذهب الى محلة بني فلان تجد فيها مسجدا الى جانبه بيتا تسمع فيها صوت رجل وامرأة يتشاجران باصوات مرتفعة فاحضرها الغداة وقل لها امير المؤمنين يطلبكما فمضى ذلك الانسان فما كان الا هنيئة حتى عاد ومعه ذلك الفتى وامرأته فقال لهما علي عليه السلام فيم طال تشاجركما الليلة فقال الفتى يا امير المؤمنين ان هذه المرأة خطبتها وتزوجتها فلما خلوت هذه الليلة وجدت في نفسي منها نفرة منعتني ان ارمها ولو استطعت اخرجتها البلا لاخرجتها عني قبل ظهور الريبة فتمت على ذلك ونحن في التشاجر الى ان جاء امرك فحضرنا بين يديك فقال علي عليه السلام لمن حضره ترى بحديث لا يقوم من يخاطب ان يسمعه غيره

فقام من كان حاضرا ولم يبق عنده على غير الفتى والمرأة فقال لها على اتعرفين هذا الفتى فقالت لا فقال اما انا اخبرك بحالته تعرفينها
فلا تنكرينها فقالت لا يا امير المؤمنين قال الست فلانة بنت فلان قالت بلى قال اليس كان لك ابن عم وكان احد منكما راغبا في صاحبه فقالت بلى قال
اليس ان ابا ك منعك منه ومنعه عنك ولم يزوجه بك واخرجه من جواره لذلك قالت بلى قال اليس خرجت ليلة لقضاء الحاجة فاغتنا
واكهلك ووطنا فحملت فكتمت امرك عن ابيك واعلمت امك فلما آن الوضع اخرجتك ليلا فوضعتك لدا فالقته في خرقة فالقته من
خارج الجدار حيث قضا الحوائج فجاء كلب فشم خبث ان ياكله فرمته بحجر فوقع في راسه فخمشه فعدا انثه واما فشدا ثم راء بخرقة
من جانب مرطها ثم مزقتها وضيعتها ولم تعلما حاله فكيف فقال لها تكلمي بحق فقالت بلى والله يا امير المؤمنين ان هذا امرها علمه مني غيري
فقال قد اطلعني الله عليه فاصبح واخذه بنو فلان فربي فيهم الى ان كبر وقدم معهم الكوفة وخطبك وهو ابنك ثم قال للفتى اكشف
عن راسك فكشف راسه فوجدا اثر الشجة فيه فقال لها هذا ابنك قد عصمك الله مما حاذرته عليه فخذي ولدك وانصرفي فانكحي بينكما في هذه
الواقعة منهم ما يقضي بولايته ويستجلب اكرامه ومنها ما رواه الحبيبي زكريا ان رجلا من الفقراء قال كنت مع امير المؤمنين علي بن ابيطالب وقد
شكى اليه الناس امر الفرات وانه قد زاد الماء ما لا يحتمل وخافوا ان تهلك مزارعنا ونخاف ان تهلك فسال الله تعالى ان يقطعه فقام ودخل بيته والناس
مجتمعون ينتظرون فخرج وقد لبس جبة رسول الله صلعم وعمامته وفي يده قضيبه فدعا بفرسه فركبه ومشى الناس معه واولاده وانا معهم رجاء
حتى وقف على الفراة فنزل عن فرسه وصلى ركعتين خفيفتين ثم قام واخذ القضيب بيده ومشى على الجسر وليس معه غير ولديه الحسن والحسين
وانا فاهوى الى الماء بالقضيب فنقص ذراعا فقال ايكفيكم فقالوا يا امير المؤمنين فقام واومى بالقضيب وهو يتبع الماء فنقصت الفراة
ذراعا اخر وهكذا الى ان نقصت ثلثة اذرع فقالوا احسبنا يا امير المؤمنين فعاد وركب فرسه ورجع الى منزله وهذه كرامة عظيمة ونعمة من الله
جسيمة ومنها ما صدر في فتنة مقتله ع وتلخيص ذلك انه ع لما فرغ من قتل الخوارج المارقين عاد الى الكوفة في شهر رمضان قام المسجد
فصلى ركعتين ثم صعد المنبر فخطب خطبة حسنة ثم التفت الى ابنه الحسن فقال يا ابا محمد كم مضى من شهرنا هذا قال ثلث عشرة يا امير المؤمنين ثم التفت
الى الحسين فقال يا ابا عبد الله كم بقي من شهرنا بعد ما مضى الذي مضى فيه فقال الحسين بقي سبع عشرة يا امير المؤمنين فضرب بيده الى لحيته وهي يومئذ بيضاء
فقال الله اكبر والله لتخضبنها بدمها اذا بعثت اشقاها ثم جعل يقول شعرا اريد خلبة ويريد قتلي خليلي من غير شر من مرادي وعبد
الرحمن بن ملجم المرادي يسمع فوقع في قلبه من ذلك شيء فجاء حتى وقف بين يديه ع وقال اعندك يا امير المؤمنين هذه يميني وشمالي بين يديك
فاقطعهما او فاقتلني قال ويحك كيف اقتلك ولا ذنب عليك الا ولو علمت انك قاتلي لما قتلتك ولكن هل كانت خاصة بوجه فقال لا بل عامة من
الايام يا شقيق عاقر ناقة ثمود قال قد كان يا امير المؤمنين مسكت ع وركب فلما كانت ليلة ثلث عشرة من الشهر وقام ليخرج من داره الى المسجد
لصلاة الصبح وقال ان قتلني لينتقم الله لي فقتل في هذا الشهر وفتح الباب فتعلق ابن بعيزه وفجل يبتدر اشد حبائك يدك للموت فان الموت لك
ولا تخرج من الموت اذا حل بواديك فخرج وقتل وسنشرح ذلك ونبين تمامه في الفصل الموصول الذي نحن بصدده من جملة الكرامات الظاهرة
البينة ولما صرف الهمة على تتبع ما نسب اليه من كراماته وما اكرمه الله تعالى به من خوارق عاداته الكثيرة غيرها من مزاياه وبعد تدوين مناقبه ومفاتنه شرع
اذا اما الكرامات عقلا فقد تتبعها وجعل لها اعلاما ذكر دحضاته فان عليا ذا المناقب الجمة والمآثر الكرامات العلية افل صفاته الفصل العاشر
في فصاحته وجعل كلامه هذا فصل جميع القلم لاجتناء حبائه فانه ينبوع سبحه واطلع لاستجلاء غرر عيون صبحه وفرع باب الهداية الى سبل شعوبه
فمنح فتحه واشرح الذي سله فصرشرحه وقصد طلحه فانه فصل عظيم يتسهل لعلاج بفصل سابغ الاطراف والاهداب بالغ الى الغاية في اصناف
الاداب قد احتوى على فضا الفاظه والفاظ فضاحته واشتمل من بلاغته معانيه ومعاني بلاغته وتضلع من براعة حكمه وحكم براعته وتدفع
بحر الابيانه وصدع بعظة زواجره وزواجر عظته فالفصاحة تنسب اليه والبلاغة تنقل عنه والبراعة تستفاد منه وعلم المعاني والبيان غرة
في بحبوحة فعصا الفصحاء على تفاوت طبقاتهم دون ذمرة البلغاء على تباين حالاتهم عالة عليه فيضون من بدايعه منيجتهم انوارها من عيونه
مقتبسوها انا الان واردون ما ورد عنه من درر بحره وكلآلي انباره وجواهر معدنه وفرائد قلائده منبذة اقتصر عليها نثرا ونظما فان شعب

فيما يتعلق بالأقوال الأول على

كلامه كثيرة وصنايع قوله متعددة ولم من الكلمات المستعذبة والألفاظ الرائقة والمعاني البديعة والحكم البليغة والنكت اللطيفة والمطالع المبتكرة والمقاصد المبتدعة والمواعظ النافعة والزواجر الصادعة والحجج القاطعة والخطب الجامعة والأبيات الرائقة ما يعلو رتبة عن أن يشمله فاضل أو يصفه بليغ بل هو على الحقيقة شاهد بكمال الفضل من عرف قدره وقد جعلت المقصد المطلوب منه منحصرا في قسمين الأول من كلامه المنثور والثاني من كلامه المنظوم الأول المنثور وهو خمسة أنواع الأول في العلم والعقل والثاني في صفة الدنيا والثالث في صفة المؤمنين الرابع في الحكم والأمثال الخامس في الخطب والمواعظ فالأول ما نقل عنه في العلم والعقل قال ع تعلموا العلم فان تعلمه حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لأهله قربة هو معالم الحرام والحلال ومسلك الجنة ومونس في الوحدة وصاحب في الغربة ودليل في السراء والضراء وسلاح على الأعداء وزين الأخلاء يرفع الله به أقواما فيجعلهم في الخير أئمة تقتبس آثارهم وترمق أعمالهم وتقتبس آثارهم ترغب الملائكة في خلتهم وبأجنحتها لهم في عباداتهم ويصفون لهم أجسامهم يستغفر لهم حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وأنعامه فالعلم حياة القلوب ونور الأبصار من العماء وقوة الأبدان من الضعف ينزل الله تعالى حامله منازل الأخيار ومجالسة الأبرار ورفعة في الدنيا والآخرة والعلم يطاع الله ويعبد بالعلم يعرف ويأخذ وبالعلم توصل الأرحام ويعرف الحلال والحرام فالعلم امام العقل والعقل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه الأشقياء وقال ع عليكم بالعلم فانه صلة بين الأخوان ودال على المروة ويتحفظ في المجالس وصاحب في السفر ومونس في الغربة وان الله يحب المؤمن العالم التقي ذا الجاه الخاشع الحي الحليم الحسن الخلق المتصدق المتعفف وقال ع طلاب العلم ثلاثة أصناف فاعرفوهم بصفاتهم ونعوتهم صنف طلبوه للمماراة والجدال وصنف طلبوه للاستطالة والمحال وصنف طلبوه للفقه والعمل فاما صاحب المماراة والجدال فموذ مماذ متعرض للمقالات الردية الوجال تخاله بتذكر العلم وخفة الحلم تنبل بالتخشع وتخال من الورع فقد أمن هذا خشوعه وقطع منه خيره ومن أما صاحب الاستطالة والجدال فذو خب وملق مستطيل على أمثاله واشباههم لحواياهم هاضم ولديهم حاطم فاعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره وأما صاحب الفقه والعمل فذو كآبة وحشوع وأنابة وخضوع قد خشع في برنسه وقام الليل في حندسه يحترس ذا عيا مقبلا على شانه عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيمة امانه وحبا مغفرته ورضوانه وقال ع من تواضع للمتعلمين فذل للعلماء سائغ تعلمه فالعلم يرفع الوضيع وتركه يضع الرفيع ودارس العلم التواضع وبعض ثمرات من الحسد سمعانهم ولسانا الصدق وقلب حسن النية وعقله معرفة أسباب الأمور ومن ثمراته التقوى واجتناب الهوى واتباع ومجانبة الذنوب ومودة الأخوان والاستماع من العلماء والقبول منهم ومن ثمراته ترك الاستقام عند القدرة واستقبا مقارنة الباطل واستحسان متابعة الحق وقول الصدق والتجافي عن سوء وعن عمله وعن فعل ما يعقب ندامة والعلم يزين العاقل عقلا ويورث متعلمه صفات حمد فيجعل الحليم أميرا وذا المشورة وزيرا ويقمع الحرص ويخلع المكر ويميت الخجل ويجعل مطلق الفحش متأنيا ويعيد السداد قريبا وقال ع الفقيه كل الفقيه من لم يقنط العباد من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يترك القرآن رغبة الى غيره الا لا خير في علم ليس فيه تفقه الا لا خير في عبادة ليس فيها تفكر الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر الا لا خير في مسكن ليس فيه ودع وقال ع في وصيته لكميل بن زياد القلوب اوعية وخيرها اوعاها احفظ ما اقول لك الناس ثلثة عالم رباني و متعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم يزكو على الانفاق والعمل والمال تنقصه النفقة العالم حاكم والمال محكوم عليه محبة العالم دين يدان بها يكسب الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعده وبخزان المال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ان ههنا واومى بيده الى صدره علما لو اصبت له حملة بل اصبت لقنا غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين يستظهر بنعم الله على عباده وبحجه على كتابه ومعائد الأهل الخنوع لا بصيرة ترفيد الشك في قلبه بأول عارض من شبهة لا ذا ولا ذاك فمنهوم باللذات سلس القياد للشهوات او مغرى بجمع الأموال والادخار اقرب شبها بهم الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لن تخلو الأرض

من قام لله بحجة لكيلا تبطل حجج الله وبيناته وأين هم الأقلون الأعظمون عند الله قدرا بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظرائهم ويزرعونها
في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان
أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه آه آه شوقا إلى رؤيتهم واستغفر الله لي ولكم وقال ع الناس ثلثة عالم ربانى ومتعلم على سبيل
النجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق يستضيئون بنور الحكمة ولم يلجؤا إلى ركن وثيق وينبغي للعالم أن يكون صدوقا على ما قال وأن يكون
شكورا ليستوجب المزيد وأن يكون حموما ليستحق السيادة وأن يعلم بعلمه ليقتدي الناس به وقال ع كن بالتواضع أعلم منك بالعلم كالجاهل
كن بالإقتصاد متكلما كالعي واكفف بالكف عن المنطق إن غلبت على العمل فاحمل على العمل تحوز العلما وإن غلبت على المنطق فاحملنه
على الصمت فإنه سبيل البلغاء الصمت أحجب للمرء وأنفى للحكم من بالك على الدنيا طال بكاؤه منها وكم من مصلح لها بافسادها نفسه لها
وكم من مستبق لها أتاها جعل نفسه مستباحة لها وكم من عاجز عن نفسه بالقوة بغيره المجانبة تجلب المعاندة وطول الصمت خير من مذاقة
الجاهل والقطيعة خير من مواصلة أهل الشر وبالعلم تكشف هذه الأشياء وقال ع إن أبغض الخلائق إلى الله عز وجل رجلان رجل وكله الله إلى
نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن الهدى من كان قبله مضل لمن اقتدى
به في حياته وبعد مماته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال الأمة عاد في أغباش الفتنة عم في عقد الهدنة
قد سماه أشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى إذا ارتوى من آخر أكثر من غير طائل جلس بين الناس
قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فإن نزلت به إحدى المهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت
ولا يدري أهل أصاب أم أخطأ فإن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ وإن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات
ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يدبر الروايات إدبار الريح الهشيم يضرع من جوف قضائه الدما ويقع منه الموارث إلى الله ثم
من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ولا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه
فيحكم فيها بآرائهم ثم ترد بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا وإلههم
واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد فأمرهم الله بالاختلاف فأطاعوا أم نهاهم عنه فعصوا أم أنزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على تمامه
أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليهم أن يرضى أم أنزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول ع عن تبليغه وأدائه والله سبحانه وتعالى يقول ما
فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضا وأنه لا اختلاف فيه فقال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا فإن القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات إلا به وقال ع قصم ظهر
رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك هذا يفر الناس بتهتكه وأقل الناس فقها أقلهم علما الذي فقه كل امرئ ما يحسنه كفى بالعلم شرفا
أن يدعيه من لا يحسنه ويفرح إذا نسب إليه وكفى بالجهل ضعة أن يتبرأ منه من هو فيه ويغضب إذا نسب إليه والناس علماء ومتعلم وسائرهم
همج لا خير فيهم وقال الحسن يا بني جالس العلماء فإن استطعت أن تموت عالما فافعل وإن لم تحسن علما فاسكت ولا تجالس السفهاء
فإنهم خلاف ذلك وقال الناس أربعة رجل يعلم ويعلم أنه يعلم فاقبلوا من رجل يعلم ولا يعلم أنه يعلم فناموا رجل لا يعلم ويعلم
أنه لا يعلم فعلموه ورجل لا يعلم ولا يعلم أنه لا يعلم فجاهل فارفضوه وقال ع العقل عقلان عقل الطبع وعقل التجربة
كلاهما يؤدي المنفعة والموفق يرزق به صاحب العقل والدين ومن فاته العقل المروة فراس ماله المعصية وصديقه كل امرئ عقله وعدوه جهله
وليس العاقل من يعرف الخير من الشر ولكن العاقل من يعرف خير الشرين ومجالسة العقلاء تزيد في الشرف والعقل الكامل قاهر للطبع السوء
وعلى العاقل أن يحصي على نفسه مساويها في الدين والرأي والأخلاق والأدب فيجمع ذلك في صدر أو في كتاب ويعلم أن الناس وقال ع الأشبا
عقل وصورة فمن أخطائه العقل أو مثله الصورة لم يكن كاملا فكان بمنزلة من لا روح فيه فمن طلب العقل المتعارف فليعرف صورته
الأصول والفضول فإن كثيرا من الناس يطلبون ويضيعون الأصول فمن لزم الأصل اكتفى به عن الفضل وأصل الأمور في الأنفاق طلب

فيما ينبغي للانام ان يعلموا اولا على

الحلال الما ينبغي والرفق في الطلب واصل الامور في الدين ان يعتمد على الصلوات ويجتنب الكبائر والمنهي ذلك لهم من لا غنى له عنه طرفة
وان حرمته هلك فان جاوزته الى الفقر والعياذ بالله فهو الخطر وان اصل العقل العفاف وثمرته البراءة من الاثام واصل العفاف القناعة
قلة الاهتزاز واصل الجذة القوة وثمرتها الظفر واصل العقل القدرة وثمرتها السرور لا يستقيم على الدهر الا بالعقل ولا على الادب الا
ولا على الوفاء بالوفاء ولا على الحسب الا بالمجانبة ولا على الشر الا باللين ولا على اللب الا بالسخاء ولا على البذل الا بالتأسي بالمكافات ولا على
الاسلام الصدق كل بجذة تحتاج الى العقل وكل معرفة تحتاج الى التجارب وكل فقه تحتاج الى المودة وكل علم يحتاج الى قدرة وكل
مقدرة تحتاج الى البذل ولا تعرض لما لا يعنيك بترك ما يعنيك فربما تكلم في غير موضعه فقد اعطيت ذلك وقال ع لا تستشر الى الحرة
بغير دليل العقل فتخطى منهاج الرأي فان افضل العقل معرفة الحق بنفسه افضل الحق وقوف الرجل عند علمه وافضل الورع استيقاف
الرجل لماء وجهه وافضل المال ما وقى بالعرض وقضيت به الحاجة وقال ع على العاقل ما لم يكن مغلوبا ان لا يشغله شغل عن اربع
فساعة يرفع فيها لحاجته الى اخوانه الذين يصدقونه عن عيوبه وينصحونه في اموره وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذتها مما يحل ويجمل
وان هذه الساعات هي عون على الساعات الاخر وقال ع على العاقل ان لا يكون شغله الا في ثلث خطا اما مرمة لمعاده او مرمة
او لذة في غير محرم واغلا الاشياء اصلا واحلاها ثمرة صالح الاعمال وحسن الادب عقل مستعمل وعيش لا يشتهر وار تشخص لا
ويقل تعلم واصمت تسلم ولا عليك اذا عرفت الله بينه ان لا تعرف الناس ولا يعرفوك النوع الثاني في صفة الدنيا والتحذير منها
قال ع احذركم الدنيا فانها خضرة حلوة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وغرت بالامال وتزينت بالغرور لا توثق بحبها ولا بقاء
خير فيها ضراره غدارة غرارة زايلة بايدة اكالة غوالة لا تعدو اذا شاهت الى امنيته اهل الرضا والرغبة فيها ان تكون فيها كما قال
الله تعالى كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح على ان امرء لم يكن فيها في جنة الا عقبته بعدها
عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تشله فيها دينة رخاء الا هتفت عليه عرنة بلاء وحري اذا اصبحت له منتصرا ان
لا منكرة فان جانب منها اعذوذب لامرء واحلولا مر عليه جانب اوبى وان لطفي امرء من غضارتها رغبا ذودته من نوائبها رغبا ولم
يمس امرء منها في جناح امن الا اصبح في حواشي خوف عرد دانيه فان من علمها ان اقل منها استكثر ومن استكثر منها لم يبله ورن
عما قليل منكم من واثق بها قد فجعته وذي طمانينة اليها صرعته وذي خدع قد خدعته وذي امنية قد صرعته حقيرها وذي نحوة قد صيرته فقيرا
وذي تاج قد اكبته للبدين والفم سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سما واسبابها رمام حيها بعرض
موت وصحيحها بعرض سقم ومنيعها بعرض اهتضام عزيزها مغلوب وملكها مسلوب وضعيفها منكوب وجارها محروب ثم من وراء ذلك هول
المطلع وسكرات اللوث والوقوف بين يدي الحكم العدل ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الستم في مثاوى
من كان طول منكم اعمارا واقواهم اعذارا واعدهم عديدا والفهم جنودا واشده منكم عتوا تعبدوا الدنيا اي تعبد وآثروها اي ايثار ثم ضعنوا
عنها باسرع ظعن فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم بفدية او اعنت عنهم فيما قد اهلكهم من خطب بل قد اوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم
بالنوايب وعفرتهم للمناخر واعانت عليهم ريب المنون فقد رايتم تنكرها لمن دان بها واجد لها ظعنوا عنها الفراق امد الى آخر المستند
هل احلتهم الا الضنك او زودتهم الا التبعات وتوثقت لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا النار فهذه توثقون ام على هذه تحرصون ام الى هذه
تطمئنون بقول الله جل من قايل من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة
الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها اعلموا وانتم تعلمون
انكم تاركوها لا بد فانها هي كما نعتها الله تعالى لهو ولعب ولعظوا بالذين كانوا يبنون بكل ربيع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم
تخلدون ولعظوا بالذين قالوا من اشد منا قوة ولعظوا يا اخوانكم الذين نقلوا الى قبورهم لا يدعون ركبانا قد جعل لهم من الصديد
اكفانا ومن التراب كفانا ومن الرفات جيرانا فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما قد بادت اضغانهم فهم كمن لم يكن وكما قال الله تعالى

فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة فجاؤها كما قالوا
باعمالهم الى خلوا الابد كما قارع كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وقال ع ايها الذام للدنيا انت المجترم علينا ام هي المجترم
عليك فقال قائل من الحاضرين بل انا المجترم عليها يا امير المؤمنين فقال له فلم ذممتها اليست دار صدق لمن صدقها ودار غنا لمن تزود منها ودار
عافية لمن فهم عنها مسجد احباء ومصلى انبياء ومهبط ملائكة ومتجر اولياء اكتسبوا فيها الطاعة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت
بانتها ونادت بانقضائها وانذرت ببلائها فانها تصرع سكانها وتدع عامرها خرابا وتهدم مشيدها قبورا وتسلب فاخرها حسرات وتفجع
ومدحها اخرون حدثتهم فصدقوا وذكرتهم فذكروا فيا ايها الذام لها المغتر بغرورها متى غرتك ام متى استهوتك ايك بمصارع ابائك في
البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بيدك ومرضت افانتك شفقا وصبرا فان ذممتها لصبرها فما مدحها لشدها والا فاطرحها
لامدح ولا ذم فدعها مذمومة لان نفسك حتى ما يغني عنك بكاؤك ولا يرحم اخاك وقال ع ان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الاخرة قد
اقبلت واذنت باطلاع والا وان المضمار اليوم والسباق غدا الا وان السبقة الجنة والغاية النار الا وانكم في ايام مهل من وراءه اجل يحثه عجل
من عمل في ايام مهلته قبل حضور اجله ضره اجله ولم ينفعه عمله ولو عاش احدكم الف عام كان الموت لا بد له ومحتما عليه فلا تغرنكم الاباطيل
ولا يغرنكم بالله الغرور فقد كان قبلكم لهذه الدنيا سكان شديد وافيها البنيان ووطنوا الاوطان اصبحت ابدانهم في قبورهم هامدة واوصالهم
خامدة فتلمف المفرط منهم على ما فرط يقول يا ليتني نظرت لنفسي يا ليتني اطعت ربي وقال ع ان الدنيا ليست بدار قرار ولا محل اقامة انما
انتم فيها كركب وضعوا رواحلهم فحدوا واوجسوا حتى اجوائهم استقلوا فغدوا واوجسوا خلوها خفافا وارتحلوا منها ثقالا فلم يجدوا عن مضى عنها مزوعا ولا الى
ما قدموا امامهم رجوعا جهلهم فخدعوا وركنوا الى الدنيا فما استعدوا حتى اخذ بكظمهم وخلصوا الى الدار فوقوا ام يبقى من اكثرهم خبرا ولا اثر فقل
في الدنيا لبثهم وعجل بهم الى الاخرة بعثهم واصبحتم حلولا في ديارهم وظاعنين على اثارهم والمنايا تسير بها فيهم ارسالا فما ينهزم منكم بانفسكم
دون ليلكم بارواحكم ذهوب انتم تفقدون من حالهم حالا وتحتدون من افاعالهم مثالا فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فانما انتم فيها سفر حلول
والموت بكم نزول فتصل فيكم مثاوة وتمضي بكم مطالا الى دار الثواب او العقاب والجزاء والحساب فرحم الله من راقب ربه وخاف ذنبه وجانب هواه
وعمل لاخرته واعرض عن زهرة الدنيا وقال ع قد زالت عنكم الدنيا كما زالت عمن قبلكم فاكثروا عبا الله اجتماعكم فيها بالتزود من يومها
القصير ليوم الاخرة الطويل فانما دار العمل والاخرة دار القرار والجزاء فتجافوا عنها فان المغترمن اغتر بها ان يغتر الدنيا اذا تشاهت اليها آية
اهل الرغبة فيها المطمئنين المغترين بها ان تكون كما قال الله سبحانه كما انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام الا
انه لم يصب امرء منكم من هذه الدنيا حبرة الا اعقبته عبرة ولا يصبح امرء في حبوة الا وهو خائف منها ان تزول جائحة او تغير نعمة او زوال عافية
والموت من وراء ذلكم وهول المطلع والوقوف بين يدي الحكم العدل ليجزي كل نفس بما كسبت ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين
احسنوا بالحسنى وقال ما لكم والدنيا فمثلكم فيها الا انقطاع وفخرها ادبار وزينتها اقذار وبعضها الى بوس وصحتها الى سقم او هرم
مال ما فيها الى نفاد وشبابها وفناء قريب كل مدة فيها الى منتهى وكل حي فيها الى مقاربة البلى ليس لكم في اثار الاولين وابائكم الماضين
معتبر وبمنظر ان كنتم تعقلون الم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف منكم لا يبقون اولستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون
على احوال شتى فميت يبكى واخر يعزى وصريع مبتلى وعايد يعود وذو نفس بنفسه يجود وطالب للموت يطلبه وغافل ليس بمغفول عنه على اثر الماضي
يمضي الباقي والى الله عاقبة الامور وقال ع انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها فانما عن قليل تزيل الساكن وتفجع المترف فلا تغرنكم كثرة
ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها فرحم الله امرءا تفكر واعتبر وابصر وازدجر ما قد دبر وحضر فكان ما هو كائن من الدنيا عن قليل
لم يكن وكان من هو كائن من الاخرة لم يزل وكلما هو آت قريب فكم من مؤمل ما لا يدركه وجامع ما لا يأكله ومانع ما لا يتركه ولعله من باطل
جمعه وحق منعه اصابه حراما وورثه عدوا فاحتمل اصارا فاصبح تبعا بوزره وقدم على ربه اسفا لاهفا خسر الدنيا والاخرة ذلك هو
الخسران المبين وقال ع مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وكن انس ما تكون بها

فيما يتعلق بالقسم الأول

اوحش ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمأن منها الى سرور اشخصه فقد يسر المرء بما لم يكن ليفوته ويحزن لفوات ما لم يكن ليصيبه ابدا
وان جهد فليكن سروره فيما قدمت من عمل او قول ليكن اسفك على ما فرط منه من ذلك ولم تكن على ما فاتك من الدنيا حزينا وما اصابك
فلا تغتم به سرورا واجعل همك لما بعد الموت فانما توعدون لآت وقال ع انظروا الى الدنيا نظر الزاهد فيها فانها عن قليل تزيل الساكن
وتفجع المترف فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها فرحم الله امرءا تفكر واعتبر وابصر وازدجر فاقلع وتدبر وحضر وكان
ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وما هو كائن من الاخرة لم يزل اى والله عن قليل تشخص الممرور وتحرك الساكن وتزيل الثاوي فصفوها
بالكدرة وسرورها مشوب بالحزن واخر حيها مقترن بالضعف فلا يعجبكم ما يغركم منها فمن كبت تنقاون عنها وكلما هو آت قريب
هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال اخذكم الدنيا فانها ليست بدار غبطة
قد زينت بغرورها وغرت بزينتها لمن كان ينظر اليها فاغرفوها كنه معرفتها فانما دار هانت على ربها فما اختلط حلالها بحرامها وحلوها
بمرها وخيرها بشرها ولم يذكر الله نعم شيئا اختصه منها لاحد من اوليائه ولا ابتلاء ولم يضرنا عن اعداء بخيرها ازهد في شرها عند
جمعها فيها وملكها سليب عزها بيد المستمتعين بالدنيا تبكى قلوبهم وان فرحوا وتشتد مقتهم لانفسهم وان اغتبطوا يبغض ما منها
وقوا الدنيا فانها تنبه لابقاء لها والاخرة باقية لافناء لها الدنيا مقبلة الى الاخرة والاخرة ملحة الدنيا وليس للاخرة منقل لا مستقى من
كانت الدنيا هما شتت لبه وغمه ومن اثر الدنيا على الاخرة حلت به الفاقرة وقال انما الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر فمن فنائها ان
ترى الدهر موتورا قوسه مفوقا نبله يرمى الصحيح بالسقم والحى بالموت والبر بالفجر ومن عنائها ان ترى المرء يجمع ما لا يأكل ويبنى ما لا يسكن
ويأمل ما لا يدرك ومن عبرها ان ترى المرء محمولا محفوظا والمغطى من حوما ليس بنيهم الا يعم زال او مثلة حلت او موت نزل ومن عبرها ان المرء
يسوق عليه أمله حتى يختطفه دون اجله وقال ع اجعل الدنيا شوكا وانظر ابن تضع قدمك منها فان من ركن اليها اخذلته ومن اذن بها اوشكت
ومن رغب فيها اوهنته ومن انقطع اليها قتلته ومن طلبها اتعبته ومن فرح بها اترحته ومن طمع فيها صرعته ومن قدمها اخرته ومن اكرمها
اهانته ومن اثرها باعدته من الاخرة ومن بعد من الاخرة قرب من النار فهى دار عقوبة وذل وفناء وبلاء نورها ظلمة وعيشها اكدر
وغيمها فقير وصحيحها سقيم وعزيزها ذليل فكل نعيم يرغد فيها شقى وكل مغرور بزينتها مفتون وعند كشف الغطاء يعظم الندم ويحل الحسد
او يندم وقال ع باق على الناس زمان لا يعرف فيه الا الماحل ولا يطرف فيه الا الفاجر ولا يؤتمن فيه الا الخائن ولا يحمون الا المؤتمن يتخذون
الفى غنما والصدقة مغرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة على الناس وعند ذلك يكون عند سلطان النساء ومشاورة الاماء
وامارة الصبيان وقال ع اخذوا الدنيا اذا اقبلت الناس الصلوة واضاعوا الامانات واتبعوا الشهوات واستحلوا الكذب واكلوا الربا
واخذوا الرشا وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستحقوا بالدماء وركبوا الزنا وقطعت الارحام وكان الحلم
ضعفا والظلم فخرا والامراء فجرة والوزراء كذبة والامناء خونة والاعوان ظلمة والقراء فسقة وظهر الجور وكثرة الطلاق وموت
الفجاة وجلست المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنابر ونقضت العهود وخربت القلوب واستحلوا المعاف وشربت الخمور ولعن
واشتغل النساء بالنساء وشاركن ازواجهن في التجارة حرصا على الدنيا وعلت الفروج الستروج وتشبهن بالرجال فحينئذ عدوا انفسكم
في الموتى ولا تغرنكم الحيوة الدنيا الا فان الناس اثنان برتقى واخر شقى والدار دار ان لا ثالث لهما والكتاب واحد لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصيها الا وحب الدنيا راس كل خطيئة وباب كل بلية ومجمع كل فتنة وداعية كل رزية والويل لمن جمع الدنيا واوعاها من لا يحمده
وقدم على من لا يعذره الدنيا دار المنافقين وليست بدار المتقين فليكن حظك من الدنيا قوام صلبك واما نفسك والزود
لمعادك وقال ع يا دنيا يا دنيا اليك عنى اعرضت ام الى تشوقت هيهات هيهات غرى غيرى قد بتلتك ثلاثا لا رجعة لى فيك فعمرك قصير وعيشك حقير
وخطرك كبير اه من قلة الزاد ووحشة الطريق وقال ع احذروا الدنيا فانها حلالها حساب وحرامها عقاب واولها عناء واخرها فناء
من صح فيها هرم ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن اثاها فاتته ومن بعد عنها اشتهاها ومن نظر اليها

الترح ضد الفرح

النوع الثالث في صفة المؤمنين

اعمته ومن نظر بما بصرته ان اقبلت عرفت وان ادبرت تضرت قال المؤمنون هم اهل الفضايل هذيم السكون وهيبتهم الخشوع وسمتهم التواضع خاشعين غاضين ابصارهم عن ما حرم الله عليهم واقفين اسماعهم الى العلم نزلت انفسهم منهم في البلاء كما نزلت في الرخاء ولولا الاجال التي كتبت عليهم لم تستقر ارواحهم في ابدانهم طرفة عين شوقا الى الموت وخوفا الى العذاب عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دونه في اعينهم فهم كمن قد راى الجنة وهم فيها منعمون والنار وهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة وحوايجهم خفيفة وانفسهم عفيفة ومعونتهم لاخوانهم عظيمة اتخذوا الارض بساطا وماءها طيبا ورفضوا الدنيا رفضا وصبروا ايما قليلة فضاق غافيتهم راحة طويلة تجارتهم مربحة يشتريهم ربهم بابخس فاراد تهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فهربوا منها فاما الليل فقد اقامهم مصطفة يتلون القران يرتلونه ترتيلا فاذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها بقلوبهم وابصارهم فاشعرت قلوبهم حوفا وفرقا فخالطها ابدانهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها وصلصلة حديدها في اذانهم مكبين على وجوههم يجرون موعدهم على خدودهم يجارون الى الله في فكاك رقابهم واما النهار فعلماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف فهم امثال القداح اذا نظر اليهم الناظر يقول بهم مرض ويقول قد خولطوا وما خولطوا اذا ذكروا عظمة الله وشدة سلطانه وذكروا الموت اهوال القيمة وجفت قلوبهم وطاشت حلومهم وذهلت عقولهم فاذا استفاقوا من ذلك بادروا الى الله باعمال الزاكية لا يرضون بالقليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون ان زكى احدهم خاف الله وغاية التزكية فمال انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بي اللهم لا تواخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون وفرغ علي ما تيمن ان يكون لهم في لين ايمان في يقين وحرص على تقوى وفهم في فقه وحلم في علم وكيس في رفق وقصد في غنى وخشوع في عبادة وتجمل في فاقة وصبر في شدة واعطاء في حقوق وطلب الحلال ونشاط في هدى وتحرج في طمع وتنزه عن طمع وبر في استقامة واعتصام بالله من متابعة الشهوات واستعاذة بربهم من الشيطان الرجيم يمسي احدهم بالشكر ويصبح وشغله الذكر اولئك الامنون المطمئنون الذين يسئون من كان لا يعرفهم ولا تاثم وقال المؤمنون هم الذين عرفوا امامهم فذللت شفاههم وغشيت عيونهم وضجت الوانهم حتى عرفت وجوههم عبرة الخاشعين فهم عباد الله الذين مشوا على الارض هونا واتخذوها بساطا وتوابها فراشا رفضوا الدنيا واقبلوا على الاخرة على منهاج المسيح بن مريم ان شتمهم لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان مرضوا لم يعادوا وصوام الهواجر قوام الدياجر تضحك عنهم كل فتنة ويجلي كل شبهة اولئك اعجلها فاطلبوهم في اطراف الارضين فان لقيتم منهم احدا فاسئلوه يستغفر لكم وقال شيعتنا المتباذلون في ولايتنا المتحابون في مودتنا المتزاورون في امرنا الذين ان غضبوا لم يظلموا وان رضوا لم يبطروا بركة على من جاوروه سلم لمن خالطوا واولئك هم الساجدون الناحلون الذابلون ذابلة شفاههم خمصة بطونهم متغيرة الوانهم مصفرة وجوههم كثيرة بكاؤهم جارية دموعهم يفرح الناس ويحزنون وينام الناس ويشهرون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة وانفسهم عفيفة وحوايجهم خفيفة ذابل الشفاه من الخشوع خمص البطون من الجوع غمش العيون من السهر الوهابية عليهم لا يخ الخشية لهم لازمة كلما ذهبت منهم خلفت في موضعها خلف اولئك الذين يرزقون القيمة وجوههم كالقمر ليلة البدر يغبطهم الاولون والاخرون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال المؤمن يرغب فيما يبقى ويزهد فيما يفنى يمزج الحلم بالعلم والعلم بالعمل بعيد كسله دايم نشاطه قريب املة قليل زلله ذاكر لما لا يحد شبابا لا يوثق عليه الا صدقه ولا يكثر شهادته الا بعد شيا من الخير رياء ولا يتركه حياء الخير منه مامول والشر منه مامون ان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين وان كان في الغافلين كتب في الذاكرين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه ويحسن الى من اساء اليه لا يعزب حلمه ولا يعجل فيما يريبه بعيد جهله لين قوله قريب معروفه غايب منكره صادق كلامه محسن فعله مقبل خيره مدبر شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا ياثم فيمن يحب ولا يدعي ما ليس له ولا يجحد حقا هو عليه يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا يغير بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصايب موكل بنفسه انصافا من نفسه يغلب الاذى حلمه والفقر صبره يعفو عن الظالم حتى لا يكون له ناصر الا الله ويغضي على القذى حتى يعد من نفسه الهوينا ويمشي على الارض هونا يكره الشهرة ويمقت السمعة خامل ذكره خاشع قلبه قانع بما يكفيه متواضع في دينه عظيم في الحق لا يجور وان جار عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له يؤذي فيصبر حتى تكون الرحمة هي التي تعفو لا يتعزز بالباطل ولا يذل للحق ان ذكر بالخير فرح به وان ذكر بالشر استغفر منه ان اعطي شكر وان ابتلي صبر وان ظلم غفر وان ظلم صفح وان اساء اليه استغفر ربه وان اساء الى غيره تاب منه ان اعطي الفضل قنع به وان منع الفضل لم يجزع به ان اعطي الكثير لم يبطر به وان اعطي القليل لم يزر به ان اعطي الكثير انفق منه وان اعطي القليل اعطى منه ان اعطي الكثير لم يبطر به وان اعطي القليل لم يزر به ان اعطي الكثير انفق منه وان اعطي القليل اعطى منه ان اعطي الكثير لم يبطر به وان اعطي القليل لم يزر به ان اعطي الكثير انفق منه وان اعطي القليل اعطى منه

فيما يتعلق بالأمام الأول عليه السلام

مستاع الى الطاعة محافظ على الصلوات بطئ عن المنكرات لا يدخل على الامور بجهل ولا يخرج عن الحق بعجز ان صمت فلا يعلم الصمت وان نطق لا يقول الخطاء وان صحك فلا يعلو اصوته وسمعه لا يجح به الغضب ولا يغلبه الهوى ولا يقهره الشح ولا يملكه الشره يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم ويسأل ليفهم يبضت للخير ليجاب ولا يتكلم بما لا ينفع على فاسوا نفسه منه في راحة يتعب نفسه لآخرته ويعصي هواه لطاعة ربه بعد عمن تباعد منه تزاهد ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس بعجه تكبر ولا بزه خديعة وقصد من كان قبله من اهل الايمان امام لمن بعده من البررة المتقين وقال ع طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة اولئك قوم اتخذوا ارض الله بساطا وترابها وسادا وماءها طيبا وجعلوا الكتاب شعارا والدعاء دثارا وان الله اوحى الى عبد المسيح قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب طاهرة وابصار خاشعة وكف نقية واعلمهم اني لا اجيب احدا منهم دعوة لاحد من خلقي قبله مظلمة وقال ع المؤمن وقور عند الهزاهز بشوش عند المكاره صبور عند البلاء شكور عند الرخاء قانع بما رزقه الله لا يظلم الاعداء ولا يتحامل للاصدقاء الناس منه في راحة ونفسه منه في تعب الغم خليله والعقل قرينه والحلم وزيره والصبر اميره والرفق اخوه واللين والده وقوله ع لنوف البكالي هل ترى يا نوف من شيعتي قال لا والله قال شيعتي الذبل الشفاه الحمص البطون الذين يعرف الرهبانية والربانية في وجوههم رهبان بالليل ليوث بالنهار الذين اذا جنهم الليل اتزروا على اوساطهم وارتدوا على اطرافهم وصفوا اقدامهم وافترشوا جباههم تجري دموعهم على خدودهم يجارون الى الله في فكاك رقابهم واما النهار فحكماء علماء كرام بجباء ابرار اتقياء يا نوف شيعتي من لم يقهرهم الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولم يسأل الناس ولو ماتوا جوعا ان رأى مؤمنا اكرمه وان رأى فاسقا هجره هؤلاء والله شيعتي وقال لنوف عرضت لي حاجة الى امير المؤمنين ع على ابيطاء فاستبعث اليه حبيب بن ذهير والربيع بن خثيم وابن اخيه هشام بن عبادة بن خثيم وكان من اصحاب البراء بن المتعبد بن فالتقينا حين خرج يوم المسجد فاقضى ونحن معه فنفر متدبين قد افاضوا في الاحدوثات تفكما وهم يلبي بعضهم بعضا فاسرعوا اليه قياما وسلموا عليه فرد التحية ثم قال من القوم فقالوا ناس من شيعتك يا امير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم قال يا هؤلاء ما لي لا ارى فيكم سمة شيعتنا وحلية احبتنا فامسك القوم جياء فاقبل عليه حبيب والربيع فقالا له ما سمة شيعتكم يا امير المؤمنين فنكث فقال قيام وكان عابدا مجتهدا اسالك بالذي اكرمكم اهل البيت وخصكم وحباكم لما انبأتنا بصفة فقال شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بامر الله اهل الفضائل والناطقون بالصواب ماكولهم القوت وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع بخعوا لله بطاعته وخضعوا له بعبادته فمضوا غاضين ابصارهم عما حرم الله عليهم واقفين اسماعهم على العلم بدينهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت منهم في الرخاء رضا عن الله تعالى بالقضاء فلولا الاجال التي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الله والثواب وخوفا من اليم العقاب عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن رآها فهم عليها منعمون وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذبون صبروا اياما قليلة فاعقبتهم راحة طويلة ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم وفكاك رقابهم فاذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا اليها مستوفزين وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول اذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون جباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يجارون الى الله في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء براهم خوف الله بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض وقد خولطوا وقالوا لقد خولط القوم لقد خالطهم امر عظيم لا يرضون لربهم القليل ولا يستكثرون الجزيل فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احدهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بي مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا على علم وفهما في فقه وعلما في حلم وكيسا في تقدير وقصدا في غنى وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وخشوعا في عبادة ويحمد المجمل ويعطي في حق ورفقا في كسب وطلبا في حلال وتحرجا في طمع وطمعا في غير طبع ونشاطا في هدى واعتصاما في شهوة وبرا في استقامة لا يغره ما جهل ولا يبخع احصاما عمل يستبطئ نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكر ويمسي وهمه الشكر يبيت حذرا من سنة الغفلة ويصبح فرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تشتهي فيما تبغي

بخوع او تواضع
وكرون وارون حوضا
وافقته ارضا فانقة
مرح
تالون
من التلاوة
يجارون اليه ابرز ما يجأرون
يفاه به عند الابتهال
بوا يحتمل ان يكون من
برئ من المرض يبرأ من
باب تعب ينفع صحيح
الاستبطاء
كندرد در كار

وزهادته فيما يفنى قد قربه العلم والعمل والحلم ويظل دائما نشاطه بعيدا كسله قريبا امله قليلا زلله متوقعا اجله خاشعا قلبه ذاكرا ربه قانعة نفسه عازبا جهله محزونا دينه مستورا فوه كاظما غيظه صافيا خلقه امنا منه جاره سهلا امره معدوما بكره بينا صبره كثيرا ذكره لا يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء فالخير منه مأمول والشر منه مأمون ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب في الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه ليس قوله في الخصومة ولا يغري به سفيها ولا يحقد عليه بطيئا عن الشر فيما يأتي سريعا اليه فيما يعرف يحسب نفسه على الناس فيتهمها ويزكي نفسه عن الناس فيذمها فهو مغلوب شهوته مغلوب رأيه يستحي من الجاهل ان يتعلم منه ويضن بالعلم ان يعلمه يعد نفسه مع الاذلين وليس منهم ويرى نفسه مع الاكثرين وليس منهم لا يرى فوقه في الصلاح مذهبا ولا يرى تحته في الشر مذهبا يغلب على الخير فيما يشتهي فيؤثره ويغلب على الشر فيما يشتهي فيتركه ان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له يحب ان يذل في طاعة الله ويكره ان يرفع بمعصية الله ان قال لم يكذب علمه حلمه ولا يسخطه غضبه ولا يبطره ظفر ولا يدفع الرفق ولا يعجله الحرص ولا يدنسه الطمع ولا يشينه الجشع بين الاصدقاء يكون اول القوم في البر وآخرهم في الاثم يرى الغنيمة ما اصاب من الخير والخسارة ما اصاب من الشر يرى الرغبة رأس المال والرهبة اعظم الربح والزهد اكبر العون يرجو فيستحي ويخشى فيتقي ان سئل صدق وان سأل لم يلح وان وعد وفى وان ائتمن لم يخن يأمر بالمعروف ويأتيه وينهى عن المنكر ويجتنبه يحب الصالحين ويدخل معهم ويمقت الفاسقين ويخرج من جملتهم ان مشى هون وان جلس توسع وان ضحك غض صوته وان غضب صفح وان اساء استغفر وان اعتذر قبل وان عوتب لان وان عاتب اقصر وان اعتدى عفا وان عفا تجاوز وان اعطى اقتصد وان اكتسب اجمل وان انفق لم يسرف وان قدر قنع وان غلب صبر وان صبر احتسب وان ابتلي كتم وان اصاب الخير فرح وان اصاب الشر استغفر وان اصاب مالا انفق وان اصاب علما كتم وان اصاب مالا انفق وان اصاب علما كتم وان اصاب مالا انفق وان اصاب علما كتم

فيما يتعلق بأمر الأهل

اوفوا اذا عاهدتم واعدلوا اذا حكمتم لا تفاخروا بالآباء ولا تثابروا بالالقاب ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا وافشوا السلام وردوا التحية باحسن منها وارحموا الارملة واليتيم واعينوا الضعيف والمظلوم واطيبوا المكسب واجملوا في الطلب فان عاقبة الراحة لحسود ولا مودة لملول ولا مروة للكذوب ولا شرف لبخيل ولا راحة لمهين ولا سلامة لمن اكثر مخالطة الناس الوحدة راحة والعزلة عبادة والقناعة غنية والاقتصاد بلغة وعدل السلطان خير من خصب الزمان والعز بغير الله ذليل والغنى في الشر فقر لا يعرف الناس فانك وذا التودد والملق عند عطائك لتعلم بذلك منزلتك منهم واحذر من اذا حدثته كذبك واذا ائتمنته خانك وان سرته اوضرته سلك معائبه سبيلك وان فارقك سألك مغيبه بذكر سوائك وان ما نعته هبتك وافترى وان وافقته حسدك واعتدى وان خالفته مقتك وما عجز عن مكافاة من احسن اليه وبغى على من بغى عليه يصبح صاحبه اجود ويصبح هو في ورد لسانه عليه لا له ولا يضبط قلبه قوله ستعلم المرء ويفقه اويا بالدنيا وبواكل التقوى فهو بعيد من الايمان قريب من النفاق مجانب للرشد مرافق للغي متنوع غاوا لا يتذكر في المهتدين وقال ع لا تحدث عن غير ثقة فتكون كذابا ولا تصاحب فاجرا فتكون مرتابا ولا تخالط ذا فجور فتري منه ما لا تحمد ولا تجادل عن الجاهل فيصح ملوما وقارن اهل الخير تكن منهم وبائن اهل الشر تبن عنهم واعلم ان الحزم العزم واحذر اللجاج تنج من كبوته ولا تحقن من ايمانك وان خانك في امانته ولا تذع سر من اذاع سرك ولا تخاطر بشيء رجاء ما هو اكثر منه وخذ الفضل واحسن البذل وقل للناس حسنا ولا تحدث عدو صديقك صديقا فتعاد صديقك وساعد اخاك وان جفاك وان قطعته فاستبقه بقيته من نفسك ولا تضيعن حق اخيك فتعد اخوته ولا يكن اشقى الناس بك اهلك ولا ترغبن فيمن زهد فيك وليس بخراء من سرك ان تسوءه واعلم ان عاقبة الكذب الندم وعاقبة الصدق النجاة ونقل عنه ع انه قال لجابر بن عبد الله رض وقد تفضل لصعد افقال له يا جابر علام تتفضل على الدنيا فقال اجابها نعم فقال اما لذ الدنيا سبغة المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح والمركوب والمشموم والمسموع فالمأكولات العسل وهو بصاق من ذبابة واجل المشروبات الماء وكفى به اجرة وصبا على وجه الارض واعلا الملبوس الديباج وهو من لعاب دودة واعلا المنكوحات النساء وهن مبال في مبال ومثال المثال انما يراد احسن في المرأة الابضع ما فيها واعلا المركوبات الخيل وهي قوائل واجل المشمومات المسك وهو دم من سرة دابة واجل المسموعات الغناء والترنم وهو اثم فاهذه صفته لم ينفس عليه عاقل قال جابر بن عبد الله فوالله ما حظرت الدنيا بعد على قلبه وقال ع في الامثال بالصبر يناضل الحدثان الجزع من انواع الحرمان العدل مألوف والهوى معسوف والهجران عقوبة العشق النجل جلباب المسكنة لا تامن ملولا ان ذل والواسي اسهل من تاليف القلوب المتنافرة من اتبع الهوى ضل الشجاعة صبر ساعة خير الاوسطها القلب بالتعلل وهين من وهن مقل اعتبل القلة ذلة المجامعة مسكنة خير اهلك من كفاك ترك الخطيئة اهون من طلب التوبة من ولع بالحسد لج به الشوم كم تلف من صلف وكم قرف من سرف عدو عاقل خير من صديق احمق التوفيق من الاستغاثة والخذلان من الشقاوة من بحث عن عيوب الناس فينفسه بدا من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته من سلم من المسئلة الناس كان سعيدا من صحب الملوك تشاغل بالدنيا الفقر فرق الكفر من وقع في السنة الناس هلك من يحفظ من سقط الكلام افلح كلام معروف صدقة كم من غرب خير من قريب والقيت الحكمة على الجبال لفلقتها كم من غرقى هلك في بحر الجهالة وكم من عالم قد اهلكته الدنيا خير اخوانك من زهدك وخيرهم من كفاك خير لك ما اعانك على حاجتك خير من صبرت عليه من لا بد لك منه احق من الطعن من شد لا يعصيك من احب الدنيا جمع لغير المعروف فرض الايام دول عند تناهي البلايا يكون الفرج من كان في التهمة حمل قدر البلية من كان في الموت راحة قد يهنى القليل فيكثر ويضحل الكثير فيذهب باكله منعت اكلا افلح حجة من شمت لم يحضها لفلح السؤال مذلة والعطاء محبة من حفر لاخيه بئرا كان متردية فيها جدير اهلك عليك لسانك حسن التدبير مع الكفاف اكفى من الكثير مع الاسراف الفاحشة كاسمها مع كل جرعة شرقة مع كل اكلة عضة يحسب السرور يكون التغيض الهوى يسبى صاحبه الهوى عدو العقل الليل اخفى للويل صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار من اكثر من شيء عرف به كثير جاهه صغير ربطوا لا تذنب الحر ولو مسه الضر فاضل من استرشد ولا حاجة من استشار الجازم لا يستبد برايه امن من نفسك عند

من وثقت

من وثقت به على سر المودة بين الاباء قرابته بين الابناء **وقال ع** من يعني عن نفسه كثر الساخط عليه من بالغ في الخشوع اتهم ومن وضع عنها ظلم من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة لا تبيعوها الا بها من عظم صغار المصيبات ابتلاه الله ببكاء دما الولاية مضايقه الرجال الذين يلدبا حوبك من بلد خير البلاد ما حملك اذا كان الرجل خلة رابغة فانتظر اخوانها الغنيمة جهد العاجز وبقون بحسن الثواب انه ما الابن ادم والفخر اوله نطفة واخره جيفة لا يدفع حتفه الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله نعم لم يرضها ثوابا الا وابتاء لا عقابا الا عدله وان اهل الدنيا كركب بينا هم حلوا اذ صاح بهم فارتحلوا من ضاع الخوف عمر القلب مصحف البصر التقى رئيس الاخلاق ما اكثر تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء توكلا على الله كل مقتصر عليه كاف الا يسير يوما فان يوم لك ويوما عليك فان كان لك فلا تنظر وان كان عليك فلا تضجر من طلبتين تنالا وبغيته لو كون الى الدنيا معا يابن منهما جمل والتقصير في حسن العمل مع الوثوق بالثواب عليه غبن والطمانينة الى كل احد قبل الاختبار عجز والنجاح جامع لمساوي الاخلاق نعم الله على العبد مجلبة لحوائج الناس اليه فمن قام لله فيما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم فيها بما يجب زال كلامه من عمل قليل كثر الا ما يعينه من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه العفاف زينة الفقراء والشكر زينة الغناء سولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ ما يطوى عنك الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب ما الطمع ضامن غير وفي الامالي تغني عن البيضا الانجاذة كالعمل الصالح ولا ارباح كالثواب ولا قايد كالتوفيق ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا قرين كحسن الخلق ولا عبادة كاداء الفرايض ولا عقل كالتدبير ولا وحدة اوحش من العجب ومن اطال الامل اساء العمل وسمع ع رجلا من الحرورية يقرا ويتهجد فقال نوم على يقين خير من صلاة في شك اذا تم العقل نقص الكلام قد الرجل على قدر همته وقيمة كل امرئ ما يحسنه المال هادة الشهوات الناس اعداء ما جهلوا وتفاسر المرء حظه الى اجله

خاتمة سئل ع عن احوال الاسلام والايمان والكفر والنفاق فذكرها بطرسا عنه يجب ايداعه فقال الاسلام فسيلة شرايعه الرفق وعزة اركانه على من حرمه لا يصطلي محارب ولا يجاريه فايز عز من تولاه علو من دخل فيه هادا من افتقاده زينة من تحلى به نور من انتحاه عصمة من تمسك به شرف من عز حفظه خاصم به لب من تدبر يقين من عقل يقين تمام من عزم اناته من توسم عبر من ابتغى نجاة من صدق راحة من فوض مودة من اصلح زلفى من اتقى ثقة من توكل خير من شارع الحق سبيله والهدى صفته والحسنى ثمرته فوايح المنهاج مشرق المنار مضى المصابيح جامع الحلبة قديم العزة يسير المسالك واضح البنيان الامر منها جم الصالحات ضاء والنقمة مصابيح الدنيا مضيما والموت غاية والقيمة حلبته والجنة سبقته والنار نقمته والحسنى فرسانها والله قمر ولي ذلك كله **فاما** الايمان على اربع دعايم على الصبر واليقين والعدل والجهاد فالصبر على اربع شعب فمن اشتاق الى الجنة صبر عن الشهوات ومن اشفق من النار صبر عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن ارتقب الموت ساع الى الخيرات **واليقين** على اربع شعب بتبصرة الفطنة وتاول الحكمة ومعرفة العبرة واتباع سنة الاولين فمن ابصر الفطنة تاول الحكمة ومن تاول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكانما كان من الاولين **والعدل** على اربع شعب على الفهم والحلم والعلم والحكم فمن فهم جمع العلم ومن علم عرف شرايع الحلم ومن عرف شرايع الحلم لم يضل في الحكم ومن حكم عدلا لم يفرط في امر ومشى في الناس حميدا **والجهاد** على اربع شعب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنان الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المومنين ومن نهى عن المنكر ارغم انف الفاسقين ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنا الفاسقين غضب لله ومن غضب لله غضب الله له فاز فاز فعله واعلى مقامه **واما الكفر** فعلى اربع دعايم التعمق والتنازع والزيغ والشقاق والعلو والفشل والشبهة والشقاق من ذلك اربع شعب الجفاء والعمه والغفلة والعتو فمن جفا احتقر الحق وجهر الباطل ومقت العلماء واصر على الحنث العظيم ومن عمي نسي الذكر واتبع الظن وطلب المغفرة بلا توبة ويح عليه لشيطان ومن غفل حار عن الرشد غرته الاماني واخذته الحسرة والندامة وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن امر الله اذله الله بغير سلطان وصغره بجلاله كما اغبر ته بالكبر والعلو على اربع شعب التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم يثب الى الحق ولم يزدد الا تمردا في الغمرات ولم ينجع عنه فتنة الاعتشاء الجور والجور دينه فمن يبغي في امر يربح ومن نازع تخاصم فمن تخاصم قطع به العمل عن سلوك نهج النجاح

غنم القنوع والقناعة الزهد غنم الغنى والنفس طيبة

فيما يتعلق بالمقام الأول

ومن زاغ فجعت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ومن شاق عوقب عليه طرقه واعترض عليه امر فضاق مخرجه فلهذا لزم بتتبع سبيل المؤمنين والسلف على اربع شعب الهول والتردد والاقدام والاستسلام فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الريب ثقله الاولون فادركه الآخرون ومن اقدم بلا بصيرة وطيئة سنابك الشيطان ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك ومن نجا فمن فضل اليقين به الاء بكماله والشيمة على اربع شعب اعجاب بالرتبة وسؤال النفس وتاه العجب ولبس الحق بالباطل والرتبة باقية على البغية والعجب بحار راسخ في الجبلة فان النفس تهجم على الشهوة وتسولها وان العجب يميل ميلا عظيما وان اللبس ظلمان بعضها فوق بعض واما النفاق فعلى اربع دعائم الهوى والهوينا والحفيظة والطمع فالهوى على اربع شعب البغي والعدوان والشهوة والطغيان فمن بغى كثرت غوائله ونصر عليه وتخلى عنه ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ولم يعد نفسه عن الشهوات واتباع الخبيثات ومن طغى ضل عن المحجة لائحة والهوينا على اربع شعب الغرة والامل والهيبة والمماطلة وذلك ان الهيبة توجب الحق وتعضل الغرة بالمماطلة في الامل حتى يفيد الاجل ولا الامل علم الانسان علم ما هو فيه لو علم ذلك مات خالبا من الهوى والدخل والحفيظة على اربع شعب الكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر ابى عن الحق ومن فخر فجر ومن حمى صر ومن اخذته العصبية جار ويئس الابرار ان ادبار وجور واضرار وجور عن الصراط المستقيم والطمع على اربع شعب الفرح والمرح واللجاج والبطر فالفرح مكروه عند الله تعالى والمرح خيلاء واللجاجة بلاء فمن اضطرته جنايل الاثام والبطر لهو ولعب وشغل واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير وكل ذلك كان سيئة عند ربك مكروها فهذه احوال الاسلام والايمان والكفر والنفاق وقد علم كل واحد منها

النوع الخامس في الخطب والمواعظ مما نقلته الرواة ودونته الثقاة

وقد اشتمل كتاب نهج البلاغة المنسوب اليه على انواع من خطبه ومواعظه الصادعة باوامرها ونواهيها المطلعة انوار الفضائل والبلاغة مشرقة من الفاظها ومعانيها الجامعة حكم عيون علم المعاد والبناء على اختلاف اساليبها موقعة فيها والابلبق نقل ما فيه مع شهرته وكثرة نسخه بنصه بضبطه لجمع شتات المناقب من اجل احكامها ونواهيها وان حصل الاعراض عن نقلها لم تطرد الطلب بالمقاصد الى تتواخاها وتتبعها فرب ان اقتصر على شيء يسير منها لئلا اخلي هذا النوع الذي هو احد دعائم هذا الفصل عنها فمنها ما ذكره بعد نصره الله من صفين احمدا استتماما لنعمه واستدلالا لعزته واستعظاما من معصيته واستعينه فاقرا الى كفايته انه لا يضل من هداه ولا ينيل من عاداه ولا يفقر من كفاه فانه ارجح ما وزن وافضل من حزن واشهد ان لا اله الا الله شهادة ممحضا اخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا ما ابقانا ونذخرها لاهوالها يلقيانا فانها عزيمة الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون والعلم المأثور والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والامر الصدع ازاحة للشبهات واحتجاجا بالبينات ومحذرا بالايات ومخوفا بالمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت سوارى اليقين فاختلف النجر وتشتت الامر وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه اطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه وردوا مناهله بهم سرت اعلامه وقام لواؤه في فتنه اسنتهم باخفافها ووطئتهم باظلافها فهم فيها جائرون مفتونون في خيرار وشر حيارى فنوهم سكرى وكلهم بهموع بارض غالمة ملجم وجاهلها مكرم ومنها ايتها الناشقوا مواقع اليقين بحسف النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا بتجان المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح ماء اجن ولقمة يغص بها اكلها ومجتنى الثمرة لغير وقتها انا ابنا عما كالزارع بغير ارضه فان اقل يقولوا احرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن ابيطالب انس بالموت من الطفل بثدي امه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيد

كلامه بعد ان حمد الله واثنى عليه اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله فقد نفعه عمله ولم يضره اجله ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها الا فانه من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن

لا يستقيم به الهدى ويجري به الضلال الا وانكم قد امرتم بالظعن وقدمتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل ترودوا في الدنيا
من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا ومن كلامه ع ذما في اهل الكوفة فلكم قد سئمت عتابكم ورضيتم من الاخرة بالحيوة الدنيا عوضا
وبالذل من العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كانكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة ويرتج عليكم جوابي فتعمهون
وكان قلوبكم مالوسة فانتم لا تعقلون ما انتم بثقة يعتصم الليث بكم ولا انتم الى بوكيها لكم ولا انتم لغير يقتطر اليكم ما انتم الا كالابل ضل رعاتها
فكلما جمعت من جانب انتشرت من جانب لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص اطرافكم ولا تمتعضون لا ينام عنكم
وانتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون وايم الله اني لاظن بكم ان لو حمس الوغا واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن ابيطالب انفراج الرأس
والله ان امرا يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف قلبه جر جر صدانت فكن ذاك ان شئت فاما انا فوالله
دون ان اعطي ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد الاقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ومن خطبة ع الحمد لله وان اتى
الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل فانه لا يخوى امن الموت من خافه ولا يعطي البقاء من اجمه الاوان الوفاء توأم الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه
ولا يدرك ما فات منه بعد من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله وقد يرى الحول
القلب بوجه الحيلة ودونها ما مانع من الله ونهى وفيه فيدعها اذا رأى عين بعد القدرة وبتمثه فرصتها من لا حرم يجد له في الدين ومن خطبة ع على
القتال معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبأ للسيوف عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا
من اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبي وصلوا السيوف بالخطى واعلموا انكم بعين من الله ونحم ومع ابن عم رسول الله
فاوردوا الكرة واستحموا من الفرة فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا سجحا عليكم بهذا السواد
الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره وقد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا اصمد صمدا حتى يجلي عمود الحق وانتم الاعلون
والله معكم ولن يتركم اعمالكم وفي غير هذه عند ما سمع حكما فوعى قد عنى الى الرشاد فدنا واخذ بحجزها فانحاز واقتحم فنجا ومن خطبة له قدم خافوا
وعملا صالحا واكمشوا قبل حلول رمسي عرضا واحرضوا عوضا وكابروا هواه وكذبوا ظنه وجدوا الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته وركب الطريقة الغراء
ولزم المحجة البيضاء واغتنم المهل وبادر الاجل وقرنه من العمل قبل انقطاع الامل ومن كلام له في اهل الكوفة لما انتهت اليه الفئة المجتمعة لنهيه
المتفرقة اما بعد يا اشباه الرجال ولا رجال يا حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال وبالجملة يا طغاة الكتبة وعبدة الشيطان بئس المدخل لكم
اذا دعيتم الى امر فيه صلاحكم والذب عن حريمكم اعتراكم الفشل وجئتم بالعلل ثم فللتم كفر الذيب وذيغ الضليل والصائل والله لا اثاب
ثم سألتموني دفاع ذي الدين المطول هيهات انه لا يدفع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد فجرجرتم يا اهل العراق مع اي امام بعدي تقاتلون
ام اية ذمار تمنعون الذليل والله من نصرتموه والمعزور من عززتموه اصبحت لا اطمع في نصركم ولا اصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم وبلاكم بي فما
ابدلني بكم من هو خير لي منكم اما انه سيلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة يتخذها الظالمون عليكم سنة فتبكي عيونكم وتدخل
الفقر بيوتكم وقلوبكم وتمنون في بعض حالاتكم انكم رأيتموني وادركتم دنياكم دوني فلا يبعد الله الا من ظلم يا اهل الكوفة اعظكم فلا تتعظون واؤدبكم
فلا تستقيمون ان من فازبكم فقد فاز بالحيتة ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناضل ام لكم لقد لقيت منكم برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا
احرار عند النداء ولا اشقاء عند المصاباة ما اذا سميت به منكم فقد سميته بصعب لا يمعوك له لا يبرقرن بعيم لا يعقلون الا ما والله لوددت
امركم بامر جملتكم على المكروه منى فاذا استقمتم هديتكم وان ابيتم بددتكم ولكانت الوائد لكبني الخيل لكم وقد انيت عنكم وتاديتم في غفلتكم فكنت
انا وانتم كما قال الاول مفرد شعر امرتهم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد اللهم ان سجلة والفرات نهران اصمهما ابكان فاسلبهما
عليهم ماء بحرك وانزع منهم ماء مضرك اجذ الحوا في الضالحين ان دعوا الى الاسلام مثلوا وقرأ القرآن فاحكموه وندبوا الى الجهاد فطلبوه فحقيق
لهم الشاة الحسن وابشوقاه الى تلك الوجوه ثم ذرفت عيناه ونزل عن المنبر فقال انا لله وانا اليه راجعون الى ما صرت اليه امر القوم ان امرهم خالفوني
وان اتبعتهم تفرقوا عني جعل الله لهم فرجا عاجلا ثم دخل منزله فجاءه رجل من اصحابه فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد ندموا على تثبطهم وتعوقهم

فيما يتعلق بالاول

وعلموا ان الحظ اجانبكم فعادوهم في الخطبة فلما اصبح من غده دخل المسجد الاعظم ونودي في الناس فاجتمعوا فلما غص المسجد من الناس صعد المنبر وخطب اجابة للرجل الذي سأله فقال اما بعد حمد الله ثم ايها الناس الا ترون الى اطرافكم قد انتقصت والى بلادكم كيف تغزى وانتم ذو عدد جم وشوكة شديدة فما بالكم اليوم اسلمتم ابوكم من اين تؤتون ومن اين تستخرون اني ترفكون انتموا رحمكم الله وتحركوا الخرجكم فقد ابدى لكم العذر عن الصبر لكم عنين وقد اضاء الصبح لكم عشا فاسمعوا قولي يرحمكم الله اذا قلت واطيعوا امري اذا امرت فوالله لئن اطعتموني لترشدوا ولئن عصيتموني لترشدوا خذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد شبت نارها وقدرت نارها وتحرك لكم الفاسقون لكي يطفئوا نور الله ويغروا عباد الله فوالله ان لو لقيتهم وحدي وهم اضعاف ما هم عليه لما كنت بالذي اخافهم ولا استوحش منهم ومن قتالهم فاني من ضلالهم التي هم عليها والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة ويقين واني الى لقاء ربي لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر ولهذا القلب الذي يلقى به الكفار مع رسول الله ﷺ وهو القلب الذي يلقى به اهل الجمل واهل صفين ليلة الهرير فاذا انا نفرتكم فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون اللهم اجعلنا واياهم على الهدى وجنبنا واياهم البلوى واجعل الاخرة لنا ولهم خيرا من الاولى فلما فرغ من كلامه اجابه الناس سراعا فخرج الى الخوارج

وقيل ان جماعة حضروا الدير وتذاكروا فضل الخطاب وما فيه فقالوا ليس في الكلام اكثر من الالف ويتعذر النطق بها فقال لهم في الحال خطب من غير سابق فكرة ولا تقدم روية وسرها وليس فيها الف محى فهذه حمد من عظيم شكره وسبغ نعمه ومتكاثر فضله وتقدس مجده وعلا قضيته وسبقت غضبه رحمته حمد من قربه بوبيته فخضع لعبوديته منتظل من خطيئته معترف بتوحيده مستعيذ من وعيده مؤمل من ربه مغفرة تنجيه يوم يشغل كل عن فضيلته وبنيه ويستغيثه ويستشفعه ونور من يرجو ويتوكل عليه شمائله شتى لا شبيه له عبد موقن فريضة تقربه مؤمن محقق ووحد توحيد عبد منه عن ليس له شريك في ملكه ولم يكن له ولي في صنعه جل عن مشير ووزير وعون ومعين ونظير علم فستر وبطن فخبر وملك فقهر وعصى فغفر وعبد فشكر وحكم فعدل وكرم وتفضل لن يزال ولم يزل ليس كمثله شيء وهو قبل كل شيء وبعد كل شيء تفرد بعزته ممتنع بقوته متقدس بعلوه منكبر بسموه ليس يدركه بصر ولم يحط به نظر قوي منيع بصير سميع رؤف رحيم عجز عن وصفه من وصفه وضل عن نعته من عرفه قريب فيما دنا بعيد فيما علا يجيب دعوة من دعاه ويرزقه ويجود ويتطول ويتفضل قوي رحمته موسعة وعفوه موجبة رحمته جنة عريضة تونقه وعفوه تنجيه حليم ذو اناة موبقة وشمائل بيعث محمدا عبده ورسوله ونبيه وصفيه وخليله وخيرته من خلقه بعثه حين عز من فترة وكفر رحمة لعباده منه له ختم به نبوته وفضله بحجته فوعظ ونصح وبلغ وكدح رؤف بكل مؤمن رحيم سخي راض زكى عليه رحمة وتسليم وبركة وتعظيم وتكريم من رب غفور رحيم قريب مجيب حليم وصيتكم معشر من حضر بوصيته ربكم وذكركم سنة نبيكم وعليكم بزهده لتسكن قلوبكم وخشيته لتدوم طاعتكم وتقيته تحجزكم قبل توبيخ يهلكم وبيتليكم بتوبيخ من ثقل وزن حسنته وخف وزن خطيئته وعليكم بمسئلة الذل وخضوع وقلوب وخشوع وتوبة وتروع وليغم كل منكم صحته قبل سقمه وشبيبته قبل هرمه وسعته قبل فقره وفراغه قبل شغله وحياته قبل موته قبل ان يرهن بعمله ويسلم بطيبته ويعرض عنه حبيبه وينقطع عمره وينقضي عمله ثم قبل هول موعوك وحبسه منهوك ثم جذبة نزع شديد وحضر كرب قريب بعيد فتخضخض بصره وطمح بنظره فرشح جبينه وخطف عرنينه وحذبت نفسه بكبت عريض وحضر مدبر ثم منه ولده وتفرق عنه عدده وفضح جمعه فذهب بصره وسمعه وجرد وغسل ونشف وسجي وبسط له وهيئ ونشر عليه كفنه وشد منه ذقنه وحمل فوق سريره وصلي عليه بتكبير يغير سجوده ويتغير ونقل من دوره مزخرفة ومقصوره مشيدة وفرشه منجدة فجعل في ضريح ملحود ضيق مرصوص بين منضود مسقف مجلود وهيل عليه عفره وحثي مدره وتحقق خلده ونسي خبره ورجع عنه اهله وبنيه وشيبه جميعه بتبلد قبر رهيب وجيب مهوش حشو قبر دود وهيل صديد من صخره وتحوي تربته لحمه ينشف مدبر عظم حشو حشرة فينشر من قبره وينفخ في صور وينادي لمحشر وينشور فتم بعثرت قبور وحصلت سريرة صدور وجيء بكل نبي شهيد بقضاء وفصل حكم قدير يعيد جبير بصير فكم زفرة تنتبه وحسرة تضبه فكم موقف مهيل ومشهد جليل بين يدي ملك عظيم بكل صغيرة وكبيرة عليم فحينئذ يلجم عرقه ويحمر فلقه وتغبر غرته غير مرحوض حشمته غير مسموح وبوزت صحيفته وتبينت جريرته فنظر في سوء عمله وشمت عدته بنظره ويده ببطشة رجله بخطوه وجلده بلمسه فرجم بمسته منكر ونكر وكشف لحشته بصير

فسلسل

فسلسل جيده وغلت يده وسقوا بحميمه فورد جهنم بكرب شديد وضل يعذب في جهنم ويسقى شربة من حميم تشوى وجهه وتسلخ جلده يستغيث فيعرض عنه خزنة جهنم ويستصرخ خفيته بندم نعوذ بربك قدير من شر كل بصير ونسئل عفوه من يضى عنه ومغفرته من يقبل منه وهو ولي مسئلتي ومنجح طلبتي من زحزح عن تعذيب بتبعيد جعل في جنته بقربه وخلده نضرته ونعمه وملك بحور عين وتقلب في نعيم وسقي من يشتهيم بحمسك وعبير يتبرز من خمر معذوب شربه ليس تنزفه هذه منزلة من خشي ربه وحذر نفسه تلك عقوبة من عصى مشيته وسوئت نفسه تعصيته

لهم قول افضل خير قصص قص وعظ به ونص تنزيل من حكيم حميد **فهذه الخطبة** اسجاعها من علم بيانه الموئلة وازجالها لو عرته عن الالف وجعلها على المتنوع وفصل المختلف تشمد ان العناية الربانية مرت له اخلاق العلوم والاداب واستخرجت بحضمالة منه يد الاوطاب وانزلت على قلبه ولسانه معرفة الحكمة وفصل الخطاب **ومن بديع كلامه في التصحيف** قوله غرك عزك فصار فصاصا ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك نصفا وابلغ لانواع البلاغة والفصاحة عند امداد والسلام **ومما نقل عنه** في هذا المقام ما هو ضخم وضعا وراج نفعا وابلغ لانواع البلاغة والفصاحة جميعا قوله العالم حديقة سياجها الشريعة والشريعة سلطان يجب له الطاعة والطاعة سياسة يقوم بها الملك والملك راع يعضده الجيش والجيش اعوان يكفلهم المال والمال رزق يجمعه الرعية والرعية سواد يستعبدهم العدل والعدل اساس به قوام العالم وعنه مما يجد من مقصود هذا المقام من هذا الاسلوب معضد بعقود اقسام المرام المطلوب مما ذكره في حكم الاحكام المشروعة في شعب المرغوب والمرهوب بقوله اوجب الله الايمان تطهيرا من الشرك والصلاة تنزيها من الكبر والزكوة سببا للرزق والصيام ابتلاء للاخلاص والحج تقوية للدين والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للخلق والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الرحم منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما للمحارم وحرم الزنا تحصينا للانساب وشرب الخمر تحصينا للعقول والسرقة حفظا للاموال واللواط تكثيرا للنسل والكذب تنزيها للصدق وشرع الشهادات استظهارا على الجاحدين والسلام امنا للمخافين والامانة نظاما للامة والطاعة تعظيما للامامة **القسم الثاني من كلامه المنظوم** قد تقدم في الفصل الاول شيء من شعره ونظمه فمقتضى ما يجب من ذلك الفصل ايراده فيه فما حاجة الى اعادته في هذا الفصل فان اعادة الشيء مكاكة وتكراره لغير مزيد مقصد مما حاجة الى اعادته فنورد ما عداه فمنه قوله شعر دليلك ان الفقر خير من الغنى وان قليل المال خير من المثرى لقائك مخلوقا عصى الله بالغنا ولم تر مخلوقا عصى الله بالفقر وقوله لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الوفاة قليل وان افتقادي واحدا بعد واحد دليل على ان لا يدوم خليل وقوله على المفتقر بالكفاف الا طلبت منك فوق ما يكفيها مالي افقد ذي واحد

فيما يتعلق بأيام الأول عليه السلام

بالعيش في ارض بجاوزن وادبا وكنت متى اهبط من الارض تلعة ارى اثرا منه جديدا وعافيا شديد يجري الصدد هذه صدد هو الموت
معد عليه عاديا ومما نقل عنه قوله وقيل هما لغيره زعم المنجم والطبيب كلاهما ان لا معاد فقلت ذاك اليكما ان صح قولكما فلست بخاسر
اوصح قولي فالويل عليكما ومما نقل عنه قوله وفي فرس للاشتر سرح الاشتر فمن رام نقوسي فاني مقوم ومن رام تقويسي فاني معوج ومما نقل عنه ولو اني اطعت حملت قومي على كور العمامة والسنام ولكني متى ابرمت امرا نثارني فيه القاول الكظام

الرام المطوة والافة ودر انجا بمعنى خواستن وطلب كردن است

وقوله يرثي حمزة لما قتل باحد انا في ان هذا داخل صخر دعت ركا وبشرت الهنودا فان تفخر بحمزة يوم وليت مع الشهداء محتسبا شهيدا فانا قد قتلنا يوم بدر اباجهل وعتبة والوليدا وشيبة قد تركنا بواحد على اثوابه علقا جسيدا فنبوئ في جهنم شر دار عليهم لم يجد عنها محيدا

محيدا اى مفرا

فما سيان من هوفي جحيم يكون شرابه فيها صديدا ومن هوفي الجنان يذوق فيها عليه الورق مغبطا حميدا وقوله ايضا في بنية

وابت العشيرة كن بغوا علينا وجوا في الزيارة والضلال وقالوا الخمر اكثر اذ نفرنا غداة الروع بالاسل النهال فان نبغوا ونفخر فوقنا علينا بحمزة فهو في الغرف العوالي فقد اودى بعزة يوم بدر وقد بلى وجاهد كل عجز وقد غادرت كبشهم حمادا بحمد الله طلحة في الجلال فخر لوجهه ورضت عنه رفيق الحد حوديت بالصقال وقوله لا ابا لك الموت الذي ليس تاركي ارجني فقد افنيت كل خليل اراك بصيرا بالذين اجبهم كانك تشفي نحوهم بدليل وحضر لديه انسان فقال يا امير المؤمنين استدل ان تخبرني عن واجب واوجب وعجيب واعجب وصعب واصعب فقال

الخلس السلب

واقربهما ابين بيانه بكلمات ولا اخلس لساني لهواك حتى اجابه بابيانه فقال توب الوزر واجب عليهم وتركهم للذنوب اوجب والدهر في صرفه عجيب وغفلة الناس عنه اعجب والصبر الناجي صعب لكن فوت الثواب اصعب وكلما يرتجى قريب والموت من كل ذلك اقرب

جبل وعراى غليظ حزن يصعب الصعود اليه

فاما اوضح لذوي الهداية لفظ جوابه للبين وبما افصح عند ذوي الدراية نظم خطاب المستبين فلقد عد سلوبا من علم البيان مستوعرا عند المتادبين وعد مطلوبا من حقيقة الايمان مستعذبا عند المقربين وقال اذا اقبلت الدنيا فانفق منها فانها لا تبقى واذا ادبرت فانفق منها فانها لا تبقى وانشد

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف وان تولت فاحرى ان تجود بها فالحمد منها اذا ما ادبرت خلف

وقوله اذا جادت الدنيا عليك فجدبها على الخلق طرا انما تنقلب فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب وقوله

اصم عن الكلم المحفظات واحلم والحلم في اشبه وانى لاكره بعض الكلام لئلا اجابه ما اكره اذا ما اجتررت سفاه السفيه على فانى اذا اسفه

كم من فتى يعجب الناظرين له السن لم اوجه وقوله اتم الناس علمهم بنقصه وافهم لشهوته وحرصه فلا تستعل طائفة بشئ ولا تسترخصن ذاء لرخصه وقوله وقد دخل عليه الاشعث بن قيس وجده قد اثر فيه صبره على العبادة الشديدة ليلا وصيامه نهارا فقال يا امير المؤمنين الكم تصبر على

مكابدة هذه الشدة فقال الاشعث فما ازداد في على ان قال لي اصبر على مضض الادلاج في السحر وفي الغدو الى الطاعات في البكر اذ ذاك

مكابدة مزاحمة بكبد كندن است

وفي الايام تجربة للصبر عاقبة محمودة الاثر وقل من جد في شئ يؤمله فاستشعر الصبر الا فاز بالظفر وقوله فلا شخص اخا الجهل وايا ك وايا ك

فكم من جاهل اردى حليما حين اخاه يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ما شاء وللشئ من الشئ مقاييس واشباه وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

الفصل الحادي عشر في اولاده عليه السلام

اعلم ايدك الله بروح منه ان اقوال الناس اختلفت في عدد اولاده عليه السلام ذكورا واناثا فمنهم من اكثر

فعد فيهم السقط ولم يسقط ذكر سنه ومنهم من اسقطه ولم يرد ان يحتسب في العدة فجاء قول كل واحد مقتضيا ما اعتمده في ذلك ويجب ان لا نقل

في كتاب صفوة الصفوة وغيره من ثالث الائمة المعتبرين ان اولاده عليه السلام اربعة عشر ذكورا والاناث سبع عشرة اكثر وهذا تفصيل اسمائهم الذكور

الحسن الحسين محمد الاكبر عبد الله ابو بكر العباس عثمان جعفر عبيد الله محمد الاصغر يحيى عون عمر محمد الاوسط

الاناث زينب الكبرى ام كلثوم الكبرى ام الحسن رملة الكبرى ام ابيها ميمونة زينب الصغرى رملة الصغرى ام كلثوم الصغرى رقية فاطمة امامة خديجة ام الكرام ام سلمة ام جعفر جمانة

نفيسة بنت اخرى لم تذكر اسمها ماتت صغيرة فهذه عدد اولاده ذكورا واناثا وذكر قوم اخرون زيادة على ذلك وذكروا انهم محسنا شقيقا

للحسن والحسين كان سقطا فالحسن والحسين وزينب الكبرى وام كلثوم الكبرى هؤلاء الاربعة من الطاهر البتول فاطمة بنت الرسول اما محمد الاكبر هو

ابن الحنفية واسمها خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وقيل غير ذلك وعبيد الله وابو بكر امهما ليلا بنت مسعود والعباس وعثمان وجعفر وعبد الله

اسم ام البنين

امهم ام البنين بنت حزام بن خالد ويجتمع مع امهما بنت عميس ومحمد الاوسط امه امامة بنت ابي العاص وهذه امامة هي بنت بنت رسول الله المحمولة في الصلاة وام الحسن مليكة الكبرى امها ام سعيد بنت عروة فهؤلاء من المعقود عليهن نكاحه بقيته الاولاد من امهات شتى امهما اولاد وكان يوم قتله عنده اربع حرائر في نكاحه هن امامة بنت ابي العاص بنت بنت رسول الله تزوجها بعد موت خالتها البتول فاطمة وليلى بنت مسعود النهشلية واسماء بنت عميس الخثعمية وام البنين الكلابية واماء اولاد ثمانى عشرة ام ولد والسلام

الفصل الثاني عشر في مبلغ عمره ووفاته ومقتله

قد تقدم القول في ولادته وبيان وقتها واذا كان ضبط عمره مضبوطا وهو الطرف الثاني يستلزم ذلك ظهور مقدار عمره وقد صح النقل انه ضربه ابن ملجم عبد الرحمن صبح ليلة الجمعة لكن قيل لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وقيل ليلة الثالث والعشرين من رمضان ومات ليلة الاحد ثالث ليلة خبر به من ستة اربعين للهجرة فيكون عمره خمسا وستين سنة وقيل بل كان ثلثا وستين سنة وقيل بل كان ثمانيا وخمسين سنة وقيل بل كان سبعا وخمسين سنة واصح هذه الاقوال هو القول الاول فانه ما نقل عن معروف بن خربوذ انه قال سمعت من ابي جعفر محمد بن علي الرضا يقول قتل علي واخته ستون سنة هذه مدة عمره واما قول من قال انه لما فرغ من قتل الخوارج واخذ في الرجوع الى الكوفة سبقه عبد الرحمن بن ملجم المرادي الى الكوفة يبشر اهلها بهلاك الشراة الخوارج فمر بدار من دور الكوفة فيها جمع فخرج منها نسوة فراى فيهن امرأة يقال لها قطام بنت الاصبغ التميمي بما مستحرة من حسن نظر اليها فوقعت في قلبه وقال لها ما ايتها المرأة ايتم انت ام ذات بعل قال بل ايم قال لعلك فيمن لا تذم خلابقه فقالت نعم ولكن لي اولياء اشاوروهم فيتهما فلما عاودت قالت ان اولياء ابوا ان يزوجوني الا على ثلثة الاف درهم وعبد وقينة قال لك ذلك قالت وشرط اخر فقال وما هذا الشرط قالت قتل علي بن ابي طالب فاستراجع وقال ويحك ومن يقدم على قتل علي وهو فارس العرب قالت لا تنكر علينا اما المال فلا حاجة لنا فيه ولكن قتل علي هو الذي قتل ابي فقال لها اما قتل علي فلا ولكن ان ساعدني على ان اضرب عليا بسيفي ضربة وغلت فقالت قد رضيت فانزل سيفك عندك وهيئة فدفع اليها سيفه وانصرف فلما قدم علي الكوفة واستقبله الناس يهنونه بالظفر بالخوارج ودخل المسجد فصلى فيه ركعتين ثم صعد المنبر وخطب الناس فقال اما بعد فقد ذكرت لي قطام فلما رجعت الى منزلي وجدت الباب مفتوحا والسراج مطفيا والغلام نائما فضربته برجلي فانتبه فزعا فقلت له ويحك اين امك فقال في بيت جارتنا فقلت له اذهب فاتني بها فذهب فجاءني بها فلما دخلت علي قلت لها اين كنت فقالت كنت في بيت جارتنا فقلت لها ويحك اما تخافين ان يكون قد حدث بي حدث الموت في هذه الليلة فما كان عذرك في ترك بيتك وولدك فقالت ما كنت اظن ان احدا من المسلمين يتعرض لقتل احد بعد ما رأى من عدلك وفضلك على الناس فقلت لها ويحك اما علمت ان قتلي قد دنا من هذه الليلة فقالت لا والله ما علمت ذلك ولكن ما ذكرت لي من قرب اجلك فقلت لها ويحك ان لي عليك حقا لصحبتك اياي فان انا مت فلا تقيمي بعدي في هذا المصر يوما واحدا وانطلقي الى حيث شئت من بلاد الله فان اهل مصر قد عرفوا ظلمي وجورهم في حكمي وان انا عشت رأيت رأيي فيهم فقالت لي سبحان الله اتظن اني اعيش بعدك يوما واحدا ولا والله لا اقيم بعدك ساعة واحدة حتى الحق بك حيث كنت فقلت لها ويحك فكيف كان حسن نظرك لي في امر قتلي فقالت لعن الله شبيبة بن نوفل ما اقبح ما اشار به عليك ولعن الله ابن النباح ما اقبح ما امرك به

فيما يتعلق بأم الإمام الحسن النقي عليه السلام

الباب الثاني في الحسن النقي وفيه اثنا عشر فصلا **الأول** في ولادته **الثاني** في نسبه أبا وأما **الثالث** في تسميته **الرابع** في كنيته ولقبه **الخامس** فيما ورد في حقه من رسول الله ﷺ **السادس** في علمه **السابع** في عبادته **الثامن** في كرمه **التاسع** في كلامه **العاشر** في أولاده **الحادي عشر** في عمره **الثاني عشر** في وفاته **الفصل الأول** في ولادته اصح ما قيل في ولادته انه ولد في المدينة في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وكان والده علي قد بنى بفاطمة ع في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة وكان الحسن ع

قوله قد بنى بفاطمة وقد ذكر هنا العبارة مرارا الابتناء والبناء الدخول في الزوجية والأصل فيه ان الرجل كان اذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها

اول اولادهما وقيل ولد بعد سنة اشهر والصحيح خلافه ولما ولد ع واعلم النبي ص بولادته واذن في اذنه **الثاني** في نسبه حصل للحسن ولاخيه الحسين ما لم يحصل لغيرهما فانهما سبطا رسول الله وريحانتاه وسيدا شباب اهل الجنة جدهما رسول الله وابوهما علي ابن ابيطالب بن عبد المطلب هاشم وامهما الطهر البتول فاطمة بنت رسول الله سيدة النساء كان عليه وصح الصحيح نورا ومن فلق الصباح عمودا **الثالث** في تسميته اعلم ان هذا الاسم الحسن سماه به جده رسول الله فانه لما ولد ع قال رسول الله ما سميتموه قالوا حربا قال بل سموه حسنا ثم انه عق عنه وذبح كبشا وبذلك احتج الشافعي في كون العقيقة سنة عن المولود وتولى ذلك النبي ومنع ان تفعله فاطمة وقال لها احلقي راسه وتصدقي بوزن الشعر فضة ففعلت فكان وزن شعره يوم حلقه درهما وشيئا فتصدقت به فضلت العقيقة والتصدق بزنة شعره سنة مستمرة مما شرعه النبي في حق الحسن كما اعتمد في حق الحسين عند ولادته وسيأتي ذكره **الرابع** في كنيته ولقبه كنيته ابو محمد لا غير واما القابه فكثيرة التقي والطيب والزكي والسيد والسبط والولي كل ذلك كان يقوله ويطلق عليه واكثر هذه الالقاب شهرة بالتقي لكن لعل

يقبح بالرجل ان لا يكون له اسم ولا يليق به اسم

قال الجوهري وهذا القول فيه نظر فانه قد جاء في غير موضع في الحديث وغير الحديث

من النبي في حقه

نهاية

ثبوتها واولاها به ما لقبه به رسول الله حيث قال صفر وجهه بان جعله بغتة له فانه صح النقل عن النبي ع فيما اورده الائمة الاثبات والرواة الثقاة انه قال ان ابني هذا سيد وسيأتي هذا الحديث بتمامه في الفصل الآتي في رد وهذا الخ ميكون اولى القابه السيد **الخامس** فيما ورد في حقه من رسول الله هذا فصل اصله مفقود وفضله معقود ونقله مشهود وظله ممدود ووارده مورود وصدر محضود وطلحه منضود وهو من اسنى البجا والمدائح معدود فانه جمع من شتات الآثار النبوية والافعال والاقوال الطاهرة الزكية ما اشرقت به انوار المناقب وسمقت بالحسن الى اشرف شرف المراتب واحقت ارباب المآثر به من جميع الجوانب فان من امتطا مطار رسول الله رقا قدم شرف شرفه مكتبا الكواكب فيح بمن حضره الله من رسوله المصطفى لهذه المواهب **فمنها** ما اتفقت الصحاح على ايراده وتطابقت على صحة اسناده ما رواه الحسن بن ابي الحسن البصري رض قال سمعت ابا بكرة هو نفيع بن الحرث رض يقول رايت رسول الله والحسن على الجنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به فئتين عظيمتين من المسلمين **ومنها** ما رواه الامام البخاري ومسلم رض بسندهما عن البراء انه قال رايت رسول الله والحسن على عاتقه يقول اللهم اني احبه فاحبه **ومنها** ما رواه الامام الترمذي بسنده وفي صحيح عن ابن عباس انه قال كان رسول الله حاملا الحسن على عاتقه فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي ونعم الراكب هو **ومنها** ما اورده الحافظ ابو نعيم بسنده في حلية عن ابي بكرة قال كان النبي ص يصلي بنا فيجئ الحسن وهو ساجد وصغير حتى يصير على ظهره او رقبته فيرفعه رفعا رفيقا فلما صلى قالوا يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبي شيئا لا تصنعه باحد فقال ان هذا ريحانتي من الدنيا وان هذا ابني سيد وعسى الله ان يصلح بين فئتين من المسلمين **ومنها** ما اخرجه الترمذي ايضا في صحيحه وبيض بسنده عن انس قال سئل رسول الله اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين وكان يقول لفاطمة رضي الله عنها ادعوا لي ابني فيشمهما ويضمهما اليه **ومنها** ما اخرجه الامام البخاري ومسلم منها بسنده الى ابي هريرة قال خرجت مع رسول الله في طائفة من النهار لا يكلمني ولا اكلمه حتى جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى اتى خباء فاطمة فقال اثم لكع اثم لكع يعني حسنا فظننا انه انما تحبسه امه لان تغسله وتلبسه سخابا فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله اللهم اني احبه واحب من يحبه وفي رواية اخرى اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه قال ابو هريرة فما كان احد احب الي من الحسن بعد ما قال رسول الله **ومنها** ما رواه الترمذي في صحيحه بسنده عن اسامة بن زيد قال طرقت النبي ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج وهو مشتمل على شيء لا ادري ما هو فلما فرغت من

حاجتي

حاجتي قلت ما هذا الذي انت مشتمل عليه فكشفه فاذا هو حسن وحسين على وركيه فقال هذان ابنائي وابنا ابنتي اللهم احبهما فاحبهما واحب من يحبهما **ومنها** ما رواه الترمذي بسنده عن ابي سعيد قال قال رسول الله الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وعن ابن عمر انه قال سمعت رسول الله يقول هما ريحانتاي من الدنيا **ومنها** ما رواه الامام النسائي بسنده عن عبد الله بن شداد عن ابيه قال خرج علينا رسول الله في احدى صلوتي العشاء وهو حامل حسنا فتقدم النبي ثم كبر للصلوة فصلى فسجد بين ظهراني صلوته سجدة فاطالها قال ابي فرفعت راسي فاذا الصبي على ظهر رسول الله وهو ساجد فرجعت الى سجودي فلما قضى رسول الله الصلوة قال الناس يا رسول انك سجدت بين ظهراني صلوتك سجدة اطلتها حتى ظننا انه قد حدث امر او انه يوحى اليك قال كل ذلك لم يكن ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته **ومنها** ما نقله الائمة ابو داود والترمذي والنسائي رضي الله عنهم في صحاحهم كلهم بسنده يرفعه الى بريدة قال كان رسول الله يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه وقال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما **ومنها** ما رواه الترمذي بسنده في صحيحه يرفعه الى ابي جحيفة رض قال رايت رسول الله وكان الحسن علي يشبهه وعن انس رض قال لم يكن احد اشبه برسول الله من حسن بن علي وعن علي قال الحسن اشبه برسول الله ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه به فيما كان اسفل من ذلك **ومنها** ما رواه البخاري رض بسنده في صحيحه يرفعه الى ابي جحيفة رض قال صلى ابو بكر العصر ثم خرج يمشي ومعه علي فراى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله ابو بكر على عاتقه وقال بابي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وعلي يضحك

السادس في علمه كان الله قد رزقه الفطرة الثاقبة في ايضاح مراشدها بعاينه ومنحه الفطرة الصائبة لاصلاح قواعد الدين وتثبيتها وحضه بالجبلة التي درئ لها اخلاف مادطها بصوب العلم ومعاينه ومرث له اطبا الاهتدا من تجدده وابيه فحبي بفكرة يتخير بنجاح مقاصدها بتفقيه وفقر يحير مصجته في كل مقام يقف فيه ثم اكتنفه الى الاصلان الجد والاب في المثل السائر ان ولد الفقيه نصف الفقيه وكان يجلس في مجلس رسول الله ويجمع النظر حوله ويتكلم بما يشفي غليل السائلين ويقطع حج القائلين وروى الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي في تفسيره المسمى بالوسيط ما يرفعه بسنده ان رجلا قال دخلت مسجد المدينة فاذا انا برجل يحدث عن رسول الله والناس حوله فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود قال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم عرفة فجزته الى اخر يحدث عن رسول الله فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم واما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم النحر فجزتهما الى غلام احركان وجه الدينار وهو يحدث عن رسول الله فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فمحمد واما المشهود فيوم القيمة اما سمعته يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فسئلت الرجل الاول فقالوا ابن عباس وعن الثاني فقالوا ابن عمر وسالت عن الثالث فقالوا الحسن علي بن ابيطالب فكان قول الحسن ونقل انه يوما اغتسل وخرج من داره في حلة فاخرة وبزة ظاهرة بحلل فاخرة وقسما ناضرة ونعمان ناشرة ووجهه يشرق حسنا وشكلة قد كمل صورة ومعنا والاقبال يلوح من اعطافه ونضرة النعيم تعرف من اطرافه وقاضي القدر قد حكم ان الشعاة من اوصافه ثم ركب بغلة فارهة غير فطوف وسار مكتنفا بحاشيته وغاشيته بصفوف فلو شاهده عبد مناف لادعم بمفاخرته به معاطس انوف وعده وحده لاحراز حصل الفخار يوم التفاخر بالوف فعرض له في طريقه من مخاوجهم في هدم قد اهلكته العلة وارتكبته الذلة واهلكة القلة وجلده بشر عظام وضعفه يقيد اقدامه وضره قد ملك زمامه وسوء حاله قد جبت البه جمامه وشمل الظهرة تثوي سواه واحمصه تصالح ثرى يمشاه وغداب عرعر به قد عراه وطول طوى قد اضعف بطنه وطواه وهو حامل جرة ملوءة على مطاوي يخدود واحاط ضعف عليه القلوب القاسية عند مرآه فاستوقف الحسن وقال يا ابن رسول الله انصفني فقال عم في اي شيء قال احدك بقول الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وانت مؤمن وانا كافر فما ارى الدنيا الا جنة لك تتنعم فيها وتستلذ بها وما ارى الا سجنا قد اهلكني

بعثران بفتحتين وسكون ثانيه وبالنون وهو ما ارتفع من الارض

في علمه نسخة ارتعاه

الاخلاف في جمع خلف بالكسر وهو ما نضح بالماء قبل ان تخلف وخلف قبل ان تخلف بالكسر ايضا وهو ما نضح بالماء بعد ان تخلف

فارهة بسين مهملة اي حاذقة

بضم الكاف وبالضاد المعجمة

عرعرة كسفينة بالضم

واعلاه

فاستوقف بنون وضاد معجمة كذا في نسخة

واياد بن حضرت را

فيما يتعلق بالامام الحسن النقي ع

ضرها واتلفني فقرها فلما سمع الحسن كلامه اشرق عليه نور التاييد فاستخرج الجواب الحق بفهمه من خزانة علمه واوضح للمهدي خطأه وحظل نعمه فقال لو نظرت الى اعداء الله المومنين الذين تتجاحنوبهم عن المصالح من نعيم الجنان والخيرات الحسان في الدنيا والاخرة مما لا عين رات ولا اذن سمعت لعلمت انني قليل انتقالك اليه من هذه الدنيا في سجن ضنك ولو نظرت الى اعداء الله لك ولكل كافر في الدنيا والاخرة من سعير نار الجحيم ونكال العذاب الاليم لرايت انك منتقل مصيرك اليه الان في جنة واسعة ونعمة جامعة فانظر الى هذا الجواب الصادع بالصواب كيف تخرجت بمستعذب عيون علمه وانبعث بمستغرب فنون همه فيما له جوابا ما امتثر وصوابا ما ابينه وخطابا ما احسنه صدر عن علم مقتبس من مشكوة نور النبوة وتاييد موروث من اثار معالم الرسالة

الرابع في عبادته ع اعلم وصلك الله بجميل تاييده واوصلك بلطفه الى مقام توفيقه وتسديده ان العبادة تنقسم الى ثلثة انواع بدنية ومالية ومركبة منهما فالبدنية كالصلوة والصيام وتلاوة القران وانواع الاذكار والمالية كالصدقات والصلات والمبرات والمركب منهما كالحج والجهاد والاعتماد وقد كان الحسن صابرا في كل واحد من هذه الانواع بالقدح الفاير والقدح الحائز اما الصلوة والاذكار وما يتبعها فقيامه بها مشهور واسمه في ارباب هذه الاذكار والصدقات فقد صح النقل فيما رواه الامام الحافظ ابو نعيم في حليته بسنده انه ع خرج من ماله مرتين وقاسم الله ثلث مرات ماله وينصف حتى ان كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا وسياتي ذلك في الفصل الثامن المعقود لذكر كرمه وصلاته ع واما العبادة المركبة فقد نقل الحافظ المذكور في حليته بسنده انه ع قال اني لاستحي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة الى مكة على ارجله وروى حجا صفوة الصفوة بسنده عن علي بن زيد بن جدعان انه قال حج الحسن خمس عشرة حجة ماشيا وان الجنايب لتقاد معه

الثامن في كرمه ع الجود والكرم غريزة معروفة منه وصفة موصوفة فيه لصنوف الدهماء عنه طبع ما زال يقتفيه وايصال صلاته الى المعتفين يعتده من مناقب معاليه وابقاء الاموال بعد افقاده من مثالب من يعانيه ويرى اخراج الدنيا عنه خيرها يجتبيه من عمله ويجتنيه وحجته في ذلك واضحة فانه حرام على الولد مجامعة مطلقة ابيه وقد نقل عن تتابع ايراده جوده ووقايع استفاده فيه جل مجوده وما يشهد له بكرم وجوده وبنضيده في سلك سخاياه مع ركوعه وسجوده فمنها ما نقل عنه فيما رواه سعدان عبد العزيز قال ان الحسن سمع رجلا يسئل ربه تعالى ان يرزقه عشرة الاف درهم فانصرف الحسن الى منزله فبعث اليه ومنها ان رجلا جاء اليه وسئله حاجة فقال له يا هذا احق سؤلك اياي يعظم لديك ومعرفتي بما يجب لك تكبر علي وبك تصغر عن بذلك بما انت اهله والكثير في ذات الله عز قليل وما في ملكي وفاء بشكرك فان قبلت قليلي المدبور وعفت عني موفرا لاجرك والاهتمام لما انكلفه من واجبك فعلت فقال له بل اقبل القليل واشكر العطية واعذر على المنع فدعا الحسن بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها فقال لها ان الفاضل من الثلثمائة الف درهم فاحضر خمسين الفا فقال افعل الخمسمائة الباقية عندك قال هي عندك فاحضرها فاحضر الدراهم والدنانير الى الرجل فقال لها من بجلها فاتاه بجالين فدفع الحسن اليهم ردا لكراء الحمل فقال له مروا اليه والله ما عندنا درهم فقال لكني ارجو ان يكون لي عند الله اجر عظيم ومنها ما رواه المدايني قال خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر حجاجا فاصابتهم اثقالهم فجاعوا وعطشوا ومروا بعجوز في خبا فقالوا لها هل من شراب قالت نعم فانا خواتها ولبن لا شوبة في كسر الخيمة فقالت احلبوا وامتذقوا لبنها ففعلوا ذلك وقالوا لها هل من طعام قالت لا الا هذه الشاة فليذبحها احدكم حتى اهيئ لكم ما تاكلون فقام اليها احدهم فذبحها وكشطها ثم هيات لهم طعاما فاكلوا وقاموا حتى ابردوا فلما ارتحلوا قالوا لها نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالمي بنا فانا صانعون اليك خيرا ثم ارتحلوا واقبل زوجها فاخبرته عن القوم والشاة فغضب الرجل وقال ويحك تذبحين شاتي لاقوام لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش ثم بعد مدة لجئتها الحاجة الى دخول المدينة فدخلها وجعل ينقل البعر اليها ويبيعانه فرزقها بعيشان منه فرزق العجوز في بعض سكك المدينة فاذا الحسن على بابها جالس فعرف العجوز وهي له منكرة فبعث الحسن غلامه فردها

حزت را بر زبر خواند فقال الله

الهنگ الضيق ١٢

فانا خواتها بهاء بين فرود آمد خذ وه انجا ١٢ شوبهه تصغير شاة است يعني گوسفندك ١٢

بعر پشكل

سكك جمع سكه بمعنى كوچه ١٢

فقال لها يا امة لم غرفتني قالت لا قال انا صنيفك يوم كذا كذا فقالت العجوز بابي انت وامي فامر الحسن فاشترى لها من شاة الصدقة الف شاة وامرها بالف دينار وبعث بها غلامه الى الحسين فقال بكم وصلك اخي الحسن فقالت بالف دينار والف شاة فامرها الحسين بمثل ذلك ثم بعث بها غلامه الى عبد الله بن جعفر فقال بكم واصلك الحسن والحسين فقالت بالفي دينار والفي شاة فامرها عبد الله بالفي شاة والفي دينار وقال لو بدأت بي لاعطيتها فرجعت العجوز الى زوجها باربعة الاف شاة واربعة الاف دينار وروى عن ابن سيرين رحمه الله قال تزوج حسن على امراة فارسل اليها بمائة جارية مع كل جارية الف درهم ونقل عنه انه تمتع امراتين بعشرين الف درهم وزقاق من عسل اخبا جوده كثيرة لو رام القلم استقصاها لاطال واذن بملال فاقتصر على ما سطره وامتنع بما ذكره فاقول وبالله التوفيق على ما ظهر لي من التحقيق كل من علم ان الدنيا عرور والمتمتع بها مغرور واما كانها محدودة ومن اغترارها بحيث فانه يجود ببذلها ولا يرغب بنفسه في حصلها وكان الحسن عارفا بخبلها عازفا عن الركون الى اهلها وكان كثيرا يتمثل ويقول

يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغتراركم باطل زائل حتق

ولقد روي ان عائشة قالت دخل رجل من اهل الشام المدينة فراى رجلا راكبا على بغلة حسنة قال لم ار احسن منه فمال قلبي اليه فسئلت عنه فقيل لي انه الحسن بن علي بن ابي طالب فمال قلبي عنه ظا وحنقا وحسدا ان يكون لعلي ولد مثله فقمت اليه فقلت انت ابن ابي طالب فقال انا ابنه فقلت انت ابن من ومن ومن وجعلت اشتمه وانا منه فلما انقضى كلامي ضحك وقال احسبك غريبا شاميا فقلت اجل فقال فهل معك ان احتجت الى منزل الزمتنا والى مال اوفدناك والى حاجة عاونا ك فاستحييت والله منه وعجبت من كرم خلقه فانصرفت وقد صرت احب منه ما لا احب غيره

زيادة ابراد وحسن اعتقاد منار مبرات الاجواد واثار مقامات الامجاد يتفاوت مقدارها بين العباد بحسب احظار اقدارها في الاعتقاد وقد جاد الحسن بما لم يجد بمثله نفس جواد وتكرم بما يبخل به كل ذي كرم وارفاد فانه لا رتبة اعظم من الخلافة ولا محلا من مقامها ولا حكم لملك في الملة الاسلامية الا وهو مستفاد من احكامها ولا ذوايا النبوة ولا ية الامنقادة برة زمامها او وقف في زمامها قضايا تصرفاتها بين نقضها وابرامها فهي المنصف الاعلى والمنتصف لها صاحب الدنيا والامر والنهي متصل بابيها والجاه والمال محصل من ابوابه والنباهة والشهرة تستفاد باقترابه والتقدم والتاخر برتاد من اغضابه واغضابه وهو خليفة رسول الله في امته لاقامة احكامه واداب وكان الحسن قد تقلد بعقد انعقادها واستبد بعقد ايجادها وانتدب بمفوف ابرادها وبايعته سيوف لا تقرع في اغمادها وتابعته الوف لا تفرق يوم جلادها وسابعته من قبائل القبائل نفوس اسادها واشتملت حزيرة جيشه على اربعين الفا كل قتله بين يديه شهادة ويعتقد بتمام بطلانه عبادة ويرى كونه من انصاره وشيعته اقبالا وشهادة فبينما هو في اقبال ايامها يامر وينهى وقد احاط بكمال مقامها حقيقة وكنهها في مجاد له التاييد الرباني حالة لم يدر كنهها سواه ولم يستبنها في اد بالخلا على معاينة وسلمها اليه وخرج عنها وتكرم بها وحرمها نفسه الشريفة فاسلخ منها فاجرم باغتباطها هذه الحال وما اسداه من من الجود والنوال وما ابداه من التكرم والافضال اعترف له معاوية على رؤوس الاشهاد في غضون المقال فقال يا ابا محمد لقد جدت بشيء لا يجود بها نفس الرجال ولقد صدق معاوية فيما ذكره عقلا ونقلا وعظم ما اسداه الحسن جودا وبذلا فان النفوس تتنافس في ربة الدنيا ومتاعها قولا وفعلا وتحرص على احرازها واقتطاعها حرما وحلا وتترك في الكتاب محاب حظاها حزنا وسهلا وتستعبد في ادراك منالها منها اسرا وقتلا وعلى الجملة فهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتم وصلا كل مع لبيل منها عليها وبغلبة التذ عنها تخلا فمن اخرجها على حبها منه حبيب ان يعد جوادا الا مجادا وان يجعل له باحراز الفخر اذا تقاصرت ايجاد الاجواد

تنبيه وايقاظ لعل من وقف على هذا التنبيه والايقاظ ان يحيط علما بما حمل الحسن على خلع لباس الخلافة عنه ولباس معاناته فرايت ان اشير الى ما يبتغل نفسه منها ويزيل عن فكرته ما عراها واذكره ما اورده الامام محمد بن اسمعيل البخاري فقال الحسن البصري واسنده واضعه حسب ما تاله في صحيحه وسرده وبينه ما يكشف حجاب الارتياب بمطلوبه هذا الباب فقال قال الحسن البصري

فيما يتعلق بمكاتبات الحسن البصري

استقبل والله الحسن علي معاوية بكتائب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص لمعاوية اني لا ارى كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها
فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين اي عمرو ارايت ان قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بامور المسلمين من لي بنسائهم
من لي بضيعتهم فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر وقال اذهبا الى هذا الرجل وقولا
له واطلبا اليه فاتياه ودخلا عليه وتكلما وقالا له وطلبا اليه فقال لهما الحسن انا بنو عبد المطلب فقد اصبنا من هذا المال وان
هذه الامة قد عاثت في دمائها قالا فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسئلك قال فمن لي بهذا قالا نحن لك به فما سألهما
شيئا الا قالا نحن لك به فصاح الحسن لقد سمعت ابا بكرة يقول رايت رسول الله صلعم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل
على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المؤمنين وقد تقدم هذا الحديث عنه

عيش زيان وتباهي رسايدن ترك دوست مراح

فكان انقياد الحسن لمعاوية وتسليم الامر اليه الجنوح الى الصلح من اثار اخبار النبي صلعم ومعدود من معجزاته صلعم

التاسع في كلامه المنقول

الحافظ ابو نعيم في حليته بسنده فيها ان عليا سئل ابنه الحسن عن اشياء من امر المروة فقال يا بني ما السداد فقال اتباب السداد من
المنكر والمعروف قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قال فما المروة قال العفاف واصلاح المال قال فما الدفر قال النظر
في اليسير ومنع الحقير قال فما اللوم قال الجزاء المرء نفسه ببذل عرسه قال فما السماح قال البذل في العسر واليسر قال فما الشح قال ان ترى ما في يدك
سرفا وما انفقته تلفا قال فما الاخاء قال المساواة في الشدة والرخاء قال فما الجبن قال الجراءة على الصديق والنكول عن العدو قال
فما الغنيمة قال الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما الغنى قال رضى
النفس بما قسم الله لها وان قل وانما الغنى عن النفس قال فما الفقر قال اشره النفس في كل شيء قال فما المنعة قال شدة البأس ومنازعة اعز
الناس قال فما الذل قال الفزع عند المصدقة قال فما العي قال العبث باللحية وكثرة البزق عند المخاطبة قال فما الجراة قال مواقفة الاقران قال
فما الكلفة قال كلامك فيما لا يعنيك قال فما المجد قال ان تعطي في الغرم وتعفو عن الجرم قال فما العقل قال حفظ القلب كلما استودعته
قال فما الزرق قال معاداة امامك ومرافقة ظالم عليه قال فما السناء قال اتيان الجميل وترك القبيح قال فما الخرق قال طول الاناة
والرفق بالولاة قال فما السفه قال اتباع الدناة ومصاحبة الغواة قال فما الغفلة قال تركك المحافظة عند المفسد قال فما الحرمان
قال تركك حظك وقد عرض عليك قال فمن السيد قال الاحمق في ماله والمتهاون في عرضه ثم قال فما يجب للمهتم بامر عشيرته هو السيد
فهذه الاجوبة الصادرة منه على البديهة من غير روية شاهدة له بصيرة باصرة وبديهة حاضرة ومادة فضل وافرة وفكرة على
استخراج الغوامض قادرة

ومن كلامه ع

وقد بايعه الناس وهو بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله الحسن امير المؤمنين الى معاوية
بن صخر اما بعد فان الله تع بعث محمدا ص رحمة للعالمين فاظهر به الحق ودفع به الباطل واذل اهل الشرك واعز به العرب عامة وشرف
به من شاء منهم خاصة فقال تع وانه لذكر لك ولقومك فلما قبضه الله تع تنازعت العرب في بعده فقالت الانصار منا امير ومنكم
امير فقالت قريش نحن اولياؤه وعشيرته فلا تنازعوا سلطانه فعرفت العرب ذلك لقريش ونحن الان اولياؤه وذوو القربى منه ولا
عز الا منازعتك اياانا بغير حق في الدين معروف ولا اثر في الاسلام محمود والموعد الله تع بيننا وبينك ونحن نسئله تباركه وتع
ان لا يؤتينا في هذه الدنيا شيئا ينقصنا به في الاخرة وبعد فان امير المؤمنين علي ابطالك انزل به الموت ولاني هذا الامر من بعده
فاتق الله يا معاوية وانظر لامة محمد ص ما تحقن به دماءهم وتصلح به امورهم والسلام

ومن كلامه ع

ما كتب في كتاب الصلح الذي
استقر بينه وبين معوية بعد ان رأى حقن الدماء واطفاء الفتنة في ذلك وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن
علي بن ابيطالب معوية بن ابي سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية امر المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله محمد ص وسيرة الخلفاء
الراشدين وليس لمعوية بن ابي سفيان ان يعهد لاحد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس امنون
حيث كانوا من ارض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان اصحاب علي وشيعته امنون على انفسهم واموالهم ونسائهم و

اولادهم

واولادهم وعلى معوية بن ابي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه فرض الخذ الله على احد من خلقه بالوفاء بما اعطى الله من نفسه وعلى
انه لا ينبغي للحسن حلو ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من اهل البيت رسول الله غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احد منهم في افق من
الافاق وشهد عليه بذلك الله وكفى بالله شهيدا وفلان وفلان والسلام ولما تم الصلح وابرم العقد معوية من الحسن يتكلم نجم
من الناس وبعلمهم انه قد بايع معوية وسلم الامر اليه فاجابه الى ذلك فخطب وقد حشد خطبة حمد الله وصلى على رسوله وهي من كلامه
المنقول عنه وقال ايها الناس ان اكيس الكيس التقى وان الحمق الفجور واكم لو طلبتم ما بين جابلق وجابرس رجلا جده رسول الله ما
وجدتموه غيري وغير اخي الحسين وقد علمتم ان الله تعالى هداكم بجدي رسول الله فانقذكم به من الضلالة ورفعكم به من الجهالة واعزكم
به بعد الذلة وكثركم به بعد القلة وان معاوية نازعني حقا هو لي دونه فنظرت لصلاح الامة وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان
تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت فرايت ان اسالم معاوية واضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته ورايت ان حقن الدماء خير من
سفكها ولم ارد بذلك الا اصلاحكم وبقاءكم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وعنه انه قال الادب لمن لا عقل له والامرة
لمن لا همة له والاخ لمن لا دين له ورأس العقل معاشرة الناس بالجميل وبالعقل تدرك الدار ان جميعا ومن حرم العقل حرمها جميعا وقال
قال علم الناس علمك وتعلم علم غيرك فتكون قد انفقت علمك وعلمت ما لم تعلم وسئل عن الصمت فقال هو ستر الحي وزين
الحر وفاعله في راحة وجليسه امن وقال هلاك الناس في ثلاث الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك الدين ومنه لعن ابليس والحرص
عدو النفس ومنه اخرج ادم من الجنة والحسد رائد البغي ومنه قتل قابيل هابيل وقال لا ثلاث جد لا الا ان تزوجوه او تخافوه
او تستفيد من علمه او تزجو بركته ودعائه او تصل رحما بينك وبينه وقال دخلت على امير المؤمنين وهو يجود بنفسه لما
ضربه ابن ملجم فجزعت لذلك فقال لي يجزع فقلت وكيف لا اجزع وانا اراك في حالك هذه فقال لا اعلمك خصالا اربعا ان انت حفظتهن
نلت بهن النجاة وان انت ضيعتهن فاتك الدار ان يا بني لا غنى اكبر من العقل ولا فقر مثل الجهل ولا وحشة اشد من العجب ولا ظهير
الذ من حسن الخلق فهذه سمعت من الحسين رضي الله عنها عن ابيه يصلح ان نورد في مناقب امير المؤمنين ونصلح ان نورد فيها مناقب الحسن فاوردها
في باب ايهما شئت وقال ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد وقال احمل ما طلبت من الدنيا فلم تظفر به بمنزلة ما لم تخطره
ببالك واعلم ان مرارة القناعة والرضا اكبر من مرارة الاعطاء وتمام الصنيعة خير من ابتدائها وسئل عن الذل واللوم فقال
لا يغضب من الحقوق ولا تشكر على النعمة وسئل عن العقوق فقال ان تحرمها وتقل ان اعرابيا دخل المسجد الحرام فوقف على الحسن
وحوله حلقة فقال البعض جلساء الحسن من هذا الرجل فقال له الحسن على البساط فقال الاعرابي اياه اردت فقال له وما تصنع به يا
اعرابي فقال ابلغني الهم يتكلمون ويعبرون في كلامهم واني قطعت بوادي وقفارا وادية وجبالا وجئت لاطارحه الكلام واسئله عن
عويص العربية فقال له جليس الحسن انكث جئت لهذا فابد لهذا الشاب واومى الى الحسن فوقف عليه وسلم عليه السلام قال وما حاجتك
يا اعرابي فقال افجئتك من الهرقل والجعل والابنم والهمم فتبسم الحسن وقال يا اعرابي لقد تكلمت بكلام ما يعقله الا العالمون فقال
الاعرابي واقول اكثر من هذا فهل تجيبني على قدر كلامي فقال له الحسن قل ما شئت فاني مجيبك عنه فقال الاعرابي اني بدأت
بقول الشعر وهو ديوان العرب فقال له الحسن قل ما شئت فاني مجيبك عليه فانشا يقول شعر هفا قبله الى اللهو وقد ودع شرخه
وقد كان ابقا عصر مي بجاري ذيله طوالا وذالت فيا سقيا العصر ير فلما عم الشيب من الراس ناظريه وامسى قد عفا
منه نجد يد حضنا تنابت عن اللهو والقيت قناعه وفي الدهر عاجب لمن يلبس حاليه فلو يعلم ذو راى اصيل فيه
رايه لالفا عبرة منه لي في كل عصر يه فقال له الحسن يا اعرابي قد قلت فاسمع مني ثم انه قال ابيانا ستجاذكرها في النبا
المخصص بالمعقود لما قبله ثم قال الاعرابي لما سمعها ما رايت كاليوم قط مثل هذا الغلام اعرب منه كلاما واد رب لسانا واد
افصح منه منطقا فقال له الحسن يا اعرابي هذا غلام كرم الرحمن بالنظهير جديه كما القمر العقام من نور سنائه

آخر الجزء الثالث من كتاب الاصحاب
حديث فضيلة
الاخلاص
عليه
وحضور

شرح
العلامة
عصرية

فيما تأكل من أيام الثاني الحسن التقي

ولو عدد طماح نفحنا عن عداده وقد رضيت من شعري وقومت عرضه فلما سمع الاعرابي قول الاعور الحسن قال بارك الله عليك

في اولاده

مثلكما تجلة الرجال وعن مثلكما قالت النساء فوالله لقد نصرت وانا محب لكما راض عنكما فجزاكما الله خيرا وانصرف **العاشر** في اولاده ع كان له من الاولاد عدد لم يكن لكلهم عقب بل كان العقب لاثنين منهم بلا خلاف فقيل كانوا خمس عشر وهذه اسماؤهم الحسن زيد وعمرو والحسين وعبد الله وعبد الرحمن وعبيد الله واسمعيل ومحمد ويعقوب وجعفر وطلحة وحمزة وابو بكر والقاسم وكان العقب منهم للحسن المثنى ولزيد ولم يكن لغيرهما منهم عقب في قول كان اولاده اقل من ذلك وليس كذلك وكان له بنت واحدة تسمى ام الحسن

في عمره

وهذا محض اللجاج والعناد الذي لا يطمع له في علاج البتة نعوذ بالله منه والله اعلم بحقيقة الحال فيه **الحادي عشر** في عمره ع قد تقدم ذكر ولادته وما قيل فيها وانها كانت في سنة ثلاث من الهجرة وكانت فاتحة ع على ما شاهدته في الفصل المختص بها المذكور اثر عقيب هذا الفصل في سنة تسع واربعين للهجرة فيكون مدة عمره سبعة واربعين سنة كان منها مع جده رسول الله ص سبع سنين ومع علي بعد وفاة جده ثلاثين سنة ونيف وفات والده الى وقت وفاته عشرين

في وفاته

الثاني عشر في وفاته ع مرض اربعين يوما وقيل في بعض الايام اخرجوا فراشي الى صحن الدار ففعلوا فخرج فقال اللهم اني احتسب نفسي عندك فاني لم اصب بمثلها وروى الحافظ ابو نعيم باسناده في حلية عن عمير بن اسحق قال دخلت انا ورجل على الحسن بن علي ع نعوده فقال يا فلان سلني قال لا والله لا اسئل حتى يعافيك الله ثم نسئلك قال ثم دخل ثم خرج الينا فقال سلني قبل ان تسئلني قال بل يعافيك الله ثم نسئلك قال لقد القيت طائفة من كبدي واني قد سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخل فلبث من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند راسه فقال يا اخي من تتهم قال لم تقتلني قال نعم قال ان يكن الذي اظن فالله اشد بأسا واشد تنكيلا والا يكن فما احب ان يقتل بريء ثم قضى رضي الله عنه لخمس خلون من ربيع الاول من سنة تسع واربعين للهجرة وقيل لخمسين وصلى عليه سعيد العاص فانه كان يومئذ واليا على المدينة ودفن بالبقيع وكان مختارا ذلك جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي فذكرها سمتنه والله اعلم بحقيقة ذلك وكان بانقضاء الشهور التي ولي فيها تمام الخلافة انقضاء خلافة النبوة فان بها كان استكمال الثلاثين سنة وهي التي ذكرها رسول الله ص فيما نقل عنه الخلافة بعدي ثلاثون ثم تصير ملكا كما قال صلوات الله عليه وسلامه

في الحسنين ع

الباب الثالث في الحسين الزكي ع وفيه اثنا عشر فصلا الاول في ولادته الثاني في سنه الثالث في تسميته الرابع في كنيته ولقبه الخامس فيما ورد في خلقه من النبي السادس في شجاعته وشرفه السابع في كرمه الثامن في كلامه التاسع في اولاده العاشر في عمره الحادي عشر في خروجه من المدينة الى مكة ثم الى العراق الثاني عشر في مصرعه ومقتله

الفصل الاول في ولادته

في ولادته

ولد بالمدينة الحسن خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وكانت والدته الطاهر البتول فاطمة ع علقت به بعد ان ولدت اخاه الحسن بن اياما هكذا صح النقل فلم يكن بينه وبين اخيه سوى هذه المدة المذكورة ومدة الحمل من التفاوت ولما ولد واعلم النبي به اخذه واذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى

في نسبه

الفصل الثاني في نسبه هو شقيق اخيه الحسن وقد تقدم ذكره ع وبيان ذلك مشروحا فلا حاجة الى اعادته

في اسمه

الثالث في تسميته ع هذا الاسم سماه به رسول الله ص فانه لما اعلم به واخذه واذن في اذنه واقام كما فعل قال سموه حسينا فكانت تسميته اخيه بالحسن وتسميته بالحسين صادرة من النبي ص ثم انه ع عق عنه وذبح كبشا وحلقت والدته راسه وتصدقت بوزن شعره

في كنيته

فضة كما امرها رسول الله ص وتقدم ذكره في الفصل المختص بالحسن **الرابع في كنيته ولقبه** كنيته ابو عبد الله لا غير واما الثابت في كثير من الروايات الطيب الوفي والسيد الزكي والمبارك والتابع لمرضاة الله والسبط فكل هذه كانت تقال له وتطلق عليه واشهرها الزكي لكن اعلاها رتبة ما اقتضته رسول الله ص في قوله عنه وعن اخيه انهما سيدا شباب اهل الجنة فيكون السيد اشرفها وكان السبط فانه صح عن رسول الله ص انه قال حسين سبط من الاسباط وشبه هذا الحديث في الفصل الخامس فلو هذا الفصل

في شجاعته

الخامس فيما ورد في خلقه من جهة النبي ص قولا وفعلا وهو فصل مستخلص الموارد والمصادر مستعلا المحامد والمآثر مشرف عن جمل من المناقب السوافر شعار الحسن والحسين احرزا اعلا المحامد واخر المفاخر فان رسول الله ص خصهما من مزايا العلياء بأتم مغنى ومنحهما من سجايا

الشاكل مثنى فافرد وثنى ومدح واثنى وانزلها ذروة السنا الاسنى فاما ما يختص الحسن فتقدم في فصله واما تمام المشترك
وما يخص الحسين فهذا اوان احراز حصله فمنه حديث حذيفة بن اليمان رض اخرجه الترمذي في صحيحه بروبه عنه بسنده وقد تقدم طرف
منه في فضائل فاطمة ان حذيفة قال لامه دعيني اذ رسول الله ص فاصلي معه واسئله ان يستغفر لي ذلك فاتيته فصليت معه المغرب
ثم قام فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فاتبعته فسمع صوتي فقال من هذا حذيفة قلت نعم قال ما حاجتك غفر الله لك ولامك
ان هذا ملك لم ينزل الى الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم علي ويبشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ومنه ما اخرجه الترمذي ايضا ان النبي ص ابصر حسينا فقال اللهم اني احبهما فاحبهما ومنه ما رواه ابن
الجوزي بسنده في صفوة الصفوة ان رسول الله ص قال ان هذان ابناي فمن احبني يعني الحسن والحسين ومن المشترك بجملة تقدمت
في فضل الحسن فلا حاجة لاعادتها هيهنا ومنه ما اخرجه الترمذي بسنده عن يعلى بن مرة قال حسين مني وانا من حسين احب الله
من احب حسينا حسين سبط من الاسباط ومنه ما نقله الامام محمد اسمعيل البخاري والترمذي رضي الله عنهما بسندهما كل منهما
في صحيحه عن ابن عمر وسئله رجل عن دم البعوض فقال ممن انت فقال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسئلني عن دم البعوض
وقد قتلوا ابني النبي ص وسمعت النبي يقول هما ريحانتاي من الدنيا ومروي انه سئل عن المحرم يقتل الذباب فقال يا اهل العراق تسئلوني
عن قتل الذباب وقد قتلتم ابن رسول الله ص وذكر الحديث وفي آخره وهما سيدا شباب اهل الجنة ومنه ما اخرجه الترمذي في صحيحه بسنده عن سلمى ام رافع
قالت دخلت على ام سلمة زوج النبي ص وهي تبكي قلت ما يبكيك قالت رايت الآن رسول الله ص في المنام وعلى راسه ولحيته التراب فقلت ما لك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين آنفا ومنه ما اخرجه البخاري والترمذي في صحيحهما ايضا بسنده عن ابن قال ان ابن زياد وجه برأس الحسين ص مخضوبا بالوسمة
بن زيادا برأس الحسين ص مجفل في طشت فجعل ينكته وقال في حسنه شيئا قال ان فقلت والله انه كان اشبههم برسول الله وكان مخضوبا بالوسمة
وفي رواية الترمذي مجفل يقضب في انفه ولقد وقف الترمذي ص فانه لما روى هذا الحديث وذكر فعل ابن زياد زاده الله عذابا نقل ما فيه عجبا
واستبصارا فانه روى في صحيحه بسنده عن عمارة بن عمير قال لما قتل عبيد الله بن زياد وجيء برأسه ومن اصحابه ونصب في المسجد في الرحبة فانتهيت اليهم والناس يقولون قد جاءت قد جاءت فاذا حية قد جاءت تخلل الرؤس حتى جاءت فدخلت في منخر عبيد الله بن زياد فمكثت هنيئة ثم خرجت فذهبت حتى غيبت ثم قالوا قد جاءت فصنعت ذلك مرارا

الساديس في شجاعته وشرف نفسه اعلم وفقك الله على حقايق المعالي وفقك لادراكها ان الشجاعة من المعاني القائمة بالنفوس والصفات المضافة اليه فهي تدرك بالبصيرة لا بالبصر ولا يمكن معرفتها بالحس شاهده لذلك اذ لكشفة بل طريق معرفتها والعلم بها كما شاهدة اثارها فمن اراد ان يعلم ان زيدا موصوف بالشجاعة فطريقه ان ينظر الى ما يصدر منه اذا احدق الرجال وحمت الاحوال وتضايق المجال وحاق القتال فان كان مجراعا مهللا عارفا بها مقرا لها فاقرا به يشرك الهزبر ويستبق بها ويستصوب الدبر ويتطوقها ويستبعد المفر ويتفوقها ويستصحب الدبلة ويبغلها مبادرا الى تدريع عار الفرار من ثبا الشفار مشيحا عن الفخار باقتحام الاخطار مقرا القراع لكل خطار فذلك مهبول الام مخبول الفهم مفلول الحجم معزول عن السمع ضرب بينه وبين الشجاعة بحجاب مكتوب بينه وبين الشهامة منه بابراء في كتاب لا تعرف نفسه سرفا ولا تجد عن الحماسة والدهاء منصرفا وان انكان مجربا مزاورا كرارا اصطبارا اليمع من اصواء وقع الصوارم نغم المزامر المطربة ويسرع الى مضاء النضام مشاعرة الى مواصلة النواظر المجهزة خاضعا غير الاهوال بنفس مطمئنة وغريزة مطبنة بعيدا مصلخدا صعفا غينة بادرة ومراحة الرماح فائدة عائدة ومكافحة الكتايب مكرة زائدة ومناوحة المقانب منقبة شاهدة يعتقد القتل ملحفة طلل الجبان الابدية ويستعفه جلل الحامد السرمدية ويزلفه من منال الفخار العالية المغرة للشهداء الاحدية جانحا الى ابتياع الغرر بمهجته وبراها ثمنا قليلا اجاما عاجلا عن ارتكاب الدنايا وان غادره جراحه قتيلا اشعر ترى الموت احلى من ركوب دنيه ولا يعتك للتقاعس عديلا ويستعذب التغرير فيما يعينه نزاهة عن ان يكون ذليلا وهذا مالك زمام الشجاعة وحايزها وله من قلبها ما

فصل الامر بتحقيقه وتثبته

قوله فيما يحكى عن ابن زياد

قوله عاطرتي رجب

مخبول

مجراعا مهللا

الهبول

الكاشفة المغاربة

لقاء الوجم

فيما يتعلق بأمر بنات الحسين الزكية

وفاتزها قد تفوق بها البيان الشرف واغتذاه وتطوق درسخابه المستحلا وتخلاه وعبق نشر أرجه المنتشر ما اتاه ونطق فعله بحمده
وان لم يفض فاه وصدق والله الصفير بالشجاعة التي يحميها الله واذا ظهرت دلالة الاثار على مؤثرها واسفرت عن تحقق مثيرها وشهد
فقد صرح النقلة في صحائف السير بما رواه وجزموا القول بما نقله المتقدم الى المتاخر فيما رووه ان الحسين ع لما قصد العراق وبلغ
الكوفة سرب اليه اميرها يومئذ عبيد الله بن زياد الجنود لمقاتلته اخرا وحزب عليه الجيوش لمقاتلته اسرا وجهز من العساكر عشرين
الف فارس وراجل يتبعون كتايب واطلابا فلما حصروه واحدقوا به شاكين في العدة والعديد ملمشين منتزوله على حكم ابن
زياد او بيعته ليزيد فان ابى ذلك فليؤذن بقتال يقطع الوتين وحبل الوريد ويصعد الارواح الى المحل الاعلى ويصرع الاشباح
على الصعيد فبعث نفسه الابية جدها وابا ها وعرفت عن التزام الدنية فابا ها ونادبة النخوة الهاشمية فلبا ها ومنها مجابة
الذلة وحبا ها فاخذ بمجالة الجنود ومضاربة صُبا ها ومصاقبة صوارمها وشيم شبا ها ولا يذعن لوصمة تشم بالصعام من شرف
خدود او جبا ها وقد كان اكثر هؤلاء المخربين لقتاله قد شايعوه وكاتبوه وطاوعوه وبايعوه وسئلوه القدوم عليهم ليتابعوه
فلما جاءهم كذبوه ما وعدوه وانكروه وجحدوه وما والى السحت العاجل فعبدوه وحزجوا الى قتاله رعنة فعطا ابن زياد فقصد
فنصب نفسه واخوته واهله وكانوا نيفا وثمانين لمحاربتهم واختاروا ما جمعهم القتل على متابعتهم ليزيد ومبايعتهم فاعلقتهم
الفجرة الطغام وارهقتهم المردة اللئام ورشقتهم النبال والسهام واوثقتهم من شبا شفارهم الكلام هذا والحسين ع ثابت لا
تخف حصاة شجاعته ولا تخيف عزيمة شهامته وقدمه في المعترك راسي من الجبال وقلبه لا يضطرب القتال ولا القتل الرجال وقد قتل
قومه من جموع ابن زياد جمعا جما واذاقوهم من الحمية الهاشمية دهقا وكلما ولم يقتل من العصابة الهاشمية قتيل حتى اثخن في قاصيه
وقتل واعمد نظيره في تبارهم وجدل فحينئذ تكالبت طغام الاجناد على الجلاد في المنازلة بالحداد وثبت كثرة الالوف منهم
على قلة الاحاد وتقاربت من الالوف الهاشمية الاحال المحتومة على العباد فاستبقت الاملاك البررة الى الارواح وباء الفجرة بالاثام في الاجساد فسقطت اشلاؤهم المتلاشية على الارض صرعى تصالح منها صعيدا ونطقت حالهم بان لقتلهم يوما تزول
ان بلتها وبين قتلهم امدا بعيدا وتحققت النفوس المطمئنة بالله كون الظالم والمظلوم شقيا وسعيدا وضاقت الارض ما رحبت
على حرم الحسين ع واطفاله اذ بقي وحيدا فلما راى ع حدته وزرى اسرته وفقد ضرته تقدم على فرسه للقوم حتى واجههم وقال لهم
يا اهل الكوفة فتحا لكم وتعسا حين استصرختمونا ولهين فاتيناكم موجفين فشحذتم علينا سيفا كان في ايمانكم وحششتم علينا
نارا نحن اضرمناها على اعدائكم واعدائنا فاصبحتم البا على اوليائكم ويدا على اعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا ذنب كان منا
اليكم فلكم الويلات هلا اذ كرهتمونا تركمتمونا والسيف ما شيم والجاش ما طاش والراى لما يستحصد لكنكم اسرعتم الى بيعتنا اسراع
الدبا وطفاقتم اليها كطفاق الفراش ثم نقضتموها سفها وضلة وفتكا لطواغيت الامة وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ثم انتم هؤلاء
تتخاذلون عنا وتقاعدون الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ثم حرك فرسه اليهم منتضيا في يده وهو ابين من نفسه
عازم على الموت وقال هذه الابيات انا ابن علي الخير من آل هاشم كفاني بهذا مفخرا حين افخر وجدي رسول الله اكرم من مشى
ونحن سراج الله في الخلق نزهر وفاطمة امي سلالة احمد وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر وفينا كتاب الله انزل صادقا
والوحي والخير يذكر ونحن ولاة الارض لسنا وكلا تنا بكاس رسول الله ما تدرون نسكر وشيعتنا في الناس اكرم شيعة ومبغضنا
يوم القيمة يخسر ثم دعا الناس الى البراز فلم يزل يقاتل ويقتل كل من برز اليه منهم من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة كبيرة فحقد
اليه شمر لعنه الله بن ابي الجوشن في جمعه وشجا تفضيل ما جرى بعد ذلك في فضل مصرعه هذا وهو كالليث المغضب لا يحمل على الحد
منهم الا نفحه بسيفه فالحفه بالحضيض ويكفي ذلك في تحقيق شجاعته وكرم نفسه شاهدا صادقا فلا حاجة معه الى المزيد في الا
ستشهاد السابع في ذكره ع قد تقدم في الفصل المعقود لذكر كرم اخيه الحسن ع قضية المراة التي ذبحت لها الشاة وما وصلها

لما جاءه بعد اجنه الحسن وامنه اعطاها الف دينار واشترى لها الف شاة وقد اشتهر النقل عنه انه كان يكرم الضيف ويمنح الطالب
ويصل الرحم ويبذل الفقير ويسعف السائل ويكسو العاري ويشبع الجايع ويعطي الغارم ويشد من الضعيف ويشفق على اليتيم ويعين
ذا الحاجة وقيل ان وصله مال الا فرقه ونقل ان معونيه لما قدم مكة وصله بمال كثير وثياب وافرة وكسوة وافية وزد الجميع عليه
ولم يقبله منه وهذه سجية الجواد وشنشنة الكريم وسمة ذي السماحة وصفة من قد حوى مكارم الاخلاق فافعاله المتلوة شاهد
لربصفة الكرم ناطقة بانه متصف بمحاسن الشيم وقد كان في العبادة مقتديا بمن تقدم حتى نقل عنه انه حج خمسا وعشرين حجة الى
الحرم وجنايبه تقاد معه وهو ماش على القدم **الثامن** في كلامه كانت الفصاحة الدية خاضعة والبلاغة لامره سامعة طائعة
وقد تقدم انفا من نثره في الفصل السادس في ذلك المقام الذي لا تقوم فيه الانواء من الفرق ولا تنطق الالسنة من الوجل والقلق مما فيه
حجة بالغة على انه في ذلك الوقت افصح من نطق واما نظمه فبعد تحمل الكلام جوهر عقد منظوم ومشهور مروم فمنه الابيات التي
تقدم ذكرها في مواجهته لاهل الكوفة عند استدعاء النزال في الوقت الذي تزول له القلوب من الزلزال وهي ردف للكلام المنثور المذكور
ومنه ما تقدم انه اراده عند وقوف الاعرابي وعلى اخيه الحسن لاستبانة فصاحتهما وقول الاعرابي ما تقدم من هفا قلبي اللهو
وقد ودع شرخيه فانشده الحسين عليه السلام ارتجالا لوقته شعر فما رسم شجا اعجا ايتر وسمير سفود ردح الذيلين في بوغاء قاعيه و
مود وحف تثري على تابيد نوبيه ودلاح من المزن دنا نوء سماكيه اني شغفني الود فيجود من خلاليه وقد احمد برقاه فلازم
لبرقيه وقد جلل رعداه فلازم لرعديه يجيج الرعد بجاج ازاري نظافيه فاضحى دارسا قفر البينونة اهليه **ومنه** قطعة
نقلها صاحب كتاب الفتوح وانه لما احاط به جموع بن زياد تقدمهم عبيد بن سعد وضدوه وقتلوا من اصحابه ومنعوهم الماء كان له
ولد صغير فجاء منهم بقلة ماء فملاها وحفر له بسيفه وصلى عليه ودفنه وقال هذه الابيات غدر القوم وقد ما رضوا عن ثواب الله
رب الثقلين قدما عليا وابنيه حسن الخير كريم الابوين حقا منهم وقالوا جمعوا نفتك الان جميعا بالحسين يا لقوم لا تاكلا
رذل جمعوا الجمع لاهل الحرمين ثم ساروا وتواصوا كلهم باجتياح المرضا بالمجتدي لم يخافوا الله في سفك دمي لعبيد الله
نسل الفاجرين وابن سعد قد رمى في عنوة بجنود كوكوفها طاطين لا يشئ كان مني قبل ذا غير فخري بضياء الفرقدين
بعلي الخير من بعد النبي والنبي القرشي الوالدين خيرة الله من الخلق ابي ثم امي فانا ابن الخيرتين فضة قد خلصت من ذهب فانا الفضة
وابن الذهبين من لمرحد كجد في الورى او كشيخي فانا ابن القمرين فاطم الزهراء امي وابي قاصم الكفر بيدر وحنين ولمرقي يوم احد وقعة
شقت الغل بفض العسكرين ثم بالاحزاب والفتح معا كان فيها حتف اهل القبلتين في سبيل الله ما اصنعت امة السوء معا بالعترتين
عترة البر النبي المصطفى وعلى الوهدين بين الجحفلين **وقال** وقد التقاه وهو متوجه الى الكوفة الفرزدق بن غالب الشاعر فقال له يا ابن
رسول الله كيف تركت الناس اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته فترحم على مسلم وقال صار الى ما روح الله وريحانه
اما انه قضى ما عليه وبقي ما علينا والله فان تكن الدنيا تعد نفيسة فان ثواب الله اعلى واجزل وان تكن الابدان للموت انشئت
فقتل المرء في الله بالسيف افضل وان تكن الارزاق قسما مقدرا فقلة حرص المرء في الكسب اجمل وان تكن الاموال للترك جمعها
بالمنزل بالمرء يبخل **التاسع** في اولاده كان له من الاولاد ذكور واناث عشرة ستة ذكور واربع اناث فالذكور على الاكبر على
الاوسط وهو سيد العابدين وسيأتي ذكره في باب الائمة وعلى الاصغر محمد وعبد الله وجعفر فاما علي الاكبر قاتل بين يدي ابيه حتى قتل شهيدا
واما علي الاصغر جاءه سهم وهو طفل فقتله وقد تقدم ذكره عند ذكر الابيات لما قتل وقيل ان عبد الله ايضا قتل مع ابيه شهيدا و
اما فاطمة وسكينة وفاطمة هذا هو الذي وقيل بل كان له اربع بنين وبنتان والاشهر وكان الذكر المخلد والثناء المنضد مخصوصا من بين
بنيه بعلي الاوسط زين العابدين دون بقية الاولاد **العاشر** في عمره قد تقدم القول في ولادته وانها كانت سنة اربع من الهجرة
وكان انتقاله الى الدار العلى اما سيأتي تفصيله وبيانه انه توفي سنة احدى وستين من الهجرة فتكون مدة عمره ستا وخمسين سنة واشهرا كان

البقاء التراب لا هم
قاع بلقع
المتعجب
في صدت على عجلها الفقر
الشعجب وهو اكثر موضع في
البحار
الوكف والبغة
الحيد
وقد وطر المطر يطل
اذا تابع
شقت من الشقاوة او تشقف
الغل
السبب

فيما يتعلق بأيام الثلاثة الخلفاء

منها مع جده رسول الله ﷺ ستين وشهورا وكان مع ابيه امير المؤمنين علي ع ثلاثين سنة بعد وفاة النبي وكان مع اخيه الحسن بعد وفاة ابيه عشر سنين وبقي بعد وفاة اخيه الى مقتله عشرين

الفصل الحادي عشر

في خروجه من المدينة والمكة ثم الى العراق هذا فصل للقلم فيه مجال واسع ومقال جامع وسمع كل مؤمن في قلبه عند تلاوته اليه وله مصبح سامع لكن الرغبة في الاختصار تقوي اطراف لباطه والرهبة من الاكثار تصد عن تطويله وافراطه وحين وقف على اصله وزاده حصل الاصل باثباته والزايد باسقاطه وذلك ان معاوية لما تحقق موت اخيه الحسن ع وعلم ان الحسين ع لا يبايعه ولا يسالمه ما دام حيا ولا يرى له امرا ولا نهيا ولا يقيم له وزنا ولا قدرا ولا يعتد له بعقد ولا عهد ولا يحل له حلا ولا عقدا ولا يبرم دونه امرا ولا نقضا ولا يمضي فيما يمضيه ولا يرضى ما يرضاه ولا يسخط ما يسخطه ولا يكره ما يكرهه ولا يحب ما يحبه ولا يوالي من يواليه ولا يعادي من يعاديه ولا يسالم من يسالمه ولا يحارب من يحاربه ولا يقدم من يقدمه ولا يؤخر من يؤخره ولا يعز من يعزه ولا يذل من يذله ولا يعطي من يعطيه ولا يمنع من يمنعه ولا يصل من يصله ولا يقطع من يقطعه ولا يولي من يوليه ولا يعزل من يعزله ولا يحكم فيما يحكم فيه ولا يقضي فيما يقضي فيه ولا يجيز ما يجيزه ولا ينفذ ما ينفذه ولا يمضي ما يمضيه ولا يرد ما يرده ولا يقبل ما يقبله ولا يرفع ما يرفعه ولا يضع ما يضعه ولا يقيم ما يقيمه ولا يهدم ما يهدمه ولا يبني ما يبنيه ولا يفرق ما يفرقه ولا يجمع ما يجمعه ولا يبدأ ما يبدأه ولا يختم ما يختمه ولا يسأل ما يسأله ولا يعطي ما يعطيه ولا يمنع ما يمنعه ولا يرحم من يرحمه ولا يعذب من يعذبه ولا يثني على من يثني عليه ولا يذم من يذمه ولا يقبل من يقبله ولا يرد من يرده ولا يؤدب من يؤدبه ولا يعلم من يعلمه ولا يسكن من يسكنه ولا يحرك ما يحركه ولا يثبت ما يثبته ولا يزيل ما يزيله ولا يشرك فيما يشركه فيه ولا يوازر من يوازره ولا يعاون من يعاونه ولا يظاهر من يظاهره ولا يخاذل من يخاذله ولا يناصح من يناصحه ولا يغش من يغشه ولا يسالم من يسالمه ولا يحارب من يحاربه ولا يطيع من يطيعه ولا يعصي من يعصيه ولا يرغب فيما يرغب فيه ولا يزهد فيما يزهد فيه ولا يستجيب لما يستجيب له ولا يدعو الى ما يدعو اليه ولا يشتري ما يشتريه ولا يبيع ما يبيعه ولا يستقيل ما يستقيله ولا يقيل ما يقيله ولا يستوهب ما يستوهبه ولا يهب ما يهبه ولا يستأجر ما يستأجره ولا يؤجر ما يؤجره ولا يستعير ما يستعيره ولا يعير ما يعيره ولا يستقرض ما يستقرضه ولا يقرض ما يقرضه ولا يستودع ما يستودعه ولا يودع ما يودعه ولا يستكفي ما يستكفيه ولا يكفي ما يكفيه ولا يستوكل ما يستوكله ولا يوكل ما يوكله ولا يستشير ما يستشيره ولا يشير بما يشير به ولا يستهدي ما يستهديه ولا يهدي ما يهديه ولا يستطعم ما يستطعمه ولا يطعم ما يطعمه ولا يستسقي ما يستسقيه ولا يسقي ما يسقيه ولا يستكسي ما يستكسيه ولا يكسو ما يكسوه ولا يستحمل ما يستحمله ولا يحمل ما يحمله ولا يستركب ما يستركبه ولا يركب ما يركبه ولا يستخدم ما يستخدمه ولا يخدم ما يخدمه ولا يستسقي ما يستسقيه ولا يسقي ما يسقيه ولا يستطعم ما يستطعمه ولا يطعم ما يطعم

عدا هل التقى كانوا ائمتهم اوقيل من خيار اهل الارض قتلهم لا يجار بعد غاياتهم ولا يدانيهم قوم وان كرهوا بيوتهم في قريش ينتضلها
في النايبات وعند الحكم ان حكموا مجده في قريش من اردفتها محمد وعلى بعد علم بدر لها شاهد والشعب من احد والخندق ويوم الفتح قد علموا
وخيبر وحنين يشهدان له وفي قريضة يوم صيلم قتم مناقب قد علت اقدارها وسمت اثارها الم بنلها العرب والعجم **الثانية عشر**
في مصرعه ومقتله وهو فصل مضمونه تسكيب المدامع من الاجفان وتجليب الفجائع لاثارة الاحزان وتلهيب نيران الموجدة على الكبا
ذوي الايمان بما اجرته الاقدار للفجرة من الاجتراء وفتكها واعتدائها على الذرية النبوية بسفح دمائها وسفكها واستبائها مصونات
لنسائها وهتكها حتى نزكوا اليتم رجالها بنجيعها مخضوبة واشلاء جثتها على الثرى مسلوبة ومخدرات خدرها سبايا منهوبة فكم
كبيرة من جريمة ازتكبوها واجترموها وكم من نفس معصومة ازهقوها واجترموها وكم من كبد حرى منعوها وورود الماء المبحا
وحرموها ثم احتزوا راس سبط رسول الله وحبته الحسين بشبا الحداد ورفعوه كما يرفع راس ذوي الالحاد على رؤس الصعاد واحترقوا
بمراجل اللئام بين العتاة واستاقوا حرمه واطفاله اذلاء من الاضطهاد واركبوهم على الخشاب الاقتاب بغير وطاء ولا مهاد هذا مع علمهم
بانها الذرية النبوية المسؤل لها المودة بصريح القران وصحيح الاعتقاد فلو نطقت السماء والارض لرثت لها ورثتها ولو اطلعت عليه مردة
الكفرة لبكتها ورثتها ولو حضرت مصرعها عتاة الجاهلية لابكتها ورثتها ولو شهد وقعتها بغاة الجاهلية لاغاثتها ونصرتها
فيالها مصيبة انزلت الرزية بقلوب الموحدة فاورثتها وبلية احلت الكابة بنفوس المؤمنين سلفا وخلفا فاحزنتها فوالمهفتا
للذرية بنوبة طل دمها وعترة محمدية قتل مخدمها وعصبة علوية خذلت فقتل مقدمها وزمرة هاشمية استبيح حريمها واستحل محرمها
وانا الان افصل هذا الاجمال واوضح وابين بتفصيله واشرحه وهو ان الحسين سار الى مرحلتين من الكوفة فوافاه انسان يقوله
الحر بن يزيد الرياحي ومعه الف فارس من انجاب ابن زياد شاكين في السلاح فقال للحسين ان الامير عبيد الله بن زياد قد امرني ان لا افارقك
او اقدم بك عليه وانا والله كاره ان يبتليني الله شيء من امرك غير اني قد اخذت بيعة القوم فقال له الحسين اني لم اقدم هذا البلد حتى اتتني
كتب اهلها وقدمت علي رسلهم بطلبتي وانتم من اهل الكوفة فان دمتم على بيعتكم وقولكم في وكتبكم دخلت مصركم والا انصرفت
من حيث اتيت فقال له الحر والله ما اعلم هذه الكتب ولا الرسل وانا فما يمكنني الرجوع الى الكوفة فدعني وقتي هذا فخذ طريقا غير هذا و
ارجع فيه حيث شئت لاكتب الى ابن زياد ان الحسين خالفني فلم اقدر عليه والتمس الله في نفسك فسلك الحسين طريقا اخر راجعا الى
جهة الحجاز غير الجادة وسار واصحابه طول الليلتهم فلما اصبح الحسين واذا قد ظهر الحر وجيشه فقال له الحسين ما وراءك يا ابن يزيد فقال
واني كتاب ابن زياد يؤنبني في امرك وقد سيرت من هو معي وهو عين علي ولا سبيل الى مفارقتك او تقدم بك عليه وطال الكلام
بينهما فرحل الحسين واهله واصحابه ونزلوا كربلا يوم الاربعا او الخميس على ما قيل الثاني من المحرم فقال ما هذه كربلا موضع
كرب وبلا هذا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا فنزل القوم وحطوا الاثقال ونزل الحر بجيشه قبالة الحسين ثم كتب الى
عبيد الله بن زياد الحسين بارض كربلا فكتب عبيد الله كتابا الى الحسين اما بعد فقد بلغني ايا حسين نزولك بكربلا وقد كتب الي يزيد
بن معاوية ان لا انوسد الوثير ولا اشبع من الخمير حتى الحقك باللطيف الخبير او ترجع الى حكمي وحكم يزيد بن معاوية والسلام فلما ورد الكتاب
على الحسين وقراه القاه من يده وقال للرسول ما له عندي جواب فرجع الرسول فاخبر ابن زياد فاشتد غضبه وجمع الناس وجهز العساكر
وسير مقدمها عمر بن سعد وكان قد ولاه الري واعمالها وكتب له بها فاستعفى من خروجه معه الى قتال الحسين فقال له ابن زياد
اما ان تخرج او تعيد الينا كتابنا بتوليتك الري واعمالها وتقعد في بيتك فاختار ولاية الري وطلع الى قتال الحسين بالعسكر
فما زال عبيد الله يجهز مقدما وطائفة من الناس الى ان اجتمع عند عمر بن سعد اثنان وعشرون الفا ما بين فارس وراجل
اول من خرج الى عمر بن سعد الشمر بن ذي الجوشن السكوني في اربعة الاف فارس ثم نهض خيل عمر بن سعد حتى نزلوا شاطئ الفرات
وحالوا بين الماء وبين الحسين واصحابه ثم كتب عبيد الله كتابا الى عمر بن سعد يحثه على مناجزة الحسين فعندها ضاق الامر عليهم

جواد بجار

قتلة

شبا اطراف

تهلل

مناخ مضر

قصف

المناجزة في الحرب المبارزة

فيما يتعلق بقتل الحسين رضي

واشتد بهم العطش فقال انسان من اصحاب الحسين بقي لم يزيد بن حصين الهمداني وكان زاهدا اللهم ائذن لي يا ابن رسول الله لاتي بن سعد فاكلمه في امر الماء عسى ان يرق فقال له ذلك ائت فجاء الهمداني الى عمر بن سعد فدخل عليه ولم يسلم قال يا اخا همدان ما منعك من السلام على الشيطان العرين الله ورسوله فقال له الهمداني لو كنت مسلما كما تقول لما خرجت الى حرب رسول الله تريد قتلهم وبعد فهذا الماء الفرات تشربه كلاب السواد وخنازيرها وهذا الحسين على واخوته ونساؤه واهل بيته يموتون عطشا قد حلت بينهم وبين الماء الفرات ان يشربوه وتزعم انك تغرف الله ورسوله فاطرق عمر بن سعد ثم قال والله يا اخا همدان اني لا اعلم حيرتك اذا هم لكن دعا عبيد الله من دون قومه الى حظة فيها حرجت لجبني فوالله ما ادري وما اني لواقف على خطر لا ارتضيه ويبني ان ترك ملك الري والري دعتي ام ارجع مطلوبا بقتل حسين وفي قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك الري قرة عيني يا اخا همدان ما اجد نفسي تجيبني الى ترك الري لغيري فرجع يزيد بن حصين الهمداني فقال للحسين يا ابن رسول الله ان عمر بن سعد قد رضي ان يقتل بولاية الري فلما يئس الحسين ان القوم مقاتلوه امر اصحابه فاحتفروا حفيرة شبيهة بالخندق وجعلوها بجمة واحدة يكون القتال منها وركب عسكر بن سعد لحدوا بالحسين واقتتلوا ولم يزل يقتل من اهل الحسين واصحابه واحدا واحدا الى ان قتل من اهله واصحابه ما ينيف على ثمانين رجلا فعند ذلك ضرب الحسين بيده الجبهة وصاح اما من مغيث يغيثنا لوجه الله اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله واذا بالحر بن يزيد الرياحي الكذ تقدم ذكره قد اقبل على فرسه اليه وقال يا ابن رسول الله كنت اول من خرج عليك وانا الان في حربك فمرني لاكون اول مقتول في نصرتك لعلي آنال شفاعة جدك غدا ثم كر على عسكر بن سعد فلم يزل يقاتلهم حتى قتل واثخم القتال حتى قتل اصحاب الحسين باسرهم وولده واخوته وبنو عمه وبقي وحده وبارز بنفسه الى ان اثخنته الجراحات والسهام تاخذه من كل جانب والثم في قبيلة عظيمة يقاتلهم ثم حال بينه وبين رحله وحرمه فصاح الحسين ويلكم يا شيعة الشيطان ان لم يكن دين ولا تخافون المعاد فكونوا احرارا وارجعوا الى احسابكم انكنتم اعرابا كما تزعمون انا الذي اقاتلكم وكفوا سفهاءكم وجهالكم عن التعرض لحرمي فان النساء لم تقاتلكم فقال الثمر لاصحابه كفوا عن النساء وحرم الرجل واقصدوه في نفسه ثم صاح الثمر باصحابه وقال ويلكم ما تنتظرون بالرجل وقد اثخنته السهام فتوالت اليه الرماح والسهام فسقط على الارض فوقف عليه عمر بن سعد وقال لاصحابه انزلوا وجزوا راسه فنزل اليه نصر بن حرشة الضبابي ثم جعل يضربه بسيفه في مذبح الحسين فغضب عليه عمر بن سعد وقال له رجل عن يمينه ويحك انزل الى الحسين فارحه فنزل اليه خولي بن يزيد في النار وفاجزه راسه ثم سلبوه ودخلوا على حرمه فاسلبوا نساءهم ثم ان عمر بن سعد ارسل بالراس الى ابن زياد مع بشر بن مالك عند ما قال له فلما وضع الراس بين يدي عبيد الله قال املأ ركابي فضة وذهبا فقد قتلت الملك المحبا ومن يصلي القبلتين في الصبا وخيرهم ان يذكر ون النسبا قتلت خير الناس امّا واباً فغضب عبيد الله بن زياد من قوله ثم قال اذ قد علمت انه كذلك فلم قتلته والله لانك بعدي ولا لحقنك به ثم قدمه وضرب عنقه ثم ان القوم استاقوا الحرم كما تساق الاساري حتى اتوا الكوفة فخرج الناس يجلون ينظرون ويبكون وينوحون وكان على بن الحسين زين العابدين قد اهلكه المرض فجعل يقول الا ان هؤلاء يبكون وينوحون من اجلنا فمن قتلنا وكان اليوم الذي قتل فيه قتل يوم الجمعة وهو يوم عاشوراء من المحرم سنة احدى وستين للهجرة ودفن بالطف بارض كربلاء من العراق ومشهده به معروف يزار ومن الجهات والاقاليم وهذه الوقايع اوردها صاحب كتاب الفتوح في مضافة اليه وعهدها لمن اراد ان يتبعها عنده مطالعتها حليه وهذا تلخيص ما تلفظه الاذهان والعقول مما اهداه اليها المروي وقد لبس العقول ثوب حدا ما لصبغة سواده نصول وعلى الجملة فاقول الا ايها العادون ان امامكم مقام سؤال والرسول سؤل وموقفكم والخصو محمد وفاطمة الزهراء وهي ثكول وان عليكم في الخصام مؤيد له الحق فيما يدعي ويقول فماذا ترون الجواب عليهم وليس الى ترك الجواب سبيل وقد سؤتموهم في بنيهم بقتلهم وورد الكاحد ثموه ثقيل ولا بد لكم في ذلك اليوم شافع سوى خصمكم والشرح بينه يطول ومن كان في الحشر الرسول خصمه فان له نار الجحيم مقيل وكان عليكم واجبا في اعتمادكم رعايتهم ان

محسنوا

تحشنوا وتبلوا فانهم آل النبي واهله وفخر هذا هم بالنجاة كفيل مناقبهم بين الورى مستفيضة لها عرف مجلوة وحجول مناقب حلت ان تحاط بحصرها نمما فروع قد زكت واصول مناقب من خلق النبي وخلقه ظهرن فما يغتاهن افول ولما وصل القلم في ميدان البيان الى هذا المقام ابدت الايام من المام الآلام ما منع من اتمام المرام على اتم الاقتام ولم يرجزم نظام الكلام دون موقف الاختتام فاقتصر مضمون الابواب واقتصر منه على اللباب واقتصر من الكلمات وقصر اسباب الاستهتاب فجاء محصولا وفصولا ملخصات تطويل مبانيه اقتضاد اليتغنى بمحصله عن النهاية فيه وارشاد ايكتفى بمختصره عن بسيطه وحاويه

الباب الرابع في علي بن الحسين عليه السلام بن العابدين

هذا زين العابدين قدوة الزاهدين وسيد المتقين وامام المؤمنين سمته تشهد له انه من سلالة رسول الله وسمته يثبت مقامه قريبا من الله زلفى ونفثاته تستجلب بكثرة صلاته وتهجده واعراضه عن متاع الدنيا ينطق بزهده فيها ودرته لاخلاف التقوى فتفوقها واقتضاء لديه انوار التأييد فاهتكها والفته اوتاد العبادة فاتن بصبحتها وخالقته وظائف الطاعة فتحلى بحليتها طال ما التحف الليل مطيته وركبها لقطع طريق الاخرة وظما الهواجر ليلا استرشد به في مفازة المسافرة وله الخوارق والكرامات ما شوهد بالاعين الباصرة وثبتت بالآثار المتواترة وشهد له انه من مسلول الاخرة **واما** ولادته فبالمدينة في الجميل الخامس من شعبان سنة ثمان وثلثين من الهجرة في ايام جده علي بن ابيطالب قتيل وفاته لبضع عشرة **واما** نسبه اباوامافوالده الحسين بن علي وقد تقدم بسط ذلك **واما** امه فام ولد اسمها غزالة وقيل بل كان اسمها شهربانو بنت يزدجرد وقيل غير ذلك **واما** اسمه فعلي وكان للحسين ولد اخر اكبر من هذا فقتل بين يدي والده وقد تقدم ذكره وولد صغير طفل فجائه سهم فقتله وقد تقدم ذكر ذلك وكان كل واحد منهما اسمه علي **واما** كنيته فالمشهور ابو الحسن وقيل ابو بكر **واما** لقبه فكان له القاب كثيرة كلها تطلق عليه اشهرها زين العابدين وسيد العابدين والزكي والامين وذو الثفنات وقيل كان سبب لقبه زين العابدين انه كان ليلة في محرابه قائما في تهجده فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه فجائه الى ابهام رجله فالتقمها فلم يلتفت اليه فالمه فلم يقطع صلوته فلما فرغ منها وقد كشف الله تعالى له فعلم انه شيطان فنبذه لعنه فقال اخس يا ملعون فذهب وقام الى امام وردة فسمع صوتا ولا يرى قائله وهو يقول له انت زين العابدين ثلثا فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقبا له **واما** كنيته ومزاياه وصفاته فكثيرة فمنها انه كان اذا توضأ للصلوة يصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول اتدرون بين يدي من اريد ان اقوم ومنها كان اذا مشى لا يجاوز يده فخذه ولا يخطر بيده وعليه السكينة والخشوع واذا قام الى الصلوة اخذته الرعدة ووقع الحريق والنار في البيت الذي هو فيه وكان ساجدا في صلوته فجعلوا يقولون له يا ابن رسول الله النار يا ابن رسول الله النار فما رفع راسه من سجوده حتى اطفيت فقيل ما الذي الهاك عنها قال نار الاخرة ومنها ما نقل سفيان قال جاء رجل الى علي بن الحسين فقال ان فلانا وقع فيك واذاك فقال له فانطلق بنا اليه فانطلق معه وهو يرى انه سينتصر لنفسه فلما اتاه قال له يا هذا ان كان ما قلت في حقا فالله تعالى يغفره لي وان كان ما قلت في باطلا فالله تعالى يغفر لك وكان بينه وبين ابن عمه حسن بن الحسن شيء فلما فارقه فجاء حسن الى علي وهو في المسجد مع اصحابه فما ترك شيئا الا قاله من الاذى وهو ساكت ثم انصرف حسن فلما كان الليل اتاه فيته فقرع عليه الباب فخرج حسن اليه فقال له علي يا اخي ان كنت صادقا فيما قلت لي فغفر الله لي وان كنت كاذبا فيه فغفر الله لك والسلام علينا ورحمة الله ثم ولى فاتبعه حسن والتزمه من خلفه وبكى حتى رق له ثم قال والله لا عدت الى امر تكرهه فقال له علي وانت في حل مما قلته وكان يقول اللهم اني اعوذ بك ان يحبس في لواحج العيون علانيتي وتقبح سريرتي اللهم اساءت فاحسني الى فاذا عدت فعد علي وكان يقول ان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد واخرون عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار وقوم عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار ومنها انه ما كان يحب ان يعينه على طهوره احد وكان يستقي الماء لطهوره ويخمره قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدا بالوالي ثم يتوضأ ثم ياخذ في كل صلوته وكان يقضي ما فاته من صلوته نافلة النهار بالليل ويقول ليس هذا عليكم بواجب ولكن احب ان عودني نفسه عادة من الخير ان يدوم عليها وكان لا يدع صلوة الليل في السفر والحضر وكان من كلامه يقول اعجب للمتكبر الفخور الذي

فضل علي بن الحسين عليه السلام

اخوه في جميع مخلف

خالفته

وقيل ابو محمد

التعمة

فيما يتعلق بالامام الرابع العابد

كان بالامس نطفة ثم هو غدا جيفة وعجبت كل العجب لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى وعجبت كل العجب لمن عمل لدار الفناء ونزك دار البقاء وكان اذا اتاه السائل يقول مرحبا بمن يحمل زادي الى الاخرة ومنها ما نقل عن ابن شهاب الزهري انه قال شهدت على بن الحسين يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة الى الشام فانقله جديدا وكان به حفاظا في عدة وجمع فاستاذنتهم في التسليم عليه والتوديع له فاذنوا لي فدخلت عليه وهو في قبة والاقياد في رجليه والغل في يده فبكيت وقلت وددت اني في مكانك وانت سالم فقال لي يا زهري اتظن هذا مما ترى علي وفي عنقي لم اكن بنى لما اوبقت ما كان وان نلت بك ومن امثالك عم ليذيقن عذاب الله ثم اخرج يده من الغل ورجليه من القيد ثم قال يا زهري لا جزت معهم على ذا مرتين من المدينة فما لبثنا الا اربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه المدينة فما وجدوه فكنت فيمن سألهم عنه فقالوا لي انا نراه مشبوحا انه لنا نازل ونحن حوله لانتنام رصده اذ اصبحنا فما وجدنا بين محمله الا حديدا قال الزهري فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان فسئلني عن علي بن الحسين فاخبرته فقال لي انه قد جاءني في يوم فقده الاعوان فدخل علي فقال لي ما انا وانت فقلت لم اعنك فقال لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلأت ثوبي منه قال الزهري فقلت يا امير المؤمنين ليس علي بن الحسين حيث تظن انه مشغول بربه فقال حيدا شغل مثله فعم ما شغل به وكان الزهري اذا ذكر علي بن الحسين يبكي ويقول زين العابدين وقال ابو حمزة الثمالي اتيت بابا علي بن الحسين فكرهت ان اصوت فقعدت حتى خرج فسلمت عليه ودعوت له ثم انتهى الى الحائط فقال يا ابا حمزة ترى هذا الحايط فقلت بلى يا ابن رسول الله قال فاني اتكات عليه يوما وانا حزين فاذا رجل حسن الوجه حسن الثياب ينظر في نجاه وجهي ثم قال لي يا علي بن الحسين مالي اراك كئيبا على الدنيا مهمورزا فحاضر يأكل منه البر والفاجر قال قلت ما علمها احزن هو كما تقول فقال على الاخرة فهو وعد صادق يحكم فيها ملك قادر قال قلت ما على هذا احزن هو كما تقول فقال ما احزنك يا علي فقلت ما اتخوف من فتنة ابن الزبير فقال يا علي هل رايت احدا سئل الله فلم يعطه قلت لا قال فخاف الله فلم يكفه قلت لا فغاث عنه فقال لي يا علي بن الحسين هذا الخضر ناجاك وقال سفين قال لعلي بن الحسين ما احب لي بنصيبي من الذا حمر النعم وقال ابو حمزة الثمالي كنت يوما عند علي بن الحسين فاذا عصا فيربطن حوله تصرخن فقال يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصا فقلت لا قال فانها تقدس ربها وتسئله قوت شهرها ومنها انه لما مات علي بن الحسين وجده بضوت ماتة بيت من اهل المدينة كان يحمل اليهم ما يحتاجون اليه وقال محمد اسخى كان ناس من اهل المدينة يعيشون لا يدرون من اين كان معاشهم فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل وقال ابو حمزة الثمالي كان زين العابدين يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول ان صدقة السر تطفي غضب الرب ولما مات غسلوه حملوا ينظرون الى اثار في ظهره فقالوا ما هذا قيل كان يحمل جراب الدقيق على ظهره ليلا ويوصلها الى فقراء المدينة سرا وقال ابن عايشة سمعت اهل المدينة يقولون ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين وقال سفين اراد علي بن الحسين الخروج الى الحج فاتخذت له سكينة بنت الحسين اخته زادا انفقت عليه الفدرهم فلما كان بظهر الحرة سيرت اليه ذلك فلما نزل فرقه على المساكين وقال سعيد بن جبير انه كنت يوما عند علي بن الحسين فقلت سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل اربٍ منها اربا منه من النار حتى انه ليعتق باليد باليد وبالرجل الرجل وبالفرج الفرج فقال علي انت سمعت هذا من ابي هريرة فقلت سعيد نعم فقال لغلام له اقرم غلمانه وكان عبد الله بن جعفر قد اعطاه هذا الغلام الف دينار فلم يبع انت حر لوجه الله ثم وقدم عليه نفر من اهل العراق فقالوا في ابي بكر وعمر وعثمان فلما فرغوا من كلامهم قال لا تخزني انتم المهاجرون الاولون الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قالوا لا قال اما انتم فقد برئتم ان تكونوا من احد هذين الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله في حقهم والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين

الأدب المقطعة

سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم اخرجوا عني فعل الله بكم وقال نافع بن جبير يوما لابن
الحسين انت سيد الناس وافضلهم فنذهب الى هذا العبد فنخاصم يعني زيد بن اسلم فقال له ينبغي للعلم ان يتبع حيث كان ولما
حج هشام بن عبد الملك قبل ان يلي الخلافة فاجتهد ان يستلم الحجر الاسود فلم يمكنه وجاء علي بن الحسين فوقف له الناس وتنحوا حتى
استلم فقال جماعة هشام لهشام من هذا فقال لم اعرفه فمعه الفرزدق فقال انا اعرفه هذا علي بن الحسين زين العابدين
وانشد هشاما من الابيات التي قالها في ابيه الحسين وقد تقدم ذكرها هذا الذي تعرف البطحاء وطاءته والبيت يعرفه
والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم هذا ابن فاطمة
ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا فليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم اي الخليقة ليست
في رقابهم لاولية هذا او له نعم من يعرف الله يعرف اولية ذا والدين من بيت هذا ناله الامم فزاد فيها الابيات المخاطبة هشاما
بذلك فحبسه هشام فقال وهو في الحبس شعر ابحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس تهوي منيبها يقلب اسالم يكن رأس
سيد وعيناك هذا يا هشام حسيبها فاخرجه من الحبس فوجه اليه علي ابن الحسين عشرة الف درهم وقال اعذنا يا فرزدق
في هذا الوقت اكثر من ذلك لو وصلناك به وردها الفرزدق وقال ما قلت ما كان الا لله لا ازرا عليه شيئا وردها فقال له قد
رأى الله مكانك فشكرك ولكنا اهل بيت اذا انفذنا امرا لم نعد فيه وافهم عليه فقبلها وقال رجل لسعيد بن المسيب ما رأيت
احدا اورع من فلان لرجل سماه فقال له سعيد هل رأيت علي بن الحسين قال لا قال فلم ار احدا افقه منه وقال طاوس رأيت علي بن الحسين
ساجدا في الحجر فقلت لرجل صالح من اهل بيت طيب لا سمعن ما يقول فاصغيت اليه فيقول عبدك بفنائك مسكينك بفنائك
سائلك بفنائك فيقول بفنائك فوالله ما دعوت بها في كرب الا كشف عني وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة ويفتح الرجل
فيسقط مغشيا عليه وكان يوما خارجا فلقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالي فقال لهم مهلا ثم اقبل على ذلك الرجل
ما ستر عليك من امرنا اكثر لك حاجة نعينك عليها فاستحى الرجل فالقى اليه على حين غفلة كانت غلبته وامر له بالف درهم فكان الرجل
بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسل وكان عنده عم اضيتا فاستعجل خادما له لشيء كان في التنور فاقبل الخادم مسرعا
فسقط السفود من يده على راس ابن لعلي الحسين تحت الدرجة فاصاب راسه فشجه فقال علي للغلام وقد تحير الغلام واضطرب انت حر
فانك لم تعمده واخذ في جهاز ابنه ودفنه ومنها انه دخل على محمد اسامة بن زيد في مرضه فجعل محمد يبكي فقال له على ما شانك تقال
على دين فقال لا بل هو قال خمسة عشر الف درهم فقال علي الحسين هو علي فالتزم عنه وقال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين اوصاني فقال
يا بني لا تضحين خمسة ولا تحالفن بهم ولا ترافقن في طريق فقلت جعلت فداك يا ابت من هؤلاء الخمسة قال لا تضحين فاسقا فانه يبيعك بالكلة
فما دونها فقلت يا ابت وما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها قلت يا ابت ومن الثاني قال لا تضحين البخيل فانه يقطع في مالك الحوج
ما كنت اليه قال قلت ومن الثالث قال لا تضحين كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد قال قلت
ومن الرابع قال لا تضحين احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك قال قلت يا ابت من الخامس قال لا تضحين قاطع رحم فانه وجدته
ملعونا في كتاب الله تعالى في ثلثة مواضع **واما** اولاده فقيل كان له تسعة اولاد ذكور ولم يكن له انثى واسماء اولاده محمد الباقر وهو
زيد الشهيد بالكوفة وعبد الله وعبيد الله والحسن والحسين وعلي وعمر **واما** عمر فانه مات في ثامن عشر المحرم من سنة اربع وتسعين
وقيل احمس وتسعين وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ثمان وثلثين فيكون سبعا وخمسين سنة كان منها مع جده ستين ومع ابيه
محمد الحسن عشر سنين واقام مع ابيه بعد عمه الحسن عشر سنين وبقي بعد قتل ابيه تمتة ذلك وتوفي بالبقيع بمدينة رسول الله ﷺ في
القبر الذي فيه عمه الحسن وهو الان في القبة التي فيه العباس بن عبد المطلب **الباب الخامس في ابي جعفر محمد عليه السلام**

فيما يبعث الأموات الخامس باقر العلم

هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه ومنفوذه وذراعه ومنمي ذرته وذراعه صفا قلبه وزكا عمله وطهرت نفسه وشرف
اخلاقه وعمرت بطاعة الله اوقاته وورسخت في مقام التقوى قدمه وظهرت عليه سمات الازدلاف وطلعت له الاجتباء فالمنافيات لشرف
البر والصفا تنزهت به فاما ولادته فبالمدينة في ثالث صفر من سنة سبع وخمسين للهجرة قبل قتل جده الحسين بثلاث سنين و
قيل غير ذلك واما اسمه اباه واما فابوه زين العابدين علي الحسين ٣ وامه بنت الحسن بن علي ابي طالب واسمها فاطمة وتدعى ام الحسن
وقيل ام عبد الله واما اسمه محمد وكنيته ابو جعفر وله ثلثة القاب باقر العلم والشاكر والهادي واشهرها الباقر وسمي بذلك لتبقره
في العلم وهو توسعه فيه واما منافيه الجميلة وصفاته الجليلة فكثيرة منها ما رواه الجابر الجعفي قال قال لي محمد بن علي يوما يا جابر
الى ما تشغل القلب قلت له وما تشغل قلبك قال يا جابر انه من دخل قلبه دين الله الخالص تشغله عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى
ان تكون هل هي الا مركب كنت او ثوب لبسته او امرأة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا بالبقاء فيها ولم يأمنوا قدوم الآخرة
عليهم ولم يصمهم عن ذكر الله تعالى ما سمعوه باذانهم من الفتنة ولم يعمهم عن نور الله ما راوا باعينهم من الزينة ففازوا بثواب الابرار
ان اهل التقوى ابر اهل الدنيا مؤنة واكثرهم لك معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوك قوالين لخوف الله قوامين بامر الله فاجعل
الدنيا كمنزل نزلت به وارتحلت منه او كمال اصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء واحفظ الله تعالى فيما استرعاك من دينه
وحكمته وقال ع الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل استوطناه وقال زياد بن خيثمة سمعت ابا جعفر
يقول الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب الذاكر وروى عمر مولى عفرة قال قال ابو جعفر ما دخل قلب امرء شيء من الكبر الا نقص
من عقله مثل ما دخله في ذلك قل او كثر وكان ابو جعفر يقول سلاح اللئام قبيح الكلام وروى ابو بكر بن عياش عن سعد الاسكاف
انه سمع ابا جعفر يقول والله هو عالم احب الى ابليس من موت سبعين عابدا وقال سعد الاسكاف سمعت ابا جعفر محمد بن علي يقول عالم
ينتفع بعلمه افضل من الف عابد وقال جابر الجعفي قال محمد بن علي شيعتنا من اطاع الله وقال ع في قوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا
على الفقر في الدنيا وقال خالد بن هيثم قال ابو جعفر محمد بن علي ما اغرورقت عين بمائها الا حرم الله جسد صاحبها على النار فان سالت
على الخد لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من شيء الا له جزاء الا الدمعة فان الله يكفر بها بحور الخطايا ولو ان باكيا بكى في امة لرحم الله تلك
الامة على النار وروى الاصمعي عن ابي جعفر قال سمعته يقول لابنه اياك والكسل الضجر فانهما مفتاح كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا
وان ضجرت لم تصبر على حق قال عروة بن عبد الله سألت ابا جعفر عن حلية السيف فقال لا باس به فدخل ابو بكر الصديق قال فقلت له وتقول
الصديق قال فوثب فثنى واستقبل القبلة ثم قال نعم الصديق نعم الصديق انه صديق جدي محمد فيما جاء به عن الله ع من لم يقل له الصديق فلا صدق
الله قوله في الدنيا والآخرة وقال جابر الجعفي قال ابو جعفر محمد بن علي يا جابر بلغان قوما بالعراق يزعمون انهم يحبوننا ويتبالون من ابي
بكر وعمر ويزعمون اني امرهم بذلك كذبوا وبلغهم اني الى الله منهم بري والذي نفس محمد بيده لو وليت لتقرب الى الله ع بولايتهم لانا التي شفاعة
محمد ولم اكن استغفر لهما وارحم عليهما قال افلح مولى ابي جعفر خرجت مع محمد بن علي حاجا فلما دخل المسجد نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته
فقلت له بابي انت وامي ان الناس ينظرون اليك فلو خفضت صوتك قليلا فقال ويحك يا افلح ولم لا ابكي لعل الله ان ينظر الي منه برحمة فافوز
بها عنده غدا ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى ركع عند المقام فرفع راسه من سجوده فاذا موضع سجوده مبتل من دموعه وكان اذا صلى قال
اللهم لا تمقتني وقال عبد الله بن عطاء ما رايت العلماء عند احد اصغر علما منهم عند ابي جعفر لقد رايت الحكم عنده كانه متعلم و
روى عنه ولده جعفر ع قال كان ابي يقوم في جوف الليل فيفتتح سورة من القرآن فلم ازل اتخوف ان يختم فلم ار ختم فقلت انا اعبدك بين يديك ولا اعبد
وقال جعفر فقدت بعلة فقال لئن ردها الله لاحمدنه حمدا يعجب منه فما لبثت ان اتيت بها برجها وجامها فركبها فلما استوى عليها
وضم اليه ثيابه رفع راسه الى السماء فقال الحمد لله فلم يزد ثم قال ما تركت ولا ابقيت شيئا جعلت كل انواع المحامد لله ع فما من حمد الا
هو داخل فيما قلت ونقل عنه ع انه قال ما من عبادة افضل من عفة بطن او فرج وما من شيء احب الى الله تعالى من ان يسئل ويطلب ما عنده

اللدد بالفتح اللجاج
وبالضم جمع لديد وهو
الاعوجاج

من حديث ابن القاسم عن مالك
من هتك الآلة تزلف
بك الاحماك اي تقربك
الاموك ١٢

الاهراق الاراقة

فتر غبرة
فقر ورهق ١٢

الاثواب بجمعتين ١٢

لا تمقتني
المقت شدة الغضب
١٢

الا الدعاء وان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه وان يأمر بالامر لا يفعله وان ينهى الناس عما لا يستطيع التحول عنه وان يؤذي جاره لا يعنيه وقال عبيد الله بن الوليد قال لنا ابو جعفر يوما يدخل احدكم يده في كم صاحبه يأخذ منه ما يريد قلنا لا قال فلستم اخوانا كما تزعمون وقال سلمى مولاة ابي جعفر كان يدخل عليه صبحا فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم الثياب الحسنة ويهب لهم الدراهم فاقول له في ذلك ليقل منه فيقول انا يسلي ما احسنة الدنيا الاصلة الاخوان والمعارف وكان يجيز بالحمنانة والسمانة الى الالف وكان لا يمل من مجالسة اخوانه وقال الاسود بن كثير شكوت الى ابي جعفر الحاجة وجفاء الاخوان فقال ابتس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمائة درهم فقال انفق هذه فاذا فرغت فاعلمني وقال العرف المودة في قلب اخيك بماله في قلبك ونقل ابو الزبير محمد اسلم المكي انه قال كنا عند جابر بن عبد الله فاتاه علي الحسين ومعه ابنه محمد وهو صبي فقال علي لابنه محمد قبل راس عمك فدنا محمد من جابر فقبل راسه فقال جابر من هذا وكان قد كف بصره فقال له علي هذا ابني محمد فضمه جابر اليه وقال يا محمد محمد رسول الله يقرأ عليك السلام فقال الجابر كيف ذلك يا ابا عبد الله فقال كنت مع رسول الله والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له علي اذا كان يوم القيمة نادى منادي ليقم سيد العابدين فيقوم علي الحسين ويولد لعلي ابن يقال له محمد باقر العلم فاقرئه مني السلام واعلم ان بقاءك بعد رؤيته لك قليل فعاش جابر بعد ذلك الا قليلا ومات رض وهذه وان كانت منقبة واحدة فهي عظيمة تعادل جبلا من المناقب واما اولاده فكان له ثلاثة من الذكور وبنت واحدة واسماء اولاده جعفر وهو الصادق وعبد الله وابراهيم وام سلمة وقيل كان اولاده اكثر من ذلك ونقل الثعلبي في تفسيره ان الباقر كان نقش خاتمه هذه لحتى بالله حسن وبالنبي المؤمن وبالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن ورواها السبذه في تفسيره مسندا الى ابنه الصادق واما عمره فانه مات في سبع عشرة وماة وقيل غير ذلك وقد ينيف على الستين وقيل غير ذلك اقام مع ابيه زين العابدين بضعا وثلاثين سنة من عمره وقبره بالمدينة بالبقيع في القبر الذي فيه ابوه وعم ابيه الحسن بالقبة التي فيها العباس وقد تقدم ذكر ذلك

الامام ابو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام

وهو من عظماء اهل البيت وساداتهم ذو صلاح وعبادة موفرة واوراد متواصلة وزهادة بينة وتلاوة كثيرة يبتدئ ختمة القرآن الكريم ويختم من يومه جواهره ويستنبط عجايبه يقسم اوقاته على انواع الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه ويتذكر الاخرة واستماع كلامه يزهد في الدنيا والاقتداء به يورث الجنة نور وقيامه شاهد انه من سلالة النبوة وطهارة افعاله تصدع بانه من ذرية الرسالة نقل عنه الحفاظ واستفاد منه العلم جماعة من الائمة واعلامهم مثل يحيى بن سعيد الانصاري وابن جريج ومالك بن انس والثوري وابن عيينة وشعبة وابو النضر وغيرهم رض عنهم وعدوا اخذهم عنه منقبة شرفوا بها وفضيلة اكتسبوها واما اولاده فبالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين والاول اصح واما نسبه اباه وامه فابوه ابو جعفر محمد الباقر وقد تقدم نسبه وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق واما اسمه جعفر وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو اسمعيل ولقبه اشهرها الصادق ومعناها الصابر والفاضل والطاهر واما مناقبه وصفاته فتكاد تفوت عد الحاصر وتحار في انواعها افهام اليقظ الباصر حتى ان من كثرة علومه المفاضة على قلبه من بحار المعقولات والاحكام التي لا تدرك علمها والعلوم التي تقصر الافهام عن الاحاطة بحكمها نضاف اليه وتروى عنه وقد قيل ان كتاب الجفر الذي بالمغرب في يتوارثه بنو عبد المؤمن هو من كلامه رض وان في هذه المنقبة سنية ودرجة في مقام الفضايل عليه وهي بنته بيرة مما نقل عنه قال مالك بن انس قال لي جعفر يوما لسفيان الثوري يا سفيان اذا انعم الله عليك بنعمة فاحببت بقاءها فاكثر من الحمد والشكر عليها فان الله عز وجل يقول لئن شكرتم لازيدنكم واذا استبطات الرزق فاكثر من الاستغفار فان الله عز وجل قال في كتابه استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين يعني في الدنيا ويجعل لكم جنات في الاخرة يا سفيان اذا احزنك امر من سلطان او غيره فاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة وقال ابن ابي حازم

في ترجمة الصادق جعفر رض

فيما يتعلق قال من جعفر الصادق

كنت عند جعفر بن محمد اذ جاءه اذنه فقال سفيان الثوري بالباب فقال ائذن له فدخل فقال له جعفر يا سفيان حدثني حتى اسمع واقوم فقال جعفر حدثني ابي عن جدي ان رسول الله ﷺ قال من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزنه امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما قام سفيان قال جعفر خذها يا سفيان ثلاث واي ثلاث وقال ثم دخلت على جعفر بن محمد وغلمته خرج كناء وكساء خز فجعل ينظر اليه ويحبه فقال له يا ثوري ما لك تنظر الينا لعلك تعجب مما ترى قال فقلت له يا ابن رسول الله ليس هذا من باب ولا اللباس لبابك قال يا ثوري كان ذلك زمان افتقار وافتقار وكانوا يعملون على قدر افتقارهم وافتقارهم وهذا زمان قد اسبل كل شيء غزيره حتى الدرهم جيد فاذا احتجنا جئنا فصوبنا بعض الذيل عن الذيل والرديء عن الرديء وقال يا ثوري لبسنا هذا لله وهذا لكم فما كان سرا خفيناه وما كان لكم ابديناه وقال الطيالسي ابن بسطام كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقي لعياله شيء وكان يقول ليس الاتم العروف الا ثلثة تجمله وتصونه وتستره وسئل عم حرم الله الزنا فقال لئلا يتمانع الناس المعروف وذكر بعض اصحابنا قال دخلت على جعفر وموسى ولده بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية وكان مما حفظت منها ان قال يا بني امثل وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يا بني ان من نفع بما قسم له استغنى ومن مد عينه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله عز وجل انهم الله تعالى في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه ومن سل سيف البغي قتل به ومن احفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل لمولك وعليك واياك واليمين فانها تذهب الضياء في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادن الجود ومعادن الجود اصول ثابتة في الناس وفروع عالية والفروع ثمرة ولا يطيب ثمرة الا بفرع ولا فرع الا باصل ولا اصل ثابت الا بمعدن طيب يا بني اذا زرت فزر الاخيار ولا تزر الفجار فانهم صخرة لا ينفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وارض لا يظهر عشبها قال علي بن موسى فحدثت بها ابي هذه الوصية الى ان مات وقال احمد بن عمر بن المقدام الزاهد وقع الذباب على المنصور فذبه عنه حتى اضجره فدخل عليه جعفر بن محمد فقال له المنصور يا ابا عبد الله لم خلق الله تعالى هذا الذباب فقال ليذل به الجبابرة ونقل انه كان رجل من اهل السواد يلوم جعفرا ففقد فسئل عنه فقال الرجل يريد ان يستقصر به انه ليبطئ فقال جعفر اصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في آدم مستوون فاستحيى ذلك القائل وقال نفيل الثوري سمعت جعفر الصادق يقول عرفت الله حتى لقد خفي مطلبها فان تكن في شيء فيوشك ان تكون في الحمل فان طلبت في الحمل ولم توجد فيوشك ان تكون في العمق فان طلبت في العمق فلم توجد فيوشك ان تكون في النحل فان طلبت في النحل فلم توجد فيوشك ان تكون في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة تشغل بها وحدث عبد الله بن الفضل بن الربيع عن ابيه قال حج ابو جعفر المنصور سنة سبع واربعين ومائة فقدم المدينة وقال للربيع ابعث الي جعفر بن محمد من يأتينا به متعبا فقلت والله ان لم اقتله فغافل الربيع عنه ليلتئذ ثم عاد ذكره للربيع وقال ابعث من يأتي به متعبا فغافل عنه الربيع ثم ارسل الى الربيع رسالة فيها غلظ فيها وامر ان يبعث من يحضر جعفرا ففعل فلما اتاه قال له يا ابا عبد الله اذكر الله فانه ارسل اليك الى ما لا دافع له عنه الله قال جعفر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ان الربيع اعلم المنصور بحضوره فلما دخل جعفر عليه اوعده واغلظ وقال اي عدو لله اتخذك اهل العراق اماما يجبون اليك زكوة اموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل قتلني الله ان لم اقتلك فقال له يا امير المؤمنين ان يكن اعطي فشكر وان ابتلي فصبر وان يوسف ظلم فغفر فانت من ذلك النسخ فلما سمع المنصور كلامه قال له الى وعنك يا عبد الله انت البري الساحة السليم الناحية القليل الغائلة خرج الله من ذي رحم افضل مما جزى ذوي الارحام عن ارحامهم ثم تناول يده فاجلسه معه على فرشه ثم قال على بالطيب فاتي بالغالية فجعل يغلف لحيته بيده حتى تركها تقطر ثم قال في حفظ الله وكنفه فانصرف قال الربيع والحقته فقلت له اني رأيت قبل هذا لم تره ورأيت بعد ما رأيته فيما قلت يا ابا عبد الله حين دخلت قال قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام واغفر لي بقدرتك علي فلا اهلك وانت رجائي اللهم انك اكبر واجل مما اخاف واخذ اللهم بك ادفع في نحره واستعيذ بك من شره

ثم قال يا ربيع امحق ابا عبد الله حاجته وكسوته انصرف ابا عبد الله في حفظه وكنفه

من شره فعمل الله به وله ما رايت قال الليث بن سعد حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فاتيت مكة فلما ان صليت العصر وثبت بالفسر
واذا برجل وهو يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم مر ثم قال اللهم اني اشتهي من هذا العنب فاطعمنيه اللهم وان بردي قد تخلقا
قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب وبردين جديدين موضوعين فاراد
ان ياكل فقلت انا شريكك فقال الي ولم تقلت لانك تدعو وانا اؤمن فقال تقدم فكل ولا تخبر شيئا فتقدمت فاكلت شيئا لم اكل مثله
قط واذا عنب لا عجم له فاكلت حتى شبعت والسلة لم تنقص ثم قال خذ احد البردين اليك فقلت اما البردان فانا غني عنهما فقال لتوارين
عني حتى البسهما فتواريت عنه فاتزر بالواحد وارتدى بالآخر ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه فجعلهما على يده ونزل فاتبعته حتى اذا كان
بالمسجى لقيه رجل فقال كيف كنت يا ابن رسول الله فدفعهما اليه فلحقت فقلت من هذا فقال هذا جعفر بن محمد قال الليث فظننته لا سمع منه
فلم اجده فيالهذه الكرامة ما اسناها وبالهذه المنقبة ما اعظم صورتها ومعناها واما اولاده فكانوا سبعة عشر ذكورا وبنات والحد
وقيل اكثر من ذلك واسماء اولاده موسى وهو الكاظم واسمعيل ومحمد وعلي وعبد الله واسحق وام فروة واما عمره فانه مات في سنة ثمان
واربعين ومائة في خلافة ابي جعفر المنصور وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ثمانين فيكون عمره ثمانيا وستين سنة هذا هو الاظهر
وقيل غير ذلك وقبره بالمدينة بالبقيع وهو القبر الذي فيه ابوه الباقر وجده زين العابدين وعم جده الحسن عليهم السلام فهذه ره من قبورهم الكريمة ورضوانه
واعلى قدره عند الله تعالى **الباب السابع في ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم** عليه السلام هو الامام الكبير القدر العظيم الشان الكبير المجتهد الجاد في
الاجتهاد المشهور بالعبادة المواظب على الطاعات المشهود بالكرامات يبيت الليل الجد قائما ويقطع النهار متصدقا وصائما ولفرط حلمه
تجاوز عن المعتدي عليه وعن الكاظم بجازي المسيء باحسن اليه ويقابل الجاني بعفوه عنه ولكثرة عفوه كان يسمى بالعبد الصالح ويعرف
في العراق بباب الحوائج الى الله تعالى مطالب التوسل بين الى الله تعالى بكراماته تختار منها العقول وتقضى بان له عند الله تعالى قدم صدق لا تزل ولا تزول
واما ولادته فبالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة للهجرة وقيل تسع وعشرين ومائة واما نسبه اباوامها فابوه جعفر الصادق بن محمد الباقر
وقد تقدم القول فيه وامه ام ولد تسمى حميدة البربرية وقيل غير ذلك واما اسمه فموسى وكنيته ابو الحسن وقيل ابو اسمعيل وكان له القاب
كثيرة الكاظم وهو اشهرها والصابر والصالح والامين واما مناقبه فكثيرة ولو لم يكن منها الا العناية الربانية لكفاه ذلك منقبة
وقد نقل عن الفضل الربيع انه اخبر عن ابيه ان المهدي لما حبس موسى بن جعفر في بعض السجون اراى المهدي في منامه علي بن ابي طالب وهو يقول
يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الي ليلا فراعني وخفت من ذلك فجئت اليه
فاذا هو يقرا هذه الآية وكان احسن الناس صوتا فقال علي الآن بموسى بن جعفر فجئته به فناقشه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن اتيت امير المؤمنين
علي بن ابي طالب في النوم يقرا علي كذا فقوموني ان تخرج علي او علي احد من ولدك فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شاني قال صدقت يا ربيع اعطه
ثلثمائة الف دينار وردده الى اهله الى المدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو على الطريق وقال حشام بن حاتم الاصم قال
لي ابو حاتم قال لي شقيق البلخي خرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فبينا انا انظر الى الناس في زينتهم وكثرتهم وقد طرقت
الي فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا
الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس في طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه وقد نويت منه فلما دانى مقبلا قال يا شقيق
اجتنبوا اكثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا لامر عظيم قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي وما هذا الا
عبد صالح لا محالة ولا ستدلن به على الى فاسرعت في اثره فلم الحقه وغاب عن عيني فاذا انا به يصلي واعضاؤه تضطرب وهو يبكي
بحزن فقلت هذا اصحاب المراقبة والمحاسبة وصبرت حتى جلس وابتدا بخوه فلما راني مقبلا قال يا شقيق قال الله تعالى اني لغفار لمن تاب وامن وعمل
ثم اهتدى ثم تركني ومضى فقلت ان هذا الفتى من الابدال قد تكلم على سري مرتين فاذا انا به قائما على البئر وبيده مركوة يريد
ان يستقي ماء فسقطت المركوة من يده في البئر وانا انظر اليه فرايته قد رمق السماء وسمعته يقول انت ربي اذا ظمئت الى الماء وقوتي اذا

ثم قال يا ابن عم ثم قال يا ابن عم حتى انقطع نفسه ثم قال يا ابن عم حتى انقطع نفسه ثم قال يا ابن عم حتى انقطع نفسه

فيما يتعلق بمولانا موسى الكاظم

اردت الطعام اللهم سيدي مالي سواها فاذا لحم منها قال شقيق فوالله لقد رايت البشر وقد رفع ما وضعها فمد يده فاخذ الركوة وملأها ماء فتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى الكثيب فصار فجعل يغترف بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله به عليك فقال يا شقيق لم ازل انعم علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت وروبت وامتنعت اياما لا اشتهي طعاما ولا اشرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرايته ليلة الى جنب قبة الشراب في نصف الليل قائما يصلي بخضوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته واذا له غاشية ومولى وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه فقال بعض من يقرضه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين فقلت قد عجبت ان تكون هذه النجابة الا لمثل هذا السيد ولقد نظم بعض المتقدمين وافتخر شقيق معه في ابيات طويلة اقتصرت على ذكر بعضها فقال

قال الحاج غايبت شخصا صاحب اللون ناحل الجسم اسمر ساير وحده وليل زاد فما زلت دائما اتفكر وتوهمت اني بسبيل الناحل ولم ادر انه الحج الاكبر ثم غايبته ونحن نزول دون فيد على الكثيب الاحمر يضع الرمل في الاناء ويشربه فناديته وعفا مجرا اسقني شربة فناولني منه فغايبته سويقا وسكر فسئل الحجيج من يك هذا فقيل هذا الامام موسى بن جعفر فهذه الكرامات العالية الاقدار الخارقة العوائد هي على التحقيق حلية المناقب وزينة المزايا وعز الصفات ولا يوتاها الا من افاضت عليه العناية الربانية وانوار التاييد ومرت له الخلائق التوفيق وانى لغيره من مقام المقدمين والمظهرين وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ولقد فرع سمعي ذكر واقعة عظيمة ذكرها بعض صدور العراق اثبتت لموسى اشرف منقبة وشهدت له بعلو مقام عند الله تعالى وزلفى مترلة لديه وظهرت لها كرامته بعد وفاته ولا شك ان ظهور الكرامة بعد الموت اكبر دلالة منها حال الحي وهي من عظماء الخلفاء المجدين من كان له نائب كبير الشان في الدنيا من ملائكة الاحياء في ولاية عامة طائفتها مدينة وكان ذا سطوة وجبروت فلما انتقل الى الله تعالى رضائه الخليفة له ان يقدم بدفنه في ضريح مجاور لضريح الامام موسى بن جعفر عليه السلام بالمشهد المطهر وكان بالمشهد المطهر نقيب معروف مشهور له بالصلاح كثير الزهد والملازمة لضريح السيد الجليل والحجة له قائم بوظائفها فذكر هذا النقيب ان بعد دفن ذلك المتوفى في ذلك القراب بالمشهد ورائحي في منامه ان القبر قد انفتح والنار تشتعل فيه وقد انتشر منه دخان وحر فثار ذلك المدفون فيه الى ان ملأ المشهد وان الامام موسى واقف فصاح لهذا النقيب باسمه وقال له تقول للخليفة بان دارك وسماه باسمه لقد اذنبتني بمجاورة هذا الظالم وقال كلما خشنا فاستيقظ ذلك النقيب وهو يرعد فرقا وخوفا فلم يلبث ان كتب ورقة وسيرها اليه متضمنا صورة الواقعة بتفصيلها فلما جن الليل جاء الخليفة الى المشهد المطهر بنفسه ومعه خدم واستدعى النقيب وخلا الى الضريح وامر بكشف ذلك القبر ونقل ذلك المدفون الى موضع اخر خارج المشهد فلما كشفوه وجدوا فيه رماد الحريق ولم يجدوا للميت اثرا وفي هذه القصة زيادة استغنا عن بقيتها مناسبة واكتفا عن بسط القول فيها واما اولاده فقيل ولد له عشرون ابنا وثمانى عشرة بنتا واسماء بنيه علي الرضا وزيد وابراهيم عقيل وهرون الحسن الحسين عبد الله اسمعيل عبيد الله عمر احمد جعفر يحيى العباس حمزة عبد الرحمن القاسم جعفر الاصغر ويقال موضع عمر محمد واسما بناته خديجة ام فروة اسما علية فاطمة فاطمة ثنتان ام كلثوم تدعى بها ثنتان ام منه زينب ام عبد الله زينب الصغرى ام القاسم حكيمة اسما الصغرى محمودة اما منه ميمونة وقيل غير ذلك واما عمر الحسن بن موسى فمات سنة ثلاث وثمانين ومايتين للهجرة في خلافة الرشيد هرون وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين فيكون عمره على القول الاول خمسا وخمسين سنة وقبره بالمشهد المعروف بباب التبن من بغداد المحروسة

الباب الثامن في ابي الحسن علي بن موسى الرضا

تقدم القول في امير المؤمنين علي وفي ابنيه العابدين علي ومحمد الباقر وما هذا على الرضا منهما ومن امعن النظر والفكرة وجد في الحقيقة واديهما فيحكم كونه ثالث العلويين منهما ومعلا شانه وارتفع مكانه واتسع امكانه وكثر اعوانه وظهر برهانه حتى احله الخليفة المامون محل

معجزة واشركه في مملكته وفوض اليه امر خلافته وعقد عليه على رؤس الاشهاد عقد نكاح ابنته وكانت مناقبه علية وصفاته سنية
ومكارمه حاتمية وشمائله احمدية واخلاقه عيسوية ونفسه الشريفة هاشمية واوصافه الكريمة بنوية فهما عدن من مزاياه كان اعظم امنه
ومما فصل من مناقبه كان اعلاه رتبة منه اما ولادته ففي حادي عشرين من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين ومائة للهجرة بعد وفاة جده ابي عبد الله
جعفر بن محمد بن علي اما اسم ابيه واما فابوه ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر وقد تقدم ذكر ذلك واما امه ام ولد تسمى الخيزران المريسية وقيل
شقراء النوبية واسمها اروى وشقراء لقب لها واما اسمه فعلي وهو ثالث العليين امير المؤمنين وزين العابدين واما كنيته فابو الحسن واما الالقاب
فالرضا والصابر والرضي والوفي واشهرها الرضا واما مناقبه وصفاته فما لا حصر لها لتعذر بروتشهد له بعلو قدره وسمو شانه وهو انه
لما جعله الخليفة المامون ولي عهده واقامه خليفة من بعده كان في حاشية المامون اناس كرهوا ذلك وخافوا خروج الخلافة عن بني العباس
وعودها الى بني فاطمة فحصل عندهم من الرضا نفور وافر وكان عادة الرضا اذا جاء الى دار الخليفة المامون ليدخل عليه يبادر من باب الدهليز
من الحاشية الى السلام عليه ورفع الستر بين يديه ليدخل فلما حصلت لهم النفرة عنه تواصوا فيما بينهم وقالوا اذا جاء ليدخل على الخليفة
اعرضوا عنه ولا ترفعوا الستر له فاتفقوا على ذلك فيما بينهم وقبل مجيء الرضا على عادته فلم يملكوا انفسهم ان سلموا عليه ورفعوا الستر
على عادتهم فلما دخل اقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما وفوا على ما اتفقوا عليه وقالوا النوبة الآتية اذا جاء لا نرفع له
فلما كان في ذلك اليوم جاء فقاموا وسلموا عليه ورفعوا له ولم يبتدروا الى رفع الستر فارسل الله تعالى ريحا شديدة دخلت في الستر حتى
رفعته اكثر مما كانوا يرفعونه فدخل ومكثت الريح فعاد الستر الى ما كان فلما خرج عادت الريح حتى دخلت في الستر فرفعته حتى خرج
ثم سكنت فعادت الستر فلما ذهب اقبل بعضهم على بعض قالوا هل رأيتم قالوا نعم فقال بعضهم لبعض يا قوم هذا رجل له عند الله منزلة والله
به عناية الم تروا انكم لما لم ترفعوا له الستر ارسل الله الريح وسخرها له لترفع الستر له كما سخرها لسليمان فارجعوا الى الحق فهو خير لكم فعادوا
الى ما كانوا عليه وزادت عقيدتهم ومنها انه كان بخراسان امراة لقمي زينب فادعت لها علوية من سلالة فاطمة وصارت تضل على اهل
خراسان بنسبها فسمع بها علي الرضا فلم يعرف نسبها فاحضرت اليه وقد لبسها وقال لها هذه كذابة فسقها عليه وقالت كذبت في نسبي
فانا قدح فاخذته العنزة العلوية فقال لسلطان خراسان وكان لذلك السلطان بخراسان موضع واسع وفيه سبع مسلسلة للانتقام من
المفسدين يسمى ذلك الموضع بركة السبع اذا اراد الانتقام من بعض المجرمين الخارجين عليه القاه بينهم فافترسوه لوقته فاخذ الرضا في نسبهم
بيد تلك المراة واحضرها عند ذلك السلطان وقال هذه كذابة على علي وفاطمة وليست من نسلهما فان من كان حقا صوابا بضعة فاطمة
وعلي فان لحمها حرام على السبع فالقوها في بركة السبع فان كانت صادقة فان السبع لا تقربها وان كانت كاذبة فتفترسها السبع فلما سمعت
ذلك منه قالت فانزل الله تعالى السبع فانكنت صادقا فانها لا تقربك والا فتفترسك فلم يكلمها وقام فقال له ذلك السلطان الى اين
فقال له الى بركة السبع والله لا انزل اليها فقام السلطان والناس والحاشية وفتحوا باب تلك البركة فنزل الرضا والناس ينظرون من
اعلا البركة فلما حصل بين السبع افغت جميعها الى الارض على اذنابها فصارت الى واحد واحد يمسح وجهه ورأسه وظهره والسبع
يتضبصل له هكذا الى ان اتى على الجميع ثم طلع والناس يبصرونه فقال لذلك السلطان انزل هذه الكذابة على علي وفاطمة ليبين
لك فامتنعت فالزمها السلطان بذلك وانزلها اعوانه فمذ راها السبع وثبوا اليها وافترسوها فاشتهر اسمها بخراسان بزينب الكذابة
وحدثها هناك مشهور ومنها حديث دعبل بن علي الخزاعي الشاعر قال دعبل لما قلت مدارس ايات قصدتها ابا الحسن علي بن موسى الرضا
وهو بخراسان ولي عهد المامون فاحضرني وسئلني عن جميع ثم قال لي يا دعبل انشدني مدارس ايات خلت من تلاوة فقلت ما الذي اعرفها
يا امير المؤمنين فقال لي غلام احضر ابا الحسن علي موسى الرضا فلم يكن الا ساعة حتى حضر فقال له يا ابا الحسن سئلت دعبلا عن مدارس
ايات خلت من تلاوة فذكر انه لا يعرفها فقال ابو الحسن يا دعبل انشد امير المؤمنين فاخذت فيها فانشدتها فاستحسنها فامر
بعشرين الف درهم وامر لي ابو الحسن الرضا بقريب من ذلك فقلت يا سيدي ان رايت ان تهب لي شيئا من ثيابك لاكون بكفنه فقال انعم ثم رفع

في نسبهم

انفت من الاقفاء
وهب المقعود على الاذناب

الوشي افترس
جهيون وردين

فيما يتعلق بالكتاب على سبيل الاجمال

لي متيمًا قد ابتذله ومنشفة لطيفة وقال لي احفظ هذا الخرسن ثم دفع لي ذراعين والرياستين ابو العباس الفضل بن سهل وزير المامون صلة وحملني على بريذون اصفر خراساني وكنت اسايره في يوم مطير وعليه مطر خز وبرذون فارهي بروذعا بغير وجديد لبد فقال لي انما اثرك بالليل لان خير المطرين قال فاعطيت به ثمانين دينارا ولم اقم بعدها بيسير ثم كرون راجعًا الى العراق فلما صرت في بعض الطريق خرج علينا الاكراد فاخذوا ما كان ذلك اليوم يومًا مطيرًا فبقيت في قميص خلق وضر شديد مناسف من جميع ما كان معي على القميص والمنشفة ومفكرة في قول سيدي الرضا اذ مر بي واحد من الاكراد الحرامية تحت الفرس الاصفر الذي حملني عليه والرياستين وعليه المطر وهو قائم لقربي فمضى ليجمع اليه اصحابه وهو ينشد مدارس ايات خلت من تلاوة ويبكي فلما رايت ذلك عجبت من امر الاكراد بتشيع ثم طمعت في القميص والمنشفة فقلت يا سيدي لمن هذه القصيدة فقال ومما اثرك ذلك ويلك فقلت لي فيه سبب اخبرك به فقال هي اشهر بصاحبها من ان تسئل فقلت من قال دعبل على الخزاعي شاعر آل محمد جزاه الله خيرا قلت يا سيدي فانا والله دعبل وهذه قصيدتي قال ويلك ما تقول قلت الامر اشهر في ذلك فاسئل اهل القافلة فاستخبر منهم جماعة وسئلهم عني فقالوا باسرهم هذا دعبل على الخزاعي فقال قد اطلقت كلما اخذ من القافلة خلا لك فما فوقها كرامة لك ثم نادى في اصحابه من اخذ شيئا فليرده فرجع على الناس جميع ما اخذ منهم ورجع الجميع ما كان معي ثم بدرقنا الى الماء فحرست انا والقافلة ببركة ذلك القميص والمنشفة فانظر الى هذه المنشفة ما افادها وما اشرفها وقد يقف على هذه القصة بعض الناس ممن يطالع هذا الكتاب في بقرة فتدعوه نفسه الى معرفة هذه الابيات المعروفة بمدارس ايات ويشتهي الوقوف عليها ويتسنى في اعراضي عن ذكرها الا انني لم اعرفها او انني حملت مبل النفوس حينئذ الى الوقوف عليها فاحببت ان ادخل راحة على بعض النفوس وان ادفع عني هذا النفس المتطرق الى بعض الظنون فاوردت منها ما يناسب ذلك وهي شعر

ذكرى محل الربع من عرفات وارسلت مع العين بالعبرات وقد غرى صبري وهاج صبابتي رسوم ديار اقفرت وعرات

مدارس ايات خلت من تلاوة ومهبط وحي مقفر العرصات لآل رسول الله بالخيف من منى وبالبيت والتعريف والجمرات ديار علي والحسين

وجعفر وحمزة والجاذي الثقة ديار عفاها جور كل منابذ ولم تعف بالايام والشتوات وزار لعبد الله والفضل صنوه

سبيل رسول الله في الدعوات منازل كانت للصلاة وللتقى وللصوم والتطهير والحسنات منازل جبريل الامين يحلها من الله

بالتنزيل والزكوات منازل وحي الله معتد علمه سبيل رشاد واضح الطرقات منازل وحي الله يتلى وحوها على احمد الوحي والغدوات

فابن الاولى شطت بهم غربة النوى افانين في الاقطار مفترقات هم العترة النبي اذ انتموا وهم خيرة الذات وخيرة

الاعمام كل مشهد لقد شرفوا بالفضل والبركات اذا لم تتاج الله في صلواتنا بذكرهم لم تقبل الصلوات ائمة حق يقتدى

بفعالهم وتؤمن منهم زلة العثرات فيا رب قلبي هدد وبصيرة وزدهم يا رب في حسنات ديار رسول الله اصبحن بلقعا وزار

وزار اصبحت عرصات وآل رسول الله غلب وقاهم وآل زياد غلظ القصر آل رسول الله تدمى نحورهم وآل زياد ينبوا الحجارات

وآل رسول الله تبنى حريمهم وآل زياد امنوا الثنيات وآل زياد في القصور مصونة وآل رسول الله في الفلوات فيا وارثي علم

النبي وآله عليكم سلام دائم النفحات لقد امنت نفسي بكم في حياتها وانى لارجو الامن بعد مماتي وما تلقفته الاسماع بالاستماع

وتقلته الالسن في بقاع الاصقاع ان الخليفة المامون وجد في يوم عيد الخراج مزاجه احد عنده ثقلا عن الخروج الى الصلوة بالناس

فقال لابي الحسن علي الرضا يا ابا الحسن قم وصل بالناس فخرج الرضا وعليه قميص وضيء ابيض وعمامة بيضاء الطيفة وهما من قطن

وفي يده قضيب فاقبل ماشيا يؤم المصلى وهو يقول السلام على ابوي آدم ونوح السلام على ابوي ابراهيم واسماعيل على ابوي

محمد وعلى السلام على عباد الله الصالحين فلما راه الناس هرعوا اليه وانثالوا عليه لتقبيل يده فاسرع بعض الحاشية الى الخليفة

المامون فقال يا امير المؤمنين تدارك الناس واخرج اليهم وصل بهم والا خرجت الخلافة منك الان فحمله على ان خرج بنفسه وجاء مرعًا

والرضا بعده من كثرة الزحام لم يخلص الى المصلى فتقدم المامون وصلى بالناس فلما انقضى ذلك هرثمة بن اعين وكان في خدمة الخليفة

الا انه كان محبا لاهل البيت الى الغاية ياخذ نفسه بانه من شيعتهم وكان قائما بمحبة الرضا باذلا نفسه بين يديه متقربا الى الله تعالى
بخدمته قال طلبني سيدنا الرضا وقال لي ياهرثمة اني مطلعك على امر يكون عندك سترا لا تظهره واني ان اظهرتك حالة تجب ان تكون خصيصا
عند الله تعالى فاعهد فيما انني لا اعلمها احد الم تامرني فقال اعلم انني بعد يام اكل عنبا ورمانا مفتوتا فامتوه وبقصد الخليفة ان
يجعل قبري ومدفني خلف قبر ابيه الرشيد وان الله تعالى لا يقدره على ذلك فان الارض فان الان تشتد فلا يستطيع احد حفر شيء
منها وانما قبري في الموضع عينه فاذا انا مت وجهزت فاعلم بجميع ما قلت لك وقل له يتاني للصلوة على فانه ياتي رجل على بغلة شهباء
على بعير مرعى وعليه رحل السفر فيرى على بعيره ويصلي علي فاذا صليت علي وحملت فاقصد المكان الذي عينته لك فاحفر شيئا
يسيرا من وجه الارض تجد قبرا مملوا فقرة ماء ابيض فاذا كشفته ينصب الماء فهو مدفني قال هرثمة فواسيته ثلاثة ايام حتى
اكل عنبا ورمانا كثيرا فمات فدخلت على الخليفة فوجدته يبكي عليه فقلت له يا امير المؤمنين على ما هذا الرضا على امر قوله لك وقصصت
عليه تلك القصة التي قالها من اولها الى اخرها وهو يعجب مما قوله فامر بتجهيزه فلما اتجهزنا الى بالصلوة عليه واذا براجل قد اقبل من
الصحراء على بعير مرعى فلم يكلم احدا ثم دخل الى حيث ازته فوقف وصلى عليه وخرج فصلى الناس عليه وامر الخليفة بطلب الرجل فقاتهم
ولم يعلموا الخبر ثم امر الخليفة بان يحفر له قبر خلف قبر الرشيد ففجر الحاضرون عن الحفر فدهشت الى موضع ظهر بحره الان فبقدر ما كشف
وجه الارض ظهر قبر محفور وكشفت عنه طوابيقه فاذا في قعره ماء ابيض كما قال فاعلمت الخليفة به فحضر وابصر الصورة التي ذكرها فنضب
الماء فدفن فيه ولم يزل الخليفة المامون يعجب من قوله ولم تزل منه كلمة واحدة عما ذكرها وازدادنا شغفا عليه وكلما خلوت في خدمته
يقول يا هرثمة كيف قال لك يا ابو الحسن فاعيد عليه الحديث فيتلهف عليه فانظر الى هذه العظمة والكرامة البالغة التي تنطوي بعنايته
الله وان لا فمكانه عنده واما اولاده فكانوا اثنتي عشرة ذكورا وبنتا واحدة واسماء اولاده محمد القانع والحسن وجعفر وابراهيم
والحسين وعائشة واما عمره فانه توفي سنة مائتين وسنتين من الهجرة في خلافة المامون وقد تقدم ذكر مولده في سنة ثلاث و
خمسين ومائة فيكون عمره تسعا واربعين سنة وقبره بطوس من خراسان بالمشهد المعروف به وكان مدة بقائه مع ابيه موسى اربعا
وعشرين سنة واشهرا وبعد ابيه خمسا وعشرين والله اعلم **الباب الثالث في ابي جعفر محمد بن علي القانع والمرتضى عليهما السلام**
هذا ابو جعفر محمد الثاني فانه تقدم في اثنائه ابو جعفر محمد وهو الباقر بن علي فجاء هذا باسمه وكنيته واسم ابيه فعرف بابي جعفر
الثاني وهو ولكن صغير السن فهو كبير القدر رفيع الذكر واما ولادته ففي ليلة الجمعة تاسع شهر رمضان سنة مائة وحمس وتسعين
للهجرة وقيل عاشر رجب منها واما نسبه اباوامه فابوه ابو الحسن علي الرضا ابن موسى الكاظم وقد تقدم ذلك مبسوطا واما امه ولدته
لها السكينة المرسية وقيل الخيزران واما اسمه محمد واما كنيته فابو جعفر بكنية جده محمد الباقر وله لقبا القانع والمرتضى واما
مناقبه فما اتسعت حياته لمجالها ولا امتدت اوقاته اجالها بل قضت عليه الاقدار الالهية بقلة بقائه في الدنيا بحكمها واستجلها
تعجل في الدنيا مقامه وعجل القدوم عليه لزيارة حمامه فلم تطل لها مدته ولا امتدت فيها اباه غير ان الله عز وعلا خصه بمنقبة نتقاصر
في مطالع التعظيم بارقة انوارها ما ترتفع في معالج التفضيل قيمة اقدارها بادية لعقول اهل المعرفة اثارها وهي وان كانت
صغيرة فدلالتها كبيرة وهي ان هذا ابا جعفر محمدا لما توفي والده علي الرضا وقدم الخليفة المامون الى بغداد بعده وفاته بسنة اتفق
انه بعد ذلك خرج يوما يتصيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه والصبيان يلعبون ومحمد واقف معهم وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة
فاحبها فلما اقبل الخليفة المامون انصرف الصبيان هاربين ووقف ابو جعفر محمد فلم يبرح مكانه فقرب منه الخليفة فنظر اليه
فكان الله تعالى قد القى عليه صخرة من هيبته فوقف الخليفة وقال له يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان فقال له محمد مسرعا
يا امير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق لاوسع عليك بذهابي ولم يكن لجريمة فاخشاها ولظني بك حسن انك لا تضرني لانتفاء ذنبي
لديك فوقف فاعجبه كلامه ووجهه فقال له ما اسمك فقال محمد فقال ابن من انت فقال يا امير المؤمنين انا ابن علي فترحم على ابيه وقال

في الامام الرابع والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين

الى جهته وكان معه فلما بعد عن العمارة اخذ بازا فارسله على داجة فغاب عن عينيه طويلا ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة وهما بقايا الحيتان فاعجب الخليفة من ذلك غاية العجب ثم اخذها في يده وعاد الى داره في الطريق الذي اقبل فلما وصل الى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم انصرفوا كما فعلوه اول مرة وابو جعفر لم ينصرف ووقف كما وقف اولا فلما قرب منه الخليفة قال له يا محمد قال لبيك يا امير المؤمنين قال التفت يمينك فالتفت يمينه عج ان قال يا امير المؤمنين ان الله تعالى خلق بحيرة في بحر قدر عشرة سمكا تصيد هذه البازاة الملوك والخلفا فيختزون لها سنة الى اهل البيوت فلما سمع كلام الماشوق عجب وجعل يطيل نظره اليه وقال انت ابن الرضا حقا وصدقا عف احشا البر وفي هذه الواقعة ما يكفيه منقبة عن غيرها ولنستغني بها عن سواها ولده ابو الحسن علي وسيأتي ذكره بعده انشاء الله واما عمره فانه مات في ذي الحجة من سنة مائتين وعشرين للهجرة في خلافة المعتصم وقد تقدم ذكره ولا دثر في سنة ماة وحمس وتسعين فيكون عمره حينما عبر سنة وقبره ببغداد في مقابر قريش

بناة جمع البناء وهو طائر معروف يتخبرون اي يتعلمون

الباب العاشر في ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب المتوكل

اما مولده ففي رجب من سنة مائتين واربع عشرة سنة للهجرة واما نسبه اباً واما فابوه ابو جعفر محمد القانع بن علي الرضا ابن موسى وقد تقدم ذلك مبسوطا واما امه ولدته سنة ثمانمائة المغربية وقيل غير ذلك واما اسم فعله وكنيته ابو الحسن واما القابه فالناصح والمتوكل والفتاح والنقي والمرتضى واشهرها المتوكل وكان يخفي ذلك ويأمر اصحابه ان يعرضوا عن ذكره لكونه كان لقب الخليفة امير المؤمنين المتوكل بوئيد واما مناقبه فمنها ما حاز في الاذان محل اهلها باشتمالها واكتنفته شعفا به اكتناف اللآلي الثمينة باصدافها وشهد لابي الحسن ان نفسه وصوفته بفضائل وفضائل ولها نازلة من الدرجة النبوية في ذرى اشرافها او شرفات اعرافها وذلك ان ابا الحسن كان يوما فاخرج من سرمن راى الى قرية لهم عرض له فجاء رجل من الاعراب يطلبه فقيل له قد ذهب الى الموضع الفلاني فقصده فلما وصل اليه قال انا رجل من اعراب الكوفة المستكين بحبك على ابي طالب وقد كبني دين قادح اثقل حمله ولما ومن اقصده لقضائه غيرك فقال له ابو الحسن طب نفسا وقر عينا ثم انزله فلما اصبح ذلك اليوم قال له ابو الحسن اريد منك حاجة ارسلك ان تخالفني فيها فقال له الاعرابي لا اخالفك فيها فكتب ابو الحسن رقعة بخطه معترفا فيها ان الاعرابي ما لاعنه فيها بارح على دينه وقال خذ هذا الخط فاذا وصلت الى سرمن راى احضر الى وعندي جماعة فطالبني بهم واغلظ القول علي في ترك ايفائك اياه والله لك في مخالفتي فقال افعل واخذ الخط فلما وصل ابو الحسن الى سرمن راى وحضر عنده جماعة كثيرون من اصحاب الخليفة وغيرهم خرج ذلك الرجل واخرج الخط وطالبه وقال كما اوصاه فالان له ابو الحسن القول ورقعه له وجعل يعتذ اليه ويعده بوفائه وطيب نفسه فنقل ذلك الى الخليفة المتوكل فامر ان يحمل الى ابي الحسن ثلثون الف درهم فلما حملت اليه ردها الى ان جاء الاعرابي فقال خذ هذا المال اقض منه دينك وانفق الباقي على عيالك واهلك واعدنا فقال الاعرابي يا ابن رسول الله واسان املي كان يقصر عن ثلثة هذا ولكن الله اعلم حيث يجعل رسالته فلما خذ المال وانصرف فهذه منقبة من سمعها حكم له بمكارم الاخلاق وقضى له بالمناقب المحكوم لشرفها بالاتفاق ولده ابو محمد الحسن وسيأتي ذكره انشاء الله واما عمره فانه مات في جمادى الاخر من سنة اربع وستين ومائتين للهجرة في خلافة المعتز وتقدم ذكره ولا دثر في سنة اربع عشر ومائتين فيكون عمره اربعين سنة غير ايام كان مقامه مع ابيه محمد ست سنين وعشرة اشهر وبقي بعد وفاة ابيه ثلثا وثلثين سنة وشهورا وقبره بسر من راى

الباب الحادي والعشرون في ابي محمد الحسن بن علي الخالص

مولده سنة احد وثلثين ومائتين للهجرة واما نسبه اباً واما فابوه ابو الحسن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا وقد تقدم القول في ذلك واما امه ولدية لها سوسن واما اسم الحسن فكنيته ابو محمد ولقبه الخالص واما مناقبه فاعلم ان المنقبة العليا والمزية الكبرى التي حضه الله بها وقلده فريدها ومخر تقليدها وجعلها صفة دائمة لا يبلى الدهر جديدها ولا تثنى الالسنة تلاوتها وترديدها ان المهدي محمد المنتسب اليه بضعة المنفصلة عنه وسيأتي في الباب الذي يتلو هذا الباب شرح مناقبه وتفصيل احواله انشاء الله

الباب الثاني عشر في ابي القاسم محمد الحسن الخالص علي المتوكل ابن محمد القانع بن علي الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي

المرتضى امير المؤمنين ابن السبط ابي المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمة الله وبركاته

فهذا الخلف الحجة قد ايده الله هدايا من منهج الحق واناه سبحانه واعلى في ذرى العلياء بالتاييد مرقاه واتاه حلى فضل عظيم فتحلاه وقد قال رسول الله قولا قدرويناه ودوالعلم بما قال اذا ادرك معناه يرى الاخبار في المهدي جاءت بسماه وقد ابداه بالنبيه والوصف فسما ويكفي قوله مني لاشراق محيا ومن بضعة نور الزهراء مرشاه ومساه ولن يبلغ ما اوتيه امثال واشبا من قالوا هو المهدي ما انوا بما فاه قد وقع من النبوة في اكناف عناصرها واوضع من الرسالة اخلاف اصرها وترع من القرابة البجاجة معاطرها وبرع في صفات الشرف فعقد عليه بحجاصرها فاقتنى من الانتساب شرف نضابها واعتلا عند الانتساب على شرف احسابها واجتنا الهداية من معادنها واسبابها فهو من ولد الطهر البتول المجزوم بكونها بضعة من الرسول فالرسالة اصلها وانها الاشرف العنصر والاصول فاما مولده فمبرمن راى في ثالث وعشرين سنة ثمان وخمسين ومائتين للهجرة واما نسبا واما فابوه محمد الحسن الخالص على التوكل بن محمد القانع بن علي الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين الحسين الزكي بن علي المرتضى امير المؤمنين وقد تقدم ذكر ذلك مفصلا وامام ولد نسمي صقيل وقيل حكيم وقيل غير ذلك واما اسمه فمحمد وكنيته ابو القاسم ولقبه الحجة والخلف الصالح وقيل المنتظر واما ما ورد عن النبي في المهدي من الاحاديث الصحيحة فمنها ما نقله الامامان ابو داود والترمذي رضي عنهما كل واحد منهما باسناده في صحيحه رضي الى ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول المهدي من اجلا الجبهة اقنى الانف يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ويملك سبع سنين ومنها ما اخرجه ابو داود باسناده في صحيحه رضي الى علي قال قال رسول الله لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملاها عدلا كما ملئت جورا ومنها ما رواه ايضا ابو داود في صحيحه رضي باسناده الى ام سلمة زوج النبي قالت رسول الله يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة ومما رواه القاضي ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المسمى بشرح السنة واخرجه الامامان البخاري ومسلم كل واحد منهما باسناده في صحيحه رضي الى ابي هريرة قال قال رسول الله كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم ومنها ما اخرجه ابو داود والترمذي باسنادهما في صحيحهما كل واحد منهما برضي باسناده الى عبد الله بن مسعود رضي انه قال قال رسول الله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا مني او من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وفي رواية اخرى لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي هذه الروايات عن ابي داود والترمذي رضي ومما نقله الامام ابو اسحق بن محمد الثعلبي رضي في تفسيره رضي باسناده الى انس بن مالك قال قال رسول الله نحن ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي فان قال معترض هذه الاحاديث النبوية الكثيرة بعدادها المصرحة بجملتها وافرادها متفق على صحة اسنادها ومجمع على نقلها عن رسول الله وايرادها وهي صحيحة صريحة في اثبات كون المهدي من ولد فاطمة وانه من رسول الله وانه من عترته وانه من اهل بيته وان اسمه يواطي اسمه وانه يملا الارض قسطا وعدلا وانه من ولد عبد المطلب وانه من سادات اهل الجنة وذلك مما لا نزاع فيه فحينئذ ان ذلك لا يدل على ان المهدي الموصوف بما ذكر من الصفات والعلامات هو هذا ابو القاسم محمد بن الحسن الحجة الخلف الصالح فان ولد فاطمة كثيرون وكل من يولد من ولدها الى يوم القيمة يصدق عليه انه من ولد فاطمة وانه من العترة الطاهرة وانه من اهل البيت فيحتاج مع هذه الاحاديث المذكورة الى زيادة دليل على ان المهدي المراد هو الحجة المذكور ليتم مرامكم فجوابه ان رسول الله لما وصف المهدي بصفات متعددة من ذكر اسمه واسم ابيه ومرجعه الى فاطمة والى عبد المطلب وانه اجلى الجبهة اقنى الانف وعددا وصفا الكثيرة التي جمعتها الاحاديث الصحيحة المذكورة انفا وجعلها علامة ودلالة على ان الشخص الذي يسمى بالمهدي ويثبت له الاحكام المذكورة وهو الشخص الذي اجتمعت تلك الصفات فيه ثم وجدنا تلك الصفات المجموعة علامة ودلالة مجتمعة في ابي القاسم محمد الحلف الصالح دون غيره فيلزم القول بثبوت تلك الاحكام له وانه صاحبها والا فلو جاز وجود ما هو علامة ودليل ولا يثبت ما هو مدلوله

فيما يتعلق بالثاني عشر محمد المهدي

فتح ذلك في نصبها علامة ودلالة من رسول الله وذلك فان قال المعترض لا يتم العلم بالعلامة والدلالة الا بعد العلم باختصاصها من وجد فيه بها دون غيره وتميزها فاما اذا لم يعلم تخصيصه وانفراده بها فلا يحكم له بالدلالة ونحن نسلم انه من رسول الله الى ولادة الخلف الصالح الحجة محمد ما وجد من ولد فاطمة شخص جمع تلك الصفات التي هي العلامة والدلالة غيره ولكن وقف بعثة المهدي ظهوره وولايته هو في اخر وقات الدنيا عند ظهور الدجال ونزول عيسى بن مريم وذلك شيء بعد مدة مديدة ومن الان الى ذلك الوقت المتراخي الممتد زمانه مجدد في العترة الطاهرة من سلالة فاطمة عدة كثيرة يتعاقبون ويتوالدون الى ذلك الاوان فيجوز ان يولد من السلالة الطاهرة والعترة النبوية من يجمع تلك الصفات فيكون هو المهدي المشار اليه في الاحاديث المذكورة ومع هذا الاحتمال والامكان كيف يبقى ليتكلم مختصا بالحجة محمد المذكور عليه فالجواب انكم اذا عرفتم انه الى وقت ولادة الخلف الصالح والى زماننا هذا لم يوجد من جميع تلك الصفات والعلامات باسرها سواه فيكفي ذلك في ثبوت تلك الاحكام له على الدلالة الموجودة في خبره وما ذكرتموه من احتمال ان يجدد مستقبلا في العترة الطاهرة من يكون بتلك الصفات لا يكون قادحا في اعمال الدلالة ولا مانعا من ترتيب حكمها عليها فان دلالة الدليل راجحة لظهورها واحتمال تجدد ما يعارضها مرجوح ولا يجوز ترك الراجح بالمرجوح فانه لو جوزنا ذلك لامتنع العمل باكثر الادلة المثبتة للاحكام الشرعية فما من دليل الا واحتمال تجدد ما يعارضه مطرق اليه ولم يمنع ذلك من العمل به وفاقا والذي يوضح ذلك ويؤكده ان رسول الله فيما اورده الامام مسلم بن الحجاج في صحيحه بسنده قال لعمير بن الخمجاء يا فلان عليك مع امداد اهل اليمن اويس بن عامر من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فالنبي ذكر اسمه ونسبه وصفته وجعل ذلك علامة ودلالة على ان المسمى بذلك الاسم المتصف بتلك الصفات لو اقسم على الله لابره وانه اهل لطلب الاستغفار منه وهذه منزلة عالية ومقام عند الله عظيم فلم يزل عمر بعد وفاة رسول الله وبعد وفاة ابي بكر يسأل امداد اليمن عن الموصوف بذلك حتى قدم وفد من اليمن فسألهم فاخبر اشخص متصف بذلك فلم يتوقف عمر في العمل بتلك العلامة والدلالة التي ذكرها رسول الله بل بادر الى العمل بها واجتمع به وسأله الاستغفار وجزم انه المشار اليه في الحديث النبوي بما علم تلك الصفات فيه مع وجود احتمال ان يجدد في وفود اليمن من يستقبل من يكون بتلك الصفات فان مثله مزاد كثرة والتوالد فيما كثير وعين ما ذكرتموه من الاحتمال موجود وكل قضية تخرج لما وصفهم رسول الله بصفاتهم ورتب عليها حكمهم ثم بعد ذلك لما وجد على موجودة في اوائل فاقة حرورا والنهروان جزم بانهم المرادون بالحديث النبوي وقاتلهم وقاتلهم فعمل بالدلالة عند وجود الصفة مع احتمال ان يكون المرادون غيرهم وامثال هذه الدلالة والعمل بها مع وفاء الاحتمال كثيرة فعلم ان الدلالة الراجحة لا تترك لاحتمال المرجوح ونزيده بيانا وتقريرا فنقول لزوم ثبوت الحكم عند وجود العلامة والدلالة لمن وجد فيه امر يتعين العمل فيه والمصير اليه فمن تركه وقال بان صاحب الصفة المراد باثبات الحكم له ليس هذا بل شخص غيره شيئا فقد عدل عن النهج القويم ووقف نفسه موقف الملوم ويدل على ذلك ان الله عز وجل لما انزل في السورة على موسى انه سيبعث النبي العربي في اخر الزمان خاتما للانبياء وبعثه باوصافها وجعلها علامة ودلالة على اثبات حكم النبوة له وصار قوم موسى يذكرونه بصفاته ويعلمون انه سيبعث فلما قرب زمان ظهوره وبعثه صاروا يهددون المشركين به ويقولون سيظهر نبي بعثته كذا وصفته كذا ونستعين به على قتالكم فلما بعث ووجدوا العلامة والصفات باسرها التي جعلت دلالة على نبوته انكروه وقالوا ليس هذا هو بل هو غيره وشيئا فشيئا جنحوا الى الاحتمال واعرضوا عن العمل بالدلالة الموجودة في الحال انكارا منهم عليهم كونهم تركوا العمل بالدلالة التي ذكرها لهم في السورية وجنحوا الى الاحتمال وهذه القضية من اكبر الادلة واقوى الحجج على انه يتعين العمل بالدلالة عند وجودها واثبات الحكم لمن وجد تلك الدلالة فيه فاذا كانت الصفات التي هي علامة ودلالة لثبوت تلك الاحكام المذكورة موجودة في الحجة الخلف الصالح محمد تعين اثبات كون المهدي المشار اليه من غير جنوح الى الاحتمال بتجدد غيره في الاستقبال فان قال المعترض لم لا يكون الصفات المجموعة علامة ودلالة اذا وجد تعين العمل بها ولزم اثبات مدلولها لمن وجدت فيه

لكن تمنع وجود تلك العلامة والدلالة فالخلف الصالح محمد فان من جملة الصفات المجعولة علامة ودلالة ان يكون اسم ابيه مواطئا لاسم اب النبي
هكذا صرح به الحديث النبوي على ما اوردوه وهذه الصفة لم توجد فيه فان اسم ابيه الحسن واسم اب النبي عبد الله وابن الحسن من عبد الله فلم توجد هذه الطبقة
التي هي جزء من العلامة والدلالة واذا لم يوجد جزء العلة لا يثبت حكمها فان الصفات الجبلية لا تكفي في اثبات تلك الاحكام اذ النبوي لم يجعل تلك
الاحكام ثابتة الا لمن يجمع تلك الصفات فيه كلها التي جزؤها مواطاة اسمي الابوين في حضرة وهذا لم يجتمع في البخ الخلف فلا تثبت تلك الاحكام له
وهذا اشكال قوي في الجواب لا بد قبل الشروع في تفصيل الجواب من بيان امرين يبنى عليهما الغرض الاول انه شايع في لسان العرب اطلاق لفظة الاب على
الجد الاعلى وقد نطق القرآن الكريم بذلك فقال تعالى ملة ابيكم ابراهيم وقال تعالى حكاية عن يوسف واتبعت ملة اباي ابراهيم واسمعيل واسحق
ونطق بذلك النبي في حديث الاسراء انه قال قلت من هذا قال ابوك ابراهيم فعلم ان لفظة الاب تطلق على الجد وان علا فهذا احد الامرين الامر الثاني
ان لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة وقد استعملها الفصحاء ودارت بها السنتهم وورد في الاحاديث حتى ذكرها الامام البخاري ومسلم
كل منهما بروايته الى سهل سعد الساعدي انه قال عرض على ان رسول الله سماه ابا تراب ولم يكن له اسم احب اليه منه فاطلق لفظة الاسم على الكنية ومثال ذلك
قال الشاعر اجارة ان انتمى موئنة ومن كنال فقد سماك للعرب ويروى ومن يصيد فاطلق التسمية على الكناية او الصفة وهذا شايع
ذايع في لسان العرب فاذا وضح ما ذكرناه من الامرين فاعلم ايدك الله بروحه فيقال ان النبي كان له سبطان ابو محمد الحسن وابو عبد الله الحسين ولما كان البخ
الخلف الصالح محمد من ولد ابي عبد الله الحسين ولم يكن من ولد ابي محمد الحسن وكانت كنية الحسين ابا عبد الله فاطلق النبي على الكنية لفظ الاب
لاجل المقابلة بالاسم في حق ابيه واطلق على الجد لفظة الاب فكانه قال يواطي اسمه اسمي فهو محمد وانا محمد كنيته جده اسم ابي اذ هو ابو عبد الله وابو عبد الله
لتكون تلك الالفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته واعلم انه من ولد ابي عبد الله الحسين بطريق جامع موجز وبه تنتظم الصفات وتوجد
باسرها مجتمعة في البخ الخلف الصالح محمد وهذا بيان شاف كاف في ازالة ذلك الاشكال فافهم واما ولده فلم يكن له ولد ليذكر لا انثى ولا ذكر واما
عمره فانه ولد في ايام المعتمد على الله فما فاختفى الى الان فلم يمكن ذكره لما ذهب من غاب وان انقطع خبره لا توجب غيبته وانقطاع خبره الحكم بعدم
عمره ولا بانقضاء حياته وقدرة الله تعالى اوسع وحكمه والطافه بعباده عظيمة عامة ولوازم عظمة العلماء ان يدركوا حقايق مقدوراته وكنه قدرته
لم يجدوا الى ذلك سبيلا ولا تقلب طرف نظلعهم اليه حسيرا احد كليلا واملا عليهم ذلك عجزهم عن الاحاطة به وما اوتيتم من العلم الا قليلا
وليس ببديع ولا مستغرب بغير بعض عباد الله المخلصين ولا امتداد عمر الخضر فقد مد الله اعمار جمع كثير من خلقه من اصفيائه واوليائه ومن
مطرودين واعدائه من الاصفياء عيسى ومنهم الخضر وخلق الاخرون من الانبياء طالت اعمارهم حتى عجائب احدهم الف سنة او قاربها
كنوح وغيره واما من الاعداء المطرودين فابليس والدجال وغيرهم كعاد الاولى كان فيهم من عمره يقارب الالف وكل لعشر حباب اليد وكل هذه لبيان
ان عدم الولادة الربانية في تغيير بعض خلقه فاي مانع يمنع من امتداد عمر الصالح الخلف الناصح الى ان يظهر فيعلم ما حكم الله له به وحينئذ نصل الكلام
الى هذا المقام وانتهى جريان القلم بما خط من هذه الاقسام الوسام الى هذا المقام فلنختمه بالحمد لله رب العالمين فالها كلمة مباركة عجلها
اخرد عواهل جنانه وخصها من اجتباه من خليقته فكان املا بان يرضانه فهذا اخر ما حرره القلم من مناقبهم السنية وسطره من
صفاتهم الزكية ونشره من مزاياهم العلية وذلك وان كثر قليل في جنب شرفهم الشامخ ويسير قطرة انائهم الله من فضلهم الراسخ وانا ارجو من كرم الله
ان يشملني ببركتهم ويدخلني في زمرتهم ويجعل هذا المؤلف مسطورا في صحيفة حسناتي المعدودة من حسناتهم فقد بذلت جهدي في جمع
مزاياهم بذل المجد الطالب وما آل جهدي الا اليها وجمعها فضلا لحقهم اللازب اللازم ولسان الحال يقرع بابا لا اسمع الا اسمع الشاهد والغيا
وسائل رويدك ان احببت نيل المطالب فلا بد عن تمثيل اي المناقب مناقب آل المصطفى المهتدي بهم الى نعم التقوى وتجلى الريا
مناقب آل المصطفى قدوة الورى بهم يتبغي مطلوب كل طالب مناقب تجلى شارات وجوهها ويجلوسناها مدلهم الغيا هب
يحل عند الله اعلى المراتب وخذ عندها تيلو لسانك ايها بدعوة قلب حاضر غير غائب لمن قام في تاليفها واعتنى بها
على عوزه كوبها حسنا فيخطى من الحسنى باسنى المواهب فمن سئل الله الكريم اجابا وجاوره الاقبال من كل جانب

هو العزیز

چون نوای مستطاب اشرف

ارفع امجد فی الاشامر ذاده معتمد الدوله

فرهاد میرزا دام اقباله العالی حسب الندر السعی کتاب

مناقب سبط ابن جوزی را بنهایت دقت در تصحیح بخلیه طبع

در اورده و در کتاب بحسب حجم کوچک شده بود لهذا حسب الفرمایش

سرکار رفیع اقتدار وشرف مدار حجة الاسلام و ملجا الانام و ملاذ الاسلام و علم

قدوة العلما المحققین و بدیعة الفقها و المجتهدین المجتهد فی العصر و الزمان جناب آقای الحاج ملا

علی مسلم الله تعالی کتاب مطالب السئول را که از هر جهة اکمل و انفع از کتاب

مرقوم بود ضمیمه آن نمود ند تا جمیع فرق اسلام از خاصه و عامه از هر

در کتاب منتفع تکمیل معرفت نسبت باحوال ائمه اطهار و نواب

حضرت رسول مختار سلام الله علیهم ما اظلم اللیل و اضاء

النهار و ادعیه از نجف اشرف نیز مرقوم فرمایند و دعای خیر

در حق اشرف والا تمنا فرمایند

و نیز عبد ذلیل بنده عاصی رضا الله تعالی شهیر

بحاجی اخوند سرفراز نیز مرقوم بود

التماس دعای خیر دارد

فی شهر صفر ۱۲۸۷

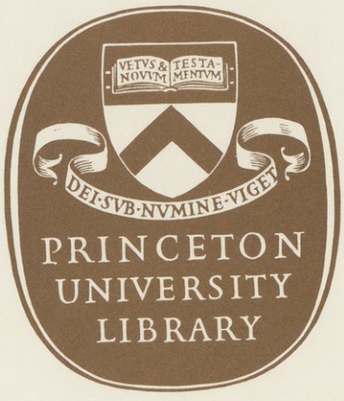
VETVS & NOVVM TESTA-MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

Princeton University Library
32101 076390143